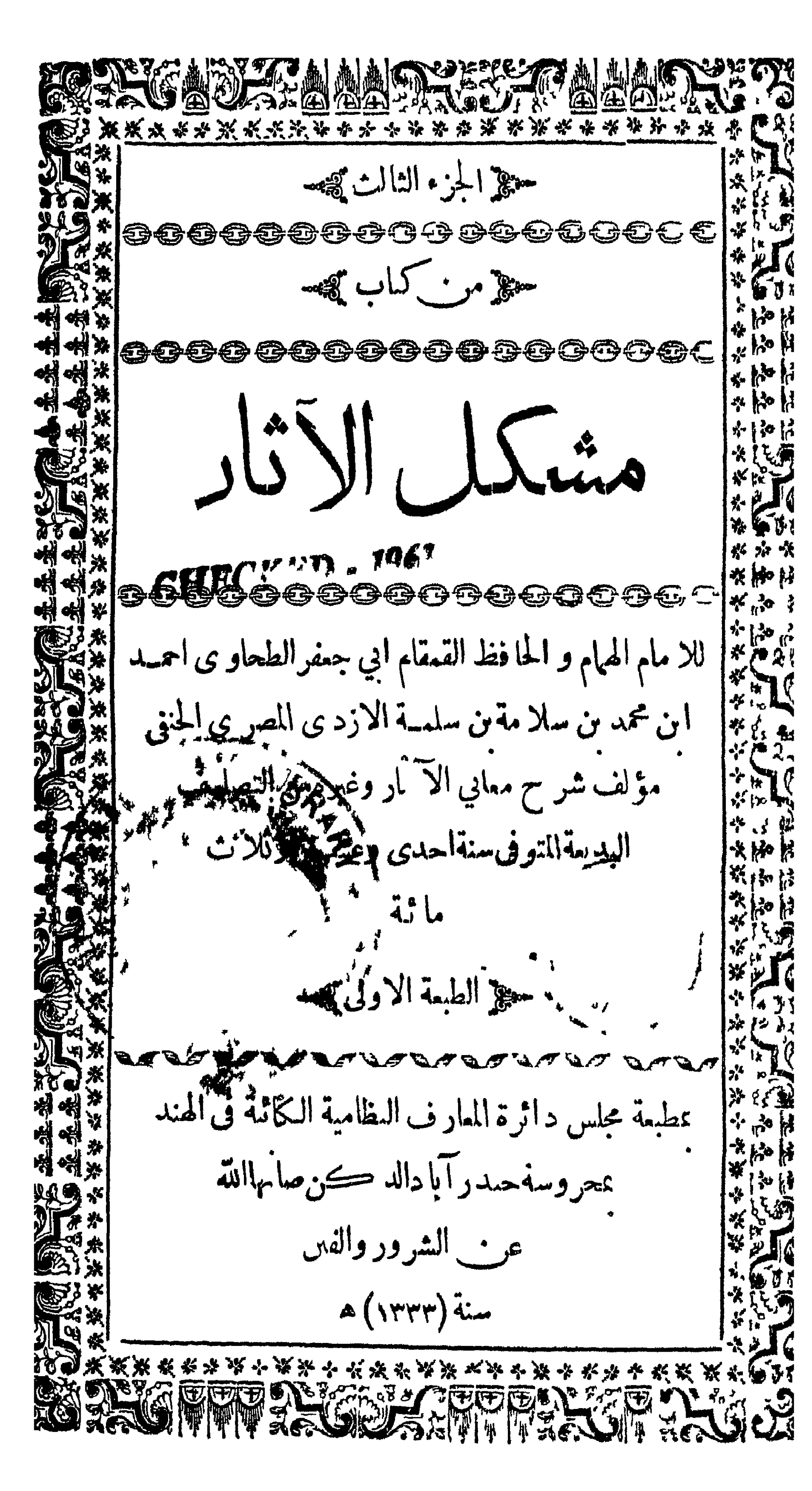


الجزء الثالث

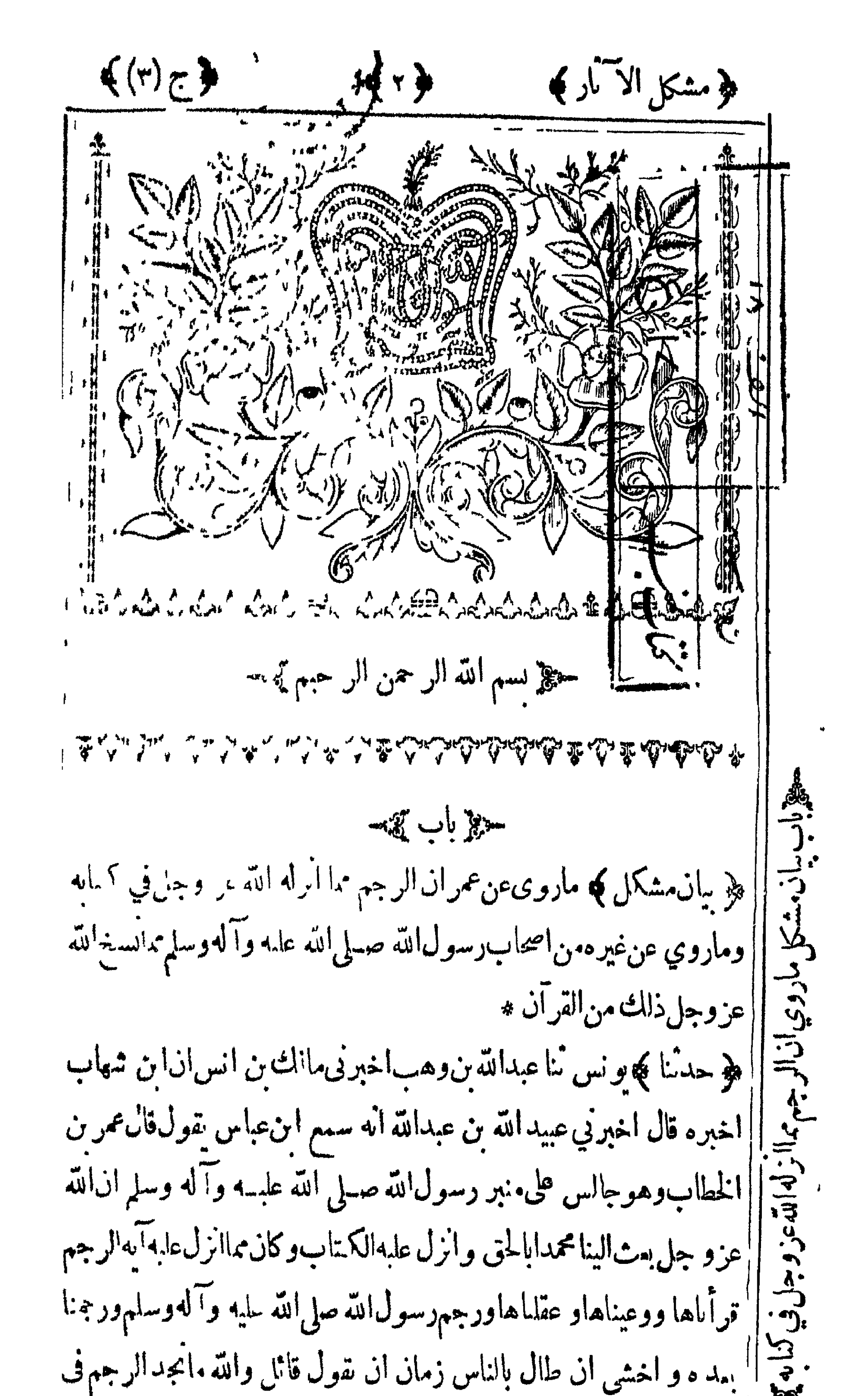
من كتاب

مشكل الآثار

للامام الهمام و الحافظ القمقام ابي جعفر الطحاوى احمد
ابن محمد بن سلامة بن سلمة الازدى المصري الحنفى
مؤلف شرح معاني الآثار وغيره من التصانيف
البديعة المتوفى سنة احدى وعشرين وثلاث
مائة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند
بمحروسة حيدرآباد الدكن صانها الله
عن الشرور والفتن
سنة (١٣٣٣) ه



بسم الله الرحمن الرحيم

باب

بيان مشكل ما روى عن عمر ان الرجم مما انزله الله عز وجل في ٢ كتابه وماروي عن غيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما نسخه الله عز وجل ذلك من القرآن *

حدثنا يونس ثنا عبدالله بن وهب اخبرني مالك بن انس ان ابن شهاب اخبره قال اخبرني عبيد الله بن عبدالله انه سمع ابن عباس يقول قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل بعث الينا محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد الرجم في

باب بيان مشكل ما روي ان الرجم مما انزله الله عز وجل في كتابه

٢ .اب الله

كتاب الله على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف ﴿ ووجدنا ﴾ احمد بن عبد الرحمن بن وهب قد حدثنا قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب حدثني مالك بن انس ويونس عن ابن شهاب ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ حدثنا ﴾ يزيد بن سنان ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا ابراهيم بن سعد ثنا صالح ابن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس اخبره ثم ذكر عن عمر مثله وزاد فيه وايم الله لولا ان يقول الناس كتب عمر في كتاب الله ما لم ينزل لكتبتها *

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن شعيب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا ابو نوح عبد الرحمن ابن غزوان(١) ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال خطبنا عمر فقال قد رجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجمنا وانزل الله تعالى في كتابه ولولا ان الناس يقولون ان عمر زاد في كتاب الله ما لم ينزل لكتبته بخطي حتى الحقه بالكتاب *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان في هذا الحديث من قول عمر ان الرجم مما انزله الله عز وجل في كتابه وكان هذا عندنا من جنس ما قد ذكرنا فيما تقدم منا من كتابنا هذا مما انزله الله عز وجل قرآنا فوقف عمر على ذلك ثم نسخ فاخرج من القرآن فلم يقف على ذلك فقال ما قال لهذا المعنى ووقف على ذلك غيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم ابو بكر وعثمان وعلي فلم يكتبوها

---

(١) في التقريب عبد الرحمن بن غزوان بمعجمة مفتوحة وزاي ساكنة ابو نوح الضبي المعروف بقراد بضم القاف وتخفيف الراء ثقة له افراد من التاسعة مات سنة سبع وثمانين ومائتين رحمه الله ١٢ الحسن النعماني احسن الله اليه

في القرآن لعلمهم ان النسخ قد لحقها فاخرجت من القرآن فاعيدت الى السنة * ﴿فقال قائل﴾ وهل كان ابو بكر كتب القرآن * فكان * جوابنا له بتوفيق الله عزوجل ان ابابكر قد كان جمع القرآن وكتبه * ﴿كما قد حدثنا﴾ يونس انا ابن وهب اخبرني مالك عن ابن شهاب عن سالم وخارجة ان ابابكر الصديق كان جمع القرآن في قراطيس وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فابى عليه حتى استعان عليه بعمر بن الخطاب ففعل وكانت تلك الكتب عند ابي بكر حتى توفي ثم كانت عند عمر حتى توفي ثم كانت عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارسل اليها عثمان فابت ان تدفعها اليه حتى عاهدها ليردنها اليها فبعثت بها اليه فنسخها عثمان في هذه المصاحف ثم ردها اليها فلم تزل عندها حتى ارسل مروان بن الحكم فاخذها فحرقها * (وكما قد حدثنا) زيد بن سنان ثنا عثمان ابن عمر بن فارس اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري عن ابن السباق (١) عن زيد بن ثابت قال ارسل الي عمر الى ابي بكر (٢) فقال ارى ان يجمع القرآن فقلت كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت فيه الذي

(١) في التقريب هو عبيد بن السباق بمهملة وموحدة شديدة المدني الثقفي ابو سعيد ثقة من الثالثة وذكره في تهذيب التهذيب في الرواة عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ١٢ (٢) وفي صحيح البخاري ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده قال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن واني اخشى ان استحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان تامر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل * الى آخر القصة مع الفاظ مختلفة ١٢ الحسن النعماني

رأى

رأى فيه قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم ثم قال ابو بكر انك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتبع القرآن فاجمعه فاتبعت القرآن فجمعته من الاقتاب والعسب والاكتاف وصدور الرجال وكانت المصاحف التي جمعت فيها القرآن عند ابي بكر في حياته ثم وفاه الله تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة ابنة عمر رضي الله عنهما *

﴿فكان﴾ فيما قدرونا قد دل ما ان ابا بكر قد وقف على ان آية الرجم قد نسخت من القرآن وردت الى السنة وان عثمان ايضا قد وقف على ذلك ﴿وقد حدثنا﴾ يزيد بن سنان ثنا ابو عامر العقدي ثنا شعبة عن سلمة يعني ابن كهيل عن الشعبي قال جلد علي شراحة يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وقال جلدتها بكتاب الله تعالى ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿حدثنا﴾ علي بن معبد ثنا موسى بن اعين عن مسلم عن علي بن ابي طالب قال اتته شراحة فاقرت عنده انها زنت فقال لها علي فلعلك غصبت نفسك(١) قالت لا فلعلك غصبت نفسك قالت اتيت طائعة غير مكرهة فاخر جها حتى ولدت وفطمت ولدها وجلدها الحد باقرارها ثم دفنها في الرحبة الى منكبها فرماها هو اول الناس ثم قال ارموا ثم قال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم * فاخبر علي بما قدرويناه عنه ان الرجم في سنة لا قرارها وتابع ابا بكر وعثمان على ذلك زيد بن ثابت وهو الذي كان يكتب القرآن لابي بكر مع قديم علمه لكتابته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فكان من علم شيئا اولى ممن لم يعلمه وكان علم ابي بكر وعثمان وعلي بخروج آية الرجم من القرآن ونسخها منه اولى

---

(١) في النهاية في (غصب) ومنه الحديث انه غصبها نفسها اراد انه واقعها كرها فاستعاره للجماع ١٢ المصحح

من ذهاب ذلك على عمر والدليل على ان عمر بعد وقوفه على ما كان من ابي بكر قد رأى من ذلك ما رآه ابو بكر فيه فلم يكتبها في المصحف ولولا ان ذلك كذلك لما ترك كتابتها فيه ولكنه ترك كتابتها فيه لانه رأى ان علم اولئك ما علموا مما ذهب عليه علمه اولى من كتابه اياها فرد ذلك ورجع الى ما كانوا عليه فبان بحمد الله بما ذكرناه ان الرجم الذى هو حد الزاني المحصن سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا انه ثابتة من كتاب الله عز وجل والله سبحانه نسأله التوفيق *

باب

بيان مشكل ما روى عن عائشة انه كان انزل عشر رضعات يحرمن في القرآن فنسخن بخمس رضعات وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي وهو مما يقرأ من القرآن *

﴿حدثنا﴾ يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن عبد الله بن ابى بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن عن عائشة ام المؤمنين انها قالت كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهن مما تقرأ من القرآن *

﴿قال ابو جعفر﴾ وهذا مما لا نعلم احدا رواه كما ذكرنا غير عبد الله بن ابي بكر وهو عندنا وهم منه اعني ما فيه مما حكاه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي وهن مما تقرأ من القرآن لان ذلك لو كان كذلك لكان كسائر القرآن ولجاز ان تقرأ به في الصلوات وحاشا الله ان يكون كذلك او يكون قد بقي من القرآن ما ليس في المصاحف التى قامت بها الحجة علينا وكان من كفر بحرف مما فيها كان كافرا ولكان لو بقي من القرآن غير ما فيها

لجاز

لجاز ان يكون مافيهما منسوخا لا يجب العمل به وما ليس فيهما ناسخ يجب العمل به وفي ذلك ارتفاع وجوب العمل بما في ايدينا مما هو القرآن عندنا ونعوذ بالله من هذا القول ممن يقوله ولكن حقيقة هذا الحديث عندنا والله اعلم ما قد رواه من اهل العلم عن عمرة من مقداره في العلم وضبطه له فوق مقدار عبد الله بن ابي بكر وهو القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه *

﴿كما حدثنا﴾ محمد بن خزيمة ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن عبد الرحمن ابن القاسم عن القاسم بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت كان مما نزل من القرآن ثم سقط لا يحرم من الرضاع الا عشر رضعات * ثم نزل بعد او خمس رضعات * فهذا الحديث اولى من الحديث الذي ذكرناه قبله وفيه انه نزل من القرآن ثم سقط فدل ذلك انه مما اخرج من القرآن نسخا له منه كما اخرج من سواه من القرآن مما قد تقدم ذكرنا له واعيد الى السنة * وقد تابع القاسم بن محمد على اسقاط باقي حديث عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي وان ذلك مما يقرأ من القرآن امام من ائمة زمنه وهو يحيى بن سعيد الانصاري *

﴿كما حدثنا﴾ محمد بن خزيمة ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن يحيى ابن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت نزلت من القرآن لا يحرم الا عشر رضعات *

﴿وكما حدثنا﴾ روح بن الفرج ثنا يحيى بن عبد الله بن ابي بكر حدثني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة انها قالت انزل في القرآن عشر رضاعات معلومات ثم انزل خمس رضاعات *

﴿قال ابو جعفر﴾ فهذا اولى مما رواه عبد الله بن ابي بكر لان محالا ان يكون عائشة تعلم انه قد بقي من القرآن شيء لم يكتب في المصاحف ولا تنبه على

ذلك من اغفله ولكن حقيقه الامر كان في ذلك والله اعلم ان ذلك مما قد ذكرناه في كتابنا هذا *

﴿ ومما يدل ﴾ على فساد ماقدزاده عبد الله بن ابي بكر على القاسم بن محمد ويحيى بن سعيد في هذا الحديث انا لا نعلم ان احدا من ائمة اهل العلم روى هذا الحديث عن عبدالله بن ابي بكر غير مالك بن انس ثم تركه مالك فلم يقل به وقال بضده وذهب الى ان قليل الرضاع وكثيره يحرم ولو كان مافي هذا الحديث صحيحاً ان ذلك في كتاب الله لكان مما لايخالفه ولا يقول بغيره والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن عائشة وحفصة زوجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ام كلثوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر *

﴿ حدثنا ﴾ يونس انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن زيد بن اسلم عن القعقاع ابن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال امرتني عائشة ام المؤمنين ان اكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى قال فلما بلغتها اذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين ثم قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ حدثنا ﴾ على بن معبد ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا ابي ثنا ابو اسحاق حدثني ابو جعفر محمد بن علي ونافع مولى عبدالله بن عمر ان عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدثهما انه كان يكتب المصاحف على عهد ازواج النبي

﴿ باب بيان مشكل ماروي حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾

صلى الله عليه وآله وسلم قال استكتبتني حفصة ابنة عمر زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصحفا وقالت لي اذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني فاملها عليك كما حفظتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما بلغتها اتيتها بالورقة التي اكتبها فقال اكتب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر *

﴿ حدثنا ﴾ يونس انبأ ابن وهب ان مالكا اخبره عن زيد بن اسلم عن عمرو بن رافع مثله عن حفصة غير انها لم تذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ حدثنا ﴾ علي بن معبد ثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني عبدالملك بن عبد الرحمن عن امه ام حميد (١) بنت عبدالرحمن عن ام كلثوم عن قول الله عز وجل الصلوة الوسطى فقالت كنا نقرأها على الحرف الاول على عهد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حافظوا علي الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر *

(قال ابو جعفر) فكان فيما روينا عن عائشة وحفصة وام كلثوم اثبات صلوة العصر في التلاوة ونظرنا في ذلك هل روى احد ما قد دل على نسخه منها واخراجه من القرآن واعادته الى السنة كما قد ذكرنا في غيرها فوجدنا ابن شريح ومحمد بن زكريا بن يحيي وعبدالله بن محمد بن سعيد بن ابى مريم قد حدثونا ثنا الفريابى ثنا فضيل بن مرزوق ثنا شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال نزلت حافظوا على الصلوات وصلوة العصر قرأناها ما قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل فانزل الله تعالى حافظوا على

(١) في كنى التقريب ام حميد وقيل حميدة بنت عبدالرحمن لايعرف حالها من الثالثة ١٢ القاضي محمد شريف الدين

الصلوات والصلوة الوسطى *
﴿ قال ابو جعفر ﴾ فوقفنا بذلك على ان صلاة العصر المذكور ذلك في احاديث عائشة وحفصة وام كلثوم رضي الله عنهن مما قد كان قرآنا فنسخ ورد الى ما في مصاحفنا وكذلك كلما روى مما ذكر فيه انه من القرآن ولا نجده في مصاحفنا فهو مما قد كان قرآنا ونسخ فاخرج من القرآن واعيد الى السنة فصار منها *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه كان لا يطأ عقبه رجلان ﴾

﴿ باب بيان مشكل ما روى انه كان لا يطأ عقبه رجلان ﴾

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن خزيمة ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن ابيه قال ما رؤى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياكل متكئا ولا يطأ عقبه رجلان * ﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا حماد بن سلمة ثم ذكر باسناده مثله *
﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذا الحديث لتفصيل المعنى الذي له كان لا يطأ عقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجال * ﴿ فوجدنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قد حدثنا قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا ابو عوانة ثنا الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله في حديثه الطويل الذي ذكر فيه دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيته قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقام اصحابه فخرجوا بين يديه وكان يقول خلوا ظهري للملائكة *
﴿ ووجدنا ﴾ فهد بن سليمان قد حدثنا قال حدثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني ثنا وكيع عن سفيان عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خرج من منزله مشى اصحابه

امامه وخلوا خلفه للملائكة *

﴿فدل ما في هذا﴾ على انه انما كان لا يطأ عقبه الرجال لانه كان خلفه من الملائكة من كان يمشي خلفه وكانت الكراهة في الحديث الاول الذي رويناه عن عبد الله بن عمرو منه لذلك لا لما سواه * وفي ذلك ما قد دل على ان غيره صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك بخلافه وانه لا بأس عليه فيما كان منه لبعض من كان اتبعه لمشيه خلفه *

﴿كما قد حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود عن عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا المعتمر عن ابيه ثنا السميط (ا) عن ابي السوار يحدثه او السوار عن خالد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي والناس يتبعونه فاتبعته معهم فاتقى القوم بي فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضربني اما قال بسيف او قضيب او سواك او شيء كان معه فوالله ما اوجعني وبت بليلة وقلت والله ما ضربني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا لشيء علمه الله في فحدثتني نفسي ان آتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اصبحت فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انك راع فلا تكسر قرون رعيتك فلما صلى الغداة او قال اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ناسا يتبعوني وانه لا يعجبني ان يتبعوني اللهم فمن ضربت او سببت فاجعله كفارة له واجرا او قال مغفرة او كما قال * ففيما قد روينا قبل هذا الحديث من حديث جابر ما قد دل على المعنى الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره ان يتبع من خلفه والله سبحانه وتعالى نسأله التوفيق *

(ا) في التقريب سميط بن عمير ويقال ابن سمير السدوسي البصري ابو عبد الله صدوق من الثالثة ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه

باب بيان مشكل ماروى التجار هم الفجار

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ان التجار هم الفجار *

﴿ حدثنا ﴾ على بن معبد ثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي راشد وهو الحبراني (١) انه سمع عبدالرحمن بن شبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان التجار هم الفجار فقيل يارسول الله اليس الله قد احل البيع والشرى قال بلى ولكنهم يحلفون ويأثمون ويحلفون ويكذبون *

﴿ حدثنا ﴾ ابن ابي داود ثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل المنقرى ثنا ابان بن يزيد ثنا يحيي وهو ابن كثير عن زيد وهو ابن سلام عن ابى سلام وهو الحبشى عن ابى راشد عن عبدالله بن شبل (٢) ان معاوية قال له اذا اتيت فسطاطى فقم في الناس فاخبر بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان التجار هم الفجار فقال رجل يارسول الله الم يحل الله البيع فقال انهم يقولون ويكذبون ويحلفون ويأثمون *

﴿ فقال قائل ﴾ كيف تقبلون هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد احل الله البيع فقال واحل البيع وحرم الربا * و* وقال ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض * فكيف يجوز ان يكون اهل

---

(١) في كنى التقريب ابو راشد الحبراني بضم المهملة وسكون الموحدة الشامى قيل اسمه اخضر وقيل النعمان ثقة من الثالثة ١٢ (٢) وقدمر فى سند الحديث السابق عبدالرحمن بن شبل وذكر في التجريد عبدالرحمن بن شبل وعبدالله بن شبل فى الصحابة فالرواية عنهما جميعا و الله اعلم ١٢ الحسن

هاتين

هاتين الآيتين فجارا *

﴿ وكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان ذلك عندنا والله اعلم انما هو على المذمومين من التجار في تجاراتهم لا على المحمودين فيها واللغة تطلق مثل هذا في الذم والحمد جميعا ومن ذلك قول الله تعالى لنبيه وانه لذكر لك ولقومك * وفي قوله من لم يدخل في هذه الآية وهم الكفار به منهم الجاحدون لما جاءهم به وقول الله عز وجل وكذب به قومك وهو الحق * فلم يرد بذلك عز وجل كل قومه وانما اراد به المكذبين منهم خاصة دون المصدقين له منهم * ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قنوته في صلاة الصبح اللهم اشدد وطأتك على مضر * وهو من مضر وخيار من خلقه من مضر وانما اراد بذلك الكفار من مضر لا من سواهم *

﴿ فمثل ﴾ ذلك ما ذكرنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التجار لما كان الاغلب عليه ما ذكرهم به جاز اطلاق القول الذي اطلقه فيهم لانه صلى الله عليه وآله وسلم انما خاطب بذلك العرب الذين يفهمون مراده والذين لغاتهم لغته *

﴿ وقد روي ﴾ عنه ايضا مما يدخل في هذا المعنى ﴿ ما قد حدثنا ﴾ عبد الملك ابن مروان الرقي ثنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي وائل عن قيس ابن ابي عزرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نسمى السماسرة فسمانا باسم هو احسن مما سمينا فقال يا معشر التجار ان البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو داود ثنا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت سمعت ابا وائل يحدث عن قيس بن ابي عزرة قال شعبة واخبرني

الاعمش انه سمع اباوائل يحدث عن قيس بن ابى عزرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في السوق نبيع نسمى السماسرة فسمانا باسم احسن مما سمينا به انفسنا فقال يامعشر التجار انه يخالط بيعكم حلف ولغو فشوبوه قال الاعمش بصدقة * وقال حبيب بشئ من صدقة *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ ابراهيم ثنا وهب ثنا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت سمعت اباوائل يحدث عن قيس بن ابي عزرة * قال شعبة واخبرني الاعمش انه سمع اباوائل يحدث عن قيس بن ابي عزرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة ثنا عبدالله بن بكر السهمي ثنا حاتم بن ابى صفوان عن عمرو بن دينار ان البراء بن عازب قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نتبايع بالسوق فقال يامعشر التجار انكم تكثرون الحلف فاخلطوا بيعكم هذا بالصدقة فسمانا يومئذ التجار *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان ذلك ايضا كما قد رويناه قبله وكان الكلام فيه كالكلام فيما تكلمنا به فيما رويناه قبله وقد روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وجه آخر بين فيه من اراد من التجار فاستثني فيه من لم يرده منهم بذلك القول *

﴿ كما حدثنا ﴾ اسمعيل بن اسحاق الكوفي ثنا على بن قادم ثنا سفيان عن عبدالله ابن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن محمد بن رفاعة * وقال مرة ابن عبيد بن رفاعة عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى النقيع فقال يا معشر التجار تحشرون يوم القيامة فجارا الا من اتقى وصدق وبر * فتبين لنا من هذا الحديث التجار المعنيون بما في الاحاديث الاول انهم

غير

غير التجار الذين يستعملون في تجاراتهم التقى والصدق والبر وبالله التوفيق *
وقد روى عن علي بن ابى طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في هذا المعنى ما قد حدثنا ابو ايوب عبيد الله بن عمران الطبراني ثنا سعيد
ابن سليمان الواسطي ثنا عباد بن العوام عن ابان بن تغلب عن ثعلبة بن يزيد
ابن ثعلبة عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لا تكن
فتانا ولا تاجرا الا تاجر خير ولا خائنا فان اولئك المسوفون في العمل * فكان
في هذا الحديث تبيان التاجر المذموم وانه المسوف في العمل وهو الذي
يشغله تجارته عن العمل فيكون بذلك بخلاف ما حمده الله تعالى من التجار في
كتابه بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة الآية فعقلنا بذلك ان هؤلاء التجار المؤمنين محمودون وان التجار
الذين على خلاف ما هم عليه من هذا هم المذمومون والله نسأله التوفيق *

باب

باب بيان مشكل ما روى اما انا فلا آكل متكئا

بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله اما انا
فلا آكل متكئا

حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا ابو نعيم قال ثنا مسعر بن كدام عن علي بن
الاقمر عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انا فلا
آكل متكئا * وحدثنا فهد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن علي بن الاقمر
عن ابي جحيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *
وحدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن حفص البغدادي قال ثنا محمد بن عبد الله بن
قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال ثنا شعبة عن سفيان الثوري عن
علي بن الاقمر عن ابي جحيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله * فقال رجل

لشعبة من حدثك قال امير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري ابن سعيد ابن مسروق ﴿ وحدثنا ﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادي قال ثنا عقبة بن مكرم قال ثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن سفيان عن على بن الاقمر عن ابي جحيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا ابو عوانة (ح) وحدثنا فهد بن سليمان قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا ابو قلابة (ح) وحدثنا ابراهيم بن ابي داود قال ثنا سهل بن بكار قال ثنا ابو عوانة ثم اجتمعوا جميعاً فقالوا عن رقبة بن مصقلة عن على بن الاقمر عن ابي جحيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله * ﴿ وحدثنا ﴾ عبيد الله بن محمد بن خشيش البصري قال ثنا ابو الوليد الطيالسي (ح) ﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال ثنا قتيبة بن سعيد ثم قال كل واحد منهما ثنا شريك عن ابن الاقمر عن ابي جحيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ قال الامام ابو جعفر ﴾ قدس الله روحه فطلبنا المعنى الذي من اجله ابى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يأكل متكئاً ماهو فكان اعلى ما وجدنا فيه ﴿ ما قد حدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال اخبرني عمرو بن عثمان الحمصي قال ثنا بقية ابن الوليد قال حدثني الزبيدي قال حدثني الزهري عن احمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عمر رضى الله عنهما يحدث ان الله عز وجل ارسل الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ملكا من الملائكة ومعه جبرئيل عليه السلام فقال الملك ان الله عز وجل يخيرك بين ان تكون عبداً نبياً وبين ان تكون ملكا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى جبرئيل عليه السلام كالمستشير فاشار جبرئيل عليه السلام بيده ان تواضع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لا بل اكون عبداً نبياً فما اكل بعد ذلك طعاماً متكئا *

﴿قال لنا﴾ احمد بن شعيب ولا نعلم احمد بن عبد الله هذا الا احمد بن محمد بن عبد الله بن عباس(١) كان الزهري نسبه الى جده ولا نعلم له سماعا من جده *

﴿قال ابو جعفر﴾ فهذا اعلى ماوجدناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المعنى الذى من اجله لم يأكل متكئا وهذا معنى حسن * وقد يحتمل ان يكون ترك الاكل متكئا ليس مما جرت عليه عادة العرب وانما جرت عادتهم على ضده فكان هذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا آكل متكئا فذلك على جهة التواضع فانه لم يكن على جهة التملك و التعظيم واستخفاف الطعام كما تفعله الملوك * واذا كان في حال اعياء وتعب بدنا وعلة تدعوه الى الاتكاء فاكل متكئا فلا بأس به *

﴿وقد روى﴾ ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اكل يوم خيبر متكئا ولا اشك ان ذلك كان على الوجه الذي ذكرناه *

﴿ومثل﴾ ذلك ماقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما قد حدثنا حسين ابن نصر قال سمعت يزيد بن هارون قال انا عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي قال اتانا كتاب عمر اخشوشنوا واخلولقوا وتمعددوا فانكم معدوا اياكم والتنعم وزي العجم * فنهاهم عن زى العجم والتنعم وامرهم بالتمعدد وهو العيش الخشن الذى تعرفه العرب فمثل ذلك عندنا والله اعلم ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاكل متكئا قد يحتمل ان يكون لانه مذموم لم تجر عادتهم عليه ومن عادتهم عنده ما امره به ربه عز وجل من الاشياء التي يكونون بها على ما كان الانبياء عليهم السلام قبله عليه بخلاف ما كان العجم عليه والله سبحانه الموفق *

(١) هكذا في الاصل هنا وفي الصفحة الماضية و الظاهر عبد الله بن عمر لان الرواية عنه لا عن ابن عباس والله اعلم ١٢ الحسن النعماني

باب بيان مشكل ما روى من النهي عن الشرب قائما

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من نهيه عن الشرب قائما ﴾

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن ابي عمران ومحمد بن على بن داود البغدادى قالا ثنا اسمعيل الطالقاني قال ثنا خالد بن الحارث عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابى مسلم الجرمي عن الجارود بن العلاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله * ﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن داود بن موسى قال ثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشى (١) قال ثنا خالد بن الحارث عن سعيد عن قتاده عن انس عن النبي عليه افضل الصلاة والسلام مثله * (وحدثنا) محمد بن خزيمة قال ثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو داود الطيالسى (و) عبد الصمد بن عبد الوارث قالا ثنا همام كلاهما قالا ثنا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله ﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن نصر قال سمعت يزيد بن هارون قال انا همام عن قتادة عن انس (وعن) قتادة عن ابي عيسى الاسوارى عن ابي سعيد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثله * ﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن منهال (وحدثنا) ابن ابى داود قال ثنا موسى بن اسمعيل قالا ثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن عكرمة عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففى هذه الآثار نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشرب قائما فطلبنا المعنى الذي من اجله نهى عن ذلك (فوجدنا فهد بن سليمان) قد حدثنا قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يعلم الذى يشرب قائما ما في جوفه لاستقاء فبلغ على بن ابى طالب فقام فشرب قائما *

(١) العيشي بالتحتانية والمعجمة ثقة من كبار العاشرة ١٢ تقريب

﴿ ووجدنا

﴿ ووجدنا ﴾ ابا امية قد حدثنا قال ثنا علي بن محيريز قال ثنا هشام بن يوسف قال ثنا معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله * قال معمر وذكره الاعمش عن ابي هريرة وقال الاعمش فبلغ ذلك عليا من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المعنى بالسبب الذي من اجله كان نهيه صلى الله عليه وآله وسلم عن الشرب قائما وان ذلك كان من الداء الذي يحل بالناس في بطونهم من شربهم قياما فنهاهم عن ذلك اشفاقا عليهم ورافة بهم وصلاحا لابدانهم

﴿ وقد روى ﴾ هذا الحديث عن ابي هريرة بخلاف هذه الالفاظ *

﴿ كما حدثنا ﴾ الحسين بن نصر قال ثنا عبد الرحمن بن زياد قال ثنا شعبة عن ابي زياد مولى الحسن بن علي قال سمعت اباهريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى رجلا يشرب قائما فقال قئ قال لم قال اتحب ان يشرب معك الهر فقال لا فقال قد شرب معك الشيطان *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا انما نهى عن ذلك لشرب الشيطان مع الشارب *

﴿ فقال قائل ﴾ كيف تقبلون هذا وعندكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يخالف هذا فذكر ما قد حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال ثنا ابن وهب قال اخبرني ابن جريج عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال لي علي بن ابي طالب أيتني بوضوء فأتيته به فتوضأ ثم قام بفضل وضوئه فشربه قائما فتعجبت من ذلك فقال اتعجب اي بني اني رأيت اباك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا بشر بن عمر الزهراني قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال رأيت عليا يشرب

فضل وضوئه قاعدا ثم قال ان ناسا يكرهون ان يشربوا قياما وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل ما فعلت * ﴿ وما قد حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا ابو احمد(١) قال ثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة فذكر باسناده مثله *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن زاذان عن علي رضي الله عنه انه شرب قائما فقيل له في ذلك فقال ان اشرب قائما فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان المرادي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا ورقاء ابن عمر عن عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ يونس قال ثنا سفيان عن عاصم الاحول عن الشعبي عن عبد الله بن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشرب وهو قائم

﴿ وما قد حدثنا ﴾ فهد قال ثنا ابن الاصبهاني قال انا شريك عن الشيباني(٢) عن عامر عن ابن عباس قال ناولت النبي صلى الله عليه وآله وسلم دلوا من ماء زمزم فشرب وهو قائم *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم بن مالك قال اخبرني البراء بن زيد(٣) ان ام سليم حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب وهو قائم من قربة *

(١) كذا في الاصل ابو احمد ولعله ابو محمد بشر بن عمر الزهراني المذكور في سند الحديث السابق وهو الظاهر ١٢ (٢) لعله ابو اسحاق الشيباني فانه يروي عن عامر الشعبي كما في تهذيب التهذيب ١٢ (٣) في التقريب البراء بن زيد البصري ابن بنت انس مقبول من الثالثة ١٢ الحسن النعماني المصحح

﴿ وما

وما قد حدثنا ابو امية قال ثنا ابو غسان قال ثنا شريك عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شرب من قربة معلقة وهو قائم *

فكان جوابنا له في ذلك ان الذي في هذه الآثار التي في هذا الفصل الاخير في هذا الباب في شرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد يحتمل ان يكون ذلك منه قبل وقوفه على ان الشرب قائما يكون منه ما حكاه ابو هريرة ثم وقف بعد ذلك على ما حكاه ابو هريرة عنه فيه فنهى عنه لما فيه على فاعليه وكانت الاشياء على طلقها واباحتها حتى يأتي ما ينهاعنها فاحتمل ان يكون كذلك الشرب قائما كان على طلقته واباحته حتى وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما فيه على فاعليه فزجر عنه ونهى عنه اشفاقا منه على امته ورأفته بهم وطلبا لمصالحهم * نخرج بحمد الله جميع ما روينا في هذا الباب ان يكون فيه ما يضاد بعضه بعضا والله سبحانه نسأله التوفيق *

باب

بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ما بعث الله تعالى من نبي ولا استخلف من خليفة الا وله بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة لا تألوه خبالا

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني ابي وشعيب بن الليث (وحدثنا) هارون بن كامل قال ثنا عبد الله بن صالح قال كل واحد منهما حدثني الليث قال حدثني عبد الله بن ابي جعفر قال حدثني ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي ايوب انه قال سمعت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما بعث الله من نبي ولا كان بعده من خليفة الا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا فمن وقي بطانة الشر فقد وقي *

باب بيان مشكل ما روي عما بعث الله تعالى من نبي ولا استخلف من خليفة الا وله بطانتان

﴿وحدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري فقال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالخير وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه فالمعصوم من عصمه الله *

﴿وحدثنا﴾ احمد بن شعيب قال ثنا محمد بن يحيى بن عبد الله قال ثنا ايوب ابن سليمان بن بلال قال قال يحيى قال انا ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر مثله *

﴿وحدثنا﴾ احمد بن قال ثنا محمد بن اسمعيل قال ثنا ايوب يعني ابن سليمان قال ثنا ابو بكر (١) عن سليمان عن محمد بن ابي عتيق وموسى بن عقبة عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر مثله *

﴿وحدثنا﴾ بكار بن قتيبة قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال ثنا يزيد (٢) عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من نبي ولا خليفة او قال امام الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف وبطانة لا تالوه خبالا فمن وقى شر بطانته الثانية فقد وقى وهو من التي تغلب عليه منهما *

﴿قال ابو جعفر﴾ رحمه الله هذا آخر حديث حدثني بكار بن قتيبة قال لي عبد الرحمن الشامي وددت اني سمعت هذا الحديث من بكار بن قتيبة *

(١) ابو بكر هو ابو بكر بن ابي اويس وسليمان هو سليمان بن بلال ابو ايوب فانه قال في تهذيب التهذيب ايوب بن سليمان بن بلال التيمي مولاهم ابو يحيى المدني روى عن ابي بكر بن ابي اويس عن ابيه سليمان بن بلال ١٢ الحسن النعماني

(٢) لعله يزيد ابن ابي حبيب ١٢

﴿وحدثنا﴾ سليمان بن شعيب الكيساني قال ثنا بشر بن بكر (١) قال حدثني الاوزاعي قال حدثني الزهري قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن وال الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه خبالا فمن وقي شر بطانة السوء فقد وقي وهو من التي تغلب عليه منهما *

﴿قال ابو جعفر﴾ رحمه الله فتأملنا هذه الآثار لنقف على ما اريد بها ان شاء الله فكان قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا وله بطانتان * على ما ذكرت كل واحدة من تينك البطانتين عما ذكرها به فيهما من حمد ومن غيره فوجدنا الانبياء صلوات الله عليهم يدعون الناس الى ما ارسلوا به اليهم فيكون ذلك سببا لاتيانهم اياهم وخلطهم بهم حتى يكونوا بذلك بطانتهم ويستعمل الانبياء من ذلك في امورهم وما يقفون عليه منها فيحمدون في ذلك من يقفون على من يجب حمده بظاهره فيقربونه منهم (٢) ويعدونه من اعدائهم والله اعلم بما يبطن ممن يقربونه من حمد ومن

---

(١) في تهذيب التهذيب بشر بن بكر التنيسي ابو عبد الله البجلي روى عن حريز بن عثمان والاوزاعي وغيرهما * وروى عنه دحيم والشافعي وسليمان بن شعيب الكيساني وهو آخر من حدث عنه قال ابو زرعة ثقة ٢٢ ؟ (٢) كذا في الاصل والظاهر سقوط العبارة وفي المعتصر الانبياء صلوات الله عليهم لما لزمهم تبليغ الشرائع افتقروا الى مخالطة الناس فمن اظهر اليهم منهم خيرا استبطنوه ووالوه فمن كان منهم باطنه كظاهره فهي البطانة المحمودة التي تامره بالخير كما وصف الله تعالى في كتابه اشداء على الكفار رحماء بينهم * ومن لم يكن باطنه كظاهره فهي البطانة المذمومة التي لا تالوه خبالا الى ان يطلعهم الله تعالى من امرهم

ذم ثم يوقف الله أنبياءه على ما وقفهم عليه من باطنهم كما قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم الآية فهذه البطانة المذمومة التي لا تألو من هي معه خبالا * والبطانة الاخرى هي التي لم يوقفهم الله تعالى على حمدها وعلى ماهي لنبيها كما اوقف الله عز وجل نبينا عليه الصلوة والسلام على ما اوقف عليه من احوال المؤمنين من تعزيرهم اياه ونصرتهم له واتباعهم لما يجب ان يتبع به كما قال تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون * وكما قال في صفاتهم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم * ثم وصفهم به حتى ختم بوصفهم السورة التي انزل ذلك منها فهاتان البطانتان هما البطانتان اللتان كانتا مع نبينا محمد عليه الصلوة والسلام فكذلك البطائن التي كانت مع الانبياء عليهم السلام ممن ذكر في هذه الآثار لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون لا يكونون مع من لا يحمد خلائقه *

﴿فقال قائل﴾ فكيف يجوز ان يكون ذلك كما ذكرت وان ما في هذه الآثار رجوع هذا الكلام على من ذكر فيها من الانبيا عليهم السلام وممن سواهم *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان هذا الكلام كلام عربي خوطب به قوم عرب يعقلون ما اراد به مخاطبهم والعرب قد تخاطب بمثل هذا على جماعة ثم تنبذه الى بعضهم دون بقيتهم فمن ذلك قوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم ياتكم

تتمة حاشية صفحة (٢٣) ما يوجب مباعدتهم كما في قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم وقوله وهو التي تغلب منهما المراد به غير الانبياء من الخلفاء لان الانبياء معصومون لا يكونون الا مع من يحمد خلائقه ١٢ الحسن النعماني *

رسل منكم * فان الخطاب بمد ذلك للانس ومعقول ان الرسل من الانس لا من الجن * ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث عبادة ابن الصامت بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيأ * وقرأ آية الممتحنة ففيها الشرك والسرقة والزنا وهو قوله تعالى يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن * وسنذكر ذلك الحديث فيما بعد من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى (وفيه) فمن اصاب شيئا من ذلك فعوقب فهو كفارة له * ونحن نعلم ان من عوقب بالشرك فليس ذلك له كفارة *

﴿ وعقلنا ﴾ بذلك ان قوله عليه الصلوة والسلام فمن اصاب من ذلك شيئا انما هو على شيء من تلك الاشياء التى في الآية لا على كل تلك الاشياء التي فيها * فمثل ذلك قوله عليه الصلوة والسلام في الآثار التى روينا ها وهو من التى تغلب عليه منهما * يرجع ذلك على من قد يجوز ان يكون منه مثل ذلك لا على الانبياء عليهم السلام الذين لا يكون منهم مثل ذلك * فبان بما ذكرناه ما في جميع هذه الآثار من المعاني المشكلات فيها والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جهاد ذى الابوين العدو اهو افضل له ام لزوم ابويه وتركه جهاد العدو *

﴿ حدثنا ﴾ على بن معبد وابو امية قالا ثنا محمد بن عبد الله بن كنانة الاسدى قال ثنا الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال اني اريد الجهاد فقال الك ابوان قال نعم قال ففيهما فجاهد *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سليمان بن شعيب قال ثنا

خالد بن عبد الرحمن الخراساني قال ثنا مسعر عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي العباس عن عبدالله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق عن ابي داود ويعقوب ووهب (١) عن عبدالله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ عبدالملك بن مروان الرقي قال ثنا الفريابي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ والناس يختلفون في ابي العباس الشاعر صاحب هذا الحديث فقوم يقولون انه عبد الله بن باباه وقوم يقولون انه السائب بن فروخ وممن كان يقول انه عبدالله بن باباه احمد بن صالح ومافي هذا الباب عن حبيب بن ابي ثابت عنه وكانه كناه بابي العباس * ورواه الاعمش عن حبيب عنه وذكر انه عبدالله بن باباه * فدل ذلك انه عبدالله بن باباه *

﴿ فقال ﴾ قوم وكيف يكون رجل في سعة من ترك الجهاد مع الاقبال على ابويه وقد قال الله عز وجل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما * ولا يكون الوعيد الا في مفروض وقد وجدنا الحجة المفروضة لا يقطع عنها لزوم الابوين من وجد السبيل اليها *

﴿ فكان جوابنا لهم ﴾ في ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه وحسن توفيقه ان الذي تلاه علينا من الوعيد في الجهاد وهو مفروض كما ذكر غير فرض عام يقوم به الخاص عمن سواه من اهله كغسل موتانا وصلاتنا عليهم وكمواراتنا اياهم في قبورهم كل ذلك فرض علينا او من قام به منا سقط الفرض عن بقيتنا ولو تركنا جميعا لكنا من اهل الوعيد الذي تلاه علينا وكان فرض الحج من الفرض العام

(١) الظاهر سقوط الوسائط بين وهب و بين عبدالله بن عمرو ١٢ الحسن

الذي

الذي لا يقوم به بعض الناس عن بعض وكان الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للذي جاءه يسأله عن الجهاد الذي يقوم به غيره عنه لانه اذا فعل ذلك سقط الفرضان جميعا به وامره صلى الله عليه وآله وسلم بفعل ما يسقط به عنه فرضان وترك ما اذا فعله سقط عنه فرض واحد وكذلك امر غيره ما يدخل في هذا المعنى *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ عمران بن موسى الطائي قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال جئت ابايعك وتركت ابوي يبكيان فقال ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما *

﴿ وكما حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا على بن قادم قال ثنا مسعر عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله وزاد فابى ان يبايعه *

﴿ وكما حدثنا ﴾ عمران قال ثنا ابو سلمة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني جئت ابايعك على الهجرة وتركت ابوي يبكيان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ابايعك حتى ترجع اليهما فتضحكهما كما ابكيتهما *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وفي هذا تأييد لما رويناه قبله * وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قد اخبر ان بر الوالدين افضل ام الجهاد * وهو ما قد (حدثنا) عبد الملك بن مروان الرقى قال ثنا آدم بن ابى اياس عن سعيد عن الوليد بن العيزار قال سمعت اباعمرو الشيباني (١) يقول قال صاحب هذه

(١) في التقريب ابو عمرو الشيباني سعد بن اياس الكوفي ثقة مخضرم من الثانية (الطبقة الاولى من التابعين) مات سنة خمس وتسعين وهو ابن عشرين ومائة سنة.

الدار يعني ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي الاعمال احب الى الله تعالى فقال الصلوة لوقتها فقلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال ثم الجهاد في سبيل الله ولو استزدته لزادني * ﴿ وما قد حدثنا ﴾ يوسف قال ثنا يعقوب بن اسحاق بن ابي عباد قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي اسحاق الهمداني عن ابي الاحوص عن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله * ﴿ وما قد حدثنا ﴾ فهد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا ابو معاوية عن عمرو ابن عبدالله النخعي (١) قال ثنا ابو عمرو الشيباني قال حدثني صاحب هذه الدار يعني عبدالله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي العمل افضل قال الصلوة لميقاتها قلت ثم ماذا يارسول الله قال بر الوالدين قلت ثم ماذا يارسول الله قال ان يسلم الناس من لسانك * ثم سكت ولو استزدته لزادني ولم يذكر الجهاد *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث قد اخبر ان بر الوالدين افضل من الجهاد فذلك ايضا مؤكد ما قد رويناه في الآثار الاول ويؤيد ما حملناها عليها على الوجوه التي حملناها عليه والله اعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها غير انها قد خرجت على موافقة بعضها بعضا *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السن الذى نهى عن اخذه في الصدقة *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا محمد بن عبدالله الانصاري قال حدثني

(١) هو عمرو بن عبدالله بن وهب النخعي الكوفي ثقة من السادسة ١٢ تق

ابى

ابي عن ثمامة عن انس ان فى الكتاب الذي كتبه ابو بكر الصديق في الصدقة وكتب له فيه انها صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى افترضها الله على خلقه فمن سئل فوقها فلا يعطه لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الا ان يشاء المصدق * وهكذا حدثنا ابراهيم بالكسر يعنى به الوالى على الصدقة * وكذلك حدثناه بكار بن قتيبة عن ابى عمر والضرير عن حماد بن سلمة ان ثمامة ارسله بذلك الكتاب الى ثابت * وكذلك حدثنا الربيع المرادى عن اسد عن حماد بهاذكر هذا الحرف بالكسر *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ واجازلى عبد العزيز عن ابي عبيد انه قال المحدثون يقولون في هذا الحديث الا ان يشاء المصدق بالكسر واما انا فاراه الا ان يشاء المصدق بالفتح يعنى رب المال *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وهو عندى كما قال ابو عبيد والله اعلم لان التيس ان كان متجاوز السن الواجبة على رب المال فيما وجب من مال كان حراما على المصدق اخذه لما فيه من الزيادة على الواجب على رب المال الماخوذ منه وان كان دون الواجب على ربه كان حراما على المصدق اخذه من ربه لانه اقل من حقه وان كان مثله في القيمة فهو خلاف النوع الذى امر باخذه لوجوبه فحرام عليه اخذه بغير طيب نفس ربه * فدل ذلك ان المصدق لم يرد بما ذكر في الكتاب في هذا الحديث وان المراد بالمذكور فيه رب المال لا المصدق فيكون اليه الخيار في ان يعطى فوق ما عليه او مثل ما عليه من خلاف نوع ما هو عليه ويكون للمصدق قبول ذلك منه ان رأى ذلك منه حظا لما يتولاه من الصدقة وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذي الواحد من ابويه هل بره بلزومه افضل من الجهاد او الجهاد افضل منه ﴾

﴿ حدثنا ﴾ علي بن معبد قال ثنا عتاب بن زياد المروزي قال ثنا ابو حمزة (١) عن عطاء ابن السايب عن ابيه عن عبدالله بن عمرو قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابايعك على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الك اب وام قال نعم قال ففيهما فجاهد *

﴿ وحدثنا ﴾ علي بن معبد قال ثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني محمد بن طلحة بن عبدالله بن عبد الرحمن عن ابيه طلحة عن معاوية بن جاهمة السلمي. ﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن محمد بن طلحة عن ابيه عن معاوية بن جاهمة ثم اجتمعا فقالا ان جاهمة جاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يارسول الله اردت ان اغزو فقد جئت استشيرك قال هل لك من ام قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجليها ثم الثانية ثم الثالثة في مقاعد شتى مثل هذا القول * ﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا ابو عاصم وحجاج بن محمد عن ابن جريج عن محمد بن طلحة بن عبدالرحمن عن ابيه عن معاوية بن جاهمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففيما روينا امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل بلزوم احد والديه وبره به وانه افضل من الجهاد * وفي ذلك ما قد دل ان احدهما في ذلك كهما فيه * وقد ذكرنا فيما تقدم منا في هذا امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المعنى * ففيما روينا في هذا الباب من حديث معاوية بن جاهمة (٢)

(١) يعني السكري ١٢ (٢) في تجريد اسد الغابة جاهمة بن العباس ابو معاوية السلمي له حديث في بر الام رواه عنه ابنه ١٢ الحسن النعماني

ما

ماقد دل انه في الام كهو فيهما * وفي الحديث الآخر ماقد دل انه في كل واحد منهما فاحدهما قوم في ذلك مقامهما جميعا فيه والله سبحانه وتعالى نسأله التوفيق *

باب

(بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قول الله عز وجل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم *)

(حدثنا) يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني مسلمة بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم * قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان وقال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس *

(وحدثنا) يونس بن يزيد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه قال لما نزلت وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم . قالوا من هم يا رسول الله قال وسلمان الى جنبه قال هم الفرس هذا وقومه *

(وحدثنا) فهد بن سليمان قال ثنا علي بن معبد (وحدثنا) يوسف بن يزيد قال ثنا حجاج بن ابراهيم ثم اجتمعا فقال كل واحد منهما ثنا اسمعيل بن جعفر قال حدثني عبد الله بن جعفر بن نجيح عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث فهد يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرهم الله في القرآن ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا قال وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذ سلمان وقال هذا

باب بيان مشكل ماروي وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ والذي حملنا على ان اتينا بهذا الحديث الثاني وان كان فاسد الاسناد لعبد الله بن جعفر الذي رواه اسمعيل بن جعفر عنه وهو ابو علي المديني لاجتماع اهل الحديث على ترك روايته خوفا ان يخرجه رجل من هذا الاسناد فينقل الحديث الى اسمعيل بن جعفر عن العلاء لانه احد الرواة ومع اسمعيل من الجلالة والتقدم والتثبت في الرواية ما معه في ذلك فيعدنا من وقف على ذلك تاركين لحديثه في هذا الباب ولا يحسن من مثلنا تركه منه فتركناه في هذا الباب * ثم تأملنا معنى ما فيه فوجدنا وعيدا شديدا للمذكورين فيه ان تولوا من استبدال غيرهم بهم ممن لا يكونون امثالهم فيه * (فوجدنا) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سلم هم المخاطبون بذلك ان يتولوا فلم يتولوا بحمد الله ونعمته ولم يستحقوا ذلك الوعيد * ووجدنا الوعيد قد يقصد الى من يراد به غيره *

﴿ ومن ذلك ﴾ قول الله عز وجل لنبيه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين * وذلك مما قد علم الله تعالى انه لا يكون ذلك منه لانه قد تولاه وعصمه واعدله رضوانه وجنته وكان المراد بذلك الوعيد غيره لمعنى اى لما كانت منزلته من الله تعالى هذه المنزلة التي ليست لغيره وكان الشرك لحقه الوعيد الذي في هذه الآية والشرك لا يكون منه فان من قد يكون منه الشرك اذا اشرك بذلك اولى وبوقوعه به احرى *

﴿ ومثل ﴾ ذلك قوله عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين * وقد علم جل جلاله ان ذلك لو كان منه

دل به هذا الوعيد ليعلموا انهم اذا كان ذلك منهم وفيهم من هو موهوم انه قد يكون ذلك منه ان لم يعصمه ربه فهم بحلول ذلك الوعيد بهم اذا كان منهم اولى وبوقوعه فيهم احرى فمثل ذلك قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم* وهم حزب لنبيه عليه الصلاة والسلام وقد اعد ما اعد لهم في الآخرة من كرامته ورضوانه فانه لا يكون منهم معه في الدنيا التولى عن رسوله كان ذلك الوعيد لسواهم ممن قد يجوز توليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكون بتوليه عنه من اهل ذلك الوعيد ويكون حريا بوقوعه به وبالله سبحانه التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروي عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما نحيط علما انهم لم يقولوه الا بتوقيفه اياهم عليه في معنى قول الله عز وجل اطيعوا الله الآية﴾

﴿حدثنا﴾ جعفر بن محمد بن الحسين الفريابي قال ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قال ثنا ابن المبارك عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نرى انه ليس من حسناتنا مقبول حتى نزلت هذه الآية اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم* فقلنا ما هذا الذى يبطل اعمالنا فقال الكبائر الموجبات والفواحش حتى نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء* فلما نزلت كففنا عن القول فكنا نخاف على اصحاب الكبائر ونرجو لمن لم يصبها*

﴿قال ابو جعفر﴾ فدل ما في هذا الحديث ان الذى كانوا عليه قبل نزول هذه الآية من كانت فيه الكبائر هل يقبل منه الحسنات بعد ذلك(١) حتى انزل الله

(١) وفي المعتصر ان معتقد الصحابة كان قبل نزول الاية ان صاحب الكبيرة لا تقبل منه الحسنات بعد ذلك واعتقدوا بعد النزول انه قد يغفر الخ ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه

تعالى هذه الآية المتلوة في هذا الحديث فعلموا بها انه عز وجل لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * فعقلوا بذلك انه قد يغفر لاهل الكبائر اذا كانوا امعها لا يشركون به شيأ *

﴿باب﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البر والاثم ماهما ﴾

﴿ حدثنا ﴾ فهد بن سليمان وهارون بن كامل قالا ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن النواس بن سمعان قال اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة بالمدينة ما يمنعني من الهجرة الا المسئلة فان احدنا كان اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فسألته عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع الناس عليه *

﴿ وحدثنا ﴾ عبد الملك بن مروان الرقي قال ثنا حجاج بن محمد قال ثنا حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله بن مكرز عن وابصة الاسدي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا اريد ان لا ادع شيأ من البر والاثم الا سألته عنه فانتهيت اليه وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجعلت اتخطاهم اليه لادنو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال تسأل او اخبرك قلت لا بل اخبرني قال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم يا رسول الله فجعل ينكت في صدري فيقول يا وابصة استفت نفسك قالها ثلاثا البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في نفسك

وتردد

﴿باب بيان مشكل ماروي في البر والاثم ماهما﴾

وتردد في الصدر وان افتاك الناس او افتوك *

﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا هذين الحديثين فوجدنا في حديث النواس منهما البر حسن الخلق * وفي حديث وابصة منهما ان البر ما اطمأنت اليه النفس ووجدناهما يرجعان الى معنى واحد لان النفس اذا اطمأنت كان منها حسن الخلق وكان الاثم معه ضد ذلك من انتفاء الطمانينة عن حس الاثم وكان الاثم مع ذلك سوء الخلق وما يتردد في الصدر مثله ولا يخرجه افتاء الناس صاحبه *

﴿ومثل﴾ ذلك ما قد رواه الحسن بن علي السعدي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الصدق طمانينة والكذب ريبة * قال ابو جعفر والريبة والكذب مفسران بسوء الخلق وما يتردد في الصدر ولا يخرجه فتيا الناس *

فكان بحمد الله تعالى ونعمته جميع ما رويناه في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرجع الى تصديق بعضه بعضا لا الى ما يضاد بعضه بعضاً والله سبحانه وتعالى نسأله التوفيق *

باب

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في واعظ الله الذي في قلب المومن *

﴿حدثنا﴾ نصر بن مرزوق وفهد بن سليمان وهارون بن كامل قالوا ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح ان عبد الرحمن بن جبير حدثه عن ابيه عن النواس بن سمعان الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سور فيه ابواب مفتحة وعلى الابواب الستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس

ادخلوا الصراط جميعا ولا تفرقوا * وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد كانهم يعنون رجلا فتح شيء من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه فالصراط الاسلام والستور حدود الله والابواب المفتحه محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق كانه يعني الصراط واعظ الله في قلب المسلم *

﴿ حدثنا ﴾ هشام بن محمد الانصاري احد مؤذني بيت المقدس ثنا ابو الدرداء ونصر بن مرزوق جميعاً قالا ثنا آدم بن ابي اياس العسقلاني عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح ثم ذكر باسناده مثله وزاد فاذا اراد انسان فتح شيء من تلك الابواب *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا الخطاب بن عثمان بن سمعان وحيوة ابن شريح ويزيد بن عبد ربه قالوا ثنا نعيم بن الوليد بن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ضرب مثلا صراطاً مستقيما وعلى كتفي الصراط سوران لهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو من فوقه والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالابواب الى كتفي الصراط حدود الله لا يقع احد في حدود الله حتى يكشف ستر الله والذي يدعو من فوقه واعظ الله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذا الحديث فوجدنا كل ما فيه مكشوف المعنى غير ما فيه من واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم فانا احتجنا الى الوقوف على حقيقته ماهو فنظرنا في ذلك فوجدنا الواعظ من الآدميين هو الذي ينهى الناس عن الوقوع فيما حرم الله تعالى عليهم *

﴿ فمقلنا ﴾

﴿ فعقلنا ﴾ بذلك ان مثله في قلب المسلم هي حجة الله تعالى التي تنهاه عن الدخول فيما منعه الله وحرمه عليه وانما هي واعظ الله في قلبه من البصائر التي جعلها الله تعالى فيه والعلوم التي اودعه الله تعالى اياها فيكون نهيها اياه عن ذلك وزجرها اياه عنه كنهي غيرها من الناس بالذي في قلوبهم مثلها اياه عن ذلك والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النذر ءاهو معصية ﴾

باب بيان مشكل ماروي في النذر ءاهو معصية

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن علي بن داود قال ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال ثنا حفص بن غياث عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه * قال حفص سمعت ابن محيريز وهو عبد الله فذكره عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكفر عن يمينه *

﴿ قال ﴾ ابو جعفر فتأملنا اسناد هذا الحديث فوجدنا حفص بن غياث حدث به عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد فكان ظاهره سماع عبيد الله اياه من القاسم فكشفنا ذلك فوجدناه لم يسمعه منه وانما اخذه من غيره *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا يوسف بن عدي الكوفي (١) قال ثنا عبد الله بن ادريس عن عبيد الله بن عمر عن طلحة بن عبد الملك عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نذر ان

(١) هو يوسف بن عدي بن زريق التيمي مولاهم الكوفي نزيل مصر ثقة من العاشرة * مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين وقيل غير ذلك رحمه الله ١٢ تقريب

يطيع الله فليطعه ومن نذران يعصى الله فلا يعصه (فقلنا) بذلك ان عبيد الله بن عمرانما كان اخذه مالك بن انس عنه عن القاسم كما قد حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن طلحة بن عبد الملك الايلى(١) عن القاسم ابن محمد عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الحديث *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا ما حدث به حفص عن ابن محيريز فوجدنا فيه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناذر بالمعصية بالكفارة من غير عجز منه عن اتيانه ذلك بافعاله ولكن لعجزه بمنع الشريعة اياه منه *

﴿ فعقلنا ﴾ بذلك ان منع الشريعة اياه لعجزه في بدنه عن فعله اياه وان عليه كفارة لذلك وان يكون في معنى من قد سقط عنه عند ذلك النذر ووجب عليه في تركه فعله الكفارة * ووجدنا مما يدخل في هذا الباب ما قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما قد امر به عقبة بن عامر ان يأمر به اخته *

﴿ كما حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا سعيد بن سليمان الواسطى عن شريك بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن مولى طلحة عن كريب عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان اختى نذرت ان تحج ماشية فقال ان الله لا يصنع بشقاء اختك شيئا لتحج راكبة وتكفر عن يمينها * ﴿ وقد روى ﴾ هذا الحديث عن غير هذا الوجه بزيادة على ما روى به هذا الحديث كما قد حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال ثنا يحيى بن عبد الله المعافرى عن ابي عبد الرحمن الحبلى عن عقبة بن عامر الجهني ان اخته نذرت ان تمشي الى الكعبة حافية غير متخمرة فذكر ذلك عقبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مر اختك فلتركب ولتختمر ولتصم ثلاثة ايام *

---

(١) طلحة بن عبد الملك الايلى بفتح الهمزة بعدها ياء ساكنة ثقة من السادسة ١٢

﴿ قال

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان كشف اخت عقبة وجهها حراما عليها فامره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكفارة لذلك بمنع الشريعة اياها منه والله اعلم * وكان منه ايضا ما قد حدثنا عبيد بن رجال قال ثنا احمد بن صالح قال ثنا عبد الرزاق قال ثني ابن جريج قال حدثني سعيد بن ابي ايوب عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان اخته نذرت ان تحج ماشية ناشرة شعرها فسأل عقبة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لتركب ولتصم ثلاثة ايام *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان فيما رويناه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقبة بن عامر ان يامر اخته بالكفارة فيما كان منها من المعصية وترك تلك المعصية وكانت الشريعة تمنعها منه * (ووجدنا) علي بن شيبة قد حدثنا قال ثنا يزيد بن هارون قال انا همام بن يحيى عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان عقبة ابن عامر اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره ان اخته نذرت ان تمشي الى الكعبة ماشية ناشرة شعرها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلتركب ولتختمر ولتهد هديا *

﴿ووجدنا﴾ ابن ابي داود قد حدثنا قال حدثنا عيسى بن ابراهيم البركي (١) قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال ثنا مطر الوراق عن عكرمة عن عقبة بن عامر الجهني قال نذرت اختي ان تمشي الى الكعبة فاتى عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذه قالوا نذرت ان تمشي الى الكعبة فقال ان الله

---

(١) في التقريب عيسى بن ابراهيم بن الشميري البركي بكسر الموحدة وفتح الراء بصرى صدوق ربما وهم من العاشرة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى ١٢ الحسن النعماني احسن الله اليه

لنفى عن مشيها مرها فلتركب ولتهد بدنة *

﴿ فسأل سائل ﴾ عما وقع فى هذه الآثار من امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعضها بالكفارة كما يكفر الحالف بالله وفي بعضها بالهدى كما يهدى من قصر فى شيء من حجه عما قصر عنه هل فى شيء من ذلك تضاد او اختلاف *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انه ولا تضاد في شيء من ذلك ولا اختلاف فيه لان فى نذرها المشي الى بيت الله تعالى لحجتها فكان ذلك من الطاعات لا من المعاصى بمثل ما يومر به من قصر في شيء من حجه عن شيء منه من طواف محمول لامع قدرته على المشى وهو الهدى وكانت فى نذرها معنى المخالفة اكشفها شعرها في مشيها فلم يكن مشيها ما حلفت عليه بمنع الشريعة اياها منه فامرت بالكفارة عنه كما يومر الحالف بالكفارة عن يمينه اذا حنث فيها *

﴿ ومثل ﴾ ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ مما قد حدثنا ﴾ يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن شماسة عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كفارة النذر كفارة اليمين * قال يونس وقد كان ابن وهب حدثناه ايضاً فقال عن عبد الرحمن بن شماسة عن ابي الخير عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * (ومما قد حدثنا) ابن ابي داود قال ثنا احمد بن عبد الله ابن يونس قال ثنا ابو بكر بن عياش قال ثنا محمد الثقفى (قال ابو جعفر) وهو محمد بن ابي زيد بن ابي زياد (١) مولى المغيرة بن شعبة عن كعب بن علقمة عن ابي الخير عن عقبة بن عامر الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله ﴿ ومما قد حدثنا ﴾ يوسف بن يزيد قال حدثنا حجاج بن ابراهيم قال

(١) وفي التقريب محمد مولى المغيرة بن شعبة هو ابن يزيد الحسن النعمانى

حدثنا ابو بكر قال ثنا محمد ابن مولى المغيرة بن شعبة قال ثنا كعب ثم ذكر باسناده مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فجميع ما روينا في هذا الباب ذكر ما كان وجب على اخت عقبة لتقصيرها عن مشيها في حجتها او لتقصيرها عن الوفاء بنذرها لمنع الشريعة اياها عن الوفاء به *

﴿قال ابو جعفر﴾ فقال قائل فقد روت حديث ابن عباس عن قتادة عن عكرمة عنه فيما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اخت عقبة بن عامر الجهني الذي رويته منها على ما كان في كل واحد من ذينك الوجهين * وقد رواه هشام بن ابي عبدالله الدستوائي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس فلم يذكر فيه الهدي الذي في ذينك الوجهين وذكر ما قد ثنا ابو امية قال ثنا مسلم بن ابراهيم الازدي قال ثنا هشام قال ثنا قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلغه ان اخت عقبة بن عامر الجهني نذرت ان تحج ماشية فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله غني عن نذرها فمرها فلتركب * قال وهشام احفظ من همام فكيف قبلتم زيادة همام عن قتادة عليه *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك انا قبلنا هذا اذ كان همام لو روي حديثا فانفرد به كان مقبولا منه فكذلك زيادته في الحديث الذي ذكرت مقبولة منه لا سيما وقد وافقه على ذلك مطر عن عكرمة وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين﴾

﴿ حدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة اليمين *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان هذا الحديث مضادا لما ذكرناه من جنسه في الباب الاول غير انا وجدناه فاسد الاسناد ﴿ كما قد حدثنا ﴾ ابن ابي داود ثنا ايوب ابن سليمان بن بلال ﴿ وحدثني ﴾ ايوب عن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق وموسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سليمان بن ارقم عن يحيى بن ابي كثير الذى كان يسكن اليمامة حدثه انه سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن يخبر عن عائشة انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين * فعاد هذا الحديث الى ابن شهاب عن سليمان بن ارقم وسليمان بن ارقم فليس ممن يقبل اهل الاسناد حديثه ولو كان هذا الحديث صحيحاً لكان موافقا لما قد ذكرناه من جنسه في الباب الذى قبل هذا الباب والله سبحانه نسأله التوفيق والهدى *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله لا نذر في غضب وكفارته كفارة يمين ﴾

﴿ حدثنا ﴾ يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن محمد بن الزبير التيمي عن ابيه عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نذر في غضب وكفارته كفارة يمين ﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا حماد بن زيد عن محمد بن الزبير الحنظلي عن ابيه عن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله * ﴿ حدثنا ﴾

باب مشكل ماروى لا نذر في غضب وكفارته كفارة يمين

احمد

احمد بن عبد المؤمن المروزي قال ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال ثنا عباد بن العوام قال ثنا محمد بن الزبير عن ابيه عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ رحمة الله عليه وكان معنى لا نذر في غضب الله تعالى * فمعاد معناه الى معنى الحديث الذي في الباب الاول الذي قبل هذا الباب * غير انا تأملنا اسناد هذا الحديث فوجدناه فاسدا ايضا * ﴿ كما قد حدثنا ﴾ علي بن معبد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال ثنا محمد بن الزبير الحنظلي عن ابيه عن رجل عن عمران عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله ثم ذكر هذا الحديث *

﴿ وكما حدثنا ﴾ فهد قال ثنا ابو غسان قال ثنا خالد بن عبد الله عن محمد بن الزبير عن ابيه عن رجل عن عمران عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكره * فوقفنا على ان جميع ما روى في هذا الباب مدخول *

﴿ فقال قائل ﴾ فقد روى عنه في حديث آخر وذكر ﴿ ما قد حدثنا ﴾ بكار ابن قتيبة قال ثنا ابو داود الطيالسي قال ثنا حرب بن سوار قال حدثني يحيى ابن ابي كثير عن محمد بن ابان عن القاسم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من نذر ان يعصى الله فلا يعصه * ﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا ابو اسامة المنقري قال ثنا ابان بن يزيد قال حدثني يحيى ثم ذكر مثله *

﴿ فكان ﴾ جوابنا له في ذلك ان هذا الحديث فاسد الاسناد ايضا لان محمد ابن ابان الذي في اسناده لا يعرف فروايته (ا) الحديث الذي رواه الزهري عن ابي سلمة ما قد بان فساده اضطرابا ايضا لانه صار مرة عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة ومرة عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابان *

(ا) كذا في الاصل ولعله ـ فروايته غير مقبولة والحديث الخ ١٢ الحسن

باب بيان مشكل ماروي عن امره اباسرائيل لما نذران يقوم في الشمس ولا يتكلم

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امره اباسرائيل لما نذران يقوم في الشمس ولا يتكلم بما امر به في ذلك ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا محمد بن سعيد بن (١) قال ثنا جرير ابن حازم عن ايوب قال حدثني عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فنظر الى رجل من قريش من بني عامر بن لؤى يقال له ابو اسرائيل فقال اليس اباسرائيل قالوا بلى قال فماله قالوا يارسول الله انه نذران يصوم اليوم ويقوم في الشمس ولا يتكلم قال مروه فليتم صومه وليجلس وليستظل و ليتكلم *

﴿ و حدثنا ﴾ جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي قال ثنا ابراهيم بن الحجاج السامي قال انبأ وهيب بن خالد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ فقال قائل ﴾ ففي هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر اباسرائيل (في نذره ان يقوم في الشمس ولا يتكلم) بالتنحي من الشمس وبالكلام بلا كفارة امره بها مع ذلك فيكون هذا. خالفا لما قدرويته عن ذلك قبل امره صلى الله عليه وآله وسلم من نذران يعصى الله فلا يعصه وان يكفر عن يمينه *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انه ليس في هذا الحديث ما يخالف ما في الحديث الذى ذكره لانه قد يجوزان يكون امره بالكفارة فقصر عن نقل ذلك الينا كما قصر في اكثر الروايات في المفطر في رمضان بجماع اهله فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياه بقضاء يوم مكان اليوم الذي كان منه في ذلك

(١) لعله محمد بن سعيد بن الوليد الخزاعي المذكور في تهذيب التهذيب وغيره ١٢

الافطار الذى امر لاجله بالكفارة التى امره بها فيه وهو واجب عليه بلا اختلاف فيه * ويحتمل ان يكون العبادة لم تكن حينئذ مع ترك المعصية فيها الكفارة ثم جعلت فيها الكفارة المذكورة في الحديث الذى ذكره واذا وجب الكفارة بامر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجب التمسك بها وايجابها على من استحق وجوبها عليه حتى يعلم نسخها *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الرؤيا كم هى جزء من الاجزاء التى هى النبوة ﴾

﴿ حدثنا ﴾ الربيع المرادى قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن عمرو بن يونس قال ثنا عبدالله بن نمير الهمدانى عن عبدالله ابن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا عبدالله بن اسحاق القطان قال ثنا زهير بن معاوية عن ابن ابى اسحاق عن عمر بن عبدالله الاصم عن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله * ﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا عبدالله بن موسى قال انا شيبان النحوى عن فراس عن عطية عن ابي سعيد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ قال قائل ﴾ فقدر ويتم مافيه ان الرؤيا جزء من سبعين جزأ من النبوة وانتم تروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخلافها وان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة * وذكر ﴿ ماقد حدثنا ﴾ على بن شيبة

﴿ باب بيان مشكل ماروى فى الرؤيا كم هى جزء من الاجزاء التى هى النبوة ﴾

قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة *

﴿ وماقدحدثنا ﴾ علي بن شيبة قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا مالك بن انس عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة * ﴿ وماقدحدثنا ﴾ علي بن معبد قال ثنا يزيد بن هارون قال انا هشيم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وماقدحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا الخضر بن محمد بن شجاع قال ثنا محمد بن شجاع قال ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن ابي الزناد عن الاعرج عن سليمان بن عريب (١) قال سمعت اباهريرة يقول لابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا العبد الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة فقال ابن عباس من خمسين *

﴿ وماقدحدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا مسدد قال ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا الرجل الصالح يراها او ترى له جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة *

﴿ وماقدحدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا ابو مسهر الغساني قال ثنا يحيى بن حمزة قال حدثني يزيد بن عبيدة (٢) عن ابي عبدالله قال ابو مسهر وهو مسلم بن مشكم

---

(١) كذا ذكره في المشتبه في حرف العين المهملة ان سليمان بن عريب يروي عن ابي هريرة ١٢ شريف الدين (٢) في التقريب يزيد بن عبيدة بفتح العين ابن ابي المهاجر السكوني الدمشقي صدوق من كبار السابعة ١٢ الحسن انه

انه حدثه عن عوف بن مالك الاشجعي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الرؤيا ثلاث * (فمنها) تهويل من الشيطان ليحزن ابن آدم * و(منها) ما يهم الرجل في يقظته فيراه في المنام * و(منها) جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة فقلت انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿قال هذا القائل﴾ وهذا اضطراب شديد مرة تروون انها جزء من سبعين جزأ من النبوة ومرة تروون انها جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان جميع ما رويناه من الآثار في هذا الباب يحتمل ما لا تضاد فيه وهو ان الرؤيا جزء واحد من اجزاء النبوة جعلت بشارة *

﴿كما قد حدثنا﴾ يونس قال ثنا سفيان عن عبد الله بن ابي يزيد عن ابيه عن سباع بن ثابت عن ام كرز الكعبية سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذهبت النبوة وبقيت المبشرات *

﴿وكما قد حدثنا﴾ ابن ابي مريم قال ثنا الفريابي قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي صالح عن عطاء بن يسار عن شيخ من اهل مصر عن ابي الدرداء قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا الرءويا الصالحة يراها المسلم او ترى له وفي الآخرة قال الجنة *

﴿قال ابو جعفر﴾ فاحتمل ان يكون الله عز وجل كان جعلها في البدء جزأ من سبعين جزأ من النبوة فضلا منه عليه وعطية منه اياه ثم زاده بعد ذلك ان جعل العطية جزأ من ستة واربعين جزأ من النبوة *

﴿فان قال قائل﴾ فكيف لم يجز ان يكون قليلها هو الناسخ لكثيرها *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الله تعالى لا ينزع من عباده فضلا يفضل به عليهم

الا بحادثة يحدثونها ويستحقون بها ذلك كما قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الآية وكما قال ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم * فلم يكن من انعم عليه بكثير من اجزاء النبوة مما يستحقون به حرمان ذلك والرد الى قليل اجزائها وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن اصاب ذنباً في الدنيا فعوقب به و فيمن اصاب ذنباً فستره الله في الدنيا وعفا عنه ﴾

﴿ حدثنا ﴾ عبد الملك بن مروان الرقي قال ثنا حجاج بن محمد عن يونس بن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب ذنبا في الدنيا فعوقب به فالله اكرم من ان يثني عقوبته على عبده ومن اذنب ذنباً في الدنيا فستر الله عليه وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفا * ﴿ وحدثنا ﴾ الحسن بن غليب قال ثنا يوسف ابن عدى قال ثنا اسحاق بن يوسف الازرق عن عبد الملك بن مروان عن حجاج بن محمد عن يونس بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الا احدثكم حديثا حق على كل مسلم ان يوعيه قلت الا تحدثنا به فحدثناه اول النهار فنسيناه آخر النهار فرجعنا اليه وقلنا الحديث الذي ذكرت انه حق على كل مسلم انه يوعيه فقد نسيناه فاعده فقال ما من مسلم يذنب ذنبا فيواخذه الله به في الدنيا فيعاقبه في الآخرة الا كان الله عز وجل اعظم واكرم من ان يعود في عقوبته يوم القيامة وما من عبد مسلم يذنب ذنبا فيعفو عنه الا كان الله عز وجل احلم واكرم من ان يعود فيه يوم القيمة ثم قرأ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير *

باب بيان مشكل ما روى فيمن اصاب ذنبا في الدنيا فعوقب به وفيمن اصاب ذنبا فستره الله في الدنيا وعفا عنه

﴿قال ابو جعفر﴾ وفي هذا الحديث ما قد دل على ان عليا لم يقل ما فيه استنباطا ولكن قاله توقيفا فلحق بذلك الحديث الذي قبله *

﴿فقال قائل﴾ وكيف يجوز ان تضيفوا الى الله عز وجل العفو عن ذنب في الدنيا ثم تضيفوا اليه ان ترك العقوبة عليه في الآخرة كرم منه لا وهو ما قد عفا عنه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الآخرة واذا كان ذلك كذلك لم يكن تركه العقوبة عليه في الآخرة كرما لان الكرم انما هو ترك الكريم فعل ماله ان يفعله *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك انه قد يحتمل ان يكون للعباد ذنوب يستحقون بها من الله عز وجل العقوبة في الدنيا والعقوبة في الآخرة جميعا كما قال في آية المحاربين انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم * تلك العقوبة الدنياوية التي اقيمت على المذنبين لم يعذب عليها في الآخرة وكانت عليهم في الآخرة عقوبات اخر سواها * ويكون الله عز وجل اذا ستر عليهم في الدنيا تلك الذنوب وعفا لهم عنها بتركه اخذهم بالعقوبات الدنيوية عليها لم يسقط بذلك عنهم العقوبات الاخروية عليهم فيها وكانت امورهم الى الله عز وجل ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم *

﴿ومثل﴾ ذلك ما قد رواه عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قد حدثنا يونس قال ثنا سفيان عن الزهري عن ابي ادريس عن عبادة بن الصامت قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مجلس فقال لنا بايعوني ان لا تشركوا بالله شيئا فمن وفى منكم فاجره على الله

ومن اصاب شيئا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ عبدالملك بن مروان الرقى قال ثنا الفريابي عن الثورى عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن الاشعث الصنعانى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا كما اخذه على النساء في القرآن يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين الآية فمن اصاب منكم حدا فعجلت عقوبته فهو كفارة له ومن اخر عنه فامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فالعقوبة التي يعاقب بها على ذلك في الآخرة والعفو عنها على ماشاء عز وجل ان يجرى امورهم على ما في الحديث الذى رويناه و ما يقيمه عليهم في الآخرة فهو خلاف ما اقامه عليهم في الدنيا ان كان اقامه عليهم فيها وبخلاف ماعفا لهم عنها ان كان عفا لهم على ما كان منه من ذلك من عفو ومن ستر ومن عقوبة *

﴿ ومما يدخل ﴾ في هذا الباب ايضا ماروي عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قد حدثنا على بن معبد قال ثنا يزيد بن هارون قال انا همام بن يحيى * ﴿ وكما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال ثنا همام قال سمعت اسحاق ابن عبدالله بن ابي طلحة يقول حدثنا شيبة الحضرمي انه شهد عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ثلاثة اشهد عليهم و الرابعة لو شهدت لرجوت ان لا آثم لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له وسهام الاسلام الصوم

والصلاة

والصلاة والصدقة ولا يتولى الله رجل في الدنيا الا وليه في الآخرة ولا يحب رجل قوما الا جاء معهم يوم القيامة والرابعة لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ذكر ابو عبيد في كتابه في النسب في انساب بنى المحارب ابن خصفة فقال ومنهم مالك بن طريف بن خلف بن محارب بن خصفة ومالك هذا هو الاخصف لانه كان آدم(١) فلذلك قيل لولده الخصف *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ و كان ما في هذا الحديث من قوله والرابعة لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة وهو ما يجب ان يكون عليه من حسن ظنونهم بربهم فيما يتولاه من امورهم في الآخرة لانه اهل التقوى واهل المغفرة فيكون المرجو منه فيما ستر عليهم في الدنيا مما لم يخرجوا به عن الاسلام ان يكون لا يواخذهم به في الآخرة *

﴿ وفي حديث ﴾ عبادة حرف يجب ان يوقف عليه وهو قوله من اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له ليس على من اصاب شيأ من كل ما عنده لان فيه مبايعتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما في الآية الماخوذة على النساء وهي قوله تعالى يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف * فكان قوله صلى الله عليه وآله وسلم مما في حديث عبادة من الكفارة ومن الستر الذي قد يجوز ان يكون معه

---

(١) في القاموس الاخصف الابيض الخاصرتين من الخيل والغنم وخصفة ايضا ابن قيس غيلان انتهى * قلت * ولا ذكر لمالك بن طريف هذا في هذا الباب فلا يفهم لذكره هنا وجه ولكنه هكذا في الاصل ١٢ الحسن النعماني

العقوبة انما يوقع على ماسوى الشرك لان الله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء والله اعلم*

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله الامام ضامن والمؤذن مؤتمن﴾

﴿حدثنا﴾ ابو امية قال ثنا ابو غسان قال ثنا شريك عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رفع الحديث قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ثبت الائمة واغفر للمؤذنين* (وحدثنا) ابو امية قال ثنا سريج بن النعمان قال ثنا هشيم عن الاعمش قال ثنا ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله* ﴿وحدثنا﴾ ابن ابي داود قال ثنا امية بن بسطام قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا روح بن القاسم عن سهيل عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله* ﴿وحدثنا﴾ احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البرقي قال ثنا سعيد ابن ابي مريم قال ثنا محمد بن جعفر قال اخبرني سهيل بن ابي صالح عن الاعمش عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله*

﴿وحدثنا﴾ محمد بن علي المالكي قال ثنا محمد بن سلمة قال ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن سهيل عن سليمان الاعمش ثم ذكر باسناده مثله* ﴿وحدثنا﴾ بكار ابن قتيبة قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا ابو عوانة عن سليمان عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله*

﴿وحدثنا﴾ فهد قال ثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال ثنا ابي عن سليمان قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله فقيل له في ذلك انك قد ذكرته عن ابي صالح فقال نعم نحذوه عنه*

باب بيان مشكل ماروى الامام ضامن والمؤذن مؤتمن

﴿فقال

﴿فقال قائل﴾ هذا حديث مطعون فيه لان بعض الناس ذكر ان الاعمش لم يسمع من ابي صالح وانما اخذه عن رجل مجهول عنه ﴿وذكر ما قد حدثنا﴾ عبد الملك بن مروان الرقي قال ثنا شجاع بن الوليد عن سليمان بن مهران قال حدثت عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿قال ابو جعفر فجوابنا﴾ في ذلك ان شيئا عاقد رواه عن الاعمش كما ذكر ولكن هشيما وهو فوقه قد قال فيه عن الاعمش قال ثنا ابو صالح والله اعلم بالحقيقة في ذلك ﴿وقد وجدناه﴾ من حديث ابي اسحاق قد قال حدثناه عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين *

﴿ووجدنا﴾ ايضا عن ابي صالح عن عائشة من وجه آخر كما قد حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبد الله بن يزيد المقري قال ثنا حيوة بن شريح قال اخبرني نافع بن ابي سليمان ان محمد بن ابي صالح اخبر عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فارشد اللهم الامام واعف عن المؤذن *

﴿قال ابو جعفر﴾ فاستقام لنا ان المؤذن مؤتمن فكان معناه عندنا على اذانه من صلاتهم ومن فطرهم ومن صومهم ومما سوى ذلك من امور عباداتهم التي يؤثر لهم اذانه على المستعمل فيها *

﴿وتأملنا﴾ قوله صلى الله عليه وآله وسلم الامام ضامن * فكان معناه عندنا والله اعلم ان صلاة المؤتمين به مضمنة بصلاته في صحتها وفي فسادها وسهوه فيها الا ترى انه لو صلى بهم على غير وضوء او وهو جنب وهم طاهرون او هو مكشوف العورة وهم مستورون متعمدا لذلك انه لا اختلاف بين اهل العلم ان

صلاته وصلاتهم فاسدة والقياس انه اذا كان كذلك في العمد ان يكون في السهو مثله فكما يستوى حكمه في ذلك في فساد صلاته في العمد والسهو لزم ان يستوي حكمهم في صلاتهم خلفه مؤتمين به في الفساد في السهو والعمد فيكون كما كان ذلك في العمد يفسد صلاتهم فيكون في السهو يفسد صلاتهم *

باب

بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله من ام الناس فاتم الصلوة واصاب الوقت فله ولهم وان انتقص شيئا من ذلك فعليه ولا عليهم *

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال اخبرني يحيي بن ايوب عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابى على الهمداني * قال ابو جعفر وهو ثمامة بن شفى قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ام الناس فاصاب الوقت واتم الصلوة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيئا فعليه ولا عليهم *

قال ابو جعفر واهل العلم بالحديث يقولون ان الصواب في اسناد هذا الحديث انه عن يحيى بن ايوب عن حرملة بن عمران عن ابي على الهمدانى لان عبد الرحمن بن حرملة لا يعرف له سماع من ابى على الهمدانى وقد دل على ما قالوا من ذلك ماروى سعيد بن عفير قال ثنا يحيي بن ايوب عن حرملة بن عمران عن ابى على الهمدانى قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر مثله سواء *

حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرنى يحيى بن ايوب عن العلاء ابن كثير عن واقد بن ايوب عن سعيد المقبرى ان اباشريح العدوى قال سمعت

رسول الله

باب بيان مشكل ماروي من ام الناس فاتم الصلوة فله ولهم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الامام جنة فان اتم فلكم وله وان نقص فعليه النقصان ولكم التمام ٭

﴿قال ابو جعفر﴾ وابو شريح هذا ينسبه قوم الى عدى وهو بطن من بطون خزاعة وينسبه قوم الى علب وهو بطن من بطون خزاعة واسمه على ماذكر الواقدى خليد بن عمر ثم اجتمعا جميعا على ان وفاته كانت في سنة ثمان وستين قال الواقدى بالمدينة ٭

﴿فقال قائل﴾ فقد رويتم فى الباب الذى قبل هذا الباب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن ٭ والمؤذن هو الذى اليه الاقامة دون الامام فكيف قبلتم ماذكرتموه في هذا الباب مما اضفتموه الى الامام ماهوله وماهو عليه ٭

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الاذان الى المؤتمن كما ذكر لا الى الامام وان الاقامة بخلاف ماذكر فانها الى الامام لا الى المؤذن ٭

﴿كما حدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سعيد بن منصور عن هلال بن يساف عن ابي عبد الرحمن السلمى عن على رضي الله عنه قال المؤذن املك بالاذان والامام املك بالاقامة ٭

﴿قال ابو جعفر﴾ فكانت الاقامة الى الصلوة الى الامام لا الى المؤذن ٭ (فعقلنا) بذلك ان طلب وقتها الى الامام لا الى المؤذن فكان الاثم فى التقصير فيها عليه لا على المؤذن كما كان الاثم في التقصير فى طلب وقت الاذان على المؤذن ومالكه لا على الامام وفيما ذكرنا بيان لما سأل عنه هذا السائل وبالله التوفيق ٭

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب ما قال

الناس تركتنا ونحن نتنافس على الاذان﴾

﴿حدثنا﴾ احمد بن عبد المؤمن المروزى قال ثنا على بن الحسن قال ثنا ابو حمزة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فارشد اللهم الائمة واغفر للمؤذنين فقالوا يا رسول الله تركتنا ونحن نتنافس على الاذان قال كلا وان بعدكم زمانا يكون مؤذنوكم فيه سفلتكم *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان هذا عندنا والله اعلم ان الاذان منزلة شريفة فكان يجب على الاشراف ان يكونوا اهلها فاخبر صلى الله عليه وآله سلم بما اخبر به يعني انهم يتركونها حتى يقوم بها من هو اسفل منهم فيعود شريفا وتعلو مرتبته مراتبهم كما روي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (بما قد حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا محمد بن كثير قال انا سفيان عن اسمعيل عن شبل بن عوف قال قال عمر من مؤذنوكم اليوم قالوا موالينا وعبيدنا قال ان ذلك بكم لنقص كبير *

﴿ومما يدخل﴾ في هذا الباب ما قد حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عامر قال ثنا سفيان عن بيان البجلى عن قيس بن ابي حازم قال قال عمر لو اطقت الاذان مع الخليفة لاذنت يعني الخلافة بالخليفة * وهذا كمثل ما في حديث ابى هريرة تعربوا يا بنى فروخ فان العرب قد اعرضت اى عن العلم وسنذكر ذلك فيما بعد من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى *

﴿ومثل﴾ ذلك ما قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اهل القرآن من رفعة الله اياهم ومن ضعته سواهم بتركه ﴿كما قد حدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا ابو داود وابو عامر قالا ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى قال حدثني ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي ان عمر بن الخطاب استعمل نافع بن عبد الحارث

على مكة فتلقاه بعسفان فقال من استخلفت على اهل الوادى قال استخلفت عليهم ابن ابزى قال ومن ابن ابزى فقال مولى لنا قال استخلفت عليهم مولى قال يا امير المؤمنين انه قارئ لكتاب الله تعالى عالم بالفرائض قاض فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين وانى لارجوان يكون رفع بالقرآن *

﴿وكما حدثنا﴾ ابو امية قال ثنا يحيى بن صالح الوحاظى قال ثنا اسحاق بن يحيى الكلبي قال ثنا الزهرى قال ثنا عامر بن واثلة ان نافع بن عبد الحارث تلقى عمر بعسفان ثم ذكر هذا الحديث *

﴿ومثل﴾ ذلك ما قد روي عن عمر مما لم يقله الا توقيفا ﴿كما قد حدثنا﴾ يزيد يعني ابن سنان قال ثنا ابو عاصم قال ثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل قال استخلف نافع بن عبد الحارث ابن ابزى على مكة وكان من الموالى فقال عمر من استخلفت قال استخلفت ابن ابزى قال تستخلف رجلا من الموالى قال ما تركت احدا اعلم بكتاب الله تعالى منه قال لئن قلت ذاك ان الله يرفع بالقرآن رجالا ويضع رجالا وانى لارجوان يكون ممن رفع بالقرآن فكان الله عز وجل رفع بالقرآن من لم يكن رفيعا قبل ذلك * وليس معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم انه سيأتى زمان يكون مؤذنوكم فيه سفلتكم على معنى انهم سفل في انسابهم ولا سفل فيما سوى ذلك من امورهم ولكنهم سفل عمن هو اعلى منهم بالنسب ممن كان يجب ان يسبقهم به الى ما صاروا من اهله وان يكون هو اولى بما خلاهم حتى صار اخفض بذلك وان يرفعوا عليه بتوليهم اياه وصاروا اهله دونه(١) *

---

(١) وفى المعتصر انه سيكون زمان يترك اشراف الناس فيه الاذان ويتندب اليه من دونهم فى النسب فتعلو بذلك مراتبهم ١٢ الحسن النعمانى

باب بيان مشكل ماروى في اجازته قضاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الذين سقطوا في الزبية

باب

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اجازته قضاء علي بن ابي طالب رضى الله عنه في القوم الذين سقطوا في الزبية المحفورة باليمن المتعلقين بعضهم ببعض حتى كان موتهم بذلك﴾

﴿حدثنا﴾ فهد قال ثنا ابو غسان مالك بن اسمعيل النهدي قال ثنا اسرائيل ابن يونس عن سماك بن حرب عن حنش وهو ابن المعتمر عن على قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فوجدت حيا من احياء العرب قدحفروا اوقال زبوا زبية لاسد فصادوه فبينماهم يتطلعون فيها اذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم هوى الآخر فتعلق بآخر ثم تعلق الآخر بآخر حتى صاروا فيها اربعة فجرحهم الاسد كلهم فتناوله رجل فقتله وماتوا من جراحهم كلهم فقام اولياء الآخر الى اولياء الاول واخذوا السلاح ليقتتلوا فاتاهم على بغبة ذلك فقال تريدون ان تقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حي وانا الى جنبكم فلو اقتتلتم قتلتم اكثر مما تختلفون فيه فلا قضى بينكم بقضاء فان رضيتم القضاء والا احجز بعضكم عن بعض حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكون هو الذى يقضى بينكم فمن عدا بعد ذلك فلاحق له اجمعوا من القبائل التى حفروا البير ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة فللاول ربع الدية لانه هلك من فوقه ثلاثة وللذى يليه ثلث الدية لانه هلك من فوقه اثنان وللثالث نصف الدية لانه هلك من فوقه واحد وللرابع الدية كاملة فابوا ان يرضوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقوه عند مقام ابراهيم فقصوا عليه القصة فقال انا اقضى بينكم فاحتبي ببردة فقال رجل من القوم ان عليا قضى بيننا فلما قصوا عليه القصة اجازه*

﴿وحدثنا﴾

وحدثنا روح بن الفرج قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن حنش بن المعتمر قال حفرت زبية للاسد فاصبح الناس يتدافعون على رأسها فهوى فيها رجل فتعلق بآخر فتعلق الآخر بآخر فتعلق الآخر بآخر فهلكوا جميعا فلم يدر الناس كيف يصنعون فجاء علي رضي الله عنه فقال ان شئتم اقضي بينكم بقضاء يكون حاجزا بينكم ثم تأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا نعم قال فاني اجعل على حافر البير الدية واجعل للاول الذي هوى في البير ربع الدية وللثاني ثلث الدية وللثالث شطر الدية وللرابع الدية كاملة قال فرغبوا عن ذلك حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبروه بقضاء علي فاجاز القضاء

قال ابو جعفر فتأملنا هذا الحديث لنقف على الوجه الذي به حكم به علي رضي الله عنه حين سقطوا فيها ووجدنا في حديث فهد سقوط بعضهم على بعض لان فيه فللاول ربع الدية لانه هلك من فوقه ثلاثة وللذي يليه ثلث الدية لانه هلك من فوقه اثنان وللثالث نصف الدية لانه هلك من فوقه واحد(١)

فعقلنا بما في حديث روح ان الذين كانوا على رأس الزبية جانون على الساقطين فيها واحتمل ان يكون الساقطون فيها كانوا مع ذلك متشابكين فكان الاول منهم سقوطا بجره الذي يليه جار للآخرين الذين يليانه من الساقطين فيها عليه بجره اياهم على نفسه فكان ميتا من اربعة اشياء احدها الدفع المجهول فاعلوه من القوم الذين كانوا على شفير الزبية فعاد حكمه الى دفع رجل آخر هو الذي جرهم على نفسه حتى سقطوا عليه فوجب به ربع دية نفسه بالدفعة وسقط من ديته ثلاثة ارباعها اذ كان هو سبب سقوط الثلاثة الرجال الذين سقطوا عليه ووجدنا الثاني من الساقطين فيها ميتا من الدفعة المجهول

(١) ترك ذكر الرابع ١٢

فاعلوها من الرجال الذين على شفير الزبية ومن جره رجلين عليه حتى مات من ثقلهما عليه ومن سقوطه في الزبية فكان ثلث ديته واجبا بالدفعة له على اهلها وكان ما بقي من ديته ما هو سببه هدرا * ووجدنا الثالث ايضا كان تلفه بالدفعة المجهول اهلها وبجره الرابع عليه فوجب نصف ديته وبطل نصف ديته لانه كان السبب لتلف ما تلف فيها بجره الذي جره على نفسه * ووجدنا الرابع تالفا من الدفعة المجهول فاعلوها لا غير فوجب له بذلك جميع ديته على من وجب عليه *

﴿ فان قال قائل ﴾ فكيف وجب على ذي الدفعة ما ذكرت وانت تعلم ان الدفعة التي كان منها ذلك السقوط انما كان من خاص من كان على الزبية لا من كلهم فقد كان ينبغي اذا جهلت ذلك الخاص ان تجعل الواجب في ذلك هدرا لانه لا يدرى من هو *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ ان الامر في ذلك ليس كما ذكرت وانما يرجع الحكم في ذلك الى نفر اجتمعوا فاقتتلوا فاجلوا عن قتيل بينهم لم يدر من قتله منهم فديته على عواقلهم جميعا كما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دية القتيل من الانصار الموجود بخيبر لا يدري من قتله على اليهود الذين كانوا بخيبر حينئذ وكانت خيبر فمثل ذلك حكم المقتولين الذين قد وجدوا بالمكان الذي اقتتلوا فيه وصارت ايديهم عليهم دون ايدي غيرهم يكون دية من اصيب فيه قتيلا ممن جهل من قتله عليهم جميعا على عواقلهم *

﴿ فان قال قائل ﴾ فان في حديث فهد الذي ذكرت جرحهم الاسد وماتوا من جراحه كلهم * وفي ذلك ما قد دل ان حكم موتهم من الجراح التي كانت بهم من الاسد فيهم لا مما سواها * فكان جوابنا له * في ذلك ان سبب جراحة

الاسد

الاسد اياهم كان من الدفعة التي كان عليها سقوطهم في الزبية و من قتل بعضهم على بعض حتى كان عن ذلك موتهم بجراحة الاسد اياهم و كان ذلك كرجل دفع رجلا في بير فسقط فيها على حجر فمات من سقوطه على ذلك الحجر او كانت فيها سكين فمات من سقوطه على تلك السكين فالحكم في ذهاب نفسه ان الواجب فيه على من كان سببا لموته مما مات مما ذكرنا دون ما سواه وفي هذا الحكم ما دفع ما قد كان الاوزاعي قواه فيمن قتل نفسه على سبيل خطاء كان منه عليها ان ديته تكون على عاقلته كما تكون عليهم لو قتله رجل منها سواه ولم نجد هذا القول عن احد من اهل العلم غيره وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جوابه سعد بن ابي وقاص لما سأله من اشد الناس بلاء *

﴿حدثنا﴾ نصر بن حرب المسمعي البصري قال ثنا ابو داود الطيالسي قال ثنا شعبة عن عاصم عن مصعب بن سعد عن سعد قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على قدر دينه او حسب دينه فان كان صلب الدين اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى على قدر ذلك فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي وليس عليه خطيئة *

﴿حدثنا﴾ الحسين بن نصر قال ثنا ابو نعيم (وحدثنا) عبد الملك بن مروان الرقي قال ثنا الفريابي قالا ثنا سفيان الثوري عن عاصم بن ابي النجود عن مصعب بن سعد عن سعد قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على قدر دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينه رقة خفف عنه فما زال البلاء بالعبد حتى يمشي

﴿باب بيان مشكل ما روي في جواب سعد من اشد الناس بلاء﴾

وماعليه من خطيئة *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال ثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد كلاهما عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يارسول الله ثم ذكر مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ زيد بن سنان قال ثنا ابو الربيع الزهراني قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا عاصم عن مصعب بن سعد عن ابيه ثم ذكر نحوه قال حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة * قال حماد بن زيد وهمز ها عاصم *

﴿ وحدثنا ﴾ علي بن شيبة قال ثنا الحسن بن موسى الاشيب قال ثنا شيبان وهو النحوي (١) عن عاصم بن ابي النجود ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة الكوفي قال ثنا المنجاب بن الحارث التيمي الكوفي قال ثنا شريك بن عبد الله النخعي عن سماك عن مصعب ابن سعد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قيل اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلي الناس على قدر اديانهم فاذا كان الرجل حسن الدين اشتد بلاؤه وان كان في دينه شيء ابتلي على قدر ذلك فما يبرح البلاء عن العبد حتى يمشي على الارض وماعليه من ذنب *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذا الحديث فوجدنا فيه في جواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المذكور فيه سعدا عما سأله عنه فيه من اشد الناس بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلي الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينه رقة خفف عنه *

(١) يعني شيبان بن عبد الرحمن التيمي مولاهم النحوي ثقة صاحب كتاب كما في التقريب ١٢ الحسن النعماني اثابه الله عليه

﴿ فعقلنا ﴾ بذلك ان القول من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وصف الاديان بالصلابة والرقة لم يرجع الى الانبياء عليهم السلام لانهم لا رقة في اديانهم وانما يرجع ذلك على من سواهم ممن ذكر في هذا الحديث معهم وكان في هذا الحديث ان المسلمين سواهم يحط عنهم بالبلاء الذي يبتلون به في الدنيا خطاياهم وذلك عندنا والله اعلم لاحتسابهم عند ذلك وصبرهم عليه فمحص عنهم خطاياهم بذلك اذا كانوا ذوي خطايا وكان الانبياء عليهم السلام في ذلك خلافهم لانه لا خطايا لهم وبالله التوفيق *

﴿ باب بيان مشكل ما روى فيما كان يصيبه صلى الله عليه وآله وسلم من الوعك ان كان يكون له فيه اجران ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان يصيبه من الوعك ان كان يكون له فيه اجران ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه وهو يوعك وعكا شديدا فقلت يا رسول الله انك توعك وعكا شديدا ان لك اجرين قال اجل ما من مسلم يصيبه اذى الا تحات عنه خطاياه كما تتحات ورق الشجر *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وفي هذا الحديث ان عبد الله خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الوعك الذي يوعك باجرين فلم ينكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه فدل ذلك على ان الاجر قد كان يكتب له في الوعك الذي كان يوعكه *

﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن داود بن موسى قال ثنا عبد الله بن محمد التيمي قال ثنا عبد العزيز قال ثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله

ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يارسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم فقلت ان لك اجرين (١) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن مسلم يصيبه اذي من مرض فما سواه الا حط الله عنه كانه يعني خطاياه كما تحط الشجرة ورقها *

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب قال انا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوعك وعليه قطيفة فوضع يده عليها فوجد حرارتها فوق القطيفة فقال ابو سعيد ما اشد حرارتك يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذه الآثار فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان لا خطايا له تحط عنه مما كان يصيبه في بدنه من الوعك جعل له مكان ذلك من الاجر ما كان يجعل له فيه مما ذكر في هذه الآثار * فدل ما في حديث ابي سعيد من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جوابا له عما سأله عنه فيه انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر انه اراد بذلك نفسه وسائر انبياء الله عز وجل اذ كانوا لا ذنوب لهم ولا خطايا وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما ينزل بمن سوى الانبياء هل يوجرون على ذلك *

﴿ حدثنا ﴾ علي بن معبد قال ثنا مسلم بن ابراهيم الازدي قال اخبرنا ابان بن يزيد

(١) لعله ترك — قال اجل ١٢ المصحح

﴿ باب بيان مشكل ماروى فيما ينزل بمن سوى الانبياء هل يوجرون على ذلك ﴾

قال ثنا يحيى بن ابى كثير عن ابى قلابة عن عبد الرحمن بن شيبة(١) عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طرقه وجع بجعل يتقلب على فراشه فقالت له عائشة يا نبي الله لو ان بعضنا فعل هذا لوجدت عليه فقال ان المؤمنين يشتد عليهم البلاء وانه لا يصيب المؤمن نكبة ولا وجع الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدي عن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة ان عبد الرحمن بن شيبة خازن الكعبة حدثه ان عائشة اخبرته ثم ذكر مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففيما روينا من هذه الاخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الاجر يكتب لمن اصابه نكبة او وجع فيرفع الله اياه بها درجة مع حطه عنه بها خطيئة *

﴿ وحدثنا ﴾ علي بن معبد قال ثنا عبد الله بن بكر السهمي قال ثنا سنان بن ربيعة عن ثابت البناني عن عبيد بن عمير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يبتلي ببلاء في جسده الا كتب له في مرضه كل عمل صالح كان يعمله في صحته *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن عبد الله بن عبد الجبار المرادى قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا هشيم قال انا العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا مرة ولا مرتين يقول من كان عمل عملا فشغله عنه مرض اوسفر كتب له

(١) في التقريب عبد الرحمن بن شيبة بن عثمان العبدرى المكي الحجبي ثقة من الثالثة وهم من ذكره في الصحابة ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه

عمل صالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم *
﴿ فانكر منكر ﴾ هذه الآثار وقال كيف يجوز ان يكون الاجر بغير عمل ما يستحق به ذلك الاجر *
﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انه يكتب له الاجر بحسن نيته مع ما قد نزل به وصبره عليه في تسليمه فيه الامر الى من ابتلاه وهو الله عز وجل فيشكر الله ذلك له ويوجره عليه * ومما قد دل على حديثي ابن مسعود وابي موسى من جواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياهما ومن قبوله قول من قال له منهما انه يضاعف لك الاجر ما قد دل ان التضعيف له هو اعطاؤه على ما فيه مثل ما يعطى غيره على ما يصيبه منه من الاجر وزيادة مثله عليه وهذا مما قد رواه المدنيون والكوفيون جميعا *
﴿ قال قائل ﴾ فان ابن مسعود قد روي عنه ما قد دفع ذلك وذكر ما قد حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن جامع يعني ابن شداد عن عمارة بن عمير عن ابي معمر قال قال عبد الله ان الوجع لا يكتب اجرا وكان ذلك اشد واشق علينا وكان اذا حدثنا حديثا لم نسئله عن تفسيره حتى يبينه قال ولكن الله يكفر به الخطايا ﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان الامراض والاوجاع لا يكتب اجرا كما قال ابن مسعود ولكنها تحط بها الخطايا وترفع بها الدرجات فيجمع الامرين جميعا لا ينفرد باحدهما دون الآخر
﴿ وقد يحتمل ﴾ ان يكون ابن مسعود اراد بذلك اختلاف احكام الناس فيها فمنهم من له خطايا فتستغرق اجره عليها فيكون ثوابه عليها واجره فيها حط خطاياه لا ما سواها * ويكون من سواهم ممن لا خطايا له كالانبياء عليهم السلام او كمن سواهم ممن يجاوز اجره خطاياه فيكتب له من الاجر ما لا يوجبه له من

الخطايا

الخطايا مايكون مما يكتب له كفارة لها وقد كان ينبغي لهذا الذي انكر ما انكره مما في هذه الآثار ان لا ينكره اذ كان قد وجد المسلمين جميعا يعزي بعضهم بعضا على مصائبهم باوليائهم بان يعظم الله تعالى اجورهم على ذلك وتلك مما لا فعل لهم فيه ولكن لهم فيه الصبر والاحتساب *

﴿فقيل﴾ ذلك لهم في الامراض والاوجاع كما حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال حدثني سفيان الثوري عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن ابي معمر عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد الله الوجع لا يكتب به الاجر ولكن يحط به الخطايا *

﴿قال ابو جعفر﴾ والكلام في حديث عبد الله الذي قبل هذا قد كفانا عن الكلام في هذا غير ما في الحديث من قوله الاجر بالعمل فوجه ذلك عندنا والله اعلم على ان العمل لا يحط به الخطايا ولكن يكتب به الاجر كان لعامله خطايا اولا خطايا له وانه بخلاف الامراض والاوجاع التي يحط بها الخطايا ان كانت هناك خطايا او يكتب بها الاجر ان لم يكن هناك خطايا وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حط الخطايا بالاوجاع والامراض﴾

﴿حدثنا﴾ على بن معبد قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا هشيم بن حسان عن واصل مولى ابي عيينة عن الوليد بن عبد الرحمن عن عياض بن غطيف قال دخلنا على ابي عبيدة بن الجراح وعنده امرأته نحيفة ووجهه مما يلي الحائط فقلنا كيف بات ابو عبيدة فقالت بات باجرا فالتفت الينا فقال ما بت باجر افساءنا ذلك فسكتنا فقال الا تسألوني عما قلت قلنا ما سرنا ذلك فنسألك عنه فقال اني سمعت

باب بيان مشكل ماروي في حط الخطايا بالاوجاع والامراض

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ابتلاه الله تعالى ببلاء في جسده فهو له حطة *

﴿وحدثنا﴾ علي بن معبد قال ثنا يزيد بن هارون قال انا ابن عيينة عن محمد بن مطرف الليثي عن ابي الحصين عن ابي صالح عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحمى كير من جهنم فما اصاب المؤمن منها كان حظه من النار *

﴿وحدثنا﴾ علي بن مسلم بن ابرهيم ثنا عصمة بن سالم الغساني عن ابي ريحانة الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمى من كير جهنم وهي نصيب المؤمن من النار *

﴿وحدثنا﴾ علي ثنا المقبري عن سعيد بن ابي ايوب (وثنا) الكيساني ثنا المقبري عن سعيد عن سليمان بن ابي زينب عن زيد بن محمد القرشي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصيب المؤمن هم ولا حزن ولا نصب ولا وصب ولا اذي الا كفر به عنه *

﴿وحدثنا﴾ يونس بن عبد الاعلى قال اخبرني انس بن عياض الليثي عن سعيد بن اسحاق عن زينب بنت كعب عن ابي سعيد ان رجلا من المسلمين قال يارسول الله ارأيت هذه الامراض التي تصيب اجسادنا مالنا بها قال الكفارات قال ابي بن كعب وان قل ذلك يارسول الله قال وان شوكة فما وراءها قال فدعا ابي بن كعب على جسده ان لا يزال حمى مصارعة بجسده ما ابقى في الدنيا الا تحول بينه وبين حج وعمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا شهود صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وانه لم ير بعد ذلك الا وله عليه صالبا مثل النار حتى برد جسده وحتى تركته مثل الحديدة المبراة *

﴿وحدثنا﴾

﴿وحدثنا﴾ يزيد بن سنان ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا سعيد بن اسحاق عن زينب عن ابي سعيد ان رجلا من المسلمين ثم ذكر مثله غير انه قال ولا صلوة مكتوبة في جماعة ولم نقل حتى صار كالحديدة المبراة *

﴿وحدثنا﴾ يونس انا ابن وهب قال اخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مامن مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر الله تعالى بها عنه حتى الشوكة يشاكها *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو عاصم ومكى قالا ثنا ابن جريج قال ابو عاصم اخبرني ابو الزبير وقال مكى عن ابي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا عرض مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة مرضا الا حط الله به عنه من خطيئته *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن عمر بن يونس ثنا ابو معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصيب المومن نكبة فما فوقها الا كفر الله بها عنه خطيئته *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كانت له كفارة *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال ثنا ابن وهب قال حدثني اسامة بن زيد الليثى عن ابن حلحلة الديلي (١) عن محمد بن عمرو بن عطاء العامرى قال سمعت ابا سعيد الخدرى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يصيب

---

(١) صرح في تهذيب التهذيب ان ابن حلحلة هو محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي وقال في التقريب هو ثقة من السادسة ١٢ القاضى محمد شريف الدين عفى عنه

المؤمن هم ولا حزن ولا نصب ولا وصب ولا اذى الا كفر به عنه *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ والكلام فى هذا كمثل ما تقدم منا من الكلام فيما قبله من هذه الابواب والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الامراض يكتب بها الحسنات وتحط بها الخطايا *

﴿ حدثنا ﴾ الربيع المرادى قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا محمد بن خازم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما يصيب المسلم شوكة فما فوقها الا رفع بها درجة او حط بها خطيئة *

﴿ حدثنا ﴾ روح بن الفرج قال ثنا ابو مصعب الزهرى قال ثنا عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابي الزناد عن ابى بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا ما في هذين الحديثين هل فيه خلاف ما تقدم في هذه الابواب من الآثار التى رويناها فيها من هذا الجنس فوجدناها بحمد الله تعالى غير مخالف لشيء مما فيها وذلك ان فيها ما قد عقلنا به ان الامراض فى هذه الاشياء المذكورة معها في هذين الحديثين وفيما قد ينزل بمن لا ذنب له ولا خطيئة عليه من الانبياء عليهم السلام وممن سواهم فيكون اجورا لهم وقد ينزل بمن له خطايا وذنوب فيكون حطة لذنوبهم ولخطاياهم عنهم وكان ما في هذين الحديثين من جعل حط الخطايا اريد به من له خطايا وما فيهما من الاجر و

﴿ باب بيان مشكل ما روى ان الامراض يكتب بها الحسنات وتحط بها الخطايا ﴾

من

﴿باب بيان مشكل ماروى في كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وآله وسلم﴾

من الرفع في الدرجات على من لا خطايا له ولا ذنوب عليه ممن نزلت به والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كيفية الصلوة عليه﴾

﴿حدثنا﴾ فهد بن سليمان العبدى عن مجمع بن يحيى عن عثمان بن وهب عن عيسى بن طلحة عن ابيه قال قلنا يارسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال ثنا عبدالله بن وهب ان مالك بن انس حدثه عن نعيم ابن عبدالله المجمر ان محمد بن عبد الله بن زيد الانصارى وعبد الله بن زيد هو الذي كان ارى النداء بالصلاة اخبره عن ابى مسعود الانصارى انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير ابن سعد امرنا الله ان نصلى عليك يارسول الله فكيف نصلى قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين (١) انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم *

﴿حدثنا﴾ يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا عمرو بن خالد قال ثنا عيسى بن يونس عن خالد بن سلمة ان عبدالحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب دخل على

(١) وفى المعتصر كما صليت على آل ابراهيم وكما باركت على آل ابراهيم ١٢م

موسى بن طلحة فقال يا اباعيسى كيف بدؤك في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال موسى سألت زيد بن ثابت عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال زيد بن ثابت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني قلت كيف الصلوة عليك قال صلوا علي واجتهدوا ثم قال قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد *

﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن الاعمش عن الحكم عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوة عليك قال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد *

﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا قبيصة عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن عبدالرحمن بن ابي ليلي عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوا من هذا *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدي ﴿وحدثنا﴾ بكار ابن قتيبة قال ثنا وهب بن جرير قالا ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت عبدالرحمن بن ابي ليلي يقول لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدى لك هدية قلت بلى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه فكيف الصلوة قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد *

﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا عبدالله بن محمد بن حفص التيمي قال ثنا عبدالواحد يعني ابن زياد قال ثنا فروة قال ثنا عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن انه سمع عبدالرحمن بن ابي ليلى يقول لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت بلى فاهدها الي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد*

﴿وحدثنا﴾ ابو الاسود النضر بن عبدالجبار المرادي قال انا نافع يعني ابن يزيد عن ابن الهاد(١) عن عبدالله بن خباب حدثه عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يارسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم*

﴿وحدثنا﴾ علي بن عبدالرحمن بن محمد بن المغيرة قال ثنا يحيى بن المغيرة قال ثنا يحيى بن مروان بن معاوية عن خالد بن سلمة عن موسى بن طلحة عن زيد ابن خارجة اخي بني الحارث بن الخزرج قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد*

---

(١) هو يزيد بن عبدالله بن اسامة بن الهاد الليثي ابو عبدالله المدني ثقة مكثر من الخامسة كذا في التقريب ١٢ الحسن النعماني

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال ثنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن عبد الله ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فلم نجد في حديث مما ذكرناه في هذا الباب ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ازواجه وذريته غير هذا الحديث وانما مداره على عبد الله بن ابي بكر فطلبنا هل نجد له موافقا على ذلك فوجدنا عبيد بن رجال قد حدثنا قال ثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن ابن طاووس عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته وازواجه وذريته انك حميد مجيد *

﴿ قال ﴾ ابن طاووس وكان ابي يقول مثل ذلك فكان في هذا الحديث ما قد دل على موافقة ابن طاوس (١) عبد الله بن ابي بكر في اخذ هذا الحديث عن ابي بكر بن محمد بادخال ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته في الصلاة عليه وكان في هذا الحديث زيادة ابن طاوس في ذلك على عبد الله بن ابي بكر واهل بيته فوقفنا بذلك على ان الزيادة لذلك كله في رواية ابي بكر بن محمد على من سواه من رواة هذا الحديث من الوجوه التي ذكرناها عمن سواه

(١) عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني ابو محمد ثقة فاضل عابد من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى ١٢ الحسن النعماني

﴿ وقد

﴿ وقد حدثنا ﴾ صالح بن عبد الرحمن وفهد قالا ثنا القعنبي قال ثنا داود بن قيس عن نعيم بن عبد الله المجمر عن ابي هريرة (وحدثنا) احمد بن شعيب قال ثنا حاجب ابن سليمان قال ثنا ابن ابي فديك قال ثنا داود بن قيس عن نعيم بن عبد الله المجمر عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد والسلام كما علمتم *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وكان الذي عليه اهل العلم في كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اهل المدينة ما في حديث ابي مسعود ومن اهل الكوفة ما في حديث كعب بن عجرة لا نعلم احدا منهم تعلق بشيء من هذه الآثار وكذلك سائر اهل العلم سواهم لا نعلمهم تعلقوا بشيء من هذه الآثار غير هذين الاثرين وكان كل فريق منهم يستعمل ما ذهب اليه منهما في صلاته وفيما سواها لا على انهم يعدون ما يكون منهم من ذلك في صلاتهم من الفروض التي لا تجزئ الا بها ومما ان ترك فيها كان على مصليها اعادتها غير الشافعي رحمة الله عليه فانه ذهب الى انها من الفرائض في الصلوات التي لا تجزئ الا بها ذهب الى ان موضعها منها بعد التشهد الذي يتلوه السلام منها وذهب في كيفيتها الى ما في حديث ابي مسعود الذي رويناه في هذا الباب * وذكر ذلك عنه حرملة بن يحيى فلم نجده عن غير من اصحابه عنه رضي الله عنهم وقد كان يلزمه على اصله ان يكون حديث ابي حميد في هذا الاولى منه ومما سواه من هذه الآثار للزيادة التي فيه على ما فيها وهي ادخال ازواجه وذريته واهل بيته في الصلوة عليه كما ذهب الى حديث ابن عباس في التشهد للزيادة التي فيه وهي المباركات على ما في غيره من الآثار المرويات في التشهد وبالله التوفيق *

﴿ وفي ﴾ بعض هذه الآثار القصد الى ابراهيم عليه السلام وفي بعضها القصد الى آله وهذا عندنا لا تضاد فيه ولا اختلاف لان ذكر الآل عند العرب يدخل فيه من هم آله كما قال عز وجل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب لا ان فرعون خارج منهم ولكن لما كان آله باتباعهم اياه على ما كان عليه من خلاف امر الله عز وجل مستحقين لذلك كان هو بدعائه اياهم اليه و بامامته اياهم فيه لذلك اشد استحقاقا و بالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن الوجه مما قد ذكرناه من الاختلاف في الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل هو فرض لا تجزئ الصلاة الا به او هو من السنن المامورة بها في الصلاة التي تجزئ وان لم يوت بها فيها *

﴿ حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا ابو عوانة عن سليمان وهو الاعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال كنا نقول خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في الصلاة اذا جلسنا السلام على الله وعلى عباده السلام على جبرئيل وميكائيل السلام على فلان و فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله هو السلام فلا تقولوا هكذا ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه اذا قالها نالت كل عبد صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم ليتخير اطيب الكلام او ما احب من الكلام *

﴿ وحدثنا ﴾ بكر بن ادريس الازدي وابراهيم بن محمد بن يونس البصري قالا حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال ثنا حيوة بن شريح قال اخبرني ابو هاني

﴿ باب بيان مشكل ماروي في الصلوة على النبي هل هو فرض او سنة في الصلوة ﴾

ان اباعلي حدثه *

﴿قال ابو جعفر﴾ و هو عمرو بن مالك الجنبي(١) انه سمع فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله و لم يصل على النبي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له اولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بحمد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي ثم يدعو بما شاء *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في حديث عبدالله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي ذكرناه ان المصلي بعد تشهده في صلاته يتخير من الكلام ما احب اويدعو من الكلام ما احب * وكان في حديث فضالة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وقوفه على ان المصلي المذكور فيه لم يصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته لم يامره بالعود ولو كان ذلك لا يجزيه لامره بالعود لها كما امر في حديث رفاعة وابي هريرة مصلي الصلوة الناقصة بالعود لها *

﴿كما قد حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي قال حدثني سليمان بن بلال قال حدثني شريك بن ابي مريم عن علي بن يحيى عن عمه رفاعة بن رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا في المسجد فدخل رجل فصلى ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينظر اليه ثم انصرف فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) في التقريب عمرو بن مالك الهمداني ابو علي الجنبي بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة بصري ثقة من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة ويقال سنة اثنتين رحمه الله تعالى ١٢ الحسن النعماني

وعليك فارجع فصل فانك لم تصل ففعل ذلك مرتين او ثلاثا فقال له الرجل في آخر ذلك فارني وعلمني فانما انا بشر اخطئ واصيب قال اجل فقال اذا قمت في صلاتك ثم علمه ما علمه مما نفعله في صلاته ثم قال له فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وما نقص من ذلك فانما تنقص من صلاتك*

﴿وكما حدثنا﴾ فهد قال ثنا علي بن معبد قال ثنا اسمعيل بن ابي كثير الانصاري عن يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد الزرقي عن ابيه عن جده رفاعة بن رافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحوه*

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حجاج بن رشدين عن حيوة(١) عن ابن عجلان عن علي بن يحيى بن خلاد عن ابيه عن عمه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل رجل فصلى ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يراعيه ولا يشعر فلما فرغ جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فلما كانت الثانية او الثالثة قال والذي بعثك بالحق لقد اجتهدت فعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما علمه مما نفعله في صلاته*

﴿وكما حدثنا﴾ احمد بن ابي داود قال ثنا مسدد قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله ابن عمر قال حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحو حديث ابن ابي داود عن الوحاظي الذي رويناه في هذا الباب*

﴿قال ابو جعفر﴾ وفيما ذكرناه في هذا الباب من هذا دليل وصحة لمن لا يجعل الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الصلوات من الفرائض التي لا تجزي الصلوة الا بها*

(١) يعني ابن شريح ١٢

﴿قال﴾

فان قال قائل ممن يذهب الى ايجاب ذلك فى الصلوة اني وجدت الله تعالى قال في كتابه ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * فعقلت بذلك انه من الاشياء التى اوجبها (قيل له) افقال صلوا عليه فى صلاتكم انما قال ذلك قولا مطلقا يكون ائتمارهم بقولهم اياه في صلاتهم وفي غيرها كمثل ماقال في غير هذه الآية ياايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا * وكان من ترك التسبيح فى صلاته لم تفسد بذلك عليه صلاته فمثل ذلك من ترك الصلوة فى صلاته على النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم تفسد عليه صلاته وان كان قد ترك فضلا وانما هو بما ترك منها تارك لحظه ومقصر بنفسه عن الرتبة التى كان يكون من اهلها لو لم يترك ذلك ويقال له ايضا قد رأيناك تقول انه لما لم يصل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته في غير التشهد الذى تتلوه السلام منها ولم يصل عليه بعد التشهد الذى يتلوه السلام منها ان ذلك لايجزيه من صلاته عليه في صلاته واي دليل لك على ماقلته من ذلك *

فان قال انما قلت انه يكون منه بعد التشهد الاخير في صلاته لاني وجدت في الآية ماقد دل على ذلك وهو قوله تعالى وسلموا تسليما * فعقلت بذلك انه يجاوز التسليم فى الصلوة (قيل له) وخصمك يقول لك ان ذلك التسليم المذكور في هذه الآية ليس هو الا التسليم له في امره ونهيه في الصلاة وفي غيرها كما قال عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما * فلا يكون بينك وبينه في تاويلكما فرق وفيما ذكرنا من هذا كفاية عما سواه والله نسأله التوفيق *

باب

بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ليس

على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة *

﴿حدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه * (وحدثنا) صالح ابن عبد الرحمن قال ثنا القعنبي عبد الله بن مسلمة قال ثنا مالك عن عبد الله ابن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة *

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا سعيد بن عامر ووهب بن جرير قالا ثنا شعبة عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله (وثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا سفيان عن عبد الله بن دينار فذكر باسناده مثله (وثنا) محمد بن عيسى بن فليح قال ثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار عن سليمان بن بلال فذكر باسناده مثله * (وثنا) يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني اسامة بن زيد الليثي عن مكحول عن عراك عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا محمد بن سابق قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن ايوب ابن موسى عن مكحول عن عراك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ليس على المسلم في الخيل والرقيق صدقة * (وثنا) الربيع المرادي قال حدثنا اسد بن موسى قال ثنا حماد بن زيد عن خثيم بن عراك عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة *

﴿فان قال قائل﴾ كيف تركتم هذه الآثار وجعلتم على المسلم في عبده صدقة الفطر

ولم يستثن ذلك فيما رويتم عنه *

﴿فكان﴾ جوابنا له في ذلك ان هذا وان لم يكن فيما ذكر استثناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياه فيما رويناه فانه قد ذكر اسناده اياه وايجابه له في غيره ﴿كما قد حدثنا﴾ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرني نافع بن يزيد قال اخبرني جعفر بن ربيعة عن عراك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة الا صدقة الفطر في الرقيق *

﴿كما قد حدثنا﴾ محمد بن علي بن يزيد المكي قال ثنا يزيد بن موهب قال ثنا يحيى بن زكريا يعني ابن ابي زائدة عن عبيد الله بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس في الخيل والرقيق زكاة الا ان في الرقيق صدقة الفطر *

﴿وكما قد حدثنا﴾ جعفر بن احمد بن الوليد الاسلمي قال انا بشر بن الوليد الكندي قال ثنا يوسف عن عبيد الله بن عمر عن اسامة بن زيد عن عراك بن مالك عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر مثله (وكما قد حدثنا) الحسن بن عليب قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي عن عبيد الله بن عمر عن اسامة بن زيد عن عراك بن مالك عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فعقلنا بذلك ان ما تقدم ذكرناه من الآثار في هذا الباب مما قد قصر رواته عما حفظه رواة الآثار التي رويناها بالزيادة عليهم بعد ذلك في هذا الباب فكانوا بذلك اولى وكانت زيادتهم عليهم في ذلك مقبولة مفعولا لانها لان من حفظ شيئا اولى ممن قصر عنه *

﴿ فقال هـذا القائل ﴾ فيكون ذلك على كل الرقيق مسلمهم وكافرهم *
(قيل) له نعم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستثن في ذلك مسلما من كافر ولا كافرا من مسلم * وقد تقدمنا في ذلك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو هريرة *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ يحيى بن عثمان بن صالح وعبد الوهاب بن خلف بن عمر الكندي قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا ابن المبارك قال اخبرني ابن لهيعة عن عبد الله ابن ابي جعفر عن الاعرج عن ابي هريرة قال كان يخرج زكاة الفطر عن كل انسان تقول من صغير او كبير او حر او عبد وان كان نصرانيا مدين من قمح او صاعا من تمر * وقد تقدمنا فيه من تابعيهم عطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ يحيى بن عثمان وعبد الوهاب قالا ثنا نعيم بن حماد قال ثنا ابن المبارك قال انا ابن جريج عن عطاء قال اذا كان لك عبيد نصارى لا يدارون للتجارة فتزكي عنهم يوم الفطر *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ يحيى بن عثمان وعبد الوهاب قالا ثنا نعيم بن حماد قال ثنا ابن المبارك قال ثنا اسمعيل بن عياش قال ثنا عمرو بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز قال يعطي الرجل عن مملوكه وان كان نصرانيا زكاة الفطر *

﴿ فقال قايل ﴾ ففي حديث ابن عمر الذي قد ذكر فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر على كل حر وعبد ذكر او انثى من المسلمين وسنذكر ذلك باسانيده فيما بعد من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى *

﴿ قال ففي ﴾ ذلك ما ينبغي ان يكون غير المسلمين داخلين في ذلك *

﴿ فكان ﴾ جوابنا له في ذلك ان ذلك عندنا والله اعلم في الرقيق الذي على غير دين الاسلام عن وجوب زكاة الفطر فيهم لان رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم انما فرضها على من يخرجها من ملكه زكاة له تطهرا وكان ذلك على القادرين عليه لا على من سواهم من العبيد العاجزين عنه لان فرائض الله تعالى انما تلحق القادرين عليها لا العاجزين عنها والعاجزون عن هذا الفرض العبيد لاخراج الله تعالى اياهم من ملك الاشياء بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ فعاد الفرض الذي فرضه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث الى المالكين الواجدين لا الى المملوكين العاجزين ولم اعلم اختلافا بين اهل العلم في العبد يعتق قبل اداء مولاه عنه زكاة الفطر فيملك مالا بعد ذلك انه لا يجب عليه ان يخرجها عن نفسه مما ملك كما يخرج عن نفسه كفارات ايمانه التي كان حنث فيها في حال رقه ولم يكفر عنها بالصيام فدل ذلك ان الذي يجب عليه هو ما يؤديه بعد عتاقه من ماله الذي يكسبه بعد عتاقه فيكون في ذلك مما يراعي حكمه في اسلامه وفي عدم اسلامه وكان من ذلك لا يؤديه بعد عتاقه هو الذي كان على مولاه لا عليه والمراد في ذلك دين مولاه لا دينه ولما كان من ذلك لا يؤديه بعد عتاقه هو الذي كان على مولاه لا عليه والمراد في ذلك دين مولاه لا دينه ولما كان يجب على مولاه ان يزكي عنه زكاة الفطر بملكه اياه لا يمنعه من ذلك كفره *

﴿فقال قائل﴾ آخر من اهل الشذوذ واجبة عليه يعني العبد في نفسه يؤديها من كسبه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من باع عبدا وله مال قال فعقلت بذلك انه ذو مال *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك انه ليس فيما ذكر ما يوجب ما ذهب اليه ان العبد ذو مال بل في بقية الحديث ما ينفي ذلك وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم فماله للبائع الا ان يشترط المبتاع فدل ذلك على ان حقيقة ماله لمالكه وان اضافته اليه

يعني العبد انما هي كاضافة ثمر النخل المبيعة الى النخل بقوله من باع نخلا له ثمر قد ابر لا على ان النخل يملك شيئا وكما اضاف الله تعالى بيت العنكبوت الى العنكبوت بقوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت * لا على ملكها اياه وكما يضاف باب الدار الى الدار ورجل الفرس الى الفرس لا لانهما يملكان ذلك ولو كان العبد يملك ماله لما كان مولاه اخذ منه كما ليس له اخذ بضع زوجته الذي قد ملكه تزويجه اياه بامره وفيما ذكرنا كفاية والله المحمود على ذلك *

﴿ وقال قائل ﴾ آخر فيما رويتم لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخيل نفي الزكاة عنها وانتم توجبون الزكاة فيها اذا كانت للتجارة *

﴿ فكان ﴾ جوابنا له انا وجدنا اهل العلم جميعا متفقين على اخراجها اذا كانت للتجارة في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما اخرجها من الزكوة اذا كانت لغير التجارة واجماعهم حجة كالاستثناء لو استثناه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الحديث *

﴿ وقال قائل ﴾ آخر في حديث ابي هريرة الا ان في الرقيق زكاة الفطر اعني المذكور فيه مما قد روينا واهل العلم يختلفون في زكاة الفطر هل تجب في رقيق التجارة اولا فابو حنيفة واصحابه والثوري لا يوجبون زكاة الفطر فيها ومالك وسائر اهل الحجاز يوجبون زكاة الفطر فيها ولا يمنع من ذلك عندهم وجوب زكاة المال فيها اذا كانت مما تدار في التجارات *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان هذا مما لم نجد له ذكرا في كتاب او سنة وانما وجدنا الدليل على القول فيه من الاجماع لا مما سواه وذلك انا وجدنا المواشي السائمة لا اختلاف في وجوب الزكاة فيها اذا لم يكن للتجارة وانها اذا كانت للتجارة لم يجتمع الزكاتان جميعا انما تجب فيها احداهما وتنفي الاخرى

كما

كما تقوله اهل العلم في ذلك (فعقلنا) بذلك انه لا تجتمع زكاتان في شيء واحد وان احداهما اذا وجبت فيه نفت الاخرى فكذلك عبيد التجارة اذا وجبت فيهم الزكاة نفت عنهم زكاة الفطر وبالله نسأله التوفيق *

باب

(بيان مشكل) ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قيس بن سعد بن عبادة الانصاري في نسخ زكاة الفطر وفي نسخ فرض صوم عاشوراء *

(حدثنا) بكار بن قتيبة وابراهيم بن مرزوق وعلى بن شيبة قالوا ثنا روح بن عبادة قال ثنا شعبة قال ثنا الحكم قال سمعت القاسم بن مخيمرة عن عمرو ابن شرحبيل عن قيس بن سعد بن عبادة قال كنا نعطى صدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة ونصوم عاشوراء قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ونزلت الزكاة لم نؤمر به ولم ننه عنه وكنا نفعله *

(وحدثنا) بكار قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة قال انبا الحكم ثم ذكر باسناده مثله *

(وحدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا شعبة عن سلمة ابن كهيل عن القاسم بن مخيمرة عن ابي عمار (١) عن قيس بن سعد بمثل معناه *

(وحدثنا) ابراهيم بن ابي داود ثنا الوهبي ثنا المبارك بن فضالة عن ابراهيم ابن اسمعيل عن شقيق عن سفيان عن سلمة ثم ذكر باسناده مثله *

(قال ابو جعفر) فتأملنا ما في حديث قيس هذا مما كان عليه صوم يوم عاشوراء

باب بيان مشكل ماروي في نسخ زكاة الفطر وفي نسخ فرض صوم عاشوراء

---

(١) هو عريب بفتح اوله وكسر الراء بعدها تحتانية ثم موحدة ابن حميد ابو عمار الدهني بالضم ثم سكون الهاء ونون كوفي ثقة من الثالثة كذا في التقريب وذكره في تهذيب التهذيب في من روى عن قيس بن سعد رضى الله عنهما ١٢ الحسن

قبل فرض صوم شهر رمضان فوجدنا مما قد وافقه عليه عبد الله بن مسعود *
(كما قد حدثنا) ابو امية ثنا عبيد الله بن موسى العبسى قال انا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة ان عبد الله بن مسعود دخل عليه الاشعث بن قيس يوم عاشوراء وهو يطعم فقال يا ابا عبد الرحمن ان اليوم لصيام قال قد كان يصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فاما انت مفطر فاذن واطعم *
﴿وكما قد حدثنا﴾ سليمان بن شعيب الكيساني قال حدثنا خالد بن عبد الرحمن الخراساني قال ثنا سفيان عن ابيه عن عمارة بن عمير عن قيس بن السكن عن ابن مسعود قال اتاه رجل وهو ياكل فقال هلم فقال انى صائم فقال له عبد الله كنا نصومه ثم ترك يعني عاشوراء *
﴿وكما قد حدثنا﴾ فهد قال ثنا علي بن معبد قال ثنا ابو الاحوص عن ابي حمزة عن ابراهيم عن علقمة قال كنا جلوسا عند عبد الله فاتانا الاشعث بن قيس فقال الغداء يا ابا محمد فقال اما علمت ان اليوم يوم عاشوراء قال بلى و الذى نفسى بيده لقد علمت وما امرنا بصومه الا قبل ان ينزل رمضان فلما نزل لم نومر بصومه عنه *
﴿ووجدناه﴾ مما قد وافقت عليه عائشة ايضا (كما قد حدثنا) المزني قال ثنا الشافعي قال ثنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصومه قبل الرسالة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان الفريضة وترك صوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه *
﴿كما حدثنا﴾ الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا شعيب بن الليث قال ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك بن مالك اخبره ان عروة اخبره ان عائشة

اخبرته ان قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شاء فليصمه ومن شاء فليفطر *

﴿وكما قد حدثنا﴾ نصر بن مرزوق وابراهيم بن ابي داود قالا ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر بصيام عاشوراء قبل ان يفرض رمضان فلما فرض رمضان فقال من شاء صام عاشوراء ومن شاء افطر *

﴿ووجدنا﴾ قد وافقه عليه على بن سمرة كما قد حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو داود قال حدثنا سفيان عن الاشعث عن جعفر بن ابي ثور عن جابر ابن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرنا بصيام عاشوراء ويحثنا عليه ويتعهدنا عليه فلما فرض شهر رمضان لم يامرنا ولم ينهنا ولم يتعهدنا عليه *

﴿قال ابو جعفر﴾ فقد اتفق عبد الله بن مسعود وعائشة وجابر بن سمرة رضى الله عنهم في صوم عاشوراء على ما قد رويناه عنهم فيه *

﴿وقد روي﴾ عن عبد الله بن مسعود انه كان يصام بخلاف ذلك (كما قد حدثنا) بكار بن قتيبة وعلى بن شيبة قالا ثنا روح بن عبادة قال ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله تعالى فيه موسى على فرعون فقال انتم اولى بموسى منهم فصوموه *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا دليل على انهم كانوا يصومونه للشكر لا للفرض *

وقد يحتمل ان يكونوا يصومونه للشكر على ما في حديث ابن عباس هذا ثم فرض عليهم صومه فكانوا يصومونه للفرض على ما في احاديث ابن مسعود * وقد روى في توكيد وجوب صومه ايضاً ما قد دل على انه كان للفرض لا للشكر (ما قد حدثنا) علي بن شيبة قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا شعبة عن عبد الرحمن بن سلمة الخزاعي عن عمه قال غدونا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صبيحة يوم عاشوراء وقد تغدينا فقال اصمتم هذا اليوم قلنا قد تغدينا قال فاتموا بقية يومكم *

﴿وحدثنا﴾ سليمان بن شعيب قال ثنا عبد الرحمن بن زياد قال ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت المنهال يحدث عن عمه وكان من اسلم ان ناساً اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم او بعضهم يوم عاشوراء فقال اصمتم اليوم قالوا لا قد اكلنا قال صوموا بقية يومكم *

﴿وما قد حدثنا﴾ مالك بن عبد الله بن يوسف التجيبي قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا يحيى بن حمزة عن زيد بن ابي مريم ان قزعة حدثه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر يوم عاشورا فعظمه فيهم ثم قال لمن حوله من كان لم يطعم منكم فليصم يومه هذا ومن كان قد طعم منكم فليصم بقية يومه *

﴿وما قد حدثنا﴾ ابن ابي داود قال ثنا احمد بن خالد الوهبي قال ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن حبيب بن هند بن اسماء عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى قومي من اسلم فقال قل لهم فليصوموا يوم عاشوراء فمن وجدت منهم قد اكل من صدر يومه فليصم آخره *

﴿وما قد حدثنا﴾ فهد قال ثنا ابن الاصبهاني قال انا شريك عن مجزاة بن زاهر

عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني يوم عاشوراء من كان اكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم باسم الله * وذكر البخاري ان زاهرا هذا هو ابو الاسود من اسلم وانه بايع تحت الشجرة *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ روح بن الفرج قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا عبيدة بن حميد عن حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن محمد بن صيفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عاشوراء هل منكم من احد صام هذا اليوم قلنا منا من صام ومنا من لم يصم قال فاتموا يومكم هذا *

(قال ابو جعفر) ولم يكشفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث هل اكلوا اولم ياكلوا * فدل ذلك ان امره اياهم بصوم بقية يومهم يستوي فيه من كان اكل قبل ذلك فيه ومن لم ياكل *

﴿ قال قائل ﴾ فدل ذلك انه كان حينئذ كشهر رمضان ومن لم يعلم بدخوله عليه فاكل ثم علم في يومه ذلك انه من رمضان انه يومر بالامساك عما يمسك عنه الصائم في بقيته و يقضي يوما مكانه ولم يومر بذلك في صوم يوم عاشوراء و في الوقت الذي كان صومه فرضا *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان ذلك انما كان عندنا والله اعلم ان الفرض كان لحقهم في يوم عاشوراء بعد ما دخلوا فيه و بعد ما كان دخولهم فيه غير مفروض عليهم وقد دل على ذلك ما في حديث ابي سعيد الخدري الذي قد رويناه في هذا الباب من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امره ومن كان حوله فيه بما امرهم به فيه فكانوا لمن بلغ من الصبيان ولمن اسلم من النصرة في يوم شهر رمضان فيؤمرون بصوم بقيته وان كانوا قد اكلوا قبل ذلك ولا يؤمرون بقضاء يوم مكانه *

﴿ واما ما في حديث ﴾ قيس ومن وافقه ممن ذكرنا على ما وافقه عليه مما قد ذكر فيه من صوم يوم عاشوراء ما ذكره فيه من صدقة الفطر فانه قد روى عن عبد الله ابن عمر ما يخالف ذلك *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا عارم وكما حدثنا ابن ابي داود قال ثنا سليمان بن حرب قالا ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصدقة الفطر عن كل صغير وكبير حر وعبد صاعا من شعير او صاعا من تمر قال فعدله الناس بمدين من حنطة * (وكما قد حدثنا) علي بن شيبة وابو امية قالا ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ احمد بن محمد بن سلام العطار البغدادي قال ثنا عبد الاعلى بن حماد النرسي قال ثنا سلام بن ابي مطيع عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كل ذكر وانثى حر ومملوك صاعا من تمر او صاعا من شعير يعني صدقة الفطر *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ صالح بن عبد الرحمن الانصاري قال ثنا القعنبي قال ثنا مالك ابن انس (وكما قد حدثنا) يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله * وزاد من المسلمين ولم يذكر التعديل الذي في بعض ما قبله من تعديل الناس به مدين من حنطة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث ذكر فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياها وفيه تعديل الناس به مدين من حنطة وذلك لا يكون الا مع تمام فرضها فكان هو مخالفا لما قاله قيس في ذلك غير انا تأملنا ما قاله قيس فيه فوجدنا له وجها محتملا لما قاله فيه وهو انه قد كانت صدقة الفطر في المعنى

في فرضها على مثل زكاة الاموال عليه في شبهها بالصلوات الخمس في الايمان بها او وجوب الكفر على من جحدها فكان صدقة الفطر كذلك ثم فرضت زكاة الاموال ونقل الفرض الذى كان فيها الى زكاة الاموال مكانه وجعل زكاة الفطر فرضا دون ذلك على ما في حديث ابن عمر مما لو جحده جاحد لم يكن بجحده اياه كافرا كما يكون بجحد زكاة الاموال كافرا فهذا معنى صحيح يخرج به ما قال قيس في فرض زكاة الفطر الذى كان عليه وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طلوع النجم الذى يرتفع بطلوعه العاهة او تخف اي النجوم هو ﴾

﴿ قد حدثنا ﴾ احمد بن داود قال ثنا اسمعيل بن مسلم قال ثنا محمد بن الحسن الشيباني قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا طلع النجم رفعت العاهة عن اهل كل بلد *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذا الحديث فلم نجد ذكر ذلك النجم اي النجم هو فطلبناه في غيره من الاحاديث فوجدنا يونس قد حدثنا * قال اخبرنا ابن وهب ووجدنا الربيع بن سليمان قد حدثنا قال انا خالد بن عبد الرحمن قال يونس اخبرني ابن ابي ذئب وقال الربيع حدثنا ابن ابي ذئب عن عثمان بن عبد الله بن سراقة عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يذهب العاهة فسألت ابن عمر عن ذلك فقال طلوع الثريا * وكما قد حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عامر عن ابن ابي ذئب ثم ذكر باسناده مثله * ووجدنا المزني قد حدثنا عن الشافعي قال انا محمد

﴿ باب بيان مشكل ما روى في طلوع النجم الذى يرتفع بطلوعه العاهة او تخف اي النجم هو ﴾

ابن اسمعيل عن ابن ابي ذئب ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فعقلنا بذلك انه الثريا وعقلنا به ايضاً ان المقصود برفع العاهة عنه هو ثمار النخل * ثم طلبنا في غير هذا الحديث ايضا من الاحاديث هل نجد لوقت طلوعها من الليل ذكرا ام لا *

﴿ فوجدنا ﴾ محمد بن علي بن داود قد حدثنا قال حدثنا عفان بن مسلم قال ثنا وهيب بن خالد قال ثنا عسل بن سفيان (١) عن عطاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماطلع النجم صباحا قط ويقوم عاهة الا رفعت عنهم او خففت *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فعقلنا بذلك انه على طلوعها صباحا طلوعا يكون الفجر به وطلبنا في اي شهر يكون ذلك من شهور السنة على حساب المصريين فوجدناه في (بشنس) * وطلبنا اليوم الذي يكون ذلك في طلوع الفجر من ايامه فوجدناه التاسع عشر من ايامه * وطلبنا ما يقابله من شهور السريانية التي يعتد اهل العراق بها فوجدناه (ايار) * وطلبنا اليوم الذي يكون ذلك في فجره فاذا هو الناس من عشر من ايامه وهذان الشهران هما اللذان يكون فيهما حمل النخل اعني بحملها اياه ظهوره فيها لا غير ذلك ويؤمن بالوقت الذي ذكرناه منهما عليها العاهة المخوفة عليها كانت قبل ذلك وقد وجدنا حديث عسل هذا بزيادة على ما حدث به عفان عنه *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا المعلى بن اسد قال ثنا وهيب عن

---

(١) قال في تهذيب التهذيب عسل بن سفيان التميمي اليربوعي ابو قرة البصري وقال في التقريب عسل بكسر اوله وسكون المهملة وقيل بفتحتين ضعيف من السادسة ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفي عنه

عسل عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا طلعت الثريا رفعت العاهة عن اهل البلد*

﴿قال ابو جعفر﴾ فجمع هذا الحديث ما دلنا عليه حديث ابن سراقة وما في حديث عفان الذي رويناه عن وهب*

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله كل ابن آدم ياكله التراب غير عجب الذنب*

﴿حدثنا﴾ يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل ابن آدم تاكله الارض الا عجب الذنب عليه خلق وعليه يركب* و(حدثنا) يزيد بن سنان قال ثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن ابي الزناد ثم ذكر باسناده مثله* (وحدثنا) هارون بن كامل قال ثنا هارون بن صالح قال حدثني ابو الليث قال ثنا محمد بن عجلان عن ابي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله* (وحدثنا) ابن ابي داود قال ثنا ابن ابي مريم قال اخبرني ابن ابي الزناد عن ابيه ثم ذكر باسناده مثله غير انه قال وفيه يركب* (وحدثنا) حسين بن نصر قال ثنا يحيى بن صالح قال ثنا ابن ابي الزناد ثم ذكر باسناده منه*

﴿وحدثنا﴾ ابو امية ومحمد بن علي بن داود قالا ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا منصور ابن ابي الاسود عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب وفيه يركب الخلق*

﴿وحدثنا﴾ فهد بن سليمان قال ثنا عمر بن حفص بن غياث قال ثنا ابي ثنا الاعمش

﴿باب بيان مشكل ما روي كل ابن آدم ياكله التراب غير عجب الذنب﴾

قال سمعت اباصالح يحدث يقول سمعت اباهريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يبلى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه وفيه يركب الخلق يوم القيامة ثم ينزل الله عليهم ماء فينبتون فيه كما ينبت البقل *

﴿ فقال قائل ﴾ البيان يدفع ما في هذا الحديث لانا نجد الميت يكشف عن لحده ولا يوجد فيه شيء لانه قد فني يأكل التراب اياه ووجدناه يحرق فتأتي عليه النار حتى لا يبقى عليه شيء *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كما روي عنه لا يجوز غيره اذ كان الذي يعتبره عنه من اهل الضبط له المؤتمنون عليه وان من جهل ذلك فدفعه بجهله اياه يكون جاهلا بلطيف قدرة الله سبحانه لانه لما كان من لطيف قدرته انه يعيد العظام المركبة في الاحياء رفاتا ثم يعيدها كما كانت قبل ذلك كما قال عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقال جل وعلا وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم * واذا كان ذلك كما ذكرناه في لطيف قدرته كان غير مستنكر فيها ان يبقى اعجاب الاذناب من بني آدم لا تأكلها التراب كما رقي عبده ونبيه وخليله ابراهيم صلوات الله عليه من ان تأكله النار التي كانت تأكل ما القيت من الاشياء لالهامه اياها فيحفظ ذلك منهم حتى يظهره في الوقت الذي يشاء اظهاره فيه وان غاب ذلك عن اعيننا فانه غير غائب عنه كما حكى لنا عن عبده لقمان من قوله لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير * وهذا اللطف غير مستنكر في اعجاب اذناب بني آدم وما قد روي في هذا الحديث غير مستحيل فيه *

باب

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله لو كان الايمان بالثريا ومن قوله لو كان الدين بالثريا لناله من ابناء فارس﴾

﴿حدثنا﴾ يحيى بن عثمان قال ثنا حامد بن يحيى قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابيه عن قيس بن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو كان الايمان بالثريا لناله ناس من اهل فارس *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا عبد العزيز الدراوردي قال سمعت ثور بن زيد يذكر عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية وآخرين منهم لما يلحقوا بهم كلمهم الناس فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سلمان فقال لو كان الدين بالثريا لناله رجال من هؤلاء *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن ثور ابن زيد عن سالم بن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزلت سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم فقال رجل من هؤلاء يارسول الله فلم يجبه حتى سأله ثلاث مرات وفينا سلمان الفارسي فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على سلمان وقال لو كان الدين بالثريا لناله رجال من هؤلاء *

﴿وحدثنا﴾ يوسف بن يزيد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا عبد العزيز الدراوردي قال اخبرني شعيب من بني امية بن زيد من الانصار قال سمعت اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو كان الدين بالثريا لناله رجال من الفرس او قال من الاعجام شك عبد العزيز *

(وقد روي) عن ابي هريرة مثل هذا في حديث فيه شيء عن النبي صلى الله عليه

﴿باب بيان مشكل ماروي لو كان الايمان بالثريا لناله من ابناء فارس﴾

وآله وسلم عن ابى هريرة ما يحتمل عندنا ان يكون ما فيه من ذكر العلم من كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل ان يكون من كلام ابي هريرة قال ان يكن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو كهذين الحديثين وان يكن من كلام ابي هريرة فان اباهريرة لم يقل ذلك رأيا وانما قاله باخذه اياه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم اوباخذه اياه عمن اخذه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وهو ما قد حدثنا ﴾ ابو امية ثنا عبيد الله بن موسى قال انا شيبان عن الاعمش عن ابى صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ويل للعرب من شر قد اقترب افلح من كف يده تقربوا يابنى فروخ الى الله فان العرب قد اعرضت ووالله ان منكم لرجالا لو كان العلم بالثريا لنالوه *

(وقد وجدنا) عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قد حدثنا بكار بن قتيبة قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عوف الاعرابي قال ثنا شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو ان العلم بالثريا لناله رجل من ابناء فارس *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذه الآثار لنقف على المراد بها فيها ان شاء الله تعالى (فوجدنا) ذلك على المثل كما تقول الرجل للرجل انت مني كالثريا اي في البعد وكمثل قوله فى ضد ذلك من القرب انت مني موخر القلب وانت مني نصب عيني وانت مني كذراعي من عضدي فى امثال ذلك * وكانت الثريا لا ايمان ولا دين ولا علم لها فقيل ذلك على المثل كما قيل فى هذه الاشياء وقد يحتمل ان يكون ذلك لم يقل على المثل وقيل على انه لو كان هناك كان لابد من الوصول اليه لان تلك الاشياء انما تراد لايمان العباد بها ولاخذهم لها ولعلمهم بها ومن ذلك قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس

الا ليعبدون فكان ذلك على انه لو جعلت تلك الاشياء هنالك و كانت في انفسها انما اريدت لما قد ذكرنا جعل الله لمن ارادها سببا الى الوصول اليها بلطيف حكمته و كان الذين ذكرهم من ابناء فارس من اشدهم طلبا لها ومسارعة اليها وتمسكا بها والله نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امره بقطع يد المخزومية التى كانت تستعير الحلي فتجحده﴾

﴿حدثنا﴾ عبيد بن رجال قال ثنا احمد بن صالح قال انا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة بن زيد فكلموا فكلم اسامة بن زيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا اسامة لا اراك تكلمني في حدود الله ثم قام خطيبا فقال انما هلك من كان قبلكم انه اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذى نفسى بيده لو كانت فاطمة ابنة محمد لقطعت يدها فقطع يد المخزومية *

﴿وحدثنا﴾ عبيد قال ثنا احمد قال ثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كانت امراءة مخزومية تستعير المتاع وتجحده فامر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان يقطع يدها *

﴿قال﴾ لنا عبيد قال احمد هذا مختلف فيه واعاهو عن نافع عن صفية وعن القاسم عن عائشة وثنا مصعب بن ابراهيم بن حمزة الزبيرى قال ثنا ابى قال حدثنا الدراوردى قال ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه ابن شهاب عن

﴿باب بيان مشكل ماروي من امره بقطع يد المخزومية التي كانت تستعير الحلي فتجحده﴾

عروة عن عائشة في شان المرأة التي استعارت الحلي فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدها التي شفع فيها اسامة بن زيد اليه ﴿وحدثنا﴾ مصعب ثنا ابي ثنا الدراوردي ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه عن القاسم ابن محمد عن عائشة في المرأة التي شفع فيها قالت فنكحت تلك المرأة رجلا من بني هاشم فكانت عنده حسنة اللباس تاتيني فارفع لها حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿

﴿فقال﴾ قائل فقد رويتم هذا من هذه الوجوه الصحاح عندكم فكيف جاز لكم تركها وترك استعمال ما فيها ومخالفتها ﴿

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان هذه الاحاديث في صحة حجتها واستقامة اسانيدها كما ذكرو لكنها قد قصر فيها عن ذكر السبب الذي به قطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد المرأة فيها المذكورة ماقد وجدناه مذكورا في غيرها ليس فيها فكان قطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياها لذلك لا لما سواها وذكرت بما سواه لانه كان خلقا من اخلاقها عرفت وكان قطع يدها فيما سواه ﴿

﴿كما قد حدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة اخبره عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المرأة سرقت في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة الفتح فاتي بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلمه فيها اسامة بن زيد فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله فقال اسامة استغفر لي يارسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر بقية الحديث على مثل ما في حديث

عبيد الذي ذكرناه في هذا الباب *

﴿وكما حدثنا﴾ يونس بن عبد الاعلى قال ثنا شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان قريشا اهمهم شان المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا ومن يجترى الا اسامة ثم ذكر مثل معناه *

﴿قال ابو جعفر﴾ فعقلنا بذلك ان قطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد تلك المرأة كان لسرقتها لا لما سوى ذلك مما ذكر في هذه الاحاديث والله نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿باب بيان مشكل ماروي في فضل احد الرجلين اللذين كانا هاجرا اليه فاستشهد احدهما﴾

﴿بيان مشكل ماروي﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرجلين اللذين كانا هاجرا اليه فاستشهد احدهما وعاش الآخر بعده سنة ثم توفي ففضل على صاحبه المستشهد قبله *

﴿حدثنا﴾ محمد بن عمرو بن تمام قال حدثنا سليمان بن ايوب عن عيسى بن موسى ابن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده ان رجلين من بلي وهو حي من قضاعة قتل احدهما في سبيل الله والآخر بعده سنة * ثم مات قال طلحة فرأيت في المنام الجنة فتحت فرأيت الآخر من الرجلين داخل الجنة قبل الاول فتعجبت فلما اصبحت ذكرت ذلك فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليس قد صام بعده رمضان وصلى بعده ستة الف ركعة وكذا وكذا ركعة الصلوة سنة * (وحدثنا) ابراهيم بن مرزوق حدثنا سعيد بن عامر ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة قال اسلم رجلان من بلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿وحدثنا﴾ الربيع المرادى ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن لهيعة ويحيى بن ايوب وحيوة بن شريح عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن طلحة بن عبيد الله ان رجلين من بلى قدما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان اسلامهما جميعاً وكان احدهما اشد اجتهاداً من الآخر فغزا المجتهد منهما فاستشهد ومكث الآخر بعده سنة ثم توفي فقال طلحة بينا انا عند باب الجنة اذ انا بهما فخرج خارج من الجنة فاذن للذى توفي الآخر منهما ثم خرج فاذن للذي استشهد ثم رجع الي فقال ارجع فانه لم يأن لك فاصبح طلحة يحدث به الناس فعجبوا لذلك فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من اى ذلك تعجبون فقالوا يا رسول الله هذا كان اشد الرجلين اجتهاداً ثم استشهد في سبيل الله ودخل الآخر الجنة قبله قال اليس قد مكث بعده سنة قالوا بلى قال وادرك شهر رمضان فصامه قالوا بلى قال وصلى كذا وكذا سجدة في السنة قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما بينهما ابعد مما بين السماء والارض * (وحدثنا) يزيد بن سنان ومحمد ابن خزيمة قالا ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني ابن الهاد ثم ذكر باسناده مثله *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن ربيعة عن عبيد الله بن خالد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الآخر فصلوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ويلحقه بصاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاين صلاته بعد صلاته وصيامه بعد صيامه لما بينهما ابعد مما بين

السماء والارض * قال ابو جعفر يقال عبدالله بن ربيعة جد منصور بن المعتمر
﴿ حدثنا ﴾ احمد بن يوسف قال ثنا سويد بن نصر قال انا عبدالله يعني ابن المبارك قال ثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبدالله بن ربيعة السلمي عن عبيد الله بن خالد السلمي فكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وعبدالله بن ربيعة هذا المذكور في هذا الاسناد هو جد منصور بن المعتمر وفي الحديث ان له صحبة وقد خولف ابن المبارك في ذلك كما ذكره البخاري وذكر انه لم يبلغ عليه *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد قال ثنا علي بن معبد قال ثنا عبدالله بن عمرو الازدي عن عمرو بن مرة عن عمرو بن ميمون الاودي عن عبدالله بن ربيعة السلمي عن عبيدالله بن خالد النهدي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين رجلين من اصحابه فقتل احدهما وعاش الآخر بعده ماشاء الله ثم مات فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعون له فكان دعاؤهم له ان يلحق باخيه الذي قتل قبله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايهما تقولون افضل قالوا الذي قتل قبل يا رسول الله في سبيل الله قال اما تجعلون لصلوته هذا ولصيامه ولصدقته وعمله فضلا لما بينهما ابعد مما بين السماء والارض فالفضل للذي مات بعد الذي مات قبل *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فسأل سائل عن المعنى الذي استحق الميت من هذين الرجلين المتقدم على صاحبه المستشهد فيه و يصاحبه ماقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن هو فوقه في المنزلة *

﴿ وذكر ماقد حدثنا ﴾ يونس بن عبد الاعلى قال انا عبدالله بن وهب قال

حدثني عبدالرحمن بن شريح عن عبد الكريم بن الحارث المصري عن ابي عبيدة مرة بن عقبة عن شرحبيل بن السمط (١) عن سلمان اكثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من رابط يوما اجرى له مثل ذلك من الاجر واجري عليه الرزق وامن فتان القبر * (وما قد حدثنا) يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني الليث عن ايوب بن موسى القرشي عن مكحول عن شرحبيل عن سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري قال انا عبدالله بن وهب قال اخبرني ابو هاني الخولاني عن عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة ويومن فتان القبر

﴿ قال ففي ﴾ هذه الآثار ما فيها من فضل من مات مرابطا في المنزلة وليس ذلك في حديث ابي هريرة معنى الذي قد ذكرناه فيما تقدم منا في كتابنا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من مات انقطع عمله دونه الا من ثلاثة من علم ينتفع به ومن صدقة جارية ومن ولد صالح يدعو له *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان ما احتج به علينا فيه مما قد رويناه في هذا الباب وذلك ان ما تعاطاه الميت في رباطه ينقطع ذلك عنه كما ينقطع عمل غيره من الموتى عنه * وان كان عمله ينمو له الى يوم القيامة فانه ذلك العمل بعينه لا عمل سواه يلحق به وكان الرجلان المهاجران المذكوران في الآثار التي رويناها

(١) ذكر في التهذيب شرحبيل بن السمط يروي عن سلمان وروى عنه كثير منهم ابو عبيدة مرة بن عقبة بن نافع الفهري توفي شرحبيل بسلمية حمص سنة ست وثلاثين او سنة اربعين ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح عفي عنه

هاجرا

هاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما فتساويا في ذلك واقاما عنده باذلين لانفسهما فيما يصرفهما فيه من جهاد ومن غيره من الاشياء التي يتقرب بها الى الله عزوجل ويصرف المقتول منهما في الجهاد حتى قتل فيه ولم يكن تصرفه ذلك الا بتصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياه وعسى ان يكون صاحبه قد كان معه فساواه فيه وزاد الآخر عليه الشهادة التي قد بذل نفسه بمثلها فكان بذلك في معنى الشهيد وان كان الشهيد يفضله فيما حل به من القتل فانه بذل نفسه لذلك ثم عاش بعده حولا من هجرته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك من الفضل ماله فيفوق بذلك على صاحبه وكان في ذلك مصليا صلوات مدته تلك وصائما شهر رمضان الذي مر عليه فيها وكذلك من التصدق بماله فلم يكن في ذلك ما يجب ان ننكر تجاوزه لصاحبه في المنزلة في الثواب عليه وفي استحقاق سبقه اياه الى الجنة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن هو دون مثله *

﴿ما قد حدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن شريح عن سهل بن ابي امامة اسعد بن سهل عن ابيه عن سهل بن حنيف (١) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من سأل الله الشهادة صادقا من قلبه بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه *

﴿قال ابو جعفر﴾ واحوال الرجل الذي ذكرنا في هجرته الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولبثه معه للتصرف فيما يصرفه فيه واعماله معه الاعمال الصالحة وبذله نفسه لاسباب الشهادة فوق ذلك وبالله نسأل التوفيق *

---

(١) مات سهل بن حنيف سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي رضي الله عنهما وكبر ستا ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح عفي عنه

باب بيان مشكل ما روي من انقطاع عمل بني آدم الا من ثلاثة

باب

بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما تقدم ذكرنا له في كتابنا هذا من انقطاع عمل الرجل بموته الا من الثلاثة الذين ذكرناهم في هذا الباب الذي قبل هذا الباب *

قال ابو جعفر فقال قائل قد رويت في الباب الذي قبل هذا الباب حديث سلمان في الرباط وانه ينمو للميت فيه عمله الى يوم القيامة فكيف ينمو له ما قد انقطع بموته ورويت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ايضا فيما قد تقدم قبل في كتابنا هذا فيمن سن سنة حسنة فعمل بها من بعده ان له اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء وهذه الاعمال قد لحقت الميت زائدة على الثلاثة الاشياء المذكورات في انقطاع عمله بموته الا منها *

فكان جوابنا له في ذلك ان هذه الآثار مؤتلفة كلها لا اختلاف ولا تضاد فيها لان حديث سلمان على عمل متقدم بموت المرابط ينمو له بعد موته له معنى يتوفر به الى يوم القيامة وهو عمل قد تقدم موته *

واما الحديث الآخر فالمستثنى فيه هو اعمال تحدث بعده من صدق بها عنه بعد وفاته هو سببه في حياته وعمل يعمل به بعد وفاته هو سببه في حياته فكل هذه الاشياء يلحقه بها ثواب طارى خلاف اعماله التي مات عليها فهو في ذلك بخلاف الميت في رباطه الذي يعطى ثواب ما تقدم موته من اعماله الصالحة لا ثواب اعماله تحدث بعد وفاته المذكورة في الحديث المستثنى فيه تلك الثلاثة الاشياء فبان بحمد الله ونعمته ان لا تضاد في شيء من آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه وانها كلها مؤتلفة غير مختلفة *

باب بيان مشكل ماروى فيمن ادرك ركعة من الصلوة انه قد ادرك الصلوة وفضلها

باب

﴿ بيان مشكل ﴾ ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن ادرك ركعة من الصلوة انه قد ادرك الصلوة وفضلها *

﴿ حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان الازدى الجيزى قال ثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار المرادى قال انا نافع بن يزيد عن ابن الهاد عن عبد الوهاب بن ابي بكر عن ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة وفضلها *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذا الحديث فلم نجد احدا رواه عن ابن شهاب بادراك الصلوة وفضلها غير عبد الوهاب بن ابي بكر وهو مقبول الرواية وقد وجدنا لليث بن سعد قد رواه عن ابن الهاد عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ادرك من الصلوة ركعة فقد ادرك الصلوة *

﴿ فكان ﴾ فى ذلك ماوجب علينا به تامله فتأملنا فوجدناه يكون مدركا لفضلها وكان ما رواه عليه الليث كافيا لنا مما زاده نافع عليه فيه ثم تأملنا من رواية غير عبد الوهاب وغير ابن الهاد عن ابن شهاب كيف هو (فوجدنا) يونس قد حدثنا قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة *

﴿ ووجدنا ﴾ احمد بن شعيب قد حدثنا قال انا قتيبة بن سعيد قال ثنا سفيان عن الزهرى عن ابي سلمة عن ابى هريرة رفعه قال من ادرك من الصلوة ركعة فقد ادرك *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان ذلك موافقا لما رواه الليث ايضا عليه ومخالفا لما رواه نافع و عقلنا ان ذلك الادراك انما هو لفضل الصلوة لا لادراك الصلوة نفسها لانه لو كان ادراكا لنفسها لما وجب عليه قضاء بقيتها

﴿ ولما كان ﴾ ذلك كذلك تأملنا ما يقوله كثير من اهل العلم من مدرك هذا المقدار من الصلوة انه يكون مدركا لها في وجوب فضلها عليه وفى قضاء مافاته منها على مثل ما صلاها مدركوها ويجعلون من ادرك دون ذلك منها بخلاف ذلك * حتى قال الحجازيون منهم في الحائض تطهر من حيضها وبقى عليها من وقت الصلوة التى طهرت فى وقتها مقدار ركعة منها انه واجب عليها قضاؤها * وفي الصبى اذا بلغ فى مثل ذلك الوقت * وفي النصراني اذا اسلم فى مثل ذلك الوقت انهم يقضون تلك الصلوة وان هؤلاء الثلاثة الذين ذكرنا لو كان ذلك منهم وقد بقي من وقت تلك الصلوة اقل من الركعة انهم بخلاف ذلك وانه لا يجب عليهم قضاؤها * وقالوا مثل ذلك في صلوة الجمعة من ادرك منها ركعة قضى اخرى * ومن ادرك منها مادون الركعة صلى اربعا *

﴿ ويحتجون ﴾ بذلك في الحديث الذى رويناه فى اول هذا الباب ووجدنا من الحجة عليهم لمخالفيهم في ذلك من العراقيين في من يقول في الحيض اذا طهرن في وقت صلاة قد بقى عليهن من وقتها مقدار ما يغتسلن فيه ويدخلن فيه بتكبيرة او اقل منها انه يجب عليهن قضاء تلك الصلوة ويقولون مثل ذلك في الصبيان اذا بلغوا وفي النصارى اذا اسلموا ويقولون من دخل في التشهد فى صلاة الجمعة انه يكون من اهلها وانه يقضى ما بقى عليه من صلاة الجمعة وجعلوه في ذلك كمدرك ركعة منها لانه قد روي عن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم في ادراك اقل القليل من الصلوة مثل الذى قد روى عنه في الآثار التى ذكرناه في ادراك الركعة منها *

﴿كما قد حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال ثنا ابو عوانة عن يعلى بن عطاء عن سعيد بن المسيب قال دخلنا على رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حقي (١) فقال من في البيت فقيل اهلك وولدك وجلساؤك في المسجد فقال اجلسوني فاسنده ابنه الى صدره ثم قال لاحدثكم اليوم حديثا ما حدثت به منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما احدثكموه اليوم الا احتسابا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العبد المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم عمد المسجد لم يرفع رجله اليمنى الا كتب له بها حسنة ولم يضع رجله اليسرى الا حط عنه بها خطيئة فليقرب او ليبعد فان ادرك الصلوة في الجماعة مع القوم غفر له ما تقدم من ذنبه وان ادرك منها بعضا وسبق ببعض فقضى ما فاته فاحسن ركوعه وسجوده كان كذلك وان جاء والقوم قعود كان له كذلك *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث في ادراك اقل القليل من الصلوة مثل ما في الآثار الاول من ادراك ركعة منها واذا كان ما قد روي في ادراك الركعة منها معناه بمعنى ادراك الفضل فدلهم ذلك على انه من ادرك ذلك من الصلوة يكون به من اهلها كمدرك ما هو اكثر من ذلك منها كما رويناه في الحديث الذى يدل مخالفيهم على ان مدرك اقلها في حكم مدرك ذلك منها والله اعلم *

﴿وممن كان يقول﴾ ذلك القول من العراقيين ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى الا ان محمدا خالف ابا حنيفة وابا يوسف في الجمعة فقال فيها

---

(١) كذا في الاصل ولعله وهو يقضي اى قريب الموت ١٢ محمد شريف الدين

كما قال الحجازيون فيها وهذا الذي ذكرماهو وجه التصفية في هذا الكتاب *
﴿ فان قال قائل ﴾ قد يحتمل ان يكون هذا الحديث الذي رويناه في آخره كان بعدما رويناه في اوله فيكون ناسخاله ولما كان ذلك كذلك كانت الحجتان متكافيتين غير ان لاهل القول الآخر في ذلك من حمل الحديث الآخر على الزيادة على ما في الحديث الاول يقول ان الله عز وجل اذا تفضل على عباده نعمة انعمها عليهم من الثواب على عمل يعملونه لم ينسخه ليقطع ذلك الثواب عنهم ولا ينقصهم منه الا بذنب يكون منهم يستحقون ذلك *
﴿ ومن ذلك ﴾ قوله عز وجل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الآية وكان في الحديث الآخر من الثواب زائد على ما في الحديث الاول الذي رويناه في اول هذا الباب نعمة من الله على عباده وفضلا يتفضل به عليهم فاستحال ان ينسخ ذلك وان يرفعه عنهم الا بذنوب يكون منهم يستحقون بها ذلك ولم يكن ذلك منهم بحمد الله تعالى ونعمته *
﴿ فثبت ﴾ بما ذكرنا بقاء حكم ما في الحديث الآخر وعدم نسخه وثبت ان الاستدلال بما فيه الواجب من الاختلاف الذي قد ذكرناه فيما ذكرنا اختلاف اهل العلم فيه اولى من الاستدلال على ذلك مما في الحديث الاول مع انا لو خلينا والقياس لكان الواجب عندنا في الحائض التي ذكرنا وفي الصبي والنصراني اللذين ذكرنا انه لا يجب عليهم قضاء الصلوة التي ذكرنا الا بان يدركوا من الوقت الذي صاروا فيه من اهل الصلوة مقدارها بكمالها كما لا يجب عليهم من الصيام الا ما ادركوا فيه بكماله وقد كان زفر رحمه الله يقول هذا القول غير ان ما دل على خلافه مما قد رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولى عندنا منه وبالله نسأل التوفيق *

باب

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله الطير على تطيره﴾

﴿حدثنا﴾ فهد بن سليمان ثنا ابو غسان ثنا زهير بن معاوية عن عتبة بن حميد قال حدثني عبد الله بن ابي بكر انه سمع انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا طيرة و الطيرة على من تطير وان يكن في شيئ ففي المرأة والدار والفرس *

﴿فقال قائل﴾ في هذا الحديث كلام متضاد لان فيه لا طيرة وذلك نفي لها وفيه ومن تطير فعلى نفسه وذلك اثبات لها *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك انه لا تضاد فيه كما ظن ذلك من قوله لا طيرة على نفيها وقوله بعد ذلك ومن تطير فعلى نفسه انه يكون بذلك ما تطير به على نفسه في حقيقته ولكن معناه اثمه على نفسه لان الطيرة شرك كما قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما قد رويناه فيما تقدم مثله في كتابنا هذا ان الطيرة من الشرك ومامنا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل *

﴿قال ابو جعفر﴾ من كانت منه الطيرة فقد دخل في هذا المعنى وكان ما لزمه بدخوله فيه على نفسه لا على غيره وبالله نسأل التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله يكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق بين امة محمد وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان *

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن سعيد بن

﴿باب بيان مشكل ما روي من قوله الطير على متطيره﴾ ﴿باب بيان مشكل ما روي من قوله يكون هنات وهنات﴾

زياد بن علاقة عن عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق بين امة محمد وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان *

﴿وحدثنا﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا محمد بن سليمان يعني لوينا قال ثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار وليث بن ابي سليم والمفضل بن فضالة عن زياد بن علاقة عن عرفجة رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انها ستكون هنات وهنات فمن رأيتموه يمشي الى امة محمد وهي جميع ليفرق بينهم فاقتلوه كائنا من كان *

﴿وحدثنا﴾ احمد بن شعيب قال ثنا محمد بن يحيى المروزي قال حدثني عبد الله ابن عثمان عن ابي حمزة عن زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريح قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق بين امة محمد وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان *

﴿وحدثنا﴾ احمد بن شعيب قال ثنا احمد بن يحيى يعني الصوفي قال ثنا ابو نعيم قال ثنا زيد بن ابي انيسة عن زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريح الاشجعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر يخطب الناس قال انه ستكون بعدي هنات وهنات فمن رأيتموه فارق الجماعة او يريد ان يفرق امة محمد كائنا من كان فاقتلوه فان يد الله مع الجماعة وان الشيطان مع من فارق الجماعة تركض *

﴿وحدثنا﴾ ابن ابي داود ثنا على بن عياش ثنا اسمعيل بن عياش ثنا يحيى بن زيد عن زيد بن ابي انيسة عن زيد بن علاقة عن عرفجة بن شراحيل (١) قال سمعت

---

(١) قال في الخلاصة عرفجة بن شريح او ابن شراحيل او شريك صحابي وزاد في التهذيب ضريح ١٢ القاضي محمد شريف الدين

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اراد ان يفرق بين امة محمد وامرها جميع فاقتلوه كائنا من كان *

﴿وحدثنا﴾ احمد بن شعيب قال اخبرني محمد بن قدامة قال ثنا جرير يعني ابن عبد الحميد عن زيد بن عطاء بن السائب عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايما رجل خرج ففرق بين امتي فاضربوه عنقه *

﴿قال ابو جعفر﴾ فقال قائل ما معنى ما في هذه الآثار (فكان جوابنا له) بتوفيق الله تعالى وعونه ان الهنة كناية عن شيء مكروه والهنات جمعها فاخبر صلى الله عليه وآله وسلم انه ستكون بعده امور مكروهة كنى عنها ثم بين بعضها بقوله فمن اراد ان يفرق بين امة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان * فكشف لهم بذلك هنة من تلك الهنات وامرهم بما يفعلون به عند وقوفهم عليها ممن وقفوا من امته عليها منه وليمسك عما سواها ليرجعوا بعد انكشافها لهم الى ما يعملونه عند ذلك مما قد علمهم اياه ومما قد يعلمهم اياه في المستانف من احكام الله عز وجل في ذلك والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروي﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الشهب التي ارسلت على مستمعي اخبار السماء الدنيا من الشياطين عند مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل كان من ذلك شيء قبل مبعثه ام لا *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا ابو الوليد الطيالسي قال ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ماقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الجن ولا رآهم انطلق الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين

﴿باب بيان مشكل ماروي في الشهب التي ارسلت على مستمعي الجن﴾

وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب فقالوا من هذا الذي حال بيننا وبين السماء فانصرف اولئك النفر فرجعوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بنحله عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء وذلك حين رجعوا الى قومهم فقالوا ياقومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا * فانزل الله تعالى على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما اوحي قول الجن *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث ماقد دل على ان الشهب التي كانت ارسلت على الشياطين حينئذ ومنعتهم من خبر السماء مالم يكونوا يعرفونه قبل ذلك *

﴿وماقد حدثنا﴾ ابن ابي مريم قال ثنا الفريابي قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الجن يصعدون الى السماء فيستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا * فاما الكلمة فتكون حقا واما مازادوا فيكون باطلا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ماهذا الا من حدث قد حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما يصلي بين جبلين فقال اراه قال مكة شك الفريابي فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث ايضا ما قد حقق ماذكرناه من قول ابن عباس فيه ولم يكن النجوم يرمى بها قبل ذلك (فقال قائل) فانتم تروون عن

ابن عباس ما يخالف ما رويتم عنه في هذين الحديثين مما ذكر عن رجال *

﴿ فذكر ما قد حدثنا ﴾ يونس بن عبد الاعلى قال انا بشر بن بكر قال اخبرني الاوزاعي عن ابن شهاب قال اخبرني علي بن حسين ان عبد الله بن عباس قال اخبرني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الانصار انهم بيناهم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات الليلة رجل عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها لا ترمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتختطف الجن السمع فيلقونه الى اوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يفرقون فيه ويزيدون *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني علي بن حسين ان ابن عباس قال اخبرني رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الانصار ثم ذكر مثله غير انه لم يذكر فيه ويرمون * (وما قد حدثنا) احمد بن شعيب قال اخبرني كثير بن عبيد عن محمد ابن حرب الزبيدي عن الزهري ثم ذكر باسناده مثله * قال ففي هذا الحديث اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يرمى بها في الجاهلية *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان الذي كان يرمى به في الجاهلية قد يحتمل ان يكون كان في خاص من الاوقات ثم كان بعد مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في الاوقات كلها ويدل على ذلك قول الله عز وجل في اخباره عن الجن بقولهم وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا * اى انه لا يستطيع مثل ما كان يستطيعه قبل ذلك من الاستماع مع الشهب التى حدثت مما اعتنع من ذلك *

﴿ ومن ذلك ﴾ قوله عز وجل انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب الى قوله ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب * اى انهم مدحورون ممنوعون من ذلك والواصب الدائم اى انه دائم غير منقطع *

﴿ ومن ذلك ﴾ قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير * وذلك كله قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ ومن ذلك ﴾ ما قد دل على انه ما كان من ذلك الجنس قبل مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم فبخلاف ذلك ما حكاه الله عز وجل عن الجن من قولهم فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا * اى ان الامر الذى قد حرست به ليس مما كان قبل ذلك فى شيء وانه قد منعنا مما كنا واصلين اليه قبل ذلك من ذلك الجنس *

﴿ فقال قائل ﴾ فقد روي عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على خلاف هذا *

﴿ فذكر ما قد حدثنا ﴾ يونس بن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال اخبرني محمد ابن عمر واليافعي عن ابن جريج عن ابن شهاب عن يحيى بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت سأل ناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله انهم يخبرونا

بشيء احيانا فيكون حقا وقال تلك الكلمة يحفظها الجني يقرها في اذن وليه نقر الدجاجة فيزيدون فيها اكثر من مائة كذبة * (وما قد حدثنا) عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة الزبالي (١) ابو الحسين ثنا يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري ثم ذكر باسناده مثله غير انه لم يقل فيه نقر الدجاجة *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان هذا مما قد يحتمل ان يكونوا سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجابهم بما اجابهم به مما في هذا الحديث قبل ما ذكر في حديث ابن عباس عن رجال من الانصار ثم كان ما في حديث ابن عباس هذا فنسخ ذلك فبان بحمد الله تعالى ان لا تضاد في شيء من الآثار التي ذكرناها في هذا الباب وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السبب الذي فيه نزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآية مما اضيف الى عبد الله بن مسعود مما يحيط علما انه لم يقله رأيا وانما قاله توقيفا *

﴿حدثنا﴾ احمد بن داود عن ابن يونس قال ثنا محمد بن هشام السدوسي قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله قال كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون وثبت الانسيون على عبادتهم فهم الذين قال الله تعالى فيهم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب *

(١) ذكر في المشتبه الزبالي بالزاي المفتوحة هو محمد بن الحسن بن زبالة الزبالي ١٢ محمد شريف الدين عفي عنه

﴿ وحدثنا ﴾ داود بن ابراهيم بن داود الفارسي ابو شيبة قال ثنا عبد الاعلى ابن حماد النرسي قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا شعبة عن قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عمه عبد الله بن مسعود قال نزلت لنفر كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك يعني قوله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فانكر منكر هذين الحديثين وقال انما اريد بهذه الآية غير ذلك فذكر (ما قد حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يبتغون الى ربهم الوسيلة عيسى وعزير والملائكة عليهم السلام وقال هذا المنكر هم الذين علمنا انهم عبدوا من دون الله لا من سواهم من الجن *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان ما قال ابن مسعود في ذلك اولى مما قاله مجاهد فيه لموضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وجدنا الله تعالى انبأنا في كتابه ان بعض الانس قد كانوا يعبدونهم بقوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون ولا نعلم عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تاويل الآية التي اتينا بهذا الكلام من اجلها غير ما رويناه فيه عن ابن مسعود في الحديثين الاولين وليس يصلح خلاف مثل ذلك الى قول مجاهد لا سيما وقد اخبر ابن مسعود في احد حديثيه بنزوله

باب بيان مشكل ما روي من قوله من صام شهر رمضان ثم اتبعه ستا من شوال فكأنما صام السنة

باولئك النفر الانسيين الذين كانوا يعبدون النفر الجنيين وبالله التوفيق *

باب

بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله من صام شهر رمضان ثم اتبعه ستا من شوال فكأنما صام السنة

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا عبد ربه بن سعيد عن سعد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام رمضان وستا بعده فذلك صيام السنة * فيما نطق ابن عبد الحكم *

وحدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن المنهال عن ابي سلمة عن محمد بن عمرو عن عمرو بن ثابت ولم يذكر سعدا عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام رمضان وستا من شوال فقد صام السنة * (وحدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا حبان بن هلال قال ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن عمرو بن ثابت ولم يذكر سعدا عن ابي ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

وحدثنا احمد بن شعيب قال انا احمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن محمد يعني غندرا قال ثنا شعبة قال سمعت ورقاء عن سعد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن ابي ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان وستة من شوال فكأنما صام الدهر *

قال ابو جعفر فكان هذا الحديث مما لم يكن بالقوي في قلوبنا من سعد بن سعيد مثله في الرواية عند اهل الحديث ومن رغبتهم عنه حتى وجدناه قد اخذه عنه من قد ذكرنا اخذه اياه عنه من اهل الجلالة في الرواية والتثبت فيما قد ذكرنا

حديثه لذلك غير ان محمد بن عمرو حدث به مرة عنه ومرة عن شيخه الذى حدث به عنه وهو عمرو بن ثابت وممن حدث به عنه ايضا قرة بن عبد الرحمن وعسى ان يكون سنه كسنه *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرنى قرة بن عبد الرحمن المعافري ان سعد بن سعيد الانصارى حدثه عن عمرو بن ثابت المازنى عن ابى ايوب الانصارى انه حدثهم عامر المزني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام رمضان وستا من شوال فكانما صام السنة *

﴿ وممن ﴾ حدث به عنه سفيان بن عيينة كما حدثنا احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى انا الحميدى ثنا سفيان حدثني سعد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن ابي ايوب قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر * قال الحميدى فقلت لسفيان اوقيل انهم رفعوه قال اسكت قد عرفت ذلك *

﴿ ووجدنا ﴾ هذا الحديث ايضا قد حدث به عن عمرو بن ثابت صفوان بن سليم وزيد بن اسلم كما حدثنا يوسف بن يزيد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا عبد العزيز بن محمد قال اخبرنى صفوان بن سليم وزيد بن اسلم عن عمرو بن ثابت عن ابى ايوب الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ احمد بن عبد الله البرقى ثنا الحميدى قال ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن صفوان بن سليم وسعد بن سعيد عن عمرو بن ثابت وابى ايوب الانصارى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله ﴿ ووجدنا ﴾ من رواه ايضا من رواه عن سعد بن سعيد حفص بن غياث ثنا سعد بن سعيد قال حدثنى عمرو ابن ثابت عن ابي ايوب الانصارى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ووجدنا﴾ من رواه عن عمرو بن ثابت يحيى بن سعيد الانصاري كما حدثنا احمد بن شعيب قال ثنا هشام بن عمار عن صدقة ثنا عبيد حدثني عبد الملك بن ابي بكر حدثني يحيى بن سعيد عن عمرو بن ثابت قال غزونا يعني مع ابي ايوب الانصاري فصام رمضان وصمنا فلما افطرنا قام في الناس فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من صام رمضان وصام ستة ايام من شوال كان كصيام الدهر *

﴿ووجدنا﴾ من رواه ايضا عن عمرو وهذا عبد الله بن سعيد الانصاري كما حدثنا احمد بن شعيب قال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا ابو عبد الرحمن المقرى قال ثنا شعبة بن الحجاج عن عبد ربه بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن ابي ايوب الانصاري ولم يرفعه انه قال من صام شهر رمضان ثم اتبعه ستة ايام من شوال فكانما صام السنة *

﴿ووجدنا﴾ هذا الحديث ايضا قد رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبان مولاه وجابر بن عبد الله الانصاري كما حدثنا سليمان بن شعيب الكيساني قال ثنا يحيي بن حسان قال ثنا يحيى بن حمزة قال حدثني يحيى بن الحارث الذماري عن ابي اسماء الرحبي (١) عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صيام رمضان بعشرة اشهر وستة ايام بشهرين فذلك صيام سنة يعني رمضان وستة ايام بعده *

(وكما قد حدثنا) احمد بن شعيب قال اخبرني محمود بن خالد قال ثنا محمد بن شعيب ابن شابور قال انا يحيى بن الحارث حدثني ابي اسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول جعل الله الحسنة بعشرة فشهر بعشرة اشهر وستة ايام بعد الفطر تمام السنة *

(١) هو عمرو بن مرثد ١٢

﴿وكما قد حدثنا﴾ الربيع المرادي قال ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن لهيعة وبكر بن مضر وسعيد بن ابي ايوب عن عمرو بن جابر الحضرمي قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من صام رمضان وستا من شوال فكانما صام السنة كلها *

﴿وكما قد حدثنا﴾ سليمان بن شعيب قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا ابن لهيعة وبكر بن مضر كلاهما عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿فقال قائل﴾ وكيف يجوز لكم ان تقبلوا مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما فيه ان صوم غير رمضان يعدل صوم رمضان ولا اختلاف ان صوم رمضان فضله كما ذكر الله عز وجل قيل له ولكن الله تعالى قد يعطي على اداء فريضة من الثواب ما يجوز به على عباده *

﴿من ذلك﴾ ما قد رويناه فيما تقدم منا في كتابنا هذا من حديث سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري الذي لم يسمه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ان العبد المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم عمد المسجد لم يرفع رجله اليمنى الا كتبت له بها حسنة ولم يضع اليسرى الا حط عنه بها خطيئة فان ادرك الصلوة في الجماعة مع القوم غفر له ما تقدم من ذنبه ﴿واذا كان﴾ ذلك كذلك لم يكن مستنكرا ان يكون الله عز وجل يكفر عمن صام رمضان ايمانا واحتسابا ما كان منه قبل ذلك من الذنوب *

(كما حدثنا) الربيع المرادي قال ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني اسامة بن زيد الليثي قال سمعت عمر بن اسحاق مولى زائدة قال سمعت ابي يقول لقي

ابو هريرة كعب الاحبار فقال كيف تجدون رمضان في كتاب الله قال كعب بل كيف سمعت صاحبك تقول فيه قال سمعته تقول فيه من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه * قال كعب وانا والذى نفسى بيده اني لاجده في كتاب الله حطة يحط الله به الخطايا * (وكما حدثنا) الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا عبدالله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة عن عبدالرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله * هكذا روى هذا الحديث مالك بن انس ويونس عن الزهرى واما ابن عيينة فرواه عن الزهرى بخلاف ذلك *

﴿ كما حدثنا ﴾ المزني قال ثنا الشافعي قال ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه *

﴿ ووجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال اخبرنا انس بن عياض عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه * ﴿ ووجدنا ﴾ حسين بن نصر قد حدثنا قال سمعت يزيد بن هارون قال انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ويكون الله عز وجل يكفر عنه مع ذلك مايكون منه في بقية عشرة اشهر من سنة ثم حض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس بعد ذلك على صوم ستة ايام من شوال ليكون بعشرة امثالها كما قال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيكون ذلك مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم صوم شهر رمضان كفارة لسنة كلها وبالله التوفيق *

باب بيان مشكل ماروي في التي كان لا تقسم لها من نسائه التسع اللاتي توفي عنهن

باب

بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التي كان لا تقسم لها من نسائه التسع اللاتي توفي عنهن

حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطاء قال حضرت جنازة ميمونة مع ابن عباس فقال هذه زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تزعزعوها وارفقوا لها فانه كان عند رسول الله تسع فكان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة والتي لا يقسم لها صفية (رضي الله عنهن)

قال ابو جعفر قد كان اشكل علي المعنى الذي به لم يكن يقسم لصفية حتى سألت عنه غير واحد ممن يسأل عن مثله فما وجدت عندهم فيه شيئا حتى وقفت انا على ان ابن جريج غلط في المرأة التي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقسم لها من نسائه بان ذكر انها صفية ولم تكن صفية ولكنها سودة

كما حدثنا ابن ابي مريم قال ثنا جدي سعيد بن ابي مريم قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده تسع نسوة يصيبهن الا سودة فانها وهبت يومها وليلتها لعائشة (رضي الله عنهن)

قال ابو جعفر فوقفت بذلك على المرأة التي كان لا يقسم لها انها كانت سودة وان ذلك انما كان منه بطيب نفسها وتحريكه ذلك الى عائشة فكان ذلك الاولى ان يحمل تركه ان يقسم لها اذ كان من سنة العدل بين نسائه وتوفيهن حقوقهن من نفسه وتحذيره امته من خلاف ذلك من الميل الى بعض نسائهم دون بعض

كما قد حدثنا ابراهيم بن ابي داود قال ثنا ابو الوليد الطيالسي قال ثنا همام

ابن

ابن يحيى عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كانت له امرأتان يميل مع احداهما عن الاخرى جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل * (قال ابو جعفر) ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولى بتركه لما نهى عنه وفيما ذكرنا ما قد دل على ان الصواب فيما قدرويناه في هذه الزوجة التي كان لا يقسم لها من هي والسبب الذي كان لا يقسم لها من اجله ما هو وان ذلك كما في حديث عمرو بن دينار عن عطاء لا كما في حديث ابن جريج عن عطاء قد روى عن عائشة في هبة سودة لها يومها وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم لها يومها واليوم الذي وهبته سودة لها *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا ابو غسان قال ثنا زهير بن معاوية قال ثنا هشام بن عروة عن عائشة ان سودة ابنة زمعة وهبت يومها لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة وبالله التوفيق والعصمة *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوصية لقبط مصر واخباره في ذلك بان له ذمة ورحما ﴾

﴿ حدثنا ﴾ يونس انا ابن وهب حدثني حرملة (١) عن عبد الرحمن بن شماسة

(١) حرملة هذا هو حرملة بن عمران التجيبي يروى عن عبد الرحمن بن شماسة المهري مات في صفر سنة ستين ومائة وهو يروي عن ابي ذر الغفاري قال في تهذيب التهذيب وقال ابن يونس في مقدمة تاريخ مصر واهل النقل ينكرون ان يكون ابن شماسة سمع من ابى ذر ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفى عنه

باب بيان مشكل ماروى من الوصية لقبط مصر

المهري قال سمعت اباذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القباط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وذا رأيت اخوين يقتتلان في موضع لبنة فاخرج منها فمر بربيعة وعبدالرحمن ابني شرحبيل بن حسنة وهما يقتتلان في موضع لبنة فخرج منها *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ رحمة الله عليه فكان في هذا الحديث اخباره ان لهم رحما فطلبنا ماروي عنه في تلك الرحم ماهي فوجدنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادي قد حدثنا قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن الزهري عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول صلى الله عليه وآله وسلم قال ان فتحتم مصرا فاستوصوا بالقبط فان لهم ذمة ورحما *

﴿ ووجدنا ﴾ اسحاق ايضا قد حدثنا قال حدثنا الوليد بن شجاع بن الوليد قال حدثني الوليد بن مسلم ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ ووجدنا ﴾ اسحاق قد اخبرنا قال حدثنا محمد بن مسلم بن وارة قال حدثني محمد بن موسى بن اعين قال ثنا ابي عن اسحاق بن راشد عن عبدالرحمن بن كعب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه وزاد فيه ان ام اسمعيل منهم *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ رحمة الله عليه فعقلنا بذلك ان تلك الرحم التي ذكرها انها من قبل هاجرة ام اسمعيل عليه الصلاة والسلام ﴿ فقال قائل ﴾ فما معنى قوله في الذمة التي ذكرها لهم وهم حينئذ اهل حرب لا ذمة لهم *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه ان الذمة التي اراد ها صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وهي الحق لهم برحمهم * فكان ذلك زمانا لهم يجب رعايته لهم كمثل ماقيل في قول الله عز وجل لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ان

تلك

تلك الذمة هي التذمم * (كما قد حدثنا) ولاد النحوي عن المصادري عن ابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي في قول الله عز وجل لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة * الذمة ههنا من التذمم فمثل ذلك ما قد ذكرما في معني قوله فان لهم ذمة والله نسأل التوفيق *

﴿ باب بيان مشكل ما روي في ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما مما يحيط به علما انه لم ياخذه الا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيان مشكل قول الله عز وجل ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم *

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا يحيى بن ابي بكير الكرماني (١) عن اسرائيل بن يونس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم * قال هؤلاء قوم من اهل مكة اسلموا فابى ازواجهم واولادهم ان يدعوهم فهاجروا فلما قدموا المدينة رأوا الناس قد تفقهوا في الدين فهموا ان يعاقبوهم فنزلت هذه الآية وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم * ﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال انا ابو عامر العقدي عن اسرائيل ثم ذكر باسناده مثله * ﴿ وحدثنا ﴾ ابن ابي مريم قال ثنا الفريابي قال انا اسرائيل ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فبان بهذا الحديث الوجه الذي اخبر الله تعالى في الآية التي تلوناها بالمعنى الذي قد كان من ازواجهم ومن اولادهم عدوا لهم انه منعهم اياهم من الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تكونوا اكثرهم ممن سبقهم بالهجرة حتى مال بها التفقه في دين الله عز وجل ثم امرهم بالعفو

(١) مات سنة ثمان اوتسع ومائتين ١٢ المصحح

فالصفح عنهم فالغفران لهم لما هموا بعقوباتهم على ذلك وكانت عقوبات لا يستدركون بها شيئا وكان من ذلك ما قد دل على انه اراد من امة نبيه ان لا يطيعوا الزواجا ولا ولدا في الصد عن طاعة الله واخبرهم ان من جاء ذلك منهم عدو لهم وبالله التوفيق والعصمة *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن ابن عباس مما يحيط به علما انه لم ياخذه الا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اقالة ذوى الهيآت عثراتهم الا في حد من حدود الله ﴾

﴿ حدثنا ﴾ الربيع الجيزى قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا ابو بكر بن نافع المدني مولى العمريين قال سمعت محمد بن ابي بكر بن عمرو بن حزم يقول قالت عمرة ابنة عبد الرحمن قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم قال وقضى بذلك محمد بن ابي بكر في رجل من آل عمر شج رجلا وضربه فارسله وقال انت من ذوي الهيئة ﴿ وحدثنا ﴾ صالح بن عبد الرحمن ابن عمرو بن الحارث قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا ابو بكر بن نافع مولى العمريين * ثم ذكر مثله غير انه لم يذكر فيه ما كان من محمد بن ابي بكر في ارساله العمرى وفي قوله ما قال له *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدى قال ثنا ابو بكر ابن نافع قال سمعت محمد بن ابى بكر بن حزم يقول قالت عمرة قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقيلوا ذوى الهيآت زلاتهم *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذه الآثار فوجدناها كلها يرجع الى ابي بكر بن نافع مولى العمريين فاحتمل ان يكون ابو بكر هذا ابو بكر بن نافع مولى عبد الله بن

﴿ باب بيان مشكل ما روى في اقالة ذوى الهيآت عثراتهم الا في حدود الله ﴾

عمر الذى حدث عنه مالك بن انس فان كان كذلك فهو رجل جليل مقبول الرواية فنظرنا في ذلك فوجدنا محمد بن سليمان الباغندي قد حدثنا عبد الله ابن عبد الوهاب الحجبي قال ثنا ابو بكر بن نافع مولى زيد بن الخطاب قال سمعت محمد بن ابي بكر بن عمرو بن حزم قال قالت عمرة قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقيلوا ذوى الهيئة زلاتهم *

﴿فقلنا﴾ بذلك انه غير ابي بكر بن نافع الذى روى عنه مالك وانه في الحقيقة مولى آل زيد بن الخطاب لا مولى عمر بن الخطاب *

ووجدنا نصر بن مرزوق قد حدثنا قال حدثنا يحيى بن مسلمة بن قعنب قال ثنا ابو بكر بن نافع المدني عن ابى الرجال محمد بن عبد الرحمن بن عمرة (١) عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اقيلوا ذوى الهيآت عثراتهم *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث مكان محمد بن ابي بكر فيما رويناه قبله ابو الرجال وقد خالف يحيى هذا فيه ابو عامر العقدي وسعيد بن منصور واسد بن موسى وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي فذكروا انه عن محمد بن ابي بكر واربعة اولى بالحفظ من واحد ثم نظرنا هل روى فيه شيء من غير هذا الوجه *

﴿فوجدنا﴾ فهدا وابن ابي مريم قد حدثانا قالا ثنا سعيد بن ابي مريم قال

(١) كذا في الاصل ومحمد بن عبد الرحمن بن حارثة في الخلاصة قيل اسم جده عبد الله الانصاري ابو الرجال بجيم المدنى ولد عشرة رجال روي عن امه عمرة وانس وفي التقريب ابو الرجال مشهور بهذه الكنية وهى لقبه وكنيته في الاصل ابو عبد الرحمن ثقة من الخامسة ١٢ القاضى شريف الدين

اخبرني عطاف بن خالد المخزومي قال اخبرني عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرة ابنة عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم *

﴿ قال ابو بكر ﴾ فكان هذا الحديث قد جاء من طريق عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر من رواية العطاف وحدثناه عنه ولم نسمع لعبد الرحمن هذا ذكرا في غير هذا الحديث (ثم نظرنا) هل روي هذا الحديث من غير هذه الوجوه فوجدنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا ابن ابي الرجال * قال ابو جعفر وهو عبد الرحمن بن ابي الرجال وهو محمود في روايته عن ابن ابي ذئب عن عبد العزيز بن عبد الله ابن عبيد الله بن عمر بن الخطاب قال استأذن علي مولى لي جرحته فقال له سلام العوبدي الى ابن حزم فاتاني فقال اجرحت فقلت نعم فقال سمعت من خالتي عمرة تقول قالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم فخلى سبيلهم ولم يعاقبهم *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فنظرنا هل خولف ابن ابي الرجال عن ابن ابي ذئب في اسناد هذا الحديث اولا فوجدنا يونس قد حدثنا قال حدثنا معن بن عيسى القزاز عن ابن ابي ذئب عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم *

﴿ فوقفنا ﴾ بذلك على ان معن بن عيسى قد خالف ابن ابي الرجال في اسناد هذا الحديث عن ابن ابي ذيب فرواه عنه مقطوعا وموقوفا على عمرة *

﴿ثم نظرنا﴾ هل روى من غير طريق ابن ابي ذئب عن الشيخ الذى رواه عنه ابن ابى ذئب فوجدنا احمد بن شعيب قد حدثنا قال حدثنا محمد بن حاتم قال ثنا سويد بن نصر قال ثنا عبدالله يعنى ابن المبارك عن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر عن محمد بن ابى بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقفنا بذلك على قطع ابن المبارك اياه وعلى مرافقته فيه معن بن عيسى وعلى مخالفته فيه ابن ابى الرجال *

﴿ثم نظرنا﴾ هل روى هذا الحديث من غير هذه الوجوه فوجدنا يونس ابن عبدالاعلى ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم جميعا قد حدثنا قالا حدثنا محمد بن اسمعيل بن فديك عن عبدالملك بن زيد عن محمد بن ابى بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرة ابنة عبدالرحمن عن عائشة انها قالت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا حدا من حدود الله *

﴿ثم طلبنا﴾ الوقوف على عبدالملك بن زيد هذا من هو فوجدنا عبدالملك بن زيد بن سعيد بن عمرو بن نفيل كذلك ذكره دحيم عن ابن ابي فديك في غير هذا الحديث *

﴿ثم نظرنا﴾ هل روى هذا الحديث عن عبدالملك هذا غير ابن ابي فديك في غير هذا الحديث فوجدنا احمد بن شعيب قد حدثنا قال انا عمرو بن خالد قال ثنا عبدالرحمن بن مهدى قال ثنا عبدالملك بن زيد المدينى عن محمد بن ابي بكر عن ابيه عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم الا الحدود *

﴿فوقفنا﴾ على رواية ابن ابي فديك وعبدالرحمن بن مهدى هذا الحديث عن عبدالملك بن زيد هذا فصار عن عدلين من اهل الحديث عنه وقوى هذا

الحديث في قلوبنا واحتجنا الى الوقوف على معناه فوجدنا المتقدمين من اهل العلم قد جعلوا المرادين بالتجافي عن تلك الزلات الائمة وجعلوهم المامورين بالتجافي عنها عن ذوي الهيئة *

﴿ثم نظرنا﴾ في ذوى الهيئة منهم فوجدنا الحسن بن عبد الله بن منصور البالسي انا على قال قد حدثنا موسى بن داود قال ثنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ابن عمر عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجافوا عن عقوبة ذوى المروة وهم ذووا الصلاح *

﴿فعقلنا﴾ بذلك ان ذوى الهيئات في الآثار التى تقدمت روايتها لهم ذووا الصلاح لا من سواهم *

﴿ثم طلبنا﴾ ما قال اهل العلم في المرادين بذلك الامر من هم فوجدنا منهم من يقول انهم الائمة الذين اليهم اقامة العقوبات على الذنوب وانه ينبغي لهم ان يتمثلوا ذلك فيمن اتاها الا ما كان فيها من حدود الله عز وجل وممن قال ذلك منهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى *(كما حدثنا) سليمان بن شعيب عن ابيه عن محمد بن الحسن عن ابي يوسف عن ابي حنيفة ولم يحك فيه خلاف *

﴿وقد﴾ روي عن الشافعي رحمه الله ما يدل على انه كان يذهب هذا المذهب ايضا كما حكاه لنا الربيع عنه سماعا واجازة منه لنا فيما ذكره في سنن الترمذى *
ومنهم من قد كان يدفع هذا الحديث منهم مالك بن انس كما ذكره عنه اشهب ابن عبد العزيز من انكاره هذا الحديث ومن نفيه اياه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ثم تأملنا﴾ نحن معنى هذا الحديث فوجدناه محتملا ان يكون المرادون

بالامر بالتجافي عن الزلات الموصوفين فيهم الذين وجبت لهم المطالبات بالعقوبات عن الاداب الواجبة تلك الزلات عن ذوى الهيئات اذ كانت ليست لهم خلقا ولا عادة وانما كانت منهم هفوة فكان الاحسن بهم الصفح عنها لهم وترك حقوقهم فيها عنهم كما لهم ان يعاقبوا عن سائر حقوقهم سواها لا الائمة الذين ليست تلك الحقوق لهم فيؤمرون بالتجافي عنها *

﴿وقد تأيد﴾ هذا المعنى بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم (كما قد حدثنا) الربيع المرادي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا حاتم بن اسمعيل قال ثنا جعفر بن محمد بن على عن ابيه عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك مثله ايضا * (وكما قد حدثنا) على بن معبد قال ثنا هوذة بن خليفة ابو الاشهب البكراوى قال ثنا عبد الله ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ايضا * (وكما قد حدثنا) على بن معبد قال ثنا يونس بن محمد المؤدب قال ثنا حسين بن عازب عن شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمرو بن الاحوص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ايضا غير انه لم يقل فيه واموالكم *

﴿قال ابو جعفر﴾ وكان ما وجب من الحقوق في الاموال المحرمة وفي الدماء المحرمة عن العقوبات العفو عنها الى اهلها الذين وجبت لهم لا الى الائمة الذين تقيمونها لهم فمثل ذلك الحقوق في الاعراض ايضا التجافي عنها والعفو عنها هي الى اهلها الذين يأخذها الائمة لهم لا الى الائمة الذين يأخذونها لهم * (فقال قائل) فما معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم الا حدا من حدود الله او الا الحدود *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الذى امر بالتجافي عنه والصفح من كان منه

مما ذكرنا من الهفوات ومن الزلات انما هو عمن معه المروة او الهيئة الذين لم يخرجهم ما كان منهم من الزلات والهفوات عما كانوا عليه قبل ذلك من المروات والهيئات التي هي الصلاح فاستحقوا بذلك التجافي عنهم والعفو عنهم فاما من اتى ما يوجب حدا او قذفا او قذف المحصنة او ما سوى ذلك من الاشياء التي توجب الحدود فقد خرج بذلك من المعنى الذي امر ان يتجافى عن زلات اهله وصار بذلك فاسقا راكبا للكبائر الذى قد تقدم وعيد الله لراكبها بالعقوبات عليها والزام الفسق اياهم من اجلها واسقاط العدل في الشهادات منهم لها ومن صار كذلك ففرض الله على الائمة التعزير في ذلك على ذوي الحقوق الواجبة لهم فيه اقامة عقوباتهم عليهم ليكون ذلك خيرا لهم ولغيرهم عن اتيان مثل ذلك والمعاودة له واقامة الحجة بما يوجب تفسيق من يجب تفسيقه منهم حتى لا يقبل لهم شهادة بعد ذلك على احد من عباد الله كما يحكم الله فيهم *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله لصفوان بن امية لما تصدق بردائه على سارقه منه بعد امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطعه فهلا قبل ان تأتيني به *

﴿حدثنا﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا ابو كريب قال ثنا هشام بن عبد الواحد عن يزيد بن عبد العزيز عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء صفوان بن امية الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم برجل سرق رداءه من تحت رأسه وهو نائم فلم ينكر ذلك الرجل فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يده فقال صفوان اني هذا يقطع قد تصدقت عليه فقال فهلا قلت

هذا قبل ان تاتيني به *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فان انكر منكر احتجاجنا في هذا الحديث لمكان اشعث ابن سوار قيل له ان اشعث ليس بمتروك الحديث وما تخلف عنه احد من ائمة الحديث في زمنه حتى حدث عنه منهم شعبة والثورى * وقد حدث عنه من اجل من هذه الطبقة وهو ابو اسحاق السبيعى ولقد ذكر البخارى عن ابي بكر بن ابي الاسود عن عبد الرحمن بن مهدى قال قال سفيان اشعث اثبت عندى من مجالد وهذه رتبة جليلة *

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبد الله بن صفوان بن امية قيل له انه من لم يهاجر هلك فقدم صفوان المدينة فنام في المسجد وتوسد رداءه فجاء سارق فاخذ رداءه من تحت رأسه فاخذ صفوان السارق فجاء به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تقطع يده فقال صفوان اني لم ارد هذا هو عليه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهلا قبل ان تاتيني به *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ هكذا روى ابن وهب واكثر الناس هذا الحديث عن مالك وقد روى شبابة بن سوار عنه بخلاف هذا الاسناد ﴿ كما قد حدثنا ﴾ محمد ابن احمد بن جعفر قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا شبابة بن سوار قال ثنا مالك ابن انس عن ابن شهاب عن عبد الله بن صفوان عن ابيه ان صفوان بن امية قيل له انه من لم يهاجر هلك فدعا براحلته فركبها حتى اتى المدينة فسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قيل لي انه من لم يهاجر هلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذهبت الهجرة ارجع الى بطحاء مكة فنام صفوان في المسجد فذكر

هذا الحديث كما ذكره ابن وهب عن مالك واقتفى شبابة على هذا الاسناد من هذا الحديث ابو علقمة الفروي واذا كان اسناد هذا الحديث كما ذكرنا احتمل ان يكون الزهري قد سمعه من عبد الله بن صفوان عن ابيه وسمعه من صفوان بن عبد الله فحدث به مرة هكذا كما يفعل في احاديثه عن غيرهما ممن يحدث عنه *

﴿فان قال قائل﴾ افتيتها في سنة لقاء عبد الله بن صفوان (قيل له) نعم وذلك فيه غير مستنكر لان عبد الله بن صفوان قتل مع عبد الله بن الزبير في اليوم الذي قتل فيه من سنة ثلاث وسبعين * والزهري يومئذ سنه اربع عشرة سنة لان مولده كان في السنة التي قتل فيها الحسن بن علي رضي الله عنهما وهي سنة احدى وستين *

﴿فقال قائل﴾ فقد يجوز ان يكون عبد الله بن صفوان هذا هو ابن عبد الله بن صفوان قيل له ما نعلم لصفوان بن عبد الله ابنا اخذ عنه شيء من العلم وانما عبد الله بن صفوان هو عبد الله بن صفوان بن امية *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن خزيمة قال انا حجاج بن منهال قال ثنا حماد بن سلمة عن قتادة وقيس وحبيب المعلم وحميد وعمارة يعني ابن زاذان عن عطاء بن صفوان بن امية وحماد عن عمرو بن دينار عن طاوس ان صفوان بن امية كان نائما في المسجد وتحت رأسه خميصة فجاء لص فانتزعها من تحت رأسه فاخذه فرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامر بقطعه فقال يارسول الله لا تقطعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهلا قبل ان تأتيني به كنت تركته فنظرنا في هذا الحديث هل سماع لعطاء من صفوان ام لا *

﴿فوجدنا﴾ احمد بن شعيب قد حدثنا قال اخبرني عبد الله بن احمد بن حنبل

قال

قال حدثني ابى قال ثنا محمد بن جعفر عن سعيد وهو ابن ابى عروبة عن قتادة عن عطاء بن ابى رباح عن طارق بن المرقع عن صفوان بن امية ثم ذكر هذا الحديث فوقفنا بذلك على ان عطاء لم ياخذه عن صفوان وانما اخذه عن طارق هذا عن صفوان وان كنا لا نعرف طارقا هذا *

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال ثنا سفيان عن عمرو عن طاووس قال قيل لصفوان ابن امية انه لا دين لمن لم يهاجر فقال والله لا اصل الى بيتي حتى اهاجر الى المدينة فاتي المدينة فنزل على العباس فبيناهو نائم في المسجد وتحت رأسه خميصة له ثم ذكر هذا الحديث *

﴿ فنظرنا هل ﴾ اخذه طاوس عن صفوان سماعا فوجدنا احمد بن شعيب قد حدثنا قال حدثنا محمد بن داود المصيصى قال ثنا راشد قال ثنا وهيب عن عبدالله بن طاووس عن ابيه عن صفوان بن امية ابن يعلى قال قلت يا رسول الله ان هذا سرق خميصة لى وجاء برجل معه ثم ذكر هذا الحديث *

﴿ ثم نظرنا هل ﴾ فى سن طاوس ما يجوز ان يكون اخذ هذا الحديث عن صفوان سماعا منه فوجدنا وفاة صفوان كانت بمكة عند خروج الناس الى الجمل ووجدنا وفاة طاوس كانت بمكة سنة ست ومائة وسنه يومئذ بضع وسبعون (فعقلنا) بذلك انه لا يحتمل ان يكون اخذ من صفوان سماعا *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا عمرو بن طلحة القناد قال ثنا اسباط بن نصر الهمداني عن سماك عن حميد ابن اخت صفوان بن امية عن صفوان بن امية قال كنت نائما في المسجد على خميصة لى ثمن ثلاثين درهما فجاء رجل واختلسها منى فاخذت الرجل واتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامر به لتقطع يده فقلت تقطعه من اجل ثلاثين درهما انا ابيعه واهبه ثمنها فقال فهلا قبل ان تأتيني به *

وقال حميد هذا مما لا يعرف ولم نجد في هذا الباب غير ما ذكرناه فيها غير انا وجدنا اهل العلم احتجوا بهذا الحديث فوقفنا بذلك على صحته عنهم كما وقفنا على صحة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندهم لا وصية لوارث وكما وقفنا على صحة قوله صلى الله عليه وآله وسلم عندهم اذا اختلف المتبايعان في الثمن والسلعة قائمة تحالفا وترادا البيع وان كان ذلك كله لا يقوم من جهة الاسناد فمثل ذلك حديث صفوان الذي ذكرنا لما احتجوا به جميعا غنوا عن الاسناد له *

ثم تأملنا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصفوان افلا قبل ان تأتيني به اذ كان اهل العلم يختلفون في هذه المسئلة فطائفة منهم يقول فيه القطع ولا يلتفت الى التفرقة فيما وقع الصدقة بها على السارق واولا منهم مالك والشافعي رضي الله تعالى عنهما وكثير من الحجازيين وهو احد اقوال ابي يوسف رضي الله تعالى عنه في ذلك ويختلفون في ذلك لو كان قبل ان يؤتى به الامام فيقول الحجازيون الذين ذكروا بالقطع ويوافقهم على ذلك ابن ابي ليلى ويقول ابو يوسف لا تقطع * وطائفة منهم يقول لا تقطع في شئ من ذلك مع وقوعه بملكه على السرقة قبل ان يصار به الى الامام وبعد ان يصار به اليه منهم ابو حنيفة ومحمد بن الحسن رضي الله تعالى عنهما وكان في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصفوان افلا قبل ان تأتيني به ما قد دل على ان الصدقة عليه بالمسروق قبل ان يصار به الى الامام حكمه على خلاف حكم الصدقة به عليه بعد ان يصار به الى الامام ولولا ان ذلك كذلك لما كان لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصفوان افلا قبل ان تأتيني به معنى *

وقد وجدنا اهل العلم لا يختلفون في السارق اذا اقر بالسرقة عند الامام

وذكر له مقدارها وسرقته اياها من حرزها واخرجه اياها من ذلك الحرز من رجل غائب عنه لا رحم بينه وبينه انه يقطع في ذلك وان لم يخاصمه رب السرقة ويختلفون فيه اذا ادعيت عليه سرقة ثوب في يده يدعيه لنفسه وينكر ان يكون سرقه فيقول قايلون لا خصومة في ذلك بينه وبين من يدعي ذلك عليه حتى يكون الذي يدعي ذلك عليه رب الثوب او من يقوم مقامه *

﴿وممن يقول﴾ ذلك ابو حنيفة واصحابه والشافعي رحمهم الله * وطائفة منهم يقول من خاصمه في ذلك من الناس كان خصما له فيه منهم ابن ابي ليلى ومالك رحمهما الله وكان القول عندنا في ذلك هو القول الاول لانه لا يجوز ان يقضى بالسرقة لغايب واذا لم يقض له بها كانت في الحكم لمن هي في يده فبطل ان يقطع فيها لذلك * واذا خاصمه فيها مالكها او من يقوم مقامه فيها او اقام عليه البينة بملكه لها وسرقته اياها منه قضى له بها وقضى بالقطع على سارقها منه واغنى الامام عنه بعد ذلك لان الحجة قد قامت عنده بوجوب القطع على سارقها كقيامها عليه عنده باقراره بسرقته اياها فلم يحتج بعد ذلك الى خصومته اليه فيها وكانت هبته اياها السارق لها وصدقته بها عليه وملكه لها من حيث انه ما ملكها لا يرفع القطع فيها كما قال ابو يوسف رحمه الله في ذلك وبالله نسأل التوفيق *

باب

باب بيان مشكل ما روي في بيعته اياهم ان لا يعضه بعضهم بعضا

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اخذه على اصحابه في بيعته اياهم ان لا يعضه بعضهم بعضا *

﴿حدثنا﴾ اسمعيل بن يحيى المزني قال ثنا الشافعي قال ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي الاشعث عن عبادة بن الصامت قال اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستا كما اخذ على النساء ان

لاتشركوا بالله شيئا ولاتسرقوا ولاتزنوا ولاتقتلوا اولادكم ولا يعضه بعضكم بعضا وتعضون في معروف امرا تكم به فمن اصاب منكم منهن واحدة فعجلت عقوبته فهي كفارته ومن تأخرت عقوبته فامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له *

﴿قال ابو جعفر﴾ فأملنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث ولا يعضه بعضكم بعضاً لنقف على المراد به ان شاء الله تعالى (فوجدنا) المزني قد حدثنا قال حدثنا الشافعي رحمه الله من كذب على اخيه فقد عضهه (ووجدنا) اباقرة محمد بن حميد قد حدثنا قال سمعت سعيد بن كثير بن عفير يقول العاضهة الساخرة قال وانشدنا في ذلك *

اعوذ بربي من العاضها * ت في عقد مستعضه العاضه

قال فكان فيما ذكرناه عن المزني عن الشافعي ان المراد به الكذب وكان فيما ذكرناه عن ابي قرة عن ابن عفير ان المراد به هو السخرة * ثم وجدنا في ذلك ماهو اعلى من هذين القولين وهو ما قد حدثنا زيد بن سنان قال ثنا بشر بن عمر الزهراني وابو داود الطيالسي واللفظ لبشر قالا ثنا شعبة قال انا ابو اسحاق يعني السبيعي عن ابي الاحوص قال قال عبد الله يعني ابن مسعود ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قال الا انبئكم ما العضه هي النميمة الفارقة بين الناس ﴿ووجدنا﴾ ابا امية قد حدثنا قال انا سليمان بن عبد الله الرقي قال ثنا عبيد بن عمير عن زيد بن ابي انيسة عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العضه هي النميمة الفارقة بين الناس *

﴿ووجدنا﴾ يزيد قد حدثنا قال حدثنا حبان بن هلال قال ثنا عبد العزيز ابن مسلم القسملي قال انا ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال

كما نقول في الجاهلية ان العضه هو السحر وان العضه فيكم اليوم العالة قيل

وحسب الرجل من الكذب ان يحدث بكل ما يسمع *

﴿ ووجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما العضه قالوا الله ورسوله اعلم قال هو نقل الحديث من بعض الناس الى بعض ليفسدوا بينهم *

﴿ ووجدنا ﴾ على بن عبد العزيز قد اجاز لنا مما ذكر انه سمعه من ابي عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الا انبئكم ما العضه قالوا بلى يا رسول الله قال هي النميمة قال ابو عبيد وكذلك هي عندنا قال *

﴿ الشاعر ﴾

اعوذ بربي من النافثا * ت في عقد العاضه المعضه

يقال العضهة والعضه ﴿ فوقفنا ﴾ بذلك على ان ما اريد به من حديث عبادة هو الى ما قد ذكرناه في هذه الروايات واما اهل العربية سوى من ذكرناه منهم في هذه الروايات منهم الخليل بن ابي احمد فكانوا يقولون عضهت فلانا عضها والعضه الافك والبهتان وقول الزور ويقال رماه بالعضيهة اى بالزور والعضه شجر الشوك وكان ما في هذه الاحاديث التي رويناها في هذا الباب على هذا المذهب اعنى من حديث عبد الله ومن حديث انس انما هو العضه لا العضه هو القطع والله سبحانه اعلم بحقيقة الامر في ذلك وبه نسأل التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الواجب

باب بيان مشكل ما روى فيمن مات وعليه صيام هل هو صيام او اطعام عنه

فيمن مات وعليه صيام هل هو صيام او اطعام؟

﴿حدثنا﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا روح بن عبادة قال انا شعبة قال انا سليمان يعنى الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة ركبت البحر فنذرت ان تصوم شهرا فماتت قبل ان تصوم فاتت اختها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألته فامرها ان تصوم عنها *

﴿وحدثنا﴾ عمران بن موسى الطائى قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن سلمة عن جعفر بن ابى وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان امرأة ركبت البحر فنذرت ان الله ان نجاها منه ان تصوم شهرا فماتت قبل ان تصوم فسألت خالتها او بعض قرابتها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فامرها ان يصام عنها *

﴿وحدثنا﴾ يوسف بن يزيد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم عن ابي بشر قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس ان امرأة ركبت البحر فنذرت ان الله ان نجاها منه ان تصوم فاتت ذات قرابة لها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فامرها النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان تصوم عنها *

﴿وحدثنا﴾ فهد بن سليمان قال ثنا اصبغ بن الفرج قال حدثنى عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن ابى جعفر عن محمد بن الزبير عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من مات وعليه صيام صام وليه عنه * (وحدثنا) الربيع بن سليمان المرادى قال انا اسد بن موسى قال انا ابن لهيعة قال ثنا عبيد الله بن ابى جعفر عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله * (وحدثنا) فهد قال ثنا سعيد ابن ابى مريم قال ثنا يحيى بن ايوب قال حدثنى عبيد الله بن ابي جعفر عن محمد بن

جعفر عن عروة بن الزبير عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿فقال قائل﴾ فهذه سنة قد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الوجوه المقبولة فمن اين جاز لكم تركها والقول بخلافها *

﴿وكان﴾ جوابنا له في ذلك ان تركنا اياها انما كان لانا نعلم انه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا من الجهتين اللتين قدمتهما وهي جهة ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما *

﴿ثم وجدنا﴾ ابن عباس وعائشة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تركا ذلك وقالا بضده وهما المامونان على ما رويا العدلان فيما قالا *

﴿فعقلنا﴾ بذلك انهما لم يتركا ما سمعاه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الا الى ما هو اولى منه مما قد سمعاه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه *

﴿والذي﴾ روي عنهما مما يخالف ذلك (ما قد حدثنا) يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا سرار بن مجشر العنبري(١) قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا الحجاج الاحول قال ابو جعفر وهو الحجاج بن الحجاج الباهلي قد حدث عنه يزيد وابراهيم بن طهمان وهو مقبول الرواية عند اهلها * قال انا ايوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال لا يصلي احدكم عن احد ولا يصوم احد عن احد ولكن يطعم عنه مكان كل يوم مد حنطة *

---

(١) قال الشيخ ابن حجر العسقلاني في التقريب سرار بفتح اوله وتشديد الراء ابن مجشر بضم الميم وفتح الجيم وتشديد المعجمة المكسورة ابو عبيدة البصري ثقة من الثامنة وقال في الخلاصة قال محمد بن محبوب مات سنة خمس وستين ومائة ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفي عنه

(وماقدحدثنا) الربيع المرادى قال قال ابن وهب قال اخبرنى عمرو بن الحارث ان بكيراً حدثه ان كريباً مولى ابن عباس قال يفدى الكبير اذا لم يطق الصوم فجعل ابن عباس مايرجع اليه الكبير عند عجزه عن الصيام الفدية منه لاصيام غيره عنه *

(وماكتب) به الي الحسن بن عبدالاعلى الصنعاني يحدثنيه عن عبدالرزاق بن همام عن سفيان عن عمرو عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبدالرحمن عن ثوبان قال سئل ابن عباس عن رجل مات وعليه صيام رمضان ونذر صيام شهر آخر قال يطعم عنه ستين مسكينا *

(وماقدحدثنا) روح ابو الفرج قال ثنا يوسف بن عدي قال انا عبيد بن حميد عن عبدالعزيز بن رفيع عن عمرة قالت توفيت امي وعليها صيام من رمضان فسألت عائشة عن ذلك فقالت اقضيه عنها ثم قالت بل تصدقي مكان كل يوم على مسكين نصف صاع *

(وماقدحدثنا) حسين بن نصر قال انا ابو نعيم قال انا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير قال ماتت مولاة لابن ابى عصيفر (١) عليها صوم شهر قالت عائشة اطعموا عنها *

(وماقدحدثنا) بكار بن قتيبة قال ثنا مؤمل بن اسمعيل وروح بن عبادة قالا ثنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير عن مولاة لابن ابي عصيفر قالت سئلت تريد عائشة عن امرأة ماتت وعليها صوم شهر فقالت اطعموا عنها واللفظ لروح *

(قال ابو جعفر) رحمه الله فكان قول ابن عباس وعائشة هذا دليلا على انهما قالا ماقالا فيما رويناه عنهما في هذه الآثار والحكم عندهما فيما قالاه فى ذلك ماقالاه

(١) لعله ابن ابي عفير ١٢

فيه ولا يجوز ان يكون ذلك منهما الا بعد ثبوت نسخ ما سمعاه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه ولولا ذلك سقط عدلهما وكان في سقوط عدلهما سقوط روايتهما وحاش لله ان يكونا كذلك ولكنهما على عدلهما وعلى انهما لم يتركا ما سمعاه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا الى ما سمعاه منه مما قالا بعده وهما عندنا في ذلك كمثل ما قال محمد بن سيرين فيما حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن محمد بن سيرين في المتعة يعني متعة الحج قال هم اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حضروها وهم نهوا عنها فما في مذهبهم ما يتهم ولا في ايديهم ما يستغفر * والله نسأل التوفيق *

باب

باب بيان مشكل ما روي في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين

بيان مشكل ما روي عن ابن عباس وعن سلمة بن الاكوع مما نحيط به علما انهما لم يقولاه الا باخذهما اياه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيان مشكل قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين

حدثنا علي بن شيبة قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا زكريا بن اسحاق قال ثنا عمرو بن دينار عن عطاء انه سمع ابن عباس يقول وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين * ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا *

وحدثنا محمد بن زكريا بن يحيى قال ثنا الفريابي قال انا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقرأ هذه الآية وعلى الذين يطيقونه قال هو الشيخ الكبير يطعم عنه نصف صاع كل يوم *

وحدثنا فهد بن سليمان قال ثنا مخول بن ابراهيم قال ثنا اسرائيل بن يونس عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وعلى الذين يطيقونه * قال

الذين يتجشمونه ولا يطيقونه يعني الا بالجهد الجلي والكبير والمريض وصاحب العطاس *

﴿ وحدثنا ﴾ يزيد بن سنان قال انا معاذ بن هشام قال ثنا ابي عن قتادة عن عروة عن سعيد بن جبير ان ابن عباس كانت له جارية ترضع فجهدت فقال لها افطري فانك بمنزلة الذين يطيقونه *

﴿ فدل ﴾ ما رويناه عن ابن عباس في هذا الباب انه مختلف عنه في (ويطيقونه) وان عطاء ومجاهد ارويا عنه يطوقونه وان سعيد بن جبير روايته عنه (يطيقونه) وفي جميع ما رويناه عنه في ذلك اعادة البدل من الصيام الى الاطعام لا الى الصيام *

﴿ حدثنا ﴾ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن يزيد (١) مولى سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين * كان من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت التي بعدها فنسختها *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ يعني قول الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر * فرد الله تعالى البدل من الصوم الى الفدية بالاطعام لما كان الحكم على ما في الآية الاولى لا الى ما سواه من صيام عمن وجب عليه ثم نسخ الله ما في الآية الثانية وبقي ما في الاية الاولى مما يفعله من عجز عن الصيام وهو الفدية بالاطعام لا بصيام غيره عنه *

وقد يحتمل ان يكون ما في الآثار التي رويناها في هذا الباب الذي قبل هذا

(١) في التقريب يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع ثقة من

الباب من الصيام عن الموتى كان قبل نزول الآية المذكورة في حديثي ابن عباس وسلمة الذين ذكرناهم استعمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاطعام في ذلك لا الصيام مكانه * منهم انس بن مالك انه كان ضعيفا عن الصوم سنة قبل موته فافطر واطعم عن كل يوم مسكينا *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا سريج بن النعمان الجوهري (١) قال ثنا محمد ابن مسلم الطائفي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن قيس بن السائب (٢) قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شريكي في الجاهلية فكان خير شريك لا يماري ولا يداري وكان قيس قد كبر فكان يطعم عن الانسان في شهر رمضان اذا كبر مدين كل يوم *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وفيما ذكرنا من هذا ما قد دل على استعمال الاطعام عن الصيام لا صيام غير من وجب عليه وبالله التوفيق وهو المستعان *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما اجاب من سأله عن ميراث رجل من الازد فيما في يده لما ذكر له انه لم يجد ازديا *

﴿ حدثنا ﴾ يحيى بن عثمان قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا عبد الرحمن بن محمد البخاري عن جبريل بن احمر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان عندي ميراث رجل من الازد واني لم اجد ازديا ادفعه اليه قال انطلق ابتغ ازديا عاما او قال حولا فانطلق ثم رجع في

(١) قال في الخلاصة قال ابن حنبل مات يوم الاضحى سنة سبع عشرة ومائتين ١٢

(٢) في التجريد قيس بن السائب بن عويمر المخزومي شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية ١٢ القاضي محمد شريف الدين *

﴿ باب بيان مشكل ما روي في ميراث رجل من الازد اذا لم يجد ازديا ﴾

العام الثاني فقال يا رسول الله ما وجدت ازديا ادفعه اليه قال انطلق فانظر اول خزاعى فادفعه اليه *

﴿ وحدثنا ﴾ يحيى بن عثمان قال ثنا نعيم بن حماد (وحدثنا) محمد بن سنان الشيزري قال ثنا عيسى بن سليمان الشيزري قال ثنا عباد بن العوام قال يحيى عن جبريل بن احمر ابى بكر وقال محمد عن جبريل بن احمر ثم اجتمعا فقالا عن عبدالله بن بريدة عن ابيه ثم ذكر مثله غير انه قال انطلق فادفعه الى اول خزاعى تلقاه فلما غدا قال صلى الله عليه وآله وسلم على به قال فرجع قال انطلق فادفعه الى اكبر خزاعة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ومعنى اكبر خزاعة عندنا والله اعلم اكبرها في النسب ومنه قالوا الولاء للكبير *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا ابو غسان مالك بن اسمعيل النهدي قال ثنا موسى بن محمد الانصاري قال انا جبريل بن احمر عن عبدالله بن بريدة عن ابيه قال جاء الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال عندى ميراث رجل من الازد ولا اجد ازديا ادفعه اليه قال تربص به حولا قال ففعل ثم اتاه فقال اذهب فادفعه الى اكبر خزاعة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذا الحديث فوجدنا ما امر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه الذى سأله عما سأله عنه وفيه من ابتغاء ازدى حولا قدامه في ذلك كمثل ما امر به في اللقطة في ابتغاء صاحبها حولا ثم تصرف فيما يجب صرفها فيه بعد الحول فجعل مثل ما امر به السائل له في الحديث الذى روينا من طلب ازدى حولا ومن رد ذلك الميراث ان لم يجده حتى يمضى الحول الى الاكبر من خزاعة لانهم من الازد وانما خرجوا منهم لما خرجوا من اليمن فصاروا الى مكة وهم بنو مازن من الاسد بن الغوث ثم ملت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سنان

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان فخالفوا بمكة من حالفوه بها وصاروا بذلك حلفاء بني هاشم *

﴿فقال قائل﴾ فكيف يجوز ان يكون ما في هذا الحديث كما ذكر فيه من عدم الذي كان ذلك الميراث عنده وجود ذي يستحقه حتى طلبه من خزاعة والانصار مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم الازد وهم من اقرب الناس الى ذلك المتوفي من خزاعة لانها لما انخزعت سميت بذلك وهي بطن بعينه من الاسد ومن سواها من الاسد ليس من ذلك البطن فنسبت هي الى ما نسبت اليه وبانت بذلك من الاسد وبقي من سواها من بطون الاسد على ما كانوا عليه قبل ذلك من النسبة الى الاسد كما قد بانت افخاذ قريش من قريش بما هي من افخاذ قريش فقيل الهاشميون للهاشميين والعبشميون لعبد شمس حتى قيل في بطون قريش كذلك وقريش يجمعها كلها *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك هذا يحتمل ان يكون كان بمكة قبل ان يهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها الى المدينة وقبل اسلام الانصار ومما يقرب ان ذلك كذلك في القلوب ان الذي روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو بريدة بن الحصيب وهو رجل من اسلم واسلم من خزاعة واسلام خزاعة كان بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فكان ما امر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي سأله عنه في حديثه وجواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياه بما اجاب به فيه ولا انصار حينئذ ولا احد اقعد بالازد الذين منهم ذلك المتوفى الا خزاعة * وفي ذلك ما قد دل على ان ذلك المتوفي ممن قد كان اسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ميراثه الى الاقرب من مسلمي خزاعة *

﴿ وقد روى ﴾ شريك بن عبد الله النخعي هذا الحديث عن جبريل بن احمر فخالف فيه محمد بن موسى الانصاري وعبد الرحمن بن محمد البخاري وعباد بن العوام (كما قد حدثنا) يونس بن عبد الاعلى ومحمد بن خزيمة قالا ثنا عمرو بن خالد قال ثنا شريك بن عبد الله قال ثنا جبريل بن احمر عن ابن بريدة عن ابيه قال اتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بميراث رجل من خزاعة فقال اطلبوا له وارثا فلم يجدوا فقال اطلبوا له ذا رحم فطلبوا فلم يجدوا فقال ادفعوا ماله الى اكبر خزاعة *

﴿ وكما حدثنا ﴾ فهد قال ثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني قال ثنا شريك قال انا جبريل بن احمر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال اتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بميراث رجل من خزاعة ثم ذكر مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان ما رواه سوى شريك هذا الحديث اولى عندنا مما رواه شريك لعددهم ولان ثلاثة اولى بالحفظ من واحد ولاستحالة بعض ما في حديث شريك مما ذكر فيه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوا له ذا رحم وهذا لا يجوز في العرب لان العرب لا تورث بالارحام وانما تورث بالعصبات الا حيث ورث الله تعالى ذوي الفرائض المسماة منهم والاخوات للاب والام او الاب مع البنات لانه اذا لم توجد عصباتهم من افخاذهم وجدت من الافخاذ التي تتلو افخاذهم كما يعقل في عقول جناياتهم افخاذهم الذين يحملون اروش الجنايات فان قصر عددهم عن احتمال اروشها رد ذلك الى من يلونهم من الافخاذ وانما يكون التوارث بالارحام المخالفة لما ذكرنا في غير العرب من العجم الذين لا يرجعون الى شعوب ولا قبائل وانما يرجعون الى بلدان لا الى ما سواها كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما قد حمله من رواه من اصحابه من ذلك *

﴿ كما

(كما قد حدثنا) حسين بن نصر قال سمعت يزيد بن هارون (وكما قد حدثنا) علي ابن شيبة وابو امية جميعاً قالا ثنا يزيد بن هارون ثم اجتمعوا فقالوا انا الجريري عن ابي العلاء بن الشخير عن عبد الرحمن بن صحار (١) العبدي عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل حتى يقال من بقي من بني فلان فعرفنا انه يعني العرب لان العجم انما تنسب الى قراها وقد روى في قول الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ﴿ما قد حدثنا﴾ ابن ابي مريم قال ثنا الفريابي قال ثنا قيس بن الربيع عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى شعوباً وقبائل * قال الشعوب الجماعة والقبائل الافخاذ التي يتعارفونها *

﴿وما قد حدثنا﴾ ابن ابي مريم قال ثنا الفريابي قال ثنا اسرائيل قال انا ابو يحيى عن مجاهد في قوله تعالى شعوبا وقبائل * قال الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك * ﴿وما قد حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو حذيفة عن سفيان عن ابى حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل وجعلناكم شعوباً وقبائل قال الشعوب تميم وبكير والقبائل الافخاذ *

﴿وما قد حدثنا﴾ ولاد النحوي ثنا المصادري عن ابي عبيدة معمر بن المثنى شعوبا وقبائل يقال من شعب من انت فيقول من مضر من ربيعة والقبائل دون ذلك * ﴿قال﴾ ابن احمر من شعب همدان او سعد العشيرة او من شعب مذحج مذهاجر اليه *

﴿قال ابو جعفر﴾ فالعرب ترجع الى الشعوب والى القبائل والى الافخاذ وبها تتوارثون * والعجم لا ترجع الى ذلك وانما يجمعهم البلدانهم لاما سواها

(١) في التجريد صحار بن عياش وقيل ابن عباس روى عنه ابناه عبد الرحمن وجعفر ١٢ القاضي محمد شريف الدين

وكذلك كان ابو يوسف يقول في التوارث بالارحام التي ليست عصبات انما يكون في العجم لا في العرب فاستحال بذلك ما في حديث شريك مما اضافه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طلب ذي الرحم ليدفع اليه ميراث الاسدي الذي نسبه شريك فيه الى خزاعة والله سبحانه وتعالى نسأله التوفيق *

باب

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبته في جداره *

﴿ حدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني قال ثنا حسين ابن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمنع احدكم جاره ان يضع خشبته على جداره *

﴿ وحدثنا ﴾ الربيع بن سليمان المرادي قال ثنا اسد قال انا قيس بن الربيع عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ابتني فليضع جموره على حائط جاره (١) *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن هشام بن يحيي ان عكرمة بن سلمة بن ربيعة اخبره ان اخوين من بني المغيرة منع احدهما ان يضع الآخر خشبته في جداره فلقيا مجمع بن يزيد وناسا من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمنع احدكم اخاه ان

(١) كذا في الاصل وفي المعتصر - من ابتني فليدعم جذوعه على حائط جاره - والظاهر ان ما في المعتصر هو الصحيح وما في الاصل فتصحيف والله اعلم - يضع

﴿ باب بيان مشكل ماروى لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبته في جداره ﴾

يضع خشبته في جداره فقال لا خيه قد علمت انك مقضى لك علي اصنع اساطين وراء الحائط وضع خشبك فيها * قال عمرو بن دينار فانا ادركت تلك الاساطين * (وحدثنا) علي بن معبد قال ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا ابن جريج فذكر باسناده مثله *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبته في جداره *

﴿وحدثنا﴾ يونس مرة اخرى قال انا ابن وهب قال اخبرني مالك ويونس عن ابن شهاب ثم ذكر باسناده مثله وزاد ثم يقول ابو هريرة مالي اراكم عنها معرضين والله لارمين بها بين اكتافكم *

﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا خالد بن مخلد القطواني قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله غير انه قال ان يغرز خشبته في جداره * مكان ما قاله يونس من وضع خشبته في جداره * (وحدثنا) المزني قال ثنا الشافعي قال انا مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله سلم مثله * قال خشبته في جداره * كما قال ابو امية *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير عن ابيه قال سمعت الزبير بن الخريت (ا) يحدث عن عكرمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس للرجل ان يمنع جاره ان يضع خشبته في جداره *

﴿وحدثنا﴾ عبد العزيز بن معاوية الغساني قال ثنا مسلم بن ابراهيم الازدي

(ا) قال في تهذيب التهذيب في ترجمة الزبير بن الخريت روى عن عكرمة مولى ابن عباس وعنه جرير بن حازم وعدة قال احمد وابن معين ثقة ١٢ الحسن النعماني

قال ثنا هشام الدستوائي قال ثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمنعن احدكم جاره ان يضع خشبته في جداره *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا المقدمي محمد بن ابي بكر قال ثنا يزيد ابن زريع قال ثنا محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سأل احدكم جاره ان يضع خشبته على جداره فلا يمنعه * ﴿قال ابو جعفر﴾ فكان هذا الحديث على سوال الجار ان يضع خشبته على جداره * وقد وافق محمد بن ابي حفصة على ذلك اعني السوال عن الزهري غير واحد *

﴿منهم﴾ عقيل بن خالد (كما حدثنا) محمد بن عزيز الايلي قال ثنا سلامة بن روح عن عقيل (١) عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب اخبره ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من سأله جاره ان يضع في جداره خشبته فلا يمنعه * قال ابو هريرة مالي اراكم عنها معرضين والله لارمين بها بين اكتافكم *

﴿ومنهم﴾ سفيان بن عيينة (كما حدثنا) المزني قال ثنا الشافعي قال انا سفيان عن ابن شهاب عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة سمعه يقول ثم ذكر مثله *

---

(١) ذكر في المشتبه عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي بالفتح من ايلة وايلة على بحر القلزم ومحمد بن عزيز بزايين الايلي يروي عن سلامة بن روح الايلي مات محمد بن عزيز بايلة سنة سبع وستين ومائتين وقال في الخلاصة عقيل ابن خالد يكنى اباخالد مولى عثمان ووثقه احمد قال ابن بكير مات عقيل سنة احدى واربعين ومائة ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح عفي عنه

﴿ومنهم﴾ سليمان بن كثير كما حدثنا ابو امية قال ثنا سعيد بن سليمان سعدويه ثنا سليمان بن كثير قال سمعت ابن شهاب يحدث عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله * غير انه لم يقل والله لارمين بها بين اكتافكم *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكانت هذه الاحاديث عن السوال من الجار لجاره وفيها ما قد دل على ان الجار ليس له وضع خشبته على جدار جاره الا بعد سواله اياه ذلك وانتظاره ما يكون منه اليه في ذلك وما قد دل ان ذلك السوال عند حاجة الجار اليه من جاره وان الاباحة لذلك قد يحتمل ان يكون على الاختيار لا على الوجوب كمثل قول الله عز وجل والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا * وكان اهل العلم جميعا لا يختلفون ان ذلك على الندب والحض على الخير لا على الوجوب ولا على الحتم * فمثل ذلك عندنا والله اعلم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا استاذن احدكم جاره ان يغرز خشبته في جداره فلا يمنعه * هو ايضا على الحض والندب لا على الحتم *

﴿ومثل﴾ ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استاذنت احدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها * ليس ذلك على الايجاب عند اهل العلم جميعا ولكنه على الحض والندب وعلى ما يرى في ذلك لرواح من الصلاح واصابة الخير مما لا يدخل عليهم معه من ازواجهم ما لا يصلح *

﴿وقد روي﴾ حديث ابي هريرة ايضا بخلاف ما قد رويناه عليه * (كما حدثنا) الربيع المرادي قال ثنا اسد قال ثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن عكرمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يمنع الرجل جاره ان يضع خشبته على جداره

﴿ وكما حدثنا ﴾ الربيع قال ثنا اسد قال ثنا قيس بن الربيع عن منصور بن الزبير عن عكرمة المخزومي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لامرئ مسلم ان يمنع جاره خشبا له يضعها على جداره ثم يقول ابو هريرة لاضربن بها بين اعينكم وان كرهتم *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وما في هذين الحديثين عندنا غير مخالف لما رويناه قبله في هذا الباب والله اعلم (اما في الاول منهما) فعلى المنع مما لا يضر * (واما في الثاني منهما) فعلى مثل ما قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحل الصدقة لذي مرة سوى * لم يرد بذلك انه يكون حراما عليه عند حاجته اليها كما يكون حراما على الاغنياء عنها ولكن لا تحل له من جميع جهاتها كما تحل للعاجز عن الاكتساب بقوته ما يغنيه عنها اذ لا ضرر في تركها والاكتساب بقوته ما يغنيه عنها * فمثل ذلك قوله لا يحل لامرئ مسلم ان يمنع جاره * وعلى ذلك ايضا لانه قد يستطيع ان يبيحه ذلك فيرجع بعد ذلك الى الاضرار عليه فلا يكون فيما اباحه اياه كما لا ضرر عليه فيه لو لم يبحه اياه *

﴿ ومثل ذلك ﴾ ما قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما قد حدثنا ابن ابي عمران ومحمد بن علي بن داود قالا ثنا عبد الله بن صالح الازدى قال ثنا ابو الحياة يحيى بن يعلى الاسلمى عن الاعمش عن انس قال استشهد منا غلام يوم احد فجعلت امه تمسح التراب عن وجهه وتقول ابشر هنيئا بالجنة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره *

باب بيان مشكل ما روى في سبب قطع ما كان المشركون عليه من حكمهم العمرى في الجاهلية

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روي في السبب الذي قطع به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ما

ما كان المشركون عليه من تحريمهم العمرة التي كانوا في الوقت الذي كانوا يحرمونها فيه من الزمان *

﴿حدثنا﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا معلى بن اسد العمي ثنا وهيب بن خالد عن عبدالله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور وكانوا يسمون المحرم صفرا وكانوا يقولون اذا برأ الدبر وعفى الاثر ودخل صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة صبيحة رابعة من ذي الحجة وهم ملبون بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة * ﴿وحدثنا﴾ جعفر بن محمد بن الحسين ثنا الفريابي ثنا ابراهيم بن الحجاج الشامي ثنا وهيب ثم ذكر باسناده مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث ان الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امره الناس بترك الحج الذي كانوا احرموا به واحرامهم مكانهم بالعمرة كان لبعض ما كانت العرب عليه من تحريمهم العمرة في شهور الحج * وقد روي هذا الحديث من جهة غير هذه الجهة بزيادة على ما في الحديث من الوقت الذي كانوا يحرمون العمرة فيه وان السبب الذي نقض به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا عليه مما ذكر في هذا الحديث *

﴿كما حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا يوسف بن عدي الكوفي قال ثنا يحيى ابن زكريا بن ابي زائدة عن ابن جريج عن محمد بن اسحاق عن عبدالله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال والله ما اعمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائشة في ذي الحجة الا ليقطع بذلك امر الجاهلية فان هذا الحي من قريش ومن دان بدينهم كانوا يقولون اذا عفى الاثر وبرأ الدبر ودخل صفر فقد حلت العمرة لمن اعتمر وكانوا يحرمون العمرة حتى ينسلخ ذو الحجة والمحرم

فما عمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ليقطع ذلك من فعلهم *

﴿ وكما حدثنا ﴾ جعفر بن محمد الفريابي قال ثنا الحسن بن سهل الخياط الكوفي وكان يلقب حرقوس قال ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قال ثنا ابن جريج وابن اسحاق عن عبد الله بن طاووس عن ابيه عن ابن عباس ثم ذكر مثله * غير انه قال في آخره الا لينقض ذلك من قولهم *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فاختلف يوسف بن عدي والحسن بن سهل في اسناد هذا الحديث فقال يوسف فيه عن ابن جريج عن محمد بن اسحاق وقال الحسن فيه عن ابن جريج وابن اسحاق * وفي هذا الحديث انهم كانوا يحرمون العمرة في المحرم وليس من شهور الحج كما كانوا يحرمونه فيما قبله من شهور الحج وذلك عندنا والله اعلم وهم من محمد بن اسحاق لان المستفيض عند الناس من تحريم العرب العمرة انما كان في شهور الحج لا فيما سواها وكذلك هو منصوص في حديث وهيب الذي رويناه * وفيه ايضا انهم كانوا يسمون المحرم صفرا * ففي ذلك ما دل على انهم كانوا يريدون بقولهم ودخل صفر اي دخل المحرم الذي كانوا يسمونه صفر ولا يريدون بذلك صفر الذي يعقب المحرم *

﴿ وقد روى ﴾ عبد الرزاق هذا الحديث عن معمر وابن جريج كما حدثنا الفريابي قال ثنا العباس بن عبد العظيم العنبري قال ثنا عبد الرزاق قال انا معمر وابن جريج عن ابن طاوس عن ابيه ولم يذكرا ابن عباس فيه قال قدموا بالحج خالصا لا يخالطه شيء يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يرون العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور وكان يعجبهم من امر الاسلام ما كان في الجاهلية وكانوا يقولون اذا برأ الدبر وعفى الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر *

﴿ وقال ابو جعفر ﴾ فكان في هذا الحديث انهم كانوا يقصدون بالتحريم الى

اشهر

اشهر الحج خاصة وفي ذلك موافقة معمر وابن جريج لما رواه وهيب في ذلك ومخالفتهما لابي اسحاق فيما رواه فيه غير ان فيه وانسلخ صفر وذلك عندنا والله اعلم وهم واعاهو ودخل صفر ويريدون بذلك دخول المحرم الذى كانوا يسمونه صفر والله اعلم *

﴿وفي حديث﴾ محمد بن اسحاق الذي قصد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى نقض ما كانوا عليه في الجاهلية ماذكرناه واعماره عائشة في ذى الحجة وهذا عندنا محال لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان قبل ذلك امر الناس ان يفسخوا احرامهم بالحج وان يحرموا مكانه بالعمرة وفيهم عائشة رضى الله تعالى عنها *

﴿كما قد حدثنا﴾ فهد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نريد الا الحج فلما جئنا سرف(١) طمثت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابكى فقال ما يبكيك فقلت لوددت اني لم احج العام قال لعلك نفست قلت نعم قال فان هذا امر قد كتبه الله عز وجل على بنات آدم فافعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت قالت فلما جئنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اجعلوها عمرة فحل الناس الا من كان معه هدى وكان الهدي معه ومع ابى بكر وعمر وذوي اليسارة ثم اهلوا بالحج فلما كان يوم النحر طهرت فارسلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فافضت فاتي بلحم بقر فقلت ما هذا فقالوا اهدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نسائه البقر حتى اذا كانت ليلة الحصبة قلت يارسول الله يرجع الناس بحجة وعمرة وارجع بحجة فامر عبد الرحمن بن ابي بكر فاردفني فانى لاذكر انى كنت انعس

(١) في مجمع بحار الانوار هو بكسر راء موضع من مكة بعشرة اميال غير منصرف ٢

فيضرب وجهي موخرة الرحل حتى جئنا التنعيم واهللت بعمرة حذاء عمرة الناس التي اعتمروا اها *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث عن عائشة انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي معهم ولا يذكرون الا الحج وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر الناس ان يجعلوها عمرة الا من كان معه الهدى وانها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الحصبة ايرجع الناس بحجة وعمرة وارجع بعمرة * وهذا مما يوجب ان يوقف عليه وان انكشف عن معناه لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كانوا فسخوا الحج الذى كانوا احرموا به واحرموا مكانه بعمرة *

﴿ فكشفنا ﴾ ذلك فوجدناه محتملا ان يكون عائشة احرمت بالحج كما احرم الناس به ثم عاد احرامها الى العمرة التي عاد احرام الناس الى مثلها ثم ادركها الحيض فيها فامرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برفضها والاحرام بالحج مكانها فاتسع لها بذلك ان قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الحصبة ايرجع الناس بحجة وعمرة وارجع بحجة *

﴿ وقد بين ﴾ ذلك غير واحد عنها منهم الاسود بن يزيد كما حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا اسد بن موسى قال انا ابو عوانة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت خرجنا ولا نرى الا الحج فلما قدم مكة طاف ولم يحل وكان معه الهدى وطاف من معه من نسائه واصحابه فحل منهم من لم يكن معه الهدى قالت وحاضت هي قالت فقضينا مناسكنا من حجنا فلما كانت ليله الحصبة ليلة النفر قلت يارسول الله ايرجع اصحابك بحج وعمرة وارجع بحج قال اما كنت طفت بالبيت ليالى قدمنا قلت لا قال انطلقي مع اخيك الى التنعيم واهلي

بعمرة ثم موعدك مكان كذا وكذا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث ما قد دل على انها قد كانت خرجت من عمرتها التي صارت مكان حجتها بتركها الطواف لها حتى تشاغلت بما تشاغلت به من امر حجتها * وقد روى عروة بن الزبير هذا الحديث عن عائشة فبين فيه معنى غير هذا المعنى كان هو السبب لخروجها من العمرة *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة ومحمد بن خزيمة جميعا قالا حدثنا عثمان بن الهيثم بن الجهم قال اخبرني ابن جريج قال اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت امرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان نهل بالحج ومن شاء فليهل بالعمرة فقالت فكنت ممن اهل بعمرة فحضت فدخل علي وامرني ان انقض رأسي وامتشط وادع عمرتي * وقد وافق عروة فيما روى من ذلك عن عائشة ابن ابي مليكة وعكرمة مولى ابن عباس فرويا عنها مثل ذلك * (كما قد حدثنا) ابن ابي داود قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا ابن ابي زائدة عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة عن عائشة ثم ذكر مثله * ﴿ وكما حدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا ابن ابي زائدة عن اسرائيل عن زيد بن الحسن عن عكرمة عن عائشة ثم ذكر مثله *

﴿ وكان ﴾ في هذه الاحاديث انها انما خرجت من عمرتها بامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياها بنقض رأسها وامتشاطها وتركها اياها * وهذه الاحاديث اولى من حديث القاسم لانه قد بين فيها ما لم يبين في حديث القاسم *

﴿ وفي ذلك ﴾ ما قد دل على ان نقض النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عليه المشركون مما ذكرنا انما كان بفسخهم الحج واحرامهم بالعمرة لا بعمرة عائشة التي كانت احرمت بها ليلة الحصبة لان تلك العمرة انما كانت قضاء

من عمرة كانت فيها كسائر الناس كانوا في عمرتهم التي كانوا فيها وخرجوا من الحج اليها وخرجت عائشة من تلك العمرة التي هي كعمرتهم بالحيض الذي طرأ عليها قبل طوافها العمرتها فلم يصلح لها مع ذلك المضي فيها بعد احرامها بالحجة التي احرمت بها كما احرم سائر الناس عنها الا انها لو فعلت ذلك تكون واقفة بعرفة بحجتها ومحلة بعد ذلك من حجتها ومعها عمرة لم تكن طافت لها *

﴿ وقد دل ﴾ على ماذكرنا من ذلك ما خاطب به سراقة بن مالك بن جعشم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك العمرة التي احرم الناس بها بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياهم مكان الحج الذي كانوا احرموا به وفسخوه اليها *

﴿ كما حدثنا ﴾ الربيع المرادي قال ثنا اسد قال ثنا حاتم بن اسمعيل قال ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر في حديثه في الحج قال فاهل يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتوحيد واهل الناس بهذا الذي يهلون به ولم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيأ قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا كنا في آخر طواف على المروة قال اني لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي وجعلتها عمرة فمن كان ليس معه هدي فليحلل وليجعلها عمرة فحل الناس وقصروا الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان معه الهدي فقال سراقة بن مالك بن جعشم يارسول الله عمرتنا هذه لعامنا ام للابد قال فشبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصابعه في الاخرى فقال دخلت العمرة هكذا في الحج *

﴿ وكما حدثنا ﴾ محمد بن احمد بن هشام الرعيني قال حدثنا علي بن معبد قال ثنا موسى بن اعين عن خصيف عن عطاء عن جابر قال لما قدمنا مع رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم مكة في حجة الوداع سأل الناس بماذا احرمتم فقال اناس اهللنا بالحج وقال آخرون قدمنا متمتعين وقال آخرون اهللنا باهلالك يارسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان قدم ولم يسق هديا فليحلل فاني لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدى حتى اكون حلالا فقال سراقة بن مالك بن جعشم يارسول الله عمرتنا هذه لعامنا هذا ام للابد الخ *

﴿ فقال ابو جعفر ﴾ وهذا الحديث من قول جابر وقال آخرون قدمنا متمتعين يبعد في القلوب لان المتمتعين انما يبتدؤن احرامهم بالعمرة ثم يعقبونها بالحج وهم لم يكونوا يعرفون العمرة في اشهر الحج حينئذ فكيف يتمتعون التمتع الذى لا يكون الا بعمرة وهذا عندنا وهم من خصيب فاما غيره من اصحاب عطاء فرواه عن عطاء عن جابر بخلاف ذلك *

﴿ منهم ﴾ قيس بن سعد (كما قد حدثنا) محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن عطاء عن جابر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة لاربع خلون من ذى الحجة فلما طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجعلوها عمرة فلما كان يوم التروية لبوا فلما كان يوم النحر قدموا فطافوا بالبيت ولم يطوفوا بين الصفا والمروة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكيف يجوز ان يامرهم جميعا ان يحلوا الى العمرة ونقضهم في عمرتهم وكذلك روى غير جابر هذا الحديث انهم قدموا ملبين بالحج خاصة *

﴿ ومنهم ﴾ عبدالله بن عمر رضى الله عنهما (كما حدثنا) محمد بن خزيمة قال انا حجاج ابن منهال قال ثنا حماد قال انا حميد عن بكر بن عبدالله عن ابن عمر ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم واصحابه قدموا مكة ملبين بالحج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شاء ان يحلها عمره الا من كان معه الهدى *

﴿ ومنهم ﴾ ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه (كما حدثنا) محمد بن خزيمة قال انا حجاج بن منهال قال انا يزيد بن زريع قال نا داود عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدري قال خرجنا من المدينة نصرخ بالحج صراخا فلما قدمنا طفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجعلوها عمرة الا من كان معه الهدى *

﴿ ومنهم ﴾ اسماء ابنة ابى بكر رضي الله عنهما ﴿ كما حدثنا ﴾ نصر بن مرزوق قال ثنا الخصيب بن ناصح قال ثنا وهيب عن منصور بن عبد الرحمن عن امه عن اسماء ابنة ابي بكر قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه مهلين بالحج وكان مع الزبير الهدى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه من لم يكن معه هدى فليحلل *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وفيما ذكرنا من هذا دليل على ما وصفنا غير انه قد روى عن انس بن مالك ايضا فى ذلك ما يدخل فى المعنى الذى انكرناه من حديث خصيب (كما حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا حبان بن هلال قال ثنا ايوب عن ابي قلابة عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين وبات بها حتى اصبح فلما صلى الصبح ركب راحلته فلما انبعثت به سبح وكبر حتى اذا استوت به على البيداء جمع بينهما فلما قدمنا مكة امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحلوا فلما كان يوم التروية اهلوا بالحج *

﴿ وقال ابو جعفر ﴾ فذلك ايضا مما يبعد في القلوب ان يكونوا جمعوا بين الحج والعمرة وهم لا يعرفون العمرة فى شهور الحج ويعدونها من افجر الفجور

وكيف يجوز ان يكونوا يؤمرون بالاحلال من الاحرام الذى كانوا فيه وفيه عمرة الى عمرة وقد كان ابن عمر انكر هذا على انس بن مالك واخبر ان احرامهم انما كان بالحج لا عمرة معه *

(كما حدثنا) حسين بن نصر قال ثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا زهير بن معاوية قال ثنا حميد قال حدثنى بكر بن عبد الله المزنى قال ذكرت لابن عمر قول انس فقال وهل انس انما اهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحج واهللنا به معه فلما قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدي فليحل * قال بكر فرجعت الى انس فاخبرته بقول ابن عمر فلم يزل يذكر ذلك حتى مات *

(وكما حدثنا) حسين بن نصر قال سمعناه عن يزيد بن هارون قال انا حميد فذكر مثله باسناده وزاد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من لم يكن معه هدى فليحل وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هدى فلم يحل *

(قال ابو جعفر) وفيما روينا من هذه الآثار ما قد دل على ان الذى نقض به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا عليه من الجاهلية من تحريمهم العمرة في شهور الحج انما كان بفسخه الحج وامره اصحابه به واحرامهم بالعمرة لا بامر عائشة بالاعتمار بعد الحج من ذى الحصبة والله نسأله التوفيق *

(وقد ذكرنا) في هذا الباب حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للناس من شاء ان يهل بالحج فليهل ومن شاء ان يهل بالعمرة فليهل * وذلك عندنا والله اعلم على قول كان منه لهم بعد ان فسخوا الحج الذى كانوا احرموا به وقدموا مكة عليه فقال لهم من شاء ان يهل

بالعمرة حتى يكون بها متمتعا ومن شاء ان يهل بالحج بلا عمرة معه لانه قدقامت الحجة باحلالهم من الحج قبل ذلك فعقل عنه ان ذلك لم يكن الا بسبب ان يريد به اباحة العمرة لهم حينئذ لانها كانت محرمة عليهم ولانه لا يصلح ادخال العمرة على الحج ويصلح ادخال الحج على العمرة فامرهم بالخروج من الحج لذلك ليتسع لهم الاحرام بالعمرة لمن شاء ان يحرم بها او استيناف حجة لمن شاء ان يحرم بها بلا عمرة معها و (ا)
يرجع بحجة وعمرة والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله لا يجلد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود الله ومن وجوب الاقتصار على ذلك وفيما روى عنه فيه مما يوجب خلاف ذلك وفي الاولى منهما ما هو *

باب بيان مشكل ما روي لا يجلد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود الله

﴿ حدثنا ﴾ يونس قال ثنا عبدالله بن يوسف قال ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب قال حدثني بكير بن الاشج (وحدثنا) الربيع المرادي قال ثنا شعيب ابن الليث قال ثنا الليث عن يزيد عن بكير بن عبدالله بن الاشج عن سليمان بن يسار عن عبدالرحمن بن جابر بن عبد الله عن ابي بردة بن نيار ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لا يجلد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود الله *

﴿ قال ﴾ ابو جعفر ولم يذكر الليث عن يزيد في هذا الحديث بين عبدالرحمن ابن جابر وبين ابي بردة احداً وقد ذكر غيره بينهما اباه جابراً *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال اخبرني محمد بن وهب بن ابي كريمة قال ثنا محمد بن سلمة عن ابي عبدالرحيم قال حدثني زيد بن ابي انيسة عن يزيد بن ابي حبيب

(ا) لعله سقط ـ والاحرام بالحج بعد العمرة لمن شاء ان ١٢ المصحح

حبيب عن بكير بن عبد الله عن سليمان بن يسار قال بينا انا عند سليمان اذ جاءه عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان ثم اقبل عليهم سليمان فقال حدثني عبد الرحمن ابن جابر ان اباه حدثه انه سمع ابا بردة الانصاري يقول لا يحل لرجل ان يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد من حدود الله *

﴿ وقد وافق ﴾ زيدا على ما روى عن ذلك زيادة على ما رواه الليث فيه اسامة ابن زيد الليثي وعمرو بن الحارث الانصاري فروياه عن بكير كذلك *

﴿ كما حدثنا ﴾ صالح بن حكيم البصري التمار ابو شعيب قال ثنا ابو يعلى محمد ابن الصلت التوزي قال ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن اسامة بن زيد عن بكير ابن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه عن ابي بردة بن نيار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل لرجل ان يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد من حدود الله *

﴿ وكما حدثنا ﴾ احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمي عبد الله بن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث الانصاري عن بكير بن عبد الله بن الاشج قال كنت عند سليمان بن يسار اذ جاءه عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار ثم اقبل علينا سليمان فقال حدثني عبد الرحمن بن جابر ان اباه حدثه انه سمع ابا بردة ابن نيار يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا جلد فوق عشرة اسواط الا في حد من حدود الله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فقال قائل هذا حديث قد تركه اهل العلم جميعا لانهم لم يختلفوا في التعزير ان للامام ان يتجاوز به عشرة اسواط وانما يختلفون فيما لا يتجاوزه بعدها في ذلك *

﴿ فيقول ﴾ طائفة منهم لا يتجاوز به تسعة وثلاثين سوطا وممن قال ذلك

منهم ابو حنيفة ومحمد بن الحسن والشافعي رحمهم الله ويقول طائفة منهم لا يتجاوز به خمسة وسبعين وممن قال ذلك منهم ابن ابي ليلى * ويقول طائفة منهم لا يتجاوز به تسعة وسبعين سوطا * وممن قال ذلك منهم ابو يوسف مرة * ويقول طائفة منهم له ان يتجاوز به الى ما رأى وان يتجاوز ذلك اكبر الحدود التي حدها الله تعالى لعباده على قدر الجرم وممن قال ذلك منهم مالك بن انس وابو يوسف مرة * وقال مرة اخرى القول الذي ذكرناه عنه * وقال مرة اخرى بقول ابي حنيفة * وفي ذلك ما قد دل على تركهم لهذا الحديث فمن اين جاز لهم تركه *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان هؤلاء الذين ذكرنا من الفقهاء الذين سمينا وان كانوا قد خالفوا ما في هذا الحديث وتركوه فقد قال به من سواهم من فقهاء الامصار وهو الليث بن سعد فقال به مرة وتركه مرة اخرى وقال في قوله الذي قال به نخالف بين العشرة على مقدار الجرم فان كان غليظا غلظ في العشرة وان كان خفيفا خفف فيها *

﴿ فقال هذا ﴾ القائل فهل للآخرين حجة في خلافهم هذا الحديث *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان الحجة لهم في اتساع خلافهم له ما قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلد شارب الخمر * (كما حدثنا) ابن ابي داود قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا يحيى القطان قال ثنا سعيد بن ابي عروبة عن حضين (١)

(١) حضين في الخلاصة بضاد معجمة مصغرا ابن المنذر الرقاشي بالقاف ابو ساسان البصري عن عثمان وعلي وكان معه يوم الصفين وبيده الراية وفيه يقول امير المؤمنين

﴿ شعر ﴾

لمن راية سوداء يخفق ظلها * اذا قيل قدمها حضين تقدما

مات سنة سبع وتسعين ١٢ محمد شريف الدين

ابن

ابن المنذر الرقاشي ابي ساسان عن علي رضي الله عنه قال جلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخمر اربعين وابو بكر اربعين وكملها عمر ثمانين وكل سنة *

(وكما حدثنا) محمد بن خزيمة قال انا مسلم بن ابراهيم قال انا عبد العزيز بن المختار الانصاري قال ثنا عبد الله الداناج(١) قال ثنا حضين بن المنذر الرقاشي قال شهدت عثمان بن عفان وقد اتى بالوليد بن عقبة وقد صلى باهل الكوفة الصبح اربعا وقال ازيدكم قال فشهد عليه حمران ورجل آخر فشهد احدهما انه رآه شربها وشهد الآخر انه رآه يتقيأها فقال عثمان انه لم يتقيأها حتى شربها فقال عثمان لعلي اقم عليه الحد فقال علي لابنه الحسن اقم عليه الحد فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فقال علي لعبد الله بن جعفر اقم عليه الحد فاخذ السوط فجعل يجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين ثم قال له امسك ثم قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي *

(قال) ابو جعفر فكان في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلد في الخمر اربعين فاحتمل ان يكون ذلك لانه كان الحد في الخمر واحتمل ان يكون لا لانه كان حدا فيها ولا لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصد في ذلك الى حد معلوم فنظرنا في ذلك (فوجدنا) سليمان بن شعيب الكيساني قد حدثنا قال ثنا الخصيب بن ناصح قال ثنا عبد العزيز بن مسلم عن مطرف عن عمير بن سعيد النخعي قال قال علي رضي الله عنه من شرب الخمر فجلدناه فمات وديناه لانه شيء صنعناه *

(ووجدنا) فهدا قد حدثنا قال اخبرنا محمد بن سعيد بن الاصبهاني قال انا

(١) هو عبد الله بن فيروز الداناج بنون خفيفة وجيم وهو العالم بالفارسية ثقة من الخامسة كذا في التقريب ١٢ الحسن النعماني

شريك عن ابى حصين عن عمر بن سعيد عن على قال ماحددت احـدا احدا فمات فيـه فوجدت في نفسى شيأ الا الخمر فان رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم لم يستن فيها شيئا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فوقفنـا بذالك على ان رسـول الله صـلى الله عليـه وآله وسلم لم يكن جلد شارب الخمر فيها الاربعين قصدا منه الى الاربعين ولكنه قصد منه الى جلد لا توقيت فيه * ودل على ذلك ايضاً ماقد روى عن على رضى الله عنه من غير هذه الجهة * (كما قد حدثنا) على بن شيبة قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه قال اتي على رضى الله عنه بالنجاشى قد شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم امر به الى السجن ثم اخرجه من الغد فضربه عشرين ثم قال انما جلدتك هذه العشرين لافطارك فى رمضان وجرأتك على الله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فدل ذلك من تجاوز على الاربعين الى مافوقها في الخمر ان الذى كان من النبى صـلى الله عليـه وآله وسلم في الجلد فيها لم يكن طلباً منه لعدد معلوم * وفي ذلك مافدل على انه لم يكن حدا وانما كان تعزيراً *

﴿ وقد دل ﴾ عـلى ذلك ما قد رواه غير عـلى عنه صـلى الله عليـه وآله وسلم في ذلك *

﴿ فمنهم ﴾ عبدالرحمن بن ازهر (١) كما قد حدثنا على بن شيبة قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا اسامة بن زيد قال حدثني ابن شهاب قال حدثني عبدالرحمن بن ازهر الزهرى قال رأيت رسول الله صـلى الله عليـه وآله وسلم يوم حنين

(١) قال في تهذيب التهذيب هو عبدالرحمن ابو جبير المدني ابن عم عبدالرحمن ابن عوف قال ابن مندة مات قبل الحرة، زاد في التقريب صحابي صغير وله ذكر في الصحيحين مع عائشة رضى الله عنهما ١٢ محمد شريف الدين

تخلل الناس يسأل عن منزل خالد بن الوليد فاتي بسكران فامر من كان عنده فضربوه بما كان في ايديهم ثم حثا عليه التراب ثم اتي ابو بكر بسكران فتوخى الذي كان من ضربهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضربه اربعين ثم اتي عمر بسكران فضربه اربعين *

﴿قال ابو جعفر﴾ اولا ترى ان ابا بكر انما كان ضرب بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعين في ذلك على التحري لضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان في مثله لا لان ذلك الضرب كان مقصوداً به الى عدد معلوم *

﴿ومنهم﴾ ابو سعيد الخدري (كما حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب ابن جرير قال ثنا شعبة عن ابي التياح عن ابي الوداك عن ابي سعيد قال لا اشرب نبيذ الجر بعد اذ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنشوان فقال يا رسول الله ما شربت خمرا انما شربت نبيذ تمر وزبيب في دباء فامر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنهر بالايدي وخفق بالنعال *(وكما حدثنا) محمد بن بحر بن مطر قال ثنا يزيد بن هارون قال انا المسعودي عن زيد العمي عن ابي الصديق وابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرب في الخمر بنعلين اربعين فجعل عمر لكل نعل سوطا *

﴿ومنهم﴾ ابو هريرة (كما حدثنا) يونس قال ثنا انس بن عياض عن يزيد ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتي بشارب الخمر فقال اضربوه فمنهم من ضربه بيده وبثوبه وبنعله *

﴿ومنهم﴾ عقبة بن الحارث (كما قد حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا عفان (وكما حدثنا) ابن ابي داود قال ثنا سليمان بن حرب (وكما حدثنا) محمد بن خزيمة

قال ثنا المعلى بن اسد قالوا ثنا وهيب عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث قال اتي بالنعيمان الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو سكران فشق على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشقة شديدة فامر من كان عنده في البيت ان يضربوه فضربوه بالنعال والجريد * قال عقبة فكنت فيمن ضربه غير ان ابن ابي داود قال في حديثه بالنعيمان او ابن النعيمان *

﴿ومنهم﴾ انس بن مالك كما حدثنا عبد الله بن محمد بن خشيش البصري قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا هشام عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد في الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر اربعين فلما ولي عمر دعا الناس فقال ما ترون في حد الخمر فقال له عبد الرحمن بن عوف ارى ان تجعله كاخف الحدود وتجعل فيه ثمانين *

﴿وكما حدثنا﴾ فهد قال ثنا موسى بن داود قال ثنا همام (وكما حدثنا) الكيساني قال ثنا عبد الرحمن بن زياد قال ثنا شعبة * قالا حدثنا قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي برجل شرب الخمر فامر به فضرب بجريدتين نحوا من اربعين ثم صنع ابو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف يا امير المؤمنين اخف الحد ثمانين ففعل ذلك *

﴿قال ابو جعفر﴾ افلا ترى الى ما قد رويناه عن علي رضى الله عنه من قوله في حد الخمر انه شيء صنعناه وما في حديث غيره من التحري المذكور فيه وفي ذلك ما قد دل انه لم يكن في الخمر في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حد معلوم ولا من بعده كان من اصحابه فيمن كان منهم فيه واذا كان الذي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك لم يكن حدا كان تعزيرا وفيه تجاوز العشرة *

﴿وفيما﴾

﴿ وفيما ذكرنا ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قد دل على ان للامام ان يتجاوز العشرة في التعزير الى ما فوقها مما يجوز ان يتجاوزها اليه وفي ذلك ما قد عارض حديث ابي بردة الذي ذكرناه وفي معارضته اياه ما قد تكافأ الحديثان اذ لا يعلم المنسوخ منهما من الناسخ واذا تكافأ اتسع النظر للمختلفين في ذلك وطلب الاولى من ذينك المعنيين فوسعهم بذلك ترك حديث ابي بردة الى خلافه مما قد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العقوبة في شرب الخمر بل لو قال قائل انه اولى من حديث ابي بردة بعمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده به كان غير معنف في ذلك والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تحسينه لعمرو بن العاص من صلاته بالناس جنبا عند خوفه من الموت على نفسه من البرد ان اغتسل *

﴿ حدثنا ﴾ يوسف بن يزيد قال ثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار قال ثنا ابن لهيعة عن ابي حبيب عن عمرو بن ابي انيس عن عبد الرحمن بن جبير قال ابو جعفر وهو مولى نافع بن عبد عمرو القرشي عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امره على جيش ذات السلاسل وفي الجيش نفر من المهاجرين والانصار وفيهم عمر بن الخطاب فاحتلم عمرو في ليلة شديدة البرد فاشفق ان يموت ان اغتسل فتوضأ ثم ام اصحابه فلما قدم تقدم عمر بن الخطاب فشكا عمرو بن العاص حتى قال وام بنا جنبا فاعرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عمر فلما قدم عمرو دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل

باب بيان مشكل ما روي في تحسينه لعمرو بن العاص من صلاته بالناس جنبا عند خوفه من الموت ان اغتسل

يخبر بما صنع في غزاته فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصليت جنبا يا عمرو فقال نعم يا رسول الله اصابني جنابة في ليلة باردة لم ير على وجهي مثلها فخيرت نفسي بين ان اغتسل فاموت او اقبل رخصة الله فقبلت رخصة الله وعلمت ان الله ارحم بي فتوضأت ثم صليت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما احب انك تركت شيئا صنعته لو كنت في القوم لصنعت كما صنعت *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فذهب بعض الناس ممن ينتحل الحديث في هذا الى ما في هذا الحديث من استعمال الوضوء مكان التيمم وذهب الى انه في ذلك فوق التيمم وممن كان يذهب الى ذلك منهم احمد بن صالح *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتاملنا نحن هذا الحديث وما قال الذاهبون الى ان الوضوء في هذه الحادثة عندهم فوق التيمم هل هو كما قالوا ام لا فوجدنا ذلك من قولهم فاسدا لان الله تعالى جعل الوضوء طهارة من الاحداث غير ما اوجب الاغتسال فيه منها وهو الجنابات وجعل الطهور من الجنابات الاغتسال ووجدنا الله تعالى قد جعل التيمم بالصعيد عند عدم الماء بدلا من الوضوء للصلوات عند الحاجة الى ذلك وجعله بدلا من الاغتسال من الجنابات (فوقفنا) بذلك على ان التيمم يكون به الطهارة من الجنابات ويكون كالغسل بها ويكون فوق الوضوء عند وجود الماء ولما كان ذلك كذلك في الجنابات عند عدم الماء استحال بذلك ان يكون الوضوء الذي جعل طهارة من الاحداث التي دون الجنابات يكون طهورا من الجنابات في حال من الاحوال لان الاشياء التي تكون ابدالا من الاشياء انما هي غيرها لا جزء من اجزائها *

﴿ ثم التمسنا ﴾ وجها للوضوء الذي كان من عمرو عند حاجته الى الغسل من الجنابة

عند اعواز الماء كيف كان ذلك فوجدنا محتملا ان يكون كان منه ولا طهارة حينئذ عند عدم الماء بصعيد ولا ما سواه فكان الحكم عند ذلك جواز ادائه تلك الصلوة بلا اغتسال اذ كان في حكم من لا جنابة به توجب عليه الاغتسال اذ كان لا ماء معه يغتسل به فسقط عنه بذلك فرض الاغتسال وصار هو كمن لم يكن جنبا فاجزأ الوضوء كما يجزئ المستيقظ من نومه ولا جنابة وكما يجزئ من لا سترة معه ان يصلي عريانا لسقوط فرض السترة عنه *

﴿ وقد وجدنا ﴾ من افعال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع رسول الله قبل فرض التيمم صلاتهم وهم محدثون على غير وضوء (كما حدثنا) محمد ابن عمرو بن يونس التغلبي الكوفي المعروف بالسوسي قال ثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسيد بن حضير (١) واناسا معه يطلبون قلادة نسيتها عائشة في منزل نزلناه فحضرت الصلوة فلم يجدوا ماء فصلوا بغير وضوء * فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت آية التيمم قال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط تكرهينه الا جعل الله للمسلمين فيه خيراً *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان هو فرض الله عليهم فيما يؤدون صلاتهم عليه لانه لما سقط عنهم فرض الوضوء بالماء لاعوازهم الماء لم يسقط عنهم فرض الصلوة فكان الفرض عليهم ان يصلوها على ما هم عليه من الحدث الذي هم فيه ﴿ ويؤيد ﴾ ذلك وقوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما فعلوا من ذلك فلم ينكره عليهم وكيف ينكره عليهم وهو فرضهم الذي مثله فرض من

---

(١) اسيد بالضم ابن حضير بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة صحابي جليل مات سنة عشرين او احدى وعشرين ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفي عنه

عجز عن الصلوة الى الكعبة التي افترض الله عز و جل على الخلق ان يصلوا اليها ان يصلي الى غيرها * وكمثل ماذكرنا في عدم اللباس الذي يواري العورة في الصلوة ان من نزل به ذلك ان يصلي مكشوف العورة * فكان من ذلك من عدم الماء وهو جنب ولا بدل له يخرجه من الجنابة الى الطهارة لا من صعيد ولا من غيره ان يصلي بلا اغتسال من الجنابة التي هو فيها * ومثل ذلك اذا كان في جنابة في حين بارد يخاف ان اغتسل لها ان يموت من ذلك الاغتسال سقط عنهم حكم ذلك الاغتسال لها وعاد بذلك حكمه الى حكم من لا غسل عليه من الجنابة التي هي به ووجب عليه ان يصلي بجنابته التي لا طهارة عليه لها كما يصليها لو اغتسل لها ﴿ هذا هو ﴾ المعنى الذي يستعمله عمرو بن العاص في هذا الحديث وحسنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان طهوره ذلك ليس بطهوره من الجنابة ولكنه طهور للنوم الذي استيقظ منه * فاما الحكم فيما بعد الوقت الذي كان من عمرو فيه ما كان مما حسنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما انزل الرخصة في التيمم بالصعيد فهو التيمم الذي لا يجزئ معه الوضوء من الغسل ولا بد فيه من التيمم *

﴿ وفيما كشفنا ﴾ من هذه المعاني ما قد دل على فساد قول من قال بما حكيناه من قول القائلين الذين ذهبوا الى ما حكيناه عنهم في هذا الباب وثبوت ضد قولهم في ذلك وبالله التوفيق والعصمة *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جوابه لابي عبيدة بن الجراح لما قال له هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك بقوله لهم نعم قوم من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني *

﴿ حدثنا ﴾

حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا يحيى بن عبدالله بن الضحاك البابلتي (١) قال ثنا محمد بن سنان القسوري قال ثنا عبدالوهاب بن نجدة الحوطي قال ثنا ابو المغيرة قال ثنا يحيى ثنا الاوزاعي قال حدثني اسيد بن عبدالرحمن بن خالد بن دريك عن ابن محيريز قال قلت لابي جمعة (٢) رجل من الصحابة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم احدثك حديثا جيدا تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابو عبيدة بن الجراح فقال يارسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم من بعدكم يومنون بي ولم يروني *

فقال قائل كيف يجوز لكم ان تقبلوا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتاب الله يدفعه لان الله تعالى قال في كتابه لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى * وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سواه تدفعه *

وذكر في ذلك ما قد حدثنا بكار بن قتيبة قال ثنا ابو داود الطيالسي قال ثنا حماد بن زيد قال حدثني معاوية بن قرة المزني قال سمعت كهمسا يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقامي فيكم اليوم فقال احسنوا الى اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين

(١) بابلت موضع بالري ويقال بابلت بين حران والرقة والبابلتي في التقريب بموحدتين ولام مضمومة ومثناة ثقيلة ويحيى بن عبدالله بن الضحاك يكنى اباسعيد الحراني ابن امرأة الاوزاعي من التاسعة مات سنة ثماني عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنة رحمه الله ١٢ القاضي محمد شريف الدين

(٢) في كنى التقريب ابو جمعة الانصاري او الكناني اسمه حبيب بن سباع ويقال جنيد بن سبع صحابي سكن الشام ثم مصر ومات بعد السبعين رضي الله عنه ١٢

يلونهم حتى يفشو الكذب حتى يشهد الرجل على الشهادة لا يسئلها وحتى يحلف على اليمين لا يستحلف *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ بكار ايضاً قال ثنا ابو احمد قال ثنا اسرائيل بن يونس قال ثنا عبد الملك بن عمر قال ثنا جابر بن سمرة قال خطبنا عمر بالجابية ثم ذكر مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ رحمه الله تركنا بقية ما روي عن عمر في هذا الباب الثاني به في موضع من كتابنا هذا اولى به من هذا الموضع ان شاء الله تعالى *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ بكار ايضاً قال ثنا ابو عاصم قال ثنا شعبة عن منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم تسبق ايمانهم شهاداتهم وشهاداتهم ايمانهم *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ يونس قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا شعبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال والله اعلم اذكر الثالث ام لا ثم ينشأ قوم يشهدون ولا يستشهدون وينذرن ولا يوفون ويخونون ولا يؤتمنون ويفشو فيهم السمن *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ بكار قال ثنا ابو داود (وما قد حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو زيد الهروي قالا ثنا هشام عن قتادة ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ محمد بن سنان قال ثنا الحوطي قال ثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن هلال بن يسار (١) قال دخلت مسجد البصرة فاذا رجل في حلقة

---

(١) في الخلاصة هو هلال بن زيد بن يسار بن بولاء وحدة مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابو عقال يروى عن انس وعنه ابراهيم بن سويد ـ شريف الدين

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ قوم يسمنون ويحبون السمن يعطون الشهادة قبل ان يسئلوها * فسألت عنه فقالوا هذا عمران بن الحصين *

﴿وماقد حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي نضرة عن عبد الله بن مولة(١) قال كنت اسير مع بريدة الاسلمي وهو يقول اللهم الحقني بقرني الذين انا منهم ثلاثا فقلت وانا فدعا له ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خير هذه الامة القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم تسبق شهاداتهم ايمانهم وايمانهم شهاداتهم *

﴿وماقد حدثنا﴾ فهد قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا حسين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم تسبق شهاداتهم ايمانهم وايمانهم شهاداتهم *

﴿وماقد حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن عبد الله بن سخبرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم لا ادري اذكر الثالث ام لا ثم يخلف بعدهم خلوف تعجبهم السمانة ويشهدون ولا يستشهدون *

﴿وماقد حدثنا﴾ ابن ابي داود قال ثنا ابو مسهر قال ثنا صدقة بن خالد حدثني

---

(١) عبد الله بن مولة في الخلاصة مولة بضم اوله وفتح الواو واللام وفي التقريب بفتحات القشيري بقاف ومعجمة مصغرا مقبول من الرابعة ـ شريف الدين

عمرو بن شراحيل عن بلال بن سعد عن ابيه قال قلنا يا رسول الله اي امتك خير قال انا واقراني قال قلنا ثم ماذا قال القرن الثاني قال قلنا ثم ماذا قال ثم القرن الثالث قال قلنا ثم ماذا قال ثم يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحلفون ولا يستحلفون ويؤتمنون فلا يؤدون *

﴿ق ل﴾ ففي هذه الآثار تفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرن الذي بعث فيهم على جميع امته * وذكر في ذلك ايضاً ﴿ما قد حدثنا﴾ يونس قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية فقال ليأتين اقوام تحتقرون اعمالكم مع اعمالهم قلنا هم خير منا يا رسول الله فقال لو كان لاحدهم جبل من ذهب وانفقه ما ادرك مد احدكم ولا نصيفه ان فضل ما بيننا وبين الناس هذه الآية لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير * ﴿وما قد حدثنا﴾ فهد قال حدثنا ابو نعيم قال ثنا هشام بن سعد ثم ذكر باسناده مثله *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الذي تلاه علينا من كتاب الله عز وجل والذي ذكره لنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدفعان ما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحديث الذي ذكرنا في صدر هذا الباب لانه قد يجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد بما في الحديث الذي رويناه في صدر هذا الباب قوما لم يأتوه الى ان قال ذلك القول المذكور فيه وقد تقدم ايمانهم وتصديقهم به قبل ذلك ثم حال بينهم وبين اتيانه ما قد يحول بينهم وبين ذلك من العدو المانع منه ومن عدم

ما يحملهم اليه و يبلغهم اياه ولم يقطعهم ذلك عن التصديق له والايمان به ثم اتوه بعد ذلك فلحقوا من تقدمهم قبل ذلك في الاتيان اليه وفي القتال معه وفي الانفاق في ذلك وفي المصرف في ما يصرف فهم فيه كمثل ما عليه من كان معه قبل ذلك قبل الفتح الذي ذكره الله عز وجل في الآية التي تلونا فتساووا جميعاً في هذه الاسباب غير الايمان به والتصديق له بظهر الغيب فانهم فضلوا بذلك من آمن به سواهم ممن كان معه يرى اقامة الله تعالى له الحجج التي لا يتهيأ معها لذوي الافهام الرد لها ولا الخروج عنها فهذا معنى يحتمله الحديث الذي روينا في اول هذا الباب مما لا يخرج من الآية التي تلاها هذا القائل علينا ولا من الآثار التي ذكرها لنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم بحقيقة الامر في ذلك غير ان هذا ما بلغه فهمنا منه والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل احكام من كان في هذه الامة بعد من حمده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومنهم من يحمد ام لا﴾

﴿حدثنا﴾ احمد بن شعيب بن على قال ثنا محمد بن معاوية بن يزيد(١) ابن مالج قال ثنا خلف بن خليفة ابو احمد عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن عباس قال اصبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هل من ماء هل من شن فاتي بالشن فوضع بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرق اصابعه فنبع الماء من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل عصا موسى عليه السلام فامر بلالا يهتف بالناس بالوضوء فلما فرغ وصلى بهم الصبح ثم قعد قال يا ايها الناس

(١) يزيد لقبه مالج بميم وآخره جيم وحفيده محمد هو المعروف بابن مالج ١٢

من اعجب الخلق ايماناقالوا الملائكة قال وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا النبيون يارسول الله قال وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم من السماء قالوا فاصحابك يارسول الله قال وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون مايرون ولكن اعجب الناس ايماناقوم يخرجون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني اولئك اخواني *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا ابو النضر اسحاق بن ابراهيم الدمشقي قال ثنا يزيد ابن ربيعة عن زيد بن واقد عن بسر بن ابي ارطاة عن عبدالله بن وقدان السعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان خيار امتي اولها وآخرها وبين ذلك ثبج (١) اعوج ليسوا مني ولست منهم *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فدل ماقدروينا في الباب الذى قبل هذا الباب على ان قوما من امة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمودة مذاهبهم من اهل الرتبة التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ماروينا في هذا الباب واخبر انهم اهلها وجعلهم بذلك اخوانا * ذلك معقول ان قد بقي من امته المهدى الذى قدروي عنه فيه ماسنذكره في بقية كتابنا هذا ان شاء الله تعالى والعصابة التى تقاتل الدجال قبل نزول عيسى عليه السلام الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالايمان يقولون بقية المؤمنين بالاردن والذين منهم من يختار التمسك بدين الله عزوجل والنصرة فيه حتى يقتله الدجال على ذلك لتكذيبه به وتصديقه ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تزويجه المرأة

(١) الثبج الوسط ١٢ مجمع

التي وهبت نفسها الرجل الذي سأله ان يزوجها بغير رجوع اليها في ذلك ولا مر امر منه اياها فيه *

﴿ حدثنا ﴾ يونس بن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد قال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وكذا لسور سماها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد زوجتكها بما معك من القرآن *

﴿ فقال قائل ﴾ كيف يجوز لكم قبول هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تزويجه امرأة وهبت له نفسها غيره ممن لم تسأله تزويجها اياه *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان هذا الحديث في رواية مالك لا زيادة فيه على ما رويناه عليه ولكن سفيان بن عيينة قد رواه عن شيخ مالك الذي رواه عنه بزيادة فيه على ما رواه مالك عليه فجاز لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزويجها الرجل الذي زوجها اياه بلا استيمار منه اياها في ذلك *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ الربيع المرادي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال اني عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاءت امرأة فقالت انها قد وهبت نفسها لك فرأ فيها رأيك فقام

رجل فقال انكحنيها فسكت حتى قال ذلك مرتين او ثلاثا فقال عندك شيء قال اذهب فاطلب فذهب فطلب فلم يجد شيئا فاتاه فقال لم اجد شيئا فقال اذهب فاطلب ولو خاتما من حديد فذهب فطلب ثم جاء فقال لم اجد شيئاً فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وكذا قال اذهب فقد انكحتكها بما معك من القرآن *

﴿ وكما حدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى قال ثنا سفيان قال ثنا ابو حازم عن سهل بن سعد قال انا في القوم اذ قالت امرأة اني قد وهبت لك نفسي يا رسول الله فرأ في رأيك فقام رجل فقال زوجنيها فقال اذهب فاطلب ولو خاتما من حديد فذهب ولم يجيء بشيء ولا بخاتم من حديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل معك من سور القرآن شيء فقال نعم فزوجه بما معه من سور القرآن *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ احمد قال ثنا محمد بن منصور عن سفيان قال سمعت اباحازم يقول سمعت سهل بن سعد يقول اني لفي القوم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقامت امرأة فقالت يارسول الله انها قد وهبت نفسها لك فرأ فيها رأيك فسكت فلم يجبها بشيء حتى فعلت ذلك ثلاث مرات ثم ذكر بقية الحديث *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان في هذا الحديث مما خاطب به تلك المرأة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطلاقها له ان يرى فيها رأيه فكان في ذلك مما اطلق له ان يزوجها غيره فزوجها الرجل الذى سأله ان يزوجها اياه ومثل هذا ما قد استعمله اهل العلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المضارب الممنوع من دفع مال المضاربة الذي دفع اليه الى غيره الا ان يقول اد فعه اليه

واعمل فيه برأيك فيكون له بذلك دفعه الى من يرى ليحل فيه محله و ليعمل فيه
كما كان يعمل هو فيه و ليكون له من ربحه ما جعل له منه فمثل ذلك ما كان من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امر تلك المرأة التي وهبت نفسها
لما جعلت له في نفسها ان يرى فيها رأيه * والله نسأله التوفيق *

باب

باب بيان مشكل ما روي في استعمال الشيء يكون بين الشريكين لاحدهما

بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما يدل على الوجه
مما اهل العلم مختلفون فيه من الشيء يكون بين الشريكين هل لاحدهما ان يستعمله
لحقه فيه ام لا *

حدثنا احمد بن حماد التجيبي قال ثنا يحيى بن عبد الله بن بكر قال ثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن (١) الزهري عن أبي حازم عن سهل بن سعد ان امرأة جاءت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي
فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأطأ
رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيأ جلست فقام رجل من اصحابه فقال
اي رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال هل عندك من شيء قال
لا والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع
فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري (قال سهل ماله
رداء) فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته
لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى طال مجلسه قال فرآه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم موليا فامر به فدعي فقال ما معك من القرآن قال معي

(١) في التقريب يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد
التحتانية المدني نزيل الاسكندرية حليف بني زهرة ثقة من الثامنة مات سنة
احدى وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى ١٢ الحسن النعماني

سورة كذا وكذا عددها فقال اتقرأعن ظهر قلب قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن * ﴿وحدثنا﴾ احمد بن شعيب قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن ثم ذكر باسناده مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا هذا الحديث فوجدنا فيه قول الرجل المذكور فيه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انا اصدقها نصف ازاري وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له عند ذلك ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء *

﴿فكان في ذلك﴾ ما قد دل على ان الامر لو جرى بينهما في ذلك الازار كذلك ان لكل واحد منهما لبسته بكماله في حال ما يحق ملكه نصفه ولولا ذلك لم يقل له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول كما لم يقل له ان لبسته سواك وسواها لم يكن عليك ولا عليها *

﴿فدل﴾ ان من حق كل واحد منهما من مالكيه من ذلك من الثياب ومما سواها مما لا ينقسم اومما ان قسم انقسم ان يستعمل كذلك وان يجرى فيه المهاياة فيستعمله كل واحد من مالكيه بحق ملكه فيه وقتا معلوما حتى يعتدلا في منافعه وان كان مطلقا فيه التجزية جزى بينهما ذلك فجعل جزء منه بحق احدهما في يده لمدة ما وجعل جزء منه في يد الآخر منهما كذلك لمدة يستعمله بحق ملكه الذي يملكه مما هو منه وهذا يوافق مذهب الذين يقولون في الدار يكون بين الرجلين فيطلب احدهما سكنى نصيبه منها ويابى الآخر منهما ان المهاياة تستعمل فيما بينهما كما ذكرنا * وممن يذهب الى ذلك من اهل العلم ابو حنيفة واصحابه رحمة الله عليهم ولهم في ذلك مخالفون من اهل العلم ممن يقول انه ليس ذلك لواحد منهما الا باطلاق صاحبه ذلك له *

باب بيان مشكل ما روي في الاستغفار للمشركين من نهي واباحة

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاستغفار للمشركين من نهي واباحة *

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدي عن سفيان عن ابى اسحاق عن ابي الخليل(١) عن علي رضى الله عنه قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت تستغفر لابويك وهما مشركان فقال الم يستغفر ابراهيم لابيه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزل وماكان استغفار ابراهيم لابيه الاعن موعدة وعدها اياه * ﴿وحدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا محمد بن كثير العبدي قال انا سفيان ثم ذكر باسناده مثله *

﴿وحدثنا﴾ فهد بن سليمان قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابى الخليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت تستغفر لابويك وهما مشركان فقال الم يستغفر ابراهيم لابيه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآيتين *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففيما روينا من هذا الحديث انكار على رضي الله عنه على الرجل المذكور فيه استغفاره لابويه وهما مشركان وذكر علي ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزول ماذكر نزوله من القرآن فى ذلك اوتلاوته عليه ماتلاه عليه من القرآن في ذلك ولم يتبين لنا في هذا الحديث ان ابوى ذلك

---

(١) في التقريب عبد الله بن الخليل او ابن ابي الخليل الحضرمي او الخليل الكوفي مقبول من الثانية وفرق البخاري وابن حبان بين الراوى عن على فقال فيه ابن ابى الخليل والراوى عن زيد بن ارقم فقال فيه ابن الخليل ١٢ الحسن النعماني

الرجل كانا حيين او انهما كانا ميتين عند استغفاره لهما غير ان في احدى الآيتين المذكورتين فيه معنى يوجب الوقوف عليه وهو قوله عز وجل للذي نهاه عن الاستغفار لهم من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم *

﴿فكان﴾ في ذلك ما قد دل ان الاستغفار لهم ما كان الايمان مرجوا منهم ومحرم عليهم بعد ان يوئس منهم وذلك لا يكون الا بعد موتهم *

﴿وقد روى﴾ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما قد دل على هذا المعنى (كما حدثنا) ابن ابي مريم قال ثنا الفريابي قال ثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لم يزل ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين له انه عدو لله فتبرأ منه *

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن الحجاج الحضرمي وعلى بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة الكوفى قالا ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن على بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم * قال وكانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لاموا تهم ولم ينههم ان يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم انزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه * يعنى استغفر له ما كان حيا فلما مات امسك عن الاستغفار له *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في ذلك ما قد دل على ما ذكرنا مما تاولنا عليه حديث على رضي الله عنه وقد ثبت ذلك من قول الله عز وجل حكاية عن نبيه ابراهيم عليه السلام واغفر لابى انه كان من الضالين * واحتملنا حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان كان لم يلقه لانه عند اهل العلم بالاسانيد انما

اخذه

اخذ الكتاب الذى فيه هذا الحديث عن مجاهد وعن عكرمة *

﴿وقد روى﴾ ان سبب نزول ماتلونا في حديث على رضي الله عنه غير المعنى الذى ذكر ان نزول مافيه كان من اجله (كما حدثنا) فهد بن سليمان قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع البهراني قال انا شعيب بن ابى حمزة عن الزهرى قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت اباطالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد عنده اباجهل وعبدالله بن ابي امية بن المغيرة فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لابى طالب اى عم قل لااله الا الله كلمة اشهد لك بها عندالله فقال ابو جهل وعبدالله بن ابى امية أترغب عن ملة عبدالمطلب فلم يزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرضها عليه ويعايد انه بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبدالمطلب وابى ان يقول لااله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله لاستغفرن لك مالم انه عنك فانزل الله عزوجل ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى الآية وانزل فى ابى طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدى من يشاء *

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن احمد بن جعفر وعبيد بن رجال قال ثنا احمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد ابن المسيب عن ابيه ثم ذكر مثله *

﴿وكما حدثنا﴾ مصعب بن ابراهيم الزبيرى قال ثنا ابي قال ثنا الدراوردى قال ثنا محمد بن عبدالله بن مسلم عن عمه عن سعيد بن المسيب ان اباطالب لما حضرته الوفاة ثم ذكر مثله ولم يجاوز به سعيد بن المسيب *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث ان الله تعالى ما انزل النهى عن

الاستغفار للمشركين بسبب ما كان من ابي طالب وان ذلك كان من بعد موته على مادل عليه *

﴿وقد روى﴾ ان سبب نزولها كان في خلاف ذلك * (كما حدثنا) احمد ابن داود بن موسى قال ثنا حرملة بن يحيى قال ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن جريج عن ايوب بن هاني عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما وخرجنا معه حتى انتهينا الى المقابر فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها فجلس اليه فناجاه طويلا ثم ارتفع نحيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكيا فبكينا لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقبل الينا فتلقاه عمر بن الخطاب فقال ما لذى ابكاك يا رسول الله فقال ان القبر الذي رأيتموني اناجيه قبر آمنة بنت وهب واني استاذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لى ونزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى حتى ينقضي الآية وما كان استغفار ابراهيم لابيه * فاخذني ما ياخذ الولد للوالدين من الرقة فذلك الذي ابكانى *

﴿قال ابو جعفر﴾ رحمه الله والله اعلم بالسبب الذى كان فيه نزول ما قد تلوناه غير انه قد يجوز ان يكون كان نزول ما تلونا بعد ان كان جميع ما ذكرنا من سبب ابي طالب ومن سبب علي رضى الله عنه فيما كان سمعه من المستغفر لابويه ومن زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر امه ومن سؤال الله عز وجل عند ذلك للاذن له في الاستغفار لها او كان نزول ما تلوناه جوابا عن ذلك كله *

﴿وقد﴾ روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في اباحة الاستغفار لاحيائهم

ماقد ثنا محمد بن علي بن داود قال ثنا ابراهيم بن حمزة الزبيري وابراهيم بن المنذر الحزامي قالا ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهري عن سهل ابن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون *

﴿ ففي هذا الحديث ﴾ استغفاره لقومه الذين لا يعلمون فهم الذين لم يومنوا به ولم يصدقوه *

﴿ وقد روي ﴾ عنه صلى الله عليه وآله وسلم مما يدخل في هذا الباب (ما قد حدثنا) علي بن عبد الرحمن قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا مروان بن معاوية(١) قال ثنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استاذنت ربي ان استغفر لوالدتي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي *

﴿باب﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسحه على خفيه هل كان بعد نزول المائدة او قبل نزولها *

﴿حدثنا﴾ محمد بن علي بن داود قال ثنا عبد الله بن محمد بن عائشة قال ثنا ابو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الخفين فسأل الذين يزعمون ان رسول الله صلى الله

(١) في تهذيب التهذيب مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري الحافظ الكوفي روى عن يزيد بن كيسان قال ابن المثنى ودحيم مات فجأة سنة ثلاث وتسعين ومائة قبل التروية بيوم وفي باب يزيد قال يزيد بن كيسان اليشكري الكوفي روى عنه مروان بن معاوية وفي التقريب هو من السادسة ١٢

باب بيان مشكل ماروى في مسحه على خفيه

عليه وآله وسلم مسح على الخفين اقبل المائدة او بعد المائدة فقال والله ما مسح بعد المائدة ولان امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح عليهما *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث ان مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خفيه كان قبل نزول المائدة وانه لم يمسح عليهما بعد نزولها عليه * وفيه من قول ابن عباس رضي الله عنهما ولان امسح على ظهر عير بالعلاة احب الي من ان امسح عليهما فتعلق بهذا الحديث قوم فمنعوا من المسح على الخفين *

﴿ فتأملنا ﴾ هذا هل يوجب ما حملوه عليه ام لا (فوجدنا) فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان مسح على الخفين قبل نزول المائدة عليه وليس فيه انه قال للناس بعد نزولها عليه لا تمسحوا عليهما فان الذى نزل عليه في سورة المائدة من غسل الرجلين في الوضوء للصلاة قد منع من ذلك ولو كان ذلك لكانت الحجة قد قامت بنسخ المسح على الخفين في الوضوء للصلوة وانما فيه قول ابن عباس انه لم يمسح عليهما بعد نزول المائدة وقد يجوز ان يكون كان ذلك لانه لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح عليهما او رآه غيره مسح عليهما بعد نزولها *

﴿ وتأملنا ﴾ قول ابن عباس ولان امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح عليهما (فرأيناه) محتملا ان يكون ذلك كان منه لانه من قوم قد اختصهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون الناس باسباغ الوضوء على ما قد رويناه عنهم فيما قد تقدم منا في كتابنا هذا وهو قول ابن عباس ما اختصنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون الناس الا بثلاث اسباغ الوضوء وان لا نأكل الصدقة وان لا ننزي حمارا على فرس وكان اسباغ الوضوء هو المبالغة فيه وتبليغه اعلام منه *

﴿ وفي ذلك ﴾ غسل القدمين لا المسح على الخفين الملبوسين على القدمين كما يمسح غيره من الناس وان كان ازومما اختصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولى به من غيره *

﴿ ثم نظرنا ﴾ هل روي عنه ما يدل على ذلك ام لا (فوجدنا) ابراهيم بن مرزوق قد حدثنا قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري(١) (ووجدنا) بكار ابن قتيبة قد حدثنا قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قالا حدثنا شعبة عن قتادة عن موسى بن سلمة قال سألت ابن عباس عن المسح على الخفين فقال للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة *

﴿ فكان ﴾ تصحيح ما رويناه عنه في هذا الباب اختياره لنفسه ما اختصه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعلامه الناس الذين هم فيه بخلافه وخلاف بني هاشم سواه وان لهم ان يمسحوا على اخفافهم على ما في حديث موسى بن سلمة عنه وهذا احسن ما توجه لنا في هذا الباب بعد احتمال النافيه حديث عطاء بن السائب الذي ذكرناه فيه لانه من حديث ابي عوانة عنه وهو ممن اخذ عنه في حال التغير او قبل حال التغير ولم يدرا كان هذا قبل التغير او بعد التغير واما حديثه الذي كان منه قبل تغيره يوخذ من اربعة لا ممن سواهم وهم شعبة والثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد *

﴿ ثم نظرنا ﴾ هل روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه مسح على خفيه بعد نزول المائدة ام لا (فوجدنا) يونس قد حدثنا قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن همام قال رأيت جريرا توضأ من المطهرة ثم مسح على خفيه فقيل له

---

(١) عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة ابو سهل البصري صدوق ثبت في شعبة قال ابن سعد توفي في سنة سبع ومائتين ١٢ ت

اتمسح على خفيك فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على خفيه * فكان هذا الحديث يعجب اصحاب عبدالله لان اسلامه كان بعد نزول المائدة *

﴿ ووجدنا ﴾ عبدالملك بن مروان الرقى قد حدثنا قال حدثنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابراهيم عن همام (١) قال بال جرير بن عبدالله البجلي ثم توضأ فمسح على خفيه فقيل له اتفعل هذا و قد بلت فقال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه * قال الاعمش قال ابراهيم كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة *

﴿ ووجدنا ﴾ يوسف بن يزيد قد حدثنا قال قد حدثنا حجاج بن ابراهيم قال حدثنا ابو شهاب عن الاعمش عن ابراهيم عن همام بن الحارث قال ان جرير بن عبدالله قضى حاجته من غائط و بول فتوضأ ومسح على خفيه فضحك بعضهم فقال له جرير ان تعجب فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك ثم مسح على خفيه *

﴿ ووجدنا ﴾ يوسف قد حدثنا عن حجاج بن ابراهيم قال ثنا ابو شهاب عن الاعمش عن ابراهيم انه كان معجباً بحديث جرير لانه اسلم بعد نزول المائدة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان في هذا الحديث تثبيت جرير مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خفيه بعد نزول المائدة فكان اولى مما رويناه قبله في هذا الباب *

﴿ فقال قائل ﴾ اعا الذى فى هذا الحديث من كلام اصحاب عبدالله من كلام

(١) ابراهيم هو ابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وهمام هو همام بن الحارث النخعي الكوفي يروى عنه ابراهيم النخعى والاعمش يروى عن ابراهيم كما في تهذيب التهذيب ١٢ الحسن النعماني

ابراهيم بغير ذكر منهم اياه عن جرير فصار حدثنا منقطعاً *
﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انه روى هذا الحديث عن جرير متصلا من غير هذه الجهة (كما قد حدثنا) فهد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا بكير بن عامر البجلي عن ابي زرعة قال مسح جرير على الخفين فعاب ذلك عليه قوم وقالوا ان هذا كان قبل المائدة فقال ما اسلمت الا بعد نزول المائدة وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الا بعد ما نزلت *
﴿ وكما حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا يزيد بن عبد ربه (وكما حدثنا) ابو امية قال ثنا حيوة بن شريح الحضرمي قالا ثنا بقية بن الوليد عن ابراهيم بن ادهم عن مقاتل بن حيان عن شهر بن حوشب عن جرير بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على خفيه فقالوا بعد نزول المائدة فقال جرير انما اسلمت بعد نزول المائدة * قال ابو جعفر فهذان حديثان متصلان عن جرير فيهما اثبات مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول المائدة *
(وقد روى) عن ابراهيم من كلامه في حديث جرير هذا (ما قد حدثنا) محمد بن بحر بن مطر قال ثنا الحسن بن قتيبة قال حدثنا حمزة الزيات عن حماد عن ابراهيم قال لم اسمع في المسح حديثا احب الي من حديث جرير بن عبد الله لانه اسلم بعد نزول المائدة وفي العام الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى في اسلام جرير متى كان سوى ما رويناه في الباب الذي قبل هذا الباب ﴾
﴿ حدثنا ﴾ فهد قال ثنا موسى بن داود قال ثنا حفص بن غياث عن الاعمش

باب بيان مشكل ما روى في اسلام جرير متى كان

عن ابراهيم عن حماد عن ابراهيم عن جرير بن عبد الله قال اسلمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم باربعين يوما * قال ابراهيم ما اسلم جرير الا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم باربعين ليلة *

﴿قال﴾ ابو جعفر ففي هذا الحديث ان اسلام جرير انما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم باربعين اما يوما واما ليلة وهذا عندنا حديث منكر ولم نجده يدور الا على موسى بن داود خاصة فنظرنا هل نجد ما يخالفه ام لا (فوجدنا) ابن ابي داود قد حدثنا قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا شعبة عن علي ابن مدرك قال سمعت ابازرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن جده جرير قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض *

﴿ففي هذا﴾ الحديث انه كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجته وفي ذلك ما قد دل على ان اسلامه قبل، فانه صلى الله عليه وآله وسلم باربعين واكثر من ذلك لان ما في هذا الحديث كان في ذي الحجة ومضى بعده المحرم وصفر واثنتا عشرة ليلة من شهر ربيع الاول ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك وجرير في ذلك كله مسلم *

﴿ووجدنا﴾ محمد بن خزيمة قد حدثنا قال ثنا مسدد قال ثنا يحيى القطان عن اسمعيل بن ابي خالد قال حدثنا قيس بن ابي حازم قال قال لي جرير قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فضرب على صدري حتى رأيت اصابعه في صدري وقال اللهم اجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث

الى

الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره فقال جرير والذي بعثك بالحق
نبيا ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب قال فبارك على خيل احمس
ورجالها مرات *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان فيما روينا مادفع ذلك ايضا ووجدت قدم اسلام
جرير (كما حدثنا) فهد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا ابان بن عبد الله البجلي قال حدثني
ابراهيم بن جرير عن جرير قال بعث الي علي ابن عباس والاشعث بن قيس
فاتياني وانا بقرقيسياء فقالا ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويخبرك انه نعم
ما اراك الله من مفارقك فأتني امرك منزلة نبي الله التي انزلكها
فقال لهما جرير ان نبي الله بعثني الى اليمن لادعوهم فاذا قالوا لا اله
الا الله حرمت علي دماؤهم واموالهم فلا اقاتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا
فرجعا على ذلك * وفي هذا ايضا ما يوجب قدم اسلام جرير وسعة مدة اسلامه
في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يتجاوز الاربعين المذكورة
فيما رويناه في هذا الباب *

﴿ باب ﴾

باب بيان مشكل ماروي في سورة المائدة هل هي آخر سورة نزلت ام لا

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سورة
المائدة وهل هي آخر سورة نزلت ام لا *

﴿ حدثنا ﴾ يونس قال ثنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن ابي
الزاهرية عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة فقالت لي يا جبير
اتقرأ المائدة فقلت نعم فقالت اما انها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال
فاستحلوا وما وجدتم فيها من حرام فحرموه *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح ثم ذكر

باسناده مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان في هذا الحديث عن عائشة ان المائدة آخر سورة نزلت

﴿ وقد روى ﴾ عن البراء بن عازب خلاف ذلك * كما قد حدثنا فهد قال ثنا ابو الوليد الطيالسي قال ثنا شعبة قال ثنا ابو اسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول اخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة * وآخر سورة نزلت براءة *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ الحسن بن غليب قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال آخر سورة نزلت كاملة سورة براءة وآخر اية نزلت خاتمة النساء *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا ما روى عن عائشة وما روى عن البراء من هذا الاختلاف في آخر سورة نزلت ما هي فكان ما روينا في ذلك عن عائشة عندنا والله اعلم اولى بالحق لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليا بسورة براءة في الحجة التي حجها ابو بكر بالناس قبل حجة الوداع فقرأها على الناس حتى ختمها وسنجيء بما روي في ذلك فيما بعد من كتابنا هذا في موضع هو اولى به من هذا الموضع ان شاء الله وكانت سورة المائدة قد انزل منها بعد ذلك في حجة الوداع كما قد روي عن عمر وعلي وابن عباس رضي الله عنهم في ذلك

﴿ مما قد حدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال ثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر لو علينا نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم الآية لاتخذناه عيدا فقال عمر اني لاعلم اي يوم نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت عليه ليلة جمعة ونحن معه بعرفات *

﴿ وما

﴿وما قد حدثنا﴾ ابن ابي مريم قال ثنا الفريابي عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان ناساً من اليهود قالوا لو نزلت هذه الاية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر اية آية قالوا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال عمر اني لاعلم اي يوم نزلت نزلت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقف بعرفة *

﴿وما قد حدثنا﴾ احمد بن خالد بن يزيد الفارسي قال ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال ثنا قيس بن الربيع عن اسمعيل بن سليمان عن ابى عمر البزار (١) عن ابن الحنفية عن علي قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم عشية عرفة اليوم اكملت لكم دينكم *

(وما قد حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا حبان بن هلال قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا عمار * قال ابو جعفر وهو ابن ابي عمار مولى بني هاشم * قال كنا عند ابن عباس فقرأ هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي * فقال رجل من اليهود لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيدا قال فانها انزلت في عيدين اثنين في يوم عرفة ويوم جمعة * ﴿وما قد حدثنا﴾ علي بن شعبة قال ثنا روح بن عبادة ﴿وما قد حدثنا﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن منهال قالا ثنا حماد بن سلمة ثم ذكر باسناده مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ وكان فيما روينا ما قد حقق ان نزول بعض المائدة كان والنبي صلى الله عليه وآله وسلم واقف بعرفة في حجة الوداع فدل ذلك على ما قالت عائشة رضى الله عنها فيه وانتفى ما قاله البراء وبالله التوفيق والعصمة *

---

(١) في تهذيب التهذيب دينار بن عمر الاسدى ابو عمر البزار الكوفي الاعمى روى عن محمد ابن الحنفية وفي التقريب البزار آخره راء ١٢ الحسن النعماني

باب بيان مشكل ماروى من جوابه اسامة لما قال له اتنزل في دارك بمكة وهل ترك لنا عقيل من رباع

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جوابه اسامة لما قال له اتنزل في دارك بمكة وهل ترك لنا عقيل من رباع اودور ﴾

﴿ حدثنا ﴾ يونس ويحيى بن نصر جميعاً قالا ثنا عبدالله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان علي بن الحسين اخبره ان عمرو بن عثمان اخبره عن اسامة بن زيد انه قال يارسول الله اتنزل في دارك بمكة قال وهل ترك لنا عقيل من رباع اودور * وكان عقيل وطالب كافرين وكان عمر بن الخطاب يقول لا يرث المؤمن الكافر *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم وهل ترك لنا عقيل من رباع اودور فوجدناه موصولا به في هذا الحديث وكان عقيل ورث اباطالب هو وطالب لانهما كانا كافرين ولم يرثه جعفر ولا علي لانهما كانا مسلمين فاحتمل ان يكون ذلك من كلام الزهري لانه كان يخلط كلامه كثيرا بحديثه حتى توهم انه منه * ومن اجل ذلك قال له موسى بن عقبة افصل كلامك من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع انا قد احطنا علما ان ذلك ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم * وقد احتج محتج بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهل ترك لنا عقيل منزلا * يثبت به ان ارض مكة مملوكة ولم يكن له في هذا عندنا حجة لان اضافته اياها الى نفسه قد تكون لسكناه اياها لا انه كان مالكها كما اضاف الله تعالى بيت العنكبوت الى العنكبوت لا انها تملكه ولكن لسكناها اياه كما حكي لنا في قصة سليمان في قول النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم على الاضافة لا على التحقيق وكما يقال باب الدار وجل الدابة بالاضافة لا بتحقيق الملك فكان مثل ذلك ما اضافه الى نفسه وما اضافه اسامة اليه وقد يحتمل

ما

ماذكرناوالدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرجع اليه شئ من مال ابي طالب لان وارثه غيره ولم يرجع اليه شئ من ما عبدالمطلب لان عبدالله ابا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدكان مات قبل عبدالمطلب وبالله التوفيق والعصمة *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله من توضأ وضوءه فاتى المسجد فركع ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه ولا تغتروا ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا الحسن بن موسى الاشيب قال ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال اخبرني معاذ بن عبدالرحمن ان حمران قال اتيت عثمان بطهور وهو جالس في المقاعد فتوضأ واحسن الوضوء ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مجلس توضأ فاحسن الوضوء ثم قال من توضأ مثل وضوئي هذا ثم اتى المسجد فركع ركعتين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تغتروا *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا يحيى بن عبدالله بن الضحاك قال ثنا الاوزاعي قال ثنا يحيى بن ابي كثير قال حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثني شقيق بن سلمة قال حدثني حمران مولى عثمان عن عثمان ثم ذكر مثله * قال ابو جعفر رحمه الله وكان ماروى شيبان هذا الحديث عليه اشبه عندنا مما رواه الاوزاعي عليه لان الاوزاعي ذكر في اسناده شقيق بن سلمه وشقيق لا نعلمه ممن حدث عنه محمد بن ابراهيم ولا ممن لقيه * واما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تغتروا * فذلك عندنا والله اعلم اي لا تغتروا فتذنبوا ثم تعمدوا

﴿ باب بيان مشكل ماروى من توضأ وضوءه فاتى المسجد فركع ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾

على ان تاتوا المسجد فتركعوا فيه ركعتين ليغفر لكم لأنه قد يجوز ان يقطعهم عن ذلك الموت الذي يقطع عن مثل ذلك والله نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصدقة لاحق فيها الغنى ولا لقوي مكتسب﴾

﴿حدثنا﴾ يونس قال انا انس بن عياض (وحدثنا) ابو امية قال ثنا جعفر ابن عون قال ثنا انس عن هشام بن عروة وقال جعفر حدثنا هشام بن عروة ثم اجتمعا فقالا عن ابيه عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال حدثني رجلان من قومي انهما اتيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم الصدقة فسألاه منها فرفع البصر وخفضه فرآهما جلدين قويين فقال ان شئتما فعلت ولا حق فيها الغني ولا لقوى مكتسب *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث والليث ابن سعد عن هشام بن عروة ثم ذكر باسناده مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا هذا الحديث في اسناده فوجدنا فيه عن رجلين من قوم عبيد الله بن عدى لم يسمهما فيعلم بذلك انهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجب قبول ما روينا * ويحتمل ان يكونا من اصحابه وكانا من الاعراب ممن اعترضه في الصدقة ولكنا تأملنا مع ذلك لنقف على مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجوابه الذى اجاب به ذينك الرجلين فوجدنا قوله لهما لاحق فيها الغنى يعني الصدقة اي اني لا اعلم بحقيقة اموركما من غنى او فقر وانما بذلك اعلم مني فاعملا فيها بما وجب ما قد سمعتماه مني انه لاحق فيها الغنى * (ثم تأملنا) قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا لقوى مكتسب يريد به الحق الذي هو

باب بيان مشكل ماروى في الصدقة لاحق فيها الغني ولا لقوي مكتسب

اعلى مراتب الحقوق في الصدقة التي يستحق بها وليس هو القوة ولا الجلد التي يستغني عنها كما تخلط العرب الشيء من هذا الجنس فتقول فلان عالم حقا اذا كان في اعلى مراتب العلم ولا تقوله لمن هو اعلى وان كان عالما * ومثل ذلك ماروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماقاله في ابي عبيدة بن الجراح (كما حدثنا) ابراهيم ابن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن ابي اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء اهل نجران الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امينا حق امين فاستشرف لها الناس فدعا اباعبيدة بن الجراح * ﴿ وكما حدثنا ﴾ فهد قال ثنا يحيى الحماني قال ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا عن ابي اسحاق عن صلة عن حذيفة قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسقف نجران ثم ذكر مثله (وكما حدثنا) يوسف ابن يزيد قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة ان العاقب والسيد صاحبي نجران اتيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احدهما لصاحبه لا تداعه فو الله ان كان نبيا فداعيناه لا نفلح نحن ولا عقبنا ولكنا نعطيه ما سأل فقالوا نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف لها اصحابه فقال قم ياباعبيدة بن الجراح فلما دنا قال هذا امين هذه الامة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه حق امين حق امين انبانه لابي عبيدة اعلى مراتب الامانة وان كان قد يكون من اهلها من هو دونه فيها وليس من اعلى مراتبها فمثل ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا حق فيها لقوى مكتسب * هو على هذا المعنى وعلى اعلى مراتب

الاستحقاق لها او ان كان في مستحقيها من هو دون ذلك في استحقاقها والله نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله وهو على قبر احدى بنتيه اللتين كان عثمان تزوجهما لا يدخل القبر احد قارف اهله الليلة *

باب بيان مشكل ماروى من قوله وهو على قبر احدى بنتيه لا يدخل القبر احد قارف اهله الليلة

﴿حدثنا﴾ محمد بن على بن داود قال ثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمى قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال ماتت احدى بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل القبر احد قارف الليلة اهله *

﴿قال ابو جعفر﴾ وابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه هى ام كلثوم توفيت وكانت وفاتها في سنه تسع من الهجرة (وتأملنا) قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل القبر احد قارف اهله الليلة * فوجدنا المقارفة قد تكون من المقاولة وقد تكون من غيرها من الاصابة واستحال عندنا ان يكون اراد بذلك الاصابة لانها من يصيبها من اهله غير مذمومة وقد تكون من المقاولة مذمومة وكان الذين كان اليهم مرمة قبرها وادخالها فيه من ذوي ارحامها المحرمات ولا نعلم كان منهم حينئذ حاضر غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه ابوها وغير عمه العباس بن عبد المطلب وغير من كان يساهمه رحم محرم من قبل امها وهو اخوها لامها هند بن ابي هالة التيمى ومن عسى ان يكون بينها وبينه حرمة برضاع فكان هؤلاء اولى الناس بادخالها قبرها واحتمل ان يكون فيهم سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان بينه وبين اهله مقارفة

لم

لم يحمدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يحب لذلك ان تولى من ابنته الا من لم يكن ذلك منه وقد كان من خلقه الذي شرفه الله تعالى به وجعله في اعلى مراتب الاخلاق لا يواجه احدا بشيء كان منه مما قد كرهه منه انما يقول ذلك تعريضا به (كمثل) ما روى عنه عند قول اهل بريرة في تمنعهم الى عائشة نبيعكها يعنون بريرة وهي مكاتبة بيما تعتق به على ان يكون ولاؤها لنا انه خطب الناس وقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق وشروطه اوثق وانما الولاء لمن اعتق * وسنذكر ذلك باسناده فيما بعد من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى واسمعهم ذلك بخطابه الناس جميعا وهم فيهم لينتهوا عنه (ومنه) قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال اقوام يقول احدهم قد طلقتك قد راجعتك ﴿كما حدثنا﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم * يريد بذلك فاعليه وفيمن خاطب بذلك غيرهم فمثل ذلك يحتمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينزل القبر من قارف اهله الليلة * لان فيمن خاطبه بذلك من كان ذلك منه في ليلته تلك فلا يدخل قبرها وهذا احسن ما قدرنا عليه من معاني هذا الحديث الذي يخرج عليها *

﴿واما ما فيه﴾ من قول الذي رواه فلم يدخل زوجها يعني قبرها * فان ذلك قد حمله قوم على انه يحتمل عندهم ان يكون بينه وبين وفاتها في تلك الليلة هذه المقارفة وهم الذين يذهبون الى ان للرجل ان يغسل زوجته بعد وفاتها واما نحن فمذهبنا ان لا يغسلها بعد وفاتها لانقطاع ما كان بينها وبينه في حياتها بوفاتها وهو عندنا خارج من ذلك غير داخل فيه *

﴿ وقد روى ﴾ هذا الحديث من وجه آخر زيادة على هذا المعنى * كما حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدى (وكما حدثنا) فهد بن سليمان قال ثنا موسى بن داود قالا حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن على عن انس بن مالك قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل منكم احد لم يقارف اهله الليلة قال ابو طلحة انا قال فانزل فنزل فى قبرها * فكان ما في هذا الحديث مما حكي عن ابى طلحة يبعد في القلوب لان اباطلحة لم يكن من ذوى ارحامها الذين يتولون ذلك منها مع ان الذى روى هذا الحديث وهو فليح بن سليمان ليس معه من الاتقان ولا من التثبت فى الرواية كما مع الذى روى الحديث الاول وهو حماد بن سلمة عن ثابت البنانى اللهم الا ان يكون لم يحضر قبرها حينئذ احد من ذوي ارحامها المحرمات غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحتاج الى معونته على ذلك و كان من ابي طلحة ما كان لمعونته اياه على ذلك وذلك له واسع كما يتسع للرجال الذين ليسوا بذوى محارم من النساء الميتات اذا لم يكن يحضرهن ذوو الارحام منهن ان ييمموهن من وراء الثياب مكان الغسل لهن والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل من كان اليه ادخال من توفي من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قبورهن *

﴿ حدثنا ﴾ يزيد بن سنان قال ثنا يحيى بن سعيد القطان قال ثنا اسمعيل بن ابى خالد قال ثنا عامر قال اخبرني عبد الرحمن بن ابزى قال صليت مع عمر بن الخطاب على زينب بالمدينة فكبر اربعا ثم ارسل الى ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

يامرن ان يدخلها القبر قال وكان يعجبه ان يكون هو الذي يلي ذلك فارسلن اليه انظر من كان يراها في حال حياتها فليكن هو الذى يدخلها القبر فقال عمر صدقتن *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث ان عمر قد كان اعجبه ان يكون هو الذي يتولى ادخالها قبرها وكان ذلك عندنا والله اعلم انها لما كانت له اما لان الله عز وجل قال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم * وكان لها بذلك ابنا اعجبه لذلك ان يكون هو الذى يتولى ادخالها قبرها ثم استظهر في ذلك عما عند الباقيات بعدها من ازواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك لانهن فيه مثلها ولان ذلك الحكم الذى في ذلك تبين هي فيه (١) وكان هو لها ابنا وان له ان يتزوج بنتا من بناتها وان الذي بينه وبينها من البنوة ومن الامومة في ذلك بخلاف الامومة والبنوة فى الانساب و في الرضاع رجع الى ما عندهن في ذلك ليقف على حقيقته اذ كان مثل ذلك مما لا يسقط عنهن وكان الحكم فيه الذى قد علمنه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و وافقهن عليه فاعلمنه ان ادخالها قبرها هو الى من كان يراها في حياتها فخالف ذلك ما كان عنده فيه قبل ذلك وبان بذلك ان امومتهن للمؤمنين و بنوة المؤمنين لهن لها حكم خاص خلاف حكم البنوة من النسب وخلاف حكم الامومة من الرضاع اذ كانت الامومة من النسب والامومة من الرضاع

(١) وفي المعتصر وانما كان اعجبه ظنا منه ان ذلك جائز له اذ كانت امآله ثم استظهر بما عندهن اذ حكمهن حكمها واشكل عليه اذ ليست ام نسب ولا ام رضاع ولهذا لا تجوز رويتها ويجوز نكاح بنتها منه فاعلمنه في ذلك بخلاف ما كان الامر عنده عليه فرجع اليه ورآه الصواب ١٢ الحسن النعماني المصحح احسن الله اليه

سبحان النظر من الا ولا دلكل واحد من ذلك الجنس الى من كان به لهن اماوالاومة بالنسب الذي بينهن وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهن لا يبيح ذلك والاومة من النسب والرضاع تمنعان من نكاح من ولده اولئك الامهات من البنات ولا تمنع الامومة بتزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يتزوجها من النساء مثل ذلك لانه للمؤمنين تزويج ماولدن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البنات وماولدن من غيره منهن فكانت تلك الامومة لها حكم باثن من حكم الامومتين الاخريين ولما كان ذلك كذلك استعلمه عمر من اهله وهن البـاقيات من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * واحطاعلما انهن لم ياخذن حكم تلك الامومة الا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانهن لم ياخذنه من جهة الاستنباط ولا من جهة الاستخراج لان ذلك لا يوخذ مثله من جهة الاستنباط ولا من جهة الاستخراج وانما يوخذ من جهة التوقيف والتوقيف في امثاله لا يكون الا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن هذه الجهة ادخلنا هذا الحديث في احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتمسنا منه ما التمسناه في حديثه الذي قد تقدم ذكرنا له فيما قدم من كتابنا هذا *

﴿ وقد روي ﴾ هذا الحديث حجاج بن ابراهيم عن ابي عوانة عن فراس ابن يحيى عن عامر فخالف اسمعيل في المرأة المذكورة فيه المتوفاة من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر فيه انها ام حبيبة وكان ماذكر اسمعيل انها زينب (كما قد حدثنا) يوسف بن يزيد قال حدثنا حجاج بن ابراهيم قال حدثنا ابوعوانة عن فراس عن عامر عن عبدالرحمن بن ابزى ان ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفيت فصلى عليها عمر فكبر عليها اربعا

و بعث الى امهات المؤمنين من يدخلها فى قبرها فقلن الذى كان يحل له ان يراها فى حياتها *

﴿قال ابو جعفر﴾ وهذا عندنا خطأ لان ام حبيبة بقيت بعد وفاة عمر دهراً طويلا *

﴿ثم التمسنا﴾ هذا الحديث من غير جهة الحجاج بن ابراهيم مما يرجع الى فراس كيف هو (فوجدنا) محمد بن خزيمة قد حدثنا قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا ابو عوانة قال حدثنا فراس عن الشعبى عن عبد الرحمن بن ابزى قال صليت مع عمر على زينب ابنة جحش فكبر عليها اربعا * وقد تقدم منا فى كتابنا هذا ما قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله كان لازواجه اولكن بى لحوقا اطولكن يدين * وانهن كن يتطاولن بايديهن * وقول عائشة فى ذلك وكانت زينب بنت جحش امرأة قصيرة وكانت تصنع بيديها ما تعين به فى سبيل الله وعلمهن ذلك انها كانت اطولهن يدين بالخير *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى تاويل قول الله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب﴾

﴿حدثنا﴾ الربيع بن سليمان المرادي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا الوليد بن مسلم قال حدثنى نافع بن عمر الجمحى عن ابن ابى مليكة قال حدثتنى عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتموهم فاحذروهم ثم قرأ فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة الى قوله تعالى الا الله والراسخون فى العلم * ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والراسخون

في العلم هم الذين آمنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه *
﴿ وحدثنا ﴾ عبيد بن رجال قال ثنا ابراهيم بن محمد الشافعي قال ثنا الحارث ابن عمير عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات * فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعت الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله او هم الذين قال الله عز وجل *
﴿ قال ابو جعفر ﴾ وقد روى هذا الحديث يزيد بن ابراهيم التسترى وادخل في اسناده بين عائشة وبين ابن ابي مليكة القاسم بن محمد (كما حدثنا) ابراهيم بن ابي داود قال ثنا ابو عمر الحوضى قال ثنا يزيد بن ابراهيم قال ثنا ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخر الآية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم *
﴿ وكما حدثنا ﴾ محمد بن على بن زيد المكى قال ثنا القعنبي قال ثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن عبد الله بن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *
﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذا الحديث فوجدنا فيه قول الله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب * فاعلمنا ان من كتابه آيات محكمات بالتاويل وهى المتفق على تاويلها والمعقول المراد منها وان منه آيات متشابهات يلتمس تاويلها من الآيات المحكمات اللاتى هن ام الكتاب وهي الآيات المختلف في تاويلها ثم قال عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ والزيغ الجور

عن الاستقامة وعن العدل وترك الانصار لاهلها فيتبعون ما تشابه منه * يطلبون بذلك مثل الذى كان من الامم الخالية فيما جاءتهم به رسلهم ابتغاء الفتنة وهى فساد ذات البين حتى يكون عنها القتل وما سواه مما يجتلبه من البغضاء والشحناء والتفرق الذى يجرى معه الامور بخلاف ما امر الله به فيما تقوله واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا * ومن كان كذلك خرج عن الاسلام وصار من غير اهله واستحق النار * وقد روى في تاويل هذه الآية عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه المعاني زيادة على ما في حديث عائشة منها *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا عبدالله بن حمران الحمراني قال ثنا على ابن مسعدة الباهلي قال ثنا ابو غالب قال قدمت دمشق فاتيت مسجدها فوجدت ابا امامة في المسجد فسلمت عليه وقعدت اليه ثم نهض ونهضت معه حتى انتهينا الى باب المسجد واذا رؤس منصوبة على القناة قريب من سبعين رأساً فلما نظر اليها ابو امامة وقف ثم قال يا سبحان الله يا سبحان الله ثلاث مرات ما يعمل الشيطان بهؤلاء ثلاثا ثم قال شر قتلى تحت ظل السماء وخير قتلى من قتله هؤلاء وبكى فقلت له يا ابا امامة تقول لهم هذا القول ثم تبكى قال رحمة لهم انهم كانوا من اهل الاسلام فخرجوا منه ثم تلا هذه هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات حتى ختمها ثم قال هم هؤلاء ثم تلا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه * حتى ختم الآية ثم قال هم هؤلاء فقلت يا ابا امامة هذا شئ تحدث به من رأيك او شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا سبحان الله يا سبحان الله اني اذا لجرئ قال ذلك ثلاثا لو لم اسمعه الا مرة او مرتين او ثلاثا او اربعا حتى بلغ سبعا ما حدثتكموه ثم قال من اين انتم قال قلت من اهل العراق قال اما انهم عندكم كثير *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فدل ما في هذا الحديث على ما ذكرنا ثم اخبر الله عز وجل في هذه الآية بعجز الخلق عن علم تاويل المتشابه الذي ذكرناه فيها بقوله وما يعلم تاويله الا الله * ثم اخبر بما يقوله الراسخون في العلم في ذلك ليتمسكوا به ويقتدوا بهم فيه وهو قوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا * فهكذا يكون اهل الحق في المتشابه من القرآن يردونه الى عالمه وهو الله عز وجل ثم يلتمسون تاويله من المحكمات اللاتي هن ام الكتاب فان وجدوه فيها عملوا به كما يعملون بالمحكمات وان لم يجدوه فيها لتقصير علومهم عنه لم يتجاوزوا في ذلك الايمان به وردوا حقيقته الى الله تعالى ولم يستعملوا في ذلك الظنون التي حرم الله تعالى عليهم استعمالها في غيره واذا كان استعمالها في غيره حراما كان استعمالها فيه احرم ﴿ ومن ذلك ﴾ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المراء في القرآن كفر * وسنأتي بذلك فيما بعد في موضع هو اولى به من هذا الموضع في بقية كتابنا هذا ان شاء الله تعالى *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ضرب الرجال نساءهم من منع ومن اباحة *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن اسمعيل ابن كثير عن عاصم بن لقيط بن صبرة واحد بني المنتفق عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وصاحب لي فذكر صاحبي امرأته فذكر بذاءها وطول لسانها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلقها قال انها ذات صحبة وولد فقال قل لها فان يكن فيها خير فستقبل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك *

باب بيان مشكل ماروي في ضرب الرجال نساءهم من منع ومن اباحة

﴿حدثنا﴾ الربيع المرادي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا يحيى بن سليمان الطائفي عن اسمعيل بن كثير ثم ذكر باسناده مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك ﴿فتاملنا﴾ هذا الكلام فوجدناه محتملا ان يكون اراد به اي لا يضربها كما يضرب امته ولكن يضربها ضربا دون ذلك وكان ذلك اولى ما حمل عليه اذ كان الله عز وجل اباح ضربهن في كتابه بقوله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن (ثم نظرنا) هل روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء في اباحة ضربهم اياهن (فوجدنا) يزيد ابن سنان حدثنا قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا ابو عوانة وضاح بن عبد الله الازدي عن عبد الرحمن المسلى(١) عن الاشعث بن قيس قال ضفت عمر فلما كان في بعض الليل قام الى امرأته ليضربها فحجزت بينهما فرجع الى فراشه فلما احذ مضجعه قال يا اشعث احفظ عني شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسئل رجل فيما يضرب امرأته *

﴿ووجدنا﴾ ابا امية قد حدثنا قال ثنا ابو عاصم عن جعفر بن يحيى بن ثوبان عن عطاء عن ابن عباس ان رجالا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ضرب النساء فاذن لهم فسمع صوتا فقال ما هذا قالوا اذنت للرجال في النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي *

﴿قال ابو جعفر﴾ ثم اردنا ان نقف على ذلك الضرب اي ضرب هو فالتمسنا ذلك هل نجد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه شيئا (فوجدنا) علي بن

---

(١) في التقريب عبد الرحمن المسلى بضم الميم وسكون المهملة الكوفي مقبول من الثالثة ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه

معبد قد حدثنا قال حدثنا يونس بن محمد قال ثنا حسين بن عازب بن شبيب بن غرقدة ابو غرقدة عن شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمرو عن عمرو بن الاحوص قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فقال في خطبته الا فاتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله لكم عليهن حق ولهن عليكم حق ومن حقكم عليهن ان لا يأذن في بيوتكم الا باذنكم ولا يوطئن فرشكم من تكرهون فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وان من حقهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فوقفنا بذلك على ان الضرب الذي ابيح لازواجهن هو غير المبرح منه ووقفنا بذلك على ان الذي نهى عنه في حديث لقيط ان يضرب الرجل هو الضرب المبرح لا الضرب الذي هو دونه عند استحقاقها ذلك منه والله سبحانه نسأله التوفيق *

باب

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله لحصين الخزاعي ابي عمران بن حصين لما علمه ان يدعو اللهم اغفر لي ما اخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا محمد بن بشر العبدي قال انا زكريا بن ابي زائدة قال ثنا منشور بن المعتمر قال ثنا ربعي بن حراش عن عمران بن حصين قال جاء حصين الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يسلم فقال يا محمد كان عبد المطلب خيرا لقومه منك كان يطعمهم الكبد والسنام وانت تنحرهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء الله ان يقول

ثم ان حصينا قال يا محمد ماذا تامرني ان اقول قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واسألك ان تعزم لي على ارشد امري * قال ثم ان حصينا اسلم ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني كنت سألتك المرة الاولى واني الآن اقول ما تأمرني قال قل اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت وما اخطأت وما عمدت وما جهلت وما علمت *

﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن داود بن موسى قال حدثنا عبد الله بن صالح الازدي قال ثنا يحيى بن يعلى (١) التيمي ابو المحياة عن منصور عن ربعي بن حراش عن عمران بن حصين عن ابيه انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يسلم ثم ذكر هذا الحديث غير انه قال وما اخطأت وما عمدت وما غفلت وما جهلت *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ رحمه الله فتأملنا هذا الحديث فوجدنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر لي ما اخطأت *

﴿ فقال قائل ﴾ وكيف يسأل غفران ما اخطأ به والله تعالى يقول ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان ذلك الخطأ الذي توهمه الذي هو ضد العمد ولكنه خطأ من الخطايا التي يخطئها مما يدخل في قول الله عز وجل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا * من الخطيات التي يخطؤها ومما يدخل في قوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا * فذلك على الخطايا التي اكتسبوها بقصدهم اليها وتعمدهم اليها لا اضدادها من الخطايا التي تكون منهم مما لا يعمدونه ولا يقصدون اليه ولا يقمون فيه باختيارهم اياه *

---

(١) في التقريب يحيى بن يعلى التيمي ابو المحياة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد التحتانية آخره هاء الكوفي ثقة من الثامنة ١٢ الحسن النعماني المصحح

﴿فاما قوله﴾ وما جهلت * فمعناه ما عملته جاهلا لقصدي اليه مع معرفتي وجنايتي على نفسي بدخولي فيه وعملي اياه *

﴿فقال قائل﴾ هذا الحديث قد روى ما يخالفه عن عمران بن حصين *

﴿وذكر ما قد حدثنا﴾ فهد بن سليمان قال حدثنا محمد بن سعيد بن الاصبهاني قال حدثنا علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمي عن عمران بن الحصين بن عبيد انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مشركا فقال ارأيت رجلا كان يقري الضيف ويصل الرحم مات قبلك كانه يعني بذلك اباه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابي وا باك في النار قال فما مضت عشرون ليلة حتى مات مشركا *

﴿وفي الحديث﴾ الاول ذكر اسلامه وتعليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياه ماذكرنا تعليمه اياه فيه وهذا اختلاف شديد *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان هذا وان كان اختلافا كما ذكر في هذين الحديثين فانه ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما هو من رواة هذين الحديثين والله اعلم بحقيقة الامر في ذلك ما هو وغيرانا تأملناهما فوجدناهما يخرجان على الا اختلاف فيه وذلك ان يكون عمران هو ابن حصين بن عبيد فيكون ابوه حصين المذكور بالاسلام في الحديث الاول من الحديثين اللذين ذكرناهما في هذا الباب اباه الادنى هو الذى اسلم وعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما علمه في الحديث المذكور فيه اسلامه ويكون الذى مات مشركا هو حصين بن عبيد بن   اباه الا على قضى من ابويه اللذين لم يسلم كل واحد منهما حصين وعبيد (١) فيصح الحديثان

(١) كذا في الاصل وفيه مومن الاهمال ما لا يخفى فليحرر ١٢ الحسن النعماني

جميعاً

جميعا بذلك ولا تضاد ان وذلك اولى ما حملا عليه حتى لا يدفع واحد منهما صاحبه ولا يخالفه ولا يضاده *

باب

بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله اذا اراد دخول قرية ورب الشياطين وما اضللن مما كان يستعيذ منه *

حدثنا يحيى بن عثمان قال ثنا محمد بن عبد العزيز الواسطي قال ثنا حفص ابن ميسرة عن موسى بن عقبة عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه عن كعب قال اشهد والذي فلق البحر لموسى لسمعت صهيبا يقول كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأى قرية يريد نزولها قال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الرياح وما ذرين ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسألك من خير هذه القرية ومن خير اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها *

وحدثنا احمد بن شعيب قال اخبرنا محمد بن نصر قال ثنا ايوب بن سليمان ابن بلال قال حدثني ابو بكر يعني ابن ابي اويس عن سليمان يعني ابن بلال عن ابي سهل بن مالك عن ابيه انه كان يسمع عمر بن الخطاب وهو يؤم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دار ابي جهم قال كعب الاحبار والذي فلق البحر لموسى ان صهيبا حدثني ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين رآها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وحلف كعب بالذي فلق البحر لموسى انها كانت دعوات

داود حين رى العدو *

﴿فقال قائل﴾ هذا الحديث ورب الشياطين وما اضللن وما لا يكون لبني آدم ويكون من مكانها لبني آدم ومن ذلك قول الله عز وجل وما اكل السبع الا ما ذكيتم في امثال لذلك في القرآن *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الاكثر على ما ذكر غير ان ما قد يستعمل في بني آدم ايضا ومن ذلك قول الله عز وجل ووالد وما ولد * يريد آدم ومن ولد * وقوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم * وقوله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء يعني من طاب لكم من النساء * في اشياء كثيرة من هذا الجنس في القرآن قد جاءت ما في معنى من مثل ذلك ما في هذا الحديث من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ورب الشياطين وما اضللن بمعنى ورب الشياطين ومن اضللن *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الثلاثة الذين يدعون الله تعالى فلا يستجيب لهم﴾

﴿حدثنا﴾ ابو امية قال ثنا عمرو بن حكام قال ثنا شعبة عن فراس عن الشعبي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاثة يدعون الله تعالى فلا يستجيب لهم رجل اعطى ماله سفيها وقد قال الله عز وجل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم * ورجل داين بدين ولم يشهد * ورجل له امرأة سيئة الخلق فلا يطلقها *

﴿قال ابو جعفر﴾ رحمة الله عليه واحتملنا هذا الحديث عن عمرو بن حكام وان كانوا يقولون في روايته ما يقولون فيه اذ كان معاذ بن معاذ العنبري

قد حدث به عن شعبة كما حدث هو عنه *

﴿ثم تاملنا﴾ معنى هذا الحديث فوجدنا الله سبحانه وتعالى قد علم عباده اشياء سيدفعون بها اضدادها فكان من ذلك تحذيره لهم ان لا يدفعوا الى السفهاء اموالهم رحمة لهم وطلباً منهم ابقاء نعمته عليهم وعلمهم ان يشهدوا في مداناتهم ليكون ذلك حفظا لاموال الطالبين منهم ولاديان المطلوبين منهم * وعلمهم الطلاق الذي يستعملونه عند حاجتهم اليه فكان من ترك منهم ما علمه الله تعالى اياه حتى وقع في ضد ما امره يريد المخالفة لما امره الله عز وجل به فلم يجب دعاءه بخلافه اياه وكان من سوى ما ذكرنا في هذا الحديث ممن ليس بعاص لربه مرجواله اجابة الدعوة فيما يدعوه وهم الذين دخلوا في قوله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم * وحذرهم على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من الاستعجال في اجابة ذلك الدعاء والله التوفيق والعصمة *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان من ام سليم من اخذها عرقه واستعمالها اياه في طيبها اهل هو امضاه لها او نهاها عنه *

﴿حدثنا﴾ المزني قال ثنا الشافعي قال ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل على ام سليم فتبسط له نطعاً فيقيل عليه فتاخذ من عرقه فتجعله في طيبها *

﴿حدثنا﴾ على بن عبد الرحمن قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا وهب بن خالد قال

باب بيان مشكل ماروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في ام سليم واستعمالها العرق في الطيب

ثنا ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك عن ام سليم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ياتيها فيقيل عندها فتبسط له نطعاً فيقيل وكان كثير العرق فتجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان هذا مما ليس فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء يدل على حكم عرقه من طهارة ومما سواها الا ان ما ذكر فيه اعاهو عن ام سليم وقد يجوز ان يكون لم يكن علمه فنظرنا في غير هذا الحديث هل روى عنه شيء ام لا *

﴿وجدنا﴾ بكار بن قتيبة قد حدثنا قال ثنا المطرف بن وزير قال ثنا محمد بن موسى عن عبد الله بن عبد الله * قال قال ابو جعفر وهو ابن ابي طلحة * عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اضطجع على نطع فعرق فقامت ام سليم الى عرقه فنشفته فجعلته في قارورة وفزع بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألها فقالت يارسول الله اني اجعل عرقك في طيبي فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا الاسود بن عامر قال ثنا اسرائيل عن عمارة بن زاذان عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقيل عند ام سليم فاعتدت له نطعاً وكان كثير العرق وكانت تاخذ عرقه فتجعله في قارورة فقال ما هذا يا ام سليم قالت عرقك يارسول الله اجعله في طيبي *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذين الحديثين ذكر وقوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما كان من ام سليم في ذلك وتركه النكير عليها لما كان منها فيه فدل ذلك على طهارته كان فيه عنده وعقلنا بذلك ان الاعراق كلها حكمها حكم لحوم اهلها طاهرة ايضاً وان ما سواهم من الاشياء المأكولة لحومها كذلك ايضاً في طهارة اعراقها وان الاشياء الممنوعة من اكل لحومها لتحريم او كراهة

حكم

باب بيان مشكل ما روي في جملة قضاء الحج عمن قد وجب عليه كقضاء الدين

حكم اعراقها حكم لحومها في ذلك وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جملة قضاء الحج عمن قد وجب عليه كقضاء الدين الذي قد كان وجب عليه *

﴿ وحدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدي الكوفي قال ثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش (ا) عن زيد بن علي عن ابيه عن عبيد الله بن ابي رافع قال استقبلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جارية شابة من خثعم فقالت ان ابي شيخ كبير وقد ادركته فريضة الله في الحج افيجزئ ان احج عنه قال حجي عن ابيك ولوي عنق الفضل بن العباس فقال له العباس لويت عنق ابن عمك فقال اني رأيت شابة وشابا فلم آمن الشيطان عليهما *

﴿ وحدثنا ﴾ علي بن شيبة قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا ابن جريج عن ابن شهاب قال اخبرني سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس عن الفضل بن عباس ان امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان ابي ادركته فريضة الحج وهو شيخ كبير لا يستطيع ان يستوي على ظهر بعيره قال حجي عنه *

(وحدثنا) فهد بن سليمان قال ثنا احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال ثنا فضيل يعني ابن عياض عن هشام عن ابن سيرين عن يحيى بن اسحاق عن سليمان بن يسار عن الفضل بن عباس قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتاه رجل فقال يا رسول الله ان امي عجوز كبيرة وان حملتها لم تستمسك وان ربطتها خشيت ان اقتلها فقال ارأيت لو كان على امك دين اكنت قاضيه قال نعم قال حج عن امك *

(ا) في التقريب عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش بتحتانية ثقيلة ومعجمة صدوق له اوهام من السابعة ١٢ الحسن النعماني احسن الله اليه

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا مسدد قال ثنا حماد بن زيد عن يحيى ابن اسحاق عن سليمان بن يسار قال حدثني الفضل بن العباس اوعبدالله بن العباس ان رجلا قال يارسول ان ابي اوامي عجوز كبيرة ان حملتها لم تستمسك وان انا ربطتها خشيت ان اقتلها قال ارأيت لو كان على ابيك اوامك دين اكنت تقضيه قال نعم قال فاحجج عن ابيك او عن امك *

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا حماد بن سلمة قال اخبرني يحيى بن اسحاق ان رجلا سأل سليمان بن يسار عن امرأة تريد ان تعتق عن امها رقبة قال سليمان حدثنا عبدالله بن عباس ان رجلا قال يارسول الله ان ابي دخل الاسلام وهو شيخ كبير فان انا شددته على الرحل خشيت ان اقتله وان انا لم اشده لم يثبت افاحج عنه قال نعم ارأيت لو كان على ابيك دين اكنت قاضيه قال نعم قال فحج عن ابيك *

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبدالله بن عباس انه قال كان الفضل بن العباس رديف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جارية شابة من خثعم قالت ان ابي شيخ كبير وقد ادركته فريضة الله في الحج افاحج عنه قال حجي عن ابيك ولوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابن عمك فقال انى رأيت شابة وشابا فلم آمن الشيطان عليهما *

﴿ وحدثنا ﴾ على بن شيبة وابو امية قالا ثنا روح بن عبادة عن زكريا بن اسحاق قال ثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ابي شيخ كبير لا يستطيع ان يحج افاحج عنه قال نعم قال الرجل يجزى عنه قال نعم ارأيت لو كان على ابيك دين فقضيته عنه الا يجزى عنه فانما هو مثل ذالك *

﴿ وحدثنا ﴾

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا عبدالله بن جعفر الرقي ثنا عبدالله بن عمرو عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان ابي مات ولم يحج افاحج عنه قال ارأيت لو كان على ابيك دين اكنت قاضيه قال نعم قال فدين الله احق حج عنه *

﴿ وقد حدثنا ﴾ عمر بن ابراهيم بن يحيى البغدادى قال ثنا ابو بكر بن الاسود قال ثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد قال ثنا منصور عن مجاهد عن مولى لابن الزبير يقال له يوسف بن الزبير او ابو الزبير بن يوسف عن ابن الزبير عن سودة بنت زمعة قالت جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان ابى شيخ كبير ولم يحج ولا يستطيع ان يحج افاحج عنه قال ارأيت لو كان على ابيك دين فقضيته اقبل منك قال نعم قال فالله تعالى ارحم فحج عن ابيك * (وحدثنا) احمد بن الحسين بن قاسم الكوفي قال ثنا عبيدة بن عبيد النحوى عن منصور عن مجاهد عن يوسف بن الزبير عن عبدالله بن الزبير مثله ولم يذكر سودة *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد قال ثنا على بن معبد قال انا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن يوسف بن الزبير عن عبدالله بن الزبير قال جاء رجل من خثعم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان ابي ادركه الاسلام وهو شيخ كبير لا يستطيع ركوب الرحل والحج مكتوب افاحج عنه قال وانت اكبر ولده قال نعم قال ارأيت لو كان على ابيك دين فقضيته عنه اكان ذلك يجزى عنه قال نعم قال فاحجج عنه *

﴿ وحدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا ابو الوليد الطيالسى (وثنا) محمد بن خزيمة

قال ثنا حجاج بن منهال (وثنا) ابو داود قال ثنا سليمان بن حرب قالوا جميعاً ثنا شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن اويس عن ابى رزين العقيلى قال قلت يارسول الله ان ابى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن قال حج عن ابيك واعتمر *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان في هذه الآثار جواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للذى سأله وللتى سألته عن الحج عن ابيه او عن ابيها وعن امها ما فيها من قوله لسائلة او لسائل ارأيت لو كان على ابيك دين فقضيتها اكان ذلك يجزي عنه اى فكما يجزى عنه ذلك قضائك اياه عنه فكذلك يجزى عنه الذي عليه تقضائك اياه عنه *

﴿ فقال قائل ﴾ ففى ذلك ما قد دل ان الحج تقضى عمن هو عليه من حيث تقضى الدين الذى هو عليه واستدل لذلك ان جعل ما يحج به عنه من المال دينا عليه في حياته ودينا فى تركته بعد وفاته حتى يقضى ذلك عنه *

﴿ فعارضناه ﴾ نحن في ذلك فقلنا لا دليل لك في ذلك على انه دين كما ذكرت ولكنه حق فى بدن من هو عليه حتى يخرج الى الله منه او حتى يخرج اليه منه غيره عنه ولو كان دينا لكان محالا ان يشبه بالدين لان الاشياء انما تشبه بغيرها ولا تشبه بانفسها واذا كان ذلك كذلك دل تشبيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياه بالدين انه غير دين وكان طلب الوجه في حكمه بعد وفاة من هو عليه ان تقضى عليه من جميع ماله او من ثلث ماله كما كان قبل ذلك ولا دلالة من هذا الحديث غير ان في هذا الحديث معنى يجب الوقوف عليه وهو ان من قضى دينا عن غيره بغير امره اياه بذلك برئ منه من كان عليه بغير وجوب الدين الذى قضى عنه عليه كما يقوله ابو حنيفة واصحابه والشافعى رحمهم الله تعالى في ذلك لا كما يقوله

مالك

مالك ومن تابعه عليه من اهل المدينة ان ذلك الدين يرجع الى الذي قضاه عن الذي كان عليه وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في من لم يحج عن نفسه حجة الاسلام هل له ان يحج عن غيره حجة الاسلام ام لا﴾

﴿حدثنا﴾ يحيى بن عثمان بن صالح قال انا موسى بن هارون المروى (وثنا) محمد ابن جعفر بن محمد بن الحسين البغدادي قال ثنا محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني (وثنا) اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادي قال ثنا محمد بن طريف الجبلى الكوفي قالوا حدثنا عبدة بن سليمان الكلابي عن سعيد عن قتادة عن عروة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة قال من شبرمة قال اخ او قريب لى قال هل حججت قط قال لا قال اجعل هذه عنك ثم احجج عن شبرمة *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث سوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي سمعه يلبي عن شبرمة هل حججت قط وجواب ذلك الرجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن حج عن نفسه وقوله له بعد ذلك اجعل هذه عنك ثم حج عن شبرمة * فتعلق بهذا الحديث قوم وقالوا من حج عن غيره ولم يكن حج عن نفسه قبل ذلك حجة الاسلام ان تلك الحجة تكون عن نفسه من حجة الاسلام اتباعا لهذا الحديث ثم سووا عليه احرام الرجل عن نفسه حجته تطوعا ولم يكن حج حجة الاسلام ان حجته تلك تكون عن حجة الاسلام ولم يقيسوا على ذلك احكام الصوم في رمضان فقالوا من صام في رمضان تطوعا ان ذلك الصوم لا يجزيه من رمضان ولا من التطوع وقد كان الواجب عليهم

ان كان هذا الحديث الذى ذكرناه ثابتا في الحج ان يقاس عليه صوم التطوع في رمضان فيجعل من رمضان لا من التطوع كما جعل الحج تطوعا ممن لم يحج حجة الاسلام عندهم من حجة الاسلام لا من التطوع بل كان الصوم بهذا اولى وبذلك الحكم احرى لان رمضان وقت لصوم العباد جميعا لا وقت لصوم غيره فيه ووقت الحج وقت للحج عمن سواه مما لا يدخل في هذا المعنى * ووجدنا هذا الحديث انما يدور على عروة وعروة هذا هو عروة بن تميم (١) وقد ذكر لى هارون ابن محمد بن العسقلاني عن العلاى قال كان يحيى بن سعيد لا يرضى عروة يعني صاحب هذا الحديث وموضع يحيى بن سعيد هذا هو الموضع الذى لا مثل له فيه ﴿ ثم اعتبرنا ﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المعنى سوى ذلك ﴿ فوجدنا ابا امية ﴾ قد حدثنا قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن ابي قلابة رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا يلبى عن رجل فقال ان كنت حججت والا فحج عن نفسك *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان هذا الحديث احسن اسنادا من الحديث الاول غير انا التمسنا الرجل الذى روى عنه ابو قلابة هل هو ممن يجوز ان يكون ابو قلابة قد لقيه فاخذه عنه سماعا ام لا *

﴿ فوجدنا ﴾ محمد بن رجال قد ثنا قال ثنا ابراهيم بن محمد الشافعي قال ثنا الحارث بن عمر عن ابي قلابة قال سمع ابن عباس رجلا يقول لبيك عن شبرمة * فذكر قرابته قال احججت عن نفسك قال لا قال فاجعلها عن نفسك ثم حج عن شبرمة * (ووجدنا) يوسف بن يزيد قد حدثنا قال ثنا حجاج بن

(١) كذا في الاصل ولعله عروة بن رويم ولم نجد عروة بن تميم والله اعلم - الحسن

ابراهيم قال ثنا هشيم قال انا خالد عن ابي قلابة عن ابن عباس ثم ذكر مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فعقلنا بذلك ان الرجل الصحابي الذي لم يسمه ابو قلابة في الحديث الاول هو ابن عباس وابو قلابة لا سماع له من ابن عباس فعاد ذلك الحديث منقطعا ولم يجز للمحتج به على اصله ان يجئ بمثله اذا كان مثله عنده لا تقوم به حجة *

﴿فطلبنا﴾ هل روى هذا الحديث من غير هذه الجهة التي رويناه منها اولا (فوجدنا) يونس قد حدثنا قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان قتادة بن دعامة حدثه عن سعيد بن جبير انه حدثه ان عبدالله بن عباس سمع رجلا يهل يقول لبيك بحجة عن شبرمة فقال ماشبرمة قال رجل اوصى ان يحج عنه قال احججت البيت عن نفسك قال لا قال فابدأ انت فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان هذا الحديث من رواية عمرو بن الحارث انما عاد الى قوله من سمع ابن عباس لا الى روايته منه اياه عن ذلك وفي ذلك ماينفي الحديث الاول الذي رويناه في اول هذا الباب وكذلك ايضا حديث ابي قلابة من رواية ايوب هو موقوف على ابن عباس لا مرفوع عنه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿واما حديث﴾ ابي قلابة من رواية سفيان فهو مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير انه قد دخله الانقطاع الذي فيه عن ابن عباس وابي قلابة *

﴿فقال قائل﴾ قد دخل في حديث عمرو عن قتادة ما فيه دخل وهو قوله ان سعيد بن جبير حدثه وقتادة لم يسمع من سعيد بن جبير شيئا فذلك دليل ان عمرا لم يضبطه عن قتادة كما ضبط عن سعيد بن ابي عروبة *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان عمرا اضبط مما يظن والذي جاء مما ظنه لعمرو لم يكن من قبل عمرو ولكنه من قبل قتادة عدا فيه بالتدليس حتى يجوز ذلك منه على من يسمعه منه كما جاز مثله في غيره على غير عمرو ومن ذكرنا في كتابنا على الكرابيسي مما نحن مستغنون به عن اعادته ههنا ثم اردنا ان ننظر الى ما روي في هذا الباب سوى ما قدروناه فيه من الآثار لتبيين ثبوتها او سقوطها (فوجدنا) ابن ابي مريم قد حدثنا قال حدثنا الفريابي قال ثنا ابو بكر بن عياش عن يعقوب ابن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا يقول لبيك عن شبرمة قال احججت عن نفسك قال لا قال فمن نفسك فحج قبل

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان هذا الحديث انما رجع الى يعقوب بن عطاء وليس هذا عند اهل الحديث حجة في الحديث *

﴿ ثم نظرنا ﴾ هل روي غيره في هذا الباب (فوجدنا) يوسف بن يزيد قد حدثنا قال ثنا هشيم قال اخبرنا ابن ابي ليلى عن عطاء عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يلبي عن شبرمة قال وما شبرمة فذكر ذا قرابة فقال احججت عن نفسك فقال لا فقال فاحجج عن نفسك ثم احجج عن شبرمة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان هذا الحديث ايضا انما رجع الى ابن ابي ليلى مع جلالة مقداره وعلو مرتبته في الفقه وفيما سواه فهو مضطرب الحفظ جدا (ثم نظرنا) هل روي فيه شيء مما ذكرنا فوجدنا ابن ابي داود قد حدثنا قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا الفضل بن موسى السيناني عن ابن جريج عن الحكم عن زاذان عن عكرمة عن رجل لم يحج الحج عن غيره فقال دين الله احق ان تقضيه *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وكان هذا احسن ما ذكرناه في هذا الباب اسنادا من

الاحاديث التي ذكرناها فيه غير ان الذي فيه من جواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي سأله عما سأله بعد اعما هو دين الله احق ان تقضيه * فهذا خلاف ما في غيره * مما قد رويناه في هذا الباب وليس فيه انه احرم عن غيره فكان ذلك الاحرام عن نفسه *

﴿ ولما لم نجد ﴾ في هذه الآثار ما يدلنا على الواجب في هذا الباب طلبناه في غيرها فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سأله من سأله عن الحج عن غيره فاطلق ذلك له ولم يسأله احججت عن نفسك حجة الاسلام ام لا فدل ذلك انه قد اطلق له ان يحج عن غيره وان لم يكن حج عن نفسه قبل ذلك حجة الاسلام *

﴿ ثم اعتبرنا ﴾ حكم من لم يحج عن نفسه تطوعا هل يكون عن حجة الاسلام كما قال ذلك من قال فيه وهم اهل المدينة واهل الكوفة ﴿ فوجدنا ﴾ محمد بن خزيمة قد حدثنا قال ثنا عبيد الله بن احمد التيمي قال ثنا حماد بن سلمة عن الازرق بن قيس عن يحيى بن يعمر عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (قال) وحدثنا داود عن زرارة يعني ابن ابي اوفى عن تميم الداري جميعا يرفعانه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان كان اكملها كتبت كاملة وان لم يكن اكملها قال الله عز وجل للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي تطوعا فاكملوا به ما ضيع من فريضته والزكاة مثل ذلك ثم يؤخذ الاعمال على حساب ذلك *

﴿ ووجدنا ﴾ محمد بن علي بن داود قد حدثنا قال ثنا عاصم بن علي بن عاصم قال ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة (١) قال قال جلست

(١) في التقريب قبيصة بن حريث ويقال حريث بن قبيصة والاول اشهر

الانصاري البصري صدوق من الثالثة مات سنة سبع وستين ومائة ١٢ الحسن

الى ابى هريرة فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان صحت فقد افلح ونجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص من فريضته شيئا قال الله انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل له ما نقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على نحو ذلك *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فدلنا ما في هذا الحديث ان الرجل قد يكون منه الحج التطوع وان لم يحج قبل ذلك الحج المفروض عليه فدل ذلك انه جائز للرجل ان يحج تطوعا وان لم يحج الفريضة ودل ذلك ان الحج عن غيره الحج المفترض قبل ان يحج عن نفسه الحج المفروض كما كان لمن لم يصل الصلاة المفروضة عليه بعد الدخول فيها ان يصلي تطوعا ثم يصليها بعد ذلك فكان كذلك من دخل عليه وقت الحج ووجب عليه فرضه ان يحج تطوعا عن نفسه وان يحج حجا مفروضا عن غيره *

﴿ ثم التمسنا ﴾ الرجل المذكور من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الازرق بن قيس من هو (فوجدنا) احمد بن شعيب قد حدثنا قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم يعني ابن راهويه قال انا النضر بن شميل قال ثنا حماد ابن سلمة عن الازرق بن قيس عن يحيى بن يعمر عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اول ما يحاسب به العبد صلاته فان كملها والا قال الله تعالى انظروا هل لعبدى من تطوع فان وجد له تطوع قال اكملوا به الفريضة *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصبى ان له حجا ﴾

﴿ حدثنا ﴾ يونس قال ثنا سفيان قال حدثني ابراهيم بن عقبة (١) عن كريب

(١) ابراهيم بن عقبة بن ابي عياش الاسدى مولاهم المدنى اخو موسى ثقة ١٢ الحسن

عن ابن عباس ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صبي هل لهذا من حج قال نعم ولك اجر *

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال ثنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن عبدالله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بامرأة وهي في محفتها فقيل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذت بعضد صبي معها فقالت ألهذا حج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم ولك اجر *

﴿ وحدثنا ﴾ صالح بن عبدالرحمن الانصاري قال ثنا القعنبي قال ثنا مالك عن ابراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس ولم يذكر فيه عن ابن عباس ثم ذكر مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وهذا الحديث من رواية مالك لا يرفعه احد من رواته عنه الا ابن وهب وابن عقبة فاسمار فما نه عنه الى ابن عباس رضي الله عنهما *

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية قال ابو نعيم ثنا سفيان الثوري عن ابراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وقد حدثني ﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا عباس الدوري قال قال يحيى بن معين عن ابراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس ان امرأة رفعت صبيا لها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخطأ فيه ابن عقبة انما هو مرسل * قال يحيى ورواه الثوري عنه مرسلا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ما عمل يحيى في هذا شيأ وما رواه الثوري الا مرفوعا كما قد ذكرنا عن ابي امية عن ابي نعيم عنه * ﴿ وقد روى ﴾ هذا الحديث ايضا محمد ابن عقبة عن كريب فرفعه ﴿ وكما حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا قبيصة قال حدثنا

سفيان عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿وقد رواه﴾ ايضا يحيى القطان والشيرزي عن الثوري كما رواه عنه قبيصة (كما حدثنا) احمد بن شعيب قال ثنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الحديث * (وكما قد حدثنا) احمد قال ثنا محمود بن غيلان قال ثنا الشيرزي قال ثنا سفيان عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿وقد روى﴾ هذا الحديث ايضا حماد بن سلمة عن ابراهيم بن عقبة عن كريب ولم يذكر فيه ابن عباس كما ﴿قد حدثنا﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ابراهيم بن عقبة عن كريب عن ابي سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله بغير ذكر منه ابن عباس فيه *

﴿قال ابو جعفر﴾ ثم نظرنا هذا الحج الذي يكون من الصبي اذا كان من الصبي فيه مالو كان من كبير كان عليه فيه كفارة او ما سواها كيف يكون ذلك الصبي اذا كان ذلك منه في وجوبه عليه او على غيره ممن ادخله فيه منهم عبد الرحمن بن القاسم قاسه على معاني قول مالك وطائفة منهم تقول هو على الصبي دون من سواه وكذلك حكاه لنا المزني عن الشافعي *

﴿واحتجنا﴾ نحن الى طلب الاولى من هذه الاقاويل الثلاثة (فوجدنا) من قال ان الواجب في ذلك على من ادخل الصبي في ذلك الاحرام لا معنى لقوله فيه لان ذلك الاحرام لم يكن للذي ادخل فيه الصبي فيكون عليه ما يجب فيه ليكون عليه تخليص الصبي مما اوجب عليه فيه بادخاله اياه فيه

(ووجدنا)

﴿ ووجدنا ﴾ قول من جعل ذلك على الصبي ايضا لا معنى له لاجماعهم ان كفارات الايمان وسائر العبادات لا توجب عليه فكان مثل تلك العبادة في هذا لا يجب ووجدنا الله عز وجل جعل الكفارات في الاشياء التي يصيبها الناس في حجتهم جعلها نكالا لهم كقوله في الجزاء الذي اوجبه على قاتل الصيد في احرامه ليذوق وبال امره * والصبي ليس ممن يدخل في ذلك لان العقوبات مرتفعة عنه ولما ارتفع هذان القولان ولم يبق الا القول الاخير الذي قيل في هذا الباب كان هو الاولى مما قيل فيه *

﴿ فان قال قائل ﴾ فما معنى دخوله في الاحرام وهو ممن لا يلزمه احكامه المفترضة فيه *

﴿ قيل له ﴾ هو كدخوله في الصلوة التي تجب على الداخلين فيها من غير البالغين ﴿ كما قد حدثنا ﴾ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني حرملة بن عبد العزيز ابن الربيع بن سبرة قال حدثني عبد الملك بن الربيع بن سبرة عمي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علموا الصبي يعني الصلوة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر سنين *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ يحيى بن معبد السرري ابو محمد قال حدثني ابراهيم بن سبرة بن عبد العزيز قال حدثني عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال علموا الصبي الصلوة ثم ذكر مثله *

﴿ فكان ﴾ في هذا الحديث رفع ضرب الصبي عليها دون عشر سنين والبالغون يضربون عليها في مثل ذلك ولم يتجاوز بعض الناس بهم في ذلك الى ما هو اغلظ من الضرب *

﴿ فقال قائل ﴾ ففي هذا انه يضرب عليها وهو ابن عشر وهو حينئذ غير بالغ

﴿فقيل له﴾ ذلك عندنا والله اعلم ليمتادها حتى يكون له خلقا بعد بلوغه لا لما سوى ذالك وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هدايا الكفار من قبول منه لها ومن رد منه اياها *

﴿حدثنا﴾ عبيدالله بن عبيد بن عمران الازدى ابو ايوب بطبرية قال ثنا خلف ابن هشام المقرى البزاز قال ثنا حماد بن زيد عن ابى التياح عن الحسن عن عياض ابن حمار(١) قال وكان حرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الجاهلية فاهدى له هدية فردها وقال انا لا نقبل زبد المشركين * وحدثنا عبدالله بن عبيد قال ثنا خلف بن هشام قال ثنا حماد بن زيد عن ابن عون قال سألت الحسن مازبد المشركين قال رفداى هداياهم *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن داود قال ثنا ابو معمر عبدالله بن عمرو بن ابى الحجاج قال ثنا عبدالوارث بن سعيد قال ثنا ابو التياح قال حدثنى الحسن بن عياض ابن حمار وكان حرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتاه بناقة يهديها اليه فلما رآها قال ياعياض ماهذه قال اهديتها الك قال قدها فقادها قال ردها فردها * قال ياعياض هل اسلمت بعد قال لا فلم تقبلها وقال ان الله عز وجل حرم علينا زبد المشركين * قال والعرب تسمى الهدية الزبد * قال ابو عبيدة الحرمى يكون من اهل الحرم ويكون

(١) في التقريب عياض بكسر اوله وتخفيف التحتانية وآخره معجمة ابن حمار بكسر المهملة وتخفيف الميم التميمي المجاشعي صحابي سكن البصرة وعاش الى حدود الخمسين رضى الله عنه ١٢ الحسن النعماني

باب بيان مشكل ماروى في هدايا الكفار من قبول منه لها ومن رد منه اياها

الصديق ايضا فقال له حرمى *

﴿ وحدثنا ﴾ موسى بن الحسن بن عبدالله البغدادى المعروف بالسقلى قال ثنا محمد بن عباد المكى قال ثنا حاتم بن اسمعيل عن بشير بن المهاجر عن عبدالله بن بريدة عن ابيه قال اهدى امير القبط لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاريتين اختين قبطيتين وبغلة فاما البغلة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركبها واما احدى الجاريتين فتسراها فولدت له ابراهيم واما الاخرى فاعطاها حسان بن ثابت الانصاري *

﴿ حدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عبدالرحمن بن عبدالقارى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية بكتابه معه اليه فقبل كتابه واكرم حاطبا واحسن نزله ثم سرحه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين احداهما ام ابراهيم واما الاخرى فوهبها الجهم بن قيس العبدى وهى ام زكريا بن جهم الذى كان خليفة لعمرو بن العاص على مصر (١) *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وانما ادخلنا هذا الحديث فى هذا الباب لان عبدالرحمن ابن عبدالقارى ممن ولد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقال انه قد رآه فدخل بذلك في صحابته *

﴿ فسأل سائل ﴾ عن الوجه الذى رد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) فى هذين الحديثين اختلاف لان في الاول انه عليه السلام اعطى الجارية الاخرى حسان بن ثابت الانصارى وفي الثاني انه وهبها الجهم بن قيس العبدى ولم يذكره المؤلف كما هو دابه ولم يطبق بينهما ١٢ محمد وحيدالدين المصحح

على عياض هديته وعن الوجه الذي قبل عن المقوقس هديته وكلاهما كافران *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان كفر عياض كان كفر شرك بالله وجحود البعث بعد الموت وكفر المقوقس لم يكن كذلك لانه كان مقرا بالبعث بعد الموت ومؤمنا بنبي من انبياء الله تعالى وهو عيسى عليه السلام * وكان عياض ومن كان على مثل ما كان عليه مطلوبين بالزوال عما هم عليه من شرك الى ضده وهو التصديق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والايمان به * وكان المقوقس ومن كان على مثل ما كان عليه مطلوبين بالتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والايمان به والثبوت مع ذلك على ما هم عليه من دين عيسى عليه السلام *

﴿ وقد كان ﴾ عياض ومن كان على مثل ما كان عليه غير ماكولة ذبائحهم ولا منكوحة نساؤهم وقد كان المقوقس ومن كان على مثل ما كان عليه ماكولة ذبائحهم ومنكوحة نساؤهم وكان الفريقان وان كانا من اهل الكفر يختلف كفرهم ويتباين احكامهم وكان كل شرك بالله كفرا وليس كل كفر بالله شركا وكان الله تعالى قد امر نبيه عليه الصلوة والسلام ان لا يجادل اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بقوله سبحانه وتعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن * فدخل في ذلك المقوقس ومن على مثل ما كان عليه المقوقس من التمسك بالكتاب الذي انزل على عيسى عليه السلام *

﴿ وكان ﴾ المشركون الذين يجحدون كتب الله تعالى التي انزلها على انبيائه عليهم السلام بخلاف ذلك فقبل هدية من امر ربه ان لا يجادله الا بالتي هي احسن لان الاحسن قبول هديته منه ورد هدايا المشركين لانهم بخلاف

ذلك

ذلك ولان الله تعالى امرنا بنبذتهم وبقتالهم حتى يكون الدين كله لله وفصل بينهم في كتابه فخالف بين اسمائهم وبين مناسبهم اليه فقال عز وجل ان الذين آمنوا والذين هادوا * وهم اليهود والصابئون * وهم امة بين اليهود والنصارى لهم احكام سنأتي بها في غير هذا الموضع من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى * والنصارى * وهم الذين منهم المقوقس * والمجوس * وهم مشركو العجم الذين لا يقرون ببعث ولا يؤمنون بكتاب من كتب الله التي انزلها على انبيائه هم في العجم كعبدة الاوثان في العرب الا فيما يخالفونهم فيه من اخذ الجزية منهم لما قد ذكرناه في ذلك مما تقدم منا في كتابنا هذا * والذين اشركوا * وهم عبدة الاوثان من العرب الذين لا يقرون ببعث ولا يؤمنون بكتاب من كتب الله عز وجل وكذلك كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته في حجة الوداع من تفرقته بين هذين الفريقين في الاسماء وفي الاحكام *

﴿كما حدثنا﴾ يونس قال انبأ ابن وهب قال اخبرني الليث بن سعد وعبد الله ابن لهيعة عن سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي قال شهدت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حجة الوداع فقال قولا كثيرا حسنا جميلا وكان فيها من اسلم من اهل الكتابين فله اجره مرتين وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا ومن اسلم من المشركين فله اجره وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا *

﴿قال ابو جعفر﴾ وكان فيما تلونا من كتاب الله عز وجل وفيما روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قد دل على تباين الفريقين الذين ذكرنا في الكفر الذي هم عليه وفي منابذة اهل الشرك منهما وفي ان لا نجادل اهل الكتاب منهم الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم * وفي ذلك ما قد دل على اتساع

قبول هداياهم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هدية من قبل هديته منهم لذلك ورد هدية من رد هديته عليه من الفريق الآخر للاسباب التي فيه مما قد ذكرناها في هذا الباب *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاستعانة ممن به الاستعانة من الكفار وفي منعه من منعه من الكفار من القتال معه ﴾

﴿ حدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن الفضيل بن ابي عبيد الله(١) عن عبد الله بن نيار الاسلمي عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة(٢) ادركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رأوه فلما ادركه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جئت لاصيب معك واقاتل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن نستعين بمشرك قالت ثم مضى حتى اذا كنا بالشجرة ادركه الرجل فقال كما قال اول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال اول مرة قالت فرجع فادركه بالبيداء فقال كما قال أول مرة اتومن بالله ورسوله فقال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلق *

﴿ وحدثنا ﴾ يحيى بن عثمان قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا ابن المبارك قال ثنا مالك

(١) في التقريب فضيل بن ابي عبيد الله المدني مولى المهري بفتح الميم وسكون الهاء ثقة من السادسة * وعبد الله بن نيار بكسر النون بعدها تحتانية خفيفة ابن مكرم الاسلمي ثقة من الثالثة رحمة الله عليهم ١٢ (٢) في مجمع بحار الانوار في (وبر) حرة الوبرة هي بفتح وسكون ناحية من أعراض المدينة شرفها الله تعالى - الحسن

﴿ باب بيان مشكل ماروى في الاستعانة من الكفار ﴾

ابن انس عن الفضيل بن ابى عبيد الله عن عبد الله بن نيار عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بدر حتى اذا كان بحرة الوبرة ادركه رجل ذو جرأة ونجدة فلما رآه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحوا به واعجبهم فقال يا محمد اخرج معك فاقاتل واصيب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن نستعين بمشرك فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا كان بذى الحليفة ادركه فاعجب ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا هذا فلان قد رجع فقال يا محمد اخرج معك فاقاتل واصيب فقال اتؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن نستعين بمشرك فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا كان بظهر البيداء لحقه ايضا فاعجب ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اخرج معك فاقاتل واصيب قال اتؤمن بالله ورسوله قال نعم قال فنعم اذاً *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا بشر بن عمر الزهرانى قال ثنا مالك بن انس عن فضيل بن ابى عبيد الله عن عبد الله بن نيار عن عروة عن عائشة ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يريد بدرا اخرج معك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نستعين بمشرك قال بشر فقلت لمالك اليس ابن شهاب كان يحدث ان صفوان بن امية سار مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهد حنينا والطائف وهو كافر قال بلى ولكن هو سار مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يامره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك *

﴿ وحدثنا ﴾ على بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة الكوفى قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن مالك عن الفضيل بن ابى عبيد الله عن عبد الله

ابن نيار عن عروة عن عائشة ان رجلا من المشركين لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليقاتل معه فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارجع فانا لا نستعين بمشرك *

﴿ حدثنا ﴾ على بن عبدالرحمن قال ثنا عبدالله بن يوسف قال ثنا مالك بن انس عن الفضيل بن ابي عبيدالله عن عبدالله بن نيار عن عروة عن عائشة ثم ذكر مثل حديث يحيى بن عثمان عن نعيم عن ابن المبارك الا انه لم يذكر لقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذى الحليفة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففيما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا لا نستعين بمشرك * وقد ذكرنا فى حديث ابى امية عن بشر بن عمر عن مالك عن ابن شهاب ان صفوان بن امية شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حنيناً والطائف وهو كافر * فطلبنا ذلك هل نجده في حديث مرفوع متصل الاسناد ﴿ فوجدنا ﴾ فهدا قد حدثنا قال ثنا يوسف بن بهلول قال ثنا عبدالله بن ادريس عن ابى اسحاق قال حدثنى عاصم بن محمد بن قتادة عن عبدالرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبدالله قال لما انهزم الناس يوم حنين جعل ابو سفيان بن حرب يقول لا تنتهى هزيمتهم دون البحر وصرخ كلدة بن حنبل وهو مع اخيه لامه صفوان بن امية الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن *

﴿ حدثنا ﴾ الربيع المرادى قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قال ثنا اسحاق ثم ذكر باسناده مثله * فصار ماذكره مالك عن ابن شهاب فى امر صفوان ماخوذا في حديث جابر الذى رويناه متصلا *

﴿ وحدثنا ﴾

﴿ وحدثنا ﴾ الحسين بن نصر قال سمعت يزيد بن هارون يقول انا مسلم بن سعد قال ثنا حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب عن ابيه عن جده قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يريد غزوا انا ورجل من قومي ولم نسلم فقلنا انا نستحي ان يشهد قومنا مشهدا لم نشهده معهم قال واسلمتما قلنا لا قال انا لا نستعين بالمشركين على المشركين * (وحدثنا) علي بن شيبة قال ثنا يزيد بن هارون ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ فقال قائل ﴾ فهل يدفع ما رويته عن امر صفوان في قتاله مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشرك ما سواه مما دونته في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله انا لا نستعين بمشرك *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ ان ما رويناه في قصة صفوان ليس بمخالف لما رويناه في سواها في هذا الباب من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى لا استعين بمشرك لان صفوان كان معه لا باستعانته منه اياه في ذلك *

﴿ ففي هذا ما يدل ﴾ على انه انما امتنع من الاستعانة به وبامثاله ولم يمنعهم من القتال معه باختيارهم لذلك وكان تركه الاستعانة بهم محتملا ان يكون من قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا * فكانت الاستعانة بهم اتخاذه لهم بطانة ولم يكن قتالهم معه بغير استعانة منه بهم اتخاذا منه اياهم بطانة *

(فقال قائل) وانتم رويتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاءه اليهود الى قتال ابي سفيان معهم وهم ممن لا يالونهم خبالا وذكر في ذلك (ما قد حدثنا) يونس بن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن شريح (١) انه

(١) ابو شريح الاسكندراني ثقة فاضل من السابعة لم يصب ابن سعد في تضعيفه كذا في التقريب ١٢ الحسن النعماني

سمع الحارث بن يزيد الحضرمي يحدث عن ثابت بن الحارث الانصاري عن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع ابي سفيان ليخرج اليه يوم احد فانطلق الى اليهود الذين كانوا بالنضير فوجد منهم نفرا عند منزلهم فرحبوا به فقال لهم انا جئناكم لخير انا اهل الكتاب وانتم اهل الكتاب وان لاهل الكتاب على اهل الكتاب النصر وانه بلغنا ان ابا سفيان قد اقبل الينا بجمع من الناس فاما قاتلتم معنا واما اعرتمونا سلاحا * قال في هذا الحديث ما يخالف شيئا مما رويته في هذا الباب *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك انه ليس في ذلك ما يخالف شيئا مما رويناه في هذا الباب لان اليهود الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى قتال ابي سفيان معه ليسوا من المشركين الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الآثار الاول انه لا يستعين بهم اولئك عبدة الاوثان وهؤلاء اهل الكتاب الذين قد ذكرنا مباينة ما هم عليه مما عبدة الاوثان عليه في الباب الذي تقدم قبل هذا الباب ان هؤلاء اهل الكتاب الذين نحن وهم في الايمان بما نؤمنون به من كتب الله تعالى التي انزلها على من انزلها عليه من انبيائه عليهم السلام ونؤمن نحن وهم بالبعث بعد الموت واولئك الاخرون لا يؤمنون بشيء من ذلك فنحن وهؤلاء الكتابيون في قتال عبدة الاوثان يد واحدة والغلبة لنا الا انا الاعلون عليهم وهم اتباع لنا في ذلك * وهكذا حكمهم الآن عند كثير من اهل العلم منهم ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم يقولون لا باس بالاستعانة باهل الكتاب في قتال من سواهم اذا كان حكمنا هو الغالب ويكرهون ذلك اذا كانت احكامنا بخلاف ذلك ونعوذ بالله من تلك الحال *

﴿فقال هذا القائل﴾ فانتم رويتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مايخالف هذا يعني ﴿ماقدحدثنا﴾ عبيد بن رجال قال ثنا هدية(١) بن عبدالوهاب قال ثنا الفضل بن موسى السيناني قال ثنا محمد بن عمرو عن سعد بن المنذر بن ابي حميد الساعدى عن جده الساعدى قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد حتى اذا خلف ثنية الوداع اذا هو بكتيبة(٢) خشناء فقال من هؤلاء فقالوا بنو قينقاع وهم رهط عبدالله بن سلام وقوم عبدالله بن ابي بن سلول فقال اسلموا فابوا فقال قل لهم فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين *

﴿قال ابو جعفر﴾ ومعنى قولهم في هذا الحديث وهم قوم عبدالله بن ابي بن سلول ليس يعنون بذلك ان عبدالله بن ابي منهم لان عبدالله بن ابي ليس من اليهود ولكنه من الرهط الذين يرجع الانصار اليهم بانسابهم ولكنه خذل بنفاقه فاما نسبه فيهم فقائم وقيل انهم قومه اي لانهم قومه بحالفته لا بما سوى ذلك *

﴿قال﴾ هذا القائل فهذا يخالف الآثار الاول في موضعين اما (احدهما) فانه جعلهم مشركين بقوله لهم انا لا نستعين بالمشركين على المشركين *

(واما الآخر) فمنعه اياهم من القتال معه * وفي حديث ثابت بن الحارث الذي قد رويناه في ما تقدم منا في هذا الباب دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهود الذين كانوا في النضير الى القتال معه *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان هذا الحديث غير مخالف لذلك الحديث ولا لشيء مما رويناه في هذا الباب لان وجه قول رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) هدية بفتح اوله وكسر ثانيه و تشديد التحتانية ابن عبد الوهاب المروزى صدوق ربما وهم مات سنة احدى واربعين ومائتين رحمه الله تعالى۔

(٢) في مجمع بحار الانوار كتيبة خشناء اى كثيرة السلاح ١٢ الحسن النعماني

وسلم لهؤلاء اليهود الذين من بنى قينقاع ماقال لهم في حديث ابى حميد كان بعد وقوفه صلى الله عليه وآله وسلم على ما بينهم وبين عبدالله بن ابى المنافق من الحلف والمحالفة هى الموافقة من الحالفين للمحالفين فكانوا بذلك خارجين من اهل الكتاب الذين كانوا من اهله * واما من سواهم من اليهود الذين كانوا في النضير في ذلك بخلافهم لانهم لم يحالفوا منافقا وكان اولئك لما حالفوا المنافق الذى حالفوه مرتدين عما كانوا عليه الى ماهو عليه وكانوا بذلك كالمرتدين من من اهل ملتنا الى يهودية اوالى نصرانية فلايكون بذلك يهوديا ولا نصرانيا لان ذبائحهم غير ماكولة وكان نساؤهم اللاتى دخلن معهم في ذلك غير منكوحات فمثل ذلك بنو قينقاع لما حالفوا عبدالله بن ابى المنافق فواطأوه على ماهو عليه من النفاق ورافقوه على ذلك خرجوا بذلك من حكم الكتاب الذى كانوا من اهله وصاروا مشركين كمشركي العرب الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لايستعين بهم فلم يستعن بهم في قتاله المشركين كذلك فامامن سواهم ممن تمسك بكتابه الذى جاء به النبى الذى يذكر انه جاء على دينه فخالف لاولئك ولا بأس بالاستعانة بمثله في قتال المشركين لانه ليس بمشرك انما هو من اهل كتاب وهو عدو للكفار من عبدة الاوثان كما نحن اعداء لهم والله سبحانه نسأله التوفيق والعصمة *

باب

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المدد الذى يجوز ان يضحى بالبدنة عنهم ﴾

﴿ حدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا يوسف بن بهلول قال ثنا عبدالله بن ادريس قال ثنا محمد بن اسحاق عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة

باب بيان مشكل ماروى في المدد الذى يجوز ان يضحى بالبدنة عنهم

ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت ولا يريد قتالا وساق معه الهدي وكان الهدى سبعين بدنة وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث ان كل بدنة كانت من تلك البدن عن عشرة من القوم الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير انا لم نجد احدا ممن روى هذا الحديث عن الزهري تابع محمد بن اسحاق على ما رواه عليه من عدد الناس الذين كانوا حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانهم كانوا سبع مائة *

﴿فمن﴾ خالفهم في ذلك وذكر انهم كانوا بضع عشرة مائة معمر بن راشد وسفيان بن عيينة ﴿كما حدثنا﴾ محمد بن النعمان السقطي قال ثنا الحميدى قال ثنا سفيان قال ثنا الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى واشعره واحرم منها * قال سفيان انتهى حفظي من الزهري الى هذا وكان طويلا فثبتني فيه معمر *

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن جعفر بن اعين قال ثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري * قال واخبرني عروة بن الزبير ان المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما صاحبه ثم ذكر مثله *

﴿وكما حدثنا﴾ احمد بن شعيب قال ثنا يعقوب بن ابراهيم يعني الدورقي قال ثنا يحيى القطان قراءة علينا من كتابه قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور ومروان مثله * والجماعة اولى بالقبول والحفظ من واحد لان كل اصحاب الزهري ممن روى هذا الحديث عنه قد وافق

معمر او سفيان على ما رويا عليه عنه وخالف ابن اسحاق فيما رواه عليه عنه *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ولم يكن المسور ولا مروان ممن حضر ذلك ولا شاهده وقد كان جابر بن عبدالله والبراء بن عازب الانصارى ممن شهد ذلك فكلاهما اخبر في عدد القوم بخلاف ما اخبر به محمد بن اسحاق فيه *

﴿ كما حدثنا ﴾ يونس والربيع المرادى ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم قالوا اخبرنا شعيب بن الليث غير محمد فانه قال اخبرنا ابي وشعيب بن الليث ثم اجتمعوا جميعا فقالوا عن الليث قال ثنا ابو الزبير عن جابر بن عبدالله قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فبايعناه وعمر بن الخطاب آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يزيد بن سنان قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سالم بن ابي الجعد (قال) شعبة واخبرنى حصين قال سمعت سالما قال قلت لجابر بن عبدالله كم كنتم تحت الشجرة قال كنا الفا وخمس مائة *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يزيد قال حدثنا الحسين بن عمر بن سفيان قال ثنا جرير قال قال الاعمش حدثني سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال الفا واربع مائة *

﴿ وكما حدثنا ﴾ محمد بن على بن زيد الحلوانى قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبدالله يقول كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم يبق منها قطرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شفير البير فمضمض ومج في البير فما مكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا ورويت رحالنا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فثبت بذلك في عدد القوم الذين كانوا يومئذ مع رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ماروى محمد بن اسحاق من عددهم * ثم احتمل ان يكون البدن عددها كما ذكر محمد بن اسحاق او خلاف ذلك غير انا قد وقفنا انه انما نحرت كل بدنة منها عن سبعة كذلك ذكر جابر *

﴿ كما حدثنا ﴾ محمد بن علي بن داود قال ثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عائشة قال انا حماد بن قيس بن سعد عن عطاء عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذبح البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة * ﴿ وكما حدثنا ﴾ يزيد قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يزيد قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا ابو عوانة عن سليمان بن قيس عن جابر قال نحرنا يوم الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين بدنة كل بدنة عن سبعة * ﴿ وكما حدثنا ﴾ يزيد قال ثنا ابو كامل قال ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر بن عبد الله مثله *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه * ﴿ وكما حدثنا ﴾ ابراهيم ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا مالك بن انس ثم اجتمعا فقالا عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله حدثه انهم نحروا يوم الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة * ففي هذا ان السبعين لم تنحر الا عن خاص من القوم الذين عددهم الف واربع مائة *

﴿ فقال قائل ﴾ فقد روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم ضحوا البعير عن عشرة ﴿ وذكر ما قد حدثنا ﴾ محمد بن عبد الرحيم الهروي قال ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي * ﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا هدبة بن عبد الوهاب قالا ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن علباء (١) بن

(١) في التقريب علباء بكسر اوله وسكون اللام بمدها موحدة ومد (ابن احمر) اليشكري بفتح التحتانية وسكون المعجمة بصري صدوق من القراء من الرابعة ١٢

احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فضحينا البعير عن عشرة *

(فكان جوابنا له) في ذلك ان هذا الحديث قد روي كما ذكر ولكنه قد وافق جابراً بما في السبعة و زاد عليه ما فوقها فمادت السبعة اجماعا وما فوقها يطلب الدليل عليه غير انه زيادة على ما في حديث جابر والزيادة اولى فنظرنا هل روي ما يخالفه * (فوجدنا) احمد بن داود قد حدثنا قال ثنا هدبة (١) بن خالد قال سمعت ابان بن يزيد يحدث عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الجزور عن سبعة * (ووجدنا) احمد حدثنا قال حدثنا ابراهيم بن الحجاج قال ثنا ابان عن قتادة عن انس رفعه مرة ولم يرفعه ثانية مثله *

(قال ابو جعفر) رحمه الله عليه فكان هذا اولى لان في هذا التوفيق من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العدد الذي هو سبعة مما يمنع ان يجزى عما هو اكثر من ذلك غير ان بعض الناس قد احتج في هذا السبعة (بما حدثنا) الحسين بن نصر قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال علي ناقة وقد عزبت (٢) علي فقال اشتر سبعا من الغنم *

(فهذا) يدل على ان الجزور عدله سبعة من الغنم (فكشفنا) عن ذلك فوجدنا هذا الحديث فاسد الاسناد (كما حدثنا) الربيع المرادي قال ثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ثم ذكره * (فعقلنا) بذلك

(١) هدبة بضم وله وسكون الدال بعدها موحدة ابن خالد القيسي ثقة عابد من صغار التاسعة ١٢ تقريب (١) في مجمع بحار الانوار عزب اذا بعد والشاء عازب حيال اي بعيدة المرعي قال لا تاوي الى المنزل في الليل ١٢ الحسن النعماني

ان عطاء الذى رواه ابن جريج عنه ليس بابن ابي رباح وانما هو الخراساني الذى لم يسمع من ابن عباس ولم يره فماد الذى وجدناه يوجب حكم السبعة في البدنة هو ما رويناه عن انس في ذلك لا ما سواه وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روى في البدا من الابل هي خاصة ام من الابل والبقر جميعاً *

﴿ قال الطحاوى ﴾ حدثنا الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا ابو بكر بن عياش عن عمرو بن ميمون عن ابي حاضر (١) عن ابن عباس قال قلت البدن فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبقر *

﴿ قال الطحاوى ﴾ فتأملنا هذا الحديث فكان الذى وجدناه فيه قول ابن عباس قلت البدن فامر رسول صلى الله عليه وآله وسلم بالبقر من غير ذكر منه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه امر بالبقر لانها بدن وقد يحتمل ان يكون امر بها لانها تجزئ مما يجزئ منه البدن لا انها في انفسها بدن كما امر بالشاء مكانها ليس لانها بدن *

﴿ وحدثنا ﴾ الربيع ايضا قال حدثنا اسد قال حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول اشتركنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحج والعمرة كل سبعة في بدنة فقال رجل ارأيت البقرة ايشترك فيها كما يشترك في الجزور فقال ماهي الا

(١) في كنى التقريب ابو حاضر بالضاد المعجمة اسمه عثمان بن حاضر الازدي وفي الاسماء منه عثمان بن حاضر ابو حاضر ويقال عثمان بن ابي حاضر وهو وهم صدوق من الرابعة رحمه الله تعالى ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه

﴿ باب بيان مشكل ما روي في البدا من الابل هي خاصة ام من الابل والبقر جميعاً ﴾

من البدن * وحضر جابر بن عبد الله الحديبية فقال اشتركنا سبعة في بدنة ونحرنا سبعين بدنة يومئذ *

﴿ قال الطحاوی ﴾ فكان ادخال البقرة في البدن في هذا الحديث انما هو من قول جابر بغير ذكر منه اياه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن زيد عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجلسوا استمعون الذكر فمثل المهجر كالذی يهدی بدنة ثم كالذي يهدی بقرة ثم كالذی يهدی الكبش ثم كالذی يهدي الدجاجة ثم كالذی يهدی البيضة * (وحدثنا) المزنی قال ثنا الشافعی قال انا محمد بن اسمعيل عن ابن ابی ذئب عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر عن ابی هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ المزني قال حدثنا الشافعی قال ثنا سفيان عن الزهری عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر نحوه *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن خزيمة وفهد بن سليمان قالا ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني ابن الهاد (١) عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل المهجر الى الصلوة كمثل الذی يهدی بدنة ثم الذی على اثره كمثل الذی يهدي البقرة ثم الذی على اثره كمثل الذی يهدی الكبش ثم الذی على اثره كالذی يهدي الدجاجة ثم الذي على

---

(١) هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثی ابو عبد الله المدنی ثقة مكثر من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى ١٢ الحسن النعماني

اثره كالذي يهدي البيضة *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن سمي مولى ابى بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام للخطبة حضرت الملائكة يستمعون *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا محمد بن المنهال قال حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله * ﴿وحدثنا﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿قال﴾ الطحاوي فكان فيما روينا في هذا الفصل من هذا الباب ما قد دلنا على ان البدن خلاف البقر لتمييز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فى الاسماء وفى الثواب عليهما وان كان كل صنف منهما يجزى من الصنف الآخر لا انهما كلها بدن ولكن البدن هى البدن المعقولة من الابل و البقر تجزى عما تجزى منها الا لانها بدن والله نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المرور بين يدى المصلي بحضرة البيت الحرام و في الغيبة عنه﴾

باب بيان مشكل ما روى في المرور بين يدى المصلي بحضرة البيت الحرام او في الغيبة عنه

﴿ حدثنا ﴾ يونس قال ثنا سفيان بن عيينة عن كثير بن كثير (١) عن بعض اهله سمع المطلب يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي مما يلي باب بني سهم والناس يمرون بين يديه ليس بينه وبين القبلة شيء *

﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن داود بن موسى قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان قال سمعت ابن جريج يحدث عن كثير بن كثير عن ابيه عن جده المطلب بن ابي وداعة فذكر مثله غير انه قال ليس بينه وبين الطواف سترة * قال سفيان فحدثنا كثير بن كثير بعد ما سمعته من ابن جريج قال اخبرني بعض اهلي ولم اسمعه من ابي *

﴿ وحدثنا ﴾ يزيد بن هارون قال ثنا هشام قال انا ابن عم المطلب بن ابي وداعة عن كثير بن المطلب بن ابي وداعة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك *

﴿ قال الطحاوي رحمة الله عليه ﴾ ففي هذا الحديث اطلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للطائفين بالبيت المرور بين يديه وهو يصلي *

﴿ فقال قائل ﴾ فكيف تقبلون هذا وانتم تروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ما (قد حدثنا) يونس قال انا عبدالله بن وهب ان مالكا حدثه عن زيد بن اسلم عن عبدالرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان *

(وما قد حدثنا) يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري مثله * ﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابن ابي

(١) هو كثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة السهمي المكي ثقة من ٦ ا ه كذا في التقريب ١٢ الحسن النعماني

داود قال ثنا ابو ظفر (١) قال ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله ﴿وماقد حدثنا﴾ يونس قال ثنا سفيان عن صفوان بن سليمان عن نافع بن جبير عن سهل بن ابي حثمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته * ﴿وماقد حدثنا﴾ محمد بن علي بن داود قال ثنا خالد بن ابي زيد(٢) قال ثنا اسمعيل بن جعفر ثم اجتمعا فقالا عن صفوان بن سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿قال هذا القائل﴾ ففي هذا منعه المرور بين يدي المصلي و من اطلاق المصلي لغيره المرور بين يديه و هذا ضد ما رويتموه عن المطلب عنه *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله عزوجل وعونه ان هذا مما لا تضاد فيه لان ما رويناه عن المطلب ماذكر على حكم الصلوة في الكعبة مع المعاينة والآثار الاخر على الصلوة بتحري الكعبة وبالغيبة عنها وقد وجدنا الصلوة الى الكعبة بالمعاينة لما يصلي الناس من جوانبها فيستقبل بعضهم وجوه بعض ويكون ذلك مطلقا لهم غير مكروه ورأينا الصلوة بخلاف ذلك المكان مما لا معاينة فيه للكعبة بخلاف ذلك في كراهة استقبال وجوه الرجال بعضهم بعضا وفي الزجر عن ذلك والمنع منه فعقلنا بذلك ان الكعبة مخصوصة بهذا الحكم في الصلوة اليها وفي الاطلاق للناس استقبال وجوه المصلين اليها بخدودهم في

---

(١) في التقريب عبد السلام بن مطهر بن حسام الازدي ابو ظفر بفتح المعجمة والفاء البصري صدوق من التاسعة * مات سنة اربع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى ١٢ (٢) كذا في الاصل ولعله خالد بن يزيد ١٢ الحسن النعماني

صلاتهم اليها اتسع لهم بذلك مرورهم بين ايديهم في صلاتهم اليها واستقبالهم اياهم في ذلك بوجوههم وخدودهم وعقلنا ان الصلوة في الغيبة عنها بخلاف ذلك وانه لما كان استقبال الناس بعضهم بعضاً بوجوههم وبخدودهم ممنوعاً منه ضاق عليهم مرورهم بينهم فيها وضاق على المصلين اطلاق ذلك لهم فيها ٭

﴿ فبان ﴾ بحمد الله ونعمته بما ذكرنا ان لا تضاد في شيء مما ذكرناه في هذا الباب وان كان كل واحد من المعنيين اللذين ذكرا فيه باين بحكمه عن المعنى الآخر منهما والله نسأله التوفيق ٭

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الهجرة هل قطعها ﴾

باب بيان مشكل ماروى في الهجرة هل قطعها

﴿ حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ٭

﴿ وحدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا القواريري قال ثنا يحيى عن سفيان ثم ذكر باسناده مثله ٭

﴿ وحدثنا ﴾ فهد قال حدثنا النفيلي قال قال ثنا زهير بن معاوية قال حدثني عاصم الاحول عن ابي عثمان حدثني مجاشع قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باخي معبد ليبايعه فقلت يارسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها فقلت فعلى اى شيء تبايعه فقال على الايمان او على الاسلام والجهاد قال فلقيت معبداً بعد وكان اكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع ٭

﴿ وحدثنا ﴾ فهد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا شيبان وهو النحوي عن يحيى بن ابي كثير

عن

عن يحيى بن ابي اسحاق عن مجاشع بن مسعود النهدى انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابن اخيه ليبايعه (١) على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل نبايع على الاسلام فانه لا هجرة بعد الفتح ويكون من التابعين باحسان ﴿وحدثنا﴾ ابن ابي داود قال ثنا الوهبي قال ثنا شيبان ثم ذكر باسناده مثله * (وحدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا حبان بن هلال قال ثنا ابو عوانة عن يزيد ابن ابي زياد عن مجاهد عن صفوان بن عبد الرحمن او عبد الرحمن بن صفوان قال لما كان فتح مكة جاء بابيه فقال يا رسول الله اجعل لابي نصيبا من الهجرة قال لا هجرة اليوم فدخل على العباس فخرج العباس في قميص ليس عليه رداء فقال يا رسول الله قد عرفت فلانا والذي كان بيني وبينه وانه جاء بابيه فاعنمه فقال لا هجرة فقال العباس يا رسول الله اقسمت قال فمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده ومسح عليه وادخل يده و قال ابررت عمي ولا هجرة * ﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا عبيد الله بن ابي زياد عن ام يحيى ابنة يعلى عن ابيها قال جئت بابي يوم فتح مكة فقلت يا رسول الله هذا ابي يبايعك على الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية *

﴿وحدثنا﴾ ابن ابي داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن امية بن يعلى بن ابن امية ان اباه اخبره ان يعلى قال جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ابي امية يوم الفتح فقلت يا رسول الله بايع ابي على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل ابايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا حبان بن هلال قال حدثنا يزيد بن زريع قال ثنا خالد عن ابي عثمان عن مجاشع بن مسعود انه قال للنبي صلى الله عليه

(١) كذا في الاصل والظاهر باخيه كما مر قبل مصرحا والله اعلم الحسن النعماني
ـ بابنه ـ مصحح

وآله وسلم هذا مجالد بن مسعود فبايعه على الهجرة قال لاهجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعك على الاسلام *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا عبيدالله بن موسى قال ثنا ابراهيم بن اسمعيل عن عبدالرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبدالله بن عمرو قال لما افتتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة فقال في خطبته لا هجرة بعد الفتح *

﴿ قال ﴾ الطحاوى ففي هذه الآثار اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الهجرة انقطعت بفتح مكة * وقد روى ذلك عن ابن عمر وعائشة من قولهما وذكرت عائشة السبب الذى انقطعت الهجرة به بعد فتح مكة والسبب الذى كان يكون به الهجرة قبل فتح مكة (كما قد حدثنا) فهد قال ثنا يحيى بن عبدالله بن الضحاك قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني عبدة عن مجاهد عن ابن عمر قال انقطعت الهجرة بعد الفتح *

﴿ وكما حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا معاوية بن عمرو الازدى قال ثنا ابو اسحاق الفزاري عن عبدالملك عن عطاء قال دخلت انا وعبيد بن عمير على عائشة فقال لها ياام المؤمنين هل من هجرة اليوم قالت لا ولكن جهاد ونية وانما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة يفر الرجل بدينه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ قال الطحاوي ﴾ رحمة الله عليه فاخبرت عائشة بالمعنى الذي كان يكون به الهجرة وانه قد انقطع بفتح مكة *

﴿ ودل ﴾ على هذا المعنى ايضا ماقد رويناه فيما تقدم منا في كتابنا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله لصفوان بن امية لما قدم عليه الى المدينة حين

قيل له قبل ذلك انه لا دين لمن لم يهاجر * ومن اطلاقه له الرجوع الى مكة لانه لو كان الحكم حينئذ على ما كان عليه قبل فتح مكة على هذا المعنى لما اطلق له الرجوع الى الدار التي هاجر منها كما لم يطلق ذلك للمهاجرين اليه الى المدينة قبل فتح مكة حتى جعل لهم اذا قدموها لحجهم اقامة ثلاثة ايام بعد الصدر لا زيادة عليها *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ يونس قال اخبرني انس بن عياض عن عبدالرحمن بن حميد قال سمعت عمر بن عبدالعزيز يسأل السائب بن يزيد ما سمعت في سكنى مكة للمهاجر فقال قال العلاء بن الحضرمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة بعد الصدر للمهاجر * ﴿ وكما حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا حبان قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبدالرحمن بن حميد ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ قال الطحاوى ﴾ وكان المهاجرون يشفقون من ادراك الموت اياهم بها ويعظمون ذلك ويخافونه على انفسهم (كما قد حدثنا) يونس قال ثنا سفيان عن الزهرى عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال مرضت عام الفتح مرضا اشفقت منه على الموت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يارسول الله أأخلف عن هجرتي قال انك لن تخلف بعدى فتعمل عملا تريد به وجه الله الا ازددت به رفعة ودرجة ولعلك ان تخلف بعدى حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان مات بمكة *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب ان مالكا اخبره (ح) وكما حدثنا المزني قال حدثنا الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابى

وقاص قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتدبي ثم ذكر هذا الحديث * ﴿ قال الطحاوى ﴾ افلا ترى الى منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد فتح مكة المهاجرين اليه قبل ذلك الى المدينة من الرجوع الى مكة ان كانوا هاجروا منها وتركوها الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رغبة فيها ومن المقام بها الا ما لا يجدون منه بدا في حجهم اليها من المقام بها ليتأهبوا الخروجهم منها ورجوعهم الى دار هجرتهم ومن اطلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لمن سواهم ممن كان اسلامه بعد فتح مكة فلا دليل ادل على انقطاع الهجرة بعد فتح مكة بعد ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الباب من هذا *

﴿ وقد روى ﴾ عن ثلاثة من الانصار في هذا الباب وهم ابو سعيد الخدرى وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يؤكد هذا المعنى يقولون كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه بعد انزال الله تعالى عليه اذا جاء نصر الله والفتح وبعد قراءته اياها على الناس *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا ابو داود الطيالسى قال ثنا شعبة قال اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت ابا البختري يحدث عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الناس ثم قال انا واصحابى خير والناس خير لا هجرة بعد الفتح * قال ابو سعيد فحدثت بذلك مروان وكان على المدينة فقال كذبت وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت وكانا معه على السرير فقلت اما هذان لو شاءا حدثاك ولكن هذا يعني زيد بن ثابت يخاف ان تنزله عن الصدقة وهذا يخاف

ان تعزله عن عرافة قومه يعني رافع بن خديج قال فشد على بدرته فلما رأيا ذلك قالا صدق *

﴿ فقال قائل ﴾ افيخالف هذا ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ماقد (حدثنا) الربيع المرادى قال حدثنا شعيب بن الليث قال ثنا الليث عن يزيد بن ابي ثابت عن ابى الخير ان جنادة بن ابي امية حدثه ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعضهم لبعض ان الهجرة قد انقطعت واختلفوا في ذلك قال فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يارسول الله ان ناسا يقولون ان الهجرة قد انقطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاتنقطع الهجرة مادام الجهاد *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ ابن ابى داود قال ثنا عمرو بن ابي سلمة (١) عن ابن زبر عن بسر ابن عبيد الله عن ابى ادريس الخولاني عن ابى حسان بن الضمرى (٢) عن عبد الله بن وقدان السعدي قال وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يارسول الله اخبرني عن حاجتي فقال وماحاجتك فقلت انقطعت الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت خيرهم حاجة او قال حاجتك خير حاجتهم لاتنقطع الهجرة ماقوتل الكفار *

---

(١) قال في تهذيب التهذيب عمرو بن ابي سلمة التنيسي يروي عن عبد الله بن العلاء بن زبر واورد فيه ان بسر بن عبيد الله الحضرمى الشامى روى عنه عبد الله ابن العلاء بن زبر وهذا هو صحيح والله اعلم ١٢ (٢) وايضا قال فيه ان عبد الله بن السعدى هو عبد الله بن وقدان روى عنه حسان بن الضمرى وفي باب حسان قال حسان بن الضمري هو حسان بن عبد الله الشامي روي عنه ابو ادريس الخولاني والله اعلم ١٢ القاضى محمد شريف الدين الحنفي عفي عنه

﴿ وما قد حدثنا ﴾ محمد بن عبد الرحيم الهروى قال ثنا دحيم قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا ابن زبر انه سمع بسر بن عبيد الله حدث عن ابى ادريس الخولاني عن عبد الله بن وقدان القرشي وكان مسترضعا في بنى سعد بن بكر قال وفدت في نفر من بنى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ محمد بن عبد الرحيم قال ثنا دحيم قال ثنا يحيى بن حمزة عن عطاء الخراساني عن عبد الله بن محيريز عن عبد الله بن السعدى (١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان هذا غير مخالف لشيء مما قد تقدمت روايتنا له في هذا الباب لانه قد يحتمل ان يكون اراد بذلك الكفار من اهل مكة الذين كانوا يقاتلون حتى فتحت عليهم بما فتح الله به عليهم *

﴿ قال ﴾ افيخالف هذا ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر (ما قد حدثنا) الهروي قال ثنا الوليد قال ثنا حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابى عوف الجرشي عن ابي هند البجلي انه سمع معاوية يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا ينقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها قال ذلك ثلاث مرات *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان هذه الهجرة المذكورة في هذا الحديث ليست الهجرة المذكورة في الاحاديث الاول انما هي هجرة السوء لا الهجرة الاخرى المذكورة فى الآثار الاول الا تراه

(١) عبد الله بن السعدى اسمه عمرو وقيل قدامة وقيل عبد الله بن وقدان ابو محمد توفي سنة سبع وخمسين ١٢ تهذيب التهذيب *

يقول

تقول حتى تنقطع التوبة اى انما الهجرة التى يهجر بها ما كان قبلها مما قطعته التوبة وقد دل على ذلك ماقدروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما فيه تفرقة بين هاتين الهجرتين*

﴿كما قدحدثنا﴾ عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي قال ثنا سليمان بن عبدالرحمن قال ثنا اسمعيل بن عياش قال ثنا ضمضم عن شريح بن عبيد عن مالك بن يخامر السكسكى عن عبدالرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الهجرة خصلتان (احدهما) ان تهجر السيئات (والاخرى) ان تهاجر الى الله والى رسوله ولا تنقطع الهجرة مابقيت التوبة ولا تزال مقبوله حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى بالناس العمل*

﴿وقدروى﴾ في هذا الباب ايضا ماقد حدثنا الربيع المرادى قال ثنا اسد قال ثنا يحيى بن زكريا بن ابى زائدة قال حدثنى عبدالرحمن بن ابى سليمان قال الطحاوى وهو ابن عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة* قال حدثنى حمزة بن ابى اسيد عن الحارث بن زياد قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق وهو يبايع الناس على الهجرة فقلت يارسول الله الا تبايع هذا قال ومن هذا قلت ابن عمى حوط بن يزيد قال لا انكم يامعشر الانصار لا تهاجرون الى احد ولكن الناس يهاجرون اليكم*

﴿وماقدحدثنا﴾ فهد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا عبد الرحمن (١) ابن الغسيل قال حدثنى حمزة بن ابى اسيد وكان ابوه بدريا قال حدثنى الحارث بن زياد الساعدى الانصارى انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق وهو يبايع الناس على

(١) هو عبدالرحمن بن سليمان بن الغسيل والحارث بن زياد الصحابى له حديث كذا في التقريب ١٢ الحسن النعماني

الهجرة فقال هذا حوط بن يزيد او يزيد بن حوط ثم ذكر مثله * (قال الطحاوى) وهذا عندنا والله اعلم غير مخالف للشئ مما تقدمت روايتنا له في هذا الباب لان هذا كان قبل فتح مكة فكان وقت مهاجر و ليس ما بعد فتح مكة كذلك * (وقد روى) ايضا في الهجرة الثانية التي بعد فتح مكة (ما قد حدثنا) ابن ابي داود وابن ابي مريم جميعا قالا ثنا ابو عيسى فديك بن سليمان قال ثنا الاوزاعى عن الزهري عن صالح بن بشير بن فديك قال خرج فديك (١) الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله انهم يزعمون انه من لم يهاجر هلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا فديك اقم الصلوة وآت الزكاة واهجر السوء واسكن من ارض قومك حيث شئت تكون مهاجرا *

﴿ ففى ﴾ هذا الحديث بيان الهجرة التى يدخل فيها من يدخل فيها بعد فتح مكة وانها هجرة السوء وانها لا تمنع من السكنى بغير المدينة وانها خلاف الهجرة التى تمنع من السكنى في الدار التى كان المهاجر منها وفيما ذكرنا من هذا بيان لما وصفنا وقد وجدنا ما هو ادل على ما ذكرنا من هذا وهو قول الله عز وجل في كتابه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه * فاخبر ان السابقين الذين ذكرهم في هذه الآية هم المهاجرون وكان معقولا انه اراد بذلك من هاجر الى رسوله من الدار التى كان فيها من دور الكفر من مكة وما سواها الى دار الهجرة وهي المدينة وكان معقولا ان الانصار الذين ذكرهم فيها هم الذين قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان منهم من امره ما كان منهم فيه من الايمان به والتصديق له والبذل منهم بانفسهم و اموالهم حتى فتح الله بهم اعظم الدور التى كان

(١) في التجريد فديك ابو بشير الزبيدي له صحبة روى عنه حفيده صالح ـ الحسن

فيها الكفار به والراغبون عنه والمقاتلون له فكان معقولا ان الذين اتبعوهم باحسان هم الذين دخلوا الاسلام بعد ذلك وبعد ان صارت مكة دار الاسلام ﴿ودل﴾ على ذلك ما قد رويناه مما تقدم منا في كتابنا هذا من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمجاشع لما اتاه باخيه بعد الفتح ليبايعه على الهجرة فقال لا بل نبايع على الاسلام فانه لا هجرة بعد الفتح ويكون من التابعين باحسان * والله سبحانه وتعالى نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله اذا اراد الله بعبد خيرا عسله﴾

﴿حدثنا﴾ ابو امية قال ثنا يحيى بن كثير بن يحي بن عبد الله بن ابي كثير ثنا عبد الله بن يحي بن ابي كثير عن ابيه عن جبير بن نفير الحضرمي عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عسله قالوا وكيف يعسله قال يهديه الى عمل صالح حتى يقبضه عليه *

﴿وحدثنا﴾ فهد بن سليمان قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن ابيه عن عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا عسله وهل تدرون ما عسله قالوا الله ورسوله اعلم قال يفتح الله تعالى له عملا صالحا بين يدي موته حتى يرضى عنه جيرانه ومن حوله *

﴿قال الطحاوى﴾ رحمه الله تعالى فطلبنا معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عسله ما هو فوجدنا العرب تقول هذا رمح فيه عسل يريدون فيه اضطراب فشبهوا سرعته التي هي اضطرابه باضطراب ما سواه من الرمح

﴿باب بيان مشكل ما روي من قوله اذا اراد الله بعبد خيرا عسله﴾

وغيره فاحتمل ان يكون قوله عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله بعبد خيرا عسله * ان يكون اراد الى ما يحب من الاعمال الصالحة حتى يكون سببا لادخاله اياه جنته والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تمتيع النساء المطلقات ﴾

باب بيان مشكل ماروي في تمتيع النساء المطلقات

﴿ حدثنا ﴾ روح بن الفرج قال ثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن ابي الزبير المكي انه سال عبد الحميد بن عبدالله بن ابي عمرو ابن حفص عن طلاق جده ابي عمرو فاطمة بنت قيس فقال له عبد الحميد طلقها البتة ثم خرج الى اليمن فوكل عياش بن ابي ربيعة فارسل اليها عياش ببعض النفقة فسخطتها فقال لها عياش مالك علي من نفقة ولا سكنى فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسأليه فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عما قال فقال لها ليس لك نفقة ولا سكنى ولكن متاع بالمعروف اخرجي عنهم فقالت اخرج الى بيت ام شريك فقال لها ان بيتها يوطأ انتقلي الى بيت عبد الله بن ام مكتوم الاعمى فهو اقل *

﴿ وحدثنا ﴾ روح قال ثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال ثنا الليث عن عبدالله ابن يزيد مولى الاسود عن ابي سلمة عن فاطمة ابنة قيس نفسها بمثل حديث الليث عن ابي الزبير حرفا بحرف *

﴿ قال الطحاوي رحمة الله عليه ﴾ فكان في هذا الحديث ما اضيف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس لك عليهم نفقة ولا سكنى ولكن متاع بالمعروف * فاحتمل ان يكون ذلك على الايجاب واحتمل ان يكون

على الندب والحض لا على الايجاب *
(فتأملنا) ذلك فوجدنا الله عز وجل قد ذكر متع الطلاق في ثلاثة مواضع في كتابه وهي قوله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين * وقوله قبل ذلك ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره *(١) فكان ذلك ما احتمل ان يكون كمثل قوله عز وجل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين * فكان ذلك على الندب والحض لا على الايجاب فيكون مثل ذلك قوله تعالى في متع المطلقات حقا على المحسنين وحقا على المتقين يكون ذلك على الترغيب في ذلك والحض عليه فيكون في المطلقات جميعا مدخولا بهن او غير مدخول بهن كما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه *
(كما قد حدثنا) يونس بن عبد الاعلى قال ثنا عبد الله بن وهب قال انا يحيى ابن ايوب وموسى بن ايوب الغافقي عن عمه اياس بن عامر انه سمع علي بن ابي طالب يقول ذلك يعني لكل مطلقة متعة واحتمل ان يكون على الايجاب لبعضهن دون بعض كما قد روى عن عبد الله بن عمر في ذلك (ما قد حدثنا) يونس قال انا ابن وهب ان مالكا اخبره عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يقول لكل مطلقة متعة الا التي تطلق وقد فرض لها صداق فحسبها نصف ما فرض لها *
(وما قد حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو حذيفة موسى بن مسعود قال ثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فذكر مثله *
فكان في هذا من قول ابن عمر اخراج المطلقات قبل الدخول بهن من المتع التي ذكرنا ثم التمسنا حكم ذلك من طريق النظر (فوجدنا) الواجب ابدا الامن الايقاع يجب بوقوع التزويجات وانعقادها لا عما سوى ذلك ولما

(١) ولم يذكر الموضع الثالث ولعله سهو والصحيح موضعين كما ذكرهما - الحسن النعماني

كانت المتع لا توجبها التزويجات التى لا طلاق معها لا يوجبها الطلاق الذى يكون بعدها اخرى *

﴿فان قال قائل﴾ فقد رأينا الطلاق يوجب النفقة والسكنى في العدة ولم يكونا واجبين قبل ذلك *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله وعونه ان الامر ليس كما ذكر ولكنهما قد كانا واجبين بالتزويج وجوب المهر فمع الطلاق الواقع فيه فهذه حجة في نفى وجوب المتعة للمطلقة بعد الدخول فاما المطلقات قبل الدخول فقد اختلف اهل العلم فيهن هل لهن متع ام يحكم بها على مطلقيهن الذين لم يكونوا فرضوا لهن صداقا ام لا *فقال قائلون لهن عليهم المتع وان كانوا قد اختلفوا في مقادير المتع فقال قائلون منهم هي المقدار الذى يجزى فيه الصلاة من اللباس وممن قال ذلك منهم كثير من الكوفيين فمنهم ابو حنيفة والثوري والقائلون بقولهما *وقال آخرون منهم بمقدار المتعة في هذا هو نصف صداق مثلها من نسائها اى يرجع في مثل صداقها الى امثال صدقات امثالهن *وممن قال ذلك منهم حماد بن ابى سليمان وهذا هو الاولى مما قالوه فى ذلك على اصولهم التى بنوا هذا المعنى عليها (وقال قائلون) من اهل العلم سواهم ان المتع فى هذا مخصوص عليها مامور بها غير مجبر عليها *وممن قال ذلك منهم مالك بن انس ومن خالف الآخرين الذين ذكرناهم فى ذلك لان اولئك يوجبونها ويجبرون عليها ويحبسون فيها وكان الاولى في ذلك عندنا والله اعلم الايجاب لها والحبس فيها لان التزويج لما وقع بلا تسمية صداق اوجب لها مهر المثل على زوجها كما اوجب ملك بضعها لزوجها فلما وقع الطلاق قبل الدخول اسقط عن الزوج نصف الواجب عليه قبل الطلاق مما قد كان محبوسا في جميعه لو لم يطلق فاذا طلق اسقط عنه بالطلاق نصفه وبقى

النصف الباقي عليه كما كان عليه قبل ذلك من لزومه اياه واخذه به وحبسه فيه كما اذا سمى لها صداقا ثم طلقها قبل دخوله بها فزال عنه نصفه ويكون النصف الباقى لها عليه على حكم كله الذى كان لها عليه قبل الطلاق من لزومه اياه ومن حبسه لها فيه وقد رويت عن المتقدمين آثار في المتع في الطلاق ونحن ذاكروها في هذا الباب ان شاء الله تعالى *

﴿فمنها ما قد حدثنا﴾ سليمان بن شعيب قال ثنا عبد الرحمن بن زياد قال ثنا شعبة قال اخبرني الحكم ان رجلا خاصم الى شريح في متعة امرأة فقال شريح وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين * فان كنت من المتقين فعليك متعة ولم يقض به *

﴿ومنها ما قد حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب عن شعبة عن ايوب عن سعيد بن جبير قال لكل مطلقة متعة *

﴿ومنها ما قد حدثنا﴾ يوسف بن يزيد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال انا عبد الملك عن عطاء قال لكل مطلقة متاع الا التى طلقها قبل ان يدخل بها وقد فرض لها فلها نصف الصداق *

﴿ومنها ما قد ثنا﴾ يوسف قال ثنا سعيد قال ثنا هشيم قال انا مغيرة عن ابراهيم ومحمد بن سالم عن الشعبي مثله *

﴿ومنها ما قد ثنا﴾ يوسف قال ثنا سعيد قال ثنا هشيم قال انا جويبر عن الضحاك انه قال لكل مطلقة متاع حتى المختلعة *

﴿قال الطحاوى﴾ وفيما ذكرنا فيما تقدم من هذا الباب ما قد دل على الصحيح مما قد قالوه ذلك مما ذكرناه عنهم والله سبحانه نسأله التوفيق

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آسار السباع والدواب وسواها من طهارة وغيرها ﴾

﴿ حدثنا ﴾ الحسين بن منصور قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الوليد بن كثير المخزومي عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيدالله ابن عبدالله يعني ابن عمر عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الماء ينوبه من السباع فقال اذا بلغ الماء قلتين فليس يحمل الخبث *

﴿ قال الطحاوى ﴾ فكان في هذا الحديث ان ما كان من الماء دون القلتين يحمل الخبث *

﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال انا هناد بن السرى و الحسين بن الحريث عن ابي اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر عن عبيدالله بن عبدالله بن عمر عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الماء وماينوبه من السباع والدواب فقال اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث * قال فكان في هذا الحديث ادخال الدواب والسباع في هذا الحكم الذى قد ذكرناه *

﴿ وحدثنا ﴾ الحسين بن نصر قال سمعت يزيد بن هارون قال انا محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيدالله بن عبدالله بن عمر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل عن الحياض التى بالبادية يصيب منها السباع فقال اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل نجساً فقال ففى هذا الحديث مثل ما في الحديث الذى بدأنا بروايتنا اياه في هذا الباب ﴿ فقال قائلون ﴾ كيف تقبلون هذا الحديث في آسار السباع والدواب وانتم تروون عن رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله وسلم فيها مايخالف ماقد رويتموه في هذا الباب فيها *

﴿فذكر ماقد حدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة (ح وحدثنا) الربيع بن سليمان بن داود الجيزي الازدي قال ثنا اسمعيل بن ابي اويس قال ثنا عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ثم اجتمعا فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الحياض التي تكون بين مكة والمدينة فقالوا يارسول الله يردها السباع والكلاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها مافي بطونها وما بقي فهو لنا طهور *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان هذا الحديث الذي ذكروه ليس من الاحاديث التي يحتج بمثلها لانه انما دار على عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم وحديثه عند اهل العلم بالحديث في النهاية من الضعف *

﴿ثم التمسنا﴾ حكم هذا الباب في سوى ماقد رويناه فيه مما قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه (فوجدنا) بكار بن قتيبة قد حدثنا قال حدثنا ابو عاصم عن قرة بن خالد قال ثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طهور الاناء اذا ولغ فيه الكلب ان يغسل سبع مرات الاولى بتراب *

﴿ووجدنا﴾ بكارا قد حدثنا ايضا قال حدثنا ابو عاصم عن قرة بن خالد قال ثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طهور الاناء اذا ولغ فيه الهرة غسله مرة او مرتين * قرة شك (ووجدنا) اسحاق ابن يونس البغدادي قد حدثنا قال حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ايوب يحدث عن محمد عن ابي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال يغسل الاناء اذا ولغ فيه الكلب سبع مرات اولاهن بالتراب وان ولغت فيه الهرة غسل مرة *

﴿ قال الطحاوى ﴾ فكان فى ذلك اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنجاسة سور الهرة كاخباره بنجاسة الكلب وان كان قد خالف بينهما بطهر منها فجعله فى الكلب سبعا وفي الهر مرة *

﴿ فقال قائل ﴾ كيف تقبلون هذا من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم * وقد رواه هشام بن حسان عن محمد بن سيرين فاوقفه على ابي هريرة لم يتجاوز به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر (ماقد حدثنا) بكار قال ثنا سعيد بن عامر الضبعى قال ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسل سبع مرات اولاهن بالتراب *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ بكار قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال سور الهرة يهراق ويغسل الاناء مرة اومرتين *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ فى ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه ان ايوب فوق هشام في الجلالة والثبت فزيادته عليه مازاده عليه في اسناد هذا الحديث مقبولة وقرة وان لم يكن فوق هشام في الثبت والحفظ ولكنه لم يكن دونه فى ذلك مع ان محمد بن سيرين قد كان اذا اوقف احاديث ابي هريرة فسئل عنها اهى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم * ﴿ كما قد حدثنا ﴾ ابن ابى داود قال ثنا ابراهيم بن عبيد الهروي قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين انه كان اذا حدث عن ابى هريرة فقيل له عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ قال

﴿قال الطحاوى﴾ فدل ذلك ان محمدا رفع هذا الحديث مرة واخذه عنه كذلك ايوب وقرة واوقفه على ابي هريرة لما قرأ على الناس ان كل حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعه منه هشام كذلك وهو في الحقيقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سور الهرة اثبات طهارته *

﴿فذكر ماحدثنا﴾ بكار قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفيان الثوري قال ثنا ابو الرجال(١) عن امه عمرة عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الاناء الواحد و قد اصابت الهرة منه قبل ذلك *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان هذا الحديث مما اخطأ فيه مؤمل في اسناده على الثوری فرواه عنه عن ابي الرجال وابو الرجال الثقة المامون وانما هو عن حارثة بن ابي الرجال وهو ممن يتكلم في حديثه ويضعف غاية الضعف ﴿كما قد حدثنا﴾ يونس قال ثنا ابن وهب قال ثنا سفيان الثوری عن حارثة بن ابي الرجال عن عمرة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك * ثم نظرنا هل روی عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوی هذا الحديث ام لا ﴿فوجدنا﴾ الربيع بن

(١) اورد صاحب تهذيب التهذيب في باب محمد اسمه محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان ويقال ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة الانصاری النجاری ابو الرجال وهو لقب له وكنيته ابو عبد الرحمن و كان جده حارثة من اهل بدر روی عن امه عمرة بنت عبد الرحمن و عنه بنوه حارثة وعبد الرحمن ومالك وذكر في التجريد حارثة بن النعمان شهد بدرا وكان من فضلاء الصحابة قد رأى جبريل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمقاعد * زاد في التقريب في ترجمة محمد

ابن عبد الرحمن ابو الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم مشهور ثقة من الخامسة ١٢

سليمان المرادي قد حدثنا قال ثنا اسد بن موسى قال حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن داود بن صالح بن دينار عن امه ان مولاة لعائشة ارسلتها بهريسة فوجدتها تصلي فاشارت الى ان ضعيها فجاءت هرة فاكلت منها فلما انصرفت عائشة قالت للنساء كان يتقين موضع الهرة فدورتها عائشة ثم اكلت من حيث اكلت الهرة ثم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انها ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ بفضلها *

﴿ ووجدنا ﴾ يوسف بن يزيد قد حدثنا قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا عبد العزيز ابن محمد عن داود بن صالح عن امه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوضأ بفضل الهرة *

﴿ فتأملنا ﴾ هذا الحديث فوجدناه قد رجع الى ام داود بن صالح وليست من اهل الروايات التي يوخذ مثل هذا عنها ولا هي معروفة عند اهل العلم *

﴿ ثم نظرنا ﴾ هل روي في هذا المعنى غير هذا الحديث مما يدل على طهارة سور الهرة * (فوجدنا) يونس قد حدثنا قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة عن حميدة ابنة عبيد بن رفاعة عن كبشة (ا) ابنة كعب ابن مالك وكانت تحت ابي قتادة فدخل عليها فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها ابو قتادة الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي قالت قلت نعم قال فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انها ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات *

﴿ قال الطحاوي ﴾ وكان قوله انها ليست بنجس قد يحتمل ان يكون اراد به في كونها في البيوت وفي مماستها الثياب لا في طهارة سورها وانما الذي فيه

(ا) قال ابن حبان لها صحبة رضي الله عنها ـ الحسن النعماني

طهارة سورها في هذا الحديث فعل ابي قتادة فيه ما قد فعل من توضيه به وقد خالفه في ذلك رجلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله بن عمر وابو هريرة فذهبا الى نجاسته *

﴿كما قد حدثنا﴾ ابن ابي داود قال ثنا الربيع بن يحيى الاشناني قال ثنا شعبة عن واقد بن محمد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا توضأوا من سور الحمار ولا الكلب ولا السنور *

﴿وكما حدثنا﴾ الربيع الجيزى قال ثنا سعيد بن كثير بن عفير قال انا يحيى بن ايوب عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال يغسل الاناء من الهرة كما يغسل من الكلب * ﴿وكما حدثنا﴾ ابن ابي داود قال ثنا سعيد بن ابي مريم قال انا يحيى بن ايوب عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة مثله * فلم يكن مذهب ابي قتادة في ذلك اولى من مذهبهما فيه * ولقد وافقهما على مذهبهما فيه التابعين سعيد بن المسيب والحسن ويحيى بن سعيد الانصارى *

﴿كما قد حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا وهب بن جرير قال ثنا هشام بن ابي عبدالله عن قتادة عن سعيد * ﴿وكما قد حدثنا﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا حماد عن الحسن وسعيد بن المسيب في حديث ابن مرزوق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ولغ السنور في الاناء فاغسله مرتين او ثلاثا * وفي حديث ابن خزيمة قال احدهما يغسله مرة وقال الآخر يغسله مرتين *

﴿وكما قد حدثنا﴾ روح بن الفرج قال ثنا سعيد بن كثير بن عفير قال حدثني يحيى بن ايوب انه سأل يحيى بن سعيد عما لا يتوضأ بفضله من الدواب

فقال الخنزير والكلب والهرة *

﴿ فقال قائل ﴾ في حديث ابي هريرة الذي قد رويته ان الاناء يغسل من ولوغ الهر فيه كما يغسل من ولوغ الكلب فيه افيجب بذلك ان يغسل منهما سواء لا يفضل فيما يغسل من احدهما على ما يغسل عليه من الآخر منهما *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه انه قد يجوز ان يكون اراد ان الاناء مغسول من كل واحد منهما غسلا مختلف العدد مما يغسل منه من الآخر وجمع بينهما انه مغسول منهما وهو عربي ولغة العرب مثل هذا فيها موجود قال الله عز وجل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فاخبر انهم امثالنا ولم يرد بذلك انهم امثالنا في الخلقة التي تتباين نحن وهي فيها ولا انهم مثلنا في انا متعبدون عما ابتلانا الله فيما تعبدنا به مما لم يتعبدهم به ومثل ذلك قوله تعالى ومن الارض مثلهن * يعني مثل السموات وليس يعني بذلك فيما خلقهن عليه ولكنه على ان لهن من العدد مثل ما للسماوات من العدد فمثل ذلك قول ابي هريرة يغسل الاناء من الهر كما يغسل من الكلب ليس على انه مغسول من الهر سبعا كما يكون مغسولا من الكلب سبعا ولكنه مغسول منه كما هو مغسول من الكلب وان اختلفا في العدد *

﴿ وقد ذكر ﴾ ما قال ابن عمر و ابو هريرة في ذلك وما قد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الهر انها من السبع *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن عيسى بن يونس عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السنور من السبع *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان المرادي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ثمن الكلب والسنور * (فكان) في حديث ابي هريرة ان السنور من السبع * وفي حديث جابر عنه النهي عن ثمنها كنهيه عن ثمن الكلب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير * وسنذكر ذلك وما قد روي فيه فيما بعد من كتابنا هذا في موضع هو اولى به من هذا الموضع ان شاء الله تعالى *

﴿ فكان ﴾ في ذلك النهي عن لحومها وكان معقولا ان ما ماس شيئا كان حكمه كما حكم ذلك الشئ في طهارته وفي نجاسته وذلك انا وجدنا اللحمان على اربعة اوجه * (فمنها) لحم طاهر ماكول وهو لحوم الابل والبقر والغنم فآسارها طاهرة لانها ماست لحما طاهرا * (ومنها) لحم طاهر غير ماكول وهو لحم بني آدم وسورهم طاهر لانه ماس لحما طاهرا * (ومنها) لحوم حرام وهو لحم الخنزير والكلب فآسارها حرام لانها ماست لحما حراما * (فهذه) ثلاثة اصناف من اللحمان قد حكم في آسارها بحكمها في الطهارة وفي التحريم وبقيت لحوم اخر وهي لحوم الحمر الاهلية ولحوم كل ذي ناب من السباع * (ومنها) لحوم السنور وما اشبهها ولحوم كل ذي مخلب من الطير وكان لحوم تلك الاشياء ممنوعة من اكلها * فكان القياس على ما ذكرنا في الاصناف الثلاثة من اللحمان التي رد حكم آسارها الى احكامها في الطهارة وفي النجاسة ان يكون آسار هذه الاشياء ايضا ترد الى احكامها *

﴿ فلما كانت ﴾ لحمانها في السنة منهيا عنها ممنوعا منها كما قد روى عن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم مما قد شد ذلك وكما قد روى عن عبد الله بن عمرو عن ابي هريرة في موافقتهما ذلك وكما روي عمن دونهما من التابعين مما يوافقه الذين ذكرناهم وهم سعيد بن المسيب والحسن البصري ويحيى بن سعيد الانصاري * وممن وافقهم على ذلك ممن هو في الطبقة التي دون طبقتهم ابو حنيفة ومحمد بن الحسن رحمة الله عليهم والله سبحانه وتعالى نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امره بالعلانية وتحذيره من السر ﴾

(حدثنا) ابراهيم بن ابي داود قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اوصني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتسمع وتطيع وعليك بالعلانية واياك والسر *

﴿ قال ﴾ الطحاوي فتأملنا هذا الحديث لنقف على المراد به ان شاء الله تعالى فكان الذي حضرنا مما نعتقد بيناه انه اولى الاشياء التي وجدناه يحتملها ان يراد به العلانية من الناس ليكون بعضهم عند بعض على مايظهر لهم منهم ولا يتجاوزون بهم من ذلك الى طلب سرائرهم لان ذلك لا يبلغون حقائقه اذ كان الله عز وجل قد اخفاه عليهم منهم واذ كان قد نهاهم عنه فيهم بقوله ولا تقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا *

﴿ ومثل ﴾ ذلك ماقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما خاطب به الناس (كما حدثنا) مالك بن يحيى ابو غسان الهمداني قال ثنا عبد الوهاب بن

باب بيان مشكل ماروي من امره بالعلانية وتحذيره من السر

عطاء (وكما حدثنا) يزيد بن سنان ثنا شيبان بن فروخ قال ثنا مهدي بن ميمون قال مالك في حديثه اخبرنا الجريري * وقال يزيد في حديثه حدثنا سعيد الجريري عن ابي نضرة عن ابي فراس (١) قال شهدت عمر بن الخطاب يخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس اما انا انما كنا نعرفكم اذ ينزل الوحي واذ كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهرنا واذ ينبئنا الله من اخباركم فقد انقطع الوحي وذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانما نعرفكم بما اقول من رأينا منه خيرا اظننا به خيرا واحببناه عليه ومن رأينا منه شرا اظننا به شرا وابغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم * فمثل ذلك ما قد رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الامر بالعلانية وترك السر * ومثل ذلك ما قد خاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم به الذي قتل الرجل بعد قوله لا اله الا الله وبعد اعتذاره من ذلك اليه انما قالها تعوذا الا شققت عن قلبه * اى انك غير واصل منه الى غير ما نطق به لسانه وسمعته منه والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ماء الرجل وماء المرأة وفي عمل كل واحد منهما في الولد الذي يخلق منهما *

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن عبدة بن عبد الله بن زيد المروزي ابو بكر قال ثنا ابو توبة الربيع بن نافع قال ثنا معاوية بن سلام عن اخيه زيد انه سمع ابا سلام يقول حدثني ابو اسماء الرحبي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثه ان حبرا من احبار اليهود قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسألك عن

(١) في التقريب الربيع بن زياد الحارثي البصري مخضرم من الثانية ذكر صاحب الكمال انه ابو فراس الذى روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

ورد ذلك المزى ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه

﴿ باب بيان مشكل ما روي في ماء الرجل وماء المرأة في الولد ﴾

الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة اذكرا } باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل انثا } باذن الله تعالى قال اليهودي لقد صدقت وانك نبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد سألني ومالي علم بشئ منه حتى اتاني به *

(قال) الطحاوي رحمه الله تعالى ففي هذا الحديث ان ماء الرجل اذا علا اذكرا باذن الله وان ماء المرأة اذا علا اناثا باذن الله * (فقال قائل) * رويتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ماء احدهما اذا علا ماء الآخر على غير هذا المعنى فذكر (ما قد حدثنا) محمد بن علي بن داود قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة عن ابيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد الله الحجبي (١) عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هل تغتسل المرأة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يداك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك اذا علا ماءها ماء الرجل اشبه الرجل اخواله واذا علا ماء الرجل ماءها اشبهه *

(وما قد حدثنا) محمد بن عمرو بن يونس قال ثنا ابو معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن ابيه عن زيد عن ام سلمة قالت جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي عن الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأت الماء فغطت ام سلمة وجهها وقالت يا رسول الله اوتحتلم المرأة فقال تربت يداك

(١) وقد ينسب الى جده ثقة من الثالثة قيل قتل يوم الجمل ولا يصح ذلك بل تاخر الى خلافة الوليد كذا في التقريب ١٢ الحسن النعماني

} اذكر } انث

بم يشبهها ولدها *

﴿وماقد حدثنا﴾ يونس بن عبد الاعلى قال انا عبدالله بن وهب قال اخبرني ابن ابي ذئب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن رافع(١) مولى ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها ان ام سليم امرأة ابي طلحة قالت يارسول الله هل على المرأة ترى زوجها في المنام يقع عليها غسل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم اذا رأت بللا فقالت ام سلمة يارسول الله اوتفعل ذلك المرأة فقال تربت جبينك واني يكون شبه الخؤولة الا من ذلك اي النطفتين سبقت الى الرحم غلبت على الشبه * قال ففي هذا الحديث انه اذا علا ماء احدهما ماء الآخر كان الشبه له فهذا خلاف الاذكار والايناث *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه ان هذا الذي ذكره غير مخالف لما ذكرناه في اول هذا الباب فالذي في اول الباب من الاذكار والايناث هو بالعلو من احد الماءين للآخر في الرحم والذي في الفصل الثاني هو بالسبق لاحد الماءين الآخر فيكون الشبه والخلق لا يكون منه خاصة وانما يكون منه ومن الماء الآخر فاذا كان سبق الماء الآخر كان الشبه له * وقد تقدمه قبل ذلك تقدير الله ماقدر فيه من التذكير والتانيث وفي الآخر منهما سبب الشبه له والله نسأله التوفيق *

﴿فان قال قائل﴾ فان في حديث عائشة الذي في هذا الفصل اذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الولد اخواله واذا علا ماء الرجل ماءها اشبهه * قيل له هكذا

---

(١) في التقريب عبدالله بن رافع المخزومي ابو رافع المدني مولى ام سلمة ثقة من الثالثة * قلت * وانما نقلت هذا من التقريب لئلا يلتبس بعبيد الله بن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ الحسن النعماني احسن الله عليه

هذا الحديث واصحاب الحديث يقولون ليس حديث مصعب بن شيبة عندهم بالقوى ولكن الذي في حديث المقبري اي النطفتين سبقت الى الرحم غلبت على الشبه هو الصحيح عندهم و بالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سوال الملك ربه عز وجل في الرحم عن المخلوق من نطفة اذكر ام انثى بعدما اتى على النطفة في الرحم قبل ذلك ما اتى عليها من الزمان وهل هو مخالف لما قد ذكرناه في الباب الذي قبله ام لا﴾

﴿باب بيان مشكل ما روي في سوال الملك ربه عز وجل في الرحم عن المخلوق﴾

﴿حدثنا﴾ يونس قال سمعت سفيان يقول ثنا عمرو عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول او قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم * الشك من ابن عيينة * يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم اربعين ليلة فيقول يارب ماذا اشقى ام سعيد فيقول الله عز وجل فيكتب فيقول يارب اذكر ام انثى فيقول الله عز وجل فيكتب (ا) رزقه وعمله و اثره ومصيبته ثم يطوى الصحف فلا يزاد على ما فيها ولا ينقص *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي الزبير المكي ان عامر بن واثلة (١) حدثه عن حذيفة بن اسيد الغفاري

(١) في التقريب عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي ابو الطفيل وربما سمي عمرا ولد عام احد ورأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عن ابي بكر ومن بعده وعمر الى ان مات سنة عشر ومائة على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم قاله مسلم وغيره ١٢ الحسن النعماني

(ا) لعله يكتب رزقه الخ ١٢

قال

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله عز وجل اليها ملكا فصورها وخلق سمعها و بصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضي ربك بما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه فيقضي ربك بما شاء ويكتب الملك ثم يخرج بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص *

﴿ وحدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا مليح بن وكيع قال ثنا عتاب بن بشير قال ثنا خصيف عن ابي الزبير عن جابر يرفعه قال اذا استقرت النطفة في الرحم اربعين يوما واربعين ليلة جاء الملك يقول ما اكتب فيقول اكتب عمره واجله ورزقه ومصيبته وشقي او سعيد * قال ولم يذكر لنا ابن ابي داود في حديثه هذا غير هذا *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا محمد بن عيسى ابن الطباع (١) قال ثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن ابي الزبير عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم النطفة اذا وقعت في الرحم وكل بها ملك فيقول الملك يارب اذكر او انثى اشقي او سعيد ما الرزق وما الاجل قال فيكتب ذلك في بطن امه *

﴿ فقال قائل ﴾ في حديث حذيفة بن اسيد الذي رويته في هذا الباب ان الخلق من النطفة ما يخلق منها من الذكور ومن الاناث انما يكون بعد مضي المدة المذكورة فيه افيكون ذلك مخالفا لما قد رويته في الباب الاول في حديث ثوبان الذي رويته فيه *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله وعونه ان كل واحد من حديث حذيفة بن اسيد ومن حديث ثوبان هذين على معنى غير المعنى الذي عليه صاحبه

(١) هو محمد بن عيسى بن نجيح ابو جعفر ابن الطباع البغدادي ثقة فقيه ١٢ تقريب

وذلك ان الذي في حديث ثوبان انما هو الذي يكون عن المني قبل ان يكون نطفة بما قدره الله تعالى فيه ان يكون من ذكر او انثى مع علو احد المنيين الآخر ثم يشق سمعها وبصرها على ما في حديث حذيفة بعد المدة المذكورة فيه ويسأل الملك حينئذ ربه متعلماله عما تقدم منه فيه اذكر ام انثى ليكتب ذلك في الصحيفة التي يكتبها فيه وقد تقدم علم الله قبل ذلك ماهو من ذينك الجنسين والله نسأله التوفيق *

باب

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن زرع في ارض رجل بغير امره زرعا لمن يكون ذلك الزرع من رب الارض ومن زارعه ﴾

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن ابي عمران قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة (ح) وحدثنا فهد بن سليمان قال ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني (ح) وحدثنا الحسن بن عبد الله ابن منصور البالسي قال ثنا الهيثم بن جميل قالوا جميعا ثنا شريك عن ابي اسحاق السبيعي * قال احمد وفهد في حديثهما عن رافع بن خديج * وقال الحسن بن عبد الله في حديثه عن ابي اسحاق السبيعي عن عطاء بن ابي رباح عن رافع بن خديج قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من زرع في ارض قوم بغير اذنهم فليس لذى الزرع شيء ترد عليه نفقته *

﴿ قال الطحاوي ﴾ رحمه الله ففي هذا الحديث ان من زرع في ارض رجل شيئا بغير اذنه كان ما خرج من ذلك الزرع لرب تلك الارض دون زارعه ولزارعه على رب الارض نفقته التي انفقها فيها ولا نعلم احدا من اهل العلم تعلق بهذا الحديث وقال به غير شريك بن عبد الله النخعي فاما من سواه من اهل العلم فهو

باب بيان مشكل ماروي فيمن زرع في ارض رجل بغير امره زرعا لمن يكون ذلك

على خلافه وهو عندنا قول حسن لما قد شده من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ولان الذي بذره ذلك الرجل في تلك الارض قد انقلب فيها وصار مستهلكا فيها ثم كان عنه بعد ذلك ما كان عنه ماهو خلافه وما كان سببه الارض التي بذر فيها فكان من حق ربها ان يقول للذي بذر فيها ما بذر ما كان في ارضي مما هي سببه وهو غير ما بذر فيها فهو لي دونك غير انك قد انفقت فيه نفقة حتى كان عنها ما اخرجته ارضي فتلك النفقة لما عادت الى ما عاد مما كانت ارضي سببه نفقته على شئ قد صار لي دونك فتلك النفقة علي لك * فهذا قول حسن لا ينبغي خلافه * وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يشده مما سنذكره في الباب الذي يتلو هذا الباب وبالله التوفيق *

باب

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن زرع في ارض غيره على مزارعة فاسدة كيف يكون الحكم فيه﴾

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا يحيى يعني القطان قال ثنا ابو جعفر الخطمي قال اتيت سعيد بن المسيب فقلت بلغنا عنك شئ في المزارعة فقال كان ابن عمر لا يرى بها بأسا حتى ذكر له رافع بن خديج حديثا فاتى رافعا فاخبره رافع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتى بني حارثة فرأى زرعا في ارض ظهير فقال ما احسن زرع ظهير فقالوا انه ليس لظهير فقال اليست ارض ظهير فقالوا بلى ولكنه ازرع فلانا قال فردوا عليه نفقته وخذوا زرعكم * قال رافع فرددنا عليه نفقته واخذنا زرعنا * قال سعيد افقر اخاك او اكرها بالدراهم *

﴿وحدثنا﴾ احمد بن شعيب قال انا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى عن ابي جعفر الخطمي ثم ذكر باسناده مثله *

﴿باب بيان مشكل ماروى فيمن زرع في ارض غيره على مزارعة فاسدة كيف حكمه﴾

وحدثنا محمد بن سليمان الباغندي وفهد قالا ثنا ابو نعيم قال ثنا بكير بن عامر عن ابي نعيم قال حدثني رافع بن خديج انه زرع ارضا قال فمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يسقيها فسأله لمن الزرع ولمن الارض فقال زرعي ببذري وعملي لي الشطر ولبني فلان الشطر فقال اربيت فرد الارض علي اهلها وخذ نفقتك *

قال ابو جعفر وكان ماذكرناه في هذا الباب من جنس ماذكرناه في الباب الاول لان المزارعة لما فسدت به عاد اطلاق صاحب الارض للمزارع مازرعه فيها كلا اطلاق وعاد حكمه على حكم من زرعها بغير امر ربها فكان الحكم في ذلك كالحكم الذي جاء به الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا الباب ومثل ذلك مما هو مردود حكمه الى حكم مافي هذين الحديثين الذين ذكرناهما في هذين البابين الرجل يغرس في ارض الرجل بغير امره او يغرس فيها بامره بمعاملة فاسدة فسيلا فيصير نخلا انه يكون لرب الارض دون غارسه لانه قد كان فيه من الزيادة مما كان عن الارض ماكان مما لا يتهيأ حصوله من الفسيل الذي كان زرع فيها ويكون ذلك كله لرب الارض وعلى رب الارض لغارسه ما انفقه فيه والله نسأله التوفيق *

باب

بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المساقاة على النخل بجزء من اجزاء ثمرها وفي المعاملة على الارض بجزء مما يخرج منها

حدثنا محمد بن عمرو بن يونس قال ثنا عبدالله بن نمير الهمداني عن عبيدالله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عامل اهل خيبر بشطر ماخرج من الزرع *

وحدثنا يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني اسامة بن زيد الليثي

باب بيان مشكل ماروى في المساقاة على النخل بجزء من اجزاء ثمرها

عن

عن نافع عن ابن عمر قال لما فتحت خيبر سألت يهود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقرهم فيها على ان يعملوا على النصف مما يخرج منها من الثمر والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقركم على ذلك نقر فيها ما شئنا فكانوا فيها كذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابى بكر وطائفة من امارة عمر فكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خيبر ويأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخمس *

(وحدثنا) ابو امية قال ثنا محمد بن سابق (وحدثنا) ابن ابى داود قال ثنا ابو عون الزيادى قالا ثنا ابراهيم بن طهمان قال ثنا ابو الزبير عن جابر قال افاء الله عز وجل خيبر فاقرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما كانوا وجعلها بينه وبينهم فبعث ابن رواحة فخرصها عليهم *

(وحدثنا) الربيع المرادى قال ثنا اسد قال ثنا يحيى بن زكريا عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر بالشطر ثم ارسل ابن رواحة فقاسمهم *

(قال الطحاوى) ففيما رويناه من هذه الآثار اطلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المساقاة في النخل بجزء من اجزاء ثمرها الذى يخرج منها والمعاملة في الارض بجزء مما يخرج منها من الزرع الذي يزرعه فيها العامل عليها *

(فقال قائل) كيف يجوز لكم ان تضيفوا هذا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المعاملة في الارض كما ذكرتم وانتم تروون عنه النهى عن المزارعة في الارض والنهى عن المحاقلة وهى هذا بعينه *

(وذكر ما قد حدثنا) ابو امية قال ثنا ابو نعيم والمعلى بن منصور (ح وحدثنا) صالح بن عبد الرحمن الانصاري قال حدثنا سعيد بن منصور ثم اجتمعوا فقالوا ثنا

ابو الاحوص عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المزابنة والمحاقلة وقال انما يزرع ثلاثة * رجل له ارض فهو يزرعها * ورجل منح اخاه ارضا فهو يزرع ما منح منها * ورجل اكترى بذهب او بفضة *

﴿وما قد حدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن يسار عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليزرعها اخاه ولا يكريها بالثلث ولا بالربع ولا بطعام مسمى *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان الذي رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معاملته في خيبر وفي ارضها قد كان منه في زمنه وفي زمن ابي بكر بعده وفيما شاء الله من زمن عمر بعد ابي بكر وذلك يدل على بقاء حكم تلك المعاملة في الارض وتلك المساقاة في الشجر على انه لم يلحقها نهي ولا نسخ *

﴿ثم التمسنا﴾ ما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في سوى خيبر لنقف على نهيه الذي روى عنه وما كان سببه ﴿فوجدنا﴾ نصر بن مرزوق وابن ابي داود قد حدثانا قالا ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يكري ارضه حتى بلغه ان رافع بن خديج الانصاري كان ينهي عن كراء الارض فلقيه فقال يا ابن خديج ماذا تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كراء الارض فقال سمعت عمي وكانا قد شهدا بدرا يحدثان اهل الدار ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن كراء الارض * قال عبد الله لقد

كنت اعلم ان الارض كانت تكرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم خشي عبد الله ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدث في ذلك شيئا لم يكن علمه فترك كراء الارض * ففي هذا عن ابن عمر انه قد كان علم ان ارضا كانت تكرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

{ فقال هذا القائل } فليس في هذا انها كانت تكرى ببعض ما يخرج منها وقد يجوز ان يكون كانت تكرى بالدراهم او بالدنانير *

{ فكان جوابنا له } في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه وحسن توفيقه ان ابن عمر لم يرد بقوله هذا الا اعلام رافع بن خديج انه قد كان علم ان ارضا كانت تكرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المعنى الذي يطلق وما رواه له رافع مما يحضره * وقد روى عنه ايضا ما يدل على ان معنى نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كراء الارض بالثلث وبالربع يعني كانوا يدخلونه في ذلك مما يفسد المزارعة *

{ كما قد حدثنا } الربيع بن سليمان الجيزى الازدى قال ثنا حسان بن غالب قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن نافع ان رافع بن خديج اخبر عبد الله بن عمر وهو متكئ على يدي[١] ان عمومته جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رجعوا فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمنا انه كان صاحب مزرعة يكريها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ان له ما في ربيع الساقي الذي يتفجر منه الماء وطائفة من التبن لا ادرى ما هو *

---

[١] على يدي – شرح معاني الآثار للامام الطحاوي رحمه الله تعالى

﴿ ففي هذا ﴾ ما دل على ان المعاملة كانت على بعض ما يخرج من الارض مما يدخله ما يفسدها من استثنا رب الارض لطائفة من ارضه يكون له ما يخرج منها مما يزرعه فيها معامله ويكون له مع ذلك طائفة من التبن الذي يكون من الحنطة الخارجة من الارض وذلك يفسد المزارعة فكان النهي الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المزارعة هو للفساد الذي دخلها لا انها في نفسها اذا زال عنها ذلك الفساد فاسدة *

﴿ وقد روي ﴾ مثل ذلك عن سعد بن ابي وقاص كما حدثنا احمد بن داود قال ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال ثنا ابراهيم بن سعد حدثني محمد بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن لبيبة (ا) عن سعيد بن المسيب عن سعد بن ابي وقاص قال كان الناس يكرون المزارع بما يكون على السافي وبما يسعد بالماء مما حول البير فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وقال اكروها بالذهب والورق *

﴿ وقد روي ﴾ ايضا عن جابر بن عبد الله ان النهي عن المزارعة كان لهذا المعنى ايضا

(ا) كذا في الاصل وفي شرح معاني الآثار للطحاوي ولكن في تهذيب التهذيب محمد بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني روى عن ابيه وسعيد بن المسيب ومحمد بن عبد الرحمن بن لبيبة وروى عنه ابراهيم بن سعد فان كان هذه الرواية لمحمد بن عكرمة عن سعيد ابن المسيب بلا واسطة فلا حاجة الى ذكر محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة وان كانت بواسطة محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة عن سعيد بن المسيب فالصحيح ان يكون عن محمد بن عكرمة بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة والظاهر وقوع التداخل بين الاسمين في كلا الكتابين في هذا الكتاب وفي شرح معاني الآثار والله اعلم ١٢ الحسن النعماني

﴿ كما ﴾

﴿كما حدثنا﴾ يونس قال حدثنا عبد الله بن نافع المزني عن هشام بن سعد عن ابي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغه ان رجالا كانوا يكرون مزارعهم بنصف ما يخرج منها وثلثه وبالماذيانات فقال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كانت له ارض فليزرعها فان لم يزرعها فليمنحها اخاه فان لم يفعل فليمسكها *

﴿وكما حدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني هشام بن سعد ان ابا الزبير المكي حدثه قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناخذ الارض بالثلث والربع وبالماذيانات فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك *

﴿وكما حدثنا﴾ سليمان بن شعيب قال ثنا عبد الرحمن بن زياد قال ثنا زهير بن معاوية عن ابي الزبير عن جابر قال كنا نخابر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنصيب من كذا فقال من كانت له ارض فليزرعها او ليحرثها اخاه والا فليدعها *

﴿وقد روى﴾ عن رافع بن خديج مثل هذا ايضا (كما قد حدثنا) روح بن الفرج قال ثنا حامد بن يحيى قال ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال انا حنظلة بن قيس الزرقي انه سمع رافع بن خديج يقول كنا اكثر اهل المدينة حقلا وكنا نقول للذي نخابره لك هذه القطعة ولنا هذه القطعة تزرعها لنا فربما اخرجت هذه القطعة ولم تخرج هذه شيأ وربما اخرجت هذه ولم تخرج هذه شيأ فنهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك *

﴿وحدثنا﴾ احمد بن شعيب قال ثنا يحيى بن حبيب بن عربي عن

حماد بن زيد عن يحيى عن حنظلة بن قيس عن رافع بن خديج قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كراء ارضنا ولم يكن يومئذ ذهب ولا فضة وكان الرجل يكرى ارضه بما ينبت على الربيع واقبال الجداول والاشياء معلومة وساق الحديث *

وكما حدثنا احمد قال انا محمد بن عبد الله بن المبارك قال ثنا حجين بن المثنى قال ثنا الليث عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن حنظلة بن قيس عن رافع ابن خديج قال حدثني عمي انهم كانوا يكرون الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما ينبت على الاربعاء وشيء من الزرع فيستثنيه صاحب الارض فنهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك *

وكما حدثنا احمد بن المغيرة بن عبد الرحمن الرقي (۱)

قال سألت رافع بن خديج عن كرى الارض بالذهب وبالورق فقال لا بأس بذلك انما كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يواجرون بما على الماذيانات واقبال الجداول فيسلم هذا ويهلك هذا ولم يكن للناس كراء الا هكذا فلذلك زجر عنه فاما شيء معلوم مضمون فلا بأس به *

فكان فيما رويناه ما قد دل على ان نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اياهم عن المزارعة على جزء مما تخرج الارض لهذا الفساد الذى كانوا يدخلونه فيها لا لما سوى ذلك مما يخالف ما كان منه في دفعه ارض خيبر الى اليهود بنصف ما يخرج منها *

وقد روى عن زيد بن ثابت ان الذى كان من رسول الله صلى الله عليه آله وسلم

(۱) سقط الاسماء بين احمد بن المغيرة و بين رافع فلتحرر ۱۲ الحسن النعماني

مما لم يكن للنهي عنها ولا لتحريمها وانه كان لغير ذلك (كما حدثنا) علي بن شيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال ثنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار عن الوليد بن ابي الوليد عن عروة بن الزبير عن زيد ابن ثابت انه قال يغفر الله لرافع انا والله كنت اعلم بالحديث منه انما اتى رجلان من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اقتتلا فقال ان كان هذا شانكم فلا تكروا المزارع فسمع قوله لا تكروا المزارع *

(وقد روى) عن ابن عباس ايضاً في ذلك (ما قد حدثنا) بكار بن قتيبة قال ثنا ابراهيم ابن بشار (وما قد حدثنا) الربيع المرادي قال حدثنا اسد قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار (ح) وما حدثنا الربيع ايضاً قال حدثنا اسد قال ثنا حماد بن زيد عن عمرو ثم اجتمعوا فقالوا عن طاووس قال قلت له لو تركت المخابرة فانهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنها فقال طاووس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينه عنها انما قال لان يمنح احدكم اخاه خير له من ان ياخذ عليه خراجا معلوما *

﴿ولما وقفنا﴾ على هذه المعاني تبين لنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينه عن مثل ما كان منه في خيبر عن المعاملة على ارضها بنصف ما يخرج منها على النسخ لذلك ولكنه لمعنى كان مما يفسد المعاملة فكان نهيه لذلك وكان ما عمله في خيبر على حكمه لم ينسخه شيء *

﴿فقال قائل﴾ اما المساقاة في النخل بجزء من ثمرها فانا لا نخالفك في ذلك * واما المزارعة في الارض فانا نخالفك في ذلك ونذهب الى انها المعاملة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها *

﴿وذكر في ذلك ما قد حدثنا﴾ بكار قال ثنا حسين بن حفص الاصبهاني قال ثنا

سفيان قال حدثني سعد بن ابراهيم قال حدثني عمرو بن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المحاقلة والمخابرة والمزابنة ﴿ وماقد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو داود عن سليم بن (١) حيان عن سعيد بن ميناء عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله ﴿ قال هذا القائل ﴾ والمحاقلة هي كراء الارض ببعض مايخرج منها (فكان جوابنا له) في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان المحاقلة لم توافق على ما تاولها عليه لانه قد روى في تاويلها غير ما تاولها عليه (كما قد حدثنا) يزيد بن سنان قال ثنا ابن ابي مريم قال ثنا محمد بن مسلم الطائفي قال اخبرني عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المزابنة والمخابرة والمحاقلة (والمخابرة) على الثلث والربع والنصف من بياض الارض (والمزابنة) بيع الرطب في رؤس النخل بالتمر وبيع العنب في الشجر بالزبيب (والمحاقلة) بيع الزرع قائما على اصوله بالطعام ﴿ وكما حدثنا ﴾ الحسن بن غليب قال ثنا يوسف بن عدى قال ثنا عبدالرحيم بن سليمان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابي سعيد الخدرى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المحاقلة في الزرع والمزابنة في التمر قال والمحاقلة ان الرجل يأتي الزرع وهو في كدسه فيقول اشترى منك هذا الكدس بكذا وكذا من الحنطة والمزابنة ان ياتي التمر في رؤس النخل فيقول آخذه منك هذا بكذا وكذا من التمر فبين لنا هذا الحديث المحاقلة ماهي وانها خلاف كراء الارض ببعض مايخرج منها من الاجزاء المعلومة ﴿ واما المخابرة ﴾ المذكور

(١) ذكر في التهذيب سليم بن حيان روى عن سعيد بن ميناء ويروى عنه ابو داود الطيالسي ١٢ محمد شريف الدين

نهيه عنها في هذا الحديث وانها على الثلث والربع من بياض الارض فذلك على مابينه ابو الزبير عنه مما كانوا يضيفونه اليها مما تقيسها *

﴿ وقال قائل ﴾ آخر اجيز المعاملة على الارض التى بين النخل التى لا يوصل الى الانتفاع بها الا مع العمل في النخل ولا اجيز المعاملة عليها وحدها *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان ابن عمر احد من روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاملة اليهود في نخل خيبر وارضها وقد روي عنه في المعاملة على الارض وحدها دون النخل انها جائزة (كما قد حدثنا) محمد بن عمرو بن يونس قال حدثني اسباط بن محمد عن كليب ابن وايل قال قلت لابن عمر ان رجلا له ارض وليس له بذر ولا بقر اخذت ارضه بالنصف وزرعتها ببذري وبقري فناصفته فقال حسن *

فهذا ابن عمر قد اجاز المعاملة على الارض وحدها بنصف ما يخرج كما عامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهل خيبر على نخل خيبر وعلى ارضها بجزء مما يخرج منها وقد عمل بذلك غير واحد من اصحابه بعده (كما قد حدثنا) موسى بن الحسن المروزى المعروف بالسقلي قال ثنا محمد بن كثير قال انا سفيان قال ثنا الحارث بن حصيرة (١) عن ابن الوليد عن عمرو بن صليع (٢) قال جاء رجل الى على بن ابي طالب فقال ان فلانا عمد الى ارض فزرعها فدعا على بالرجل فقال اخذتها

(١) في التقريب الحارث بن حصيرة بفتح المهملة وكسر المهملة بعدها الازدى ابو النعمان الكوفي صدوق يخطئ ورمي بالرفض من السادسة وله ذكر في مقدمة صحيح مسلم وزاد في الخلاصة روى عن زيد بن وهب وعكرمة وعنه مالك بن مغول وعلي بن عياش ووثقه ابن معين والنسائي وقال ابن عدي يكتب حديثه ١٢ (٢) في التقريب عمرو بن صليع بمهملتين مصغر اصحابي صغير وقد ذكره

بالنصف من صاحبها اكريها وماخرج من شئ فله النصف ولى النصف فلم ير بذلك باسا * وهذا الحديث حسن الاسناد ذكر البخارى ان عمرو بن صليع مضرى روى عنه صخر بن الوليد * وذكر ان الحارث بن حصيرة ازدى وان كنا لا نحتاج الى ذلك فيه لشهرته وقبول الناس روايته غير انا اردنا نذكر قبيلته *

﴿وكما قد حدثنا﴾ فهد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم بن المهاجر قال سمعت ابى يذكر عن موسى بن طلحة قال اقطع عثمان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله بن مسعود والزبير بن العوام وسعد بن مالك واسامة فكان جاراى (منهم سعد وابن مسعود يدفعان ارضهما بالثلث والربع *

﴿وكما قد حدثنا﴾ فهد قال ثنا محمد بن سعيد قال انا شريك عن ابراهيم بن مهاجر قال سألت موسى بن طلحة عن المزارعة فقال اقطع عثمان عبدالله ارضا واقطع سعدا ارضا واقطع خبابا ارضا واقطع صهيبا ارضا فكلا جاراى كانا يزارعان بالثلث والربع *

﴿وفي ذلك﴾ ما هو اعلى من هذا وهو ما كانوا عليه باليمن لما قدم عليهم معاذ عاملا عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * ﴿كما حدثنا﴾ بكار قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان عن عمرو عن طاوس ان معاذا لما قدم اليمن كان يكرى الارض اوالمزارع على الثلث اوالربع اوقال قدم وهم يفعلونه فامضى لهم ذلك *

(تتمة حاشية صفحة ١٩١) ابن حبان في ثقات التابعين وذكره في تجريد اسد الغابة وقال عمرو بن صليع المحاربي له صحبة ذكره الثلاثة والبخارى ١٢ الحسن

) جاراى - شرح معاني الآثار

﴿والتابعون﴾ يختلفون في ذلك كاختلاف من بعدهم فيه * فاما من اجاز مزارعة الارض ببعض مايخرج منها فانه يلزمه ان يجيز كل واحدة منها على الانفراد كما يجيزها مع صاحبتها لان المعاملة قد وقعت في كل واحدة منهما ولكل واحدة منهما حكم على حدة فاذا كان حكمها مع صاحبتها الجواز كان حكمها على الانفراد كذلك ايضا *

(واما من) اجاز ذلك من فقهاء الامصار فابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمة الله عليهما (واما مالك رحمه الله تعالى) فكان مذهبه اجازة المساقاة التي ذكرنا وابطال المزارعة التي وصفنا (واما ابو حنيفة وزفر رحمة الله عليهما) فكان مذهبهما ابطالهما جميعاً (واما الشافعي رحمه الله تعالى) فكان يجيزهما اذا اجتمعتا في ارض واحدة ذات نخل ويجيز المساقاة في النخل بلا ارض ولا يجيز المعاملة في الارض بجزء مما يخرج منها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو القدوة وكان منه المعاملة في الارض والمساقاة في النخل جميعاً ولم يبين لنا ان المحاقلة التي نهى عنها من ذلك الجنس اذ كان جابر بن عبد الله وهو ممن روى ذلك النهي عنه قد قال لنا انها بيع الزرع القائم على اصوله بالطعام والله نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

باب بيان مشكل ما روى في الذي يغسل مذاكيره والتوضي منه

﴿بيان مشكل﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما امر به عماراً لما سأله عن المذي يغسل مذاكيره والتوضي منه *

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا امية بن بسطام قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا روح بن القاسم عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن اياس بن خليفة عن رافع بن خديج ان علياً امر عماراً ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المذي فقال يغسل مذاكيره ويتوضأ *

قال الطحاوي ففي هذا الحديث امره اياه ان يغسل مذاكيره *

فقال قائل ما المراد بذلك وغسل المذاكير لا يؤمر به من بال وانما حكم خروج المذي مثل حكم خروج البول *

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه انه امره بذلك ليتقلص المذي فلا يخرج لان الماء يقطعه عن ذلك كما امر المسلمون من ساق بدنة ولها لبن ان ينضح ضرعها بالماء حتى لا يسيل ذلك اللبن منه لان الماء يقلصه فمثل ذلك ما امر به في هذا الحديث من غسل المذاكير ليتقلص المذي فلا يخرج لان ذلك واجب كوجوب وضوء الصلوة في خروجه والدليل على ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه مما جاء عنه متواترا *

كما حدثنا احمد بن ابي عمران وابراهيم بن ابي داود جميعا قالا ثنا عمرو بن محمد الناقد قال ثنا عبيدة بن حميد عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال علي كنت رجلا مذاء فامرت رجلا فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال فيه الوضوء *

وكما حدثنا صالح بن عبد الرحمن الانصاري قال ثنا سعيد بن منصور قال انا هشيم قال انا الاعمش عن منذر بن يعلي الثوري (ا) عن محمد ابن الحنفية قال سمعته يحدث عن ابيه قال كنت اجد مذيا فامرت المقداد ان يسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك واستحييت ان اسأله لان ابنته عندي

(ا) في تهذيب التهذيب المنذر بن يعلي الثوري ابو يعلي الكوفي روى عن محمد بن علي بن ابي طالب وغيره * روى عنه ابنه الربيع والاعمش وغيره ذكره ابن حبان في الثقات انتهى ملخصا ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه بحسن الخاتمه

فسأله

فسألته فقال ان كل فحل يمذي فاذا كان منيا ففيه الغسل واذا كان المذي ففيه الوضوء *

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا عبدالله بن رجاء الغداني قال انا زائدة ابن قدامة عن ابي حصين(١) عن ابي عبدالرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء وكانت عندي بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال توضأ واغسله *

﴿وكما حدثنا﴾ صالح بن عبدالرحمن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال انا زائدة بن قدامة قال ثنا ابو حصين عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن علي قال كنت رجلا مذاء فكنت اذا مذيت اغتسلت فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال فيه الوضوء *

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا عبدالله بن رجاء قال ثنا زائدة قال ثنا الركين بن الربيع الفزاري عن حصين بن قبيصة عن علي قال كنت رجلا مذاء فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذا رأيت المذي فتوضأ واغسل ذكرك واذا رأيت الماء فاغتسل *

﴿وكما حدثنا﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن عائش بن انس (ح)* (وكما حدثنا) احمد بن شعيب قال انا قتيبة بن سعيد قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن عائش

---

(١) هو عثمان بن عاصم بن حصين الكوفي روى عن جابر بن سمرة وابن الزبير وابن عباس وابي عبدالرحمن السلمي وجماعة وروى عنه شعبة والثوري وزائدة وآخرون وشيخه ابو عبدالرحمن هو السلمي كما في تهذيب التهذيب ١٢ الحسن النعماني كان الله له

ابن انس(١) * قال الطحاوي وهو التيمي * قال سمعت عليا وهو على المنبر يقول كنت رجلا مذاء فاردت ان اسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستحييت منه لان ابنته كانت تحتي فامرت عمارا فسأله فقال فيه الوضوء *

﴿ وروى ﴾ عنه ايضا سهل بن حنيف في هذا المعنى مثل ذلك * (كما حدثنا) نصر بن مرزوق وسليمان بن شعيب جميعاً قالا ثنا يحيى بن حسان قال ثنا حماد بن زيد عن محمد بن اسحاق عن سعيد بن عبيد بن السباق عن ابيه عن سهل ابن حنيف انه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المذى فقال فيه الوضوء *

﴿ قال الطحاوى ﴾ فكان فيما روينا من هذه الآثار اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الواجب في خروج المذى انه الوضوء * وفي ذلك ما ينفي ان يكون فيه واجب سواه واذا كان الوضوء هو الواجب فيه لا ما سواه كان الذى امر به فيه غير الوضوء ليس للايجاب و لكن لما سواه مما لا وجه له غير الذى ذكرنا فيه والله اعلم واياه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر *

﴿ حدثنا ﴾ عبد الملك بن مروان الرقي قال ثنا شجاع بن الوليد عن الحسن ابن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال

(١) في تهذيب التهذيب عايش بن انس البكرى الكوفي * روى عن علي وعمار والمقداد رضي الله عنهم روى عنه عطاء بن ابي رباح ذكره ابن حبان في الثقات وفي لب اللباب (البكري) منسوب الى بكر بن عبد مناة والى ابي بكر الصديق رضى الله عنه ١٢ محمد شريف الدين *

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه او اهله فهو عاهر * (وحدثنا) فهد بن سليمان قال ثنا ابو نعيم قال ثنا الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله * (وحدثنا) فهد قال ثنا ابو غسان قال ثنا الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ على بن شيبة قال ثنا يزيد بن هارون قال انا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد المكى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ايما عبد تزوج او قال نكح بغير اذن مولاه فهو عاهر *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا همام بن يحيى قال ثنا القاسم بن عبد الواحد قال حدثنى عبد الله بن محمد بن عقيل ان جابر بن عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ايما عبد تزوج بغير اذن مولاه فهو زان *

﴿ فقال قائل ﴾ ما معنى ما فى هذه الآثار من اطلاق الزنا والعهر على العبد المتزوج بغير اذن مولاه وليس فيها ذكر دخول منه بمن تزوجها ولا اختلاف بينكم اذا تزوج كذلك ودخل انه غير محدود * وفي ذلك ما ينفى عنه ان يكون زانيا لعقده ذلك التزويج على نفسه كما في هذا الحديث مما اطلقه عليه بذلك *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ فى ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه انه اطلق عليه في هذه الآثار تسميته باسمه كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تسمية الاشياء التى يتوصل الى الزنا بها بالزنا الذى هو اسم لحقيقة ما يكون *

﴿ وكما حدثنا ﴾ ابو امية ومحمد بن علي بن داود وعلي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قالوا حدثنا عفان بن مسلم قال ثنا همام قال ثنا عاصم بن بهدلة عن ابي الضحى (١) عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان والفرج يزني * ﴿ وكما حدثنا ﴾ محمد بن علي قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال انا ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كتب الله على كل عضو حظه من الزنا فالعين تزني وزناها النظر والاسان تزني وزناه الكلام واليد تزني وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي والسمع يزني وزناه الاستماع ويصدق ذلك الفرج او يكذب به *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يوسف بن يزيد قال ثنا حجاج بن ابراهيم قال ثنا اسمعيل ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العينان تزنيان واللسان يزني واليدان تزنيان ويصدق ذلك الفرج او يكذب به * ﴿ وكما حدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا محمد بن المنهال الضرير قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ فكان ﴾ فيما روينا من هذه الآثار اطلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) اسمه مسلم بن صبيح بالتصغير الهمداني الكوفي مشهور بكنيته ثقة فاضل مات سنة مائة ١٢ تقريب

على

على هذه الاعضاء الزنا اذا كانت من اسبابه واذا كان لا يوصل اليه الا بها *
﴿ وقد روي ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يدخل في هذا المعنى ايضا (كما حدثنا) على بن معبد وابو امية قالا ثنا روح بن عبادة قال ثنا ثابت بن عمارة قال سمعت غنيم بن قيس (١) قال سمعت ابا موسى الاشعري رضى الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ايما امرأة استعطرت ومرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية *
﴿ فمثل ﴾ ذلك ما قد رويناه عنه من اطلاقه على العبد المتزوج ما اطلقه عليه في هذه الآثار التي بدأنا بذكرها في هذا الباب لانه سبب لما يستحق ذلك الاسم ولم نجد في ذلك باتفاق اهل العلم للشبهة التي دخلته من التزويج الذي تقدمه من وجوب المدة به ومن ثبوت نسب ولد انه كان منه وليس كل عاهر محدودا كما ليس كل سارق مقطوعا والله سبحانه ونسأله التوفيق *

باب

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان امر به حمنة بنت جحش في الاستحاضة التي كانت بها *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عمران بن طلحة عن امه حمنة بنت جحش قالت كنت استحاض حيضة كبيرة شديدة فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم استفتيه واخبره فوجدته في بيت اختي زينب ابنة جحش فقلت يارسول الله انى استحاض حيضة كبيرة اوشديدة فما ترى

(١) غنيم بن قيس المازني العنبري البصري مخضرم ثقة من الثانية (كبراء التابعين) مات سنة تسعين رحمه الله تعالى ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه

باب بيان مشكل ماروى في الاستحاضة

فيها قد منعتني الصلوة والصوم فقال انعت لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو اكثر من ذلك قال فتلجمي قالت هو اكثر من ذلك قال فاتخذي ثوبا قالت هو اكثر من ذلك انما اثج ثجا قال سآمرك بامرين ايهما فعلت اجزأ عنك من الآخر وان قويت عليهما فانت اعلم فانما هي ركضة من ركضات الشيطان تحيضي ستة ايام او سبعة ايام في علم الله حتى اذا رأيت انك قد طهرت واستنقأت فصلي ثلاثا وعشرين او اربعا وعشرين ليلة وايامها وصومي فان ذلك يجزيك وافعلي كذلك في كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن لميقات حيضهن وطهرهن وان قويت على ان تؤخري الظهر وتعجلي العصر وتؤخري المغرب وتعجلي العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي وتغتسلي مع الفجر فصلي وصومي ان قدرت على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا اعجب الامرين الي *

﴿ وحدثنا ﴾ علي بن شيبة قال ثنا يزيد بن هارون قال انا شريك بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عمران بن طلحة عن امه حمنة ابنة جحش انها استحيضت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يارسول الله اني استحضت حيضة منكرة شديدة فقال لها احتشي كرسفا قالت انه اشد من ذلك اني اثج ثجا قال تلجمي وتحيضي في كل شهر في علم الله ستة ايام او سبعة ايام ثم اغتسلي غسلا وصلي وصومي ثلاثا وعشرين او اربعا وعشرين واخري الظهر وقدمي العصر واغتسلي لهما غسلا وهذا احب الامرين الي ﴿ وحدثنا ﴾ علي بن شيبة قال ثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرأت على شريك بن عبد الله ثم ذكر هذا الحديث *

﴿ وقال

﴿قال الطحاوي﴾ فكان في هذا الحديث امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمنة ان تحيض في علم الله ستة ايام او سبعة ايام ثم تصلي وتصوم ثلاثا وعشرين او اربعا وعشرين ليلة وايامها * فقال قائل * وكيف يجوز لكم ان تقبلوا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امره حمنة ان تدع الصلوة والصوم يوما قد يجوز ان يكون عليها الصوم والصلوة فيه *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان الذي ظنه مما امرت به هذه المرأة مما ذكر في هذا الحديث ليس كما ظن ولم يامرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما توهم انه امرها به مما رد الخيار فيه اليها ان تحيض ستا او سبعا ولكنه امرها ان تحيض في علم الله ما اكثر ظنها انها فيه حائض بالتحري منها لذلك كما امر من دخل عليه شك في صلاته فلم يدر ثلاثا صلى ام اربعا ان يتحرى اغلب ذلك في ظنه فيعمل عليه * فمثل ذلك امره المرأة في حيضها بما امرها به فيه ولا يكون ذلك منه الا وقد اعلمته انه قد ذهب عنها علم ايامها التي تحيضهن اي ايام هي من كل شهر فامرها بتحريها كما امر المصلي في صلاته عند شكه كم صلى منها بالعمل على ما يؤدي به اليه تحريه فيه *
وكان ما في هذا الحديث من الستة او السبعة انما هو شك دخل على بعض رواته فقال ذلك على الشك فاما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يامرها الا بستة ايام او بسبعة ايام لا اختيار منها في ذلك لاحد العددين ولكن لان ايامها كانت والله اعلم احد العددين وذهب عنها موضعها من كل شهر واعلمته صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فامرها به فيه *

﴿واما ما في هذا الحديث﴾ من قوله لها ان قدرت على ان تؤخري الظهر وتعجلي العصر وتغتسلي وتجمعي بين الظهر والعصر * حتى ذكر مع ذلك ما ذكر

في هذا الحديث فوجه ذلك عندنا والله اعلم على الرخصة لها منه في الجمع بين الصلاتين كما ذكر في هذا الحديث لانه لا يأتي عليها وقت صلوة الا احتمل ان تكون فيه حائضا لا صلوة عليها فيه اوطاهراً من حيض واجباً عليها الغسل او مستحاضة واجباً عليها الوضوء فكان الذي عليها في ذلك ان تغتسل لها على علم منها بانها طاهرة طهراً تجزيها معه تلك الصلوة فلما عجزت عن ذلك وضعفت عنه جعل لها ان تجمع بين الظهر والعصر بغسل واحد و بين المغرب والعشاء بغسل واحد بتاخير الاولى منهما الى وقت الاخيرة منهما وتصلي الاخيرة منهما في وقتها وتغتسل للصبح غسلا فتصليها وهي طاهرة بذلك الغسل وهذا احسن ما تقدر عليه تلك المرأة في صلاتها وهذا الحديث من احسن الاحاديث المروية في هذا الجنس * والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿فان قال قائل﴾ فلم امرت ان تصلي الصلاتين في وقت الاخيرة منهما ولم تؤمر ان تصليهما في وقت الاولى منهما * قيل له * لمعنيين (اما احدهما) فلانها لو صلتهما في وقت الاولى منهما لكانت قد صلت الاخيرة منهما قبل دخول وقتها (والآخر) انها اذا دخل عليها وقت الاخيرة منهما وجب عليها الغسل فيكون به طاهرة الى آخر ذلك الوقت وتكون اذا صلت فيه الصلوتين جميعاً صلتهما وهي طاهرة والله سبحانه وتعالى نسأله التوفيق والعصمة *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يدل على مقدار قليل الحيض كم هو *

﴿حدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن نافع عن سليمان ابن يسار عن ام سلمة ان امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول صلى الله

باب بيان مشكل ماروى فيما يدل على مقدار قليل الحيض كم هو

عليه وآله وسلم فاستفتت لها ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لتنظر عدة الليالى والايام التى كانت تحيضهن من الشهر قبل ان يصيبها الذى اصابها ثم لتدع الصلوة ثم لتغتسل ولتستذفر بثوب ثم تصلي *

﴿وحدثنا﴾ المزني قال ثنا الشافعي قال انا مالك ثم ذكر باسناده مثله ﴿وحدثنا﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا عبدالله بن محمد المعروف بالضعيف(١) قال ثنا عبدالله بن نمير عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن سليمان بن يسار عن ام سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿وحدثنا﴾ اسحاق بن ابراهيم قال ثنا بحر بن نصر عن محمد بن ادريس الشافعي قال قال سفيان عن ايوب عن نافع عن سليمان بن يسار عن ام سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله (غير انه قال) تدع الصلوة عدد الليالي والايام التى كانت تحيضهن او ايام اقرائها * الشك من ايوب لا ادرى قال هذا او قال هذا *

﴿قال﴾ الطحاوى ففى هذا الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتنظر عدة الليالى والايام التى كانت تحيضهن من الشهر قبل ان يصيبها الذى اصابها فتدع الصلوة ثم تغتسل * فدل ذلك ان الحيض ليالى وايام *

﴿وفي ذلك﴾ ما قد دل على قول من قال انه ثلاثة ايام لا اقل منها * ومن القائلين بذلك ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا ابى قال

---

(١) في التقريب عبدالله بن محمد بن يحيى الطرسوسى ابو محمد المعروف بالضعيف لانه كان كثير العبادة وقيل كان نحيفا وقيل لشدة اتقانه ثقة من العاشرة ١٢ الحسن

سمعت نافعا يحدث عن سليمان بن يسار ان ام سلمة سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن فاطمة ابنة ابى حبيش وكانت تهراق الدم فامرها ان تدع الصلوة اقرأ ها أقدرهن من الشهر ثم تغتسل وتستدفر ثم تصلي فلم يكن فى هذا الحديث للايام ولا لليالى ذكر فقد اتفق عبيدالله بن عمر وايوب ومالك على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذا الحديث القول الذى يوجب ان الحيض ليالى وايام وفي ذلك ما ينفي ان يكون اقل من ثلاثة ايام *

﴿فقال قائل﴾ هذا حديث فاسد من طريق نافع عن سليمان بن يسار * ومن طريق الزهرى عن سليمان بن يسار وذكر في ذلك ﴿ما قد حدثنا﴾ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال اخبرنا اسحاق بن الفرات عن يحيى بن ايوب قال قال يحيى بن سعيد اخبرني نافع ان سليمان بن يسار اخبره عن رجل اخبره عن ام سلمة ثم ذكر مثل حديث مالك عن نافع عن سليمان سواء وبالفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى في ذلك الحديث *

﴿وما قد حدثنا﴾ محمد بن حميد بن هشام بن حميد الرعينى ابو قرة قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال اخبرني ابن شهاب عن سليمان بن يسار ان رجلا من الانصار اخبره عن ام سلمة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر هذا الحديث *

﴿فكان﴾ جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان اسناد هذا الحديث قد دخله ما ذكر ولكنا قد وجدنا من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثا آخر ما يدلنا على هذا المعنى في قليل الحيض ﴿كما حدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا ابو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث قال حدثني ابن الهاد عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يامعشر النساء تصدقن واكثرن الاستغفار فانى رأيتكن اكثر اهل النار قالت امرأة منهن جزلة (١) ومالنا يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير مارأيت من ناقصات عقل ودين اغلب لذى لب منكن قالت يارسول الله مانقصان العقل والدين قال اما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا من نقصان العقل وتمكث الليالى ماتصلى وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين *

﴿ ووجدنا ﴾ من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا المعنى مثل حديث ابن عمر هذا ﴿ كما حدثنا ﴾ يحيى بن عثمان قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا عبدالعزيز بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب فوعظ ثم قال يامعشر النساء تصدقن فانى رأيتكن اكثر اهل النار فقالت له امرأة ولم ذلك يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بكثرة لعنكن وكفركن العشير ومارأيت من ناقصات عقل ودين اغلب لالباب ذوي الرأى منكن فقالت امرأة يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومانقصان عقولنا وديننا فقال شهادة امرأتين منكن شهادة رجل ونقصان دينكن تمكث احداكن الثلاث والاربع لاتصلى *

﴿ قال الطحاوى ﴾ ولا نعلم شيئا روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مقدار قليل الحيض غير ماذكرنا فكان هذا مما قد دل على مقداره وانه ايام وليال

(١) فى مجمع البحار في الجيم مع الزاى — امرأة جزلة اى تامة اوذات كلام جزل اى قوى شديد ١٢ الحسن النعماني احسن الله دنياه واخراه

واوجب القول به وترك خلافه والله اعلم واياه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

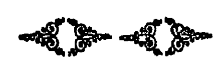
﴿ بيان مشكل ﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدم الاسود والدم الذى ليس كذلك هل يدلان على حقيقة الحيض او على حقيقة الاستحاضة ام لا *

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال انا محمد بن المثنى قال ثنا ابن ابي عدى قال ثنا محمد ابن عمرو عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة ابنة ابي حبيش كانت تستحاض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان دم الحيض اسود يعرف فاذا كان ذلك فامسكي عن الصلوة واذا كان الآخر فتوضئ وصلى * هكذا حدثناه احمد بن شعيب * وحدثنا صالح بن ابان البصرى فخالفه فيه وقال ﴿ حدثنا ﴾ محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن ابي عدي عن محمد يعنى ابن عمرو قال حدثنى ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت ابي حبيش انها كانت تستحاض ثم ذكر بقية الحديث *

﴿ قال الطحاوى ﴾ فكان في هذا الحديث امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بنت ابي حبيش باعتبار دمها لتعلم بسواده انه دم حيض ولتعلم برويتها اياه بخلاف ذلك انه دم استحاضة غير انا كشفنا عن اسناد هذا الحديث فلم نجد احدا يرويه عن عروة عن عائشة ولا عن عروة عن فاطمة الا محمد بن المثنى * وذكر انا احمد بن شعيب انه لم يكن عليا لما حدث به كذلك وقيل له ان احمد بن حنبل قد كان حدث به عن محمد بن ابي عدى فاوقفه على عروة ولم يتجاوز به الى عائشة فقال اغا سمعته من ابن ابي عدى من حفظه * فكان ذلك دليلا على انه لم يكن فيه بالقوى ووقع في القلب اضطراب محمد بن المثنى

باب بيان مشكل ماروى في الدم الاسود وغيره في الحيض والاستحاضة

فيه لانه قال فيه مرة عن عائشة وقال فيه مرة عن فاطمة بنت ابي حبيش وقوى في القلوب ان حقيقته عن ابن ابي عدى (١)



تم طبع الجزء الثالث بحمد الله و توفيقه
وسيتلوه الجزء الرابع اوله ﴿ باب بيان مشكل ماروى
عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فى تفرقته بين عتق
النسمة وفك الرقبة ﴾ وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
وسلم

(١) هاهنا في الأصل بياض لا يعلم مقداره ١٢ الحسن النعمانى المصحح

﴿ فهرس الجزء الثالث من مشكل الآثار ﴾

عنه

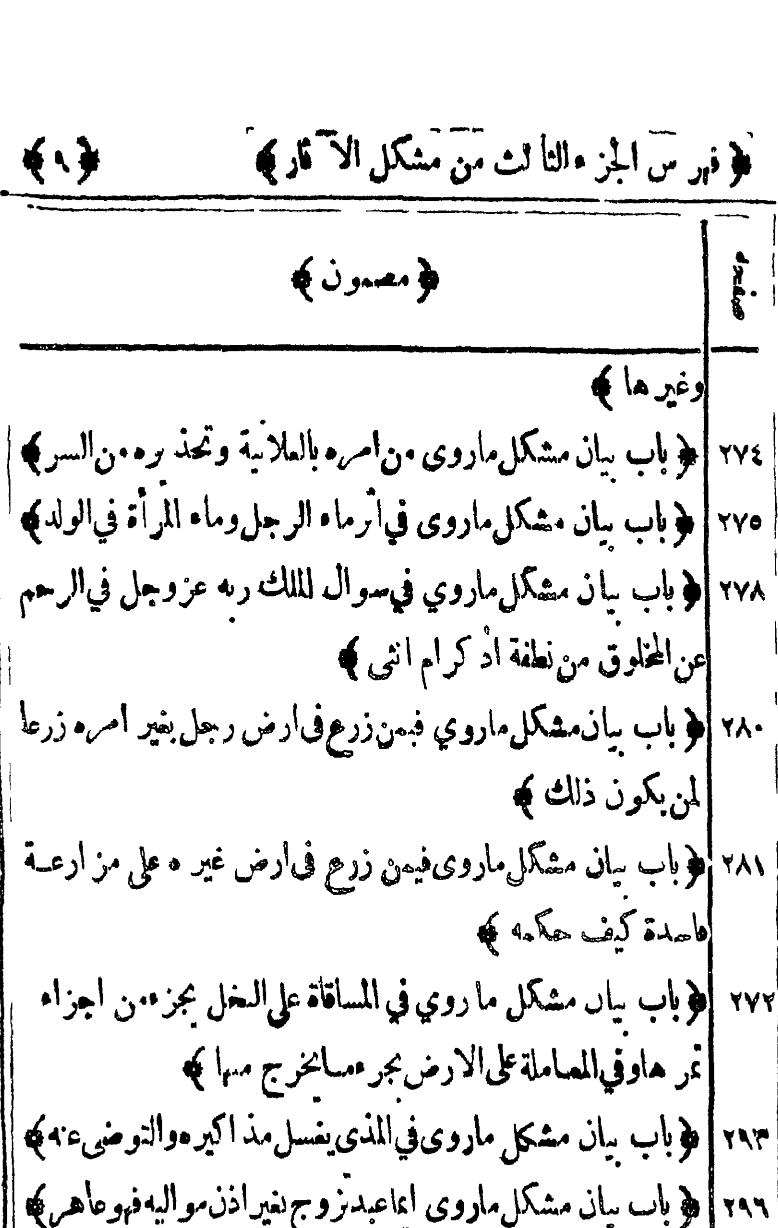
صفحه	﴿ مضمون ﴾
	عنه في الذين سقطوا في الزبية ﴾
٦١	﴿ باب بيان مشكل ماروي في جوابه سعد بن ابي وقاص لما سأله من اشد الناس بلاء ﴾
٦٣	﴿ باب بيان مشكل ماروي فيما كان يصيبه صلى الله عليه وآله وسلم من الوعك ان كان يكون له فيه اجران ﴾
٦٤	﴿ باب بيان مشكل ماروي فيما ينزل عن سوى الانبياء هل يوجرون على ذالك ﴾
٦٧	﴿ باب بيان مشكل ماروي في حط الخطايا بالاوجاع والامراض ﴾
٧٠	﴿ باب بيان مشكل ماروي ان الامراض يكتب بها الحسنات وتحط بها الخطايا ﴾
٧١	﴿ باب بيان مشكل ماروي في كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾
٧٦	﴿ باب بيان مشكل ماروي في الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل هي فرض اوسنة في الصلوة ﴾
٧٩	﴿ باب بيان مشكل ماروي من قوله ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة ﴾
٨٥	﴿ باب بيان مشكل ماروي في نسخ زكاة الفطر و في نسخ فرض صوم عاشوراء ﴾
٨٦	﴿ باب بيان مشكل ماروي في طلوع النجم الذي يرتفع بطلوعه

صفحة	﴿ مضمون ﴾
	العامة او تخف اي النجم هو ﴾
٩٣	﴿ باب بيان مشكل ماروى كل ابن آدم ياكله التراب غير عجب الذنب ﴾
٩٥	(باب بيان مشكل ماروي لو كان الايمان بالثريا لناله ناس من ابناء فارس)
٩٨	﴿ باب بيان مشكل ماروى من امره بقطع يد المخزومية التي كانت تستعير الحلي فتجحده ﴾
٩٩	﴿ باب بيان مشكل ماروي في فضل احد الرجلين اللذين كانا هاجرا اليه فاستشهد احدهما وعاش الآخر بعده سنة ﴾
١٠٤	﴿ باب بيان مشكل ماروي من انقطاع عمل الرجل بموته الا من ثلاثة ﴾
١٠٥	﴿ باب بيان مشكل ماروى فيمن ادرك ركعة من الصلوة انه قد ادرك الصلوة وفضلها ﴾
١٠٩	﴿ باب بيان مشكل ماروى من قوله لا طيرة والطيرة على من تطير ﴾
ايضاً	﴿ باب بيان مشكل ماروى من قوله يكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق بين امة محمد فاضربوه بالسيف كائنا من كان ﴾
١١١	﴿ باب بيان مشكل ماروى في الشهب التي ارسلت على مستمعي اخبار السماء الدنيا من الشياطين عند المبعث ﴾
١١٥	﴿ باب بيان مشكل ماروي في السبب الذي فيه نزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآية ﴾
١١٧	﴿ باب بيان مشكل ماروي من قوله من صام شهر رمضان ثم اتبعه

ستا

صفحة	﴿ مضمون ﴾
	في ايام الحج ﴾
١٦٤	﴿ باب بيان مشكل ماروى لا يجلد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود الله ﴾
١٧١	﴿ باب بيان مشكل ماروى في تحسينه لعمرو بن العاص من صلاته بالناس جنبا عند خوفه من الموت على نفسه من البرد ان اغتسل ﴾
١٧٤	﴿ باب بيان مشكل ماروى في فضل قوم يومنون به ولم يروه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾
١٧٩	﴿ باب بيان مشكل ماروى فيمن حمده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امته ﴾
١٨٠	﴿ باب بيان مشكل ماروى في تزويجه المرأة التي وهبت نفسها بالرجل الذي رغب فيها ﴾
١٨٣	﴿ باب بيان مشكل ماروى في استعمال الشيء يكون بين الشريكين لاحدهما ﴾
١٨٥	﴿ باب بيان مشكل ماروى في الاستغفار للمشركين من نهى واباحة ﴾
١٨٩	﴿ باب بيان مشكل ماروي في مسحه على خفيه ﴾
١٩٣	﴿ باب بيان مشكل ماروى في اسلام جرير متى كان ﴾
١٩٥	﴿ باب بيان مشكل ماروى في سورة المائدة وهل هي آخر سورة نزلت ام لا ﴾
١٩٨	﴿ باب بيان مشكل ماروى من جوابه اسامة لما قال له اتنزل في دارك

وغيرها



﴿ تم فهرس الجزء الثالث ﴾

الف ١٨

الجزء الرابع

من كتاب

مشكل الآثار

للامام الهمام والحافظ القمقام ابي جعفر الطحاوى احمد
ابن محمد بن سلامة بن سلمة الازدى المصرى الحنفى
مؤلف شرح معانى الآثار وغيره من التصانيف
البديعة المتوفى سنة احدى وعشرين
وثلاث مائة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند
بمحروسة حيدرآباد الدكن صانها الله
عن الشرور والفتن
سنة (١٣٣٣) ه



باب بيان مشكل ماروى في تفرقته بين عتق النسمة وفك الرقبة

باب

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تفرقته بين عتق النسمة وفك الرقبة ﴾

﴿ حدثنا ﴾ زيد بن سنان قال ثنا ابو عامر العقدى قال ثنا عيسى بن عبدالرحمن السلمى(١) قال سمعت طلحة اليامي يحدث عن عبدالرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة فقد اعرضت المسئلة اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال لا عتق الرقبة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين فى ثمنها والمنحة الركوب

(١) في التقريب عيسى بن عبدالرحمن السلمى ثم البجلى ثقة من السادسة مات بعد خمسين و مائة و طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامى بالتحتانية الكوفي ثقة قارى فاضل من الخامسة مات سنة اثنتى عشرة ومائة او بعدها رحمة الله عليهم ١٢ الحسن النعماني

و القبض

والقبض على ذى الرحم الظالم فان لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الامن خير ﴿وحدثنا﴾ يزيد قال ثنا ابو عاصم قال ثنا سفيان عن عيسى بن عبد الرحمن قال حدثنى طلحة قال حدثنى عبدالرحمن بن عوسجة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿وحدثنا﴾ بكار قال ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا عيسى بن عبدالرحمن قال حدثنى طلحة اليامي عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل حديث بكار غير انه قال والفئ على ذى الرحم الظالم *

﴿فتأملنا﴾ مافي هذا الحديث من ذكر عتق الرقبة فوجدنا ماقد عرف الناس مما تعبدهم الله به من عتق الرقاب في كفارة قتل الخطأ وفي الظهار وفي كفارات الايمان وفي مثل ذلك من النذور التي ينذرونها والايجابات التي يوجبونها فمثل ذلك مايتطوعون به من ذلك الجنس *

﴿وتأملنا﴾ قوله صلى الله عليه وآله وسلم وفك الرقبة * فوجدنا ذلك على فكها مما هي مأسورة به من دين فيه محبوسة ومماسوى ذلك مما هي به مطلوبة حتى تفك من ذلك بتخليصها منه واخراجها عنه ومن ذلك قيل فكاك الرهن اى تخليصه من يد مرتهنه بدفع ماهو فى يده مرهون به ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي قدرويناه فيما تقدم منا في كتابنا هذا في دعائه وفك رهاني اى خلصني مما انا مرهون به ومطلوب به *

﴿ومن﴾ ذلك ايضا فك العاني الذى قدروى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماروى وهو الاسير (كما قد حدثنا) محمد بن على بن داود قال ثنا

عفان بن مسلم قال ثنا عبدالواحد بن زياد عن الاعمش عن ابى سفيان عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت قلت يارسول الله ان عبدالله بن جدعان كان يصل الرحم ويقرى الضيف ويفك العانى اوثيب عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يقل يوما قط اغفرلى خطيئتى يوم الدين *

﴿ وكما حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابى داود قال ثنا محمد بن المنهال الضرير قال ثنا يزيد ابن زريع قال ثنا عمارة بن ابى حفصة عن عكرمة عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله اخبرنى عن ابن عمى ابن جدعان قال ما كان قلت كان ينحر الكوماء وكان يحلب على الماء وكان يكرم الجار وكان يقري الضيف وكان يصل الرحم وكان يصدق الحديث ويفى بالذمة ويفك العانى ويطعم الطعام ويؤدى الامانة فقال هل قال يوما واحدا اللهم انى اعوذبك من نار جهنم قلت لا ما كان يدرى ما جهنم قال فلا اذا *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يزيد بن سنان قال ثنا محمد بن كثير العبدي قال انا سفيان عن منصور عن ابى وائل عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العانى * قال سفيان العانى الاسير فدلنا ما قدرويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الآثار في العانى ان الفكاك الذى اراده في الحديث الاول الذي رويناه في هذا الباب مما اخترناه خلاف عتاق النسمة انه التخليص من الاسر ومن الدين الذى هو عليه وهو مطلوب به من المكاتبين وممن سواهم حتى يعودوا براء من ذلك مخلصين منه غير مطلوبين به وبالله التوفيق والعصمة *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله والخال

باب بيان مشكل ماروى في الخال وارث من لا وارث له

وارث من لا وراث له ﴾

﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن احمد بن زكريا بن الحارث بن ابى ميسرة المكى ابو يحيى وابراهيم بن ابى داود جميعا قالا ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن بديل ابن ميسرة العقيلى عن على بن ابي طلحة عن راشد بن سعد عن ابى عامر الهوزنى عن ابى المقدام الكندى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اولى بكل مؤمن من نفسه فمن ترك كلا او ضيعة فالي ومن ترك مالا فهو لورثته وانا مولى من لا مولى له ارث ماله وافك عانيه والخال وارث من لا وارث له يرث ماله ويفك عانيه *

﴿ قال ﴾ الطحاوى وكان هذا الحديث مما يحتج به من كان يذهب الى توريث ذوى الارحام ويقتدى في ذلك من كان يذهب اليه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فعارضهم معارض بان قال ان الخال الذى عناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث انما هو الخال الذى يجمع مع الخؤلة للمتوفي العصبة له من قبل ابائه وذكر فى ذلك ما قد (حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير (وما قد حدثنا) ابن ابي ميسرة قال ثنا بديل بن المحبر قالا ثنا شعبة عن بديل بن ميسرة عن على بن ابي طلحة عن راشد بن سعد عن ابى عامر عن المقدام الكندى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ترك كلا فالينا والى الله ورسوله ومن ترك مالا فلورثته وانا وارث من لا وارث له ارث ماله واعقل عنه *

فقال هذا المعارض فانما الخال الذى قصد اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما قصد به اليه هو الخال الذي يعقل الجنايات وهو من كان من الخؤلة

عصبته دون من سواه من الخئولة الذين لا يعقلون الجنايات لانهم ليسوا بعصبات *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الذي ذكر من ذلك ليس كما ذكر وان هذا الحديث حقيقة على ماروا ه عليه حماد بن زيد لا على ما روا ه شعبة عليه وانما اتى شعبة في ذلك لانه كان يحدث من حفظه ولا يرجع الى كتابه ويحدث عما في ماسمع لا بالفاظه التي سمعها ممن حدثه اذ كان ذلك مما يجزعنه ولم يكن فقيها فيرد ذلك الى الفقيه حتى يتميز بين معانيه في قلبه كمالك والثوري والدليل على فساد ماروى هذا الحديث عليه وعلى ان الاولى منه ماروا ه حماد ابن زيد عليه ان في حديثهما جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال والخال وارث من لا وارث له * ﴿فدل﴾ ذلك على انه انما قصد بذلك الى الخال الذي لا يرث مع من له سواه من ذوي الانساب *

﴿وقد وجدنا﴾ اهل العلم جميعا لا يختلفون فيمن كان عصبته ممن هو خال وممن ليس بخال يرث مع ذوي الفرائض المسماة من ذوي الارحام فيرث مع الام ما فضل من الميراث بعد نصيبها وهو الثلث او السدس ويرث مع البنت الواحدة ومع البنات اللاتي فوق الواحدة ما يفضل عن انصبائهن وهو النصف للواحدة والثلثان لمن فوق الواحدة منهن اعني بذلك انصباء من يرثه من البنات ويرث مع الاخت الواحدة امالاب وام واما الاب ما يفضل منها ومع من فوقها من الاخوات اللاتي من اشكالها ما فضل عنهن من مواريثهن عنه فدل ذلك ان الخال الذي عنا ه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الخال الذي ليس بعصبة مع ذوي الفرائض المسماة ممن ذكرنا وهو من ليس بعصبة من الاخوال *

﴿ ثم قد وجدنا ﴾ غير حماد بن زيد وغير شعبة قد روى هذا الحديث كمثل ماروا حماد بن زيد به لا كمثل ماروا شعبة ﴿ كما حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان المرادي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا معاوية بن صالح قال حدثني راشد بن سعد انه سمع المقدام بن معديكرب يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الله ورسوله مولى من لا مولى له يرث ماله ويفك عانيه والخال وارث من لا وارث له يرث ماله ويفك عانيه ﴿ وكما حدثنا ﴾ فهد بن سليمان وابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي واللفظ لفهد قالا ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ فكان ﴾ هذا الحديث حدث به معاوية بن صالح عن راشد بن سعد وهو الذي حدث به بديل بن ميسرة الذي اخذ شعبة وحماد بن زيد هذا الحديث عنه واختلفا عليه فيه فكان يجب على مذاهب اهل الحديث ان يكونا لما اختلفا عليه فيه فتكافيا في ذلك ان يرتفعا ويكون اولى بالحديث منهما من رواه سواهما عا لم يختلف عليه فيه *

﴿ فان قال قائل ﴾ فان معاوية بن صالح لم يذكر في هذا الحديث بين راشد بن سعد وبين المقدام بن معديكرب اباعامر الهوزني * قيل له * ليس ينكر على راشد ابن سعد ان يكون سمع المقدام بن معديكرب لانه قد سمع ممن كان في ايامه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سمع من معاوية بن ابي سفيان واهل الحديث قد يخلفون في اسانيد الحديث فيزيد بعضهم فيها على بعض الرجل ومن هو اكثر منه في العدد فوجب ان يحمل امر معاوية بن صالح في ذلك على مثل ما حملوا عليه فيه والذي نعقله من بعد انه يستحيل عندنا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصد الى خال هو عصبة بذكره *

بالميراث بالخئولة وترك ذكره بالميراث بالعصبة لان العصبة اقوى في الميراث من الخال الذي ليس بعصبة ولان الخال الذي ليس بعصبة انما يرث حيث لا عصبة وحيث لا ذوى فروض مسماة فيستحيل ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقصد بذكره الى اضعف حاليه ويترك ذكره باقوى حاليه وما سوى ما يحتاج اليه في توريث ذوى الارحام بارحامهم ليس هذا موضعه فنقصناه ونأتى باكثر مما اتينا به هاهنا الا انا انما اتينا به هاهنا لبيان المشكل الذى قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه لا لما سواه واما ما يحتاج اليه في ذلك مما سوى ما قد ذكرناه في هذا الباب فقد جئنا به في كتابنا في احكام القرآن وفى شرح معانى الآثار فغنينا بذلك عن اعادته هاهنا والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله من اتبع على ملى فليتبع *

﴿ حدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مطل الغنى ظلم ومن اتبع على ملى فليتبع *

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا عبيد الله بن موسى قال انا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتبع على ملى فليتبع *

﴿ وحدثنا ﴾ يزيد بن سنان قال ثنا الحسن بن على الواسطى قال انا هشيم بن بشير عن يونس عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مطل الغنى ظلم

باب بيان مشكل ما روى من قوله من اتبع على ملى فليتبع

وان احلت على ملي فاتبع *
﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا معلى بن منصور قال ثنا هشيم قال انا يونس بن عبيد قال ثنا نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا احلت على ملي فاتبع *
﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا هذا الحديث المروي في هذا الباب من حديث ابي هريرة الذي بدأنا بذكره فيه فوجدنا الذي فيه من اتبع على ملي فليتبع * فاشكل علينا المراد بالاتباع ما هو فاوضحه لنا ما في حديث ابن عمر الذي ثنينا بذكره اياه في هذا الباب اذا احلت على ملي فاتبعه * (فعقلنا) بذلك انه انما اراد بذلك الاتباع من الاحالة بما له من الدين على من يحال به عليه من الاغنياء غير انا وجدنا يحيى ابن معين قد تكلم في حديث ابن عمر هذا وذكر ان يونس بن عبيد لم يسمعه من نافع كما حدثنا ابن ابي داود قال قال لي يحيى بن معين في حديث يونس بن عبيد عن نافع عن ابن عمر مطل الغني ظلم * قال قد سمعته من هشيم ولم يسمعه يونس من نافع * قال لنا ابن ابي داود فقلت ليحيى لم يسمع يونس من نافع شيأ قال بلى ولكن هذا الحديث خاصة لم يسمعه يونس من نافع *
﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا ما قاله يحيى من ذلك فوجدناه جوابا لما سأله ابن ابي داود عنه من مطل الغني ظلم * فاجابه يحيى عنه بما اجابه عنه * ثم وجدنا في حديث المعلى وهو النهاية في الباب عن هشيم في هذا الحديث قال انا يونس بن عبيد قال ثنا نافع عن ابن عمر * كما قد ذكرناه عن ابي امية في هذا الباب (فعقلنا) بذلك ان الذي اراده يحيى مما نفى سماع يونس اياه من نافع هو مطل الغني ظلم لا ما فيه سوى ذلك من اذا احلت على ملي فاتبع والله اعلم بحقيقة الامر في ذلك *
﴿ثم طلبنا﴾ ما في هذا الحديث من المعنى فوجدنا اهل العلم جميعا يذهبون في

الحوالة الى انها تحويل ما كان للمحتال على المحيل الى المحال عليه لا يختلفون فى ذلك غير زفر والقاسم بن معن فانهما كانا يقولان ان الحوالة كالكفالة وكالضمان وان للمحتال ان يطالب كل واحد من محيله ومن المحال عليه بماله وكان في قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن احيل على ملي فليتبع ما قد دفع ذلك ولانه موجود في اللغة من قول الناس لى على فلان كذا وفلان كفيل لى به او ضمين لى به فيكون في ذلك ان الشيئ الذى له على الذى كان له عليه اصله كما كان له عليه قبل الضمان وقبل الكفالة ولم نجدهم يقولون لى على فلان كذا وفلان حويل لي به ولا لى على فلان كذا فاحالني به على فلان انما يقولون كان لي على فلان كذا فاحالنى به على فلان * فدل ذلك ان الحوالة معها تحويل المال عمن كان عليه الى من احال به عليه وان الكفالة والضمان بخلاف ذلك *

(ثم وجدنا) اهل العلم يختلفون في هذه الحوالة بما يكون * فطائفة منهم تقول هي بالحوالة على من يحتال عليه كان للمحيل عليه مثل ذلك المال او لم يكن وممن قال بذلك ابو حنيفة واصحابه والشافعي رحمهم الله * وطائفة منهم تقول لا يكون الحوالة الا بدين مثلها للمحيل على المحال عليه وممن قال بذلك مالك بن انس رحمه الله ولم نجد في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفريقا بين الحوالة بمال للمحيل على المحال عليه مثله وبين حوالة لا شيئ معها للمحيل على المحال عليه فلم يجز ان يفرق بين ما قد جمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بينه الا بتفريق منه بين ذلك *

(ثم وجدناهم) يختلفون فى الحوالة على من لا يعلم المحال بفقره وقد احيل عليه على انه ملي فيقول طائفة منهم له ان يرجع بماله على المحيل ويبطل الحوالة منهم مالك * ويقول طائفة اخرى ليس له ان ينقض الحوالة والحوالة كما هى

(وممن)

(وممن) قال بذلك ابو حنيفة غير ان ابا يوسف ومحمدا قد قالا اذ قضى القاضي بتفليسه عاد المحال بالمال على المحيل * فكان ما قاله مالك في ذلك احسن مما قاله ابو حنيفة والشافعي * وكان ما قاله ابو يوسف ومحمد في ذلك قريبا مما قاله مالك فيه *

(ثم وجدناهم) يختلفون في توى المال على المحال عليه بموته بعده * فيقول طائفة منهم يرجع المحال بماله على المحيل وممن قال ذلك ابو حنيفة واصحابه * ويقول طائفة منهم لا يرجع المحال على المحيل والتوى من ماله وممن يقول ذلك مالك والشافعي * فتأملنا ذلك لنعلم ما القول فيه (فوجدنا) الحوالة فيها تعريض المحال من ذمة المحيل ذمة المحال عليه فصار ذلك في معنى بيع ذمة بذمة وكان مثل ذلك تعريض الذي عليه المال من ماله الذي له عليه عبدا باعه اياه به فيكون ماله قد تحول من ذمة الذي كان عليه الى ذمة المتبع به فصار فيه *

(ثم وجدنا) العبد يموت بعد ذلك فيكون موته من مال بايعه ويرجع المال الذي كان له على الذي كان عليه فكان مثل ذلك توى ذمة المحال عليه يرجع بذلك المال الذي كان فيها الى الذمة التي اعطت عوضا لها *

(فان قال قائل) ان مذهب مالك في العبد المبيع اذا مات في يد بائعه انه يموت من مال مبتاعه وان لم يقبضه (قيل له) فمن قوله في الطعام المبيع كيلا اذا توى في يد بايعه انه يتوي من ماله لا من مال مبتاعه ولا فرق في القياس بين هذا وبين ما قبله وفيما ذكرنا دليل على ما وصفنا وبالله التوفيق *

باب

(بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امره باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب *

باب بيان مشكل ما روى من امره باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لئن عشت لا خرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب فلا يبقى بها الا مسلم *

﴿وحدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا سفيان الثوري قال ثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله * ﴿وحدثنا﴾ على بن شيبة قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا سفيان ثم ذكر باسناده مثله *

﴿وحدثنا﴾ على بن شيبة قال ثنا فهد بن سليمان قال ثنا شهاب بن عباد العبدى قال ثنا محمد بن بشير العبدى قال ثنا ابراهيم بن ميمون قال حدثني سعيد بن سمرة عن ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال اخرجوا يهود الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب *

﴿وحدثنا﴾ فهد قال ثنا على بن اسد قال ثنا يحيى بن سعيد قال حدثني ابراهيم بن ميمون قال حدثني سعد بن سمرة بن جندب عن ابيه عن ابى عبيدة بن الجراح قال كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن خزيمة وفهد بن سليمان قالا ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا ابراهيم بن ميمون مولى سمرة عن سعيد بن سمرة عن ابيه عن ابى عبيدة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اخرجوا يهود الحجاز * ﴿قال فهد﴾ قال الرمادى يعنى ابراهيم بن بشار ولم يروا ابن عيينة عن هذا الشيخ

الا هذا

الا هذا الحديث (وجدنا) علي بن معبد قال ثنا ابو احمد الزبيري قال ثنا ابراهيم بن ميمون عن سعد بن سمرة عن سمرة بن جندب عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرجوا يهود الحجاز من جزيرة العرب واعلموا ان من شرار الناس الذين يتخذون القبور مساجد *

﴿آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم﴾

﴿وجدنا﴾ ابن ابي داود قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر ولم يذكر عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان عشت لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا يبقى فيها الا مسلم *

﴿ثم رجعنا﴾ الى حديث ابي عبيدة فوجدنا في اسناده شيأ قد اختلف فيه رواته وهو ابن سمرة فقال محمد بن بشير سعيد بن سمرة وقال ابن عيينة ويحيى بن سعيد وابو احمد سعد بن سمرة فكان ثلاثة اولى بالحفظ من واحد * فتاملنا هذا الحديث فاحتجنا الى العلم بجزيرة العرب ما هي ﴿فوجدنا﴾ محمد الحسن فيما حكى لنا محمد بن احمد بن العباس الرازي عن موسى بن نصير عن هشام بن عبد الله قال قال محمد بن الحسن فاما ارض العرب التي لا يترك اليهود والنصارى يقيمون بها الا مقدار ما يقضون حوائجهم من بيع تجاراتهم التي قدموا بها فمكة والمدينة والطائف والجدة ووادي القرى * فهذا كله من ارض العرب ﴿قال﴾ هشام وقرأت على مالك بن انس عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ما خلا يهود نجران وفدك *

﴿ووجدنا﴾ علي بن عبد العزيز قد اجاز لنا عن ابي عبيد القاسم بن سلام انه قال

في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه امر باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب قال قال ابو عبيد جزيرة العرب ما بين حفر ابي موسى الى اقصى اليمن في الطول واما العرض فما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة * قال وقال الاصمعي جزيرة العرب من اقصى عدن ابين الى ريف العراق في الطول واما العرض فمن جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام * قال ابو عبيد فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باخراجهم من هذا كله فيرون ان عمر انما استجاز اخراج اهل نجران من اليمن وكانوا النصاري الى سواد العراق بهذا الحديث وكذلك اجلاءه اهل خيبر الى الشام وكانوا يهود *

﴿ فتأملنا ﴾ اجلاء اليهود من هذه الجزيرة التي ذكرنا فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان منه في اجلاء بعضهم وهم بنو النضير *

﴿ ما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير عن شعبة عن ابي بشر (١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل لا اكراه في الدين * قد كانت المرأة من الانصار لا يكاد يعيش لها ولد فتحلف لئن عاش لها ولد لتهودنه فلما اجليت بنو النضير اذا فيهم ناس من ابناء الانصار فقالت الانصار يا رسول الله ابناؤنا فانزل الله تعالى لا اكراه في الدين * قال سعيد فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الاسلام * فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اجلى من اليهود من اجلى في حياته *

﴿ فاما ما روي ﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيمن اجلى منهم في خلافته

---

(١) هو بيان بن بشر الاحمسي الكوفي ثقة ثبت من الخامسة كذا في التقريب وقال في التهذيب روى عن انس وغيره وعنه شعبة والسفيانان وغيرهم ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه بحسن الخاتمة

فانا وجدنا احمد بن داود بن موسى قد حدثنا قال ثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة (١) قال ثنا حماد بن سلمة عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاتل اهل خيبر حتى اجلاهم الى قصرهم فغلب على الارض والزرع والنخل فصالحوه على ان يجلوا منها ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة وهي السلاح ويخرجون منها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا لاصحابه غلمان تقومون عليها وكانوا لا يفرغون للقيام عليها فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر على ان لهم الشطر من كل زرع ونخل ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان زمن عمر بن الخطاب غالوا في المسلمين وغشوهم ورموا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا (٢) يديه فقال عمر من كان له سهم من خيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم فقال رئيسهم لا تخرجنا ودعنا نكون فيها كما اقرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر لرئيسهم اتراه سقط عني قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف بك اذا وقصت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما وقسمها عمر بين من كان شهد يوم الحديبية *

﴿ فهذا ﴾ الذي روى مما انتهى الينا في السبب الذي اجلى عمر من اجلى من

---

(١) في التقريب اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر التيمي وقيل له ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة الى عائشة بنت طلحة لانه من ذريتها ثقة جواد من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى ١٢

(٢) في مجمع البحار في حديث ابن عمر فقدعه اهلها الفدع بالحركة زيغ بين القدم وبين عظم الساق وكذا في اليد وهو ان يزول المفاصل عن اماكنها وهو بفاء ثم دال وعين مهملتين مفتوحات من الفدع وهو كسر شيء مجوف ١٢ الحسن

يهود خيبر *

﴿ وقد حدثنا ﴾ يونس قال ثنا سفيان بن عيينة عن سليمان بن ابى مسلم الاحول (١) خال ابن ابى نجيح سمع سعيد بن جبير قال قال ابن عباس اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد نحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة فما ادرى قالها فنسيتها ام سكت عنها عمدا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وهذا الحديث فيه خلاف ماروينا قبله في هذا الباب من الذى امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باجلائهم من جزيرة العرب لان الذين امر باجلائهم منها فيما رويناه فيما تقدم منا في هذا الباب هم اليهود والنصارى غير المخاف ان يكون ذلك انما اتى من قبل ابن عيينة لانه كان يحدث من حفظه فيحتمل ان يكون جعل مكان اليهود والنصارى المشركين ولم يكن معه من الفقه ما يميز به بين ذلك والله اعلم بحقيقة الامر في ذلك غير ان الثلاثة اولى بالحفظ من واحد فما حفظوا ذلك اولى من لفظ الواحد مما يخالفهم فيه *

﴿ ودل على ما ذكرنا ﴾ مما قلناه في ذلك (ما قد حدثنا) الربيع المرادى قال حدثنا اسد بن موسى قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن قابوس بن ابى ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلح قبلتان بارض وليس على مسلم جزية * فدل معنى قوله وليس على مسلم جزية بعد قوله لا يصلح قبلتان بارض انه اراد بذلك ان المسلم الذى ليس عليه

(١) في التقريب سليمان بن ابي مسلم المكى الاحول قيل اسم ابيه عبد الله ثقة قوله لامام احمد رحمه الله. الى ١٢ الحسن النعمانى انعم الله عليه

جزية هو الذي كان قبل اسلامه على الجزية وهم اليهود والنصارى لا المشركين من العرب ودل ذكره القبلة انه اراد من يدين بدين لا من لا دين له واليهود والنصارى يدينون بما يدينون به فهم ذوو قبلة والمشركون لا يدينون بشيء فليسوا بذوي قبلة * وفي ذلك معنى آخر لطيف مما يجب ان يوقف عليه وهو ان الذي اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما ذكر في حديث ابن عباس الذي رويناه عن يونس انما كان في مرض موته بعدما افنى الله عز وجل الشرك واهله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدخولهم في الاسلام وقتل من ابى منهم الدخول في الاسلام كما قال الله عز وجل وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها * وكان من اسلم طوعا وكرها هم الذين اسلموا وكان من سواهم ممن افناهم القتل فلم يكن حين اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما اوصى به مما ذكرنا احد فكيف يجوز ان يوصي باخراج معدومين وانما كانت وصيته باخراج موجودين وهم اليهود والنصارى وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النجباء من اصحابه الذين اعطيهم ﴾

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن شعيب الكيساني قال ثنا خالد بن عبد الرحمن الخراساني عن فطر بن خليفه عن كثير بن اسمعيل عن عبد الله بن منين(١)

(١) في التقريب عبد الله بن منين بنون مصغرا المصري وثقه يعقوب بن سفيان من الثالثة وفي تهذيب التهذيب روى عن عمرو بن العاص وقيل عن عبد الله بن عمرو وعنه الحارث بن سعيد العتقي * قلت * وما ثبت من هذا انه روى عن علي رضي الله فلعله روى عنه ولم يذكره صاحب تهذيب التهذيب ١٢ الحسن

باب بيان مشكل ماروى في النجباء من اصحابه صلى الله عليه وآله وسلم

عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن من نبي الا اعطى سبعة نجباء ووزراء ورفقاء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وابا بكر وعمر وعليا والحسن والحسين وعبدالله بن مسعود وسلمان وعمار اوحذيفة واباذر والمقداد وبلالا *

﴿وحدثنا﴾ فهد بن سليمان قال ثنا ابونعيم قال ثنا فطر عن كثير بياع النواء قال سمعت عبد الله بن مُليل قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا خلف بن الوليد المسلي ثنا الاشجعي ثنا سفيان عن سالم بن ابي حفصة عن عبدالله بن مُليل عن علي رضي الله عنه قال ان لكل نبي تسعة نجباء من امته وان لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر *

﴿وحدثنا﴾ عبدالملك بن مروان الرقي قال ثنا الفريابي عن سفيان عن سالم بن ابي حفصة قال بلغني عن عبدالله بن مُليل هذا الحديث فاتيته اسأله عنه فوجدتهم في جنازته فحدثني رجل عنه قال سمعت علي بن ابي طالب يقول اعطى كل نبي سبعة نجباء واعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث عن سالم بن ابي حفصة انه اخذه عن رجل لم يسمه عن عبدالله بن مُليل ويحتمل ان يكون ذلك الرجل الذي اخذه عنه هو كثير النواء فان كان كذلك فقد عاد حديث سالم بعد هذا الى مثل حديث فطر في الاسناد سواء (وقد حدثنا) ابو امية قال ثنا احمد بن عبدالله بن يونس قال

سعد

سعدا وغيلان الشيباني قال ثنا كثير بياع النوا يكنى ابا اسمعيل قال حدثني يحيى
ابن ام طويل اليماني عن عبدالله بن منين اليحصبي قال قال علي وهو على المنبر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي سبعة رفقاء نجباء ولي اربعة عشر قال
علي انا وابناي وحمزة وجعفر وابو بكر وعمر وابو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة
وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال * ففي هذا الحديث ادخال يحيى ابن ام طويل
بين كثير النوا وبين عبدالله بن منين ويحيى بن ام طويل هذا فغير معروف
فذكر بعض الناس ان هذا الحديث قد فسد اسناده بذلك ولم يكن ذلك
عندنا كما ذكر لان فطر بن خليفة عند اهل العلم بالحديث حجة وسعدا وغيلان
فليس بمعروف ولا يصلح ان يعارض فطر في روايته بمثله واذا كان كذلك
سقط ماروي سعد هذا هذا الحديث به وثبت ما رواه فطر *

﴿وقد روى﴾ عن عمر بن الخطاب وذكر النجباء من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم (ما قد حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن
جرير عن شعبة عن ابي اسحاق عن حارثة بن المضرب قال قرأت كتاب عمر
الى اهل الكوفة اما بعد فاني بعثت اليكم عمارا اميرا وعبدالله بن مسعود وزيرا
وهما من النجباء من اصحاب محمد فاسمعوا لهما واقتدوا بهما واني قد آثرتكم
بعبدالله على نفسي اثرة *

﴿فسأل سائل﴾ عن النجباء من هم (فكان جوابنا له) في ذلك انهم الرفعاء بما
رفعهم الله به من الاعمال الصالحة والامور المحمودة (فقال) فليس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النجباء غير من ذكر في هذا الحديث
(قلنا نعم) ولكن ذكر منهم في هذا الحديث العدد الذي ذكر منهم فيه بعير نفي
ان يكون فيهم سواهم من ذلك الجنس كما يقول الرجل لي من المال الف دينار

والف درهم وذلك لا ينفي ان يكون له من المال اكثر من الالف دنانير والالف دراهم فمثل ذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجابة لمن ذكره بها من اصحابه ممن سماه في هذا الحديث ليس فيه نفي النجابة عمن سواهم منهم وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروي عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المساجد التي لا يجوز الاعتكاف الا فيها﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن سنان الشيرزي قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا سفيان بن عيينة عن جامع بن ابي راشد عن ابي وائل قال قال حذيفة لعبد الله الناس عكوف بين دارك ودار ابي موسى لا تغير وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا اعتكاف الا في المساجد الثلاثة المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومسجد بيت المقدس قال عبد الله لعلك نسيت وحفظوا واخطأت واصابوا *

﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا هذا الحديث فوجدنا فيه اخبار حذيفة لابن مسعود انه قد علم ما ذكره له عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترك ابن مسعود انكار ذلك وجوابه اياه بما اجابه به في ذلك من قوله لهم حفظوا اى قد نسخ ما قد ذكرته من ذلك واصابوا فيما قد فعلوا وكان ظاهر القرآن على ذلك وهو قول الله عز وجل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد فعم المساجد كلها بذلك وكان المسلمون عليه في مساجد بلدانهم واما المساجد الجماعات التي تقام فيها الجماعات فانما هي وما سواها من المساجد التي فيها الائمة والمؤذنون على ما قاله اهل العلم في ذلك وبالله التوفيق *

﴿بيان مشكل ماروي في المساجد التي لا يجوز الاعتكاف الا فيها﴾

﴿بيان

باب بيان مشكل ماروى من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنى

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء﴾

﴿حدثنا﴾ الحسن بن نصر وفهد بن سليمان جميعا قالا ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن حميد عن نافع بن عبد الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء (وحدثنا) الربيع المؤذن قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت قال حدثني حميد عن مجاهد عن نافع بن عبد الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا هذا الحديث لطلب الوقوف على المراد به فوجدنا الجار مامورا باكرام جاره كما قد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك (ما قد حدثنا) عبد العزيز بن ابي عقيل اللخمي قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن نافع بن جبير عن ابي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليكف * قال سفيان وزاد فيه ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن ابى شريح قال جائزته يوم ليلة والضيافة ثلاث فما زاد على ذلك فهو صدقة على الضيف ولا يحل له ان يثوي(١) عنده حتى يحرجه * ﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا روح بن عبادة عن ذكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابى شريح الخزاعى وكانت له صحبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

(١) في مجمع البحار يثوى عنده اى يطيل الاقامة حتى يضيق صدره ١٢ الحسن

وآله وسلم يقول ثم ذكر مثله غير انه لم يذكر ماذكره سفيان فيه مما زاده ابن عجلان *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال ثنا ابى وشعيب بن الليث عن الليث بن سعد عن سعيد بن ابى سعيد عن ابي شريح الخزاعى انه قال سمعت اذناى وابصرت عيناى حين تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله غير انه لم يذكر ماذكر ابن عيينة مما زاد ابن عجلان * ﴿وحدثنا﴾ الربيع المرادي قال ثنا شعيب بن الليث ثم ذكر باسناده مثله * (وحدثنا) بحر بن نصر قال قرئ على شعيب بن الليث عن الليث ثم ذكر باسناده مثله * (وحدثنا) يونس قال انا ابن وهب قال اخبرنى مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ثم ذكر مثله وزاد في الضيف جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يقيم عنده حتى يحرجه * قال مالك جائزته ان يتحفه في اليوم والليلة بافضل ما يجد وقال يثوى يقيم عنده * ﴿وحدثنا﴾ يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبدالرحمن عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحوه *

﴿وحدثنا﴾ فهد قال ثنا فروة بن ابي المغراء ثنا ابو الاحوص عن ابي حصين عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت *

﴿قال الطحاوى﴾ فكان فيما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اكرام الجار جاره ما قد ذكرناه ذلك فيه وما قد روى عنه في ان لا يؤذيه

ماقد اكد ذلك واذا كان ذلك كذلك للجار على الجار كان توفيته اياه ذلك سعادة للمرء فهذا معنى ماروي في الجار في هذا الحديث * واما ماروى فيه من سعة المنزل فليكون صاحب المنزل بذلك حامدالله وعارفا بنعمائه عليه وتفضيله اياه على غيره فيكون من الشكر له على مايكون عليه مثله في ذلك * واما ما فيه من المركب الهنئ فان يكون ذلك رفع الشغل عن قلبه ويكون في ركوبه على وجهين امامتشاغلا بذكر ربه عزوجل واماغير مشغول القلب بما يوذيه من مركبه فكل ذلك سعادة و بالله التوفيق *

باب

بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الثواب على الصبر على الجار السوء

حدثنا ابو غسان مالك بن يحيى بن مالك الهمداني قال ثنا عبدالوهاب ابن عطاء قال ثنا الجريرى عن ابى العلاء عن مطرف انه قال بلغنى ان اباذر يقول ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنأهم الله فلقيته فقلت يا اباذر ما حديث بلغني عنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احببت ان اسمعه منك قال ماهو قلت ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنأهم الله قال ابو ذر قلته وسمعته قال ثلاثة من الذين يحبهم الله رجل لقي فئة او سرية فانكشف اصحابه فلقيهم بنفسه ونحره حتى قتل اوفتح الله ورجل كان مع قوم فاطالوا السرى حتى اعجبهم ان يمسوا الارض فنزلوها فتنحى فصلى حتى ايقظ اصحابه للرحيل ورجل كان له جار سوء فصبر على اذاه حتى يفرق بينهما موت اوظعن قال قلت هولاء الذين يحبهم الله فمن الذين يشنأهم الله قال التاجر الحلاف او البايع الحلاف شك الجريرى و البخيل المنان و الفقير المختال *

باب بيان مشكل ماروي في الثواب على الصبر على الجار السوء

﴿حدثنا﴾ ابي عبد الله بن منصور البالسي * قال ثنا ابراهيم بن جميل قال ثنا حماد بن سلمة عن الجريري ثم ذكر باسناده مثله *

﴿وحدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا الاسود بن سنان * (وحدثنا) علي بن شيبة قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا الاسود بن سنان (وحدثنا) علي بن شيبة و فهد بن سليمان قالا حدثنا ابو نعيم قال ثنا الاسود بن سنان ثم اجتمعوا جميعا فقالوا عن يزيد ابي العلاء عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال بلغني عن ابي ذر حديث فكنت احب ان القاه فاسأله عنه فلقيته فقلت يا اباذر بلغني عنك حديث فكنت احب ان القاك فاسألك عنه قال لقد لقيت فاسأل قال بلغني انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله قال نعم فما اخالني اكذب على خليلي بقولها ثلاثة قالت من الثلاثة الذين يحبهم الله قال رجل غزا مع من غزا في سبيل الله مجاهدا محتسبا فقاتل حتى قتل وانتم تجدونه في كتاب الله عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا * ورجل له جار يؤذيه فيصبر على اذاه و يحتسبه حتى يكفيه الله اياه بموت او حادث ورجل يكون مع قوم فيسيرون حتى يستولى عليهم الكرى والنعاس فينزلون من آخر الليل فيقوم الى وضوءه وصلاته قالت من الثلاثة الذين يبغضهم الله قال الفخور المختال وانتم تجدونه في كتاب الله عز وجل ان الله لا يحب كل مختال فخور والبخيل المنان والبيع الحلاف *

﴿فتأملنا﴾ هذا الحديث من الصبر على الجار السوء فوجدنا من حق الجار على الجار اكرامه اياه فاذا منعه وخلطه باذاه اياه وصبر على ذلك واحتسبه كان في حكم من غلب على حق له فاحتسبه ومن كان كذلك احبه الله عز وجل لانه من اهل طاعته والتمسك بما امر به بقوله والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه

راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون*

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه﴾

﴿حدثنا يونس﴾ قال انا ابن وهب قال انا مالك بن انس عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا عمار بن موسى قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله*

﴿قال﴾ ابو جعفر فاتفق مالك وابراهيم بن طهمان في هذا الحديث على انه ليس بين يحيى بن سعيد وبين عمرة في اسناده سواهما وخالفهما في ذلك الليث بن سعد وعلى بن مسهر وادخلا في اسناده بين يحيى بن سعيد وبين عمرة ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (كما حدثنا) المطلب بن شعيب قال ثنا عبدالله بن صالح قال ثني الليث قال ثني يحيى بن سعيد عن ابي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله*

﴿وكما حدثنا﴾ الحسن بن غليب قال ثنا يوسف بن عدى قال ثنا على بن مسهر عن يحيى بن سعيد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله*

﴿ووجدنا﴾ هذا الحديث ايضا قد رواه عن ابي بكر بن محمد ابن الهاد(١) كما حدثنا محمد بن خزيمة وفهد قالا ثنا عبدالله بن صالح قال ثني الليث قال ثنا ابن

(١) هو عبدالله بن شداد بن الهاد الليثى كما في التقريب ١٢ الحسن النعماني

باب بيان مشكل ماروى من قوله مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه

الهادعن ابي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقول ذلك * ووجدنا عبدالله بن سعيد بن ابي هند قدرواه ايضاً عن ابي بكر كما حدثنا علي بن معبد قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا عبدالله ابن سعيد بن ابي هند عن ابي بكر بن محمد عن عمرة قالت حدثتني عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ ووجدنا ﴾ زيد بن ثابت قدرواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (كما حدثنا) علي بن معبد قال حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي قال ثني يعقوب بن عبدالرحمن عن عمرو مولى المطلب عن المطلب عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ ووجدناه ﴾ قدروى عن مجاهد ايضاً عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختلف عنه فيه من هو كما حدثنا علي بن معبد قال ثنا اسمعيل بن عمر الواسطي قال ثنا بشر بن سليمان عن مجاهد قال كنا نأتي عبدالله بن عمر وعنده غنم له فكان يسقينا لبناً سخيناً فسقانا يوماً لبناً بارداً فقلنا ماشان اللبن بارد قال اني نحيت من النعم لان فيها الكلاب وغلامه يسلخ شاة قال ياغلام اذا فرغت فابدأ بجارنا اليهودي حتى قال ذلك ثلاثاً فقال له رجل من القوم عرفه مجاهد كم تذكر اليهودي اصلحك الله قال سمعت رسول الله يوصي بالجار حتى حسبنا انه سيورثه *

﴿ وكما قدحدثنا ﴾ علي بن معبد قال ثنا شبابة قال ثنا يونس بن ابي اسحاق قال ثنا مجاهد قال سمعت اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿ وكما حدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا يحيى بن صالح الوحاظي قال ثنا عيسى ابن يونس قال حدثني ابي عن مجاهد قال ثنا ابوهريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال لم يزل جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه *
(وقد روى) عن ابي هريرة من طريق آخر كما حدثنا علي بن معبد قال ثنا شبابة قال ثنا شعبة عن داود بن فراهيج (وكما حدثنا) علي قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا شعبة قال سمعت داود بن فراهيج قال سمعت اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿ وقد روى ﴾ هذا الحديث ايضا عن رجل من الانصار لم يذكر اسمه كما قد حدثنا ابو امية قال ثنا روح عن هشام عن حفصة بنت سيرين عن ابي العالية عن رجل من الانصار قال خرجت من بيتي اريد النبي صلى الله عليه وآله سلم فاذا به قايم ورجل معه كل واحد منهما مقبل على صاحبه فظننت ان لهما حاجة فوالله لقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جعلت ارثي له من طول القيام فلما انصرف قلت يانبي الله لقد قام بك الرجل حتى جعلت ارثي له من طول القيام قال وقد رأيته قلت نعم قال وهل تدري من هذا قلت لا قال ذاك جبرئيل مازال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ثم قال اما انك لو سلمت عليه لرد عليك *

﴿ فتاملنا ﴾ هذا الحديث لنقف على المعنى الذي به ظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل سيورثه فوجدنا الناس قد كانوا في اول الاسلام يتوارثون بالتبني وكان من تبنى رجلا ورثه دون الناس كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة وكما تبنى الاسود الزهري مقداد بن عمرو وكما تبنى ابو حذيفة سالما ثم رد الله تعالى ذلك بقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين * وقوله تعالى ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما

اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم * وكانوا يتوارثون بالحلف حتى رد الله تعالى ذلك بقوله ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم فرد الله تعالى امرهم الى خلاف المواريث من النصرة والرفدة والوصية وقد ذكرنا ذلك عن ابن عباس فيما تقدم من كتابنا هذا فاحتمل ان يكون كان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الوقت الذى كان الميراث بالتبنى وبما ذكرنا سواه فكان الجار قد وكد من امره مع الجار ما هو فوق التبني والحلف او مثلها فلم ينكر ان يكون كما كان الميراث يكون مع واحد منهما ان يكون بما هو مثلها او بما هو فوقها فكان ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك قد كان في موضعه ثم نسخ الله ذلك بما قد نسخه فعقلنا بذلك انه لو كان ما كان من جبرئيل عليه السلام من ذلك كان في الحال الثانية لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذلك الظن وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما اختلف فيه اهل العلم في الجار من هو وما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قد كشف ذلك *

(حدثنا) على بن معبد قال ثنا شبابة بن سوار قال ثنا شعبة (وثنا) على قال ثنا روح قال شعبة عن ابي عمران الجوني عبد الملك بن حبيب عن طلحة بن عبد الله عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لى جارين فالى ايهما اهدى قال الى اقربهما منك بابا *

﴿ وحدثنا ﴾ على قال ثنا اسحاق بن منصور قال ثنا عبد السلام يعني ابن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن ابى العلاء الازدى عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل

﴿ باب بيان مشكل ما اختلف فيه اهل العلم في الجار من هو ﴾

من

من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا اقربهما جوارا واذا سبق احدهما فاجب الذى سبق *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن على بن داود قال ثنا خالد بن ابي يزيد قال ثنا جعفر بن سليمان قال ثنا ابو عمران الجوني عن يزيد(١) بن بابنوس عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان فيما روينا ماقد دل على ان الجيران يتباينون في القرب مما يجاورونه وفي البعد منه لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضهم بالقرب ممن هم جيران وان له من الجيران من هو ابعد منه منهم وفى ذلك ماقد نفى ماروا ه بعض الناس عن ابى حنيفة مما اخذناه عن الحجاج بن عمران منا ولة واجازة عن صفوان بن المغلس عن ابي سليمان الجوزجاني عن محمد بن الحسن عن بعض اصحاب ابى حنيفة عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال جيران الرجل الذين يستحقون وصية الموصى لجيرانه هم الذين حول داره ممن لوباع داره وكانوا الما لكين لما يسكنون من ذلك ليستحقوها بالشفعة لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رويناه عنه قد جعل بعضهم اقرب اليه من غيره منهم وجمعهم باسم الجوار له ولان ما

---

(١) قال صاحب الخلاصة يزيد بن بابنوس بفتح الموحدتين وضم النون روى عن عائشة وروى عنه ابو عمران الجوني وضبط فى التقريب بابنوس بموحدتين بينهما الف ثم نون مضمومة وواو ساكنة ومهملة بصرى مقبول من الثالثة وذكر في تهذيب التهذيب قال البخارى كان ممن قاتل عليا ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابو داود كان شيعيا والله اعلم ١٢ شريف الدين

في هذه الرواية عن ابي حنيفة يوجب تسا ويهم في الجوار *

﴿ وما روينا ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينفي ذلك ويوجب اختلا فهم في القرب والبعد في الجوار *

﴿ وفي ذلك ﴾ ايضا ما ينفي شيئا كان الربيع اجاز لنا عن الشافعي في كتابه في الوصايا ان اقصى جيران الرجل الموصى لجيرانه من كان بينه وبين داره التي يسكنها اربعون دارا وكذلك من كل جانب من جوانبها لان ذلك قد عاد الى توقيت ما ليس له ذكر في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يلزم الا التوقف ولما انتفى هذان القولان ولم نجد عن اهل العلم في الجوار بعد ذلك الا ما قد روى فيه عن محمد بن الحسن عن ابي يوسف وان سليمان بن شعيب الكيساني قد حدثنا قال ثنا ابي انه قال سمعت ابا يوسف يقول كل مدينة يتجاور اهلها بالقبايل فكل اهل قبيلة جيران وكل اهل مدينة يتجاورون بالدروب جيران وكل اهل مدينة يتجاورون بالمساجد فكل اهل مسجد جيران * وكان ما اخذناه عن حجاج بن عمران عن صفوان عن ابي سليمان عن محمد عن ابي يوسف * وعن محمد من روايه مثل هذا القول ايضا كان هذا القول اولى الاقوال عندنا والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في خير الجيران من هم ﴾

﴿ حدثنا ﴾ على بن معبد قال ثنا عبدالله بن يزيد المقرى قال ثنا حيوة بن شريح قال ثنا شرحبيل بن شريك المعافرى انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلى يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب بيان مشكل ماروى في خير الجيران من هم

قال

قال خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ﴿ حدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا سعيد بن سليمان الواسطى قال ثنا عبد الله ابن المبارك قال ثنا حيوة ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ فتأملنا ﴾ هذا الحديث لنقف على المراد به فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد امر في الجار بما امر به واوجب من حقوق بعض اهله على بعض ما اوجبه مما قد ذكرناه فيما تقدم منا في ابوابنا هذه التي روينا في الجيران ولما كان ذلك كذلك كان من كان منهم متمسكا بما امرنا الله به في جواره محمودا عند الله على ما هو عليه من ذلك واذا كان ذلك كذلك كان خير الجنس الذى هو منه اعنى من الجيران عند الله عز وجل والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سورة (ص) هل فيها سجدة ام لا *

﴿ حدثنا ﴾ يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن عياض بن عبد الله بن سعد عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سجد في (ص) *

﴿ فتأملنا ﴾ هذا الحديث فوجدناه مختصرا من حديث فيه معنى لا يوجب ما اختصر هذا الحديث عليه وهو ما قد ﴿ حدثنا ﴾ يوسف بن مزيد قال ثنا حجاج ابن ابراهيم قال ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن ابي هلال عن عياض بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ص وهو على المنبر فلما بلغ السجدة سجد وسجد الناس معه فلما كان

يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تهيأوا او كلمة نحوها للسجود فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما هي توبة نبي و لكن رأيتكم تهيأتم اوتيسرتم او كلمة نحوها للسجود فنزل وسجدوا *

(فكان في هذا) الحديث اخبار ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سجد فيها عند تلاوته اياها فى البدئ ثم تلاها بعد ذلك فهيأ الناس للسجود فيها مع سجوده فيها فاخبرهم انها سجدة شكر من نبي عند توبة الله تعالى عليه اي انها ليست من عزائم السجود وانما هي لمعنى كان ذلك للنبي دونهم *

(وعقلنا) بذلك انه اذا كان من الله الى احدهم ماهو من جنس ذلك كان مباحا له السجود عنده وفي ذلك ما يدل على اباحة السجود للشكر كما كان محمد بن الحسن والشافعي يقولانه في ذلك * وفي ذلك ما قد دل ان من السجود ماهو عزيمة لا بد من السجود معه وان منها ما ليس هو كذلك *

(فالتمسنا) ذلك هل نجده في شئ مما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدنا ابراهيم بن مرزوق قد حدثنا قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن على رضى الله عنه قال ان عزائم السجود الم تنزيل والنجم واقرأ بسم ربك * (ووجدنا) الحسين بن نصر قد حدثنا قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن عاصم ثم ذكر باسناده مثله * وهذا من على لم يقله استنباطا ولكن قاله مما قد علمه مما هو فوق الاستنباط فدل ذلك على ان ما كان من السجود عزائم كان فيها الوجوب وان ما كان منها لا عزيمة معه فتاليه وسامعه بالخيار بين السجود وبين ترك ذلك وقد كان ابو حنيفة واصحابه يذهبون الى ان سجود القرآن فيما هو السجود عندهم وهي

اربع عشرة سجدة منها (ص) واجب وكان مالك بن انس يقول فيما حكي عنه عبدالرحمن بن القاسم يقول في سجود القرآن انها عزائم وانها احدى عشرة منها سجدة (ص) وكان ابو حنيفة ومالك جميعا واصحابهما رحمهم الله لا يعدون في سورة الحج الا سجدة واحدة وهي التي في اولها * وكان الشافعي فيما حكي لنا المزني عنه يذهب الى انها اربعة عشر سجدة سوى (ص) ويجعل في الحج سجدتين سجدة في اولها وسجدة في آخرها *

﴿ وماقدرويناه ﴾ مماقد دل عليه مارواه ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مماقد ذكرنا وماقدرويناه عن علي رضي الله عنه مما قدشدذلك اولى مماقالوه جميعا فيكون عزائم السجود التي ذكرها على انها هي التي لابد من الاتيان بها وماسواها من سجود القرآن بخلاف ذلك ويكون من سمعها اومن تلاها له السجود فيها وله ترك ذلك *

﴿ وماقدروى ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ممايدخل في هذا الباب ماقد حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مجاهد قال سئل ابن عباس عن السجدة في (ص) فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده *

﴿ وماقدحدثنا ﴾ علي بن شيبة قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا العوام ابن حوشب عن مجاهد فذكر مثله * وزاد وكان يعني داود ممن امر نبيكم ان يقتدي به * (وماقدحدثنا) يوسف بن يزيد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال ثنا حصين والعوام عن مجاهد عن ابن عباس ثم ذكر مثله *

﴿ وماقدحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب عن شعبة عن العوام عن مجاهد عن ابن عباس انه سجد في (ص) وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم

اقتده * وكان وجه ذلك عندنا والله اعلم ان يقتدى به وان يسجد في مثل ما كان من داود عليه السلام السجود عنده من الشكر وفي ذلك ما قد دل على موافقة ابن عباس عليا فيما رويناه عنه من ذلك *

﴿وقد حدثنا﴾ عن ابن عباس انها من سجود القرآن (كما حدثنا) يوسف بن يزيد قال ثنا سعيد قال ثنا هشيم قال انا خالد عن ابي العريان المجاشعي عن ابن عباس وذكر سجود القرآن فذكر منها (ص) * (ففي هذا) ما قد دل ان ابن عباس جعلها كغيرها من سجود القرآن وانها سجدة للتلاوة سواها كما يسجد في غيرها *

﴿ثم﴾ وجدنا عن ابن عباس ايضا ما يدل على انها ليست من عزائم سجود القرآن * (كما قد حدثنا) اسمعيل بن اسحاق الكوفي قال ثنا ابو نعيم قال ثنا عبد السلام بن حرب عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال ليس (ص) من عزائم سجود القرآن وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسجد فيها * فدل ذلك على ان سجوده كان فيها عنده بخلاف السجود فيما سواها من سجود القرآن *

﴿وقد روي﴾ عن عمر وعثمان بن عفان رضي الله عنهما انهما سجدا فيها ايضا * (كما حدثنا) عبيد بن رجال قال ثنا احمد بن صالح قال ثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري قال ثنا ابراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد انه رأى عمر يسجد في (ص) * (وكما حدثنا) روح بن الفرج ابو مروان العثماني قال ثنا ابراهيم بن سعيد ثم ذكر باسناده مثله * (وكما حدثنا) يوسف بن يزيد قال ثنا هشيم بن سنان قال ثنا ابو هبيرة الانصاري عن سعيد بن جبير عن عمر بن الخطاب انه سجد في سورة (ص) * وكان ذلك محتملا ان يكونا اقتديا به الى الشكر لله عز وجل فيما كان منه الى نبيه داود عليه السلام من توبته عليه

ويكون حكمها عندهما ان لا سجود فيها الا لمن قصد الى السجود فيها لهذا المعنى ويكون حكمها بخلاف حكم سجود سائر القرآن سواها * ويحتمل ان يكونا سجدا كما سجدا عند تلاوة سجود القرآن سواها الا لهذا المعنى الذي بدأنا بذكره من هذين الاحتمالين *

﴿ووجدنا﴾ عن عبد الله بن عمر فيها ما قد حدثنا فهد قال ثنا معلى بن راشد قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا خصيف عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عمر اتسجد في (ص) قلت لا قال فاسجد فيها فان الله تعالى يقول اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده * فكان هذا مما قد يحتمل ان يكون اراد به الاقتداء بداود عليه السلام والسجود فيها لما سجدها داود ولمثله لا انها يسجد للتلاوة خاصة كما سجد في غيرها من سجود القرآن وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امره باتخاذ المساجد في الدور ﴾

﴿حدثنا﴾ محمد بن علي بن داود قال ثنا خالد بن ابي يزيد القطربلي (١) قال ثنا عبد الله بن المبارك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرنا ببنيان المساجد في الدور ويامر بتنظيفها *

---

(١) ذكر في تهذيب التهذيب خالد بن يزيد وقال ابن ابي يزيد وهو الصواب واسم ابي يزيد البهيذان ابو الهيثم المزرفي القرني القطربلي وفي التقريب المزرفي بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء بعدها فاء صدوق من العاشرة وفي لب اللباب القطربلي بضم القاف والراء والموحدة ولام نسبة الى قطربل قرية ببغداد ١٢ م القاضي محمد شريف الدين المصحح عفي عنه

باب بيان مشكل ما روي من امره باتخاذ المساجد في الدور

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال ثنا عبدالله بن المبارك عن هشام بن عروة عن ابيه عن الفرافصة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مثله * (فاختلف) خالد بن يزيد ويعقوب ابن اسحاق عن عبدالله بن المبارك فيمن بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين عروة في اسناد هذا الحديث فقال كل واحد منهما فيه ماقدذكرناه فيه عنه *

﴿ وحدثنا ﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم النيسابورى قال ثنا مالك عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمساجد ان تبنى في الدور وان تنظف وتطيب * اوكما قال فاحتج بعض من يذهب الى ان الرجل اذا بنى في داره مسجدا اوخلى بين الناس وبينه حتى يصلوا فيه انه يكون ذلك كسائر المساجد وان ملكه يزول عنه بذلك ومن يخالف ذلك يقول فيه انه لا يكون مسجدا ولا يخرج بذلك من ملكه اذا كان في دار يغلق بابها ويحول بين الناس وبينه في حال ما وذلك من حقوقه الحق ملكه لنفسه الدار التي احدثه فيها وممن كان يقول بذلك ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله *

﴿ فتاملنا ﴾ هذا الحديث هل يدل على غير ماذكره هذا المحتج فيما ذكرنا ام لا (فوجدنا) امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتخاذ المساجد في الدور قد يحتمل ان يكون اراد به المواضع التي فيها الدور التي يغلق عليها الابواب فيكون ذلك الاتخاذ لتلك المساجد في خلال الدور التي كونها في افنيتها الداخل هي فيها مما يغلق عليها ابوابها لان ماجمع الدور من المواضع التي تحملته دورا وكانت الدور لا تتهيأ سكناها الا به كما بنى الله تعالى البلدة

التي ذكرها في كتابه انها دار الفاسقين وفيها الطرقات وما سواها مما لا يكون البلدان الا به *

﴿ ومثل ذلك ﴾ قوله عزوجل في الوعيد لقوم نبيه صالح عليه السلام تمتعوا في داركم ثلثة ايام * وقال بعد ذالك فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين * ومن ذلك قوله عزوجل في الموضع الذي ذكر فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين * فذكر مواضعهم بالديار وذكر انها دار فدل ذلك على ان البلد يسمى داراً وانها قد تسمى دوراً *

﴿ ومن ذلك ﴾ ما قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المعنى (كما حدثنا) ابن ابي داود وعبد الرحمن بن عمرو الدمشقي والليث بن عبدة قالوا ثنا يحيى بن صالح الوحاظي * (وكما حدثنا) احمد بن داود بن موسى وعلى بن عبد الرحمن بن احمد بن المغيرة قالا ثنا القعنبي قالا ثنا سليمان بن بلال قال حدثني عمرو بن يحيى المازني عن عباس بن سهل بن سعد عن ابي حميد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بالحارث ثم دار بني ساعدة ثم في كل دور الانصار خير *

﴿ وكما حدثنا ﴾ ابراهيم مرزوق قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم ثم ذكر مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وكانت هذه الدور هي الدور الجامعة لا هلها المذكورين في هذين الحديثين كل دار منها دار لا هلها ولهم العدد الكثير مما نحيط علما انه لا يسعهم دار واحدة كدورنا هذه وان المراد بذلك المحلة التي تجمع الدور

التي يسكنونها فذكر ذلك بالدور بجمع الافنية والطرقات وماهو معقول مما يكون بين الدور التي ينفرد كل رجل بسكنى دار منها يصح بان تقال لجملتها دار ودور فمثل ذلك ما امر به صلى الله عليه وآله وسلم من اتخاذ المساجد في الدور قد يحتمل ان يكون المراد به مثل ذلك ايضا ويكون المساجد التي امر باتخادها فيها خلالها الا في اجوافها * وقد يحتمل ان يكون في اجوافها وتكون تلك المساجد هي التي يتخذها الناس في دورهم وبيوتهم ليصلوا فيها لا بد خلوا اليها احدا من الناس فاملاكهم غير مرتفعة منها عند جميع اهل العلم ولا يكون في وقوع اسماء المساجد ما يرفع املاكها عنهم ولا ما يبيح غيرهم الدخول اليها ولا يمنع ان تكون موروثة عنهم اذا ماتوا * وفيما ذكرنا من هذا دليل على ما وصفنا من ان يكون في هذا الحديث حجة لبعض المختلفين في هذا المعنى الذي ذكرناه في هذا الباب على بعض وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الضيافة من اجابة اياها وما سوى ذلك *

﴿ حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا ابو داود الطيالسي قال ثنا سليمان بن المغيرة قال ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ثنا المقداد بن الاسود قال جئت انا وصاحب لي كادت تذهب ابصارنا واسماعنا من الجوع نتعرض للناس فلم يضفنا احد فأتينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله اصابنا جوع شديد فتعرضنا الناس فلم يضفنا احد فأتيناك فذهب بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى منزله وعنده اربعة اعنز فقال يا مقداد احلبهن وجزى اللبن لكل اثنين جزأ *

﴿ باب بيان مشكل ما روى في الضيافة من اجابة اياها وما سوى ذلك ﴾

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا الحجاج بن منهال قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلي قال قال المقداد بن عمرو قدمت المدينة انا وصاحب لي ثم ذكر مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان في هذا الحديث ما يدل على ان الضيافة ليست بواجبة لانها لو كانت واجبة لانكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على من تخلف عنها تخلفه عنها * فقال قائل * كيف تقبلون هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتم تروون عنه خلافه *

﴿ فذكر ما قد حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة (وما قد حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا عبثر (١) بن عمرو وهب بن جرير عن شعبة عن منصور عن الشعبي عن المقدام ابى كريمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم فان اصبح بفنائه فانه دين ان شاء اقتضاه وان شاء تركه *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ نصر بن مرزوق قال ثنا الخصيب بن ناصح قال ثنا وهيب ابن خالد عن منصور فذكر باسناده مثله *

﴿ قال ﴾ ففي هذا الحديث اثباته وجوب الضيافة وجعله اياها دينا على من نزل به قال وانتم تروون عنه ايضا في توكيد وجوبها ما يدل على ما في هذا الحديث فذكر ما (قد حدثنا) الربيع المرادي قال ثنا شعيب بن الليث قال ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فنمر بقوم فلا يامرون لنا بحق الضيف قال ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق

(١) لعله بشر بن عمر الزهراني والله اعلم ٢١ القاضي شريف الدين عفي عنه

الضيف الذى ينبغي *

﴿وماقد حدثنا﴾ ابن ابى داود قال ثنا ابو مسهر الغساني قال ثنا يحيي ابن حمزة عن الزبيدى عن مروان بن روبة انه حدثه عن عبد الرحمن بن ابي عوف الجرشي عن المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ايما رجل ضاف قوما فلم يقروه فان له ان يعوضهم بمثل قراه *

﴿وماقد حدثنا﴾ احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمي عبد الله بن وهب قال ثنا معاوية بن صالح عن نعيم بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما فله ان ياخذ بقدر قراه ولا حرج عليه *

﴿وماقد حدثنا﴾ فهد قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن صالح ان اباطلحة حدثنيه عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

قال وهذا يدل ايضا على ايجابها وانها تكون لاهلها دينا على من حلوا به كسائر الديون سواها *

﴿وكان﴾ جوابنا له في ذلك ان كل ضيف لا يستطيع ان يتعوض من الضيافة غيرها بابتياع ما يغنيه عنها بما معه مما يستطيع ان يصرفه في ثمنه اويسأل ان كان لاشئ معه حتى يصل بمسئلته الى ذلك وان كان الاحسن لمن ينزل ان يكفيه ذلك وان يمتثل في امره ماقد امر به صلى الله عليه وآله وسلم من اكرامه على ماقد ذكرناه فيما قبل هذا الباب من كتابنا هذا في ذلك المعنى ويكون مافي حديثي ابى هريرة والمقدام على المار بقوم في بادية لا يجدون من ضيافتهم اياهم بدلا ولا يجدون مايبتاعونه مما يغنيهم عن ذلك فيكون الحديثان

اللذان ذكرنا كل واحد منهما له وجه غير وجه الآخر *

﴿ومما يدل على﴾ ذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (كما قد حدثنا) الربيع بن سليمان بن داود الازدى قال ثنا اسحاق بن بكر بن مضر (١) قال ثنا ابى عن يزيد بن الهاد عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يحتلبن احدكم ماشية اخيه بغير اذنه ايحب احدكم ان يوتى مشربته فتكسر خزانته فيحمل طعامه فانما يخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحتلبن احدكم ماشية امرئ الا باذنه

﴿وكما حدثنا﴾ يونس قال ثنا ابن وهب ان مالكا حدثه ثم ذكر باسناده مثله * (وكما حدثنا) بكار قال ثنا مؤمل بن اسمعيل (٢) قال ثنا الثورى عن اسمعيل ابن امية عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿وكما قد حدثنا﴾ فهد قال ثنا ابو حذيفة موسى بن مسعود البصرى (٣) قال ثنا سفيان الثوري ثم ذكر باسناده مثله *

﴿وكما حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا سليمان ابن بلال عن سهيل (٤) عن عبد الرحمن بن سعيد عن ابى حميد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل لامرئ ان يأخذ عصى اخيه بغير

---

(١) اسحاق بن بكر بن مضر بن محمد المصرى ابو يعقوب صدوق فقيه من العاشرة مات سنة ثمانى عشرة ومائتين وله ست وسبعون سنة ١٢

(٢) مؤمل بن اسمعيل في الخلاصة روى عن الثورى وشعبة وعنه احمد واسحاق وابن المدينى وثقه ابن معين مات سنة ست ومائتين ١٢

(٣) شيخ البخارى كما ذكر في الخلاصة ١٢ (٤) لعله سهيل بن ابى صالح ذكوان السمان المتوفى فى خلافة المنصور ١٢ محمد شريف الدين

طيب نفس منه * قال وذلك لشدة ما حرم الله تعالى على المسلم من مال المسلم *
﴿ وكما حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان بن داود قال ثنا اصبغ بن الفرج قال ثنا حاتم بن اسمعيل قال ثنا عبدالملك بن الحسن عن عبدالرحمن بن ابي سعيد عن عمارة بن حارثة عن عمرو بن يثربى (١) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا يحل لامرئ من مال اخيه شيء الا بطيب نفس منه * قال قلت يا رسول الله ان لقيت غنم ابن عمى آخذ منها شيئا فقال ان لقيتها تحمل شفرة و زنادا بخبت الجميش (٢) فلا تهجها *
(قال ابو جعفر) ففيما روينا اثبات تحريم مال المسلم على المسلم *
﴿ فقال قائل ﴾ فقد رويتم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يخالف هذا فذكر ما قد (حدثنا) على بن شيبة قال حدثنا على بن عاصم قال ثنا الجريرى عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدرى قال احسبه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى احدكم على حائط فلينادصاحبها ثلاث مرات فان اجابه والا فلياكل من غير ان يفسد واذا اتى على غنم فليناد راعيها ثلاث مرات فان اجابه والا فليشرب من غير ان يفسد *
﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان هذا قد يحتمل ان يكون على الضرورة الى ذلك بل قد وجدناه كذلك ﴿ كما قد حدثنا ﴾ فهد قال ثنا مخول بن ابراهيم قال ثنا اسرائيل عن عبدالله بن عصمة قال سمعت اباسعيد الخدرى يقول اذا ارمل

(١) في تجريد اسد الغابة عمرو بن يثربي الضمرى الحجازى اسلم عام الفتح ولى قضاء البصرة لعثمان رضى الله عنهما ١٢ (٢) في مجمع البحار خبت الجميش قيل صحراء بين المدينة والجار والخبت الارض الواسعة و الجميش الذى لا ينبت ١٢ الحسن النعمانى

القوم

القوم فصبحوا الابل فلينادوا الراعي ثلاثا فان لم يجدوا الراعي ووجدوا الابل فليصبحوا البن الراوية ان كان في الابل راوية ولا حق لهم في باقيها وان جاء الراعي فليمسكه رجلان ولا يقاتلوه وليشربوا فان كان معهم دراهم فهو عليهم حرام الا باذن اهلها *

﴿ قال قائل ﴾ فهذا موقوف على ابي سعيد (قلنا) فان الذى احتججتم به مشكوك فيه هل هو مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم او هو موقوف على ابي سعيد وقد وجدنا حديث ابن عصمة هذا مرفوعا في رواية شريك اياه كما حدثنا ابن ابي داود قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا شريك بن عبد الله عن عبد الله بن عصمة قال سمعت اباسعيد الخدرى رفعه قال لا يحل لاحد ان يحل صرار ناقة الا باذن اهلها فانه خاتمهم عليها *

﴿ قال ابو جعفر رحمة الله عليه ﴾ فدل ذلك على ان ما في حديث عبد الله بن عصمة الذي سمي في هذا الحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه قال على الارمال لا على الوجود *

﴿ وقد وجدنا ﴾ عن سعد بن ابي وقاص ما يدل على هذا المعنى الذى ذهبنا اليه في هذا الباب كما حدثنا بكار قال ثنا ابو داود قال ثنا ابان بن يزيد العطار قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني عبد الرحمن مولى سعد بن ابي وقاص قال كنت مع سعد بن ابي وقاص في سفر فاوانا الليل الى قرية دهقان واذا الابل عليها احمالها فقال لي سعد ان كنت تريد ان تكون مسلما حقا فلا تاكل منها شيئا فبتنا جائعين * فكان هذا القول من سعد يدل على ان امثاله من حقائق امور الاسلام التي يجب على اهله التمسك بها وترك خلافه وهو ما فيه له وامر به مولاه مما ذكرنا وكان ذلك منه في قرية لا بادية وكان ذلك القول منه على احكام القرى وليس

على احكام ماسواها من البوادي وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله اللحد لنا والشق لغيرنا ولاهل الكتاب *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا سفيان عن عثمان عن زاذان عن جرير قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا *

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن الحسن الكوفي قال ثنا عبدالله بن نمير عن ابي حمزة الثمالي عن زاذان عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللحد لنا والشق لاهل الكتاب *

﴿ وحدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا عثمان اللاحقي قال ثنا عبدالله بن زياد قال ثنا الحجاج بن ارطاة قال ثنا عثمان العجلي عن زاذان عن جرير بن عبدالله قال اسلم اعرابي فبيناهو يسير اذ دخل خف بعيره في جحر ضب فوقصه فمات فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل الاعرابي فاخبروه خبره فقال رحمه الله عمل قليلا ونعم طويلا اذهبوا به فاحفروا له فقالوا يا رسول الله نشق له ام نلحد له قال الحدوا له اللحد لنا والشق لغيرنا *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا ابو امية طلق بن غنام قال ثنا قيس عن عثمان بن عمير عن زاذان عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحدوا ولا تشقوا فان اللحد لنا والشق لغيرنا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم هذا فوجدنا محتملا ان يكون اللحد لنا اى انه الذى نعرفه لان العرب لم تكن تعرف غيره والشق

يكون

لاهل الكتاب الذى كانوا يستعملونه لا يعرفون غيره وقد كان لهم انبياء صلوات الله عليهم وكانوا فى ايامهم على ذلك وقد امر الله تعالى نبيه بالاقتداء بمن قبله من الانبياء عليهم السلام بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان عليه الاقتداء بهم حتى نسخ شريعتهم بما نسخها به فصار اللحد والشق جميعا من سنن المسلمين ان لم ينهوا عن واحد منهما غير ان اللحد اولاهما لانه الذى اختاره الله عز وجل لرسوله *

﴿ ومايدل ﴾ على اباحة الشق هو انه لا يلحقه نهى ماقد روى ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارادوه فى رسول الله بعد موته *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ محمد بن على بن داود وابو امية قالا ثنا محمد بن عبد الله قال ثنا مبارك بن فضالة عن حميد عن انس قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رجل يلحد ورجل يضرح فقالوا نستخير الله عز وجل ونرسل اليهما فايهما سبق تركناه فارسل اليهما فسبق صاحب اللحد فلحدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وكما قد حدثنا ﴾ يحيى بن نصير قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا المبارك ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففى ذلك ماقد دل على ان اللحد والشق قد كانا يستعملان جميعا وبان بما اختاره الله لرسوله مزية اللحد على الشق *

﴿ فان قال قائل ﴾ ففيما رويتم من خبر الاعرابي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم لما قالوا انلحد ام نشق فقال صلى الله عليه وآله وسلم الحدوا له * وفي حديث قيس الذى رويتموه ايضا ولا تشقوا فيكون ذلك على النهى عن الشق *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان ذلك لم يكن على النهى عن الشق لانه مكروه

ولكنه على النهي عن ترك الافضل والاخذ بما هو دونه ومما قد روى ما فعل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختيارهم اللحد له على غيره *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا ابو عامر العقدي قال ثنا عبدالله بن جعفر عن اسمعيل بن محمد بن سعد ان سعدا حين حضرته الوفاة قال الحدوا الي لحدا وانصبوا الي نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابن ابي داود قال حدثنا عبد العزيز بن عبدالله الاويسي قال ثنا عبدالله بن جعفر المخزومي ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن منهال قال ثنا حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن ابي عسيب (١) قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لحده قال المغيرة انه قد بقي شيء من قبل قدميه لم يصلحوه قالوا ادخل فاصلحه فادخل يده فمس قدمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اهيلوا علي التراب فاهالوا حتى بلغ نصف ساقه ثم خرج فقال انا احدثكم عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ محمد بن علي بن داود قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ابو عمران الجوني عن ابي عسيب قال شهدت ذلك ثم ذكر هذا الحديث *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ اسمعيل بن حمدويه البيكاني قال ثنا الحماني قال ثنا ابو بردة ومنزله في بني حجر قال ثنا علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل القبلة والحد له ونصب عليه اللبن نصبا *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ فهد قال ثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني قال ثنا عبد الرحيم

(١) في التجريد ابو عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له صحبة ورواية اسمه احمر ١٢ الحسن النعماني المصحح

ابن سليمان عن مجالد عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة قال كنت فيمن حضر قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سوى عليه لحده القيت شيئا في القبر فنزلت فوضعت يدي على اللحد فكنت آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ على بن عبد الرحمن قال ثنا يحيى بن معين قال سمعت محمد بن اسحاق بن يسار يحدث عن ابيه اسحاق بن يسار عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال خرجت مع عمي مع على بن ابي طالب في زمن عثمان فلما قدم مكة نزل على ام هانئ بنت ابي طالب فلما فرغ من طوافه وحلق رأسه دخل عليه قوم من اهل العراق فقالوا ان المغيرة بن شعبة يحدث انه كان احدث عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كذب آخر عهد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قثم بن العباس *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ فهد قال ثنا محمد بن سعيد قال ثنا ابو خالد الاحمر عن الحجاج عن نافع عن ابن عمر قال لحد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فدل ماذكرنا على ان الشق غير منهي عنه وان كان اللحد افضل لاختيار الله عز وجل اياه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم كان مثل ذلك لاهل بدر فيما اختار الله تعالى لهم من اللحد على الشق *

﴿ كما حدثنا ﴾ على بن معبد قال ثنا شجاع بن الوليد قال ثنا زياد بن خيثمة قال حدثني اسمعيل السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعة العباس وعلى (١) وسوى لحده رجل من الانصار وهو الذي سوى لحود قبور الشهداء يوم بدر *

(١) امل الثالث القثم كما مر ١٢ الحسن النعماني

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وقد روى عن ابن عباس حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم موافق الحديث جرير في اللحد والشق وهو (ماقد حدثنا) فهد قال ثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني قال ثنا حكام بن سلم الرازى قال سمعت على بن عبد الاعلى يذكر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا * وقد زعم بعض اهل العلم بالاسانيد ان عبد الاعلى صاحب هذا الحديث الذي حدث به هو عبد الاعلى ابن ابي حميدة فان كان كذلك فمقداره في العلم مقدار جليل * وقد روى عن ابي الدرداء في الشق ماقد حدثنا احمد بن سليمان وهارون بن كامل جميعا قالا ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابى الدرداء انه سئل عن الشق في القبر فلم يربه بأسا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فيما رويناه عن ابي الدرداء فى هذا ماقد وافق ماذهبنا اليه فى هذا الباب في اباحته و ان كان اللحد افضل منه والله سبحانه نسأله التوفيق والعصمة *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الولاء بالموالاة *

﴿ باب بيان مشكل ماروى في الولاء بالموالاة ﴾

﴿ حدثنا ﴾ يزيد بن سنان قال ثنا محمد بن كثير العبدي قال ثنا سفيان الثورى عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من والى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل الله منه صرفا ولا عدلا * (وحدثنا) ابو امية قال ثنا عبد الله بن موسى العبسي قال ثنا سفيان عن الاعمش فذكر باسناده مثله *

﴿ حدثنا ﴾ حكيم بن يوسف الرقي قال ثنا عبد الله بن عمرو عن يزيد بن ابي انيسة عن سليمان يعني الاعمش ثم ذكر باسناده مثله ﴿

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فيما روينا من هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماقد دل انه جائز للرجل ان يتوالاه الرجل فيكون بذلك مولاه بعد قبوله ذلك منه لانه لما منعه ان يتوالاه بغير اذن مواليه او هم الذين كانوا مواليه قبل ذلك كان في ذلك ماقد دل ان له ان يتولاه بامرهم اياه بذلك وباطلاقهم اياه له ذلك ﴿ وفي ذلك ماقد دل على انه كان مولى لهم بخلاف العتاق لانه لو كان مولى لهم باعتاقهم اياه لما كان له ان يوالي غيرهم ولا ان يكون مولى لاحد سواهم اذنوا له في ذلك اولم ياذنوا له فيه ﴿

﴿ وحدثنا ﴾ يزيد بن سنان قال ثنا ابو بكر الحنفي قال ثنا ابن ابي ذيب عن الحارث ابن عبد الرحمن عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان مروان قال لهم اذهبوا فاصلحوا بين هذين سعيد بن زيد واروى ابنة اويس فذهبنا وقلنا مالك ولهذه المرأة فقال اتروني اخذت من حق هذه المرأة شيئا فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اخذ من الارض شبرا طوقه من سبع ارضين ومن اقتطع من مال امرئ مسلم بيمينه فلا بورك له فيه ومن تولى مولى قوم بغير اذن اهله فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ﴿

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن تولى مولى قوم بغير اذن اهله فعليه لعنة الله ﴿ ففي ذلك ماقد دل انه جائز له ان يتولاه باذن اهله له في ذلك ﴿ وقد روى هذا الحديث بغير هذا اللفظ ﴿

﴿ كما حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا خالد بن عبد الرحمن الخراساني وثنا سليمان بن اشعب الكيساني والربيع بن سليمان الجيزى قال ثنا اسد بن

موسى قال ثنا ابن ابى ذيب ثم ذكر باسناده مثله غير انهم قالوا ومن تولى مولى بغير اذنه فعليه لعنة الله فكان فى ذلك ايضا ماقد دل انه جائز له ان يتولاه باذنه *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يزيد بن سنان قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كل بطن عقوله * وقال لا يتولى مولى قوم الا باذنهم قال ووجدت في صحيفة لمن في هذا الحديث ايضا لا يتولى مولى قوم الا باذنهم * فكان في هذه الآثار كلها اثبات الولاء قبل هذا التولى على المتولى بقوم آخرين *

﴿ وفي ذلك ماقد دل ﴾ على انه جائز للرجل ان يتولى الرجل لموالاته اياه وبقبوله الذى يتولى ذلك منه * وفي ذلك اطلاق وجوب الولاء بغير العتاق كما تقول العراقيون فى ذلك وقد عارضهم معارض من الحجازيين في ذلك بما قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله انما الولاء لمن اعتق * وسنذكر ذلك باسانيده في غير هذا الموضع من كتابنا هذا مما هو اولى به من هذا الموضع ان شاء الله تعالى وكان من الحجة عليه في ذلك لمخالفته فيه ان الذى ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره وهو مقصود به الى الولاء بالعتاق لا الى الولاء بما سواه وقد وجدنا الشئ يقصد اليه بمثل هذا القول ولا يمنع ان يكون في شئ سواه من ذلك الجنس * ومن ذلك قوله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين الآيه فكان ذلك نفيا منه ان يكون تلك الصدقات وهي الزكوات لسوى من سمي فى هذه الآية ولم يمنع بذلك ان يكون هناك صدقات سوى الزكوات لقوم آخرين سوى الاصناف المذكورين في هذه الآية وهى الصدقات من بعض الناس على بعض ممن

ليس بفقير ولا بمسكين ولا من صنف من الاصناف المذكورين في هذه
الآية على الزكوات خاصة فكان ما سواها من الصدقات بخلافها ولا هل
سوى اهلها فمثل ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الولاء انما الولاء
لمن اعتق وهو على الولاء بالعتاق ولا يمنع ذلك ان يكون هنالك ولاء سواه
وهو الولاء الذي قد ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في احاديث
علي وسعيد وجابر رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وان الولاء قد يكون بالموالاة وان يكون للمولى ان ينتقل بولائه عمن
كان مولى له بها الى من سواه من الناس باذن من ينتقل به عنه وباذن من ينتقل
به اليه * وان لا يكون مولى لمن ينتقل اليه الا بهذه الثلاثة الاشياء لا بدونها
وقد كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمهم الله يذهبون الى ان المولى له
ان ينقل ولاءه الى من شاء نقله اليه رضي بذلك مولاه الاول او كرهه ما لم يكن
عقل عنه جناية جناها فانه اذا كان ذلك لم يكن له في قولهم ان ينقل ولاءه عنه
على حال من الاحوال والذي رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مما قد بينا معانيه وكشفناها في هذا الباب اولى مما قالوه فيه مما يخالف ذلك
لانه ليس لاحد ان يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول
ولا فعل الا فيما ابانه الله تعالى به من سائر امته وجعل حكمه فيه بخلاف احكامهم
فيه وليس في احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه ذكر عقل جناية
فدل ذلك على ان لا معنى لمراعاة عقول الجنايات في ذلك والله نسأله التوفيق *

باب

باب بيان مشكل ما روي في اسلام الرجل على يد الرجل ان يكون بذلك اولى الناس

بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اسلام
الرجل على يد الرجل ان يكون بذلك اولى الناس بمحياه ومماته هل يكون

بذلك مولى له اولا يكون مولى له حتى يكون بينه وبينه موالاة سابقة *

﴿ ثنا فهد ﴾ بن سليمان وابو ايوب عبد الله بن عبيد بن عمر بن عمران الطبري قالا ثنا ابو نعيم قال ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن وهب قال سمعت تميم الداری قال سأ ت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يسلم على يدی الرجل قال هو اولى الناس بمحياه ومماته *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد قال حدثنا ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغسانی قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمی قال حدثنی عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن وهب عن قبيصة بن ذويب عن تميم الداري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله * (قال لنا) فهد قلت لابی نعيم لما حدثتنا هذا الحديث بغير ذكر منه فيه بين عبد الله بن وهب وبين تميم الداری احدا قال ان ابا مسهر حدثناه عن يحيى بن حمزة قال حدثنی عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن وهب عن قبيصة بن ذويب ان تميم الداري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله * (قال لنا) فهد قلت لابی نعيم وثنا الربيع الجيزی قال ثنا عبد الله بن يوسف الدمشقی ثنا يحيى بن حمزة عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن وهب عن قبيصة بن ذويب ان تميم الداری قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو بكر الحنفی قال ثنا يونس بن ابي اسحاق عن ابيه عن عبد الله بن وهب عن تميم الداری قال قلت يا رسول الله الرجل من المشركين يسلم على يدی الرجل من المسلمين قال هو اولى الناس بمحياه ومماته *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وكان فيما روينا من حديث تميم هذا اثبات رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ان اسلام الرجل على يدى الرجل يوجب له انه اولى الناس بحياه وبمماته فتعلق قوم بهذا الحديث فاثبتوا به الولاء للذى كان الاسلام على يده من الذي اسلم على يده وجعلوه به مولاه ووارثه وموروثه

﴿ منهم ﴾ عمر بن عبد العزيز (كما حدثنا الربيع) بن سليمان الجيزى قال ثنا عبد الله ابن يوسف قال ثنا يحيى بن حمزة عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال شهدت عمر بن عبد العزيز قضى بذلك يعني ما في حديثه هذا في رجل اسلم على يدى رجل مسلم فمات وترك مالا وابنة فاعطى البنت النصف و الذى اسلم على يديه البقية *

﴿ وكما حدثنا ﴾ محمد بن سنان قال ثنا هشام بن عمار قال ثنا يحيى بن حمزة ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ ومنهم ﴾ ربيعة بن ابي عبد الرحمن (كما قد حدثنا) يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال اذا جاء كافر فاسلم على يدى مسلم بارض عدو او بارض المسلمين فميراثه للذى اسلم على يديه *

﴿ ومنهم ﴾ سعيد بن المسيب (كما قد حدثنا) محمد بن خزيمة قال ثنا مسلم بن ابراهيم الازدى قال ثنا شداد بن سعيد قال ثنا قتادة عن سعيد بن المسيب قال من اسلم على يدى قوم ضمنوا جرايره حل لهم ميراثه وذهب آخرون وهم اكثر العلماء رحمهم الله سواهم الى ان اسلام الرجل على يدى الرجل لا يوجب له ولاءه حتى يواليه بعد ذلك فيكون بذلك مولاه كما يكون مولاه لو والاه ولو لم يكن اسلم على يديه قبل ذلك وهذا مذهب الكوفيين *

﴿ وقد روي ﴾ هذا القول عن ابن شهاب الزهري (كما قد حدثنا) محمد بن

احمد بن جعفر الذهلي الكوفي قال ثنا احمد بن جميل المروزي قال ثنا عبد الله ابن المبارك عن معمر عن الزهري انه سئل عن رجل اسلم فوالى رجلا هل بذلك بأس به قد اجاز ذلك عمر بن الخطاب ففي هذا الحديث اثبات الولاء بالموالاة لا بالاسلام قبلها على يدي رجل بلا موالاة وقد يحمل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو اولى الناس بمحياه ومماته انه يكون اراد بذلك هو اولى الناس بمحياه ومماته في ان لا يوالي غيره وان يكون يقصد بولائه اليه اذ كان الله تعالى هداه على يديه وارشده بتسديده اياه الى الدين الذي دخل فيه ويكون ذلك لان الناس يحتاجون الى التعارف اذ كان الله تعالى جعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا فكما ذكر الله تعالى في كتابه فكانوا بشعوبهم وقبائلهم يتعارفون لا بأسمائها فكان من اسلم يحتاج الى ان يكون من شعب من تلك الشعوب او من قبيلة من تلك القبائل حتى ينتسب الى من يكون اليه من ذلك فيعرف به كما قال عبد الله بن يزيد المقرى فيما سمعت بكار بن قتيبة يقول قال ابو عبد الرحمن المقرى اتيت اباحنيفة فقال لي من الرجل فقلت رجل من الله عليه بالاسلام فقال لي لا تقل هكذا ولكن وال بعض هذه الاحياء ثم انتم اليهم فاني كنت انا كذلك *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ولم يسمع بكار هذا الحديث من المقرى ولكن حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن اعين قال سمعت احمد بن منصور الرمادي يقول سمعت المقرى يقول ثم ذكر هذا الحديث وكان قوله هو اولى الناس بمحياه ومماته اى ان يواليه فيكون بذلك مولاه اذ لا احد اوجب عليه حقا منه وهذا الكلام عربي يفهمه المخاطبون به من العرب ممن خاطبهم به من العرب كمثل ما قد فهم المسلمون عن الله مراده في كفارات الايمان بقوله ذلك كفارة ايمانكم اذا

حلفتم

حلفتم ان مراده بذلك اذا حلفتم فحنثتم لا ماسوى ذلك والله اعلم بمراده صلى الله عليه وآله وسلم كان بذلك والله سبحانه نسأله التوفيق *

باب

بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اقراعه بين المدعيين عنده في اليمين ايهما يبدأ منهما

حدثنا احمد بن خالد بن يزيد الفارسي قال ثنا علي بن المديني قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا سعيد وهو ابن ابي عروبة عن قتادة عن جلاس عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رجلين تداعيا دابة ولم يكن لواحد منهما بينة فامرهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يستهما على اليمين *

وحدثنا عبيد بن رجال قال ثنا مؤمل بن اهاب قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه قال سمعت اباهريرة يقول اختصم قوم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامرهم ان يحلفوا فاخذ الفريقان في اليمين فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقرع بينهم ايهم يحلف *

فتأملنا هذا الحديث فكان الذي تأولنا من وجهه الذي اريد به ان ذينك الخصمين كان بينهما شيء كان كل واحد منهما فيه مدعيا دعوى على صاحبه يوجب عليه اليمين فيها فتكافيا في ذلك فلم يقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحدا منهما في اخذ اليمين له من صاحبه في دعواه على صاحبه كراهية الميل الى احدهما بمعنى لا يميل به الى الآخر منهما فرد ذلك الى الاقراع بينهما لتكون امورهما تجرى على ما يكون عن تلك القرعة مما يوجب تقديم احدهما على الآخر في اخذ حقه منه كمثل ما كان صلى الله عليه وآله وسلم يفعل في ازواجه اذا اراد سفرا في الاقراع بينهن فايتهن خرج

باب بيان مشكل ماروى في اقراعه بين المدعيين عنده في اليمين ايهما يبدأ منهما

بينهما خرج بهامه * وسنذكر ذلك وماروي فيه فيما بعد من كتابنا هذا في موضع هو اولى به من هذا الموضع ان شاء الله تعالى * ومن ذلك ما امر به الخصمين الذين امرهما بالقسمة بالاستهام فيها وقد ذكرنا ذلك باسانيده فيما تقدم من كتابنا هذا وهكذا ينبغي للحكام فيما يستعملونه من امور الناس وتقديمهم اليهم في خصوماتهم عندهم اذا احتاجوا الى ان تقدموا بعضهم على بعض فيما لا يستطيعون استعماله فيهم معا ان يقرعوا بينهم فيه ثم يقدموا من قرع على من سواه منهم حتى لا يقع في القلوب ميلهم الى بعض دون بعض وبالله سبحانه التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما اختلف اهل العلم فيه من اكثر مدة الحمل وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك *

﴿ حدثنا ﴾ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحارث بن حصيرة قال ثنا زيد بن وهب قال قال ابو ذر لان احلف عشر مرار ان ابن صياد هو الدجال احب الي من ان احلف مرة واحدة انه ليس به * وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بعثني الى امه فقال سلها كم حملت به فسألتها فقالت كملت به اثني عشر شهرا ثم ارسلني اليها المرة الثانية فقال سلها عن صياحه حين وقع فاتيتها فسألتها فقالت صاح الصبي صياح ابن شهرين فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني خبأت لك خبيا فقال خبأت لي عظم شاة عفراء والدخان فاراد ان يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخسأ فانك لن تسبق القدر *

باب بيان مشكل ما اختلف اهل العلم فيه من اكثر مدة الحمل وما روي في ذلك

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث حكاية ابي ذرعن ام ابن صياد انها حملت به اثنى عشر شهرا وليس فيه رجوعه بذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فينكره اولا ينكره * فنظرنا هل نجده في ذلك الحديث من غير هذه الرواية (فوجدنا) اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادي قد حدثنا قال حدثنا علي بن معبد بن نوح البغدادي قال ثنا معلى بن منصور عن عبد الواحد يعني ابن زياد عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال سمعت اباذر يقول لا ن احلف عشرا ان ابن صياد هو الدجال احب الي من ان احلف يمينا واحدا انه ليس هو * و ذلك لشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ام ابن صياد فقال سلها كم حملت به فسألتها فقالت حملت به اثنى عشر شهرا فاتيته فاخبرته ثم ذكر بقية الحديث الاول

﴿وكان﴾ في هذا الحديث اخبار ابي ذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ام ابن صياد انها حملت به اثنى عشر شهرا فلم يكن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفع لذلك ولو كان محالا لانكر عليها ودفع قولها *

﴿وفي ذلك﴾ ما قد دل ان الحمل قد يكون اكثر من تسعة اشهر على ما قد قاله فقهاء الامصار في ذلك من اهل المدينة واهل الكوفة وممن سواهم من فقهاء الامصار سوى هذين المصرين وان كانوا يختلفون في مقدار اكثر المدة في ذلك *

﴿فيقول﴾ طائفة منهم انه سنتان لا اكثر منهما ومن كان يقول ذلك منهم ابو حنيفة والثوري وسائر اصحاب ابي حنيفة رحمة الله عليهم * وطائفة منهم يقول انه يجاوز ذلك الى ما هو اكثر منه من الزمان منهم مالك بن انس رحمه الله * (واحتجنا) عند اختلافهم هذا الى طلب الاولى مما قالوا من هذه الاقاويل

فوجدنا الله عز وجل قد قال في كتابه وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فكان في ذلك جمع الحمل والفصال في ثلاثين شهرا ولا يجوز ان يخرجا ولا واحد منهما عنها واذا لم يكن في هذا الباب غير هذه الثلاثة الاقاويل التي ذكرنا فكان في قولين منها الخروج عن ثلاثين شهرا الى ماهو اكثر منها انتفى هذان القولان اذ كان كتاب الله تعالى قد دفعهما ولم يبق الا القول الآخر الذي لم يخرج به قائلوه عن ثلاثين شهرا التي جعلها الله تعالى مدة الحمل والفصال وهو الحولان فكان هو الاولى مما قيل في هذا الباب *

﴿ فقال قائل ﴾ اذا جعلتم مدة الحمل والفصال ثلاثين شهرا لا اكثر منها فكم تكون مدة الفصال من هذه الثلاثين شهرا *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قد روى عنه ذلك (ماقد حدثنا) ابراهيم بن ابي داود قال ثنا فروة بن ابي المغراء الكوفي قال ثنا علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا وضعت المرأة لسبعة اشهر كفاه من الرضاع ثلاثة وعشرون شهرا واذا وضعت لستة اشهر فحولان كاملان لان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ يحيى بن عثمان قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا حفص بن غياث عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا كان الحمل تسعة اشهر كفاه من الرضاع احد وعشرون شهرا واذا حملت ستة اشهر كفاه من الرضاع اربعة وعشرون شهرا ثم قرأ ابن عباس وحمله وفصاله ثلاثون شهرا *

﴿ ففي هذا الحديث ﴾ ان ابن عباس لم يخرج الحمل والفصال عن ثلاثين شهرا (وفي ذلك) ماقد دل ان الحمل كان عنده لا يخرج عن ثلاثين شهرا واذا كان

ذلك

ذلك كذلك فكان الحمل حولين كان الباقي من ثلاثين شهرا ستة اشهر * فكان ذلك ماقد سأل عنه من سأل * فقال افيجوز ان يكون الفصال الى ستة اشهر وابدان الصبيان لا تقوم بها لانهم محتاجون من الرضاع الى مدة هي اكثر منها *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انه قد يحتمل ان يكون المولودون بعد مضي تلك الستة الاشهر يرجعون الى لطيف الغذاء فيكون ذلك عيشا لهم وغناء لهم عن الرضاع غير انا تأملنا في كتاب الله عز وجل من ذكر الحمل والفصال فوجدنا منه الآية التي قد تلوناها فيما تقدم منا في هذا الباب ووجدنا منه قوله عز وجل وفصاله في عامين * فجعل للفصال في هذه الآية من المدة عامين ووجدنا منه قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة * فكان في هاتين الآيتين الاخريين اثبات الحولين للفصال فاحتمل عندنا والله اعلم ان يكون الله عز وجل قد جعل للحمل والفصال ثلاثين شهرا لا اكثر منها على ما في الآية الاولى فيها قد يحتمل ان يكون مدة الفصال فيها قد رجع الى ستة اشهر ثم زاد الله عز وجل في مدة الفصل الى تمام الحولين الكاملين بالآيتين الاخريين فرد حكم الفصال الى قدر حصته من ثلاثين شهرا او الى تتمة الحولين على ما في الآيتين الاخريين وبقي مدة الحمل على ما في الآية الاولى فلم يخرجه من الثلاثين واخرج مدة الفصال من ثلاثين شهرا الى ما اخرجها اليه بالآيتين الاخريين والله اعلم بمراده في ذلك وبما كان منه اليه *

﴿ ومن الدليل ﴾ على صحة ما ذكرناه ان المراعاة بالرضاع حولين قد قال ذلك غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿منهم﴾ ابن عباس كما قد حدثنا احمد بن داود قال ثنا يعقوب بن حميد قال ثنا انس بن عياض عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا رضاع بعد الحولين *

﴿قال ابو جعفر﴾ فهذا ابن عباس قد قصد الى الرضاع بالحولين فدل ذلك انهما لهما عنده مدة واكثر فقهاء الامصار على ذلك *

﴿فكان﴾ في ذلك ما قد دل على التاويل الذي تاولناه في الثلاث الآيات التي تلوناها في هذا الباب *

﴿فقال قائل﴾ قد ذكرت في مدة الحمل في هذا الباب ما ذكرته من نقل ابي ذر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ام ابن صياد انها حملت به اثني عشر شهرا وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر ذلك وجعلت ذلك حجة على من قال ان يكون الحمل اكثر من تسعة اشهر وابن صياد قد يحتمل ان يكون كان مخصوصا في حمل امه به هذه المدة ليكون آية للعالمين مما ذكر فيه انه الدجال الذي حدث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن قبله من الانبياء صلوات الله عليهم اممهم عنه وذكر والهم احواله التي يكون عليها وادعاءه انه لهم اله ومكثه في الارض مما يمكثه فيها ومنع الله تعالى اياه من حرمه وحرم رسوله ونزول عيسى ابن مريم ليقتله في الموضع الذي يقتله فيه ولم يوجد هذا في ابن صياد لانه قد كان في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتله ولو كان هو الدجال نفسه لقتله ولو كان الذي قيل من ذلك انه الدجال لما انكر ان يكون دجالا ويكون بعده دجالون وان تفاضلوا فيما يكونون عليه في ذلك وتباينوا فيه ولكنه في آية الدجال فعاد ذلك الى الدجال الذي هو الدجال وقد قامت الحجة بخلاف

ذلك

ذلك وسنذكر ماروى فيه من الآثار فيما بعد من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى واذا خرج يكون هو الدجال الذى ذكرنا كان كاحد بنى آدم فى خلقه وفى مدة عمله وبالله التوفيق والعناية *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى رسل الكفار انهم لا يقتلون وان كان منهم مالو لم يكونوا رسلا وجب فيهم قتلهم *

﴿ حدثنا ﴾ سليمان بن شعيب الكيسانى قال ثنا ابو نوح قال حدثنى ابو معين السعدى قال خرجت اتعهد فرسالى بالسحر فمررت على مسجد من مساجد بنى حنيفة فسمعتهم يشهدون ان مسيلمة الكذاب رسول الله فرجعت الى عبد الله ابن مسعود فذكرت له امرهم فبعث الشرطة فاخذوهم فجئ بهم فتابوا ورجعوا عما قالوا او قالوا لا نعود فخلى سبيلهم وقدم بعضهم فقال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء ابن النواحة ورجل معه يقال له ابن حجر وافدين من عند مسيلمة فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتشهدان انى رسول الله قالا اتشهد انت ان مسيلمة رسول الله قال آمنت بالله ورسوله ولو كنت قاتلا وفدا لقتلتكما *

﴿ وحدثنا ﴾ يزيد بن سنان قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا سفيان الثورى عن ابى اسحاق عن حارثة بن مضرب انه اتى عبد الله فقال ما بينى وبين احد من العرب احنة وانى مررت بمسجد بنى حنيفة فوجدتهم يؤمنون بمسيلمة فارسل اليهم عبد الله فجئ بهم فتابوا غير ابن النواحة فقال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له لولا انك رسول لضربت عنقك وانت اليوم لست برسول فامر قرظة بن كعب فضرب عنقه فى السوق ثم قال من اراد ان ينظر الى

ابن النواحة قتيلا في السوق فلينظر *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا ابو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن محمد ابن اسحاق قال ثنا سعد بن طارق عن سلمة بن نعيم عن ابيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء رسل مسيلمة بكتابه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لهما وانتما تقولان مثل ما يقول فقالا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت عنقكما *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتاملنا هذه الآثار لطلب الوقوف على المراد بما فيها من دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الوفدان لا يقتل وان كان منه مثل الذي كان من ابن النواحة وصاحبه مما يوجب قتلهما لو لم يكونا رسولين فوجدنا الله عز وجل قد قال في كتابه لرسوله وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله اى فيتبعه فيجب عليه المقام حيث يقيم المسلمون سواه اولا يتبعه فيبلغه مامنه ويكون في تركه اتباعه بقاؤه على كفره الذى يوجب سفك دمه لو لم ياته طالبا لاستماع كلام الله تعالى فحرم بذلك سفك دمه حتى يخرج عن ذلك الطلب ويصير الى مامنه فيحل بعد ذلك سفك دمه فكان مثل ذلك الرسل الذين يناجون من ارسلهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جوابه لهم فيما ارسلوهم اليه فيه وسماعهم كلام الله ليكون من يصير اليه بذلك تقبله فيدخل في الايمان اولا تقبله فيبقى على جريته وعلى سفك دمه * فهذا عندنا هو المعنى الذى به رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرسل القتل وان كان منهم ما يوجب قتلهم لو لم يكونوا رسلا وبالله سبحانه التوفيق *

باب

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله من بدل دينه فاقتلوه ﴾

﴿ حدثنا ﴾ على بن شيبة قال ثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ايوب (وحدثنا) الربيع بن سليمان المرادى قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا حماد ابن زيد عن ايوب عن عكرمة ان عليا رضى الله عنه اتي بقوم زنادقة ارتدوا عن الاسلام فوجدوا معهم كتبا فامر بنار فاججت والقاهم فيها وكتبهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لقتلتهم لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم احرقهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من بدل دينه فاقتلوه وقال لاتعذبوا بعذاب الله *

﴿ وحدثنا ﴾ على بن شيبة قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا سعيد بن ابي عروبة وسفيان عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من بدل دينه فاقتلوه (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا اسحاق بن ابى اسرائيل قال ثنا حماد بن زيد وسفيان بن عيينة (و) ثنا اسحاق قال ثنا بندار قال ثنا عبد الوهاب كلهم عن ايوب عن عكرمة قال ذكر عند ابن عباس قوم احرقهم علي فقال لو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه ولم اكن لاحرقهم بالنار لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاتعذبوا بعذاب الله عباد الله فبلغ ذلك عليا فكانه لم يشهد *

﴿ وحدثنا ﴾ اسحاق قال ثنا محمود عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فذهب ذاهبون الى ان من ارتد عن الاسلام وجب قتله

رجع الى الاسلام او لم يرجع وجعلوا ارتداده موجبا عليه القتل حدا لما كان منه وقالوا كما كان الزاني لا يرفع عنه توبته حد الزنا وكما كان السارق لا يرفع عنه توبته حد السرقة كان مثل ذلك المرتد لا يرفع عنه توبته حده وهو القتل ﴿ فكان من حجتنا ﴾ عليهم في ذلك لمخالفتهم فيه انا وجدنا الله عز وجل امر باقامة حد الزنا على الزاني وباقامة حد السرقة على السارق فقال الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وكان اسم الزنا غير مفارق الزاني وان ترك الزنا وكذلك اسم السارق لازم وان تاب عن السرقة وتركها ووجدنا المرتد قد صار بردته كافرا وكان اذا زال عن الردة الى الاسلام لا يجوز ان يقال له كافر لانه انما كان يجوز ان يسمى بالكفر لما كان كافرا فاذا خرج عن الكفر وصار مسلما لم يجز ان يسمى كافرا الا انه يجوز مع ذلك ان يسمى مسلما * وقد قال الله عز وجل ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا فاثبت منهم الايمان بعد كفرهم الذي كان منهم ارتداد عن الايمان *

﴿ ولما كان ﴾ ماذكرنا كذلك كان معقولا ان من لزمه اسم معنى من هذه المعاني ولم يزل عنه الاسم الذي يسمى به اهله زالت عنه العقوبة الواجبة على اهل ذلك الاسم وقد وجدنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يوجب للراجع من الردة الى الاسلام ماذكرنا من رفع القتل عنه بذلك * (وهو ما قد حدثنا) فهد بن سليمان قال ثنا محمد بن سعد ابن الاصبهاني قال حدثنا علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال ارتد رجل من الانصار فلحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه سلوا رسول الله هل لي من توبة قال فانزل الله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد

ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الى قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فكتبوا بها اليه فاسترجع واسلم *

﴿قال ابو جعفر﴾ فقال اهل المقالة الاولى فقد وجدنا في كتاب الله عز وجل ما يدل على ما ذكرنا وهو قوله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ولم يذكر ان رجوعه عن شركه يخرجه عن ذلك حتى يعود الى ان يكون من اهل الجنة *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك انه قد يجوز ان يكون اراد بذلك الشرك الذى يكون من اهله حتى يموت على ذلك كما قال عز وجل في الآية الآخرى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة * فبين عز وجل في هذه الآية انه اراد بالوعيد الذى فيها من يموت على ردته لا من يرجع عنها الى الاسلام الذى كان من اهله قبل ذلك فمثل ذلك قوله عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة هو الشرك الذى يموت عليه لا الشرك الذى يخرج عنه ويرجع منه الى الاسلام حتى يموت عليه وبالله التوفيق *

باب بيان مشكل ما روى من قوله تحوز المرأة ثلاث مواريث

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله تحوز المرأة ثلاث مواريث عتيقها ولقيطها وولدها الذى تلاعن عليه **

﴿حدثنا﴾ احمد بن شعيب قال انا عمرو بن عثمان الحمصى قال ثنا بقية بن الوليد قال حدثنى ابو سلمة سليمان بن سليم عن عمر(١) بن روبة عن عبد الواحد النصرى

(١) وعمر بن روبة التغلبى الحمصى يروي عن عبد الواحد بن عبد الله بن كعب النصرى وعبد الواحد النصرى بالنون ويعرف ابوه بابن بسر بضم الموحدة والمهملة ١٢ محمد شريف الدين البالى عفى عنه

عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحوز المرأة ثلاث، وارث عتيقها ولقيطها وولدها الذي تلاعن عليه *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان المرأة تحوز ولاء من التقطته * فتأملنا ذلك فوجدناه محتملا ان يكون اذ كان لا ولاء عليه لاحد كمن لا نسب له من احد يكون حكمه كحكم سائر الناس ممن لا ولاء عليه فيكون له موالاة من شاء من الناس ويكون الاولى منهم في ذلك الذي التقطه وكفله حتى كان ذلك منه سببا لحياته فلا ينبغي له ان يوالي سواه من الناس ولا لاحد منهم له عليه مثل الذي له عليه ماذكرنا فيكون الاولى به موالاته دون غيره من الناس كمثل الذي ذكرناه في اسلام الرجل انه يكون به مولاه وماصرفناه اليه من التاويل له في الباب الذي ذكرناه فيه مثل ماقد تقدم منا في كتابنا هذا ويكون ماحوته المرأة من الذي التقطته هو الذي يلزمه لها فيكون الاولى به لذلك ان لا يوالي غيرها لا انه يكون بذلك لها قبل ان يواليها *

﴿وقد روي﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا المعنى ماقد حدثنا يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابن شهاب عن سنين (١) ابي جميلة رجل من بني سليم انه وجد منبوذا (٢) في زمن عمر بن الخطاب فجاء به الى عمر فقال له ماحملك على اخذ هذه النسمة فقال وجدتها ضالة فاخذتها فقال له عريفي يا امير المؤمنين انه رجل صالح قال اكذلك قال نعم قال عمر فاذهب فهو حر ولك

(١) سنين في التقريب بنون وآخره نون ابو جميلة بفتح الجيم السلمي ويقال اسم ابيه فرقد صحابي صغير ١٢ (٢) في مجمع بحار الانوار وجد منبوذا في زمن عمر ابن الخطاب اى طفلا رمته امه ١٢ القاضي محمد شريف الدين الفاروقي عفي عنه

ولاء

ولاءه وعلينا نفقته قال مالك والامر عندنا من المنبوذ انه حر وان ولاءه للمسلمين يرثونه ويعقلون عنه *

﴿ما قد حدثنا﴾ علي بن شيبة قال ثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال ثنا سفيان عن الزهري قال سمعت ابا جميلة يحدث عن سعيد بن المسيب قال وجدت منبوذا على عهد عمر فذكره عريفي لعمر فقال ادعه لي فقال مالك ولهذا قلت وجدت نفسا مضيعة فاحببت ان يأجرني الله فيها قال فهو حر ولك ولاؤه وعلينا نفقته *

﴿قال ابو جعفر﴾ وقد كان محمد بن الحسن يذهب الى ان قول عمر لابي جميلة في لقيطه هذا هو حر ولك ولاؤه اي يجعلي اياه لك لان للامام الذي يده على الصبي الذي لا ولاء له ان يجعل ولاءه لمن شاء من المسلمين فيكون بذلك مولاه كما يكون مولاه لو والاه وهو بالغ صحيح العقل * وهذا يحتمل ما قال ولذلك كان ابو حنيفة واصحابه جميعا يقولون في اللقيط انه حر ويوالي من شاء اذا كبر فان لم يوال احدا حتى مات كان ولاؤه لجميع المسلمين وكان ميراثه يوضع في بيت مالهم وان جنى جناية قبل ان يوالي احدا فعقله على المسلمين في بيت مالهم *

﴿ومعنى﴾ ما في حديث عمر هو حر ليس وجهه عندنا والله اعلم بحقيقة الحرية لانه يجوز ان يكون عبدا في الحقيقة ولكن قوله هو حر على ظاهره لان الناس جميعا على الحرية حتى تقوم الحجة عليهم بخلافها *

﴿وقد روي﴾ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في اللقيط ايضا ما قد حدثنا فهد ابن سليمان قال ثنا عبيد بن اسحاق العطار قال ثنا حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي المنبوذ حر يعني اللقيط فان احب ان يوالي الذي التقطه والاه وان احب ان يوالي غيره والاه *

﴿قال ابو جعفر﴾ فمعنى قول على رضي الله عنه هو حر كمعنى قول عمر رضي الله عنه هو حر في حديثه الذي رويناه قبل هذا الحديث * وفي قول على فان احب ان يوالي الذي التقطه والاه وان احب ان يوالي غيره والاه ما قد دل ان قول عمر لابي جميلة لك ولاؤه بمعنى بجعلنا اياه لك لا ان لك ولاؤه بالتقاطك اياه دون موالاته اياك والله الموفق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة *

﴿حدثنا﴾ ابو امية قال ثنا محمد بن سليمان القرشي البصري قال ثنا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر قال حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضع منبري على ترعة من ترعات الجنة وما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة *

﴿قال ابو جعفر﴾ فوجدت لهذا الحديث غير واحد من اهله (منهم) محمد بن يحيى القطعي واسمعيل بن اسحاق القاضي وابو شعيب عن على بن حكيم عن محمد بن سليمان هذا * (وحدثنا) عبد الغني بن ابي عقيل قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن ابي سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وان قوائم منبري هذا رواسب في الجنة *

﴿وحدثنا﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا محمد بن بشر عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على

باب بيان مشكل ما روى ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة

حوضي *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن علي بن داود قال ثنا احمد بن يحيى المسعودي قال ثنا مالك ابن انس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة *

﴿قال ابو جعفر﴾ وهذا من حديث مالك يقول اهل العلم بالحديث انه لم يحدث به عن مالك احد غير احمد بن يحيى هذا وغير عبد الله بن رافع الصائغ *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال ثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد او عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿وحدثنا﴾ علي بن معبد قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا مالك بن انس عن حبيب بن عبد الرحمن ان حفص بن عاصم اخبره عن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري هكذا حدثناه علي بن معبد بلا شك ذكره فيه ثم ذكر مثل حديث يونس وربيع سواء الا ذكره عن ابي سعيد الخدري او ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وحدثنا﴾ الحسين بن الحكم الكوفي الحبري (١) قال ثنا ابو غسان قال ثنا زهير ابن معاوية قال ثنا محمد بن اسحاق قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن حفص ابن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان منبري على حوضي وما بين بيتي وبين منبري روضة من رياض الجنة وصلوة في

---

(١) في المشتبه للذهبي (الحبري) نسبة الى عمل الحبر العال او الى بيع الحبر منهم حسين بن الحكم الحبري الكوفي يروي عن عفان وسيف بن اسلم الحبري شيخ لمحمد بن حميد الرازي سمع الاعمش ١٢ القاضي محمد شريف الدين الغالي عفي عنه *

مسجدي هذا كالف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام * قال قال لى المساور بن رفاعة عن ابى سلمة عن ابى هريرة مثله *

﴿وحدثنا﴾ على بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة ومحمد بن على بن داود قالا ثنا عفان بن مسلم قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا اسحاق بن مولى آل عمر قال حدثني ابو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر قال حدثني عبد الله بن عمر قال حدثني ابو سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال ثنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن عبد الله ابن ابى بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد المازنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بين قبرى ومنبري روضة من رياض الجنة *

﴿وحدثنا﴾ الربيع الجيزى قال ثنا مطرف بن عبد الله قال ثنا مالك عن عبد الله ابن ابي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد الخطمى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن خزيمة وفهد بن سليمان جميعا قالا ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني ابن الهاد عن ابى بكر بن محمد عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا سعيد بن سليمان الواسطى عن هشيم عن على بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين منبري الى بيتي روضة من رياض الجنة وان منبرى لعلى ترعة من ترع الجنة *

﴿فقال﴾

﴿ فقال قائل ﴾ هذه الآثار تدل على ان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره خارجان عن الروضة *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انه قد يجوز ان يكونا خارجين من الروضة كما ذكره ويكون منبره ما قد بين في هذه الآثار التي قد رويناها في هذا الباب ان قوائمه رواسب في الجنة فيكون من الجنة في خلال الروضة (وقد دل) على هذا التاويل ما قد روي عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المعنى كما حدثنا علي بن عبد العزيز البغدادي قال ثنا ابو عبيد القاسم بن سلام قال ثنا حسان بن عبد الله يعني الواسطي قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة قال فقال سهل بن سعد اتدرون ما الترعة هي الباب من ابواب الجنة *

﴿ قال ابو جعفر رحمة الله عليه ﴾ ففي هذا الحديث ان منبره من الجنة على خلاف الروضة وهي الترعة على ما في هذا الحديث ويكون قبره من الجنة في روضة سوى تلك الروضة مما هو اجل منها واعم وارفع مقدارا لانه لما كان منبره بلغه الله تعالى بجلوسه وقيامه عليه ما بلغه كان قبره الذي تضمن بدنه فصار له مثوى بذلك اولى وبالزيادة عليه احرى والجنة فيها روضة واحدة كما قال الله عز وجل في كتابه والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير فيجوز ان كان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في روضة من هذه الروضات ان تكون روضة فوق الروضة التي بين قبره ومنبره ويجوز ان يكون غير الروضة مما هو اكبر من الروضة وغيرها فيما شرفه الله تعالى به واعلى منزلته وابانه عن سائر الناس سواه واختصه به

دون بنيتهم *.

﴿ وفي هذا ﴾ الحديث معنى يجب ان يوقف عليه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة على ما في اكثر هذه الآثار وعلى ما في سواه منها ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة فكان تصحيحها يجب به ان يكون بيته هو قبره ويكون ذلك علامة من علامات النبوة جليلة المقدار ولان الله عز وجل قد اخفى على كل نفس سواه الارض التي يموت بها لقوله عز وجل وما تدري نفس باي ارض تموت فاعلمه الموضع الذي يموت فيه والموضع الذي فيه قبره حتى علم بذلك في حياته وحتى اعلمه من اعلمه من امته فهذه منزلة لا منزلة فوقها زاده الله تعالى شرفا وخيرا *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان يعوذ به حسنا وحسينا رضي الله عنهما من قوله من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ﴾

﴿ حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفيان عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة هكذا كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحاق *

﴿ فقال قائل ﴾ كيف يجوز ان تقبلوا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتم تروون عنه خلافه فذكر ما حدثنا به ابراهيم بن مرزوق قال ثنا حبان ابن هلال عن ابان بن يزيد قال ثنا يحيى بن ابي كثير عن الحضرمي عن سعيد بن المسيب عن سعد بن ابي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ باب بيان مشكل ما روي فيما كان يعوذ به حسنا وحسينا ﴾

تقول لا هامة ﴿وما قد حدثنا﴾ ابن ابي داود قال ثنا المقدسي قال ثنا ابو عوانة (وما قد حدثنا) روح بن الفرج قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا ابو الاحوص ثم اجتمعا فقالا عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿وما قد حدثنا﴾ فهد قال ثنا ابن ابي مريم قال ثنا يحيى بن ايوب قال اخبرني ابن عجلان قال حدثني القعقاع بن حكيم وزيد بن اسلم وعبيد الله بن مقسم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله (وما قد حدثنا) يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد قال قال ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر *(وما قد حدثنا) يحيى بن نصير قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان جعفر بن ربيعة حدثه ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا هامة ولا هام*

﴿قال﴾ ففي هذا الحديث نفيه الهامة وفي ذلك نفي وجودها فكيف يجوز ان يعوذهما من معدوم*

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الهامة التي عوذهما منها هي هوام الارض التي يخاف غوائلها والهامة التي نفاها هي التي كان العرب تقوله في موتاها ان عظام الموتى تصير هامة تطير حتى ذكرت ذلك في اشعارها فمن ذلك ما رثى به لبيد اخاه اربد*

﴿شعر﴾

فليس الناس بعدك في نقير * ولا هم غير اصداء وهام

ومن ذلك قول ابي داود الايادي

سلط الموت والمنون عليهم * فلهم في صدى المقابر هام

فنفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك على ما في حديث ابي هريرة الذي رويناه * واما الهامة التي عوذ منها الحسن والحسين فهي موجودة في هوام الارض المخوفة وهي مشددة الميم والهامة التي نفاها مخففة الميم فليست منها في شيء * ومما ذكرته العرب في اشعارها في الهام ايضا قول الذي قال *

يحدثنا الرسول بان سنحيى * وكيف حياة اصداء وهام

﴿ حدثنا ﴾ يونس قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان ابو بكر الصديق تزوج امرأة من بني كلاب يقال لها ام بكر فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة يرثي بها كفار اهل بدر

﴿ شعر ﴾

وماذا بالقليب قليب بدر * من ... بالسام

وماذا بالقليب قليب بدر * من الفتيان والسرب الكرام

اتحيى بالسلام ام بكر * وهل لي بعد قومي من سلام

يحدثنا الرسول بان سنحيى * وكيف حياة اصداء وهام

فبان بحمد الله ونعمته ان لا تضاد في شيء مما ظن هذا الجاهل انه تضاد بين اقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانصرف كل واحد من الهامة والهام الذي صرفنا وجه كل واحد منهما الى ما صرفناه اليه في هذا الباب *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العين انها حق

وفي

وفى الاغتسال لمن بلى بها *

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن داود قال ثنا مسلم بن ابراهيم الازدى قال ثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقت العين واذا اغتسلتم فاغسلوا *

﴿ وحدثنا ﴾ على بن عبد الرحمن قال ثنا سعيد بن عمرو الاشعثي قال ثنا عبثر بن القاسم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كانوا يأمرون المعين ان يتوضأ فيغتسل به المعان هكذا حدثناه على بن عبد الرحمن فقال المعين والمعان نحفظه عن اهل اللغة ان الفاعل من العين عائن والمفعول به معيون وينشدون *

قد كان قومك يحسبونك سيدا * واخال انك سيد معيون

وربما رد بعضهم المفعول الى فعيل مثل مكيل ومبيع ونحو ذلك فيقول معين *

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال اخبرنا سفيان عن الزهرى عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال مر عامر بن ربيعة على سهل بن حنيف وهو يغتسل فقال لم ار كاليوم ولا جلد مخبأة فما لبث ان لبط به فاتي (١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له ادرك سهلا صريعا فقال من تتهمون به قالوا عامرا فقال على ما يقتل احدكم اخاه اذا رأى ما يعجبه فليدع بالبركة وامر عامرا ان يتوضأ له ويغسل وجهه وبدنه وركبتيه وداخلة ازاره ويصب عليه ويكفأ الاناء من خلفه ثم قال لنا يونس قال لنا سفيان قال انا الزهرى ولم احفظه فراح مع الركب

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال ثنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابن شهاب عن ابى امامة ثم ذكر مثله وزاد فراح سهل مع الناس ليس به بأس *

﴿ قال ﴾ لنا يونس قال لنا ابن وهب قال مالك داخلة الازار التى تحت الازار

---

(١) لبط به اى صرع وسقط الى الارض ١٢ مصحح

ممايلى الجسد *

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال ثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن محمد(١) بن ابى امامة بن سهل انه سمع اباه يقول اغتسل اى سهل بن حنيف بالجرار فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر اليه قال وكان سهل رجلا ابيض حسن الجلد فقال له عامر مارأيت كاليوم ولا جلد عذراء ثم ذكر بقية الحديث *

﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال اخبرني ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى قال ثنا شبابة قال ثنا ابن ابى ذئب عن الزهرى عن ابي امامة بن سهل عن ابيه ان عامرا مر به وهو يغتسل فذكر نحوه *

﴿ وحدثنا ﴾ احمد قال ثنا اسد بن سليمان قال ثنا عثمان بن عبد الرحمن عن جعفر وهو ابن برقان عن الزهرى عن ابي امامة بن سهل عن ابيه ان عامرا مر به وهو يغتسل فذكر نحوه (وحدثنا) احمد قال ثنا اسد بن سليمان قال ثنا عثمان بن عبد الرحمن عن جعفر وهو ابن برقان عن ابي امامة ابن سهل عن عامر بن ربيعة انه رأى سهل بن حنيف وهو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجعرانة يغتسل ثم ذكر مثله *

﴿وحدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابو امامة * ثم ذكر مثل حديث يونس عن ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب وزاد قال محمد بن مسلم والغسل الذى ادركنا علماءنا يصفونه هو ان يؤتى الرجل الذي يعين صاحبه بالقدح فيه الماء فيمسك له مرفوعا من الارض فيدخل الذي يعين صاحبه يده اليمنى في الماء فيصب على

(١) قال فى الخلاصة محمد بن ابى امامة اسعد بن سهل بن حنيف روى عن ابيه ابى امامة وفي التقريب انه من السادسة ١٢ قاضى محمد شريف الدين الفالمي عفى عنه

وجهه

وجهه صبة واحدة في القدح ثم يدخل يده اليمنى فيغسل يده اليسرى الى المرفق صبة واحدة في القدح ثم يدخل يديه جميعا في الماء فيغسل بيديه صدره صبة واحدة في القدح ثم يدخل يده فيمضمض ثم يمجه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيغرف من الماء فيصب على ظهر كفه اليمنى صبة واحدة في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفق يده اليمنى صبة واحدة في القدح وهو ثان يده الى عنقه ثم يفعل مثل ذلك من مرفق يده اليسرى ثم يفعل مثل ذلك في ظاهر قدمه اليمني من عند اصول الاصابع واليسرى كذلك ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ظهر ركبته اليمنى ثم يفعل باليسرى مثل ذلك ثم يغمس داخلة ازاره اليمني في الماء ثم يقوم الذي في يده القدح بالقدح حتى يصبه على رأس المعيون من ورائه ثم يكفأ القدح على وجه الارض وراءه *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن عزير لايلي قال حدثنا سلامة بن روح عن عقيل عن ابن شهاب عن ابي امامة ثم ذكر نحوه على ما في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ما فيه من صفة الغسل ولا نعلمه روي في الاغتسال من العين غير ماذكرناه في هذا الباب فيه *

﴿ فاما ماروي في العين ﴾ انها حق ما ليس فيه ذكر الغسل فقد رويت في ذلك آثار منها (ما قد حدثنا) بكار قال ثنا ابو داود قال ثنا طالب بن حبيب عن عمرو بن سهل الانصاري قال ثنا عبد الرحمن بن جابر الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر من يموت من امتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالانفس *

﴿ ومنها ﴾ ما قد حدثنا احمد بن شعيب قال انا احمد بن سليمان يعني الرهاوي قال ثنا معاوية بن هشام عن عمار بن زريق عن عبد الله بن عيسى عن امية بن ابي

هند عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال خرجت انا وسهل بن حنيف نلتمس الخمر فاصبنا غديرا خمرا فكان احدنا يستحيى ان يتجرد واحد يراه ويستتر حتى اذا رأى انه قد فعل نزع جبته من صوف عليه فنظرت اليه فاعجبني خلقه فاصبته بعيني فاخذته قعقعة فدعوته فلم يجبني فاتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال قوموا فرفع عن ساقيه حتى خاض اليه الماء فكاني انظر الى وضح ساقي النبى صلى الله عليه وآله وسلم فضرب صدره فقال بسم الله اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها قم باذن الله فقام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأى احدكم من نفسه اوماله اواخيه شيئا فاعجبه فليدع بالبركة فان العين حق *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث اكتفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدعاء * وفي حديث ابي امامة انه امر عامرا بالاغتسال * وقد يحتمل ان يكون جمعهاله * وقد يحتمل ان يكون ذلك كان في مرتين ادرك سهلا في كل واحد منهما من عامر ما ادركه منه ففعل له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل واحدة منهما مافعل من عوذ من امر بالاغتسال وقد يحتمل ان يكون الاغتسال كان ثم نسخ بغيره *

﴿كما قد حدثنا﴾ محمد بن على بن داود وابراهيم ابن ابي داود جميعا قالا ثنا سعيد بن سليمان الواسطى قال ثنا عباد يعني ابن العوام عن الجريري عن ابى نضرة(١) عن ابى سعيد الخدري(٢) قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ من عين الجان وعين الانس فلما نزلت المعوذتان اخذهما وترك ماسوى ذلك *

---

(١) اسمه المنذر بن مالك ١٢ (٢) اسمه سعيد بن مالك ١٢ محمد شريف الدين

﴿ وقد روى ﴾ منها ايضا (ما قد حدثنا) الحسين بن مضر قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن سعيد بن خالد قال سمعت عبد الله بن شداد يحدث عن عائشة قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان استرقي من العين *

﴿ ومنها ﴾ ايضا ما قد حدثنا الربيع الجيزى وفهد بن سليمان بن يحيى قالا ثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا ابو شهاب عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدرى قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرقاه جبريل عليه السلام فقال بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من كل حاسد وعين والله يشفيك *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذه الآثار الاكتفاء بالمعوذتين وبالرقى وفي ذلك ما قد دل على نسخ الغسل لاسيما في حديث عباد *

﴿ وعن الجريرى ﴾ عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتعوذ من عين الجان وعين الانس فلما نزلت المعوذتان اخذهما وترك ما سوى ذلك ففيه نسخ الغسل وما سواهما كان يفعله قبل نزولهما عليه وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب ﴾

﴿ وحدثنا ﴾ علي بن شيبة قال ثنا ابو عبد الرحمن المقرى قال ثنا سعيد بن ابي ايوب عن ابي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب وقد وجدنا عن جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم

﴿ باب بيان مشكل ما روى في الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب ﴾

كانوا يحتبون يوم الجمعة والامام يخطب *

﴿ فمن ذلك ﴾ ما قد حدثنا يونس انا ابن وهب ح اخبرني يونس بن يزيد عن نافع ان ابن عمر كان يحتبي يوم الجمعة والامام يخطب وربما نعس حتى يضرب بجبهته حبوته *

﴿ ومن ﴾ ذلك ما قد حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا علي بن معبد قال ثنا خالد بن حسان الرقي عن سليمان بن عبد الله بن الزبرقان عن يعلى بن شداد بن اوس قال كنت ببيت المقدس ومعاوية يخطب الناس وكلهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيتهم محتبين *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ومثل هذا من نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعد ان يخفى على جماعتهم ففي استعمالهم ما قد رويناه عنهم في هذه الآثار ما قد دل على ان معنى النهي الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ليس هو الحبوة التي كانوا يفعلونها والامام يخطب لانهم مامورون على ما فعلوا كما انهم مامورون على ما رووا ولما كان ذلك كذلك كان الاولى بنا ان نحملها على الحبوة المستانفة في حال الخطبة لانه مكروه في الخطبة للاشتغال بغيرها والاقبال على ما سواها وتكون الحبوة التي كانوا فعلوها حبوة كانوا يستعملونها قبل الخطبة فيخطب الامام وهم فيها حتى يفرغ منها وهم عليها ويكون ما نهاهم عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوى ذلك ما كانوا استانفونه وامامهم يخطب فيكونون بذلك متشاغلين عن الاقبال على ما امروا بالاقبال عليه *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المد يقدمون

على الامام في دار الحرب بعد ما غنم فيها غنائم ولم يخرج منها ولم يقسمها ولم يبعها هل يشركون من معه في تلك الغنائم *

﴿ حدثنا ﴾ يونس بن عبد الاعلى قال ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني اسمعيل ابن عباس الوراق عن محمد بن الوليد عن ابن شهاب الزهري ان عنبسة بن سعيد اخبره انه سمع ابا هريرة يحدث سعيد بن العاص قال ابو هريرة بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر بعد ما فتحت وان حزم خيلهم لليف فقال ابان اقسم لنا يا رسول الله قال ابو هريرة فقلت لا تقسم لهم شيئا يا رسول الله قال ابان انت لهذا يا وبر نجد قال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا ابان فلم يقسم لهم شيئا *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم ابن ابي داود قال ثنا يزيد بن عبد ربه قال ثنا الوليد يعني ابن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز قال سمعت الزهري يحدث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه سمعه يحدث عن سعيد بن العاص هكذا حدثناه ابن ابي داود وانما هو يحدث عن سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص في سرية قبل نجد فقدم ابان واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما فتح خيبر فابى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقسم لنا شيئا * هكذا حدثناه ابن ابي داود ايضا وانما هو ان يقسم لهم شيئا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث ان السائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقسم له ولاصحابه هو ابان * وقد روي ان السائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ابا هريرة * (كما حدثنا) محمد بن علي بن زيد المكي قال

ثنا محمد بن يحيى بن ابي عمر قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن امية انه سأل الزهري وهو حاضر قال سفيان لم احفظه فقال اخبرني عنبسة بن سعيد قال قدم ابو هريرة واصحابه خيبر بعد ما فتحت والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بها فسأله ان يشركه في الغنيمة فكلم بعض بني سعيد بن العاص فقال يا رسول الله هذا قاتل ابن نوفل فقال واعجباه من قتل امرئ مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه *

﴿ وكما حدثنا ﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا ابن عمر قال ثنا سفيان عن الزهري عن عنبسة بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنبي واصحابه بخيبر بعد ما افتتحوها فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يسهم لي من الغنيمة فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقلت يا رسول الله هذا قاتل ابن نوفل فقال سعيد واعجباه لوبر تدلى علينا من قدوم ضال يبغي علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يده * قال سفيان لا ادري او قال لا احفظ اسهم له *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فوقع هذا الاختلاف للسائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عما سأله اياه في هذا الحديث من هو والله اعلم اى ذلك كان فطلبناه من وجه آخر فوجدنا ابا امية قد حدثنا قال ثنا احمد بن اسحاق الحضرمي قال ثنا وهب بن خالد قال ثنا خثيم بن عراك عن ابيه عن نفر من قومه ان ابا هريرة قدم المدينة هو ونفر من قومه فقال قدمنا وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر واستخلف على المدينة رجلا من بني غفار يقال له سباع بن عرفطة فاتيناه وهو يصلي بالناس صلواة الغداة فقرأ في الركعة الاولى (كهيعص) وفي الثانية (ويل للمطففين) قال ابو هريرة فاقول

وانا في الصلوة ويل لابي فلان له مكتالان اذا اكتال اكتال بالوافي واذا كال كال بالناقص فلما فرغنا من صلاتنا أتينا سباعا فزودنا شيئا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد افتتح خيبر فكلم المسلمين فاشركونا في اسهامهم *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وهذا الحديث قد دل على ان السائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في هذه القصة هو ابو هريرة لا ابان بن سعيد *

﴿ وفي هذا ﴾ الحديث معنى الفقه قد اختلف العلماء فيه فطائفة منهم توجب لمن كانت حاله في هذا المعنى كحال ابان وابي هريرة المذكورة في هذه الآثار الدخول في الغنيمة المغنومة قبل قدومه لان الامام مقيم في دار الحرب الى ذلك الوقت ولا يامن من يطرأ عليه من العدو فياخذ ما في يده من الغنيمة فحاجته الى المدد في ذلك الوقت قائمة فيوجبون بذلك لهم الشركة في تلك الغنائم * ومن القائلين بذلك منهم ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وطائفة منهم لا يشركونهم في تلك الغنائم وهم الاوزاعي ومالك والشافعي رحمه الله تعالى *

﴿ وقد اختلف ﴾ في ذلك ايضا عمر بن الخطاب وعمار بن ياسر رضي الله عنهما (كما حدثنا) سليمان بن شعيب قال ثنا عبد الرحمن بن زياد قال ثنا شعبة عن قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول ان اهل البصرة غزوا (نهاوند) فامدهم اهل الكوفة فظهروا فاراد اهل البصرة ان لا يقسموا لاهل الكوفة وكان عمار على اهل الكوفة فقال رجل من بني عطارد ايها الاجدع تريد ان تشاركنا في غنائمنا فقال خير اذني سببت قال فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر ان الغنيمة لمن شهد الوقعة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فاجمعت الطائفتان جميعا ان الامام لو كان فتح تلك الدار حتي صارت كدار المسلمين وحتى امن من العدو وعودهم اليها ومقاتلتهم اياه علي ماغنمه عنهم فيها ثم لحقهم ذلك المدد بعد ذلك انهم لا يشركونهم في الغنيمة التي غنموها قبل لحاقهم بهم وقدومهم عليهم *

(ثم نظرنا) في السبب الذى منع به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابان او اباهريرة من ادخاله في تلك الغنيمة ماهو فاحتمل ان يكون ذلك لان خيبر كان عز وجل وعدها اهل الحديبية بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها يريد اهل الحديبية فعجل لكم هذه يعنى خيبر *

﴿ وقد روى ﴾ ذلك عن ابى هريرة كما قد حدثنا ابو امية قال ثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن عمار بن ابى عمار عن ابي هريرة قال ما شهدت لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مغنما الا خيبر فانها كانت لاهل الحديبية خاصة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القسمة فى ذلك لابان ولابى هريرة لانهما لم يكونا من اهل الحديبية وفي سوال ابان اوابي هريرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقسم له وهو رجل من اصحابه فقيه وترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكار ذلك السوال عليه ﴿ وما قد دل ﴾ انه لم يسئل محالا ولو كان سأل محالا لقال له وكيف اقسم لك ولم تشهد القتال الذى كانت عنه تلك الغنيمة *

﴿ فقال قائل ﴾ فكيف تكون تلك الغنيمة لاهل الحديبية وقد اشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اباهريرة فيها على ما في حديث عراك الذى رويناه *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان يكون الناس الذين كلمهم رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله وسلم حتى سمحوا به لابي هريرة هم اهل الحديبية *

﴿ وقد حدثنا ﴾ ابن ابي داود قال حدثنا يوسف بن عدي قال ثنا حفص ابن غياث عن يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد فتح خيبر بثلاث فقسم لنا ولم نقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فهذا ايضا محتمل ان يكون قسم لهم بكلامه اهل الحديبية فيهم حتى سمحوا بذلك لهم والله تعالى اعلم بحقيقة الامر كان في ذلك واياه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما رخص فيه من الكلام الذي يراد به الاصلاح بين الناس والكلام الذي يحدث به الرجل امرأته والكلام الذي تحدث به المرأة زوجها والكلام في الحرب ﴾

﴿ حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير قال ثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان يعني ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلح الكذب الا في احدى ثلاث اصلاح بين الناس وكذب الرجل لامرأته ليرضيها وكذب في الحرب *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا انه لا يصلح الكذب الا في احدى ثلاث رجل كذب امرأته ليستصلح خلقها ورجل كذب ليصلح بين امرئين مسلمين ورجل

﴿ باب بيان مشكل ما روي في الكلام الذي يراد به الاصلاح بين الناس ﴾

كذب في خديعة حرب ان الحرب خدعة *

﴿وحدثنا﴾ الحسن بن غليب قال ثنا يوسف بن عدى قال ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب قال اخبرتني اسماء بنت يزيد الاشهلية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل الكذب يكتب على ابن آدم الا امرأ كذب لامرأته ليرضيها او رجل كذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما او رجل كذب في حرب *

﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا ما في هذه الآثار فوجدنا الله تعالى قال في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين * ووجدناه قد قال ايضا واجتنبوا قول الزور فكان فيما تلونا امره اصحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين به ان يكونوا مع الصادقين وهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن تقدمه من الانبياء عليهم السلام ولم يخص بذلك حالا دون حال ولا وقتا دون وقت بل عم به الاحوال كلها والاوقات كلها ولذلك ما امر به من اجتنابه منها فذلك ايضا على الاوقات كلها وعلى الاحوال كلها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابعد الناس من خلاف ما امره ربه عز وجل به *

﴿ثم نظرنا﴾ هل روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه المعاني سوى ما قد رويناه في هذا الباب منها (فوجدنا) فهدا قد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال اخبرني يحيى بن ايوب عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ام كلثوم ابنة عقبة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا او ينمي خيرا *

﴿ووجدنا﴾ ابن ابي داود قد حدثنا قال حدثنا ابو اليمان قال ثنا شعيب عن

الزهري

الزهري قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن ان امه ام كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس الكذاب الذي ينمي خيرا او يقول خيرا ليصلح بين الناس *

﴿ فكان في هذا ﴾ الحديث نفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكذب عمن يصلح بين الناس فينمي خيرا ولم يكن ذلك الا على القول بمقدار من الكلام مما ليس قائله كاذبا *

﴿ ووجدنا ﴾ ابن ابي داود قد حدثنا قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال ثنا ابراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ام كلثوم بنت عقبة اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا او ينمي خيرا ولم يرخص في شيء مما تقول الناس انه كذب الا في ثلاث في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها (ووجدنا) احمد بن شعيب قد حدثنا قال حدثنا كثير بن عبيد عن محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ان ام كلثوم بنت عقبة اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ثم ذكر مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان في هذا الحديث نفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرخص في شيء مما تقول الناس انه الكذب انما اراد به معنى سواه * فكان في ذلك ايضا نفي الكذب مما كان منه *

﴿ ووجدنا ﴾ احمد قد حدثنا قال حدثنا الحسين بن محمد يعني الزعفراني قال ثنا عبد الاعلى قال اخبرنا شعيب قال حدثنا ايوب ومعمر عن الزهري عن

حميد بن عبدالرحمن عن ام كلثوم ابنة عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس بكذاب من اصلح بين الناس ان قال خيرا او نمى خيرا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ رحمه الله تعالى عليه الكلام في هذا كالكلام فيما قبله في الفصل الثاني من الفصلين اللذين تقدمت روايتنا لهما في هذا الباب *

﴿ فقال قائل ﴾ فقد روى حديث ام كلثوم هذا بمثل ماروى به حديث اسماء فذكر ماقد حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال حدثت عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن عن امه ام كلثوم بنت عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص في الكذب في الحرب وفي قول الرجل لامرأته وفي الصلح بين الناس *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ يونس قال اخبرني يحيى بن عبدالله بن بكير (وماقد حدثنا) محمد بن خزيمة وفهد قالا ثنا عبدالله بن صالح قال كل واحد منهما حدثني الليث عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن عن ام كلثوم ابنة عقبة قالت ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرخص في شيء من الكذب الا في ثلاث كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا اعده كذابا الرجل يصلح بين الناس يقول القول لا يريد به الا الاصلاح والرجل يكذب الرجل في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان حديث ابراهيم عن ابي عاصم فاسد الاسناد لان ابن جريج انما حدث به عن رجل مجهول عن ابن شهاب واما حديث عبدالوهاب فانه الذي حكى فيه عن بعض رواته ان هذه الاشياء رخص فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا بأس بالكذب في تلك الاشياء وكان الذي فيه من ذكر الكذب

يحتمل ان يكون ما عده قائل ذلك من رواة هذا الحديث كذبا ليس كذبا في الحقيقة وانما هو لظنه ذلك وليس في ذلك ما قد وقفنا به على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ما يوافق ذلك الظن *

﴿فان قال قائل﴾ هل يباح التعريض في مثل هذا حتى يكون المخاطب يقع في قلبه خلاف حقيقة كلام من يخاطبه *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان ذلك مما لا بأس به (وقد وجدنا) في كتاب الله عز وجل في قصة موسى مع صاحبه لما قال له لا تؤاخذني بما نسيت ليس لانه نسي ولكن من معاريض الكلام في ذلك ما قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله الحرب خدعة *

﴿كما قد حدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عن سعيد بن وهب عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمى الحرب خدعة *

﴿وكما حدثنا﴾ يزيد بن سنان وابرهيم بن مرزوق جميعا قالا ثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما الحرب خدعة * ﴿وكما حدثنا﴾ عبد الرحمن بن الجارود البغدادي ابو بشر وعلي بن عبد الرحمن قالا ثنا فضالة بن المفضل بن فضالة ابن عبيد الغساني قال حدثني ابي عن محمد بن عجلان عن ابي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت عن امه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿فكان في ذكر﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحرب انها كذلك ما قد عقلنا به ان الكلام الذي يراد به للحرب هو الكلام الذي يكون ظاهره معنى يخيف اهل الحرب وان كان باطنه مما يريد به المتكلمون خلاف ذلك واذا كان

ذلك كذلك في الحرب (عقلنا) ان المرخص فيه في الآثار المتقدمة في هذا الباب هو المعنى بعينه لا ماسواه واذا كان ذلك كذلك في الحرب كان الذي يصلح به الرجل بين الناس و الذي يصلح به قلب زوجته هو هذا المعنى ايضا لا الكذب وقد حقق ذلك ايضا في حديث ام كلثوم ولم يرخص في شئ مما يقول الناس انه كذب يعني وليس بكذب وهذه المعاني هي الاولى باهل العلم ان يحملوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها وفيما روينا من احاديث ام كلثوم هذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمن كانت قوله ليس الكذاب الذي يمشي يصلح بين الناس فينمي خيرا ويقول خيرا وفي ذلك نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر كانت تلك حاله الكذب فاذا انتفى عنه بذلك الكذب انتفى عما كان منه الكذب ايضا وثبت ان الذي كان في ذلك هو المعاريض لا ماسواها *

﴿ وقد روى ﴾ في المعاريض عن عمر بن الخطاب وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ما حدثنا احمد بن ابي عمران قال ثنا علي بن الجعد قال ثنا ابو جعفر الرازي عن سليمان التيمي عن ابي عمران قال قال عثمان اما في المعاريض ما يغني المسلم عن الكذب *

﴿ و ما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبدالله قال صحبت عمران بن الحصين من الكوفة الى البصرة فما كان يأتي علينا يوم الا انشدنا فيه شعرا قال ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ و هي هذه المعاني التي خرجنا معاني هذه الآثار عليها (فاما حديث اسماء بنت يزيد) الذي فيه التصريح بما صرح به فيه فانما دار على

عبدالله بن عثمان بن خثيم وهو رجل مطعون فى روايته منسوب الى سوء الحفظ والى قلة الضبط ورداءة الاخذ ﴿واما حديث ام كلثوم﴾ فقد رواه من اهل العلم الذي يوخذ مثله عنهم فانما ذكر فيه نفي الكذب منهم مالك بن انس ومنهم صالح بن كيسان وزاد على مالك فيه ان الذى رخص فيه فذكر تلك الاشياء ثم قال ما يقول الناس فى تلك الاشياء ولا الى حقائق تلك الاشياء وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحيات من اطلاق قتلها وترك الرخصة فى ذلك وماروى عنه فيها مما يخالف ذلك *

﴿حدثنا﴾ على بن معبد قال ثنا طالوت بن عباد قال ثنا داود بن ابى الفرات عن محمد بن زيد العبدي عن ابي الاحوص (١) الجشمى قال بينا ابن مسعود يخطب ذات يوم فاذا هو بحية تمشى على الجدار فقطع خطبته فضربها بقضيبه حتى قتلها ثم قال سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا قد حل دمه *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرنى عمرو بن الحارث عن بكير ابن عبدالله بن الاشج عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل فمن وجد ذا الطفيتين والابتر فلم يقتلهما فليس منا *

باب بيان مشكل ماروى فى الحيات من اطلاق قتلها وترك الرخصة فى ذلك

(١) عوف بن مالك الجشمى ابو الاحوص قيل قتلته الخوارج ايام الحجاج بن يوسف وذكر الخطيب في تاريخه انه شهد مع على قتال الخوارج بالنهروان كذا ذكر صاحب تهذيب التهذيب ١٢ المصحح بقبضته

وحدثنا محمد بن حزيز الايلى قال ثنا سلامة بن روح عن عقيل(١) قال اخبرنى محمد بن مسلم ان سالم بن عبدالله اخبره انه سمع عبدالله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل *

وحدثنا بكار بن قتيبة قال ثنا ابو عاصم عن ابن عجلان عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحيات ما سالمناهن منذ حاربناهن فمن تركهن خشية منها فليس منا *

قال ابو جعفر ففيما روينا الامر بقتل الحيات كلها وترك الرخصة في ذلك وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهيه عن قتل ذوات البيوت منها *

كما حدثنا عبدالعزيز بن ابى عقيل قال ثنا سفيان عن الزهرى عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل * قال وكان ابن عمر يقتل كل حية رآها فرآه ابو لبابة او زيد بن الخطاب وهو يطاردها فقال انه نهى عن ذوات البيوت *

وكما حدثنا مصعب بن ابراهيم بن حمزة الزبيرى قال حدثنا ابى قال ثنا الدراوردي عن محمد بن عبدالله بن مسلم عن عمه عن سالم قال سمعت ابن عمر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل * قال عبدالله فكنت لا اترك حية في الارض قدرت عليها الا قتلتها فبينما

---

(١) وفي تهذيب التهذيب عقيل بن خالد الايلي هذا كان عم سلامة بن روح الايلي ١٢ القاضى محمد شريف الدين *

انا

انا اطلب حية من ذوات البيوت اذا بصر بي زيد بن الخطاب وابو لبابة ة لامه يا عبد الله فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر بقتلها فقال لا فانه قد نهى عن ذوات البيوت يريد عوامر البيوت *

﴿ وكما حدثنا ﴾ علي بن معبد قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا جرير بن حازم قال سمعت نافعا عن ابن عمر انه كان يقتل الحيات كلها لا يدع منها شيئا *

﴿ وحدثه ﴾ ابو لبابة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل الحيات التي في البيوت فامسك *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب ان مالكا اخبره عن نافع عن ابن عمر عن ابي لبابة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل الحيات التي في البيوت *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني اسامة بن زيد الليثي عن نافع ان ابا لبابة مر بعبد الله بن عمر وهو عند الاطم الذي عند باب عمر بن الخطاب يرصد حية قال ابو لبابة ان رسول الله (يا ابا عبد الرحمن) نهى عن قتل عوامر البيوت فانتهى عبد الله بن عمر بعد ذلك ثم وجد بعد ذلك في بيته حية فامر بها فاخذت فطرحت ببطحان قال نافع فرأيتها بعد ذلك في بيته *

﴿ وكما حدثنا ﴾ ابو امية قال حدثنا ابو قبيصة قال ثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الحيات في البيوت *

﴿ وكما حدثنا ﴾ موسى ثنا يونس قال اخبرني انس بن عياض عن يحيى بن سعيد قال اخبرني نافع ان ابا لبابة بن عبد المنذر الانصاري كان مسكنه قباء فانتقل الى المدينة فبينا ابن عمر جالس معه ا يفتح له خوخة اذا هو بحية من

عوامر البيوت فاراد قتلها فقال ابو لبابة قد نهي عنهن يريد عوامر البيوت وامر بقتل الابتر وذي الطفيتين وقال هما اللذان يلمعان البصر ويطرحان اولاد النساء

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذه الاحاديث نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل ذوات البيوت بعد ان كان امر بقتل الحيات كلها فكان ذلك اولى من احاديث الاول لان فيها نسخ بعض ما في الاحادث الاول *

﴿ثم نظرنا﴾ في السبب الذي به كان ذلك النسخ ما هو (فوجدنا) يونس قد حدثنا قال حدثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن صيفي مولى افلح قال حدثني السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته وجدته يصلي فجلست انتظر حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكا في عراجين من ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار اي ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت من الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فتى شاب حديث العهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في انصاف النهار لرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ سلاحه ثم رجع الى اهله فاذا امرأته بين الناس قائمة فاهوى اليها برمحه ليطعنها اذا صابته غيرة فقالت اكفف عليك رمحك وادخل الدار حتى ترى ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فاركزه في الدار فاضطربت عليه فلا ادرى ايما كان اسرع موتا الفتى او الحية فجئنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا له ذلك وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منها شيئا فاذنوه

ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان *

﴿ وحدثنا ﴾ الحسن بن غليب قال ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني الليث عن ابن عجلان عن صيفي مولى الانصار عن ابي سعيد او عن السائب ثم ذكر الحديث بالفاظ اقل من هذه بغير اختلاف في المعاني *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن عبد الرحيم الهروى قد حدثنا قال حدثنا خالد بن خراش قال ثنا حماد بن زيد عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدى ان فتى من الانصار كان قريب عهد بعرس فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رجع دخل منزله فاذا امرأته في الدار قائمة فاهوى اليها بالرمح فقالت كما انت لا تعجل ادخل البيت فدخل فاذا حية منطوية على فراشه فركزها برمحه فاخرجها الى الدار فوضعها فانتفضت الحية وانتفض الرجل فماتت الحية ومات الرجل فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قد ترك جنى من الجن مسلمين بالمدينة فاذا رأيتم منها شيئا فتعوذوا بالله منها ثم ان عادت فاقتلوها *

﴿ فتأملنا ﴾ ما في هذه الآثار فوجدنا في حديثي ابي سعيد وسهل ما فيهما مما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجن الذين حدثوا بالمدينة ممن اسلم فصاروا عمار البيوت فنهى عن قتلها لذلك حتى تناشد فان ظهرت بعد ذلك في البيت حل قتلها *

﴿ وقد روى ﴾ عن ابي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما يدخل في هذا الباب (ما قد حدثنا) بحر بن نصر قال ثنا ابن وهب قال ثنا معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الجن على ثلاثة اثلاث ثلث لهم اجنحة يطيرون في الهوى

وثلث حيات وكلاب وثلث يحلون ويظعنون*

فكان ذلك مما قد حقق أن من الحيات ما هو جان وأن فيه ما قد أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديثي ابي سعيد وسهل وبالله سبحانه وتعالى التوفيق*

باب

بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ابن صياد اليهودي ما اطلق به قوم عليه انه الدجال وما منع به قوم ان يكون هو الدجال

باب بيان مشكل ما روي في ابن صياد اليهودي انه هو الدجال وما منع به قوم

حدثنا ابو امية قال ثنا محمد بن سابق قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر انه قال ان امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طافية لا تية فاشفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يكون هو الدجال فوجده تحت قطيفة يهمهم فآذنته امه فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جاء فاخرج اليه فخرج من القطيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالها قاتلها الله لو تركته لبين ثم قال يا ابن صياد ما ترى فقال ارى حقا وارى باطلا وارى عرشا على الماء فقال اتشهد اني رسول الله فقال هو اتشهد اني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمنت بالله ورسوله ثم خرج وتركه قال ثم اتاه مرة اخرى فوجده في نخل لهم يهمهم فآذنته امه فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالها قاتلها الله ولو تركته لبين قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطمع ان يسمع من كلامه شيئا فيعلم اهو ام لا فقال يا ابن صياد ما ترى قال ارى حقا وارى باطلا وارى عرشا على الماء فقال اتشهد اني رسول الله فقال هو اتشهد اني

رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمنت بالله ورسله فلبس عليه ثم خرج وتركه ثم جاء في الثالثة والرابعة ومعه ابو بكر وعمر في نفر من المهاجرين والانصار وانا معه فبادر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين ايدينا وجاء ان يسمع من كلامه شيئا فسبقته امه اليه فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالها قاتلها الله لو تركته لبين فقال لابن صياد ماترى فقال ارى حقا وارى باطلا وارى عرشا على الماء فقال اتشهد اني رسول الله فقال اتشهد انت اني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمنت بالله ورسله فلبس عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابن صياد انا اخبأنا لك خبيئا فما هو فقال هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخس اخس فقال عمر ايذن لي فاقتله يا رسول الله فقال ان يكن هو فلست صاحبه انما هو عيسى ابن مريم وان لم يكن هو فليس لك ان تقتل رجلا من اهل العهد قال فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشفقا ان يكون هو الدجال *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى من ابن صياد ما رأى من عينه ولما سمع من همهمته ما سمع ولما وقف عليه من سوى هذه المذكورة عنه في هذا الحديث لم يامن ان يكون هو الدجال الذي قد اعلمه الله عز وجل خروجه في امته فقال فيه ما قال بغير تحقيق منه ان يكون هو اذ لم يأته بذلك وحي ولانه ليس هو اذ لم يأته بذلك وحي ووقف عن اطلاق واحد من ذينك الامرين فيه *

﴿ فقال قائل ﴾ قد حلف عمر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه الدجال فلم ينكر ذلك عليه وذكر (ما قد حدثنا) محمد بن علي بن داود قال ثنا مثنى بن معاذ بن معاذ

قال ثنا ابي عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر ابن عبدالله يحلف بالله ان ابن صياد هو الدجال ولا يستثني فقلت له اتحلف بالله ولا تستثني فقال اني سمعت عمر بن الخطاب يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينكر النبي عليه *

﴿ وماقدحدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا عبيدالله بن معاذ بن معاذ قال ثنا ابي عن شعبة ثم ذكر باسناده مثله *(وماقدحدثنا) ابن ابي داود قال ثنا علي بن عياش الحمصي قال ثنا عفير بن مقداد(١) قال ثنا سعد بن ابرهيم قال حدثني محمد ابن المنكدر ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ قال ﴾ ففي هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سمع عمر يحلف انه الدجال فلم ينكر عليه ذلك ولم ينهه عنه * ففي ذلك ما قد دل على تصديقه اياه على ما حلف عليه من ذلك ولولا ذلك لرده عليه *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انه قد يحتمل ان يكون كان ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكار ذلك على عمر لانه حلف على محتمل لما حلف عليه لم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وحي بخلافه فترك الانكار عليه لذلك *

﴿ وقال ﴾ هذا القائل وقد روى عن عبدالله بن مسعود انه قد كان منه مثل ذلك بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر (ماقدحدثنا) نزيد بن سنان قال ثنا الحسن بن عمر بن شقيق قال ثنا جرير بن عبدالحميد عن الاعمش عن عبدالله بن مرة عن ابي الاحوص عن عبدالله بن مسعود قال والله لان

(١) ماوجدته في الكتب لعله عفير بن معدان او عفيف فليتحقق ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي عفي عنه

احلف

احلف سبعا ان ابن صياد هو الدجال احب الي من ان احلف مرة واحدة انه ليس به *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك عن هذا كجوابنا اياه عما اجبناه به في الحديث الذي قبل هذا وقد روى عن ابن مسعود ما قد دل ان هذا الذي كان منه في ابن صياد انما كان منه كمثل الذي قد وقف عليه عمر منه * فكان من عمر فيه ما كان من حلفه انه الدجال

﴿كما قد حدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا الحسن بن عمر بن شقيق عن جرير ابن عبد الحميد عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد فقام ابن صياد فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كره ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تربت يداك اتشهد اني رسول الله فقال لا بل اتشهد انت اني رسول الله فقال عمر بن الخطاب ذرني اقتله يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله *

﴿فوقفنا﴾ في هذا الحديث على ان الذي كان عند ابن مسعود في امره حتى قال من اجله ما قال هو مثل الذي كان عند ابن عمر في امره حتى كان من حلفه في انه الدجال ما كان وكذلك ابو ذر في حديث الحارث بن حصيرة الذي قد رويناه فيما قد تقدم منا في كتابنا هذا من قوله لان احلف ان ابن صياد هو الدجال عشرا احب الي من ان احلف مرة واحدة انه ليس به هو مثل ما كان عمر وابن مسعود عليه في امره *

﴿ثم وقف﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعد على ما حدثه تميم الداري (كما قد حدثنا) محمد بن عمر بن يونس المعروف بالسوسي قال حدثني

اسباط بن محمد عن الشيباني عن عامر عن فاطمة بنت قيس قالت بينما الناس بالمدينة آمنين ليس بهم فزع اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى الظهر ثم اقبل يمشي حتى صعد المنبر ففرح الناس قالت فلما رأى في وجوههم ذلك قال ايها الناس اني لم افزعكم ولكن اتاني امر فرحت به فاحببت ان اخبركم بفرح نبيكم ان تميم الداري اخبرني ان قوما من بني عم له ركبوا سفينة في البحر فانتهت بهم سفينتهم الى جزيرة لا يعرفونها فخرجوا ينظرون فاذاهم بانسان لا يدرون ذكر هو او انثى من كثرة الشعر فقالوا من انت فقالت انا الجساسة قالوا فحدثينا قالت ائتوا الدير فان فيه رجلا بالاشواق الى ان تحدثوه قال فدخلوا الدير فاذا هم برجل موثق بالحديد يتأوه اشد التأوه فقال لهم من انتم قالوا من اهل فلسطين من جزيرة العرب قال فخرج نبيهم بعد قالوا نعم قال فما صنع قالوا اتبعه قوم وفارقه قوم فقاتل بمن اتبعه من فارقه حتى اعطوه الحجر وقال من اي ارض انتم قالوا من ارض فلسطين قال فما فعلت بحيرة الطبرية قالوا هي مملوة تدفق قال فما فعلت عين زغر قالوا تدفق حافتها قال فما فعل نخل بين عمان و بيسان قالوا قد اطعم قال لو افلت من وثاقي لو طئت البلدان كلها الا طيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى هذا انتهى فرح نبيكم ثم قال هي طيبة المدينة ومافيها طريق ولا موضع عرق ضيق ولا واسع ولا ضيق الا عليه ملك شاهر سيفه لو اراد ان يدخلها ضرب وجهه بالسيف * قال الشعبي فلقيت محرر بن ابي هريرة فحدثته فقال هل زادتك فيه شيئا قلت لا قال صدقت اشهد على ابي انه حدثني بهذا الحديث وزاد فيه ثم قال نحو الشام ماهو نحو العراق ماهو ثم اهوى بيده نحو المشرق عن زمره قال فلقيت عبدالرحمن بن ابي بكر فحدثته فقال هل زادفيه شيئا قلت

لا قال صدق واشهد على عائشة ان عائشة حدثتني بهذا غير انها زادت فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ومكة مثلها *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وكان سرور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما في هذا الحديث مما كان تميم حدثه اياه دليلا على انه قد تحقق به مثله عنده ولولا ان ذلك كان كذلك لما قام به في المسلمين ولا خطب به عليهم وابن صياد يومئذ معه بالمدينة * ففي ذلك ما قد دل ان الدجال الذي كان منه فيه قبل ذلك ما كان ومن تحذيره امته منه ومن اخباره الناس انه لم يكن نبي قبله الا وقد حذر امته خلاف ابن صياد *

﴿ فان قال قائل ﴾ فكيف نفي ابن مسعود وابو ذر وجابر على ما كانوا عليه فيه كما قد رويته عنهم في هذا الباب مما قالوه فيه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انه قد يحتمل ان ذلك كان منهم لانهم لم يعلموا انما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما حدث به الناس عن تميم الداري ولا من سروره به فقالوا في ذلك ما قالوا *

﴿ وبهذا ﴾ المعنى والله اعلم كان ابن صياد دفع عن نفسه ان يكون هو الدجال بما خاطب به ابا سعيد الخدري * (كما حدثنا سليمان) بن شعيب الكيساني قال ثنا بشر بن بكر قال حدثني الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني عقبة بن عبد الغافر قال حدثني ابو سعيد الخدري قال خرجنا صادرين من مكة اذ لحقني ابن صياد فقال يا ابا سعيد ان الناس قد اخذوا في اي يزعمون اني انا الدجال والدجال لا يولد له وقد ولد لي والدجال لا يدخل الحرمين وقد دخلتهما والله اني لا علم مكانه قال فما ارتبت به انه

هو الا حينئذ *

﴿قال ابو جعفر﴾ وكان هذا الكلام من ابن صياد عنده والله اعلم يحتمل ان يكون قاله لوقوفه على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب به مما حدثه به تميم الداري مما قد ذكرناه فيما تقدم منا في هذا الباب مما فيه اخباره اياهم عن تميم عن بني عمه بمكانه الذي رأوه فيه فقال من اجل ذلك ما قال والله اعلم بحقيقة الامر كان من ذلك واياه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما اختلف فيه اهل العلم في اسلام الصبيان الذين لم يبلغوا وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه من سؤاله ابن صياد قبل بلوغه اتشهد اني رسول الله *

﴿حدثنا﴾ احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عمن اخبره ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اتشهد اني رسول الله قال فرفضه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال آمنت بالله وبرسله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ترى يا ابن صياد قال ابن صياد ايتيني صادق وكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلط عليك الامر * ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خبأت لك خبيأ فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخسأ فلن تعد قدرك فقال له عمر ايذن لي يا رسول الله حتى اقتله فقال رسول الله

صلى الله

﴿باب بيان مشكل ما روي في اسلام الصبيان ومن سؤاله ابن صياد اتشهد قبل بلوغه﴾

صلى الله عليه وآله وسلم ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله (وحدثنا) نصر بن مرزوق قال ثنا هبة الله بن راشد ابو زرعة قال اخبرني يونس بن زيد ثم ذكر باسناده مثله * وحدثنا احمد بن شعيب قال ثنا عبد الله بن سعد بن ابراهيم الزهري ثنا عمي ثنا ابي عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ اسمعيل بن اسحاق الكوفي قال ثنا ابو نعيم قال ثنا الوليد بن عبد الله بن حميد قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتى ابن صياد وهو يلعب مع الصبيان الغلمان فقال اتشهد اني رسول الله وتقول ابن صياد اتشهد انى رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبأت لك خبيئة ما هذا قال دخ قال اخسئ فلم تعد قدرك *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث كشف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن صياد ولم يبلغ الحلم عن شهادته له بالرسالة من الله عز وجل * وفي ذلك ما قد دل انه لو شهد بها لاستحق بشهادته الايمان ولولا ذلك كذلك لما كان لكشفه اياه عن ذلك معنى * وفيما ذكرنا ما قد دل على ان اسلام مثله من الصبيان يكون اسلاما وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الكذابين الثلاثين الذين يخرجون بعده هل هم دجالون ام لا *

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني طلحة بن عبد الله بن عوف

﴿ باب بيان مشكل ماروي في الكذابين الثلاثين الذين يخرجون بعده ﴾

عن عياض بن مسافع عن ابي بكرة اخي زياد لامه قال قال ابو بكرة رضى الله عنه اكثر الناس في شان مسيلمة الكذاب قبل ان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه شيئاً ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد في شان هذا الرجل الذى قد اكثرتم في شانه فانه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون قبل الدجال وانه ليس بلد الا يدخله رعب المسيح الدجال الا المدينة على كل نقب من انقابها يومئذ ملكان يذبان عنها رعب المسيح *

﴿قال ابو جعفر﴾ في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال في مسيلمة انه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون قبل الدجال فاحتمل ان يكون الثلاثون الكذابون الذين يخرجون قبل الدجال الذين منهم مسيلمة دجالين * واحتمل ان يكونوا كذابين وليسوا دجالين * فنظرنا في ذلك

﴿فوجدنا﴾ محمد بن على بن داود قد حدثنا قال ثنا ابراهيم بن محمد بن عرعرة قال ثنا معاذ بن هشام قال قرأت في كتاب ابي بخط يده ولم اسمعه منه عن قتادة عن ابى معشر عن ابراهيم النخعى عن همام عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في امتي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة واني خاتم النبيين لا نبي بعدى *

﴿ووجدنا﴾ احمد بن عبد الرحمن قد حدثنا قال حدثنا عمى قال حدثني عبد الرحمن بن شريح المعافرى قال سمعت شراحيل بن يزيد المعافرى يقول حدثني مسلم بن يسار قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ياتون من الاحاديث بما لم تسمعوا به انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يفتنونكم ولا يضلونكم *

﴿ووجدنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قد حدثنا قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال ثنا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد العبدي قال خطبنا سمرة بن جندب فحدثنا في خطبته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لن تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كذابا كلهم يكذب على الله ورسوله آخرهم الاعور المسيح ممسوح العين اليمنى كأنها عين ابي تحيا *

﴿ووجدنا﴾ الحسين بن نصر قد حدثنا قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا زهير بن معاوية عن الاسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد العبدي قال خطبنا سمرة بن جندب فحدثنا في خطبته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لن تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كذابا كلهم يكذب على الله ورسوله آخرهم الاعور الدجال ممسوح العين اليمنى ثم ذكر باسناده مثله *

﴿فكان﴾ في هذه الاحاديث ما فيها مما قد ذكرناه فاحتمل ان يكون هؤلاء الثلاثون المذكورون فيها هم الثلاثون المذكورون في حديث ابي بكرة فيكون قد اجتمع فيهم الامران جميعا واحتمل ان يكون الذين في هذا الحديث على دجالين كذابين والذي في حديث ابي بكرة على كذابين غير دجالين والله اعلم بحقيقة الامر في ذلك ﴿فقال قائل﴾ بل هم صنف واحد وسمي الكذابين دجالين لانهم في كذبهم الذي يعرفون به كالدجال في كذبه الذي يعرف به *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الذي قاله من ذلك مستحيل عندنا والله اعلم لان الكذابين المذكورين في الخبر الذي ذكروا فيه لو كانوا كما ذكر لم يكن لهم عدد يحصرهم لان من يكن في الكذابين في الناس في المستانف ومن كان منهم قبلهم بعد ان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول اكثر عددا من ثلاثين واذا انتفى ذلك كانوا في الحقيقة دجالين خلاف الدجال الاعور وكان

هـذا الاسم اعنى الدجال غير مشتق من شئ لانه لو كان مشتقا مما قد ذكر بعض الناس انه اشتق من الدجل وهو سرعة فى السير لوجب ان يكون كل مسرع فى سيره دجالا ولما بطل ان يكون ذلك كذلك وكان من غير الاسماء المشتقة من شئ كان صنفا له المد الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان محتملا ماقد ذكرنا احتماله اياه فيما تقدم منا فى هذا الكتاب وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حمل رءوس القتلى المنقولين نكالا من بلد الى بلد او من ناحية الى ناحية من الاباحة وماروى عن ابى بكر مما يخالف ذلك ﴾

﴿ حدثنى ﴾ محمد بن احمد بن خزيمة البصرى قال حدثنا العباس بن محمد الدورى قال ثنا يحيى بن معين قال حدثنا حسن الاشعر عن ابى قابوس عن ابيه عن جده (١) عن على رضى الله عنه انه قال اتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم برأس مرحب *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد بن سليمان ومحمد بن سليمان الباغندى قال ثنا يوسف بن مبارك الكوفى قال ثنا حفص بن غياث عن اشعث عن عدي بن ثابت عن البراء قال لقيت خالى معه الراية فقلت الى اين تذهب فقال ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى رجل تزوج امرأة ابيه من بعده ان آتيه برأسه * ﴿ وحدثنا ﴾ فهد قال ثنا ابو سعيد الاشج قال ثنا حفص بن غياث ثم ذكر باسناده مثله *

(١) كذا فى الاصول وما وجدت فى كتب الرجال رجال هذا السند ولا فى المعتصر وغيره والله اعلم بحقيقة الحال ١٢ القاضى محمد شريف الدين عفى عنه

﴿ وحدثنا ﴾

باب بيان مشكل ماروى فى حمل رءوس القتلى المنقولين نكالا

﴿وحدثنا﴾ عبيد بن رجال وهارون بن محمد العسقلاني قال ثنا مؤمل بن اهاب قال ثنا ضمرة بن يحيى عن ابى عمرو الشيباني عن عبدالله بن الديلمى عن ابيه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأس الاسود العنسي الكذاب فقلت يارسول الله عرفت من نحن فالى من نحن قال الى الله والى رسوله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا هذه الآثار فوجدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر خال البراء ان يأتيه برأس الرجل الذي تزوج امرأة ابيه بعد ابيه من الموضع الذي فيه ووجدنا اتيان الديلمى واصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأس العنسي الكذاب وانما كان اتيانهم به اليه من اليمن ليقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نصر الله عزوجل اياه عليه وعلى كفاية المسلمين شانه وكان كتاب الله عزوجل قد دل على شيء من هذا بقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الى قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وبقوله في آية المحاربين ان يقتلوا او يصلبوا وكان ذلك عندنا والله اعلم ليشتهر في الناس اقامة انكار الله اياهم عليهم فكان مثل اظهار رؤس من قتل على مافعل عليها المحمول رؤسهم في الآثار التي رويناها في ذلك ليقف الناس على النكال الذي نزل بهم *

﴿فان قال قائل﴾ فقد روي عن ابى بكر رضى الله عنه مايخالف هذا وذكر ماقد حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرنى عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة ان على بن رباح حدثه ان عقبة بن عامر قال جئت ابا بكر الصديق باول فتح من الشام برءوس فقال ماكنت اصنع بهذا شيئا *

﴿وماقد حدثنا﴾ بحر بن نصر قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن على بن رباح عن عقبة بن عامر ان عمرو بن العاص وشرحبيل

ابن حسنة بشاه الى ابى بكر برأس بناق بطريق الشام فلما قدم عليه انكر ذلك ابو بكر فقال له عقبة يا خليفة رسول الله انهم يصنعون ذلك بنا فقال ابو بكر افاستنان بفارس والروم لا يحملوا الي رأسا فانما يكفي لنا الكتاب والخبر *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال ثنا عمرو بن على قال ثنا عبد الرحمن ابن مهدى قال ثني ابن المبارك عن سعيد بن زيد عن يزيد بن حبيب ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ قال هذا ﴾ ابو بكر قد انكر حمل الرءوس اليه (فكان جوابنا له) في ذلك ان ابا بكر وان كان انكر ذلك فقد كان خاطبه اليه شرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص وعقبة بن عامر بحضرة من كان معهم من امراء على الاجناد منهم يزيد ابن ابي سفيان ومن سواه ممن كان خرج لغزو الشام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينكروا ذلك عليهم ولم يخالفوهم فيه *

﴿ فدل ذلك ﴾ على متابعتهم اياهم عليه ولما كان ذلك كذلك وكانوا مامونين على ما فعلوا فقهاء في دين الله تعالى كان ما فعلوا عند الله تعالى من ذلك مباحا لما رأوا فيه من اعزاز دين الله وعليه اهله على الكفار به وكان ما كان من ابى بكر فى ذلك من كراهيته اياه قد يحتمل ان يكون لمعنى قد وقف عليه فى ذلك يغني عن ذلك الفعل فقد كان لرأيه التوفيق وكان مثل هذا من بعد يرجع فيه الى رأى الائمة الذين يحدث مثل هذا في ايامهم فيفعلون في ذلك ما يرونه صوابا وما يرونه من حاجة المسلمين اليه من استغنائهم به عنه وقد كان من عبد الله بن الزبير في رأس المختار لما حمل اليه ترك النكير فى ذلك ومعه بقايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا في ذلك على مثل ما كان عليه *

﴿ كما حدثنا ﴾ يونس وبحر جميعا قالا ثنا حسان قال ابو اسامة عن الاعمش

عن

عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال حدثني البريد الذي قدم برأس المختار على عبدالله بن الزبير قال فلما وضعته بين يديه قال ما حدثني كعب بحديث الا وجدته كما حدثني الا هذا فانه حدثني يقتلني رجل من ثقيف وها هو ذا قد قتلته قال الاعمش ولا نعلم ان ابا محمد يعني الحجاج مرصد له بالطريق وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما قضى بين المختلفين من اهل العلم في الواجب على قاذف الجماعة هل هو حد واحد او حد لكل واحد منهم *

﴿حدثنا﴾ فهد بن سليمان قال ثنا محمد بن كثير عن مخلد بن حسين عن هشام عن ابن سيرين عن انس بن مالك ان هلال بن امية قذف شريك بن سحماء بامرأته فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ايت باربعة شهداء والا فحد في ظهرك قال والله يا رسول الله ان الله يعلم اني صادق فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايت باربعة شهداء والا فجلد في ظهرك قال والله يا رسول الله ان الله يعلم اني صادق ولينزلن الله عليك ما يبرئ ظهري من الجلد فنزلت آية اللعان (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا بندار قال ثنا ابن ابي عدي قال انا هشام قال حدثني عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا وجد احدنا رجلا على امرأته التمس البينة قال فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول البينة او حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن الله في امري ما يبرئ ظهري عن

ذلك مما ليس في سائر البلدان سوى عرفة وكان ما خصت به الايام المذكورة في حديث عقبة سواء يستوي في البلدان كلها *

﴿ فعقلنا بذلك ﴾ انها اعياد في البلدان كلها فلم يصح صومها في شيء منها وكان يوم عرفة عيدا في موضع خاص دون ما سواه من المواضع فلم يصلح صومه هناك وصلح فيما سواه من المواضع وشد ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قصده بالنهي عن صومه الى عرفة

﴿ كما حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا ابو داود وكما ثنا ابراهيم بن ابي داود ومحمد ابن ادريس المكي قالا ثنا سليمان بن حرب قالوا ثنا حوشب بن عقيل عن مهدي الهجري عن عكرمة قال كنا مع ابي هريرة في بيته فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن صيام يوم عرفة بعرفة *

﴿ فكان هذا شاهدا ﴾ لما ذكرنا ولما كان يوم عرفة ليس بعيد فيما سوى عرفة كان صومه فيما سوى عرفة مطلقا فكان من صامه فيما سوى عرفة ممن قد دخل فيمن وعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالثواب وعلى صومه المذكور في حديث ابي قتادة الذي (حدثناه) بكار قال ثنا روح قال ثنا شعبة قال سمعت غيلان بن جرير يحدث عن عبد الله بن معبد عن ابي قتادة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية *

﴿ والذي حدثنا ﴾ به ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا ابي قال سمعت غيلان بن جرير يحدث عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لاحتسب على الله في صيام يوم عرفة ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده *

﴿ فان قال قائل ﴾ فقد رأينا من صام عرفة بعرفة عن واجب عليه اجزاه صومه ولم يكن كمن صام يوما من تلك الايام الاخر عن واجب عليه لا يجزيه صومه فيه فكيف افترقت احكامها وهي مجموعة بمعنى واحد في حديث واحد *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان الاشياء قد تجتمع في شيء واحد واحكامها في انفسها مختلفة * من ذلك قول الله عز وجل فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فجمع الله تعالى هذه الاشياء في آية واحدة ونهى عنها نهيا واحدا وكانت مختلفة في احكام ما نهى عنها فيها الا ان الرفث هو الجماع وهو يفسد الحج وما سوى الرفث من الفسوق والجدال لا يفسد الحج فمثل ذلك ما جمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنهيه عن صومه من الايام المذكورة في حديث عقبة جمعها بنهي واحد وخالف بين احكامها فيما ذكرت وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صيام العشر الاول من ذي الحجة مما يدل على تركه اياه وعلى حض منه عليه ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا ابو الوليد الطيالسي قال ثنا ابو عوانة عن الاعمش (وحدثنا) محمد بن خزيمة قال ثنا احمد بن شعيب الكوفي قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش ثم اجتمعا فقالا عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صائما في العشر قط *

﴿ فقال قائل ﴾ فكيف تقبلون هذا وانتم تروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فضل العمل في هذه الايام ما تروون عنه فيه (فذكر ما قد حدثنا) علي بن شيبة قال ثنا يزيد بن هارون قال انا الاصبغ بن زيد الوراق قال ثنا القاسم

﴿ باب بيان مشكل ما روي في صيام العشر الاول من ذي الحجة ﴾

ابن ابي ايوب عن سعيد بن جبير انه كان يحدث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال مامن عمل ازكى عند الله ولا اعظم منزلة من خير عمل في العشر من الاضحى قيل يارسول الله ولا من جهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يخرج الرجل بنفسه وماله ثم يكون مهجة نفسه فيه *

﴿ وماقدحدثنا ﴾ محمد بن سليمان الازدى الباغندى قال ثنا ابو غسان قال انا مسعود بن سعد عن زيد بن ابى زياد عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مامن ايام افضل عند الله تعالى ولا احب اليه فيهن العمل من هذه الايام ايام العشر فاكثروا فيهن من التحميد والتهليل والتكبير *

﴿ وماقدحدثنا ﴾ محمد بن سليمان ايضا قال ثنا ابو غسان قال ثنا زهير بن معاوية قال ثنا ابراهيم بن مهاجر عن عبدالله بن باباه(١) عن عبدالله بن عمرو قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت الاعمال فقال مامن ايام افضل فيهن العمل من هذه العشر قالوا يارسول الله ولا الجهاد قال ولا الجهاد الا ان يخرج الرجل بنفسه وماله في سبيل الله ثم يكون مهجة نفسه فيه *

﴿ وماقدحدثنا ﴾ محمد ايضا قال ثنا ابو نعيم قال ثنا مرزوق بن مرداسة قال حدثني ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن ايام افضل عند الله من ايام العشر قالوا ولا مثلها في سبيل الله قال لا الا من عفر وجهه في التراب *

﴿ قال ﴾ فكيف يجوز ان يكون العمل في هذه الايام من الفضل ماقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له فيها ثم يتخلف هو عن الصوم فيها وهو

(١) قال في التقريب انه ثقة من الرابعة ١٢ محمد شريف الدين

من

من افضل الاعمال *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك انه قد يجوز ان يكون صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يصوم فيها على ما قالت عائشة لانه اذا صام فيها ضعف عما يعمل فيها ماهو اعظم منزلة من الصوم وافضل منه ومن الصلاة ومن ذكر الله وقراءة القرآن كما روى عن عبد الله بن مسعود في ذلك مما كان يختاره لنفسه *

﴿كما حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا روح بن عبادة ووهب بن جرير قالا اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد ان عبد الله كان لا يكاد يصوم فاذا صام صام ثلاثة ايام من كل شهر ويقول اني اذا صمت ضعفت عن الصلوة والصلاة احب الي من الصوم * فيكون ما ذكرته عائشة عنه من تركه الصيام في تلك الايام لاجل تشاغله فيها عما هو افضل منه وان كان الصوم بماله من الفضل ماله مما قد ذكر في هذه الآثار التي قد ذكرناها فيه وليس ذلك بمانع احدا من الميل الى الصوم فيها لاسيما من قدر على جمع الصوم مع غيره من الاعمال التي يتقرب بها الى الله سواه وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزى به يعني الله عز وجل﴾

﴿حدثنا﴾ الربيع المرادي قال ثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب انه سمع اباهريرة يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل عمل ابن آدم هو له الا الصوم فانه لي وانا اجزى به *

﴿قال ابو جعفر﴾ كانه يحكيه عن الله والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم

اطيب عند الله من ريح المسك *

﴿حدثنا﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا شعبة عن سليم عن ذكران عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله عز وجل الصوم لى وانا اجزى به يدع الطعام والشراب من اجلى ويدع شهوته من اجلى والصوم لى وانا اجزى به وخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك *

﴿فقال قائل﴾ افتعدون الصيام من الاعمال *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان قوما من اهل اللغة يقولون ان الصيام ليس بعمل انما هو ترك الاشياء لله تعالى يثيب الله تعالى تاركها على تركه اياها ما يثيبه على ذلك كما يثيب ذوى الاعمال المحمودة ما يثيبهم عليها والذي قال من ذلك يحتمل *

﴿وقد ذهب﴾ ذاهب الى ان هذا الصوم مالم يكن عملا لم يكن من العمل المذكور في ايام العشر على ما في الآثار التى ذكرناها فيه في الباب الذي قبل هذا الباب وذهب الى ان العمل المذكور فيها من العمل من الصلوة ومن الذكر وما اشبه ذلك وان الصيام ليس بداخل فيما اريد به فيها اذ كان ليس بعمل والذى قال من ذلك محتمل كما قال *

﴿فقال قائل﴾ فان في حديث ابى هريرة الذى قد ذكرته في هذا الباب ما يدل على ان الصوم عمل من الاعمال لان فيه كل عمل ابن آدم فهوله الا الصوم وكان الصوم مستثنى من الاعمال فدل على انه منها *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الذى في هذا الحديث من قوله الا الصيام فانه ليس على الاستثناء ولكنه بمعنى ولكن الصيام هولى وانا اجزى به لان الا قد يكون في موضع لكن ويكون معناها بخلاف معنى الا في موضع

الاستثناء * وقد جاء كتاب الله تعالى بذلك قال الله تعالى فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر * فلم يكن ذلك على الاستثناء ولكنه في موضع ولكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر * فلم يكن ذلك على الاستثناء كقوله عز وجل والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى آخر السورة والعلامة التي يعلم بها اختلاف هذين المعنيين انه اذا كان لما بعد المذكور بالا خبر فهو بمعنى لكن كما قال عز وجل الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر * وما لم يكن فيه خبر فهو استثناء كما قد تلونا في سورة والعصر والله سبحانه نسأله التوفيق والاعانة انتهى *

﴿ باب ﴾

﴿ باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قطع السدر من نهي ومن اباحة ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا مليح بن وكيع بن الجراح قال ثنا ابي قال ثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الذين يقطعون كانه يعني السدر يصبون في النار على رؤسهم صبا *

﴿ وحدثني ﴾ القاسم بن محمد بن جعفر البصري ابو محمد قال ثنا محمد بن عبد الاعلى الصنعاني قال ثنا عبد الرزاق بن همام عن ابراهيم بن يزيد يعني الخوزي عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس قال ادركت شيخا من ثقيف قد افسد السدر زرعه فقلت الا تقطعه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الا من زرع قال انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قطع سدرا الا

﴿ باب بيان مشكل ما روى في قطع السدر ﴾

من زرع صب الله عليه العذاب صبا فانا اكره ان اقطعه من الزرع ومن غيره *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي الحديث الاول من هذين الحديثين ما يمنع من قطع السدر كله وفي الحديث الثاني منهما استثناء ما كان من ذلك من زرع

﴿فتأملنا﴾ هذين الحديثين وما هما عليه من صحة اسانيدهما وما سوى ذلك فوجدنا روح بن الفرج قد حدثنا قال حدثنا حامد قال ثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن عروة بن الزبير ولم يجاوزه قال من قطع سدرة صب الله عليه العذاب صبا *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث ايقافه على عروة بلا مجاوزة به الى عائشة ولا الى من سواها ممن ذكر في الحديثين الاولين وفيه ايضا شيء ذكره لنا روح قال سمعت حامدا يقول ذكرت هذا الحديث لسفيان بن عيينة فقال ذهبت الى عمرو بن دينار فسألته عنه فقال لي اذهب الى عثمان بن ابي سليمان فانه يحدث به فذهبت الى عثمان فحدثني فيه بحديثين اختلط علي اسنادهما فقال سفيان فسألت هشام بن عروة عن قطع السدر فقال هذه الابواب من سدر كانت لابي قطعها فجعل منها هذه الابواب *

﴿ففيما﴾ ذكرنا عن سفيان في هذا الحديث من سؤاله عمرو بن دينار وجوابه فيه بما اجابه به قد دل بما ذكره عن هشام بن عروة عن ابيه ان الحديثين الاولين ان كانا صحيحين فقد لحقهما نسخ عاد به ما كان فيهما من نهي الى الاباحة لما في ذلك النهي لان عروة مع عدالته وعلمه وجلالة منزلته في العلم لا يدع شيئا قد ثبت عنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ضده الا لما يوجب ذلك له فثبت بما ذكرنا نسخ هذين الحديثين مع ما قد دخل الحديث الثاني منهما من خلاف ابن جريج راويه وهو ابراهيم بن يزيد وايقافه على

عروة

عروة وهو حجة على ابراهيم بن يزيد وابراهيم ليس بحجة عليه بل اهل الاسناد يضعفون رواته في هذا وفي غيره مع ان ابراهيم هذا قد كان اضطرب في هذا الحديث فحدث به مرة هكذا عن عمرو بن دينار وحدث به مرة اخرى عن عمرو بن دينار بخلاف هذا الاسناد وبخلاف منه للذى اخبرنا به عليه *

﴿كما حدثنا﴾ احمد بن داود قال ثنا يعقوب بن حميد قال حدثنا هشام بن سليمان المخزومى عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن على بن ابي طالب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا على قم فاذن في الناس لعن الله قاطع السدر * والحسن بن على لم يسمع من محمد ولم يولد في زمنه *

﴿ومما روى﴾ عن عروة ايضا في اباحة قطع السدر (ما قد حدثنا) محمد بن جعفر ابن محمد بن اعين قال ثنا على بن حرب الطائى قال ثنا عبد الله بن داود الهمدانى قال محمد يعنى الحربى عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يقطع السدر ويجعله ابوابا ومن خالف ابراهيم بن يزيد في حديثه الذى رويناه عنه في هذا الباب محمد بن مسلم الطائفي فرواه عن عمرو بن دينار كما حدثنا محمد بن جعفر بن اعين قال ثنا على ابن الجعد قال انا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن رجل من ثقيف سمع ابن الزبير يقول من قطع السدر صب الله عليه العذاب صبا *

﴿فهذا﴾ محمد بن مسلم قد خالف في هذا الحديث فرده الى ابن الزبير وهو فوق ابراهيم هذا ودون ابن جريج * واما حديث عثمان بن ابي سليمان الذى ذكره سفيان فهو (ما قد حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان عن سعيد عن عبد الله بن حبشى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قطع سدرة صب الله عليه العذاب صبا *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان عن سعيد بن محمد عن عبد الله بن حبشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قطع سدرة ضرب الله رأسه في النار * فاختلف ابراهيم وابو امية في الرجل الذي اختلفا فيه من رواة هذا الحديث فقال ابراهيم هو محمد بن سعيد وقال ابو امية هو سعيد بن محمد * فكان في ذلك ما يوجب اضطراب رواته فيه غير ان الصواب ما رواه ابو امية فيه لموافقة غير ابي عاصم في ذلك على ما رواه عن ابي عاصم عليه *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ اسمعيل بن اسحاق الكوفي قال ثنا عبيد الله بن موسى العبسي قال انا ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن حبشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قطع سدرة ضرب الله رأسه في النار غير ان هذا الرجل المختلف في اسمه ليس من المشتهرين برواية الحديث ولم نجد له ذكرا في غير هذا الحديث * ومثل هذا لا تقوم به الحجة لمن هذا سبيله * ثم حديثه هذا ذكره عن عبد الله بن حبشي ويبعد من القلوب ان يكون لقيه لانا لم نجد شيئا من حديث عبد الله بن حبشي الا لمن سنه فوق سن هذا الرجل وهو عبيد الله بن عمير وحديثه عنه في افضل الصلوة انها طول القنوت وقد كان سفيان الثوري يذكر هذا ويأمر بالعمل بضده (كما حدثنا) ابن ابي عمران قال ثنا علي بن الجعد قال سمعت سفيان بن سعيد وسئل عن قطع السدر فقال قد سمعنا مرة بحديث ما ادري ما هو ما يري بقطعه بأسا ففي توهين سفيان اياه ما يسقط به مثله مع ان سائر اهل العلم من فقهاء الانصار الذين تدور عليهم الفتيا على اباحة قطعه * وفي ذلك ما قد دل ان الاولى فيه اباحة قطعه لا المنع وبالله التوفيق *

باب بيان مشكل ما روي في ان اكثر اهل الجنة البله

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اكثر اهل الجنة البله وما يدخل في ذلك *

﴿حدثني﴾ محمد بن عزيز الايلي قال ثنا سلامة بن روح عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اكثر اهل الجنة البله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فذكرت هذا الحديث لاحمد بن ابي عمران فقال لي معناه معنى صحيح (والبله) المرادون فيه هم البله عن محارم الله تعالى لا من سواهم ممن به نقص العقل بالبله *

﴿ومنه﴾ الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ﴿ما قد حدثنا﴾ محمد بن على بن داود قال ثنا الحسين بن محمد المروزي قال ثنا ابو غسان محمد بن مطرف عن حسان بن عطية عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحيا والعى (ا) شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق *

﴿وما قد حدثنا﴾ ابن ابي داود قال ثنا علي بن الجعد قال انا محمد بن مطرف يعنى اباغسان ثم ذكر باسناده مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ ومن ذلك قوله عز وجل لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اي لا يفقهون بقلوبهم الخير ولا يسمعون بآذانهم لما قد غلب على قلوبهم وعلى اسماعهم فمنهم من ذلك *

﴿ومنه﴾ ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبك الشئ يعمى

(ا) في مجمع بحار الانوار (العى) التحير في الكلام ـ القاضي محمد شريف الدين

ويصم وسنأتي به فيما بعد ان شاء الله تعالى *

﴿ومنه﴾ ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايضا (كما حدثنا) جعفر بن محمد بن حسن الفريابي قال ثنا عثمان بن ابي شيبة قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن عمارة وهو ابن القعقاع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه سلوني فهابوه ان يسألوه فجاء رجل فجلس عند ركبته فقال يارسول الله ماالاسلام قال لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال ماالايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالغيب وتؤمن بالقدر كله قال صدقت ثم قال يارسول الله ماالاحسان قال ان تخشى الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال يارسول الله متى تقوم الساعة قال ماالمسئول عنها باعلم من السائل وساحدثكم من اشراطها اذا رأيت الامة تلد ربتها فذلك من اشراطها واذا رأيت الحفاة العراة البكم الصم ملوك الارض فذلك من اشراطها واذا رأيت رعاء الغنم يتطاولون في البنيان فذلك من اشراطها وخمسة من الغيب لا يعلمهن الا الله ثم قرأ هذه الآية ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى آخر السورة ثم قام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردوه علي فالتمسوه فلم يجدوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا جبرئيل * قال ابو زرعة اولم يسلموه *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اشراط الساعة واذا الحفاة العراة البكم الصم ملوك الارض فذلك من اشراطها ليس يعني بذلك البكم المتعارف ولا الصم المتعارف ولكن يعني بالبكم البكم عن القول المحمود ويعني بالصم الصم عن القول المحمود * ومثل هذا في

القرآن في غير موضع *

{ومنه ما قد حدثنا} فهد بن سليمان قال حدثنا ابو غسان قال ثنا زهير بن معاوية عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة * فمعناه عند اهل العلم ان افهامهم التي يفهم بها هذه الاشياء ويوقف بها على مقاديرها مشغولة بما قد غلب عليها مما لا يعلمون معه مقدار تلك الاشياء فيرون بذلك انها قد نقصت عما كانت عليه قبل حدوث هذه الاشياء بافهامهم وليس الامر فيها كذلك ولكنها بحالها في مقاديرها على ما كانوا يعرفونها فيما قبل وكان ما غيرها عندهم ونقص مقاديرها في ظنونهم شغل افهامهم بغيرها حتى ظنوا ما ظنوا مما الامر في الحقيقة بحاله على ما كان عليه قبل ذلك * وقد روى عن رجل من اهل العلم في ذلك وهو ابو سنان (ما قد حدثنا) احمد بن ابي عمران قال ثنا ابراهيم بن هاشم ابو يعقوب بن سوالك(١) *

{قال ابو جعفر} انا اشك قال ثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد بن سلمة قال سألنا ابا سنان عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقوم الساعة ثم ذكر هذا الحديث فقال هذا على التشاغل في اللذات وهذا تاويل حسن وهو يوافق ما ذكرنا مما تأولنا عليه ما تقدمت روايتنا له في هذا الباب * والله سبحانه نسأله التوفيق *

(١) ذكر في المشتبه ان يعقوب بن سوالك يروي عن بشر الحافي هو هذا او غيره والله اعلم بالصواب ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفي عنه

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البضع ماهو﴾

﴿حدثنا﴾ ابو امية محمد بن ابراهيم قال ثنا معاوية بن عمرو الازدي قال ثنا ابو اسحاق الفزارى عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يحبون ان تظهر فارس الروم لانهم اهل اوثان فذكر ذلك المسلمون لابى بكر فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم سيهزمون فذكر ذلك ابو بكر لهم فقالوا اجعل بيننا اجلا فان ظهروا كان لك كذا وكذا فجعل بينهم اجلا خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الا جعلته دون البضع دون العشرة * قال وقال سعيد بن جبير والبضع مادون العشرة قال وظهرت الروم بعد ذلك قال فذلك قوله عز وجل الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين * قال فغلبت الروم ثم غلبت بعد فقال عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء * قال ابو اسحاق قال سفيان سمعت انهم ظهروا عليهم يوم بدر *

﴿قال ابو جعفر﴾ وفى اسناد هذا الحديث اسقاط سفيان بين ابي اسحاق الفزاري وبين حبيب بن ابى عمرة فاحتمل ان يكون ذلك من ابى امية واحتمل ان يكون من غيره وما عقب به ابو اسحاق هذا الحديث من قوله قال سفيان سمعت انهم ظهروا عليهم يوم بدر يدل ان بين ابي اسحاق وبين حبيب فى اسناده سفيان * وقد حدثنا عبيد بن رجال ومحمد بن سنان الشيزري قالا ثنا المسيب بن واضح قال ثنا ابو اسحاق الفزاري عن سفيان عن حبيب بن ابى

عمرة

عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم ذكر مثله * فتحققنا بذلك دخول سفيان في اسناد هذا الحديث بين ابي اسحاق وبين حبيب بن ابي عمرة *

﴿ وحدثنا ﴾ يحيى بن عثمان قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا عبد الله بن المبارك قال ثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما نزلت الم غلبت الروم لقي ابو بكر رجالا من المشركين فقال لهم ان اهل الكتاب سيغلبون على فارس قالوا في كم قال في بضع سنين ثم خاطروا بينهم خطرا وذلك قبل ان يحرم القمار عليهم فجاء ابو بكر فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ما دون العشر من البضع * فكان ظهور فارس على الروم اسبع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب وكان ظهور المسلمين على المشركين بعد الحديبية *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان في هذا الحديث من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي بكر بان ما دون العشر من البضع *

﴿ فعقلنا ﴾ بذلك ان نهاية البضع دون العشر واحتجنا الى الوقوف على مقدار قليل البضع ما هو (فوجدنا) محمد بن علي بن زيد المكي قد حدثنا قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بن عيسى عن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما نزلت الم غلبت الروم فبحث ابو بكر قريشا فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلا احتطت فان البضع ما بين الثلاث الى التسع *

﴿ ووجدنا ﴾ احمد بن شعيب قد حدثنا قال حدثنا بشر بن هلال البصري قال حدثنا محمد بن خالد يعني ابن عثمة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لابي بكر في مباحثة الم غلبت الروم في ادنى الارض * الا احتطت يا ابا بكر فان البضع ما بين الثلاث الى التسع *

﴿ ووجدنا ﴾ روح بن الفرج قال حدثنا محمد بن سليمان قال ثنا ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن نيار بن مكرم وكانت له صحبة قال لما نزلت الم غلبت الروم خرج بها ابو بكر الى المشركين فقالوا هذا كلام صاحبك قال الله عز وجل انزل هذا وكانت فارس قد غلبت على الروم فاتخذوهم شبيه العبيد وكان المشركون يكرهون ان تغلب الروم فارسا لانهم اهل جحد وتكذيب بالبعث وكان المسلمون يحبون ان تغلب الروم فارسا لانهم اهل كتاب وتصديق بالبعث فقالوا لابي بكر نبايعك على ان الروم لا تغلب فارسا قال ابو بكر لهم البضع ما بين الثلاث الى التسع فقالوا اللوسط من ذلك ست لا اقل ولا اكثر فوضعوا الرهان وذلك قبل ان تحرم الرهان فانقلب ابو بكر الى اصحابه فاخبرهم الخبر فقالوا بئس ما صنعت الا قدر تها على ما قال الله عز وجل لو شاء الله ان يقول ستا لقال فلما كانت سنة ست لم يظهر الروم على فارس فاخذوا الرهان فلما كانت سنة سبع ظهرت الروم على فارس فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي الحديث الاول من هذين الحديثين من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان البضع ما بين الثلاث الى التسع فعلمنا بذلك ان البضع من الثلاث لا اقل منها الى التسع ولا اكثر منها ولم نجد في هذا الباب عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن اصحابه غير ما رويناه في هذا الباب وكان ما في حديث عبيد الله بن عبد الله من حديث يحيى بن عثمان عن نسيم مادون العشر من البضع فدلنا ما في حديث عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس من حديثي محمد بن علي بن زيد واحمد بن شعيب من ذكر قليل البضع ان المراد بما في حديث عبيد الله من حديث يحيى بن عثمان قال مادون العشر من البضع يراد به فان مادون العشر ما هو ثلاث الى ما هو اكثر منها الى التسع حتى تصح هذه الآثار ولا يضاد بعضها بعضا ثم طلبنا البضع في كلام العرب ما هو فوجدنا المصادري قد حدثنا قال حدثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى قال البضع ما بين الواحد الى الاربعة *

﴿ ووجدنا ﴾ الخليل بن احمد وغيره من اهل اللغة ترك العدد في ذلك وقال في البضع من العدد ما بين الثلاث الى العشر وقالوا جميعا ان التذكير والتانيث يدخلان البضع * فاما في التانيث فمنه قول الله عز وجل سيغلبون في بضع سنين وقوله فلبث في السجن بضع سنين * واما في التذكير فمثل قولهم بضعة ايام وبضعة دراهم (فعقلنا) بذلك ان البضع له عدد يختلف فيه التذكير والتانيث جميعا على ما ذكرنا ولا يكون ذلك من العدد في اقل من الثلاثة واذا وجب ان يكون ذلك كذلك عقلنا به ان اقل البضع ثلاثة لا اقل منها الى التسعة ولا اكثر منها وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

باب بيان مشكل ما روي في ما ذبحه من الانعام من لا يملكه بغير اذن مالكه

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ما ذبحه من الانعام من لا يملكه بغير اذن مالكه هل يكون ذلك ذكاة له ام لا *

﴿ حدثنا ﴾ يزيد بن سنان وعلي بن شيبة قالا ثنا يزيد بن هارون قال انا يحيى

عن نافع عن ابن عمر ان جارية كانت لآل كعب بن مالك كانت ترعي غنمالهم فارادت شاة منها ان تموت فذ كتها بمروة فسأل كعب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فامره ان يا كلها *

﴿وحدثنا﴾ فهد قال ثنا مسلم بن ابراهيم الازدى قال ثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر ان جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنمالهم فارادت شاة منها ان تموت فذكتها بمروة فسأل كعب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فامره ان يا كلها *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث اطلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكعب بن مالك ا كل شاته التي ذبحتها جاريته بغير امره ففي ذلك ما قد دل ان الحكم فيما ذبحه رجل من الانعام بغير اذن مالكه ان ذلك ذكاة له *

﴿فقال قائل﴾ هذا حديث مضطرب الاسناد لم يروه كما ذكرت عن نافع الا يحيى بن سعيد وصخر بن جويرية فاما من سواهما من رواة نافع فرووه عن نافع بخلاف هذا الاسناد من الاسانيد التي لا تقوم الحجة بامثالها *

(وذكر ماقد حدثنا) محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن ايوب وقتادة وعبيد الله بن عمر عن نافع ان كعب بن مالك سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مملوكة ذبحت شاة بمروة فامره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يا كلها *

﴿وماقد حدثنا﴾ يونس قال ثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن نافع مولى ابن عمر عن رجل من الانصار عن معاذ بن سعد بن معاذ انه اخبره ان جارية لكعب ابن مالك كانت ترعى غنماله بسلع فاصيبت شاة منها فادركتها فذبحتها بحجر فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال لا بأس بها فكلوها *

﴿وماقد حدثنا﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا جرير بن حازم عن نافع قال سمعت رجلا من الانصار يحدث عن ابن عمر ان امة لكعب بن مالك كانت ترعى غنماله بسلع فمرض شاة منها فخشيت عليها ان تموت فذبحتها بمروة فاتت به اهلها فسأل كعب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال كلوها *(وماقد حدثنا) يحيى بن عثمان قال ثنا نعيم قال انا ابن المبارك قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت رجلا من الانصار يخبر عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جارية لكعب بن مالك ثم ذكر مثله *

﴿وماقد حدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا محمد بن اسحاق عن نافع قال سمعت رجلا من الانصار يحدث عن ابن عمر ان جارية لآل كعب ابن مالك ثم ذكر مثله *

﴿وماقد حدثنا﴾ يزيد قال ثنا عبدالله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني نافع انه سمع رجلا من الانصار يخبر عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر مثله *

﴿فكان﴾ مارويناه قد رجع الى ثمانية ترويه عن نافع على ماقد ذكرناه عنهم من هذه الاسانيد التي لاتقوم الحجة بامثالها ويخالفون يحيى بن سعيد وصخر بن جويرية فيما روياه عن نافع عليه وثمانية اولى بالحفظ من اثنين *

﴿قال هذا القائل﴾ فهل تجد في هذه السنة اصلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسناد مقبول يوجب ماتذهبون اليه في هذا المعنى من حل هذه المذبوحة بغير اذن مالكها والا فقد وجدنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مايمنع من اكل مثلها *

﴿فذكر ماقد حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا وهب بن جرير قال

حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن ثعلبة بن الحكم قال اصاب الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غنما فانتهبوا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تصلح النهبة وامر بالقدور فاكفئت *

﴿وما قد حدثنا﴾ الربيع المرادي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة قال حدثني ابي وغيره عن سماك بن حرب عن ثعلبة بن الحكم قال اصبنا يوم خيبر غنما فانتهبناها فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدورهم تغلي فقال انها نهبة فقال اكفئوا القدور وما فيها فان النهبة لا تحل *

﴿وما قد حدثنا﴾ محمد بن احمد الذهلي قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا زكريا بن عدي عن عبد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال شهدت فتح خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما هزمناهم ووقفنا في رحالهم فاخذنا ما كان فيها من حرز فلم البث ان فارت القدور فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقدور فاكفئت وقسم بين كل عشرة شاة *

(قال) ففي هذه الآثار امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكفاء القدور بما فيها من اللحم اذ كان نهبة ففي ذلك ما قد دل ان ما ذبح على مثل هذه الحال لا يكون ذكيا ولا يحل اكله *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الآثار التي ابتدأنا بذكرها في الفصل الاول من هذا الكتاب قد دخل في اسانيدها من الاضطراب ما قد ذكرنا فيها وان الآثار التي ذكرناها في الفصل الثاني منه من امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكفاء القدور بما للحم الذي كان فيه من الغنم التي كانت نهبة فقد يحتمل ان يكون ذلك لانه كان حراما بالنهبة ولكن كان عقوبة للمنتهبين

لان

لان ذلك كان في وقت كانت العقوبات على الذنوب تكون في اموال المذنبين كما قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مانع الزكاة من اعطاها مؤتجرا كان له اجرها ومن لا فانا آخذوها وشطر ماله غرمة من غرمات ربنا عز وجل ليس لآل محمد منها شيء وسنذكر ذلك فيما بعد من كتابنا هذا في موضع هو اولى به من هذا الموضع ان شاء الله تعالى *

﴿ فاما ما سألت ﴾ عنه من حديث كعب بن مالك وهل جاء من وجه صحيح غير الوجوه التي ذكرتها في هذا الباب فانا قد وجدناه من وجه غير تلك الوجوه مما لا مطعن فيه وهو * (ما قد حدثنا) يونس في موطا عبد الله بن وهب بعد ان حدثنا فيه عن ابن وهب عن مالك بحديث نافع عن رجل من الانصار الذى اخبر في جارية كعب بما اخبر به ومن امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آل كعب باكلها واخباره اياهم لا بأس بها فقال حدثنا عبد الله ابن وهب قال حدثني اسامة يعني ابن زيد الليثي عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك عن ابيه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها فلم ير بها بأسا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فهذا حديث صحيح الاسناد وفيه اطلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لآل كعب اكل هذه الشاة وان كانت ذبحت بغير امره *

﴿ وفي هذا الباب ﴾ ايضا حديث آخر من حديث عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الشاة التي ذبحت بغير امر مالكها وشويت امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطعامها الاسارى * وسنذكر ذلك فيما بعد من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذين الحديثين ما قد دل على ان اطلاق اكل لحم مثل

هذه وان كانت قدذكيت بغير امر مالكها مع قول فقهاء الامصار جميعا ما قدوافق مافي هذين الحديثين وخالف ماقاله هذا القائل والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما قضي بين المختلفين من الفقهاء في الشاة المغصوبة اذا ذبحت وشويت هل للمغصوب منه ان ياخذها وهي كذلك ام لا *

﴿ حدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا عبدالله بن محمد النفيلي قال حدثنا زهير بن معاوية قال ثنا عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه عن رجل قال احسبه من الانصار انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنازة فلقيه رسول امرأة من قريش يدعوه الى طعام فجلسنا مجلس الغلمان من آبائهم ففطن ابا ؤنا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده كتف فقال ان هذه تخبرني انها اخذت بغير حلها فقامت المرأة فقالت يارسول الله لم يزل يعجبني ان تاكل في بيتي واني ارسلت الى البقيع فلم يوجد فيه شاء وكان اخي اشترى شاة بالامس فارسلها الى اهله بالثمن فقال اطعموها الاسارى *

﴿ حدثنا ﴾ يوسف بن يزيد قال ثنا حجاج بن ابراهيم قال ثنا ابوعوانة عن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار ثم ذكر هذه القصة بعينها في كلام اكثر من هذا الكلام *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذين الحديثين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر باطعام الشاة الاسارى وهم ممن تجوز الصدقة عليهم بمثلها ولم يامر حبسها للتي ذبحت وهي في ملكه ليأخذها وهي كذلك * وفي ذلك

باب بيان مشكل ماروي في الشاة المغصوبة اذا ذبحت وشويت هل يأخذها المالك وهي كذلك ام لا

ماقد دل على ارتفاع ما ملكه عنها وعلى وقوع ملك من احدث فيها ما احدث من الذبح او الشيء كما يقول من يقوله من اهل العلم منهم ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما تعلق به قوم من ان العبد لا طلاق له ﴾

﴿ حدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا يحيى بن صالح الوحاظي قال ثنا معاوية بن سلام قال ثنا يحيى بن ابي كثير عن عمر بن معتب (ا) ان اباحسن مولى بني نوفل اخبره انه استفتى ابن عباس في رجل مملوك كانت تحته مملوكة فطلقها تطليقتين فبانت منه ثم انهما اعتقا بعد ذلك هل يصلح للرجل ان يخطبها فقال ابن عباس نعم وقضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زعم ابن عباس *

﴿ قال ابو جعفر فتأملنا ﴾ هذا الحديث فى اسناده لنعلم هل ابو الحسن هذا الذى دار عليه هذا الحديث ممن يوخذ من مثله هذا الحديث ام لا (فوجدنا) ابراهيم بن ابى داود (قد حدثنا) قال حدثنا عبدالله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو الحسن مولى عبد الله

(ا) ذكر الذهبي في مشتبه اسماء الرجال عمر بن معتب عنه يحيى بن ابى كثير وروى عن ابي حسن وقال في تهذيب التهذيب فى باب الكنى ابو الحسن مولى بنى نوفل روى عنه عمر بن معتب قال ابو داود كان من الفقهاء واهل الصلاح وابو الحسن هذا معروف وقال الزهرى ابو الحسن مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل وكذا نسبه ابو حاتم الرازى وقال ثقة مدني وفي تجريد اسد الغابة (عبدالله) ابن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ ش

ابن نوفل بن عبد المطلب وكان من ارضى مولى قريش واهل العلم والصلاح منهم انه سمع امرأة لعبد الله تستفتيه عن غلام لها ابن زنية في رقبة كانت عليها فقال لها عبد الله بن نوفل لا اراه يقضي عنك الرقبة التي عليك عتق ابن زنية* ﴿قال﴾ ابن شهاب واخبرني عبد الله بن نوفل قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لان احمل على نعلين في سبيل الله احب الي من ان اعتق ابن زنية وكان عبد الله بن نوفل من صلحاء المسلمين ومن ذوي علمهم وكان مروان ابن الحكم جعله على القضاء في امارته* ﴿فوقفنا﴾ بذلك ان ابا الحسن هذا ممن يروى عنه مثل هذا ثم طلبنا اهل امر بن معتب حال توجب له مثل ذلك فلم نجدها له فعاد ممن لا يحتج في مثل هذا به*

﴿ثم تأملنا﴾ هذا الحديث فوجدناه مستحيلا لان طلاق ذلك مملوك زوجته التطليقتين اللتين طلقها اياهما في حال رقه ورقها لا يخلو من احد وجهين ان يكون عاملا فيكون حكمه التحريم لها حتى تنكح زوجا غيره اذ التطليقتان تحرمانها عليه كذلك او يكون غير عامل لان طلاق المملوك ليس بشيء على ما كان عبد الله بن عباس يذهب اليه في طلاق المماليك*

﴿كما حدثنا﴾ احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمي عبد الله بن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث والليث بن سعد عن بكير بن عبد الله عن بشر ابن سعيد عن عبد الله بن عباس في العبد يزوجه سيده فيطلقها انه لا يجوز الا باذن سيده وتلا عبد الله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فذهبت الى عبد الله بن عمر فسألته فقال لا يحل له ان يتزوجها حتى تنكح زوجا غيره*

﴿وحدثنا﴾ صالح بن عبد الله الانصاري قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال انا منصور يعني ابن زاذان عن عطاء عن ابن عباس قال الامر الى المولى اذن له

ام لم ياذن ويتلو هذه الآية ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يوسف بن يزيد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال انا ابو الزبير عن ابي معبد مولى ابن عباس ان غلاما لابن عباس طلق امرأته تطليقتين فقال له ابن عباس ارجعها لا ام لك فانه ليس لك من الامر شئ فابى فقال هي لك فاتخذها *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فان كان كذلك لم يكن لارتجاعه اياها معنى لانها زوجته على حالها لم يحرمها ذلك الطلاق عليه وفيما ذكرنا ما قد دل على فساد هذا الحديث في اسناده وفي متنه وانه مما لا يجب بقوله على عبد الله بن عباس شئ ولا يلتفت اليه *

﴿ ووجدنا ﴾ يحيى بن عثمان (قد حدثنا) قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابى كثير عن عمر بن معتب عن ابي الحسن مولى بني نوفل هكذا قال عن ابن عباس فى عبد طلق امرأته اثنتين ثم اعتقا هل يتزوجها قال نعم قيل عمن قال عمن افتى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ ووجدنا ﴾ محمد بن سليمان الباغندى (قد حدثنا) قال حدثنا ابو نعيم قال ثنا شيبان النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن عمر بن معتب هكذا قال ان مولى بنى نوفل اخبره انه استفتى ابن عباس في مملوك كانت تحته مملوكة فطلقها تطليقة فبانت ثم انهما اعتقا بعد ذلك هل يصلح للرجل ان يخطبها قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى فى ذلك ولم يزد على هذا شيئا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكتبناه لان فيه انه كان طلقها تطليقة ولنوقف بذلك على اضطراب هذا الحديث وانه لا يجوز ان يحتج به اذا كان كذلك *

﴿ ثم رجعنا ﴾ الى ماروى فى طلاق العبد عن غير ابن عباس من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (فوجدنا) عبد الغني بن ابي عقيل قد حدثنا قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن يعني مولى آل طلحة عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عتبة قال قال عمر رضى الله عنه ينكح العبد اثنتين ويطلق اثنتين وتعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض فشهر ونصف *

﴿ ووجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال انا ابن وهب ان مالكا اخبره عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان مكاتبا لام سلمة طلق امرأته حرة تطليقتين فاستفتى عثمان بن عفان فقال حرمت عليك *

﴿ ووجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال حدثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن ابي الزناد عن سليمان بن يسار ان مكاتبا كان لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوعبدا كانت له امرأة حرة فطلقها اثنتين ثم اراد ان يراجعها فامره ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يأتي عثمان بن عفان فيسأله عن ذلك فذهب اليه فلقيه عند الدرج آخذا بيد زيد بن ثابت فسألهما فابتدراه جميعا فقالا حرمت عليك حرمت عليك *

﴿ ووجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان ثم ذكر مثله * (قال ابو كثير) قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة عن عثمان مثله *

﴿ ووجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابي الزناد عن سليمان بن يسار ان نفيعا مكاتب ام سلمة ثم ذكر مثل حديث يونس عن ابن وهب عن مالك عن ابي الزناد الذى ذكرناه في ذلك *

﴿ ووجدنا ﴾ محمد بن خزيمة قد حدثنا قال حدثنا حجاج قال ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه قال السنة

بالنساء في الطلاق والعدة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان فيما روينا في هذه الآثار عن عمر وعثمان وعلي وزيد ابن ثابت رضي الله عنهم ماقد خالف ماروينا عن ابن عباس رضي الله عنه *

﴿ ووجدنا ﴾ عن ابن عمر ما يخالف ذلك ايضا (كما حدثنا) احمد بن ابي عمران قال حدثنا ابو عبيد القاسم بن سلام (وكما حدثنا) روح بن الفرج قال ثنا ابو مروان العثماني (وكما حدثنا) يحيى بن عثمان قال ثنا نعيم قالوا ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه قال ايهما رق نقص الطلاق برقه والعدة بعد ذلك على النساء وكان ماروينا عن ابن عمر من هذا لم نجد له عليه موافقا من الصحابة ولا ممن بعدهم من الفقهاء *

﴿ ثم تأملنا ﴾ قول الله عز وجل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء * هل طلاقه من تلك المعاني التي لا يقدر عليها ام لا (فوجدنا) تزويج مولاه اياه يتجه فرج من زوجه اياه ويكون مالكا له قادرا عليه دون مولاه فكان الذي لا يقدر عليه هو ماسوى ذلك من الاموال التي حولها الله تعالى الى الاحرار دون المماليك لا ابضاع النساء فلما كان حل البضع له لا لمولاه كان تحريم البضع ايضا اليه دون مولاه * وقد روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من ناحية المدنيين في ذلك ماقد رويناه عنه في هذا الباب *

﴿ وقد روى ﴾ ايضا عنه من ناحية الكوفيين ما وافق ذلك (كما حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو داود عن شعبة عن ابن عون قال سمعت اباصالح يقول سمعت عليا وسئل عن رجل كانت تحته امة فطلقها تطليقتين ثم اشتراها ايطأها فابى ذلك ثم رجعنا الى طاب الاولى من الطلاق الذي جعله عمر وعلى رضي الله عنهما على حكم النساء المطلقات وجعله عثمان وزيد على

حكم الرجال المطلقين فوجدنا الحر قد ابيح له تزويج اربع نسوة وجعل له من الطلاق في ذلك اثني عشرة تطليقة * ووجدنا المملوك قد ابيح له تزويج اثنتين لا اكثر منهما *

﴿ فقلنا ﴾ فذلك اذا كان في عدد النساء على النصف مما عليه الحر في عددهن ان يكون في طلاقهن على النصف مما عليه الحر في ذلك فيكون طلاقه لها ست تطليقات فثبت بذلك ماروى عن عمر و على فيه *

﴿ ولقد كلمت ﴾ اباجعفر محمد بن العباس في هذا الباب وتمادت عليه قول عثمان وزيد فقلت له اليس الطلاق قد وجدناه يكون من الرجل والعدة وجدتها تكون من المرأة فنقول في ذلك ان كل مايكون من كل واحد منهما يكون مرجوعا فيه الى حكمه فقال في كتاب الله عز وجل مايدفع ماقلت لان الله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن مالكم عليهن من عدة تعتدونها فاعلمنا الله ان العدة للرجال لا للنساء واذا كانت للرجال وكانت على حكم النساء لانها تكون منهن كان الطلاق الذى يكون منهم في النساء على حكم النساء لا على حكمهم فهذه علة صحيحة *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حكم المعصفر هل هو من الطيب او ليس من الطيب ﴾

﴿ حدثنا ﴾ الحسن بن غليب قال حدثنا يوسف بن عدى قال ثنا عباد المهلبى البصرى عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحد المرأة فوق ثلاثة ايام الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا معصفرا الا ثوب عصب ولا تكتحل

﴿ باب بيان مشكل ماروي في حكم المعصفر ﴾

ولا تمس طيبا الا نبذات من قسط واظفار * (فكان هذا الحديث) مما قد دل ان الحادة لا تلبس ثوبا معصفرا * وفي ذلك ما قد دل على ان المعصفر من الطيب (فقال قائل) لم ينه عن ذلك لانه من الطيب ولكنها نهيت عنه لانها من الزينة * (وكان جوابنا له) في ذلك انه لو كان انما نهيت عنه لانه من الزينة كما ذكر لنهيت عن الثوب العصب لانه من الزينة فوق الثوب المعصفر * وفي اطلاق ثوب العصب لها في حدادها ما قد دل على ان الثوب المعصفر لها لم يكن لانه زينة ولكنه بخلاف ذلك وهو لانه مصبوغ طيب وهو المعصفر * وفي هذا ما قد شد مذهب الذين يذهبون في المعصفر انه ممنوع منه في الاحرام و ممن كان يذهب الى ذلك من اهل العلم ابو حنيفة واصحابه رحمة الله تعالى عليهم اجمعين والله سبحانه نسأله التوفيق و العصمة *

باب

بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القتيل الذى قتله سلمة بن الاكوع حين قتله دون من كان يحضره من الناس لا في معمعة حرب ومن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له سلبه اجمع يعني لسلمة * (حدثنا) يزيد بن سنان قال ثنا عمر بن يونس قال ثنا عكرمة بن عمار قال حدثني اياس بن سلمة قال حدثني ابي سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هوازن اذ جاء رجل على جمل ثم انتزع شيئا من حقبته فقيد به جمله ثم تقدم فتغدى مع القوم وجعل ينظر اليهم وفينا ضعفة ورقة من الظهر و بعضنا مشاة فخرج مشتد اماتى جمله فاطلق قيده ثم اناخه فقعد عليه فاثاره واشتد به يحمل واتبعه رجل على ناقة ورقاء ورأس الناقة عند ورك الجمل * قال سلمة وخرجت اشتد حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت

باب بيان مشكل ما روى في القتيل الذى قتله سلمة بن الاكوع

حتى اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبتيه في الارض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل فندر فجئت بالجمل اقوده عليه رحله و سلاحه واستقبلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا ابو نعيم قال ثنا ابو العميس عن ابن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس فتحدث عند اصحابه ثم انسل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوه فاقتلوه فسبقتهم اليه فقتلته فاخذت سلبه فنفلني اياه *

﴿ قال ابو جعفر رحمه الله ﴾ ففي الحديث الاول من هذين الحديثين قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل الرجل فقالوا ابن الاكوع فقال له سلبه اجمع فهذا يدل على ان من قتل رجلا من العدو دخل الى دار الاسلام بغير امان او اسرة وهو كذلك انه يكون له سلبه دون الذين كانوا معه من الناس ممن لم يقتله كما يقول ابو يوسف ومحمد بن الحسن في الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان فاخذه رجل من المسلمين انه يكون له دونهم * فمرة قالا فيه الخمس ومرة قالا لا خمس فيه * وخالفا ابا حنيفة في ذلك لانه كان يقول هو له ولجميع المسلمين لانه عنده مغنوم بدار الاسلام التى قد صار فيها وكان مما لا اختلاف فيه ومما قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الركاز الموجود في دار الاسلام انه لواجده دون بقية المسلمين غير الخمس فانه فيه لاهله لانه في حكم ما لم يكن غنم بافتتاح الدار التى وجد فيها فكان حكمه حكم ما غنمه واخذه حين وجده فاستحقه بذلك * وقد يحتمل حديث سلمة ان يكون كذلك فيه الخمس لاهله ولكن تركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لسلمة لانه من اهله كما قال عمر بن الخطاب لابي طلحة في سلب البراء بن مالك لما قتل مرزبان الدارة انا كنا لا نخمس الاسلاب وان سلب البراء قد بلغ مالا عظيما ولا ارانا الا خامسه قال فخمسه * وفي الحديث الثاني من هذين الحديثين من قوله لسلمة فنفلني يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان سلب ذلك القتيل له * ففي ذلك ما يوجب ان يكون له باستحقاقه اياه بما كان منه الى المقتول الذي ملك السلب عليه * وفي الحديث الثاني فنفلني اياه اخبار من سلمة بذلك وليس عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه نفله اياه وفي الحديث الاول من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اخبر انه قتله له سلبه اجمع فكان ذلك على ان سلبه له بقتله فنفله اياه *

﴿ فمثل ﴾ ذلك ما قد ذكرناه فيمن دخل دار الاسلام من المشركين فقتله رجل من اهل الاسلام انه يستحق بذلك سلبه وان لم يقتله وكان ممن يجوز وقوع الاملاك عليه ان يكون له دون بقية المسلمين غير الخمس الواجب فيه فانه يكون لاهله * ولا فرق في ذلك بين الركاز الذي قدم به دار الاسلام فقدر عليه رجل من المسلمين انه يكون بذلك غانماً له ويكون له غير خمسه فانه لاهله ولا يكون كما غنمه مفتتحو تلك الارض لان ايديهم لم تكن وصلت اليه وانما اليد التي وصلت اليه هي يد واحدة فمثل ذلك الحربي المأخوذ في دار الاسلام نفسه ومتاعه لا يكون مغنوماً بالدار وانما يكون مغنوما بالاخذ فيكون لآخذه ويكون الخمس لاهل الخمس والله سبحانه نسأله العصمة والتوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في

﴿ باب بيان مشكل ما روي في اخذ الاجير على العمل الذي يجب له اخذه من مستأجره عليه ﴾

اخذ الاجير على العمل متى يجب له اخذه من مستاجره عليه *

﴿حدثنا﴾ محمد بن علي بن محرز البغدادي ابو عبدالله قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا هشام بن ابي هشام عن محمد بن محمد بن الاسود عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطيت امتي خمس خصال في رمضان لم يعطهن احد قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويزين الله كل يوم جنته ويقول يوشك عبادي الصالحون ان يكفوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا اليك وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يصلون فيه الى ما يصلون في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة قيل يارسول الله اهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفي اجره عند انقضاء عمله *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن علي بن داود قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا محمد بن عمار المؤذن عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه *

﴿وحدثنا﴾ يحيى بن عثمان قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا يحيى بن سليمان عن اسمعيل ابن امية عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة انا خصيمهم يوم القيامة ومن كنت خصيمه خصمته رجل اعطي بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى عمله ولم يوفه اجره *

﴿وقد ذكرنا﴾ فيما تقدم من كتابنا هذا حديث علي بن ابي طالب قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقوم على بدنه وان اتصدق بجلالها وخطامها قال فلا يعطى الجازر منها شيئا ونحن نعطيه من عندنا *

﴿وكان﴾

﴿فكان﴾ في ذلك ما قد دل انه يعطيه اجره بعد فراغه من عمله وفيما رويناه عن ابي هريرة ما وكده هذا المعنى وكشفه واوضح لنا ان الاجير انما يعطى اجره على عمله بعد فراغه من عمله وبالله التوفيق وهو المستعان *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الطعام الذى يجب على من دعى اليه اتيانه *

﴿حدثنا﴾ محمد بن نعمان السقطي قال ثنا الحميدى قال ثنا الزهرى قال اخبرني عبد الرحمن الاعرج انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء وينحى الفقراء ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله *

﴿وحدثنا﴾ يونس بن عبد الاعلى قال ثنا عبد الله بن وهب ان مالكا اخبره عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة انه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يات الدعوة فقد عصى الله ورسوله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فاختلف سفيان ومالك في هذا الحديث فرواه سفيان كله من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * ورواه مالك كله من كلام ابي هريرة الا ما ذكره فيه فيمن تخلف عن ذلك انه قد عصى الله ورسوله *

﴿حدثنا﴾ سليمان بن شعيب قال ثنا عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعت ميمون بن ميسرة قال كان ابو هريرة يدعى الى طعام فيذهب اليه ونذهب معه فينادى شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها من يأباها ويمنع منها من يأتيها فوافق ميمون بن ميسرة فيما روى من هذا الحديث عن ابي هريرة مالكا فيما رواه عليه عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة *

باب بيان مشكل ما روى في الطعام الذى يجب على من دعى اليه اتيانه

﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا هذا الحديث لنقف على معناه الذى اريد به ان شاء الله ﴿فوجدنا﴾ الطعام المقصود دعاء الى ما دعى اليه فيه هو الوليمة وكانت الوليمة صنفاً من الاطعمة واصناف سواها نحن ذاكروها في هذا الباب ان شاء الله * وهو ما سمعت احمد بن ابى عمران يقول كانت العرب تسمى الطعام الذى يطعمه الرجل اذا ولد له مولود طعام الخرس * وتسمي طعام الختان طعام الاعذار ثم يقولون قد اعذر على ولده * واذا بنى الرجل دارا واشترا هاقيل طعام الوكيرة من الوكر * واذا قدم الرجل من سفر فاطعم قيل طعام النقيعة * قال وانشدنا ابو نصر احمد بن حاتم صاحب الاصمعى *

انا لنضرب بالسيوف رؤسهم * ضرب القدار نقيعة القدام

يقال قادم وقدام كما قال كاتب وكتاب وطعام المآتم يقال له طعام المصيبة * قال

كفى قومه نايبات الخطوب * وفي آخر الدهر والاول

طعام المضائم والمادبات * وحملا عن القادم المثقل

وطعام الدعوة طعام المادبة قال لنا ابن ابى عمران وما سمعت طعام المضيمة من اصحابنا وانما سمعته بالبصرة من اهل اللغة بها *

﴿قال ابو جعفر﴾ وطعام الوليمة بخلاف هذه الاطعمة وفى قصد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام الذى قصد به اليه ما قد دل ان الحكمة في الدعاء اليه خلاف الاطعمة المدعى اليها ولولا ذلك لاكتفى بذكر الطعام ولم يقصد الى اسم من اسمائه فيذكره ويدع ما سواه من اسمائه فلا يذكرها فنظرنا في المعنى الذى به بان حكم ذلك الطعام من حكم ما سواه من الاطعمة *

(فوجدنا) ابا امية ابراهيم بن ابي داود قد حدثنا قال ثنا سعيد بن سليمان الواسطى قال ثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن ابيه عن عبد الكريم بن سليط عن ابى

بريدة

بريدة عن ابيه قال لما خطب علي فاطمة رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بد للعرس من وليمة قال سعيد علي شاة و قال فلان علي كذا وكذا من ذرة *

﴿ووجدنا﴾ على بن شيبة وفهدا قد حدثانا قالا ثنا ابو غسان قال ثنا حميد بن عبد الرحمن ثم ذكر باسنادهما مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لا بد للعرس من وليمة *

﴿و وجدنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قد حدثنا قال حدثني عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي اثر صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجت قلت نعم قال من قلت امرأة من الانصار قال كم سقت اليها قلت زنة نواة من ذهب او نواة ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولم ولو بشاة *

﴿ووجدنا﴾ يونس قد حدثنا قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن حميد الطويل عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه اثر صفرة فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره انه تزوج امرأة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم سقت اليها قال زنة نواة من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولم ولو بشاة *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث ايضا امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الرحمن بن عوف لما تزوج ان يولم *

﴿ووجدنا﴾ محمد بن علي بن داود قد حدثنا قال حدثنا عفان بن مسلم قال انا همام عن قتادة عن الحسن عن عبد الله بن عثمان رجل اعور من ثقيف يقال له زهير قال قتادة ويقال له معروف قال همام اي اثني عليه خيرا قال قتادة ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادري ما اسمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوليمة حق والثاني معروف والثالث رياء وسمعة *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الوليمة حق وفرق بين حكمها في الايام الثلاثة (فجعلها) في اول يوم محمودا عليها اهلها لانهم فعلوا حقا (وجعلها) في اليوم الثاني معروفا لانه قد يصل اليها في اليوم الثاني من عسى ان لا يكون وصل اليها في اليوم الاول ممن في وصوله اليها من الثواب لاهلها ما لهم في ذلك * ﴿وجعلها﴾ في يوم الثالث بخلاف ذلك لانه جعلها رياء وسمعة لان معقولا ان من دعي الى الحق فعليه ان يجيب اليه وان دعي الى المعروف فله ان يجيب اليه وان دعي الى الرياء والسمعة فعليه ان لا يجيب اليه *

﴿وفي ذلك﴾ ما قد دل على ان من الاطعمة التي يدعى اليها ما للمدعو اليه ان لا يأتيه وان منها ما على المدعو اليه ان يأتيه *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا ابي وشعيب بن الليث قالا ثنا الليث بن سعد قال ثني محمد بن عبد الرحمن بن يحيى عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا دعا احدكم اخاه فليأته لدعوة عرس او نحوه * ﴿وحدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث ثم ذكر باسناده مثله *

﴿فكان في هذا﴾ الحديث اذا دعا احدكم اخاه بحق فليأته فكان الحق هو ما كان

حقا

حتما على الداعي على ماذكر في الآثار الاول وكان مافي حديثي محمد وزيد من ذكر تلك الاباحة لدعوة عرس اونحوه قد يحتمل ان يكون ذلك من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد يحتمل ان يكون من كلام من بعده من رواة هذين الحديثين وقد روى حديث ابن عمر هذا جماعة عن نافع بغير ذكر هذا المعنى الذي هو خلاف العرس *

﴿ منهم ﴾ عمر بن محمد العمري * (كما حدثنا) يزيد قال ثنا دحيم قال ثنا محمد بن شعيب يعني ابن سابور قال اخبرني عمر بن محمد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا دعيتم فاجيبوا *

﴿ ومنهم ﴾ موسى بن عقبة * (كما حدثنا) يونس قال اخبرني بشر بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجيبوا الدعوة اذا دعيتم لها *

﴿ ومنهم ﴾ ايوب السختياني (كما حدثنا) يزيد بن سنان قال حدثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايتوا الدعوة اذا دعيتم *

﴿ فاحتمل ﴾ ان تكون الدعوة المرادة في هذه الآثار هي الدعوة المذكورة في الآثار الاول فتتفق هذه الآثار كلها ولا تختلف * فنظرنا هل روى شئ يدل على انها تلك الدعوة كما ذكرنا (فوجدنا) يونس قد حدثنا قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا دعى احدكم الى وليمة فليأتها * ﴿ فبين هذا ﴾ الحديث الذي يجب اتيانه من الاطعمة التي يدعى اليها في احاديث ابن عمر هذه الوليمة *

﴿ وقد روى ﴾ في هذا الحديث عن جابر بن عبد الله ايضا عن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم (ماقد حدثنا) محمد بن سليمان الباغندي قال ثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعى احدكم فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك * ﴿ وماقد حدثنا ﴾ علي بن معبد قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان ثم ذكر باسناده مثله * ﴿ وماقد حدثنا ﴾ يزيد قال ثنا ابو عاصم قال ثنا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير سمع جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا دعا احدكم اخاه لطعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان ذلك محتملا ان يكون اريد به الطعام المذكور في الآثار الاول لا ما سواه منها *

﴿ وقد روى ﴾ عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا مثل هذا ايضا وحقيقة كلام ليس في غيره من هذه الآثار وهو (ماقد حدثنا) فهد قال انا ابو غسان قال حدثنا اسرائيل عن الاعمش عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجيبوا الداعى ولا تردوا الهدية ولا تضروا الناس او قال المسلمين شك ابو غسان *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففى هذا الحديث الامر باجابة الداعى وبقبول الهدية والمنع من ردها فقد يحتمل ان يكون هذه الاجابة وهذا المنع من رده من جنس واحد ويكون المدعى اليه هو بخلاف الوليمة * وقد يحتمل ان يكون كل واحد منهما جنسا غير الجنس فيكون المدعى اليه هو الوليمة الواجب اتيانها والهدية بخلافها *

﴿ وقد روى ﴾ عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ايضا (ماقد حدثنا) علي بن معبد قال ثنا عبد الله بن بكر السهمي قال ثنا هشام عن

محمد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا دعى احدكم فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل * قال هشام الصلاة الدعاء فهذا الحديث كمثل ما رويناه قبله *

(وما قد حدثنا) على بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال ثنا احمد بن محمد ابن حنبل قال ثنا محمد بن سلمة يعني الحراني عن ابن اسحاق عن عبيد الله بن طلحة بن كريز عن الحسن قال دعي عثمان بن ابي العاص الى ختان فابى ان يجيب وقال كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نأتي الختان ولا ندعى اليها *

(فدل) ذلك ان الذى كانوا يدعون اليه من الاطعمة في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا ياتونه على وجوب اتيانه عليهم انما هو خاص من الاطعمة ولما كان طعام الوليمة مامورا به كان من دعى اليه مامورا باتيانه ؟ *

(وقد حدثنا) يونس قال انا ابن وهب قال ثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم المعافري عن ابيه انه ضمهم وابا ايوب الانصاري مرسى في البحر فلما حضر غداؤنا ارسلنا الى ابي ايوب والى اهل مركبه فقال دعوتموني وانا صائم فكان من الحق على ان اجيبكم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للمسلم على اخيه المسلم ست خصال اذا دعاه ان يجيبه . واذا لقيه ان يسلم عليه . واذا عطس شمته . او عطش يسقيه . الشك من يونس واذا مرض ان يعوده . واذا مات ان يحضره . واذا استنصح ينصحه *

(فقال قائل) في هذا الحديث من كلام ابي ايوب ما قد دل على ان الدعوة التى من حق المسلم على اخيه اجابته اليها هل هو مثل ما دعى اليه

فاجاب اليه *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انه قد يحتمل ان يكون في ذلك كما قد ذكر ويكون الاحسن بالناس اذا دعوا الى مثله ان لا يتخلفوا عنه ويكون حضور بعضهم اياه مسقطا لما على غيرهم منه ويكون من الاشياء التي يحملها العامة على الخاصة كحضور الجنائز ودفن الموتى ويحتمل ان يكون ذلك على ما يجب ان يكون الناس عليه في اسفارهم مع اخوانهم من الزيادة في مواصلتهم والانبساط اليهم والجود عليهم اكثر مما يكونون لهم عليه في الحضر خلاف السفر فيكون ما كان من ابي ايوب كذلك والذي كان منه فلم يذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما ذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماسوى ذلك مما في هذا الحديث * وقد يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم اراد بما في هذا الحديث من اجابته الدعوة الوليمة التي ذكرنا لا ماسوى ذلك مما في هذا الحديث *

﴿ وقد حدثنا ﴾ يونس وسليمان بن شعيب جميعا قالا ثنا بشر بن بكر هكذا قال سليمان (وقال) يونس اخبرنا بشر بن بكر قال حدثني الاوزاعي قال حدثني الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب قال حدثني ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق المسلم على اخيه ان يسلم عليه اذا لقيه ويشمته اذا عطس ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات * فقد يحتمل ايضا ان يكون الحق الواجب في اجابة الدعوة يراد به الدعوة التي هي الوليمة لا ماسواها فلم يبين لنا في شيء مما رويناه وجوب اتيانه من الطعام المدعو اليه غير طعام الوليمة التي هي الاعراس وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رفيع اللباس

وخسيسه ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا عبدالله بن حمران عن عبدالحميد بن جعفر عن عبدالله بن ثعلبة قال قال لى عبدالرحمن بن كعب بن مالك سمعت اباك يحدث بحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سمعه يقول البذاذة من الايمان يعني التقشف *

﴿ فقال قائل ﴾ فقد رويتم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يخالف هذا الحديث وذكر (ماقد حدثنا) ابن ابي داود قال حدثنا ابو عمر ومحمد بن عمر البودي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شعبة عن فضل بن فضالة عن ابي رجاء العطاردى قال خرج علينا عمران بن الحصين وعليه مطرف خز لم اره عليه قبل ولا بعد فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى اثر نعمته عليه * (قال ابو جعفر) وفضل بن فضالة هذا هو امرء من قيس هكذا زعم البخارى *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ محمد بن على بن داود قال حدثنا عبيدالله بن محمد التيمى قال انا حماد يعني ابن سلمة قال ثنا عبدالملك بن عمير بذلك عن ابي الاحوص عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا اشعث اغبر فقال مالك من المال فقلت من كل المال قد آتاني الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا انعم على عبد احب ان يرى عليه *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ يزيد قال ثنا وهيب قال ثنا شعبة عن ابراهيم الهجرى قال سمعت ابا الاحوص يحدث عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه و اله وسلم قال اذا آتاك الله خيرا اومالا فلير عليك * ﴿ وماقد حدثنا ﴾ يزيد قال ثنا محمد بن كثير العبدى قال ثنا سفيان عن ابراهيم الهجرى ثم ذكر باسناده مثله *

فكان جوابنا له في ذلك ان هذين الحديثين ملتئمين غير مختلفين (فاما) حديث ابن ثعلبة فعلى البذاذة التى لا يبلغ صاحبها البذاذة التي يعود بها الى مالا يتبين به ذو النعمة من غير ذى النعمة *

وما في حديث عبدالله بن مسعود وعمر بن الحصين على النعمة التى ترى على صاحبها ليس مما فيه الخيلاء ولا الشرف ولا اللباس المذموم مما يشينه ويكون اللباس المحمود هو ما فوق البذاذة التى لا بذاذة اقل منها *

وما في الحديثين الاخرين على اللباس الذى لا يدخل به صاحبه في اعلى الناس فيكون فاعل ذلك يدخل في معنى قول الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما *

ومثل ذلك ما قد كان اهل العلم عليه وما يأمرون به الناس في اللباس (كما قد حدثنا) محمد بن العباس بن الربيع قال ثنا محمد بن عبدالله بن محمد بن مغيرة قال سمعت سفيان الثورى يقول البس من الثياب مالا يشهرك عند الفقهاء ولا يزدريك به السفهاء *

وكما حدثنا ابو غسان قال ثنا ابو النضر قال ثنا الاشجعى عن سفيان قال كان يقول البس من الثياب * ثم ذكر هذا الكلام سواء فبان بحمد الله ان لا تضاد في شيء مما قد رويناه في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا اختلاف وبالله التوفيق *

باب

باب بيان مشكل ما روي في حديث اذا اتاك الله مالا فلير عليك

بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطابه لابي الاحوص المختلف في اسمه فقائل يقول انه عوف بن مالك وقائل يقول مالك بن عوف وذكر البخارى انه عوف بن مالك بن نضلة

ولا يختلفون انه من بني جشم بقوله له اذا آتاك الله مالا فلير عليك *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن ابى اسحاق عن ابي الاحوص عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا قشف فقال هل لك من مال قلت نعم قال من اي المال قلت من كل المال من الابل والخيل والرقيق والغنم قال فاذا آتاك الله مالا فلير عليك ثم قال هل تنتج ابلك صحاحا آذانها فتعمد الى الموسى فتقطع آذانها فتقول هذه بحر تشقها اوتشق جلودها فتقول هذه صرم فتحرمها عليك قال نعم قال فان ما آتاك الله لك حل وساعد الله اشد وموسى الله احد قال وربما قال وساعد الله اشد من ساعدك وموسى الله احد من موساك *

﴿ وحدثنا ﴾ سليمان بن شعيب الكيساني قال ثنا عبدالرحمن بن زياد قال ثنا المسعودي عن ابي اسحاق الهمدانى عن ابى الاحوص عن عوف بن مالك انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه اهدام (١) فقال الك مال قال من كل المال قد آتاني الله قال فلير عليك ثم قال ياعوف بن مالك اليس تنتج ابلك وهي صحيحة آذانها فتعمد الى بعضها فتجدعها فتقول هذه بحر ما جعل الله من بحيرة وتعمد الى بعضها فتشق جلودها فتقول هذه صرم قال نعم قال لا تفعل فان ساعد الله اشد من ساعدك وموسى الله احد من موساك وكل ما آتاك الله فلا تحرم من ماشيتك شيئا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذا الحديث فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خاطب ابا الاحوص بما خاطبه به فيه من شق جلود ابله ومن قطعه آذانها

(١) ذكر في مجمع بحار الانوار الاهدام هي الاخلاق من الثياب جمع هدم بالكسر وهدمت الثوب رقعته ومنه لبسنا اهدام البلى ١٢ القاضي محمد شريف الدين

ومن قوله عند ذلك ما كان يقوله عنده ومن تحريمه اياها لذلك وذلك مما لا يكون من مسلم وانما يكون من مشرك *

﴿ وقد حقق ﴾ ذلك (ما قد حدثنا) على بن الحسين ابو عبيد قال حدثنا الحسن بن (١) ابي الربيع الجرجاني قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص الجشمي عن ابيه قال رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي اطمار فقال هل لك مال قلت نعم قال من اي المال قلت من كل قد آتاني الله من الشياء والابل قال فاتر نعمة الله عليك وكرامته ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل تنتج ابلك وافية آذانها قال وهل تنتج الا كذلك ولم يكن اسلم يومئذ قال فلعلك تأخذ موساك فتقطع آذان بعضها وتقول هذه بحر وتشق آذان آخر وتقول هذه صرم قال نعم قال فلا تفعل فان كل ما آتاك الله لك حل وان موسى الله احد وساعد الله اشد *

﴿ فكان ﴾ في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاطب هذا الرجل بما خاطب به ولم يكن اسلم يومئذ فكان معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا آتاك الله مالا فلير عليك * قد يحتمل ان يكون اراد ان يرى عليه ليكون ذلك مما يعلم اولياء الله المومنون به ان لا مقدار للدنيا عند الله تعالى وانها لو كانت عنده بخلاف ذلك لما اعطى منها مثل ذلك من يكفر به وليعلموا انها ليست بدار جزاء وانها لو كانت دار جزاء لكان من يومن ويقر بتوحيده بذلك منه اولى وبه عليه منه احرى * وان ما يجزيهم

(١) الحسن بن ابى الربيع هو الحسن بن يحيى بن الجعد العبدى ابو علي بن ابي الربيع الجرجانى البغدادي قال في خلاصة تهذيب تهذيب الكمال انه مات في سنة ثلاث وستين ومائتين ١٢ القاضى محمد شريف الدين عفى عنه

بتوحيدهم اياه وعبادتهم له اثابهم فيهم اياه في دار غير الدار التي هو فيها وهي الآخرة *

﴿ ومن ذلك ﴾ قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الى قوله وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين اى ان جزاءه للمتقين على تقواهم وعلى ما هم عليه له في الآخرة وكان قوله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك الرجل اذا آتاك الله مالا فلير عليك اى ليكون يعلم به ما آتاه الله تعالى مما قد منع مثله غيره ممن هو على مثل ما هو عليه ومن سواه فيكون ذلك سببا لشكره اياه بحمده منه من دخوله في الدين الذى دعاه اليه تمسكه بما خلقه له لانه عز وجل قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * فان فعل ذلك فقد ادى شكر النعمة التى انعمها عليها محمودا عند الله على ذلك وكان الله عز وجل حريا ان يزيده من تلك النعمة في الدنيا ويدخر له الجزاء على ذلك في الآخرة وان قصر عن ذلك ولم يود الى الله تعالى ما يجب له عليه فقد كان بذلك كافر النعمة عليه مستحقا به العقوبة منه مع كفره به واستحقاقه على ذلك العقوبة منه ويكون الذى يستحقه بكفره نعمته عليه عن عقوبته مضافا الى عقوبته اياه على كفره وشركه به ويكون على ذلك اغلظ عقوبة واشد عذابا في الآخرة ممن سواه من الكفار ممن لم يؤته الله عز وجل مثل تلك النعمة فهذا احسن ما قدرنا عليه من تاويل هذا الحديث وبالله سبحانه التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خروجه

باب بيان مشكل ماروي من القائه معرضه وهو لابس القباء الذي كان ضاقه ﴾

على مخرمة بن المسور بن مخرمة وهو لابس القباء الذي كان خباه له ﴾
﴿ حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان المرادي قال ثنا عبد الله بن وهب قال ثنا الليث بن سعد عن عبد الله بن عبيد الله يعني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة (وحدثنا) الربيع ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال الربيع حدثنا شعيب بن الليث وقال محمد ثنا ابي وشعيب بن الليث قالا ثنا الليث بن سعد عن عبد الله بن عبيد الله عن المسور بن مخرمة انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلق معه فقال ادخل فادع لي فدعوته له فخرج اليه وعليه قباء فقال خبأت هذا لك يا مخرمة فنظر اليه فقال رضي مخرمة *
﴿ قال ابو جعفر ﴾ هكذا حدث الليث اكثر الناس بهذا الحديث وقد كان حدث به بالعراق بزيادة على ما كان حدث به عليه قبل ذلك * (كما حدثنا) فهد بن سليمان قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدمت عليه اقبية فبلغ ذلك ابا مخرمة فقال يا بني انه قد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدمت عليه اقبية وهو يقسمها فاذهب بنا اليه فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منزله فقال اي بني ادع لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي المسور فاعظمت ذلك فقلت ادعو لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اي بني انه ليس بجبار فدعوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بذهب (١) فقال يا مخرمة هذا خبأته لك فاعطاه اياه *

(١) اورد صاحب مجمع بحار الانوار بلفظ (مزردة بالذهب) ١٢

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث لبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك القباء وهو من ديباج مزرر بذهب وذلك قبل تحريم لبس الحرير وسنذكر ما قد روى في اباحة لبس الحرير وما روي في نسخ ذلك وتحريمه فيما بعد من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى *

﴿وحدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا صالح بن حاتم بن وردان قال ثنا ابي قال ثنا ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقبية فقسمها بين اصحابه فقال لي ابي مخرمة انطلق بنا اليه لعله ان يعطينا منها شيئا فجاء الى الباب فقال هاهنا هو فسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم صوته فخرج معه بقباء كاني انظر اليه يرى ابي محاسن القباء ويقول خبأت هذا لك خبأت هذا لك * فقلت لابي لاى شيء فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا بمخرمة فقال انه كان اسيفا *

﴿قال ابو جعفر﴾ وكان قوم لا يرفعون هذا الحديث ويقولون محال ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبس ذلك القباء وهو مما افاء الله عليه وله في ذلك شركاء لان الله تعالى جعل الفيء على ما ذكره في كتابه بقوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى او المساكين *

﴿فتأملنا﴾ ما قالوا من ذلك وما انكروه من هذا الحديث ونفوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدناه فاسدا لان الاقبياء التي افاء الله على رسوله صنفان (احدهما) الصنف المذكور الذى ذكره في الآية التى تلوتها (والصنف الآخر) المذكور في الآية التى قبلها في السورة التي فيها وهى قوله تعالى وما افاء الله على رسوله منهم فما او جفتم عليه من خيل ولا ركاب *

﴿فكان﴾ ما كان من ذلك الفيء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون

الناس جميعا وكانت تلك اقبية من ذلك الصنف وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يستأثرها لنفسه وردها في اعزاز الاسلام واصلاح قلوب من يخاف فساد قلبه عليه وان كان ممن ينتحل ماينتحلون الا انه ليس معهم من قوة الايمان مامعه *

﴿ فكان ﴾ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيادة في فضله وجلالة لمنزلته واعظاما لحقوق الله عليه وطلبا منه للالفة بين امته ودفع المكروه مما يخاف من بعضها على بقيتها وكانت قسمته تلك الاقبية بين من قسمها عليه منهم لذلك وكان لباسه القباء المذكور لبسه اياه في هذه الاحاديث وهو مملوك له لاشريك له فيه لانه وان كان خبأه لمخرمة فلم يملك مخرمة بذلك واتما ملكه بقبضه اياه منه وتسليمه اياه اليه وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في استبراء المسبيات من الحوامل وممن سواها *

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا الاسود بن على عن شريك بن عبد الله عن ابى اسحاق عن ابي الوداك عن ابي سعيد وشريك عن قيس عن ابي الوداك عن ابى سعيد قال اصبنا سبايا يوم اوطاس (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يطأن حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حيضة *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهانى قال ثنا شريك عن قيس بن وهب والمجالد عن ابي الوداك عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

(١) قال في القاموس اوطاس واد بديار هوازن ١٢ القاضي محمد شريف الدين

باب بيان مشكل ماروى في استبراء المسبيات من الحوامل وممن سواها

﴿ قال

﴿قال ابو جعفر﴾ وفيما رويناه من هذا الحديث ما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصد بالاستبراء الى من تحيض ممن ليس بحامل والى الحوامل لا الى من سواهن ممن كان في ذلك السبي من النساء ونحن نحيط علما انه قد كان فيهن من لم تبلغ وممن قد يئسن من المحيض والحيض والحمل من هؤلاء معدوم *

﴿فكان﴾ هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دليلا على ان الاستبراء بها على غير من وقع عليه قوله ذلك من النساء وان الاستبراء لا يجب فيمن لا تحيض من الصغار ولا فيمن لا تحيض من الاياس من المحيض (كما قد روى) عن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر في ذلك (كما قد حدثنا) روح بن الفرج قال ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني طلحة بن ابي سعيد عن خالد بن ابي عمران عن القاسم وسالم انه سألهما عن الجارية تباع ولم تحض ايطأها الذي اشتراها فقال لا حتى ينظر اليها من يعرف ذلك فان كانت لم تحض فلا نرى عليها شيئا * قال الليث اذا كانت ابنة عشر سنين فانه لا ينبغي لها ان توطأ حتى يستبرأ رحمها بثلاثة اشهر فانه بلغنا ان ابنة عشر سنين حملت *

﴿قال ابو جعفر﴾ وفي هذا ما قد دل على ان الليث كان مذهبه ان حملها اذا كان مأمونا انه لا استبراء فيها وهذا قول قد كان ابو يوسف قاله مرة وقد روي عن عبيد الله بن عمر ما يدل على ان هذا كان مذهبه ايضا ومما يزيد على ذلك في العذراء انها لا تستبرأ (كما حدثنا) على بن عبد الرحمن قال ثنا يحيى بن معين قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال العذراء لا تستبرأ *

﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن يحيى بن زيد الصورى قال ثنا الهيثم بن جميل قال ثنا شريك عن الاعمش عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن وطى السبايا وهن حبالى حتى يضعن ما في بطونهن او ليستبرين *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وهذا معنى مخالف لما رويناه قبله في هذا الباب لان معنى او ليستبرين قد يحتمل ان يكون او يستبرين بما قد رويناه قبله فيعود ما روى عن ابن عباس وعن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى معنى واحد وبالله التوفيق *

باب

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان من على رضى الله عنه في قسمة خمس ما بعث في قسمة من السبي ووقوع الوصيفة التى كانت في آله وما كان منه فيها من وطيها ومن تناهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا استبراء مذكور فيه وترك انكار ذلك عليه *

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال ثنا اسحاق بن ابراهيم يعنى ابن راهويه قال انا النضر بن شميل قال ثنا عبد الجليل بن عطية قال ثنا عبد الله بن بريدة قال حدثني ابي قال لم يكن احد من الناس ابغض الى من على بن ابى طالب حتى احببت رجلا من قريش لا احبه الا على بغضاء على فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الرجل على خيل فصحبته وما اصحبه الا على بغضاء على فكتب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ابعث اليه من يخمسه فبعث الينا عليا وفي السبى وصيفة من افضل السبى فلما خمسه صارت الوصيفة في الخمس ثم خمس فصارت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم خمس فصارت في آل على فاتانا ورأسه

﴿ باب بيان مشكل ما روى في قسمة الخمس وحكاية الوصيفة ﴾

تقطر فقلنا ما هذا فقال الم تروا الى الوصيفة صارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي ثم صارت في آل علي وقعت عليها فكتب وبعثني مصدقا لكتابه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما قال علي فجعلت اقرأ عليه ويقول صدق واقرأ ويقول صدق فامسك بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اتبغض عليا فقلت نعم فقال لا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة فما كان احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الي من علي * قال عبد الله بن بريدة والله ما في الحديث بيني وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير ابي *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن احمد بن حماد قال ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال ثنا علي ابن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد قال حملت حديث علي بن سويد يعني ابن عوف عن ابن بريدة في علي فلما كتبته ذهب مني بغير شك يعني منه فيه *

﴿ قال قائل ﴾ وكيف يجوز ان تقبلوا هذا الحديث اذ كان فيه ان عليا قسم بينه وبين اهل الخمس ما ذكرت قسمته فيه وهو شريك في ذلك ولا يجوز ان يكون الرجل مقاسما لنفسه ولغيره *

﴿ فكان جوابنا ﴾ له في ذلك ما تقسم بالولاية من الاشياء التي من هذا الجنس يجوز ان يكون ممن هو شريك في ذلك كما يقسم الامام بالامانة الغنائم بين اهلها وهو منهم واذا كان للامام ذلك مما ذكرنا كان من يقيمه لذلك سواه يقوم فيه مقامه فبان بحمد الله ونعمته صحة هذا المعنى من هذا الحديث *

﴿ ثم عاد ﴾ هذا القائل سائلا لنا فقال فان هذا الحديث ايضا مما لا يجوز لكم قبوله عن علي رضي الله عنه في الوصيفة المذكورة فيه من وقوعه عليها الا انها انما صارت في آله وآله غيره *

(فكان جوابنا له) في ذلك ان المراد بآله هو نفسه يعني انها وقعت في نصيبه فكان منه فيها ما كان لان العرب تجعل آل الرجل نفسه ويكون الآل صلة للكلام (ومنه) ما قد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما خاطب به عبد الله بن ابي اوفى لما جاءه بصدقة الله * (كما حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير وابو زيد صاحب الهروى وابو الوليد الطيالسي قالوا ثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن عبد الله بن ابي اوفى وكان من اصحاب الشجرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فأتاه ابي بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى وكان ذلك بمعنى قوله اللهم صل على ابي اوفى * (ومن ذلك) ما قد روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في ابي موسى لقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود * والآل صلة لان المزامير انما كانت لداود لا لغيره من آله ولا ممن سواهم *

(ومن ذلك) ما هو اجل من هذا وهو قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب * ليس هذا الاخراج فرعون منهم وهو داخل فيهم * واما ما سوى هذين المعنيين مما في هذا الحديث من وطء علي رضى الله عنه الوصيفة المذكورة في هذا الحديث بلا استبراء كان منه فيها فان الذي اتينا به في الباب الذي قبل هذا الباب يغنينا عن الكلام في ذلك في هذا الباب والله سبحانه نسأله التوفيق *

باب

(بيان مشكل ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في لحوم الخيل من كراهته ومن اباحته من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما)

(حدثنا) المزني قال حدثنا الشافعي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار انه

باب بيان مشكل ما روى في لحوم الخيل من كراهته ومن اباحته

سمع جابر بن عبد الله يقول اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث مذكورا فيه سماع عمرو بن دينار من جابر بن عبد الله ولم يسمع ذلك في غير هذه الرواية *

﴿حدثنا﴾ بكار بن قتيبة ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله * فلم يكن في ذلك سماع لعمرو اياه من جابر *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن النعمان السقطي قال ثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا عمرو قال قال جابر بن عبد الله ثم ذكر مثله * فلم يكن في ذلك سماع لعمرو اياه من جابر (فطلبنا) حقيقته هل هو سماع لعمرو من جابر او ليس بسماع له منه (فوجدنا) محمد بن النعمان قد حدثنا قال حدثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا عمرو قال قال جابر بن عبد الله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المخابرة قال سفيان وكل شيء سمعته من عمرو بن دينار من حديث جابر قال حدثنا فيه سمعت جابر بن عبد الله الا هذين الحديثين فلا ادري ابين جابر وبينه فيهما احد ام لا *

﴿ثم التمسنا﴾ من رواية غير سفيان عن عمرو (فوجدنا) ابا امية قد حدثنا قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر هذا الحديث * فلم يكن في ذلك ما يدل على من تقوم به الحجة في حقيقة هذا الحديث *

﴿ثم التمسنا﴾ ذلك ايضا (فوجدنا) ابا امية قد حدثنا قال حدثنا خالد بن مخلد القطواني قال حدثني محمد بن مسلم الطائفي قال حدثني عمرو بن دينار

قال سمعت جابر بن عبدالله يقول حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الحمر الاهلية واحل لحوم الخيل * فلم يكن هذا ايضا عندنا مما نقطع به على ان حقيقة الامر في هذا الحديث سماع عمرو اياه من جابر لتقصير محمد بن مسلم عن استحقاق مثل ذلك *

﴿ فالتمسنا ﴾ من حديث غيره (فوجدنا) يزيد بن سنان قد حدثنا قال حدثنا محمد بن بكر البرسانى قال انا ابن جريج قال اخبرنى عمرو ابن دينار عن رجل عن جابر بن عبدالله قال كنا قد حملنا في قدورنا لحوم الخيل ولحوم الحمر فامرنا رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم ان ناكل لحوم الخيل ونهانا ان ناكل لحوم الحمر (فوقفنا) بذلك على ان اصل هذا الحديث ليس بسماع عمرو اياه من جابر وان بينه وبينه رجلا غير انه يحتمل ان يكون ذلك الرجل ممن روايته وتقوم بمثلها الحجة *

﴿ وقد يكون ﴾ بخلاف ذلك (فالتمسنا) ذلك (فوجدنا) احمد بن داود قد حدثنا قال حدثنا سليمان بن حرب (ووجدنا) الربيع المرادى قد حدثنا قال حدثنا اسد قالا حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن على بن الحسين عن جابر بن عبدالله قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر * فصار هذا الحديث مستقيم الاسناد من حديث عمرو *

﴿ ثم ﴾ نظرنا هل رواه عن جابر احد بموافقة هذا المعنى (فوجدنا) يونس قد حدثنا قال حدثنا على بن معبد قال حدثنا عبيدالله بن عمرو عن عبدالكريم الجزرى عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبدالله قال كنا ناكل لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * ﴿ ووجدنا ﴾ فهدا قد حدثنا قال حدثنا ابن الاصبهانى قال حدثنا شريك عن عبدالكريم ووكيع عن سفيان

عن عبد الكريم ثم ذكر مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فاتفق محمد بن علي بن الحسين وعطاء عن جابر بن عبدالله في اباحة لحوم الخيل *(وقد حدثنا) يزيد بن سنان ايضا قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول اكلنا زمن خيبر الخيل وحمر الوحش ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل لحم الحمار الاهلي فمادماروى عن جابر في حل لحوم الخيل الى رواية محمد بن علي ابن الحسين وعطاء وابي الزبير ذلك عنه *

﴿فقال قائل﴾ فقد روى عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يخالف ذلك فذكر (ماقد حدثنا) محمد بن علي بن داود قال حدثنا عاصم ابن علي قال ثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عبدالرحمن عن جابر بن عبدالله قال لما كان يوم خيبر اصاب الناس مجاعة فاخذوا الحمر الاهلية فذبحوها وملأ وامنها القدور فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكفأنا القدور يومئذ وقال ان الله سيأتيكم برزق هو احل من هذا واطيب فكفأنا يومئذ القدور وهي تغلي فحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحوم الحمر الانسية ولحوم الخيل والبغال وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وحرم المجثمة والخلسة والنهبة *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان اهل الحديث يضعفون حديث عكرمة عن يحيى ولا يجعلونه فيه حجة (فكان) خلاف محمد بن علي بن الحسين وعطاء بن ابي رباح وابي الزبير عن جابر ليس كهو في ذلك عن يحيى عن ابي سلمة عن جابر فروايتهم اولى مما رواه فيه عن ابي سلمة عن جابر لان ثلاثة اولى بالحفظ من

واحمدوا الله سبحانه نسأله التوفيق *

باب

بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير حديث جابر بن عبد الله في لحوم الخيل من كراهة ومن اباحة

حدثنا محمد بن عمرو بن يونس التغلبي الكوفي المعروف بالسوسي قال ثنا ابو معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة ابنة المنذر عن اسماء ابنة ابي بكر رضي الله عنهما قالت انتحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلنا *

قال ابو جعفر ففي هذا الحديث اخبار اسماء اخبرتنا به فيه مما كان منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففي ذلك حجة لمن اباح لحوم الخيل في اباحة اكلها *

قد روى عن خالد بن الوليد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النهي عن اكلها (كما حدثنا) الربيع بن سليمان الازدي الجيزي قال حدثنا نعيم بن حماد (وكما حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي ابو زرعة قال حدثنا يزيد بن عبد ربه وخالد بن خلي قالوا حدثنا بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن صالح بن يحيى عن المقدام عن ابيه عن جده عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير * ففي هذا الحديث النهي عن اكل لحوم الخيل *

فاما اكثر الآثار المروية في لحوم الخيل والصحيح منها فما روى في اباحة اكل لحومها مما قد رويناه في هذا الباب وفي الباب الذي قبله من كتابنا هذا وان رجعت الى مايوجبه النظر في ذلك كان هو النهي عن اكل لحومها وذلك

باب بيان مشكل ماروى في لحوم الخيل من كراهة ومن اباحة

انا وجدنا الانعام المباحة اكل لحومها ذوات خفاف وذوات اظلاف ووجدنا الحمر الاهلية المنهى عن اكل لحومها والبغال المنهى عن اكل لحومها ذوات حوافر وكان الخيل المختلف في اكل لحومها ذوات حوافر فكانت ذوات الحوافر المختلف في اكل لحومها بذوات الحوافر المنهى عن اكل لحومها اشبه منها بذوات الاخفاف ذوات الاظلاف المباح اكل لحومها *

(وقد كان) ابو حنيفة ومالك بن انس يذهبان الى هذا القول (كما قد حدثنا) محمد بن العباس قال حدثنا على بن معبد قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا يعقوب عن ابى حنيفة رضى الله عنهما قال اكره لحوم الفرس * (وكما حدثنا) يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا عبد الله بن وهب قال اخبرني مالك بن انس قال احسن ما سمعت في الخيل والبغال والحمير انها لا تؤكل لان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * وقال تعالى في الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون * وقال تعالى ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام وكلوا منها واطعموا البائس الفقير * قال مالك فذكر الله عز وجل الخيل والبغال والحمير للركوب والزينة وذكر الانعام للركوب والاكل منها قال مالك وذلك الامر عندنا *

(فاما ابو يوسف) ومحمد بن الحسن فكانا يذهبان في ذلك الى اباحة اكل لحومها (كما حدثنا) محمد بن العباس قال حدثنا على قال حدثنا محمد قال ابو يعقوب فذكر ما قد حكيناه عنه * (وكما حدثنا) محمد بن على قال حدثنا محمد فذكر ما قد حكيناه ايضا *

(فتأملنا) ما حكيناه عن مالك مما احتج به في كراهية لحوم الخيل من ان الله تعالى انما خلقها للركوب والزينة هل ذلك مما يمنع اكل لحومها ام لا *

﴿ فوجدنا ﴾ الله تعالى قد قال في كتابه العزيز ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فلم يكن ذلك مانعا ان يكون خلقهم ايضا لغير ذلك اذ كان عز وجل قد قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون *

﴿ فعقلنا ﴾ بذلك انهم مخلوقون لما ذكر خلقه اياهم في كل واحدة من هاتين الآيتين * ولما كان ذلك كذلك كان مثله قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * لا يمنع ان يكون خلقها لذلك ولما سواه مما اباحه بافعال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باطعامه الناس لحومها *

﴿ ومثل ﴾ ذلك ما قد وجدناه في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما يدل على هذا المعنى ايضا (كما حدثنا) يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس ابن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن انهما سمعا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقال اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله تعجبا وقالوا بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني اومن به وابو بكر وعمر *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان في هذا الحديث الاخبار عن البقرة التي انطقها الله عز وجل بما انطقها به ليكون ذلك منها مما يومن به المومنون وكان الذي نطقت به حقا اذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صدق به وامن واخبر ان ابا بكر وعمر يومنان به * ولما كان ذلك كذلك وكانت مخلوقة لما خلقت له في هذا الحديث ومخلوقة مع ذلك لاكل لحومها ذكره الله تعالى مما تلاه مما لك في الانعام المأكولة كان مثل ذلك الخيل مخلوقة لما ذكرت له في الآية التي تلاها فيها من الركوب والزينة ومخلوقة لما سوى ذلك من اكل لحومها التي

اطعمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه وليس ما قد رويناه من حديث خالد بن الوليد مما يعارض به ما رويناه في ضده عن جابر بن عبد الله في الباب الذي قبل هذا الباب والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قال اخبرني يحيى بن يونس قال حدثنا ابو مودود قال ابو جعفر وهو عبد العزيز بن ابي سليمان مولى هذيل وهو عند اهل الحديث ثقة وهو من اهل البصرة وهو خلاف ابي مودود المدني عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا ابراهيم قال ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن ابي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزيد في العمر الا البر ولا يرد القضاء الا الدعاء وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه *

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سره ان يبسط عليه رزقه او ينسأ في عمره فليصل رحمه *

﴿ وحدثنا ﴾ الربيع المرادي قال ثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار قال حدثنا نافع بن يزيد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم الصوري عن عبد الله بن

﴿ باب بيان مشكل ما روى من قوله لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر ﴾

عبدالرحمن بن ابي الحسين عن عطاء بن ابي رباح عن انس بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سره ان ينسأ في اجله ويوسع عليه في رزقه فليصل رحمه *

﴿وحدثنا﴾ الربيع المرادى قال ثنا ابو الاسود قال ثنا نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك *

﴿فقال قائل﴾ كيف تقبلون هذا وتضيفونه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتم تروون عنه خلافه فذكر ماسنأتي به فيما بعد من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى وهو ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق نسمة امر الملك باربع كلمات رزقها ـ وعملها ـ واجلها ـ وشقي او سعيد ـ كذا في حديث ابن مسعود وفي حديث حذيفة بن اسيد مثل ذلك وزيادة عليه وهي فلا يزاد على ذلك ولا ينقص وهذا اختلاف شديد *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان هذا مما لا اختلاف فيه اذ كان يحتمل ان يكون الله عز وجل اذا اراد ان يخلق النسمة جعل اجلها ان برت كذا وكذا وان لم تبر كذا وكذا لما هو دون ذلك وان كان منها الدعاء رد منها كذا وان لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا وان عملت كذا حرمت كذا وان لم تعمله رزقت كذا ويكون ذلك مما يثبت في الصحيفة التي لا يزاد على مافيها ولا ينقص منه وفي ذلك بحمد الله التيام هذه الآثار واتفاقها وانتفاء التضاد عنها وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما يدفع عن الانسان بقوله حين يصبح او حين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم *

بيان مشكل ما روى مما يدفع عن الانسان بقول بسم الله الذي لا يضر الخ

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال حدثني انس بن عياض الليثي عن ابي مودود قال ابو جعفر وهو المدني عن رجل قال يونس قال انس لا اعلمه الا محمد بن كعب عن ابان بن عثمان ولم تجاوز به ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يفجئه فاجئة بلاء حتى الليل ومن قالها حين يمسي كان مثل ذلك *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ هكذا حدثناه يونس عن انس على ما ذكرناه عنه في هذه الاسناد *

﴿ وقد حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان المرادي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا انس بن عياض قال حدثني ابو مودود عن محمد بن كعب القرظي عن ابان بن عثمان عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يفجأه فاجئة بلاء حتى رائد الليل ومن قالها حين يمسي كان مثل ذلك *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ هكذا حدثنا يونس عن انس على ما ذكرناه عنه في هذا الاسناد (وقد حدثنا) الربيع بن سليمان المرادي قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا انس بن عياض حتى يصبح وان قالها حين يصبح لم يفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي وان ابان اصابه فالج فقال قيل له اين ما كنت مما حدثتنا قال والله ما كذبت ولا كذبت ولكني حين اراد الله ما اراد انساني ذلك الدعاء *

﴿ وحدثنا ﴾ ايضا احمد بن شعيب قال انا قتيبة بن سعيد قال ثنا انس بن عياض عن ابي مودود عن محمد بن كعب عن ابان بن عثمان (١) عن النبي صلى الله

---

(١) لعل سقط لفظ (عن عثمان) او رفعه ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفي عنه

عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله * غير انه لم يذكر فيه وان ابان اصابه فالج الى آخر الحديث *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وقد روي هذا الحديث من غير طريق (كما حدثنا) بكار بن قتيبة قال ثنا ابو داود صاحب الطيالسة قال ثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابان بن عثمان بن عفان قال سمعت عثمان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد يقول صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شئ * قال وكان ابان قد اصابه طرف من الفالج فجعل الرجل ينظر اليه فقال له ابان لا تنظر اما ان الحديث كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي قدر الله عز وجل *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ رحمه الله (فتأملنا) هذا الحديث فوجدنا اولى ما حمل عليه وصرف معناه اليه المعنى الذي حملت عليه الآثار التي رويناها في هذا الباب الذي قبله وكان فيما ذكر ما فيه كفاية لنا عن الكلام في هذا الباب بالمعنى الذي ذكرنا انه اولى المعاني به وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا ايوب بن سليمان بن بلال قال حدثني ابو بكر بن ابي بشر عن سليمان بن هلال عن محمد بن عجلان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن *

﴿ قال

﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا هذا الحديث فكان احسن ما جاء فيه من التاويل الذي يحتمله ان يكون الظاهر منها هو ما يظهر من معناها والبطن ما يبطن من معناها دل ان على الناس طلب باطنها كما ان عليهم طلب ظاهرها ليقفوا على ما في كل واحد منهما مما تعبدهم الله عز وجل به وما فيه من حلال وحرام والله سبحانه وتعالى التوفيق والعصمة *

باب

﴿بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قضائه بحضانة ابنة حمزة لخالتها اسماء بنت عميس وترك منعه اياها من ذلك بالزوج الذي لها وهو جعفر بن ابي طالب اذ كان غير ذي رحم محرم منها *

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا يوسف بن عدي وابو كريب محمد بن الفضل قالا ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن ابيه عن ابي اسحاق عن هانئ عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بابنة حمزة لخالتها وقال الخالة بمنزلة الوالدة وذلك حين اختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة رضي الله عنهم *

﴿وحدثنا﴾ الربيع المرادي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق عن هانئ بن هبيرة عن علي بن ابي طالب ان ابنة حمزة تبعتهم ياعم ياعم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فاخذتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام ثم قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا فقال له علي يارسول الله

باب بيان مشكل ماروي في قضائه بحضانة ابنة حمزة

الا تتزوج ابنة حمزة فقال انما هي ابنة اخي من الرضاعة *

﴿ وحدثنا ﴾ يحيى بن عثمان قال حدثنا يوسف بن عدى قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابي فروة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن على بن ابي طالب انه اختصم هو وجعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة في ابنة حمزة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر لان خالتها تحته *

﴿ وحدثنا ﴾ اسحاق بن يونس بن ابراهيم البغدادي قال ثنا سعيد بن يحيى قال حدثني ابي قال ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح وعن ابان بن صالح عن عطاء عن مجاهد عن ابن عباس قال اختصم على وجعفر وزيد في ابنة حمزة فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر لكون خالتها اسماء بنت عميس *

﴿ وحدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني بكر بن مضر عن ابن الهاد عن محمد عن نافع بن جبير عن على بن ابي طالب قال لما اصيب حمزة بن عبد المطلب خرج زيد بن حارثة حتى اقدم ابنة حمزة وقال انا احق بها تكون عندى تجشمت السفر وهي ابنة اخي وقال ابن ابي طالب انا احق بها تكون عندى وهي والله بنت عمي وعندى ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال جعفر بن ابي طالب في مثل قرابتك وعندى خالتها والخالة والدة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال انا اقضى بينكم في ذلك وفي غيره قال علي فتخوفت ان يكون نزل فينا قرآن او قفنا صوابنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انت يا زيد فمولاى ومولاها فقال رضيت يا رسول الله واما انت يا على وصيي واميني وانت مني وانا منك واما انت يا جعفر فاشبهت خلقي و خلقي وانت من شجرتي التي انا منها وقد قضيت

بالجارية يكون مع خالتها قالوا رضينا يا رسول الله (وحدثنا) اسحاق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا محمد بن يحيى بن ابي عمر وقال ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد عن نافع بن جبير عن ابيه عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذه الرواية روى محمد عن نافع عن ابيه عن علي و في ذلك وجوب اتصاله بعلي رضي الله عنه (وحدثنا) ابن ابي داود وزكريا بن يحيى ابن ابان قالا ثنا عمرو بن خالد قال ثنا عمرو بن لهيعة عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال لما اصيب حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ثم ذكر هذا الحديث كما ذكره ما رويناه قبله في هذا الباب *

﴿ فقال قائل ﴾ هذا حديث قد تركه اهل العلم جميعا لانهم لا يقضون لذوات زوج غير ذي رحم محرم من الصبي المحضون او من الصبية المحضونة فمن اين اتسع لهم جميعا ترك هذا الحديث وقد جاء هذا المجيء المتواتر *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انهم لم يتركوا هذا الحديث ولم يخالفوه بل اخذوا به واستعملوه من حيث خفي عليك اخذهم به واستعمالهم اياه وذلك ان الصبي او الصبية الذين يحتاجان الى الحضانة اذا لم يكن لهما من النساء احد من ذوات ارحامهما المحرمات خالية من الازواج عادت حضانتهما الى عصباتهما وكانت ابنة حمزة لما كانت خالتها ذات زوج غير ذي رحم محرم منهما عادت حضانتها الى عصبتها وهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وجعفر ابنا ابي طالب رضي الله عنهما فعادت حضانتها اليهم وكانت خالتها انما تمنع من الحضانة لزوجها لو كان ليس من اهل الحضانة ولما عادت الحضانة الى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عادت بذلك الى حكمها ولو كان زوجها ذا رحم محرم من ابنة حمزة فالمعنى الذي لا يقطع خالتها عن حضانتها الا انها عند من يصلح ان يكون عنده في ملك الحال فعادت بذلك الحضانة اليها ولم يمنعها منها ان كانت ذات زوج لان زوجها ان لم تعد الحضانة اليها عادت اليه والى من هو مثله من عصبتها * واذا عادت اليه لم يكن ما نعا لها من حضانتها بل تعود حضانتها اليها لانها حاجة يقول له اذا كنت انما امنع بك كنت انا ءنمي اياك من حضانة ابنة اخي اولى وبا ستحقاق ذلك عليك احرى فهذا هو المعنى الذي به استحقت اسماء بنت عميس حضانة ابنة اختها ولم يمنعها من ذلك التزوج الذي هي فيه وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الطفل والطفلة اذا تنازعه ابواه ايهما اولى ان يكون عنده منهما *

﴿ حدثنا ﴾ يحيى بن عثمان قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال انا ابن عيينة عن زياد بن سعد عن هلال بن ابي ميمونة عن ابى ميمونة وليس بابيه عن ابى هريرة انه اتي في غلام بين ابوين قال شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بغلام بين ابوين فقال يا غلام هذه امك وهذا ابوك فاختر *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن النعمان قال ثنا الحميدي قال ثنا سفيان عن زياد بن سعد قال سمعت عن هلال بن ابي ميمونة يحدث عن ابي ميمونة قال اتى اباهريرة رجل فارسي وامرأة له يختصمان في ابن لهما فقال الفارسي يا اباهريرة هذا ابني يعني ابنا فقال ابو هريرة لاقضين بينكما بما شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى

﴿ باب بيان مشكل ماروي في الطفل والطفلة اذا تنازعه ابواه ﴾

به يا غلام هذا ابوك وهذه امك فاختر ايهما شئت *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث تخيير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الصبي بين ابويه وفي ذلك متعلق لمن يذهب الى التخيير في مثل هذا على من لا يذهب الى التخيير فيه فمن يحتج بحديث ابنة حمزة الذي رويناه في الباب الذي قبل هذا الباب لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخير فيها ابنة حمزة بين عصبتها لتختار ايهم شاءت والى هذا كان يذهب اكثر الكوفيين في ترك التخيير فيه وكان كثير من اهل الحجاز يستعمل التخيير في هذا الحديث الذي قد رويناه فيه عن ابي هريرة غير ان عليهم في ذلك مطالبات لبعض من يخالفهم في ذلك وذلك ان حديث زياد لم يستوعب ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الصبي وقد استوعبه حديث غيره ممن ليس بدونه وهو يحيى بن ابي كثير

﴿كما حدثنا﴾ ابو بكر محمد بن عبدة بن عبد الله بن زيد المروزي قال ثنا ابو توبة الربيع بن نافع قال ثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن ابي كثير قال اخبرني هلال بن ابي ميمونة عن ابي هريرة ولم يذكر في اسناده ابا ميمونة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان زوجي يريد ان يحول بيني وبين ابني وكان قد طلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استهما عليه فقال الرجل ومن يحول بيني وبين ابني فخير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغلام بين ابيه وامه فاختار امه فذهبت به *

﴿وكما حدثنا﴾ يحيى بن عثمان قال ثنا احمد بن محمد بن سرية قال ثنا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي ميمونة عن ابي هريرة ولم يذكر فيه هلالا قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابن لها وكان زوجها طلقها فاراد ابوه ان ياخذه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم استهما فيه فقال

الرجل من يحول بيني و بين ابنى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للغلام اختر ايهما شئت فاختار الام فذهبت به *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففى هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخير ذلك الغلام بين ابيه وبين امه حتى دعا ابويه الى الاستهام عليه قبل ذلك ومن خير بلا دعاء منه الذين يخيره بينهما الى الاستهام على الصبى المخير قبل التخيير فهو تارك لهذا الحديث و عليه في تركه اياه مثل ما على الذي لا يخير في تركه التخيير في هذا الحديث *

﴿ وقد روي ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايضا في مثل هذا (ما قد دل) ان التخيير لم يكن منه قضاء به ولكنه كان باختيار ابوى الصبي لذلك (كما حدثنا) يوسف بن يزيد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال ثنا عثمان البتى قال اخبرني عبد الحميد بن سلمة الانصارى ان جده اسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم تسلم امرأته وله منها ولد فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شئتما خيرناه فاجلس الاب ناحية والام ناحية ثم خير الغلام فانطلق نحو امه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اهده فرجع الغلام الى ابيه *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ هكذا روى هشيم هذا الحديث عن عبد الحميد وقد خالفه غيره في اسناده فرواه زائدا على ما رواه عليه هشيم (كما حدثنا) يحيى بن عثمان قال ثنا نعيم قال ثنا عيسى بن يونس عن عبد الحميد بن جعفر الانصارى عن ابيه عن جده رافع بن سنان انه اسلم وابت امرأته ان تسلم فاتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت ابنتى فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقعد ناحية وقال لها اقعدى

ناحية واقعد الصبية بينهما و قال ادعواها فجاءت الصبية الى امها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اهدها فذهبت الى ابيها فاخذها *

﴿قال ابو جعفر﴾ وفي هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر ابوي الصبية ان يدعواها * وفي هذا ما قد دل ان هذا هو الحكم في مثلها *

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن عثمان (١) البتي عن عبد الحميد بن سلمة الانصاري عن ابيه ان رجلا اسلم ولم تسلم امرأته فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صبي لهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل لكما ان تخيراه فقالا نعم فنادته امه فذهب نحوها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اهده وناداه ابوه فانصرف نحوه ففي هذا الحديث ان التخيير ايضا انما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك الصبي باختيار ابويه لذلك لا لواجب عليهما فيه *

﴿وكما حدثنا﴾ احمد بن عثمان قال ثنا احمد بن محمد بن شبويه قال قلت لعبد الرزاق اخبركم سفيان عن عثمان البتي عن عبد الحميد الانصاري عن ابيه عن جده انه اسلم وابت امرأته ان تسلم فجاءت بابن صغير لم يبلغ فاجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم الام ههنا والاب ثم ههنا خيره وقال اللهم اهده فذهب الى ابيه قال عبد الرزاق نعم *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث ان الابن لم يكن بلغ وانه صغير ففي

(١) هو عثمان بن مسلم البتي بفتح الموحدة بعدها مثناة مكسورة ابو عمرو البصري الفقيه روى عن انس و الشعبي وصالح بن ابي مريم وعبد الحميد ابن سلمة الانصاري وعنه شعبة والثوري وحماد بن سلمة وثقه احمد وابن سعد والدارقطني مات سنة ثلاث واربعين ومائة ١٢ القاضي محمد شريف الدين *

ذلك (ما قد دل) على ان ذكر الادراك فيما رويناه قبله لم يرد به ادراك البلوغ ولكنه اريد به ادراك الحكم فيه بما يجب ان يحكم به في مثله *

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن يحيى بن مطر البغدادي قال ثنا علي بن عاصم قال ثنا عثمان البتي وكان من العلم بمكان عن عبد الحميد بن ابي سلمة عن ابيه قال اسلم ابي وابت امي ان تسلم فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا غلام فقال ابي انا احق به وقالت امي انا احق به فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان شئتما خيرته فوثقت امي بلطفها بي فقالت قد رضيت وقال ابي قد رضيت فدعاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا غلام ان شئت اذهب الى ابيك وان شئت اذهب الى امك فتوجهت نحو امي فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول من خلفي اللهم اهده فتوجهت الى ابي فقعدت في حجره *

﴿ففي﴾ هذا الحديث ايضا ان تخيير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لذلك الصبي انما كان بعد اختيار ابويه ان يخير بينهما فوجب بتصحيح ما روينا في هذا الباب ان لا يخرج عن شيء مما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ولا يترك وان يكون المستعمل في مثل هذا دعاء ابوي الصبي الى الاستهام عليه فان اجابا الى ذلك استهم بينهما عليه وان ابيا ذلك ثم شاء لا ان يخير الصبي بينهما ليختار احدهما فيكون احق به من الآخر فعل ذلك فيه وان لم يكن اختيار في ذلك وجب ان يرجع الى ما في حديث ابنة حمزة الذي رويناه في الباب الذي قبل هذا الباب فليستعمل فيه ويقضي به لمن يراه الحاكم فيها اولى به من المختصمين اليه فيه * وعبد الحميد صاحب هذا الحديث قد بينه لنا عيسى بن يونس في روايته اياه عنه انه عبد الحميد بن جعفر وكان

فهد

ما نسبه اليه عن من رواه عنه ممن ذكرناه في هذا الباب فقال هشيم فيه ابن سلمة ووافقه على ذلك حماد بن سلمة وقال عاصم بن عبد الحميد بن ابي سلمة فكل من نسبه الى غير جعفر فانما نسبه الى كنية ابيه اوالى اب من آبائه يسمى بذلك الاسم الذي ذكره به *

﴿ وقد حدثني ﴾ احمد بن محمد البغدادي قال حدثنا ابو جعفر عمرو بن على قال سمعت اباعاصم يقول سمعت عبد الحميد بن جعفر يقول انا عثمان البتي بحديث التخيير بالاهواز فبان بذلك ان عبد الحميد المذكور في هذه الآثار هو عبد الحميد ابن جعفر كما قال عيسى بن يونس في الحديث الذي رويناه عنه في هذا الباب *

﴿ وقد روي ﴾ عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قضي في مثل هذا بين عمر ابن الخطاب وبين ام عاصم التي كان طلقها فجعله لها بغير تخيير بينهما فيه الا ان فيه حرفا قد يحتمل ان يكون اريد به التخيير في حال مستانفه *

﴿ كما حدثنا ﴾ على بن شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا عاصم الاحول عن عكرمة قال خاصم عمر بن الخطاب امرأته التي طلق الى ابي بكر في ولدها فقال ابو بكر هي احق به مالم تتزوج او يشب الصبي وقال هي احنأ واعطف والطف وارأف وارحم * قال ابو جعفر غير انه يحتمل ان يكون قوله او يشب الصبي لا يريد به حالا يخرج به عن الحضانة ويستغنى عنها فيكون لابيه دون امه والله سبحانه نسأله التوفيق *

باب

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله انزل القرآن على سبعة احرف *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس وحدثنا

فهد بن سليمان قال حدثنا ابو غسان مالك بن اسمعيل النهدى قالا حدثنا زهير ابن معاوية قال حدثني الوليد بن قيس السكونى او همام عن عثمان بن حيان (١) العامرى عن فلفلة الجعفي قال فزعت فيمن فزع الى عبد الله يعنى ابن مسعود في المصاحف فدخلنا عليه فقال رجل من القوم انا لم ناتك زائرين ولكنا جئنا حين راعنا هذا الخبر قال ان القرآن انزل على نبيكم من سبعة ابواب على سبعة احرف وان الكتاب الاول كان ينزل او ينزل من باب واحد على حرف واحد *

(وحدثنا) فهد بن سليمان قال ثنا يحيي بن عبد الحميد الحماني (و) ثنا يحيي بن عثمان قال حدثنا موسى بن هارون البردي قالا حدثنا جرير وهو ابن عبد الحميد عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن ابى الهذيل عن ابى الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع *

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية وعبد الرحمن بن الجارود قالا ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة قال انا حميد عن انس عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انزل القرآن على سبعة احرف *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال انا حميد عن انس عن عبادة بن الصامت ان ابيا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انزل القرآن على سبعة احرف *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا منصور بن سفيان (٢) قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم

(١) حيان بمهملة وتحتانية وفلفلة هو ابن عبد الله الجعفي الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات كذا ذكر في تهذيب التهذيب ١٢ (٢) قال في الخلاصة هو منصور ابن صقير نقاف البغدادي ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمي الحيدرابادى

ابن

ابن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقي جبريل فقال اني ارسلت الى امة فيهم الشيخ الكبير والعجوز والغلام والخادم والشيخ الفاني الذى لم يقرأ كتابا قط فقال انزل القرآن على سبعة احرف *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرنى سليمان بن بلال عن زيد بن خصيف عن بشر بن سعيد ان ابا جهم الانصاري اخبره ان رجلين اختلفا فى آية من القرآن فقال هذا تلقتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الاخر تلقتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان القرآن انزل على سبعة احرف فلا تماروا في القرآن فان المراء فيه كفر *

﴿حدثنا﴾ يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الله(١) بن قال سمعت ام ايوب الانصارية وقال مرة يونس القائل اخبرنى عبد الله بن ابى يزيد عن ابيه قال سمعت ام ايوب الانصارية قالت نزل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول نزل القرآن على سبعة احرف ايها قرأت اصبت هكذا املاه علينا يونس * قال ماذكرنا من اختلاف فما حدث به ابن عيينة عليه في كل واحد من هاتين المرتين *

﴿وحدثنا﴾ فهد بن سليمان قال ثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انزل القران على سبعة احرف فاقرأوا ولا حرج غير ان لا تجمعوا بين ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة *

---

(١) ليس في الاصل ذكر ابيه ولاكن اظن هو عبد الله بن دينار او عبد الله بن طاوس او عبد الله بن حسين او عبد الله بن ابى يزيد والله اعلم ١٢ شريف الدين

﴿قال ابو جعفر﴾ رحمه الله فذهب قوم ان هذه السبعة الاحرف المذكورة في هذه الآثار هي سبعة انحاء كل نحو منها جزء من اجزاء القرآن خلاف الانحاء الآخر وذهبوا الى ان كل حرف من هذه الاحرف هو صنف من الاصناف كقول الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه الآية *

﴿فكان﴾ معنى الحرف الذي يعبد الله عليه هو صنف من الاصناف التى يعبد الله عليها (فمنها) ماهو محمود عنده ومنها ماهو عنده بخلاف ذلك فمن تلك الاحرف حرف واحد (منها) حرف امر (ومنها) حرف حلال (ومنها) حرف حرام (ومنها) حرف محكم (ومنها) حرف متشابه (ومنها) حرف امثال فسمعت احمد بن ابي عمران يقول هذا التاويل عندى فاسد *

﴿وذلك﴾ ان ابى بن كعب قد روى عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اقرأ على حرف فاستزاده فقال اقرأ على حرفين فقد علمنا ان الحرف الذى امره ان يقرأ عليه محال ان يكون حراما لا ماسواه اويكون حلالا لا ماسواه لانه لا يحتمل ان يقرأ القرآن على انه حرام كله ولا على انه حلال كله *

﴿قال ابو جعفر﴾ وهو كما قال ابن ابي عمران وكان مما احتج به اهل هذه المعانى لقولهم هذا (ما قد حدثنا) الربيع بن سليمان الجيزى قال ثنا ابو زرعة عبدالله بن راشد (اخبرنا) حيوة بن شريح اخبرنا عقيل بن خالد عن سلمة بن ابي سلمة عن عبدالرحمن بن عوف عن ابيه عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر

وحلال - وحرام - ومحكم - ومتشابه - وامثال - فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا *

﴿وماقد حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا عبدالله بن صالح قال حدثني الليث ابن سعد قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال اخبرني سلمة بن ابي سلمة (١) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر هذا الحديث ولم يذكر فيه عبدالله بن مسعود *

﴿قال ابو جعفر﴾ فاختلف حيوة والليث عن عقيل في اسناد هذا الحديث فرواه كل واحد منهما على ما ذكرناه في روايته اياه عنه وكان اهل العلم بالاسانيد يدفعون هذا الاسناد بانقطاعه في اسناده لان اباسلمة لا يتهيأ في سنه لقاء عبدالله بن مسعود ولا اخذه اياه عنه وذهب آخرون فيما ذكر لنا ابن ابي عمران الى ان معنى سبعة احرف سبع لغات لانه قد ذكر في القرآن غير شيء بلغات مختلفة من لغات العرب * ومنه ما ذكر مما ليس من لغتهم لكنه عربي فدخل في لغتهم مثل طور سيناء * وانزل القرآن على تلك الاحرف بعضه على هذا الحرف وبعضه على الحرف الآخر فقيل انزل القرآن على سبعة احرف اي انزل القرآن كله على تلك السبعة الاحرف *

(قال ابو جعفر) فتأملنا نحن هذا الباب لنقف على حقيقة الامر فيه ان شاء الله تعالى (فوجدنا الله سبحانه وتعالى) قال في كتابه وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم * فعلمنا الله تعالى ان الرسل انما بعثت بالسنة قومها

١) ذكر في تهذيب التهذيب انه سلمة بن عبدالله بن عمر بن ابي سلمة بن عبدالاسد المخزومي يروى عن جدة ابيه ام سلمة وعن جده عمر بن ابي سلمة ويقال له صحبة

والله اعلم بالصواب ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالي الحيدرابادي عفي عنه

لا بالسنة من سواها وعقلنا بذلك ان اللسان الذي بعث به هو لسان قومه وهم
قريش لا ما سواه من الالسنة العربية و غيرها وكان قومه المرادون بذلك
هم قريش لا من سواهم *
﴿ ومن ذلك ﴾ قول الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك * يعني قريشا لا سواها *
وقوله تعالى وكذب به قومك وهو الحق يعني من كذب به من قريش لا من
سواها * وقوله تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين فدعا قريشا بطنا بطنا حتى
تناهي الى آخرها ولم يتجاوزها الى من سواها وان كانوا قد بعثه الله بلسانهم وان
كانوا ولدوه كما ولدته قريش كما عقلنا بذلك ان قومه الذين بعثه الله اليهم
بلسانهم دون من سواهم من الناس من اهل الالسنة العربية التي تخالف ذلك
اللسان والى من سواهم من العجم ممن دخل في دينه كسلمان الفارسي وكمن
سواه ممن صحبه وآمن به وصدقه وكان اهل لسانه اميين لا تكتبون
الا القليل منهم كتابا ضعيفا او كان يشق عليه حفظ ما قرأه عليهم بحروفه التي
يقرأه بها عليهم فلا يتهيأ لهم كتاب ذلك و تحفظهم اياه لما عليهم في ذلك من
المشقة *
﴿ واذا ﴾ كان اهل لسانه في ذلك كما ذكرنا كان من ليس من اهل لسانه من
بعد اخذ ذلك عنه بحروفه اولى وكان عذرهم في ذلك ابسط لان من كان على
لغة من اللغات ثم اراد ان يتحول عنها الى غيرها من اللغات لم يتهيأ له ذلك
الا بالرياضة الشديدة الغليظة وكانوا يحتاجون الى حفظ ما قد تلا عليهم كما انزل
عليه من القرآن ليقرأوه في صلاتهم وليعلموا انه شرائع دينهم فوسع عليهم
في ذلك ان يتلوه بمعانيه وان خالفت الفاظهم التي يتلونه بها الفاظ نبيهم الى
قراءته بها عليهم فوسع لهم في ذلك بما ذكرنا *

﴿ والدليل ﴾ على ما وصفنا من ذلك ان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم ابن حزام وهما قرشيان السنتهما لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نزل به القرآن عليه قد كان اختلفا فيما قرأ به سورة الفرقان حتى قرأها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان من قوله لهما قد روى في حديث يعود الى عمر بن الخطاب وهو (ما قد حدثنا) يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد(١) القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على ما اقرأوها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأنيها فكدت اعجل عليه ثم امهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأتنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا نزلت ثم قال اقرأ فقرأت فقال هكذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ المزني قال حدثنا الشافعي قال حدثنا مالك ثم ذكر باسناده مثله (وما قد حدثنا) يزيد بن سنان قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا مالك ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ يزيد قال حدثنا القعنبي قال قرأت على مالك ثم ذكر باسناده

(١) في تقريب التهذيب عبد الرحمن بن عبد بغير اضافة القاري بتشديد الياء وفي كتاب المؤتلف والمختلف (القارة) قبيلة مشهورة ينسب اليها عبد الرحمن ابو محمد القارى المدني نسب القارة هم بنو الهون حلفاء بني زهرة عامل عمر رضي الله عنه على بيت المال ١٢ القاضي محمد شريف الدين اليالي الحيدر ابادي

مثله (وماقدحدثنا) ابو امية قال حدثنا خالد بن مخلد القطوانى قال حدثنا عبدالرحمن بن عزر الانصاري عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدالقاري قالا سمعنا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان ثم ذكره (وماقدحدثنا) يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدالقاري اخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب يقول ثم ذكر مثله *

﴿وماقد حدثنا﴾ يزيد بن سنان وابراهيم بن ابي داود قالا حدثنا عبدالله بن صالح قال اخبرنى الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدالقاري حدثاه انهما سمعا عمر يقول ثم ذكر امثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فعقلنا بذلك ان اختلاف عمر وهشام فى قراءة هذه السورة حتى قال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اجل اختلافهما ماقاله لهما مما ذكر فى هذا الحديث وان ذلك ماكان في الالفاظ التى قرأها به كل واحد منهما مما يخالف الالفاظ التى قرأها به الآخر منهما *

﴿وعقلنا﴾ بذلك ان السبعة الاحرف التى اعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان القرآن نزل بها هى الاحرف التى لا يختلف فى امر ولا نهى ولا حلال ولا حرام كمثل قول الرجل للرجل اقبل وتعال وادن واتفق بذلك القولان اللذان بدانا بذكرهما في هذا الباب *

﴿ومثل﴾ ذلك ماقدروى عن ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا المعنى (كما قدحدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا عبدالله

ابن

ابن بكر السهمي قال ثنا حميد الطويل عن انس بن مالك عن ابي بن كعب قال ما حل في نفسي شيء منذ اسلمت الا اني قرأت آية وقرأها غيري فقلت اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال صاحبي اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيناه فقلت يا رسول الله اقرأتني آية كذا قال نعم وقال صاحبي اقرأتنيها كذا قال نعم اتاني جبرئيل وميكائيل فجلس جبرئيل عن يميني وجلس ميكائيل عن يساري فقال اقرأ على حرف فقال ميكائيل استزده فقال اقرا القرآن على حرفين حتى بلغ سبعة احرف وكل كاف شاف *

﴿وكما حدثنا﴾ سليمان بن شعيب الكيساني قال ثنا خصيب(١) بن ناصح الحارثي قال ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن صرد عن ابي ابن كعب قال ذلك *

﴿وكما حدثنا﴾ ابن ابي داود قال ثنا هدبة بن خالد قال ثنا همام قال ثنا قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن صرد عن ابي بن كعب قال قرأ ابي آية وقرأ ابن مسعود آية بخلافها وقرأ رجل آخر خلافها فأتينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت الم تقرأ آية كذا وكذا وقال ابن مسعود الم تقرأ آية كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلكم محسن مجمل قال قلت ما كلنا احسن ولا اجمل قال فضرب صدري وقال يا ابي اني قرأت القرآن فقلت على حرف او على حرفين فقال لي الملك الذي عندي على ثلاثة فقلت على ثلاثة هكذا حتى بلغ سبعة احرف ليس منها الا شاف كاف قلت غفورا رحيما او قلت سميعا حكيما او قلت عزيزا حكيما اي ذلك قلت فانه كذلك * وزاد سليمان في آخر

(١) في تهذيب التهذيب الخصيب بن ناصح الحارثي المصري المتوفى سنة ثمان وماتين رحمه الله ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمي الحيدرابادي

حديثه ما لم تختم عذابا برحمة او رحمة بعذاب ﴿وكما حدثنا﴾ فهد قال ثنا اسمعيل ابن موسى بن بنت السدي قال ثنا شريك عن ابي اسحاق عن سليمان بن صرد يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اتاني ملكان فقال احدهما اقرئه على حرف فقال على حرف قال زده فانتهى بي الى سبعة احرف *

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن علي بن داود قال ثنا ابو نصر التمار قال ثنا عبد الله بن عمرو عن زيد وهو ابن ابي انيسة عن ابي اسحاق عن سليمان بن صرد قال اتى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الملكان ثم ذكر نحوه *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث ما قد دل على ان السبعة الاحرف هي السبعة التي ذكرنا وانها مما لا تختلف معانيها وان اختلفت الالفاظ التي يلفظ بها وان ذلك توسعة من الله تعالى عليهم لضرورتهم الى ذلك وحاجتهم اليه وان كان الذي نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما نزل بالفاظ واحدة *

﴿ومن﴾ ذلك ما قد روى عن ابن عباس مما قد حمله ابن شهاب على المعنى الذي حملناه عليه (كما حدثنا) يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اقرأني جبرئيل على حرف واحد فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف * قال ابن شهاب بلغني ان تلك السبعة الاحرف انما تكون في الامر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكانت هذه السبعة للناس في هذه الحروف لعجزهم عن اخذ القرآن على غيرها مما لا يقدرون عليه لما قد تقدم ذكرنا له في هذا الباب فكانوا على ذلك حتى كثر من يكتب منهم وحتى عادت لغاتهم الى لسان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأوا بذلك على تحفظ القرآن بالالفاظ التي نزل بها فلم يسعهم حينئذ ان يقرأوه بخلافها وبان بما ذكرنا ان تلك السبعة الاحرف انما كانت في وقت خاص لضرورة دعت الى ذلك ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة الاحرف وعاد ما يقرأ به القرآن على حرف واحد *

﴿وقد روي﴾ من حديث ابي بن كعب في المعنى الذي ذكرنا ما فيه زيادة على حديثه الذي رويناه قبل هذا (كما حدثنا) الحسين بن نصر قال ثنا شبابة بن سوار وعبد الرحمن بن زياد قالا ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان على اضاءة بني غفار فاتاه جبريل فقال ان الله يامرك ان تقرأ انت وامتك على حرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسأل الله معافاته ومغفرته ان امتي لا تطيق ذلك * ثم اتاه الثانية فقال له مثل ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك * ثم رجع اليه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك * ثم اتاه الرابعة فقال ان الله يامرك وامتك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف كل ما قرأوا بها فقد اصابوا *

﴿وروي﴾ عن ابي بكرة في هذا المعنى ايضا (ما قد حدثنا) بكار بن قتيبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد قال ثنا علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابي بكرة قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اقرأ على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف فقال اقرأه كلها شاف كاف الا ان تخلط آية رحمة بآية عذاب او آية عذاب بآية رحمة على نحو هلم وتعال واقبل واذهب واسرع واعجل *

فدل ما في هذين الحديثين ايضاً على ماذكرناه قبلهما مما قد بينا وجوه هذه الآثار عليه ومما يدل على عود التلاوة الى حرف واحد بعد ما كانت قبل ذلك على الاحرف السبعة التي قد ذكرنا ماقد كان من ابي بكر الصديق رضي الله عنه من جمعه القرآن واكتتابه فيما كان اكتتبه فيه (كما حدثنا) يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني مالك عن ابن شهاب عن سالم وخارجة ان ابا بكر الصديق كان جمع القرآن في قراطيس وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك وابى عليه حتى استعان عليه بعمر بن الخطاب ففعل فكانت تلك الكتب عند ابي بكر حتى توفي ثم كانت عند عمر حتى توفي ثم كانت عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارسل اليها عثمان فابت ان تدفعها اليه حتى عاهدها ليردنها اليها فبعثت بها اليه فنسخها عثمان هذه المصاحف ثم ردها اليها فلم تزل عندها حتى ارسل مروان فاخذها فحرقها

(وكما حدثنا) يونس قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال لما قتل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم باليمامة دخل عمر على ابي بكر فقال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تهافتوا يوم اليمامة واني اخشى ان لا يشهدوا موطنا الا فعلوا ذلك فيه حتى يقتلوا وهم حملة القرآن فيضيع القرآن وينسى فلو جمعته وكتبته فنفر منها ابو بكر وقال افعل ما لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ارسل ابو بكر الى زيد بن ثابت قال فدخلت عليه وعمر محزئل يعني شبيه المتكي فقال ابو بكر ان هذا دعاني الى امر فابيت عليه وانت كاتب الوحي فان تكن معه اتبعتكما وان لم توافقه لم افعل ما قال فاقبض ابو بكر قول عمر فنفرت من ذلك وقلت نفعل ما لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان

قال عمر كلمة قال وما عليكما لو فعلتما فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الادم وكسر الاكتاف والعسب يعني الجريد فلما هلك ابو بكر فكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده فلما هلك كانت عند حفصة ثم ان حذيفة بن اليمان قدم من غزوة غزاها فوج آرمينية فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير المؤمنين ادرك الناس فقال عثمان وما ذاك قال غزوت فوج آرمينية فحضرها اهل العراق واهل الشام فاذا اهل الشام يقرءون بقراءة ابي فيأتون بما لم يسمع اهل العراق فيكفرهم اهل العراق واذا اهل العراق يقرءون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفرهم اهل الشام قال زيد فامرني عثمان ان اكتب له مصحفا وقال اني جاعل معك رجلا لبيبا فصيحا فما اجتمعتما عليه فاكتباه وما اختلفتما فيه فارفعاه الي فجعل معه ابان بن سعيد بن العاص فلما بلغ ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت قال زيد فقلت انا التابوه فرفعناه ذلك الى عثمان فكتب التابوت ثم عرضه يعني المصحف عرضة اخرى فلم اجد فيه شيئا فارسل عثمان الى حفصة ان تعطيه الصحيفة وحلف لها ليردن الصحيفة اليها فاعطته فعرضت المصحف عليها فلم يختلفا في شيء فردها اليها وطابت نفسه وامر الناس يكتبون مصاحف ٭

﴿قال ابو جعفر﴾ فوقفنا بذلك على ان جميع القرآن كان من ابي بكر وعمر وهما راشدان مهديان وقد تقدم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقدوة بهما وقد روينا ذلك فيما تقدم منا في كتابنا هذا وتابعهما عثمان على ذلك وهو امام راشد مهدي وتابعهم ايضا عليه زيد بن ثابت وهو كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتب المصحف لعثمان بيده وتابعهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتباعا والتقوى بالاجماع هو الحجة التي عليها نقل

الاسلام الينا حتى علمنا شرائعه وحتى وقفنا على الصلوات وعلى ماسواها مما هو من شرائع الاسلام وعاد ذلك الى ان من كفر بحرف منه كان كافرا حلال الدم ان لم يرجع الى ما عليه اهل الجماعة وفارق ذلك حكم الاخبار التي يرونها الاحاد بما يخالف شيئا مما في المصحف الذي ذكرنا لانه لا يكون كافرا من كفر بها هو اخبار الاحاد كما يكون كافرا بما جاءت به الجماعة مما ذكرنا وكان فيما ذكرنا ماقد دل ان من اضاف شيئا مما يخالف ما في مصحفنا هذا الى احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغير ملتفت الى ما حكى لانه حكى ما لا يقوم به الحجة مما يخالفه ماقدمت به الحجة وفيما ذكرنا مما قد رويناه في حديث يونس عن نعيم مما عاد الى خارجة بن زيد ان كاتب المصحف المكتوب في زمن عثمان كان زيد بن ثابت بحضرة من ابان بن سعيد بامثال ما كان يفعلان في ذلك عند اجتماعهما وما كان يفعلان عند اختلافهما ٭

﴿ وقد روى ﴾ غير خارجة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا كاتبين لذلك المصحف بامر عثمان (كما حدثنا) ابراهيم بن ابي داود قال ثنا ابو عمر الحوضي قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان فقال عندي يكذبون به ويختلفون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا ونجابة اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس قال فكتبوا فحدثوا انهم كانوا اذا تداروا في آية قالوا هذه الآية اقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على رأس ثلاث من المدينة فيقال كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لهامكانا وهذا في التوكيد فوق ما في حديث خارجة وبالله التوفيق ٭

باب

باب

بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله انزل القرآن على ثلاثة احرف *

حدثنا ابراهيم بن مرزوق * وعبد الرحمن بن الجارود البغدادي قالا ثنا عفان بن مسلم قال ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انزل القرآن على ثلاثة احرف *

قال ابو جعفر فتأملنا هذا الحديث فوجدنا بعض من تقدمنا قد ذهب الى ان الثلاثة الاحرف قول يقال وتقين يوقن به وعمل يعمل به وممن كان ذهب الى ذلك احمد بن صالح وكان اولى مما قاله لوافي ذلك عندنا والله اعلم انه قد يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما قد روى ابي بن كعب في الحديث الذى ذكرناه في الباب الذى قبل هذا الباب مما حكاه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من جلوس جبرئيل عن يمينه وجلوس ميكائيل عن يساره ومن قول جبرئيل له اقرأ القرآن علي حرف ومن قول ميكائيل له استزده فقال اقرأ القرآن على حرفين حتى بلغ سبعة احرف فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان بين اطلاق جبرئيل كل عدد له من هذه الحروف ان يقرأ القرآن عليه يعلم ذلك الناس ويخاطبهم ليقفوا على ما كان من رحمة الله لهم وتوسعته عليهم فيما يقرؤن القرآن عليه فسمع سمرة منه الحروف التي كان اطلق له حينئذ ان يقرأ القرآن عليها وهي حينئذ ثلاثة احرف لا اكثر منها نصا ثم اطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقرأ القرآن على اكثر من ذلك تتمة سبعة احرف فلم يسمع ذلك سمرة فروى ما قد سمع وصبر عما فاته منها مما قد سمعه غيره ممن قد ذكرناه في الباب الذي قبل هذا الباب فحدث كل فريق منهم عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما سمعه منه في ذلك وكان من سمع منه شيئا من ذلك زائدا على ما سمعه منه غيره اولى بتلك الزيادة التي سمعها ممن سواه ممن قصر عنها وبالله التوفيق *

باب

﴿بيان مشكل ما روي في الحروف المتفقة في الخط المختلفة *

﴿حدثنا﴾ فهد بن سليمان قال ثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني قال ثنا شريك وابو معاوية ووكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان قال قال لي ابن عباس على اي القراءتين تقرأ قلت على القراءة الاولى قراءة ابن مسعود فقال بل قراءة ابن مسعود هي الآخرة ان جبرئيل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن في كل رمضان فلما كان العام الذي مات عرضه مرتين فشهد عبد الله ما نسخ منه وما بدل * (وحدثنا) فهد قال انا ابا عبد الله بن صالح قال انا شريك عن الاعمش ثم ذكر باسناده مثله وزاد تلك القراءة الاخرى *

﴿حدثنا﴾ فهد قال انا ابو غسان قال ثنا اسرائيل بن يونس عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس انه قال لاصحابه اي القراءتين ترون آخرا قالوا قراءة زيد قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعرض القرآن على جبرئيل في كل سنة مرة فلما كانت السنة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرض عليه مرتين فشهدا ابن مسعود فكانت قراءة عبد الله آخرا *

﴿قال ابو جعفر﴾ ثم وجدنا اهل القراءة قد اختلفوا في اشياء مما يقرؤن القرآن عليها مما هي في الخط موتلفة وفي الفاظهم بها مختلفة (منها) قوله تعالى اذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا * في قراءة بعضهم وفي قراءة بعضهم فتبينوا *

﴿ومنها﴾ قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا * في

باب بيان مشكل ما روى في الحروف المتفقة في الخط المختلفة

قراءة بعضهم وفي قراءة غيره منهم لنبوئنهم من الجنة غرفا (ومنها) قوله تعالى له وانظر الى العظام كيف ننشزها في قراءة بعضهم وفي قراءة غيره منهم كيف ننشرها (ومنها) امثال لذلك في القرآن ماقد قرأها اهل القراءات فاختلفوا فيها *

(كما ذكرنا) ولم يعنف بعضهم بعضا في خلافه اياه وكان ذلك منهم بعد وقوفهم على ما كتبت عليه المصاحف التي تولى اكتتابها من ماقد ذكرنا فيما تقدم منا في كتابنا هذا بامر من كان امر بذلك من الخلفاء الراشدين المهديين ومن حضور ذلك من سواهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين نقلوا الينا عنه الاسلام شرائعه واحكامه التي قامت الحجة علينا بها وكان من خرج عن شئ منها الى خلافه مارقا ومن جحد شيأ منها كان به كافرا وكان علينا استتابته فان رجع الى الاسلام والى الاقرار بما كان جحده والى لزوم ماكان عليه لزومه قبلنا ذلك منه وان تمادى على ماصار اليه ولم يرجع الى ما دعوناه اليه قتلناه كما نقتل سائر المرتدين وكانت الحروف التي ذكرنا اختلافهم في قراءتهم اياها انما وصل الى حقائقها لو كانت المصاحف المكتتب ذلك فيها قد استعمل فيها نقطها وشكلها حتى يتبين كل حرف منها عن غيره بما هو مثله في الخط وخلافه في اللفظ ولكن الذين كتبوها تركوا ذلك كراهة منهم ان يخلطوا بكتاب الله غيره حتى كره كثير منهم كتابة فواتح السور * والتعشير والتخميس والقول بما ذهبوا اليه من ذلك واجب والخروج عنه غير محمود ثم احتمل اختلافهم في الفاظ بهذه الحروف ان يكون لبعضهم حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأها فاخذها عنه كما سمعه يقرأها ثم عرض جبرئيل القرآن فبدل بعضها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم على الناس القراءة التي رد جبرئيل ما كان يقرأ منها قبل ذلك الى ما كان يقرأه بعده فحضر ذلك قوم من اصحابه وغاب عنه بعضهم فقرأ من حضر ذلك ما في تلك الحروف على القراءة الثانية ولم يعلم بذلك من حضر القراءة الاولى وغاب عن القراءة الثانية فلزم القراءة الاولى فكان ذلك منهم كمثل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاحكام مما نسخه الله تعالى بعد ذلك على لسانه بما نسخه به ومما وقف بعضهم على الحكم الاول وعلى الحكم الثاني فصار على الحكم الثاني وغاب بعضهم عن الحكم الثاني ممن حضر الحكم الاول وعلمه فثبت على الحكم الاول وكان كل فريق منهم على فرضه وعلى ما يتعبد به فمثل ذلك الحروف التي ذكرناها وذكرنا اختلافهم فيها من القرآن هي على هذا المعنى وكل فريق على ما هو عليه منها محمود والقراآت كلها فمن الله تعالى لا يجب تعنيف من قرأ بشيء منها وخالف ما سواه منها *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما قد اختلف القراء فيه فزاد بعضهم على بعض فيه ما قصر عنه غيره منهم *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن خزيمة قال ثنا عبد الله بن رجاء الغداني وثنا عبد الله بن محمد ابن سعيد بن ابي مريم قال انا الفريابي قالا اخبرنا اسرائيل قال ثنا ابو اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حدثني ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النبي يحدث عن قصة موسى والخضر انهما بينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس ثم ساق الحديث حتى انتهى منه الى سؤال الخضر موسى عما كان منه مما انكره عليه

﴿باب بيان مشكل ما روي مما قد اختلف القراء فيه﴾

موسى

موسى والى قول الخضر له واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين ففي هذا الحديث اقتلت نفسا زكية * وقد روى من هذا الوجه بخلاف هذا الحرف من رواية ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي ايضا *

(كما حدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا روح بن اسلم قال انا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقول حدثني رقبة عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حدثني ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله غير انه لم يذكر فيه زكية وذكر مكان زكية زاكية هي *

(وحدثنا) عمران بن موسى الطائي ابو الحسن قال ثنا ابو الربيع الزهراني قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يذكر عن رقبة عن ابي اسحاق عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو ادرك لارهق ابويه طغيانا وكفرا فقد اختلف على ابي اسحاق في هذا الحديث في زكية وزاكية *

(وقد روى) هذا الحديث ايضا عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزاكية لا زكية (كما حدثنا) احمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال ثنا عمرو بن دينار قال اخبرني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انا ابي بن كعب انه سمع رسول الله [صلى] الله عليه وآله وسلم ثم ذكر هذا الحديث * وقال فيه مكان زكية في ا[لحد]يث الاول زاكية *

(وهذا الحرف) قد اختلف القراء في قراءتهم اياه فقرأه بعضهم زكية وممن [ق]رأه منهم كذلك فيما اجاز لي علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد عاصم والا[عم]ش وحمزه والكسائي وممن قرأ منهم زاكية فيما اجاز لي علي بن عبد العزيز

عن ابي عبيد و ايضاً ابو جعفر وشيبة و نافع و عبد الله بن كثير وابو عمرو ٭ قال ابو عبيد والقراءة عندنا زاكية لان ابا عمرو كان يفرق بينهما في التاويل ويقول الزاكية التي لم تذنب والزكية التي قد اذنبت ثم غفر لها وانما كان الخضر قتل صغيرا لم يبلغ الحنث ٭ قال ابو عبيد في هذه الاجازة وكان الكسائي يراهما لغتين بمعنى واحد ٭

﴿ وكان ما قاله ﴾ الكسائي عندنا في ذلك اولى مما قاله ابو عمرو فيه مما وافقه عليه ابو عبيد ثم نعود الى ما حكيت لابي عبيد فيقول له اما هذا المقتول وان كان سمي غلاما فقد يجوز ان يسمى غلاما وهو غير بالغ وقد يجوز ان يسمى غلاما وهو بالغ واما ما فيه من قوله لو ادرك لارهقهما طغيانا وكفرا فقد يجوز ان يكون ذلك الادراك الاحتلام وقد يجوز ان يكون خلافه من المعرفة بالاشياء المذمومة التي يرهق ابويه بها الطغيان والكفر ٭

﴿ وفي الآية ﴾ ما قد دل على انه قد كان بالغا وهو قول الله تعالى حكاية عن نبيه موسى في خطابه لنبيه الخضر اقتلت نفسا زكية بغير نفس اي انها لو قتلت نفسا لكانت مستحقة لقتلها اياها ولا يكون ذلك الا وقد تقدم بلوغها وصارت زكاتها اظهارتها ٭ وقد شد ذلك قول الله تعالى في قصة مريم لاهب لك غلاما زكيا اي طاهرا فوصفه انه زكي بغير ذنب كان منه قبل ذلك حتى غفره الله له ٭ وفيما ذكرناه من ذلك ما يجب به فساد ما قاله ابو عمرو في تفريقه بين الزكية والزاكية وتثبيت ما قاله الكسائي انهما لغتان بمعنى واحد والعرب قد تفعل مثل هذا فيقول القاضي والقضي ٭ وانشدني بعض اهل العربية من اهل العرب لبعض الاعراب في خطابه لزوجته في ولد ولدته فانكره

لتقعدن مقعد القصي ٭ وتحلفي بربك العلي

اني ابو ذيالك الصبي * تزيني بالمنظر الزكي
ومقلة كمقلة الكركي

يريد بالقضي القاضي ويريد بالعلي العالي *

﴿فقال قائل﴾ فيما ذكرته في هذه الاحاديث زيادة حرف في الخط وهي الالف الموجودة في زاكية فكيف جاز ان يكون ذلك كذلك في المصاحف التي قد ذكرتها *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان ماذكرنا من الاختلاف في زاكية وزكية ليس حكاية عن القرآن ولكنه حكاية عن كلام موسى للخضر عما كلمه به من ذلك وكان لسان موسى بخلاف لسان نبينا الذي انزل القرآن بلسانه وكان ماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما في هذه الاحاديث من زاكية وزكية حكاية عما كان من موسى عما خاطبه به الخضر في ذلك والحكايات في الالسن عن الالسن التي كانت قبل ذلك بغير تلك الالسن فقد يجوز ان تحكى بالفاظ مختلفة *

﴿ومن ذلك﴾ قول الله عز وجل في كتابه مما حكى عن نبيه زكريا من جوابه اياه لما سأله ان يجعل له آية فقال في موضع من كتابه آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا* وقال في موضع آخر آيتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا* اخبارا عن معنى واحد ذكره في احد الموضعين بالليالى التي يدخل فيها ايامها وفي الموضع الآخر بالايام التي يدخل فيها لياليها* فمثل ذلك حكايته عن موسى صلوات الله عليه في صفة الغلام المقتول بالحال التي كان عنده عليها بانه زكي في معنى زاكي وبانه زاكي في معنى زكي* ثم المرجوع اليه بعد ذلك في القراءة هو الموجود في المصاحف منها ففي بعضها اثبات الالف وفي بعضها

سقوط الالف فدل ذلك على ان ذلك واسع وانما قوى به من تلك اللفظين واسع غير معنف من مال الى واحدة من الكلمتين وترك الاخرى *

باب

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المؤمن انه غر كريم وفى الفاجر انه خب لئيم ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن ابي كثير او غيره عن ابى سلمة عن ابي هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن على بن داود قال ثنا سليمان بن محمد بن سليمان المباركي قال ثنا ابو شهاب عن سفيان عن الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن ابي كثير عن ابى كثير (١) عن ابي سلمة (٢) عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله بغير شك عن ذكره في اسناده *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن ابى داود قال ثنا احمد بن جناب (٣) قال ثنا عيسى بن يونس عن سفيان الثوري ثم ذكر باسناده مثله بغير شك ذكره في اسناده *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذا الحديث لنقف على المراد به ماهو ان شاء الله

(١) قيل اسمه يزيد بن عبد الرحمن الضرير وقيل اسمه يزيد بن عبد الله بن اذينة وقيل ابن غفيلة يروى عن ابيه وابي هريرة وعنه يحيى بن ابى كثير كذا ذكر فى تهذيب التهذيب ١٢ * (٢) ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل اسمه كنيته يروى عن ابي هريرة ايضا وقال في التقريب مات سنة اربع وتسعين ومائة ١٢ (٣) احمد بن جناب بجيم ونون المصيصى شيخ لمسلم كذا ذكر في المشتبه ١٢ محمد شريف الدين عفى عنه

فوجدنا

باب بيان مشكل ماروى في المؤمن انه غر كريم وفي الفاجر انه خب لئيم

فوجدنا الغر في كلام العرب هو الذي لا غائلة ولا باطن له يخالف ظاهره ومن كان هذا سبيله من المسلمين من لسانه ويده وهي صفة المؤمنين *

(ووجدنا) الفاجر ظاهره خلاف باطنه لان باطنه هو ما يكره وظاهره مخالف لذلك كالمنافق الذى يظهر شيئا غير مكروه منه وهو الاسلام الذى يحمده اهله عليه ويبطن خلافه وهو الكفر الذى يذمه المسلمون عليه فقال مثل ذلك الخب الذى هو محمود عليه وصفه بما وصفه به من هذا الحديث وانه يبطن ضد ما يظهره ويخالف بينه وبين المؤمن الذي واصفه بما وصفه به في هذا الحديث ايضا وبالله التوفيق *

باب

﴿بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ان للقرشي مثل قوة الرجلين من غير قريش *

﴿حدثنا﴾ الربيع بن سليمان الجيزى وسليمان بن شعيب الكيساني قالا ثنا اسد بن موسى قال ثنا ابن ابي ذيب عن الزهرى عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الرحمن بن زاهر عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان للقرشي مثل قوة الرجلين من غير قريش * قال ابن شهاب ما اراد بذلك الا تلك الراى *

﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا هذا الحديث فكان معناه عندنا انه على القرشي ذى الرأى لا على من سواه من غيرا هل الرأى وان كان قرشيا وذلك ان الشيء اذا وصف به رجل من قوم ذوي عدد جاز ان تضاف تلك الصفة الى اولئك القوم جميعا وان كان المراد به خاصا منهم *

﴿ومثل﴾ ذلك قول الله عز وجل لنبيه وانه لذكر لك ولقومك * يريد به قومه

المتبعين له المؤمنين به * ومثل ذلك ما كان منه في قنوته في الصلوة من دعائه على مضر واشدد وطأتك على مضر يريد به مضر المخالفة عليه لا مضر المتبعة له وهذا واسع في الكلام في كتاب الله في موضع مما قد اختلف القراء في قرائتهم اياه وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله فقراءة عاصم وحمزة والكسائي فيما اجازلي على بن عبد العزيز عن ابي عبيد انصار الله وقرأ ابو جعفر وشيبة ونافع ابو عمرو وانصارا لله بالتنوين * قال ابو عبيد في هذه الاجازة وهو عندنا انصار الله بالاضافة لا بالتنوين لاجماعهم على ما بعد ذلك مما قد دل عليه وهو قوله تعالى قال الحواريون نحن انصار الله ولم تقل انصارا لله *

﴿ولقد حدثني﴾ ابو عبيد على بن الحسين قال حدثني ابي قال اختلف ابو عبيد القاسم بن سلام وعبد العزيز بن يحيي المكي في قراءة هذا الحرف فقال ابو عبيد ما قد حكيناه عنه فيما اجازه لنا على عنه * وقال المكى ما حكيناه عن ابي جعفر ونافع فيها قال ثم احتج المكى في ذلك على ابى عبيد فقال انا لو قرأناها انصار الله بالاضافة ايقنا بذلك ان يكون لله انصار سواهم فاحتج ابو عبيد عليه فى ذلك فقال انه جائز في الشيء اذا كثر ان يضاف الى ما كان من بعضه فجاز بذلك ان قيل لبعض الناصرين لله انهم ناصر والله وان كان ذلك انما يراد به بعض ناصرى الله *

﴿قال ابو جعفر﴾ ويدخل في ذلك ما قد ذكرناه في الباب الذي قبل هذا المعنى مما نحن به مستغنون عن اعادته في هذا الباب وثبت بما ذكرنا الاختيار لما اختاره ابو عبيد مما ذكرناه عنه وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله

﴿باب بيان مشكل ما روى من قوله انظر والق قرشي واسمعوا أمين فوقهم وذروا فلسهم﴾

انظروا

انظروا الى قريش و اسمعوا من قولهم وذروا فعلهم *
﴿حدثنا﴾ محمد بن علي بن محمد البغدادي ابو عبدالله قال حدثنا محمد بن بشير العبدي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن مجالد عن الشعبي عن عامر بن شهر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول انظروا الى قريش واسمعوا من قولهم وذروا فعلهم *
﴿قال ابو جعفر﴾ فتأملنا هذا الحديث ايضا فكان معناه والله اعلم ان المرادين فيه من قريش المامور بالاستماع من قولهم هم ذوو القول الذي يجب ان يستمع وكذلك قوله وذروا فعلهم هو ايضا على من كان منهم من ذوي الفعل المذموم لا من سواهم من ذوي الفعل المحمود والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاختيار مما قرئ عليه قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف اومن ضعف على ما قرئ عليه من هذين الحرفين *
﴿وحدثنا﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا ابو احمد محمد بن عبدالله بن الزبير وثنا سليمان بن شعيب الكيساني قال ثنا خالد بن عبدالرحمن الخراساني قال ثنا الفضل ابن مرزوق عن عطية العوفي قال قرأت على عبدالله بن عمر الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا * فرد على الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا ثم قال لي قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قرأت علي فرد علي كما رددت عليك *
﴿قال ابو جعفر﴾ وهذا حديث لا يعلم روي عن رسول الله صلى الله

باب بيان مشكل ما روي في اختلاف القراءة في الله الذي خلقكم من ضعف

عليه وآله وسلم في هذا الباب غيره وفيه رده على عبد الله بن عمر ضعفا فكان قراءته ضعفا وان كان القراء قد اختلفوا في ذلك فقرأه بعضهم على ضعف وقرأه بعضهم على ضعف *

فالذي عندنا ان الاولى في ذلك (ما قد روى) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وان كان واسعا للناس ان تقرؤا القراءة الاخرى لان محالا عندنا ان يكونوا اقرؤوها الا من حيث جاز لهم ان تقرؤوها به قد قرأ كثير منهم هذا الحرف على ما أقرأه عليه من قرأها ضعفا * وقد يحتمل ان يكون الاختلاف كان في ذلك حاصلا من الوجه الذي قد ذكرناه فيما تقدم منا في هذه الابواب مما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأه على الناس فيأخذونه كما يقرأه عليهم ثم يعرض القرآن على جبرئيل فيبدل من ذلك ما يبدل فيكون احد هذين المعنيين قد لحقه التبديل ويكون المعنى الآخر هو الذي جعل مكان المعنى الاول وان لم يروه نصا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتسع بذلك عندنا القراءة بكل واحد من الحرفين غير ان ما فضل من هذين المعنيين المعنى الآخر منهما بحكاية من حكاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رده اياه على من قرأ عليه الحرف الآخر من ذينك الحرفين بالاختيار اولى وبالله التوفيق *

وقد اختلف اهل القراءة في هذا الحرف فقراءه بعضهم بالضم وممن قرأها منهم كذلك ابو جعفر وشيبة ونافع وعبد الله بن ابي اسحاق وابو عمرو وقال الكسائي وقرأه بعضهم بالفتح وممن قرأه منهم كذلك يحيى بن وثاب وعاصم والاعمش وحمزة وكذلك اجازه لنا على بن عبد العزيز عن ابي عبيد وذكرهم لنا عن ابي عبيد اختياره للقراءة الاولى من ضعف اتباعا للغة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع من أتبعه عليها وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امره للملتقط بالاشهاد على ماالتقطه وفي المراد بذلك ماهو *

﴿وحدثنا﴾ يزيد بن سنان قال ثنا سعيد بن عامر قال ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن يزيد بن عبدالله بن الشخير عن مطرف عن عياض بن حمار ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من التقط لقطة فليشهد ذا عدل قال اوذوى عدل ثم لا يكتم ولا يغير فان جاء صاحبها فهو احق بها والا فمال الله يوتيه من يشاء * فقد روى هذا الحديث من هذه الجهة على ما ذكرناه وهو على الشك من بعض رواته فيما امر به الملتقط فيه من اشهاد ذوى عدل اوذى عدل لا على التخيير من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياه يشهد على ذينك الصنفين شاء وهو حديث يدور على خالد الحذاء * وقد اختلف رواته له عنه فرواه شعبة عنه على ما ذكرناه ورواه حماد بن سلمة عن خالد الحذاء وقد اختلف رواته له عنه فرواه شعبة عنه على ماذكرنا عن ابي قلابة عن مطرف بن عبدالله عن عياض بن حمار ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن اللقطة فقال يعرف ولا يغيب ولا يكتم فان جاء صاحبها والا فهو مال الله يوتيه من يشاء * فاختلف شعبة وحماد في اسناده على ما ذكرنا فذكره شعبة عن خالد عن يزيد بن مطرف وذكره حماد عن خالد عن ابي قلابة عن مطرف واختلفا في متنه ايضا فذكر فيه شعبة الاشهاد ولم يذكره حماد *

﴿وقد رواه﴾ حماد ايضا من طريق غير هذا الطريق يرجع الى مطرف عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما حدثنا يزيد قال حدثنا موسى

ابن اسمعيل قال ثنا حماد عن سعيد بن ابي العلاء عن مطرف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر مثله اعنى حديث عياض بن حمار الذى بدأنا بذكره فى هذا الباب واحتجنا الى الوقوف على حقيقة ما في هذا الحديث من ذوي عدل اوذى عدل ما هي *

﴿فوجدنا﴾ محمد بن خزيمة قد حدثنا قال حدثنا معلي بن اسد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء عن يزيد بن بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من التقط لقطة فليشهد ذوى عدل ولا يكتم ولا يغير فان جاء بها فهو احق بها والا فمال الله يوتيه من يشاء

﴿ووجدنا﴾ احمد بن شعيب قد ثنا علي بن حجر قال ثنا هشيم عن خالد وهو الحذاء عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن مطرف عن عياض بن حمار ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اخذ لقطة فليشهد ذوى عدل وليحفظ عفاصها ووكاءها ولا يكتم ولا يغيب فان جاء صاحبها فهو احق بها وان لم يجئ صاحبها فهو مال الله يوتيه من يشاء *

﴿فوقفنا﴾ بذلك على ان حقيقة ما في الحديث الاول من ذوى عدل هي ذو عدل * فاحتمل ان يكون المراد بذلك اخراج الملتقط عند الناس ان يكون التقاطه اياها كان ليذهب بها فيكون فى ذلك مذموما عندهم ساقط العدالة له * واحتمل ان يكون اريد به حفظ اللقطة على صاحبها وان يكون اليد التى وقعت عليها الا لتقاط يد ملتقط طالبا لا لتقاطه اياها حفظها على صاحبها لا يد حائز لها لنفسه لا لصاحبها *

﴿فنظرنا﴾ في ذلك فوجدنا الايدي على الاشياء حجة يجب بها صرف

الاشياء الى ما تصرف اليه مما علكه ذووا تلك الايدى من قبول اقوالهم فيها ومن صرفها بعدو فانهم في قضاء ديونهم وفي مواريثهم وفي وصاياهم فكان حقا على ذوى الايدي فيما وقع في ايديهم على السبيل الذى ذكرنا ان يقيموا الحجة على انفسهم لمالكي ما صار في ايديهم من ذلك بالاقرار به والاشهاد عليه لتقوم الحجة انه في ايديهم على سبيل ما يكون اللقطة عليه من امتثال الواجب فيها ومن منع المواريث فيها وصرفها فيما تصرف فيه ما سواها وحتى يكون محفوظة لذلك وحتى يكون كل من وقعت يده عليها سوى ملتقطها بمثل الواجب فيها حتى تصير الى يدربها اوالى ماسواها مما يجب ان تصير اليه من الاحكام التى امر الله بها فيها على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

باب

باب بيان مشكل ما روي من حرمة شجر مكة واستثناء الاذخر لقول العباس

(بيان مشكل) ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله فى شجر مكة وفي خلاها ومن قول العباس له عند ذلك لما وقف على منعه منه الا الاذخر ومن قوله جوابا بكلامه الا الاذخر *

(حدثنا) يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا اصبغ بن الفرج وموسى بن هارون البردى ونعيم بن حماد قالوا انا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد خلقه الله وحرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل فيه القتال لاحد قبلي ولا يحل لى الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاها فقال العباس يارسول الله الا

الاذخر فانه لقينهم(١) ولبيوتهم فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم الا الاذخر *
وحدثنا محمد بن العباس بن الربيع عن علي بن معبد ثنا ابراهيم بن ابي داود قال ثنا عمرو بن عون الواسطي قالا ثنا ابو يوسف عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن عبد الله بن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر ووضعها بين هذين الاخشبين لم تحل لاحد قبلي ولم تحل لي الا ساعة من نهار ولا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يرفع لقطتها الا منشدها فقال العباس الا الاذخر فانه لا غنى عنه لاهل مكة لبيوتهم وقبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا الاذخر *
وحدثنا الحسن بن غليب قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن يزيد بن ابي زياد ثم ذكر باسناده مثله الا انه قال فقال العباس يا رسول الله ان اهل مكة لا صبر لهم عن الاذخر فقال الا الاذخر *
وحدثنا احمد بن محمد بن سلام البغدادي ابو بكر قال ثنا وهب بن بقية قال ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى حرم مكة فلم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما حلت لي ساعة من نهار ثم ذكر بقية الحديث الذي قبله *
وحدثنا احمد بن شعيب قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله غير انه قال فقال العباس وكان رجلا مجربا فقال الا الاذخر فانه لبيوتنا وقبورنا فقال الا الاذخر *
وحدثنا محمد بن علي بن داود قال ثنا عبيد بن يعيش الكوفي قال ثنا يونس

(١) في مجمع بحار الانوار القين الحداد او الصائغ ١٢ محمد شريف الدين

ابن

ابن بكير قال ثنا ابو اسحاق عن ابان بن صالح عن الحسن بن مسلم بن يناق(١) عن صفية ابنة شيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب يوم الفتح فقال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات و الارض وهي حرام الى يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يأخذ لقطتها الا منشدها فقال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله الا الاذخر فانه لظهر البيوت والقبور فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا الاذخر *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن عبد الله بن ميمون قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة قال حدثني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته لما فتحت مكة ان الله حبس عن اهل مكة القتل هكذا قال قال وانما هي القتل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة من نهار وانها ساعتي هذه حرام لا يعضد شجرها ولا يختلى شوكها فقام العباس فقال يا رسول الله الا الاذخر فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا الاذخر *

﴿وحدثنا﴾ بكار قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله غير انه قال ان الله حبس عن اهل مكة القتل وغير انه قال فقام رجل من قريش فقال ما في الحديث الاول من قول راويه فقال العباس *

﴿وحدثنا﴾ علي بن عبد الرحمن قال ثنا سعيد بن ابي مريم قال ثنا ابن الدراوردي

---

(١) في التقريب يناق بفتح التحتانية وتشديد النون وآخره قاف والحسن هذا مكي ثقة من الخامسة ومات قديما بعد المائة بقليل ١٢ القاضي محمد شريف الدين

قال ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحجون فقال والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني لم اخرج منك ما خرجت وانها لم تحل لاحد كان قبلي * ثم ذكر مثله غير انه قال فيه ولا يلتقط ضالتها الا المنشد فقام رجل فقال له شيئا يا رسول الله الا الاذخر ثم ذكر بقية الحديث *

﴿ فسأل سائل ﴾ عما اضيف في هذه الاحاديث الى العباس او الى من ذكر سواه من قول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما ذكر حرمة خلاها الا الاذخر استثنى من ذلك وانكر ان يكون ذلك كان من العباس وان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاودا على ذلك *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان هذه الآثار ثابتة صحيحة المجئ مقبولة كلها وان الذي كان من العباس او ممن سواه فيها غير منكر من مثله وان ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكار ذلك غير منكر عليه ايضا وكيف ينكر عليه ما هو محمود فيه اذ قد علم من حاجة اهل مكة الى الاذخر ما هم عليه منها فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال طلبا منه مراجعة ربه في ذلك كما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث المعراج ربه لما فرض على امته خمسين صلاة في اليوم والليلة التخفيف مرة بعد مرة حتى ردها الى خمس صلوات وكما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقرأ القرآن على حرف واحد في ذلك مرة بعد مرة حتى رد الى سبعة احرف *

﴿ فكان ﴾ مثل ذلك ما كان من العباس او من غيره مما ذكرنا وكان قوله الا الاذخر قطعة الكلام عند ذلك لعله بفهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ارادوا منه سؤاله ربه ذلك يعني عن الكلام به كما تستعمل العرب في كلامها للاختصار

السكوت

السكوت عن الكلام لعلمها بفهم من تخاطبه بذلك ما خاطبته به من اجله حتى ياتوا ببعض الكلمة ويتركوا بقيتها ومن ذلك قولهم كفى بالسيف شاه يريدون شاهدا حتى توالى ذلك الى ان جاء القرآن به فقال ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى *

﴿ ثم ﴾ قطع بقية الكلام وهو ما قد اختلف اهل العلم فيه ما هو فقال بعضهم هو لتكفروا به وقال بعضهم هو لكان هذا القرآن * ومن ذلك قوله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم * وترك ذكر ما كان يكون لولا فضل الله ورحمته ومن قوله امن هو قانت آناء الليل ساجدا او قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه * ثم قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون * وترك ذكر من ليس مثله لغناه عن ذلك لفهم المخاطبين به فمثل ذلك قول العباس او من سأله سواه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا الاذخر اغنى عن استتمام الكلام بما اراد علمه بفهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه ما ارادوه *

﴿ فقال هذا القائل ﴾ فقد كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم له ذلك الجواب بلا زمان بين السوال والجواب يكون فيه الوحي بذلك الجواب *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انه قد يحتمل في لطيف قدرة الله تعالى مجيئ الوحي في ذلك الوقت من حيث لا يعقل مجيئه فيه ويحتمل ان يكون كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان بالقاء جبريل ذلك اليه كما قال الذي سأله في حديث ابي قتادة ارأيت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر ايكفر الله عني خطاياي قال نعم فلما ولى قال له الا ان يكون عليك دين كذلك قال لي جبريل آنفا *

﴿فدل﴾ ذلك على حضور جبريل جوابه الاول وقوله لما قال لسائله جوابا ثانيا واذا كنا قد رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سنذكره ما تقدم منا في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لحسان في وقت مهاجاته المشركين اهجهم وجبريل معك فاذا كان جبريل لمهاجاته قريبا مع حسان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكونه معه في خطبته التي يخبر الناس فيها عن الله شرايع دينه وبفرائضه عليهم اولى و يكون جبريل عليه السلام معه في ذلك الوقت احرى فبان بحمد الله و نعمته ان لا منكر لشيء مما انكره هذا الجاهل بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما ذكرنا عليه والله سبحانه وتعالى نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلا مكة هل هو على حرمته في الاحوال كلها او على حرمته في حال دون حال او بفعل دون فعل﴾

﴿قال ابو جعفر﴾ اختلف اهل العلم في حشيش مكة و فيما سواه مما حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حصده وفي اعلافه الابل و غيرها فقالوا فيه ثلاثة اقوال ونحن ذاكروها في هذا الباب ان شاء الله والا اقوال لهم في ذلك سوى هذا *

﴿كما حدثنا﴾ جعفر بن احمد بن الوليد الاسلمي قال انا بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف قال سألت ابا حنيفة عن حشيش الحرم فقال لا يرعى ولا يحتش * وسالت ابن ابي ليلى فقال لا بأس بان يرعى وان يحتش * فسألت الحجاج

ابن

باب بيان مشكل ما روى في خلا مكة هل هو على حرمته ... او بفعل دون فعل

ابن ارطاة فقال سألت ابن ابي رباح فقال لا بأس ان يرعى ولا يحتش فقال ابو يوسف وقول عطاء في هذا احب الي *

﴿ ولما اختلفوا ﴾ في ذلك هذا الاختلاف طلبنا الاولى مما قالوه في ذلك ماهو من اقوالهم هذه (فوجدنا) صالح بن عبد الرحمن الانصاري قد حدثنا قال ثنا سعيد بن منصور (ووجدنا) يوسف بن يزيد قد حدثنا قال ثنا الحجاج ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال انا حجاج وعبد الملك عن عطاء عن عبيد ابن عمير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رأى رجلا يقطع من شجر الحرم ويعلفه بعيرا له فقال علي بالرجل فاتي به فقال يا عبد الله اما علمت ان مكة حرام لا يقطع عضاهها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمعرف فقال يا امير المؤمنين والله ما حملني على ذلك الا ان معي نضوا لي فخشيت ان لا يبلغني اهلي وما معي زاد ولا نفقة فرق عليه بعد ما هم به وامر ببعير له من ابل الصدقة موقر اطحينا فاعطاه اياه وقال لا تعودن ان تقطع من شجر الحرم شيئا

﴿ وقد روينا ﴾ في الباب الذي قبل هذا الباب منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اختلاء خلا مكة فذهب قوم الى ان الاختلاء اخذ باليد دون ماسواه من اعلافه الا بل على ما رويناه في هذا الباب عن عطاء وعلى ما قد ذكرناه عن ابي يوسف من موافقته عليه وذهب آخرون الى ان ذلك كله ممنوع منه كما ان الصيد المحرم في نفسه حرام فيه الاشياء كلها لحرمته في نفسه وكان هذا القول عندنا اولى الاقوال بالحق لان عمر خاطب الرجل الذي رآه يرعى بعيره من شجر الحرم بما خاطبه به مما ذكرناه في هذا الحديث فدل ذلك على حرمة الرعى فيه كما دل على حرمة الاختلاء منه *

﴿ وقد روى ﴾ قوم حديثا في حرمة المدينة وفي المنع من الاختلاء من خلاها

وفي ان لا يقطع شجرها الا ان يعلف رجل بعيره *

﴿فاستدلوا﴾ بذلك على مثله من شجر مكة وخلاها وهو (ما قد حدثنا) ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا هدبة بن خالد قال ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن ابي حسان ان عليا اخرج الصحيفة التي سمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي كانت في قراب سيفه فاذا فيها ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها الا ان يعلف رجل بعيره *

﴿فاعتبرنا﴾ هذا الحديث فوجدناه منقطع الاسناد وذلك ان ابا حسان لم يلق عليا وانما الذي يحدث به من حديث علي هو مما اخذه عن عبيدة السلماني ومن مثله من اصحابه عنه ولما كان ذلك كذلك كان ما رويناه في هذا الباب مما يخالفه عن عمر اولى لا سيما وقد كان ذلك من عمر بحضرة من سواه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينكروا ذلك عليه ولم يخالفوه فيه *

﴿فدل﴾ ذلك على متابعتهم اياه عليه ثم وجدنا هذا الحديث متصل الاسناد (كما حدثنا) احمد بن شعيب قال ثنا احمد بن حفص بن عبد الله قال ثنا ابي قال حدثني ابراهيم بن طهمان عن الحجاج الاحول الباهلي عن قتادة عن ابي حسان عن الاعرج عن الاشتر انه حدثه عن علي * ثم ذكر مثل حديث ابن ابي داود الذي ذكرناه في هذا الباب عن هدبة والحجاج هذا امام في الحديث محمود الرواية *

﴿فقال قائل﴾ وكيف يجوز ان يكون هذا الحديث متصل الاسناد وانما ذكره ابو حسان عن الاشتر والاشتر كانت وفاته في ايام علي واذا انتفى ان يكون سمع من علي كان لم يكن سمع من الاشتر اشد انتفاء *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان ابا حسان قد ذكر في هذا الحديث عن الاشتر انه

حدثه فحقق بذلك سماعه اياه منه وجاز ان يكون سماع ابي حسان الاشتر في حياة علي فحدثه بهذا الحديث عن علي ولم يرعليا اوراه ولم يسمعه منه وكان هذا الحديث بعد ثبوته لا يجب به في خلامكة مساواته خلاالمدينة في هذا المعنى لانه قد يحتمل ان يكون حكم كل واحد منهما في هذا المعنى خلاف حكم الآخر كما حكمها مختلف في حل دخول حرم المدينة بلا احرام وحرمة دخول حرم مكة الا باحرام وكان حكمها من قتل صيد مختلف لان من قتل صيدا في حرم مكة جزاه ومن قتل صيدا في حرم المدينة لم يجز * واذا كان حرم كل واحد منهما مختلفا فيما ذكرناه لم يكن منكرا ان يكون مختلفا في اعلاف الابل من شجرها فيكون حراما في شجر مكة ويكون حلالا في شجر المدينة وبالله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المعنى الذى يحل به لمن اشترى طعاما جزافا ان يبيعه *

﴿حدثنا﴾ احمد بن شعيب قال ثنا نصر بن على وثنا اسحاق بن ابراهيم قال ثنا نصر بن على قال ثنا يزيد يعني ابن زريع عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه قال رأيت الناس يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشتروا الطعام جزافا ان يبيعوه حتى يؤوه الى رحالهم *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبتاعى الطعام جزافا ان يبيعوه الى ان يؤوه الى رحالهم وكان ما حولوه اليه من الاماكن رحالا للذين حولوه اليها *

﴿وما قال﴾ كان اصحاب الطعام يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشتروا الطعام مجازفة فباعوه قبل ان يؤوه الى رحالهم *

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال ثنا محمد بن هشام قال ثنا الوليد قال ثنا الاوزاعى ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ فاختلف ﴾ اسحاق ومحمد في الذى حدث به محمد بن هشام هذا الحديث عنه عن الاوزاعى من هو كما ذكرنا فكان معنى هذا الحديث كمعنى الحديث الذى قبله (وحدثنا) محمد بن سنان قال ثنا عبدالوهاب بن نجدة الحوطى (١) قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى ثم ذكر باسناده مثله (وحدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا عمرو بن ابي رزين قال ثنا الاوزاعى عن الزهرى قال حدثنى حمزة ابن عبدالله بن عمر ثم ذكر مثله *

﴿ فكان ﴾ في اسناد هذا الحديث خلاف ما في اسناد ما رويناه قبله مما يرجع الى الاوزاعى لان في الاول الزهري عن حمزة * وفي هذا الزهري عن سالم وهو الصحيح لا اختلاف بين اهل العلم بالاسانيد فيه * وكذلك رواه غير الاوزاعى عن الزهرى *

﴿ منهم ﴾ معمر على ما ذكرناه في الحديث الذى في اول الباب وعلى ما قد حدثنا عبيد بن رجال قال ثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبدالرزاق قال انا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه قال رأيت الناس يضربون في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ابتاعوا الطعام جزافا ان يبيعوه حتى يحرزوه *

(وعلى ما قد حدثنا) عبيد قال ثنا احمد قال ثنا عنبسة بن خالد قال اخبرني يونس عن الزهرى قال اخبرني سالم بن عبدالله عن ابيه قال رأيت الناس يضربون

(١) ذكر في التقريب عبدالوهاب بن نجدة بفتح النون وسكون الجيم الحوطي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها مهملة ابو محمد ثقة من العاشرة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ١٢ القاضى محمد شريف الدين البالمى الحيدرابادي

في

في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ابتاعوا الطعام جزافا ان يبيعوه حتى يحرزه *

﴿ومنهم﴾ صالح بن كيسان كما قد حدثنا احمد بن شعيب قال ثنا ابو داود الحراني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الزهري قال حدثنا ابي عن صالح يعني ابن كيسان عن ابن شهاب ان سالما اخبره ان ابن عمر قال رأيت الناس ثم ذكر مثله غير انه قال حتى يؤوه الى رحالهم وقد روى هذا ايضاً عن نافع عن ابن عمر كما حدثنا ابو امية قال حدثنا المعلى بن منصور الرازي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كنا نتلقى الركبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنشتري منهم الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تبيعوه حتى تستوفوه وتنقلوه *

﴿فكان﴾ هذا الحديث عندنا غير مخالف لما رويناه قبله لان كل موضع نقل اليه فهو رحل لناقله اليه *

﴿وكما حدثنا﴾ فهد بن سليمان قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عمر قال كنا نتلقى الركبان فنشتري منهم الطعام جزافا فنهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نبيعه حتى نحوله من مكانه او ننقله *

﴿قال ابو جعفر﴾ فمعنى هذا الحديث يرجع الى معنى حديث ابي امية وكما حدثنا الربيع الجيزي قال حدثنا حسان بن غالب قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انهم كانوا يشترون الطعام من الركبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث عليهم من يمنعهم ان يبيعوه حيث اشتروه حتى يبلغوه حيث يباع الطعام فقد يحتمل ان يكون

المواضع التي كانوا يحولونه اليها مواطن لبيع الطعام *

﴿ كما حدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال ثنا يحيى بن محمد بن السكن المصري قال ثنا محمد بن جهضم قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن عمر بن نافع (١) عن ابيه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث رجالا يمنعون اصحاب الطعام ان يبيعوه ويشتروه حتى ينقلوه الى مكان آخر *

﴿ وكما حدثنا ﴾ علي بن شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى ان تباع السلع حيث تشترى جزافا حتى يحرزها الذي اشتراها الى رحله وان كان ليبعث رجالا فيضربوننا على ذلك *

﴿ فكان ﴾ هذا الحديث موافقا لما رواه موسى بن عقبة عليه وكان الذي يخالفونه في ذلك ايوب وعبد الله وعمر بن نافع ومالك بن انس وان كنا لم نذكره فانا سنذكره في آخر هذا الكلام فكان عندنا اولى لان اربعة اولى بالحفظ من اثنين * فاما حديث مالك بن يزيد قال حدثنا بشر بن عمر قال حدثنا نافع عن ابن عمر قال كنا في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبتاع الطعام فيبعث علينا من يامرنا بنقله من المكان الذي ابتعناه فيه الى مكان سواه قبل ان نبيعه *

﴿ وكذلك ﴾ حدثنا يونس عن ابن وهب عن مالك ثم نظرنا هل روي عن ابن عمر خلاف هذا الحديث مما يدخل في هذا الباب (فوجدنا) يونس قد حدثنا قال اخبرنا ابن وهب قال انا عبد الله بن عمر وعمر بن محمد ومالك

---

(١) ذكر في التهذيب والخلاصة قال الواقدي مات بالمدينة في خلافة ابي جعفر المنصور ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفي عنه

ان

ان نافعا حدثه عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه * قال فكان معنى حتى يستوفيه حتى يستوفى فى كيله ان كان مكيلا ووزنا ان كان موزونا او عدة ان كان معدودا وكان في ذلك محولا له من موضع وكان مثل ذلك ما اشتراه جزا فالريد به تحويله من موضع الى موضع حتى يحل بيعه بعد ذلك

﴿ ثم وجدنا ﴾ ابا امية قد حدثنا قال حدثنا الحسين بن محمد المروزى قال حدثنا جرير بن حازم عن ابي الزناد عن عبيد بن حسين عن عبدالله بن عمر قال ابتعت زيتا بالسوق فقام الى رجل فاربحنى حتى رضيت فلما اخذت بيده لاضرب عليها اخذ بذراعى رجل من خلفى وامسك يدى فالتفت فاذا زيد بن ثابت قال لا تبع حتى تحوزه الى بيتك فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذلك *

﴿ ووجدنا ﴾ ابن ابي داود قد حدثنا قال حدثنا احمد بن خالد الوهبى قال ثنا ابو اسحاق عن ابى الزناد عن عبيد بن حنين (١) عن ابن عمر قال ابتعت زيتا بالسوق فلما استوفيته لقينى رجل فاربحنى فيه ربحا حسنا فاردت ان اضرب على يده فاخذ رجل من خلفى يدى فالتفت فاذا زيد بن ثابت فقال لا تبع حيث تبتاع حتى تحوزه الى رحلك فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان تباع السلع حيث تبتاع حتى يحوزها التجار الى رحالهم فكان جرير وابو اسحاق قد اختلفا في هذا الحديث قال احدهما الى رحلك وقال الآخر الى بيتك فما ذلك الى معنى ما رويناه قبله *

﴿ فثبت ﴾ بتصحيح هذه الآثار ان لا تباع اولا يباع ما ابتيع مجازفة حتى يحول من المكان الذي ابتيع فيه الي مكان سواه هكذا كان الشافعي يذهب

(١) قال الواقدى مات سنة خمس ومائة ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفي عنه

اليه في هذا المعنى وفيما ذكرناه من ذلك ما قد دل ان لا يحتمل النقل من مكان الى مكان كالدور والارضين يجوز بيعها بعد ابتياعها بغير قبض لها لانها لا تتهيأ فيها المعنى الذي يتهيأ في غيرها من النقل الذي يقوم مقام الكيل فيما يكال وهكذا كان ابو حنيفة يذهب اليه في بيع الدور والارضين المبتاعة قبل قبضها من بيعها *

﴿فقال قائل﴾ فقد رويتم في هذا الباب عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهيه عن بيع الطعام حتى يستوفي * ورويتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهاه عن ابتياع الجزاف من الطعام ان يبتاع حتى ينقل من مكان الى مكان آخر فكان في ذلك حكم بيع الطعام المشترى جزافا ثم قد رويتم عنه فيه ايضا حديث عبيد بن حنين عنه ابتياعه زيتا في السوق وانه اراد بيعه لما اعطى من الربح ما اعطيه فاخذ زيد بن ثابت بيده من خلفه فنهاه عن ذلك واخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما اخبره به فيه عنه كانت حاجته في ذلك الى زيد حتى اخذ ذلك عنه وحدث به بعد ذلك عنه *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك انه قد يحتمل ان يكون ابن عمر لم يكن يرى الزيت من الطعام فلم ير بيعه لذلك قبل قبضه اياه بأسا حتى حدثه بما حدثه به فعلم به انه كالطعام الماكول المشترى لا كالاشياء المبيعة سوى ذلك فانتهى الى ما حدثه به زيد فيه وامتنع من بيعه حتى يكون منه فيه ما حدثه زيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر به فيه *

باب

﴿بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تارك الصلوة من المسلمين لا على الجحود لها يكون بذلك مرتدا عن الاسلام ام لا *

﴿باب بيان مشكل ما روي في تارك الصلوة من المسلمين لا على الجحود لها هل يكون بذلك مرتدا عن الاسلام ام لا﴾

﴿حدثنا﴾ يونس بن عبد الاعلى قال انا عبدالله بن وهب ان مالك بن انس حدثه عن يحيى بن سعيد عن يحيى بن محمد بن حبان عن ابن محيريز ان رجلا من بني كنانة يدعى المجدحي سمع رجلا بالشام يدعى ابا محمد يقول ان الوتر واجب قال المجدحي فرجعت الى عبادة بن الصامت فاعترضته وهو رائح الى المسجد فاخبرته بالذي قال ابو محمد فقال عبادة كذب ابو محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضع منهن شيئاً استخفافا بحقهن كان له عندالله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عندالله عهد ان شاء ادخله الجنة وان شاء عذبه *

﴿وحدثنا﴾ عبدالمطلب بن شعيب بن حبان الازدي قال ثنا عبدالله بن صالح قال حدثني الليث عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز ان رجلا من بني كنانة ثم من بني مدلج لقي رجلا من الانصار يقال له ابو محمد فسأله عن الوتر فقال انه واجب قال الكناني فلقيت عبادة ثم ذكر مثل حديث يونس عن ابن وهب عن مالك عن يحيى بن سعيد سواء *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا يحيى بن سعيد ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عبدربه بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن المجدحي عن ابي محمد الانصاري انه قال الوتر واجب كوجوب الصلوة فذكرت ذلك لعبادة بن الصامت فقال كذب ابو محمد ولكنه سنة وقد جعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات ثم ذكر ما في حديث يحيى بن سعيد ولم يذكره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال ثنا ابو الاصبغ عبدالعزيز بن يحيى الحراني قال ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان قال اختلف عمي

اصبغ بن حبان وعبدالرحمن بن عقبة بن(١)الفاكه فى الوتر فقال عمى سنة لا ينبغي تركها وقال عبدالرحمن فريضة كفريضة الصلاة فلقيت ابن محيريز الجمحى فسألته فقال اخبرني المجدحى انه اختلف فيها هو ورجل من الشام يقال له ابو محمد وعبادة بن الصامت اذ ذاك بطبرية فاتيته فقلت يا ابا الوليد اني اختلفت انا وابو محمد في الوتر فقلت سنة لا ينبغي تركها وقال هو فريضة كفريضة الصلاة وكان عبادة رجلا فيه حدة فقال كذب ابو محمد ليس كما قال ولكن كما قلت اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فيه الى في ولا اقول قال فلان وفلان خمس صلوات افترضهن الله تعالى على عباده من لقيه ولم يضع منهن شيأ استخفافا بحقهن لقيه وسقط ما بقي من الكلام في ذلك ما هو مذكور في حديثي مالك والليث عن يحيى بن سعيد الذى ذكرناه في هذا الباب الى ما فيها من قوله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له *

﴿والمجدحى﴾ المذكور في هذا الحديث اسمه رفيع فيما ذكر يحيى بن معين وابو محمد المذكور فيه اسمه سعد بن اوس فكان فيما رويناه في هذا من احاديث يحيى وعبدربه ابني سعيد ومحمد بن اسحاق عن محمد بن يحيي بن حبان رجوع في هذا الحديث الى ابن محيريز عن المجدحى عن عبادة *

﴿وقد خالفهم﴾ في ذلك عقيل بن خالد ومحمد بن عجلان فروياه عن محمد بن يحيى ابن حبان عن ابن محيريز عن عبادة بغير ادخال منهما المجدحي بين ابن محيريز وبين عبادة (كما حدثنا) محمد بن عزيز الايلى قال حدثني سلامة بن روح بن خالد عن

(١) قال في التهذيب ان من روى عنه محمد بن يحيى بن حبان هو عبدالرحمن بن ابي عقبة الفارسي المدني مولى الانصار وعبدالرحمن بن عقبة بن الفاكه بن سعد الانصارى المدني يروي عن جده الفاكه والله اعلم ١٢ القاضي محمد شريف الدين

عقيل بن خالد قال حدثني محمد بن يحيى بن حبان ان عبد الله بن محيريز حدثه ان رجلا غازى هو ورجل من الانصار يقال له ابو محمد في الوتر فقال ابو محمد هو بمنزلة الصلوة وقال رجل من السنة لا ينبغي تركها وليس بمنزلة الفريضة قال فسألت عن ذلك عبادة بن الصامت فاخبرته بما قلنا كلنا قال وكان رجلا فيه حدة فقال كذب ابو محمد مرارا قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله افترض على عباده خمس صلوات من جاء بهن يوم القيامة لم يضع منهن شيأ استخفافا بحقهن لقيه وله عليه عهد يدخله به الجنة ومن اضاع منهن شيأ لقيه ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة *

﴿ وكما حدثنا ﴾ الحسن بن غليب الازدى قال ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني محمد بن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز قال ذكر رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقال له ابو محمد في الوتر فقال انه واجب فذكرت ذلك لعبادة بن الصامت فقال كذب ابو محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خمس صلوات ثم ذكر بقية الحديث على مثل ما في حديثي مالك والليث اللذين ذكرناهما في هذا الباب *

﴿ وقد روى ﴾ هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث كعب بن عجرة الانصاري فيه ايضا (كما حدثنا) ابو امية قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبد الرحمن بن النعمان الانصاري قال حدثني اسحاق بن كعب بن عجرة الانصاري عن ابيه كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في المسجد سبعة ثلاثة من عربنا واربعة من موالينا فقال ما يجلسكم ها هنا قلنا انتظر الصلوة قال فنكت باصبعه الارض ثم نكس

ساعة ثم رفع الينا رأسه قال اتدرون ما يقول ربكم قلنا الله ورسوله اعلم قال انه يقول من صلى الصلوات لوقتها واقام حقها كان له على الله عهد ادخله به الجنة ومن لم يقم الصلوة لوقتها ولم يقم حدها لم يكن له به عهد ان شئت ادخلته النار وان شئت ادخلته الجنة *

﴿وحدثنا﴾ ابو امية قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا مالك يعني ابن مغول عن ابي حصين عن الشعبي عن كعب قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ونحن في المسجد ثم ذكر مثله *

﴿فكان﴾ في حديث عبادة ان من لم يات بهن يعني الصلوات الخمس وفي حديث كعب من لم يقم الصلوات لوقتها ولم يقم حدها ثم في حديثهما جميعا ان شاء ادخله الجنة (فكان في ذلك) ما قد دل انه لم يخرجه بذلك عن الاسلام فيجعله مرتدا مشركا لان الله تعالى لا يدخل الجنة من اشرك به لقوله تعالى من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ولا يغفر له لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك من يشاء

﴿فقال قائل﴾ كيف تقبلون هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتم تروون عنه خلافه (فذكر ما قد حدثنا) يزيد بن سنان قال حدثنا المؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين العبد وبين الكفر او قال وبين الشرك ترك الصلوة (وما قد حدثنا) يزيد قال حدثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا ابو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله * واصل الحديث بين العبد وبين الكفر *

﴿كما حدثنا﴾ يزيد قال ثنا سعيد بن ابي مريم قال ثنا ابن لهيعة قال حدثني

ابو

ابو الزبير قال حدثني جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بين الرجل وبين الكفر ترك الصلوة * (وكما حدثنا) احمد بن شعيب قال ثنا احمد بن حرب قال ثنا محمد بن ربيعة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان الكفر المذكور في هذا الحديث خلاف الكفر بالله عز وجل وانما هو عند اهل اللغة انه يغطي ايمان تارك الصلوة ويقينه حتى يصير غالبا عليه مغطى له * ومن ذلك قيل ما ذكره لبيد *

في ليلة كفر النجوم غمامها *

﴿ ومن ذلك ﴾ قول الله عز وجل كمثل غيث اعجب الكفار نباته يعني الزراع الذين يغيبون ما زرعوه في الارض لا الكفار بالله عز وجل *

﴿ ومن ذلك ﴾ ما قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث كسوف الشمس * (كما قد حدثنا) يونس قال حدثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ورأيت او أريت النار ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال بكفرهن قال ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان فسمى ما يكون منهن مما يغطي به الاحسان كفرا *

﴿ ومن ذلك ﴾ ما قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر * وقد ذكرنا ذلك باسناده فيما تقدم منا من كتابنا هذا ولم يكن ذلك الكفر بالله ولكنه على ما ركب ايمانه وغطاه من قبيح فعله فمثل ذلك قوله ليس بين العبد وبين الكفر الا ترك الصلوة هو من هذا المعنى ايضا والله اعلم حتى يصح هذه الاخبار ولا تختلف *

باب بيان مشكل ماروي من قوله من لم يحافظ على الصلوات الخمس كان يوم القيامة مع فرعون

وقد اختلف اهل العلم في تارك الصلوة كما ذكرنا فجعله بعضهم بذلك مرتدا عن الاسلام وجعل حكمه حكم من يستتاب في ذلك فان تاب والا قتل * منهم الشافعي رحمة الله تعالى عليه * ومنهم من لم يجعله بذلك مرتدا وجعله من فاسقي المسلمين واهل الكبائر منهم *

ومن قال ذلك ابو حنيفة واصحابه رضوان الله عليهم وكان هذا القول عندنا اولى بالقياس لانا قد وجدنا الله تعالى فرائض على عباده في اوقات الخواص منها الصلوات الخمس * ومنها صيام رمضان فكان من ترك صوم شهر رمضان متعمدا بغير جحد لفرضه عليه لا يكون بذلك كافرا ولا مرتدا عن الاسلام فكان مثله تارك الصلوة حتى يخرج وقتها لا على جحود لها ولا على كفر بها لا يكون بذلك مرتدا عن الاسلام خارجا *

والدليل على ذلك انا نامره ان يصلي ولا نامر كافرا ان يصلي ولو كان بما كان منه كافرا لامرناه بالاسلام فاذا اسلم امرناه بالصلوة وفي تركنا لذلك وامرنا اياه بالصلوة ما قد دل انه من اهل الصلوة ومن ذلك امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي افطر في يوم من شهر رمضان متعمدا بالكفارة التي امره بها فيه وفيها الصيام لا يكون الصيام الا من المسلمين ولما كان الرجل يكون مسلما اذا اقر بالاسلام قبل ان ياتي بما يوجبه الاسلام من الصلوات الخمس ومن صيام رمضان كان كذلك ويكون كافرا بجحوده لذلك ولا يكون كافرا بتركه اياه بغير جحود منه له ولا يكون كافرا الا من حيث كان مسلما واسلامه كان باقراره بالاسلام فكذلك ردته لا يكون الا بجحوده الاسلام *

باب

بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله من

لم

لم يحافظ على الصلوات الخمس كان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي صاحب المظام *

حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال اخبرني ابن لهيعة وسعيد بن ابي ايوب عن كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي صاحب المظام *

حدثنا على بن عبد الرحمن الانصاري وبكر بن ادريس الازدي قالا ثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال ثنا سعيد بن ابي ايوب عن كعب بن علقمة ثم ذكر باسناده مثله *

فقال قائل ففي هذا الحديث ان تارك الصلوة بغير جحود ذكره لها يوم القيامة مع من ذكر من القوم الذين هم من اهل الكتاب وفي ذلك ما قد دل انه كافر بترك الصلوة ككفرهم بما كانوا به كافرين *

فكان جوابنا له في ذلك ان الامر في ذلك ليس كما توهم لان الله عز وجل يجمع في جهنم من ذكر في هذا الحديث ومن سواهم من المنافقين ومن سواهم من اهل الاسلام المضيعين الفرائضه عليهم المنتهكين لحرمته عليهم الآكلين لاموال اليتامى بقوله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا * ومنهم من سواهم ممن ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله فكان بعضهم يتميز من بعض في جهنم باشياء مختلفة فمنهم كافرون ومنهم مسلمون وجمعتهم جميعا نار عذابه فيما كانوا به من كفر ومن تضييع

فرائض الاسلام ومن نفاق والله سبحانه نسأله العصمة والتوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن ترك الجمعة ثلاث مرات﴾

﴿حدثنا﴾ يزيد بن سنان قال حدثنا العلاء بن محمد بن سنان قال حدثنا محمد بن عمرو (و) حدثنا ابو امية قال ثنا يعلي بن عبيد الطنافسي قال حدثنا محمد بن عمرو ثم قالا جميعا عن عبيدة بن سفيان عن ابي الجعد الضميري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ترك الجمعة ثلاث مرات طبع الله على قلبه *

﴿وحدثنا﴾ يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي ذيب عن اسيد بن ابي اسيد عن عبد الله بن قتادة عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ترك الجمعة ثلاثا من غير ضرورة طبع الله على قلبه *

(وحدثنا) ابو امية قال ثنا يحيى بن صالح قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن ابي قتادة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله * واسيد بن ابي اسيد هذا هو البراء *

﴿فقال قائل﴾ فهل يخلو تارك الجمعة حتى يفوت وقتها من ان يكون قد استحق هذا الوعيد ولم يكن مستحقا له فما معنى القصد في ذلك الى الثلاث *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان ذلك رحمة من الله عز وجل في تأنيه به ثلاثا ليرجع اليها فلا يطبع على قلبه او يتمادى في تركها فيطبع وفي ذلك ما قد دل انه لا يكون كافرا بتركها حتى خرج وقتها اول مرة *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الذي امر بجلده في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى رد الى جلدة واحدة *

﴿حدثنا

حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا عمرو بن عون الواسطي قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عاصم عن شقيق عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال امر بعبد من عباد الله ان يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فجلد جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق قال على ما جلدتموني قالوا انك صليت صلوة واحدة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره *

فكان في هذا الحديث ما قد دل ان تارك تلك الصلوة لم يكن بذلك كافرا لانه لو كان كافرا لكان دعاؤه باطلا لقول الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال *

باب

بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات اوليختمن الله على قلوبهم وليكونن من الغافلين *

حدثنا ابو امية قال ثنا عبيد الله بن موسى قال انا ابان العطار عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن الحضرمي بن لاحق عن الحكم بن ميناء انه سمع ابن عباس وابن عمر يحدثان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو على اعواد منبره لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات اوليختمن الله على قلوبهم اوليكونن من الغافلين

وحدثنا ابراهيم بن ابي داود قال ثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل قال حدثنا ابان قال حدثنا يحيى عن زيد بن سلام عن الحضرمي عن الحكم بن ميناء ان عبد الله بن عمر واباهريرة حدثاه انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم اوانه سمع ابن عمر وابن عباس ثم ذكرا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

(وحدثنا) على بن زيد الفرايضى قال حدثنا ابو توبة قال حدثنا معاوية بن سلام عن زيد قال سمعت ابا سلام قال حدثنى الحكم بن ميناء ان عبد الله بن عمر وابا هريرة حدثاه انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر امثله * والذى ذكرنا في الباب الذى قبل هذا الباب يغنينا عن الكلام فى هذا الباب وبالله التوفيق *

باب

بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله *

(حدثنا) يزيد بن سنان وابن ابى داود قالا ثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى الليث قال حدثني ابن الهاد عن ابن شهاب عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله *

(وحدثنا) يزيد قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ابراهيم بن سعيد عن ابن شهاب ثم ذكر باسناده مثله * (وحدثنا) يزيد ومحمد بن خزيمة وفهد قالوا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى الليث قال حدثنى ابن الهاد عن ابن شهاب ثم ذكر باسناده مثله * (وحدثنا) ابو امية قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا شيبان يعني النحوي عن يحيى عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله * (وحدثنا) يزيد قال حدثنا بشر بن عمر وابو صالح قالا ثنا الليث قال حدثنى نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله

باب بيان مشكل ماروى عن قوله من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله

صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ يزيد بن سنان قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا ابن ابي ذئب (وحدثنا) الربيع بن سليمان الازدي قال ثنا اسد قال ثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن ابي بكر بن عبدالرحمن عن نوفل بن معاوية الديلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم فكانما وتر اهله وماله بمعنى فكانما نقص اهله وماله من قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي ينقصكم اعمالكم * وكذلك حدثنا ولاد النحوي عن المصادري عن ابي عبيدة *

﴿ وفي ذلك ﴾ ماقد دل انه لم يكن بذلك كافرا وان كان ماقد نقصه من ذهاب ايمانه اكثر مما نقصه من ذهاب اهله وماله وكان القصد الى ذكر ذلك لا الى ذكر اهله وماله وبالله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نهيه عن اضاعة المال ﴾

﴿ حدثنا ﴾ علي بن معبد قال ثنا يعلى بن عبيد الطنافسي قال ثنا محمد بن سوقة عن محمد بن عبيدالله الثقفي عن وراد قال كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية وزعم وراد انه كتبه بيده اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله حرم ثلاثا عقوق الوالدات ـ ووادالبنات ـ ولا وهات ـ ونهى عن ثلاث قيل وقال ـ واضاعة المال ـ والحاف السوال *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية قال حدثنا عبيدالله بن موسى العبسي قال ثنا شيبان وهو النحوي عن منصور عن الشعبي عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله كره لكم ثلاثاً قيل وقال وكثرة السوال واضاعة المال وحرم عليكم ثلاثاً وادالبنات وعقوق الوالدات ومنع وهات *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا ما في هذا الحديث من اضاعة المال ما هو (فوجدنا) ابا امية قد حدثنا قال حدثنا قيصر بن الفضل السحيمي قال ابو جعفر وهو فخذ من بجيلة وهم رهط ابي يوسف القاضي وان ابا يوسف من بجيلة حليف الانصار غير انهم ولدوه قال حدثنا السرى بن اسمعيل قال حدثنا عامر الشعبي قال ثنا مسروق عن عبدالله قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آت وانا عنده فقال يارسول الله اني مطاع في قومي فما آمرهم به قال مرهم بافشاء السلام وقلة الكلام الا فيما يعنيهم قال يارسول الله فما انهاهم قال انههم عن قيل وقال وكثرة السوال واضاعة المال يعني بالمال الحيوان ان لا يضيع ويحسن اليها هكذا في الحديث وانههم عن عقوق الامهات ووادالبنات ومنع وهات *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وكان هذا الحديث وان كان مداره على السرى بن اسمعيل وقد تكلم فيه من تكلم فانه شيخ قديم قد روى عنه الجلة من الكوفيين ومن غيرهم وليس بمتروك الحديث وكان في هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهيه عن اضاعة المال وتاويله اضاعة المال على الحيوان ان لا يضيع وان يحسن اليها وكان هذا التاويل حسنا لان القيام بها فيما لا تقوم انفسهم الا به من الطعام والشراب والكسوة اعني في بني آدم * ومن العلوفات لسائر الحيوانات واجب على مالكيهم وكان مالكوهم ان قصروا عن ذلك آثمين وبه ماخوذين ومما يقوى ذلك ما قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما كان منه عند موته من الوصية للناس بما ملكت ايمانهم مع وصيته اياهم

بالصلوة المفروضة عليهم *

﴿ كما حدثنا ﴾ ابو امية قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن انس قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولسانه لا يكاد يذكر كلمة فقال الصلوة وما ملكت ايمانكم *

﴿ وكما حدثنا ﴾ ابو امية قال حدثنا النفيلي قال حدثنا زهير بن معاوية قال ثنا سليمان التيمي عن انس بن مالك قال كان آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضره الموت الصلوة وما ملكت ايمانكم فما زال يغرغر بها في صدره وما يفيض بها لسانه *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ غير انا وجدنا سليمان التيمي قد ادخل فيما بينه وبين انس في هذا الحديث رجلا لم يسمه (كما حدثنا) محمد بن عمرو بن يونس قال ثنا وكيع ابن الجراح قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عمن سمع انس بن مالك يقول كان عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يغرغر بنفسه الصلوة وما ملكت ايمانكم *

﴿ فنظرنا ﴾ من ذلك الرجل المسكوت عن اسمه في هذا الحديث هل سماه احد (فوجدنا) محمد بن عمرو بن يونس قد حدثنا قال حدثني اسباط بن محمد عن سليمان التيمي عن قتادة عن انس بن مالك قال وكانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضره الموت الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغرغر بها لسانه *

﴿ ثم نظرنا ﴾ هل روى هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير هذا الوجه (فوجدنا) الربيع بن سليمان المرادي قد حدثنا قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا ابو عوانة عن قتادة عن سفينة مولى ام سلمة عن ام سلمة

قالت كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة الصلوة وماملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها في صدره ومايفيض بها لسانه *
﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث من ضم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته ماملكت الايمان الى الصلوة توكيد الامر في ذلك على الناس ما قد دل على وجوبها الوجوب الذى لا يسع التقصير عنه ولا يكمل الايمان الا به * وهذا التاويل الذي يؤول الى هذا المعنى احسن مايؤول في النهى عن اضاعة المال وقد تاوله آخرون وذهبوا الى انه النهى عن اضاعة المال الذى جعله الله قياما للناس في معايشهم وفيما لا يستتم لهم امورهم الا به من الحيوان وغيره *
﴿واحتجوا﴾ في ذلك بما روى عن عمرو بن العاص وعن قيس بن عاصم في هذا المعنى (كما حدثنا) احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا اسحاق بن الفرات قال حدثنى ابن لهيعة عن الاسود بن مالك الحميري عن يحيى بن راجز المغافرى انه سمع عمرو بن العاص في خطبته يوم الجمعة يقول يامعشر الناس اياكم واربع خلال قال فانهن يدعون الى النصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى المذلة بعد العزة اياكم وكثرة العيال واخفاض الحال والتضيع للمال والقيل بعد القال في غير درك ولا نوال *
﴿وكما حدثنا﴾ يونس والربيع المرادى وسليمان الكيسانى قالوا ثنا يحيى بن حسان قال ثنا هشيم عن زياد الجصاص عن الحسن عن قيس بن عاصم انه قال لبنيه لما حضرته الوفاة عليكم بالمال واصطناعه فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم *
﴿وقد تاول﴾ آخرون على غير هذا التاويل (كما قد حدثناه) على بن معبد قال ثنا

يعلى بن عبيد قال ثنا محمد بن سوقة عن ابن سعيد بن جبير قال سأل رجل سعيد بن جبير عن اضاعة المال فقال ان يرزقك الله رزقا فتنفقه فيما حرم عليك

قال ابو جعفر وهذه التاويلات مختلفة لما اريد بها في اضاعة المال غير ان اقواها فيما تأولون التاويل الاول منها والله اعلم بما اراد به رسوله منها او بما سواها والله نسأله التوفيق *

باب

بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن دعا بدعاء الجاهلية او تعزى بعزاء الجاهلية

باب بيان مشكل ما روى فيمن دعا بدعاء الجاهلية او تعزى بعزاء الجاهلية

حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا عثمان بن الهيثم بن الجهم العبدي المؤذن قال ثنا عون الاعرابي عن الحسن عن على بن ضمرة قال رأيت عند ابي بن كعب رجلا تعزى بعزاء الجاهلية فمضه ابي ولم يكنه فنظر اليه اصحابه فقال كانكم انكرتموه فقال اني لا اهاب احدا في هذا ابدا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه ولا تكنوه *

وحدثنا احمد بن شعيب قال انا احمد بن محمد بن المغيرة قال حدثنا معاوية وهو ابن السرى قال حدثنا حفص قال حدثنا السرى بن يحيى عن الحسن عن يحيى عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمعتموه يدعو بدعاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوه *

قال ابو جعفر ففي هذا الحديث امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن سمع من يدعو بدعاء الجاهلية ما امره فيه (فقال قائل) فكيف تقبلون هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله وانتم تروون عنه خلافه *

فذكر ما قد حدثنا محمد بن على بن داود قال حدثنا سعيد بن سليمان

الواسطى عن هشيم عن منصور بن زاذان عن الحسن عن ابى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار *

﴿ قال فنى ﴾ هذا الحديث ان البذاء في النار ومعنى البذاء هو اهل البذاء في النار لان البذاء لا يقوم بنفسه وانما المراد بذكره من هو فيه *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان البذاء المراد في هذا الحديث بخلاف البذاء المذكور فى الحديث الاول وهو البذاء على من لا يستحق ان يبتدأ عليه فكان عند ذلك البذاء فهو من اهل الوعيد الذى في الحديث المذكور وذلك البذاء المذكور فى الحديث الاول فانما هو عقوبة لمن كانت منه دعوى الجاهلية لانه يدعو بدعاء الجاهلية كما كانوا يقولون يا لبكر يا لتميم يا لهمدان فمن دعا كذلك من هؤلاء الجاهلين يكون مستحقا للعقوبة وجعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عقوبته بان يقال له ما في الحديث الثانى

لينتهى الناس

عن ذلك في المستأنف فلا يعودون اليه *

﴿ وقد روى ﴾ هذا الحديث من غير هذا اللفظ (كما حدثنا) احمد بن شعيب قال انا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا خالد بن ابن ضمرة

قال شهدته يوما عند ابي بن كعب فاذا رجل يتعزى بعزاء الجاهلية

ولم يكنه فكان القوم استنكروا ذلك منه فقال لا تلوموني فان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لنا من رأيتموه يتعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه ولا تكنوا *

﴿ ومعناه ﴾ معنى الحديث الذى قبله لان معنى من يعزى بعزاء الجاهلية انما هو ممن تعزى بعزاء اهل الجاهلية اي اضافها اليهم *

﴿ فان

﴿ فان قال قائل ﴾ فقد رويتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على دفع هذا المعنى (فذكر ما قد حدثنا) بكار بن قتيبة قال حدثنا ابراهيم بن بشار الرمادي (وما قد حدثنا) الحسن بن علي عن عمران بن ابى عمران الصوفي * (وما قد حدثنا) احمد بن شعيب قال حدثنا عبد الجبار بن العلاء قالوا جميعا عن سفيان قال حفظته من عمرو قال سمعت جابرا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصارى ياللانصار وقال المهاجرى ياللمهاجرين فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية قالوا يارسول الله رجل من المهاجرين كسع رجلا من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوها فانها منتنة *

﴿ قال هذا القائل ﴾ فلو كان ما فى الحديث الاول كما رويتموه لكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد انكر على من ترك القول الذى في الحديث الاول لمن دعا بما دعا به فى هذا الحديث *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ فى ذلك ان ما فى هذا الحديث غير مخالف لما فى الحديث الاول لان الذى في هذا الحديث انما هو الدعاء باهل الهجرة الى الله ورسوله واهل النصر لله ولرسوله فلم يكن ذلك كالدعاء الى رجل جاهلى من اهل النار كافر بالله وبرسوله فجاز بذلك فيمن دعا بالجاهلى ما في الحديث الاول ولم يجز مثله فيمن دعا الى مهاجر الى الله ورسوله والى ناصر لله ورسوله *

﴿ فان قال قائل ﴾ ففى هذا الحديث ما بال دعوى الجاهلية (قيل له) لان قوله ياللمهاجرين وقول صاحبه ياللانصار سنة تقول اهل الجاهلية يالفلان فكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك القول ممن قاله اذ كان الله ورسوله قد اوجبا على اهل الاسلام لاهل الاسلام النصرة لهم ورفع الظلم والاذى

والمكروه عنهم وتقدم الوعيد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن ترك ما يليه من ذلك مما ذكر في حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الذي مر بمظلوم فلم ينصره فيما تقدم منا في كتابنا هذا فبان بحمد الله وعونه استواء ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الباب وانتفى التضاد عنه *

باب

بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الذي كان يكتب له فكان يملي عليه غفورا رحيما فيكتب عليما حكيما ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب كذا وكذا من هذا الجنس فيقول نعم اكتب كيف شئت *

باب بيان مشكل ماروي في الذي كان يكتب له فكان يملي عليه غفورا رحيما فيكتب عليما حكيما

حدثنا بكار بن قتيبة قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حميد عن انس ان رجلا كان يكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قرأ البقرة وآل عمران وكان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يملي عليه غفورا رحيما فيكتب عليما حكيما ويقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب كذا وكذا فيقول اكتب كيف شئت ويملي عليه عليما حكيما فيقول اكتب سميعا بصيرا فيقول له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب اي ذلك شئت فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين وقال انا اعلمكم بمحمد ان كان ليكل الامر الي حتى اكتب ماشئت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان الارض لن تقبله قال انس فاخبرني ابو طلحة انه رأى الارض التي مات بها فوجده منبوذا * قال ابو طلحة ماشان هذا قالوا اندفناه مرارا فلم تقبله الارض *

وحدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا يحيى بن ايوب عن حميد

عن انس ثم ذكر مثله *

﴿فقال قائل﴾ قد ذكرت فيما تقدم من كتابك هذا في باب بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله انزل القرآن على سبعة احرف ماذكرته وذكرت فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يطلق لهم ما اطلق لهم مما تاولت السبعة الاحرف المذكورة فيه الا للضرورة الى ذلك والعجز منهم عن حفظ الحروف بعينها وانه في الحقيقة فيما انزل عليه كما في المصاحف المكتوبة الينا التي قد قامت الحجة بما فيها وانه لا يتسع لنا ان نقرأ شيئا من القرآن بخلاف الالفاظ التي فيها وان كان معناه معنى ما فيها وفي هذا الحديث ما يخالف ذلك ورد الامور الى المعاني التي في الحقيقة على ما قد قيلت عليه وان اختلفت الالفاظ بها مع استواء المعاني *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الذي في هذا الحديث ليس من ذلك المعنى الذي ذكرناه في ذلك الباب وذلك ان المعنى الذي ذكرناه في ذلك الباب هو في القرآن لا في غيره والذي ذكرناه في هذا الباب قد يحتمل ان يكون فيما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمليه على ذلك الكاتب من كتبه الى الناس في دعائه اياهم الى الله عز وجل وفي وصفه لهم ما هو عليه من الاشياء التي كان يامر الكاتب بها ويكتب الكاتب خلافها مما يكون معناها متشابها اذ كانت كلها من صفات الله عز وجل فبان بحمد الله ان لا تضاد في شيء من ذلك ولا اختلاف *

﴿باب﴾

باب بيان مشكل ما روي في اباحة الربا بين المسلمين والمشركين في دار الحرب

﴿بيان مشكل﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما استدل به محمد ابن الحسن فيما كان ابو حنيفة يقوله في اباحة الربا بين المسلمين وبين المشركين

في دار الحرب *
﴿ حدثنا ﴾ يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك ومحمد بن ثور (١) عن معمر عن ثابت عن انس بن مالك ان الحجاج بن علاط السلمي قال يا رسول الله ان لي بمكة اهلا ومالا وقد اردت اتيانهم فان اذنت لي ان اقول فيك فعلت فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول ماشاء فلما قدم مكة قال لامرأته ان اصحاب محمد قد استبيحوا وانما جئت لآخذ اهلي ومالي فاشترى من غنائمهم وفشا ذلك في اهل مكة فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب ففتن به واختفى من كان فيها من المسلمين واظهر المشركون الفرح بذلك فكان العباس لا يمر بمجلس من مجالسهم الا قالوا يا ابا الفضل لا يسوءك الله قال فبعث غلاما له الى الحجاج بن علاط فقال ويلك ما هذا الذي جئت به فالذي وعد الله ورسوله خير مما جئت به فقال الحجاج لغلامه اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له ليتخلى في بعض بيوته فان الخبر على ما يسره فلما اتاه الغلام فاخبره فقام اليه فقبل ما بين عينيه واعتقه ثم اتاه الحجاج بن علاط فخلا به في بعض بيوته وقال له ان الله قد فتح على رسوله خيبر وجرت فيها سهام المسلمين واصطفى رسول الله صفية لنفسه واني استاذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقول فيه ما شئت فان لي مالا بمكة آخذه فاذن لي ان اقول ما شئت فاكتم علي ثلاثا ثم قل ما بدا لك ثم اتى الحجاج اهله فاخذ ماله ثم انشمر الى المدينة قال ثم ان العباس اتى منزل الحجاج الى امرأته وكان العباس يمر بمجالس قريش فيقولون له يا ابا الفضل لا يسوءك الله فيقول

(١) محمد بن ثور في تهذيب التهذيب الصنعاني ابو عبد الله العابد روى عن معمر وعن زيد بن المبارك مات سنة تسعين ومائة ١٢ القاضي محمد شريف الدين *

لا يسؤنى الله قد فتح الله على رسوله خيبر وجرت فيها سهام المسلمين واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفية لنفسه اخبرني الحجاج بن علاط بذلك وسألني ان اكتم عليه ثلاثا حتى ياخذ ماله عند اهله قال ثم اتي امرأته فقال لها ان كان لك بزوجك حاجة فالحقي به واخبرها بالذى اخبره الحجاج بن علاط بفتح خيبر فقالت امرأته اظنك والله صادقا قال فرجع ما كان بالمسلمين من كآبة على المشركين وظهر من كان اختفى من المسلمين من المواضع التى كانوا فيها *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتأملنا هذا الحديث فوجدنا فيه مادلنا على اسلام العباس كان قبل ذلك وهو اقراره كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة من الله وتصديقه ما وعده وقد كان الربا حينئذ في دار الاسلام حراما على المسلمين *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يونس قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرنى قرة بن عبد الرحمن وعمرو بن الحارث ان عامر بن يحيى المعافري اخبرهما عن حنش انه قال كنا مع فضالة بن عبيد في غزوة فطارت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فاردت ان اشتريها فسألت فضالة فقال انزع ذهبها فاجعله في الكفة واجعل الفضة في كفة ثم لا تاخذ الامثلا بمثل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا ياخذ الامثلا بمثل *

﴿ وكما حدثنا ﴾ يونس قال انا ابن وهب قال حدثني ابو هاني الخولاني انه سمع علي بن رباح اللخمي يقول سمعت فضالة بن عبيد الانصارى يقول اتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بخيبر بقلادة فيها ذهب وخرز وهي من المغانم تباع فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذهب الذى في القلادة

فهزع وحده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذهب بالذهب وزنا بوزن *

﴿ وكما حدثنا ﴾ بكر بن ادريس قال انا المقرى قال ثنا حيوة عن ابن هاني ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان في هذه الآثار ان الربا قد كان يومئذ في دار الاسلام ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان منه في خطبته في حجة الوداع * (ما قد حدثنا) الربيع المرادي قال حدثنا اسد قال حدثنا حاتم ابن اسمعيل قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته يوم عرفة في حجة الوداع ربا الجاهلية موضوع واول ربا اضعه ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال حدثنا هناد بن السرى عن ابى الاحوص عن ابى غرقد يعنى شبيبا عن سليمان بن عمرو عن ابيه يعنى عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الا ان كل ربا من ربا الجاهلية يوضع لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون *

﴿ وما حدثنا ﴾ على بن معبد قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا الحسن (١) ابن عمارة عن شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمر وعن عمرو بن الاحوص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ فكان في ذلك ﴾ ما قد دل ان الربا قد كان بمكة قائما لما كانت دار حرب حتى فتحت لان ذهاب الجاهلية انما يكون بفتحها وكان في قول رسول الله صلى الله

(١) الحسن بن عمارة يروي عن شبيب بن غرقدة كذا في تهذيب التهذيب والله اعلم ١٢ محمد شريف الدين *

عليه وآله وسلم اول ربا اضع ربا العباس بن عبد المطلب ما قد دل ان ربا العباس كان قائما حتى وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه لا يضع الا ما قد كان قائما لا ما قد سقط قبل وضعه اياه وكان فتح خيبر في سنة سبع من الهجرة وكان فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة وكانت حجة الوداع في السنة التاسعة من الهجرة *

﴿ وفي ذلك ﴾ ما قد دل على ان الربا قد كان حلالا فيما بين المسلمين وبين المشركين بمكة لما كانت دار حرب وهو حينئذ حرام بين المسلمين في دار الاسلام وفي ذلك ما قد دل على اباحة الربا بين المسلمين وبين اهل الحرب في دار الحرب كما يقول ابو حنيفة والثوري (كما حدثنا) محمد بن العباس قال حدثنا علي بن معبد عن محمد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة بذلك قال محمد وهو قولنا * (كما قد حدثنا) ابراهيم ابن ابي داود قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان بذلك *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وقد قاله قبلهم ابراهيم النخعي (كما حدثنا) محمد بن العباس قال حدثنا علي قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم قال لا باس بالدينار بالدينارين في دار الحرب بين المسلمين وبين اهل الحرب ومما يدل على ان حكم الربا بين المسلمين وبين اهل الحرب في دار الحرب بخلاف حكم الربا بينهم في دار الاسلام انه لا يخلو ربا العباس الذي ادركه وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وربا الجاهلية من احد وجهين *

﴿ اما ان يكون ﴾ اصله كان قبل تحريم الربا ثم طرا عليه تحريم الربا وكان في حال تحريم الربا فان عنى بذلك التحريم في هذين الوجهين في دار الهجرة وفي دار الحرب فانه يجب ان يبطل في اي الاماكن كان من دار الحرب ومن دار الاسلام وان كان بعد تحريم الربا فهو ابطل *

﴿ فلما اخبر ﴾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته بما قد دل انه قد كان قائما حتى وضعه دل ذلك انه قبل و ضعه اياه انما كان الربا فيه خلاف الربا في دار الهجرة لانه لو كان في دار الهجرة ما كان قائما في حال من الاحوال بعد تحريم الربا لانه ان كان اصله في حال تحريمه كان غير ثابت وان كان قبل تحريم طرا عليه تحريمه ووضعه فان شبه على احد بما كان من امر العباس من اسر المسلمين اياه ومن اخذ الفداء منه محقق بذلك انه لم يكن بمكة مسلما حين جرى عليه ما جرى من الاسر *

﴿ قلنا انما فدى ﴾ في غزوة بدر ورجع هو ومن سواه من الاسر الى مكة عن وسمهم الذي اسروا عليه وكانت بدر في سنة اربع من الهجرة وقد حكى محمد بن اسحاق في مغازيه ان العباس قد كان اعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما امره ان يفدي نفسه بانه كان مسلما وانه انما خرج الى قتاله كرها وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له اما ظاهر امرك فقد كان علينا فافد نفسك حدثنا بذلك فهد بن سليمان قال انا يوسف بن بهلول قال حدثنا عبدالله بن ادريس عن محمد بن اسحاق ولم يتجاوز به وبقي العباس بعد ذلك بمكة فان يكن ما ذكره ابن اسحاق كما ذكره فقد تقدم اسلام بدرا وان يكن بخلاف ذلك كان ما ذكره انس بن مالك في حديث الحجاج بن علاط يوجب له الاسلام وذلك عند فتح خيبر * وكلا القولين يوجب اقامته بمكة مسلما وهي دار الحرب واقامته بها فيما ذكره محمد بن اسحاق اوسع مدة من اقامته بها فيما ذكر في حديث انس بن مالك الذى ذكرنا وفي ذلك ما يوجب انه كان بمكة مسلما وله فيها ربا قائم والربا يحرم بين المسلمين في دار الهجرة وبالله التوفيق *

باب

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المواريث التي قسمت في الجاهلية وفى المواريث التى ادركها الاسلام من مواريث الجاهلية قبل ان تنقسم﴾

﴿حدثنا﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس قال ثنا محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقه ثنا موسى بن داود ثنا محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن دينار عن ابى الشعثاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل قسم قسم في الجاهلية فهو على ماقسم وكل قسم ادركه الاسلام فهو على قسم الاسلام *

﴿قال ابو جعفر﴾ فاما ابن عيينة فروى هذا الحديث عن عمرو فلم يجاوزبه ﴿كما حدثنا﴾ عيسى بن ابراهيم الغافقى قال ثنا سفيان عن عمرو ثم ذكره *

﴿ففى هذا الحديث﴾ ايضا ماقد شد ماذكرناه فى الباب الاول لان فيه مايوجب قسمة الميراث لوكان بمكة قبل فتحها على غير قسمة الاسلام بمضى ذلك على ذلك القسم وان كانت قسمته حينئذ في دار الهجرة وفي احكام المسلمين مخالفة له فمثل ذلك المعاملة بالربا الذى ذكرنا حينئذ بمكة بين المسلمين وبين اهلها المشركين اذكان جائزا وهو في دار الهجرة وفي احكام الاسلام فيه بخلاف ذلك والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في احكام النصوب في الجاهلية التي اختصم اليه فيها في الاسلام﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق و محمد بن خزيمة جميعا قالا ثنا ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه رجلان يختصمان في ارض فقال احدهما يا رسول الله استولى على ارضه في الجاهلية وهو امرؤ القيس بن عابس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان فقال له بينتك قال ليس لي بينة قال يمينه قال اذا يذهب بها قال ليس لك الا ذلك فلما قام ليحلف قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اقتطع ارضا ظالما لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان *

﴿ وحدثنا روح ﴾ بن الفرج قال ثنا يوسف بن عدي الكوفي قال ثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن علقمة بن وايل عن ابيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا غلبني على ارضي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس له فيها حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحضرمي الك بينة فقال لا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم احلفه فقال انه ليس له يمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس لك الا ذلك فانطلق ليحلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انه ان حلف على مالك ظلما ليا كله لقى الله وهو عنه معرض *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا جندل بن والق قال ثنا ابو الاحوص وذكر باسناده مثله غير انه قال فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا غلبني على ارض كانت لابي *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث خصومة الرجلين المذكورين فيه الى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غصب ادعاه احدهما على الآخر انه كان اخذه منه اياه في الجاهلية ودعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدعي بينة ان كانت له على ما ادعاه ذلك عنده من ذلك واعلامه اياه انه له يمين المدعي عليه ان طلبها فيه وفي غيره مما حكم له به على من ادعاه عليه عنده وفي ذلك ما قد دل على ان الغاصب لذلك لم يكن ملكه على الذي كان غصبه اياه في الجاهلية بغصبه اياه كان منه فمثل ذلك الحربي يغصب الحربي في دار الحرب ارضا فيسلمان فيختصمان فيها الى امام المسلمين انه ينظر بينهما في ذلك ويحكم بينهما فيه كما يحكم في ذلك لو كان بين مسلمين في دار الاسلام وقد كان محمد ابن الحسن يذهب الى هذا القول ايضا الا انه كان يقول ان كان ملكهم خوصم اليه في ذلك في دار ملكه فجعله لغاصبه بغصبه اياه ثم خوصم في ذلك الى امام المسلمين في دار الاسلام امضى ذلك ولم يرده على المغصوب منه وان كان لم يخاصم في ذلك الى ملكهم ولا كان فيه منه امضاؤه لغاصبه نظر فيما بين الغاصب له والمغصوب منه وحكم في ذلك كما يحكم في غصب اهل الاسلام بعضهم بعضا في دار الاسلام * وكان بعض من يذهب الى قوله هذا يحتج له بما قد رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما تقدم منا من كتابنا هذا من قوله كل ميراث قسم في الجاهلية فهو على قسمه في الجاهلية وكل ميراث ادركه الاسلام فهو على قسمة الاسلام * قال فلما كان الميراث اذا قسم في الجاهلية على غير حكم الاسلام امضى ذلك ولم يرد الى حكم الاسلام وان لم يمض فيه ذلك المضي حتى ادركه الاسلام فهو على قسمة الاسلام ويرد على حكم الاسلام فيه والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرجل الذي كان يكتب له فكان يملى عليه عليما حكيما فيكتب سميعا عليما ولا ينكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه فارتد عن الاسلام هل كان من قريش او من الانصار او من غيرهم *

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال كان رجل نصرانيا اسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول ما يقرأ محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح قد لفظته الارض فقالوا هذا من عمل محمد واصحابه نبشوا صاحبنا فالقوه فحفروا له فاعمقوا فاصبحوا قد لفظته الارض فقالوا هذا من عمل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا له فاعمقوا في الارض ما استطاعوا فاصبح قد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس فالقوه *

﴿قال ابو جعفر﴾ فبان بهذا الحديث انه لم يكن من قريش ولا من الانصار وانه كان نصرانيا * فقال قائل * قد ذكرت قبل هذا الباب في كتابك هذا ما دفعت ان يكون هذا الرجل الذى كان يملي عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكتب بخلافه يمضي له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما املاه عليه معنى ما كتبه وفي هذا الحديث ان ذلك الرجل كان يقول ما يقرأ محمد الا ما كتبت له ففي ذلك ما قد دل ان الذى كان يكتبه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان من القرآن *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك انه ليس في هذا الذى ذكره ما يجب ان يكون

الذي

﴿باب بيان مشكل ماروي في الرجل الذي كان يكتب له فيملي عليه عليما حكيما فيكتب سميعا عليما هل كان من قريش او من الانصار﴾

الذى كان يكتبه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قرآنا وكان يحتمل ان يكون غير قران مما كان يكتبه الى من يدعوه الى الله عز وجل من اهل الكفر ثم يقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الناس الذين يحضرون ليسمعوه ويعلموه وليس ذلك على انه يقرأه بنفسه ولكنه يقرأ بامره فيكون ذلك قراءة له وليس كل مقروء قرآنا قال الله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه * وقال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا في نظائر لذلك في القران كثيرة نغني ماذكرناه منها عن ذكر بقيتها فما دمعنى ما في هذا الحديث الى معنى ما في الحديث الاول وليس في واحد منهما ما قد دل على ان الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك الرجل فيكتب ذلك الرجل خلافه مما معناه معنى قرآن في واحد من ذينك الحديثين *

باب

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله لاسامة بن زيد في الرجل الذى قتله بعد ان قال له اني مسلم ماقال له في ذلك *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابى ظبيان عن اسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ناس من جهينة يقال لهم الحرقات فاتيت على رجل منهم فذهبت لاطعنه فقال لا اله الا الله فطعنته فقتلته فاتيت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال قتلته وهو شهد ان لا اله الا الله فقلت يارسول الله انما قالها تعوذا قال افلا شققت عن قلبه *

﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال ثنا محمد بن آدم عن ابى معاوية عن الاعمش عن ابى ظبيان عن اسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى

الحرقات من جهينة فصبحناهم وهم قد نذروا منا فخرجنا في آثارهم فادركت رجلا منهم فجعلت اذا الحقته قال لا اله الا الله ثم قتلته وقلت انه لم يقلها من قبل نفسه انما قالها فرقا من السلاح قال لي كانه يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقال لا اله الا الله ثم قتلته فهلا شققت عن قلبه حتى تعلم انه انما قالها فرقا من السلاح قال اسامة فما زال يكررها علي اقال لا اله الا الله ثم قتلته حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ *

﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن شعيب قال ثنا عمرو بن علي قال ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال حدثنا منصور بن ابي الاسود عن حصين عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جيش الى الحرقات من جهينة فلما هزمناهم ابتدرت انا ورجل من الانصار رجلا منهم بالسيف فقال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري وظننت انه انما يقولها تعوذا فقتلته فرجع الانصاري الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثه الحديث فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا اسامة قتلت رجلا بعد ان قال يعني لا اله الا الله كيف تصنع بلا اله الا الله يوم القيامة قال فما زال يقول ذلك حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث قتل اسامة الرجل الذي قتله بعد قوله لا اله الا الله وانكار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك عليه واسامة فله من الاسلام الموضع الذي هو له منه *

﴿ فقال قائل ﴾ هذا يدل على ان هذا الحديث لا اصل له ولولا ان ذلك كذلك لما بقيت احواله عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما كانت عليه عنده قبل ذلك باتيانه هذا الجرم العظيم *

﴿ فكان ﴾

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك انه قد يحتمل ان يكون المعنى الذي به بقيت احوال اسامة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذا الفعل الذي كان منه على ما كانت عليه قبل ذلك لمعنى وجب له العذر في ذلك عنده وهو انه كان وقف على انه قال من قال من الجنس الذي قاله الرجل بعد حلول امور الله التي اقبلت اليه بعقوبته لما كان عليه قبل ذلك لا يدفع ذلك القول منه عند تلك العقوبة *

﴿ ومن ذلك ﴾ قول الله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم فاعلم الله عز وجل ان الاقرار له بالتوحيد عند رؤية البأس كلا قول وانه لا يوجب رفع البأس عند الموحد له تلك الحال ثم قال عز وجل سنة الله التي قد خلت في عباده اي الذين تقدموا ذلك الزمان كفرعون ومن دونه فقد كان منه لما ادركه الغرق ان قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين *

﴿ فاجيب ﴾ عن ذلك بان قيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين اي ان الذي كان منك بعد حلول ما كنت تحذره ولا ينفعك فكان اسامة على مثل ذلك في الذي قال لا اله الا الله لما جاءه البأس من الذي امر الله باستعماله في مثله فلم ير ذلك القول منه رفع ما امر الله باستعماله فيه لو لم يقله حتى رفعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان مجيء البأس من قبل الله بخلاف مجيء البأس به من قبل عباده وان الاقرار لله بالتوحيد بعد مجيء البأس من قبله لا يرفع ذلك البأس وان مجيء البأس من قبل عباده يرفعه ذلك القول فجاء عذر اسامة فيما ذكرناه وفيما كان من اسامة فيما استعمله مما يدل على ان الحوادث اذا كانت كان مباحا استعمال رأينا فيها وراءها الى ما رد مثلها الى مثله من احكام الله عز وجل وانا ان خالفنا

احكامه في الحقيقة فغير ملومين على ذلك ولا ماخوذين به ومثل هذا ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القاضي اذا اجتهد فاصاب ان له اجرين واذا اجتهد فاخطأ ان له اجراً واحداً وسنذكر ذلك باسانيده في كتابنا هذا ونذكر مع ذلك معانيه التي قالها اهل العلم فيه والله سبحانه نسأله التوفيق *

باب بيان مشكل ما روي في القوم الذين قتلهم خالد بن الوليد بعدما قالوا صبأنا صبأنا

باب

بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القوم الذين قتلهم خالد بن الوليد بعد ان كان منهم ان قالوا صبأنا صبأنا *

حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا ابن المبارك قال انا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا صبأنا صبأنا وجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان ذات يوم امر خالد كل رجل منا ان يقتل اسيره فقلت والله لا اقتل اسيرى ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكرنا صنيع خالد له فرفع يديه ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين *

وحدثنا احمد بن شعيب قال ثنا نوح بن حبيب القرشي قال ثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهرى ثم ذكر باسناده مثله *

قال ابو جعفر ففي هذا الحديث قول بني جذيمة صبأنا صبأنا وكان من خالد فيهم ما كان وكان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان من خالد ما كان مما ذلك كله مذكور في الحديث * فقال قائل ما المعنى الذي به دل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ الواجب لهم من خالد بما كان منه فيهم بعد اسلامهم *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان الذى كان منهم من قولهم صبأنا قد يكون على الاسلام وقد يكون على دخولهم في دين الصابيين وقد يكون على ماسوى ذلك لانه زوال عن شئ الى شئ فكان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماكان من انكاره على خالد بن الوليد ماكان منه انه كان عليه الاستثبات في امورهم والوقوف على اراداتهم بقولهم صبأنا صبأنا هل ذلك الى الاسلام اوالى غيره فلما لم يفعل ذلك برئ الى الله مما كان منه ولم ياخذ لهم عما لم يعلم يقينا وجوبه لهم في قتل خالد اياهم والله سبحانه نسأله التوفيق *

باب

﴿بيان مشكل﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان من عمار ابن ياسر ومن خالد بن الوليد في القوم الذين بعثا اليهم فاعتصموا بالتوحيد فقتلهم خالد *

﴿حدثنا﴾ يوسف بن يزيد قال انا احمد بن اشكيب الكوفي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الحسن بن عبيدالله عن محمد بن شداد عن عبدالرحمن بن يزيد قال حدثني الاشتر قال حدثني خالد بن الوليد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وعمارا في سرية فاصبنا اهل بيت كانوا قد وحدوا فقال عمار ان هؤلاء قد احتجزوا منا بتوحيدهم فسفهته ولم احفل بقوله فلما رجعنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم شكاني اليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينتصر له منى ادبر وعيناه تدمعان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا خالد لا تسب عمارا فانه من يسب عمارا يسبه الله ومن يسفه عمارا يسفهه الله قال قلت والله يارسول الله مامن ذنوبي شئ اخوف علي منهن فأستغفر لى فاستغفر لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿باب بيان مشكل ماروى فيما كان من عمار وخالد في القوم الذين بعثا اليهم فاعتصموا بالتوحيد فقتلهم خالد﴾

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث قول عمار في اهل ذلك البيت الذين كانوا اوحدوا انهم قد احتجزوا بتوحيدهم وان خالدا لم يحفل بقوله فكان معنى خالد في اهل ذلك البيت كمعنى اسامة في قتله الذي قتله بعد توحيده وكان ما كان من عمار فيهم اصابة حقيقة حكم الله عز وجل فيهم وكان كل واحد منهم في اجتهاده محمودا وكان عمار في ذلك فوق خالد في الجهد للاصابة منه حقيقة حكم الامر في ذلك ولتقصير خالد فيه والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

باب بيان مشكل ما روى في قتل خالد الخثعميين بعد اعتصامهم بالسجود

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النفر الخثعميين الذين بعث اليهم خالدا ومن قتله اياهم بعد اعتصامهم بالسجود *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا حفص بن غياث عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن خالد بن الوليد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه الى اناس من خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلهم فوداهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنصف الدية ثم قال انا بريء من كل مسلم مع مشرك لا تراءى ناراهما * فسأل سائل * عن المعنى الذي به ارتفع عن خالد بن الوليد ما كان منه في هؤلاء القوم بعد ان وقف على سجودهم ووجوب الاسلام لهم بذلك *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك ان السجود غير موقوف به على حقيقة من يكون منه ممن لم يعلم اسلامه قبل ذلك لانه قد يكون لله عز وجل فيكون اسلاما لفاعله وقد يكون على التعظيم للرئيس فلا يكون اسلاما لفاعله بل يكون مقتا له وللمفعول له ان رضيه من فاعله فلما كان السجود كما ذكرنا محتملا وصفنا دخل ذلك من خالد فيما لم يكن عليه فيه حجة في مثله ممن قد يكون له قتله غير انه قد كان عليه الاستثبات في ذلك حتى يعلم ارادة اولئك القوم بسجودهم ما هو

هل هو الاسلام اوغيره ومن اجل ذالك وداهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وداهم به تطوعا منه بذلك وتفضلا منه به وجزاء منه بغير هم اليه *

﴿واما قوله﴾ صلى الله عليه وآله وسلم انا برئ من كل مسلم مع مشرك لا ترا ءا ناراهما فان اهل اللغة جميعا تقولون في هذا الحرف لا تراء انارهما ويقولون في ذالك قولين (احدهما) انه لا يحل لمسلم ان يسكن بلاد المشركين فيكون معهم بقدر ما يرى كل واحد منهم نار صاحبه وكان الكسائي يقول العرب تقول داري تنظر الى دار فلان ودورنا تناظر * (والآخر) منهما انه اراد بقوله لا تراءا ناراهما يريد نار الحرب ومن ذلك قول الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله فناراهما مختلفان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف يصلح ان يكون اهل واحدة منهما ساكنا مع اهل اخرى في بلاد واحدة والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القاء الارض الرجل المدفون فيها القاتل للذي قال لا اله الا الله وقتله اياه على ان ذلك كان تعوذا منه *

﴿حدثنا﴾ ابو امية قال ثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني قال ثنا حفص بن غياث عن عاصم الاحول عن السميط بن السمير (١) عن عمران بن الحصين قال بعثنا رسول صلى الله عليه وآله وسلم في سرية فحمل رجل من ورائي

(١) في تهذيب التهذيب سميط بن عمير ويقال ابن سمير السدوسي ابو عبدالله البصري روى عن ابي موسى الاشعري وعمران بن حصين و انس رضى الله عنهم وعنه عاصم الاحول وفي التقريب صدوق من الثالثة ١٢ الحسن النعماني

على رجل من المشركين فلما غشيه بالرمح قال اني مسلم و قتله ثم اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله اني قد اذنبت فاستغفر لى قال وما ذاك قال انى حملت على رجل فلما غشيته بالرمح قال انى مسلم فظننت انه متعوذ فقتلته قال افلا شققت عن قلبه حتى يستبين لك قال ويستبين لى قال قد قال ذلك بلسانه فلم تصدقه على ما في قلبه فلم يلبث الرجل ان مات فدفن فاصبح على وجه الارض فقلنا عدو نبشه فامرنا عبيدنا وموالينا فدفنوه وحرسوه فاصبح على وجه الارض قلنا فلعلهم غفلوا فحرسنا نحن فاصبح على وجه الارض فاتينا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرناه فقال ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن الله احب ان يخبركم بعظم الدم ثم قال انتهوا به الى سفح هذا الجبل فاقصدوا عليه من الحجارة ففعلنا *

وحدثنا ابو امية قال ثنا زكريا بن عدى قال ثنا حفص بن غياث عن عاصم الاحول قال ثنا السميط عن عمران قال لقي رجل من ورائى العدو ثم ذكر هذا الحديث وقد ذكرنا فيما تقدم منا من هذه الابواب فى هذا الجنس ما يغنينا عن الكلام في هذا الباب غير ان في هذا الباب حرفا وهو قول الخزاعى صاحب القصة المذكورة فيه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى قد اصبت ذنباً فاستغفر لى *

فدل ذلك انه كان ممن قامت عليه الحجة بحرمة قتل من قال مثل ماقال له الذى قتله على ذلك غير انه ظنه يقول اني مسلم متعوذا وقد يحتمل ذلك ان يكون زيادة منه في الاعتذار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتله ذلك الرجل لان قتله المتعوذ بذلك القول ايسر من قتل من قال ذلك القول لا للتعوذ به ولكن لحقيقة دخوله في الاسلام فلم يكن ظنه ذلك

رافعا عنه عقوبة ذنبه الذي كان منه فيه فكان من الله تعالى ما كان من اجل ذلك والله اعلم بحقيقة الامر في ذلك وبالله العصمة والتوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جلود الميتة و طهارتها بالدباغ وفيما يخالف ذلك﴾

﴿حدثنا﴾ ابو بكرة بكار بن قتيبة قال ثنا ابو عامر العقدى ووهب بن جرير قالا ثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن عبد الله بن عكيم قال قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن بارض جهينة وانا غلام شاب ان لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب *

﴿وحدثنا﴾ عبد الملك بن مروان الرقى قال ثنا شجاع بن الوليد السكوني عن عبد الملك بن ابي غنية(١) عن الحكم فذكر باسناده مثله غير انه قال جاءنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وحدثنا﴾ محمد بن عمرو بن يونس قال حدثني اسباط بن محمد عن الشيباني(٢) عن الحكم فذكر باسناده مثله غير انه قال كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان ما في حديث شعبة من قول ابن عكيم قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن بارض جهينة وانا غلام شاب

(١) قال في المشتبه غنية بغين ونون منه حميد بن ابي غنية وابنه عبد الملك بن حميد بن ابي غنية روى عن السبيعي وعنه ولده يحيي وثلاثتهم ثقات وفي الخلاصة عبد الملك بن حميد بن ابي غنية الكوفي عن ابيه والحكم بن عتيبة ١٢ (٢) هو سليمان ابن ابي سليمان واسمه فيروز ابو اسحاق الشيباني مات سنة (١٢٩) ١٢

﴿باب بيان مشكل ماروي في جلود الميتة وطهارتها بالدباغ﴾

تحقيق حضوره لذلك وسماعه اياه من كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال في حديث ابن ابي غينة جاءنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما في حديث الشيباني كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد يحتمل ان يكون ذلك مما لم يحضره ابن عكيم ويكون قوله جاءنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتب الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على معنى كتب الى قومنا كما قال النزال بن سبرة قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ كما حدثنا ﴾ فهد بن سليمان وعبد الرحمن بن عمرو الدمشقي قال ثنا ابو نعيم قال ثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا كنا واياكم في الجاهلية ندعى بني عبد مناف واليوم ندعى بني عبد الله يعني لقوم النزال هكذا في الحديث فلم يكن ذلك بسماع النزال اياه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بحضوره اياه من قوله وانما هو بسماع قومه اياه منه وبحضرهم له من قوله وهذا جائز من كلام العرب يوجد مثله في كثير من الحديث *

﴿ حدثنا ﴾ يوسف بن يزيد قال ثنا نعيم بن حماد عن المعتمر بن سليمان عن خالد يعني الحذاء عن الحكم قال اتينا عبد الله بن عكيم فدخل الاشياخ وجلست بالباب فخرجوا فاخبروني عن عبد الله بن عكيم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب الى جهينة ان لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا بعصب كتب قبل ان يموت بشهر * بن فوقفنا بهذا الحديث على الوقت الذى كان فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما ذكر فيه كتابه فيه *

﴿ ثم ﴾ كشفنا عن حقيقة هذا الحديث فوجدنا عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي قد حدثنا قال حدثنا محمد بن المبارك قال ثنا صدقة بن خالد عن يزيد بن ابي مريم

عن القاسم بن مخيمرة عن عبد الله بن عكيم قال حدثني اشياخ جهينة قالوا اتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا تنتفعوا من الميتة بشيء *

﴿ فحقق ﴾ ما في هذا الحديث ان ابن عكيم لم يكن شهد ذلك من كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا حضر قراءته على من ذكر فيه انه قرئ عليه وكان هؤلاء الاشياخ من جهينة لم يسموا فنعرفهم ونعلم انهم ممن يوخذ مثل هذا عنهم لصحبتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او لاحوال فيهم سوى ذلك توجب قبول رواياتهم ولما لم نجد ذلك لم يقم بهذا الحديث عندنا حجة وكان حديث ابن عباس عن ميمونة الذي ذكرناه فيما تقدم منا في كتابنا هذا في امره اياهم بدباغ جلد الشاة التي ماتت لهم وقوله لهم عند ذلك انما حرم لحمها اولى منه بصحة مجيئه واستقامة طريقه وعدل رواته *

﴿ وقد روي ﴾ ايضا عن ابن عباس هذا الحديث فذكر فيه ان الشاة كانت لسودة بنت زمعة فذكر فيه ما يدل ان ذلك القول كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم بعد انزال الله تعالى تحريم الميتة ﴿ قد حدثنا ﴾ صالح ابن عبد الرحمن الانصاري قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا ابو الاحوص عن سماك ﴿ وكما حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قال ثنا المقدمي قال ثنا ابو عوانة قال ثنا سماك بن حرب قالا جميعا في حديثيهما عن عكرمة عن ابن عباس قال ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالت يا رسول الله ماتت فلانة يعني الشاة قال فلو اخذتم مسكها فقالت نأخذ مسكها وقد ماتت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قال الله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الآية فانه

لا باس بان تدبغوه فتنتفعوا به قالت فارسلت اليها فسلخت مسكها فدبغته فاتخذت منه قربة حتى تخرقت *

﴿ ثم ﴾ وجدنا عن ابن عباس في ذلك ايضا (ماقد حدثنا) يوسف قال ثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قال ثنا عثمان بن عمر بن فارس قال حدثنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابن وعلة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا دبغ الاديم فقد طهر *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان الجيزى قال ثنا سعيد بن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان قال حدثني زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن وعلة انه قال لابن عباس انا نغزو ارض المغرب وانما اسقيتنا جلود الميتة فقال ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما مسك دبغ فقد طهر *

﴿ وماقد حدثنا ﴾ الربيع ايضا قال ثنا اسحاق بن بكر بن مضر قال ثنا ابي عن جعفر بن ربيعة انه سمع ابا الخير يخبر عن ابن وعلة انه سأل ابن عباس فقال انا نغزو هذا المغرب ولهم قرب يكون فيها الماء وهم اهل دين فقال ابن عباس الدباغ طهور فقال له ابن وعلة اعن رأيك ام شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وفي ذلك مايوجب اباحة جلود الميتة اذا دبغت * وفي هذا الباب آثار اخر قد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير ان هذه الآثار تجزى عن بقيتها والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نهيه عن الركوب على جلود السباع *

﴿ حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان المرادى ونصر بن مرزوق قالا ثنا اسد بن موسى قال ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن حبيب بن ابي ثابت عن عاصم ابن ضمرة عن علي رضى الله عنه انه اتي ببغلة عليها سرج خز فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخز عن الركوب عليه وعن الجلوس عليه وعن جلود النمور عن الجلوس عليها وعن الركوب عليها *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا الحسن بن الربيع قال ثنا عبد الله بن ادريس عن يزيد بن ابى زياد عن الحسن بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الميثرة وهي جلود السباع *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن حميد بن هشام الرعيني قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا يحيى ابن حمزة قال حدثني الاوزاعى قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني عمران حج معاوية فدعا نفرا من الانصار في الكعبة فقال انشدكم الله الم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن صفف (١) النمور قالوا اللهم نعم قال وانا اشهد *

﴿ وحدثنا ﴾ اسمعيل بن حمدويه البيكندى قال ثنا حجاج بن منهال قال حدث همام عن قتادة عن ابى سمح الهمداني قال كنت فى ملأ من اصحاب رسول الله

---

(١) في مجمع البحار نهى عن صفف النمور هي جمع صفة وهى للسرج كالميثرة من الرحل وهو كحديث نهى عن ركوب جلود النمور ١٢ الحسن النعماني

صلى الله عليه وآله وسلم عند معاوية فقال معاوية انشد كم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ركوب صفف النمور قالوا اللهم نعم قال وانا اشهد *

(وحدثنا) الربيع بن سليمان قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا بقية بن الوليد عن يحيى بن سعيد يعني الكلاعي عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الركوب على جلود السباع *

(وحدثنا) ابراهيم بن مرزوق قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا سعيد بن ابي عروبة (وحدثنا) احمد بن الحسن بن قاسم الكوفي قال ثنا يزيد بن هارون عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي مليح بن اسامة عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جلود السباع *

(قال ابو جعفر) فكان فيما رويناه في الباب الذي قبل هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ايما اهاب دبغ فقد طهر * ما قد عم به الاهب كلها ودخل في ذلك جلود السباع ولم يحل لاحد ان يخرجه مما عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك القول الا بما يوجب له اخراجه به من آية مسطورة ومن سنة مأثورة ومن اجماع من اهل العلم عليه واذا كان ذلك كذلك وجب دخول جلود السباع في الاهب التي يجب طهارتها بالدباغ واذا كان ذلك كذلك عقلنا ان النهي الداخل في الآثار التي رويناها في هذا الباب عن الركوب على جلود السباع لم يكن لانها غير طاهرة بالدباغ الذي قد فعل بها ولكن لمعنى سوى ذلك وهو ركوب العجم عليها لا ما سوى ذلك ومما قد دل على ما ذكرنا في حديث علي مما حكاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نهيه عن الخز عن ركوب عليه وعن جلوس عليه فلم يكن في ذلك

نهى منه عن لباس الثياب المعمولة منه وقد يكون ذلك كذلك وقد لبس الخز من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن تابعهم من قد لبسه وجرى الناس على ذلك الى يومنا هذا واذا كان لبسه مباحا والركوب عليه مكروها دل ذلك على ان الكراهة للركوب عليه انما هو للمعنى الذي ذكرنا لا ما سواه

﴿ ومثل ﴾ ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعل الرجل اسفل ثيابه حريرا مثل الاعاجم ويجعل على منكبه حريرا مثل الاعاجم * مع اباحة اعلام الحرير في الثياب التي مقاديرها اكثر من مقادير الحرير الذي في هذين المعنيين واذا كان ذلك كذلك عقلنا ان النهي عما نهى عنه من ذلك لبس الحرير بعينه ولكن للشبه بالعجم فيما يفعلونه فيه وفيما يلبسون ثيابهم عليه *

﴿ ومما يدل ﴾ على ما ذكرنا ايضا (ما حدثنا) يوسف بن يزيد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال ثنا يونس عن ابن سيرين عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب رأى رجلا عليه قلنسوة بطانتها من جلود الثعالب فالقاها عن رأسه وقال ما يدريك لعله ليس بذكي *

﴿ وفي هذا ما قد دل ﴾ انه لو علم انه ذكي لم يكره له ليس ما هو فيه و(قد حدثنا) احمد بن عبد المؤمن المروزي قال حدثنا سعيد بن هبيرة سماعا قال حدثنا حماد ابن زيد قال حدثنا سعيد بن زيد عن ابي نضرة عن مطرف بن عبد الله قال دخلت على عمار بن ياسر واذا خياط يخيط برداءله على مطرفة (١) ثعالب *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج بن منهال قال ثنا حماد بن سلمة قال حدثنا الحجاج بن ارطاة عن ابي الزبير عن جابر انه كان لا يرى بجلود السباع

---

(١) في مجمع البحار مطرف خز هو بكسر ميم وفتحها وضمها ثوب في طرفيه علمان ١٢ الحسن النعماني

بأساً اذا دبغت *

﴿حدثنا﴾ بحر بن نصر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن قرة بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن جبير قال اراد ابو ايوب الركوب لحاجة له فدعوت له بدابتي وسرجي نمور فنزع الجيفة فقلت له الحد بات نمور فقال انما نهي عن الصفة * افلا ترى ان ابا ايوب كره الركوب على الصفة من النمور ولم يكره الركوب على السرج الذي حدثناه نمور *

﴿وفي ذلك ماقد دل﴾ على ان ماذكرنا فيه اولى واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين ذكرنا مذهبهم في جلود النمور ماقد رويناه عنهم فيها *

﴿وفي ذلك﴾ ماقد دل على انما ذكرنا فيه اولى واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين ذكرنا انهم انما كانوا يكرهون منها ما يكونون به في استعمالها كالعجم ولا نعلم عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك غير ماذكرنا *

﴿وقد وجدنا﴾ عن تابعيهم في ذلك ماقد دل على اباحتها ايضا وعلى ان الكراهة التي لحقتها من اجل ماذكرنا لا لما سواه مما يوجب تحريمها * (كما حدثنا) ابراهيم ابن ابي داود قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير كان له سرج نمور *

﴿وكما حدثنا﴾ روح بن الفرج قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال رأيت الحسن البصري على سرج منمر ورأيت محمد بن سيرين على سرج منمر *

﴿قال ابو جعفر﴾ وفيما ذكرنا من استعمال من استعمله من التابعين الذين ذكرناما قد دل على انهم لم يروا الركوب عليه محرما وبقي في هذا الباب حديث

ابي

ابي ريحانة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نهيه عن الركوب على النمور اخرناه لناتي به في باب بعد هذا الباب هو اولى به من هذا الباب والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نهيه عن المكامعة والمعاكمة *

﴿ حدثنا ﴾ بحر بن نصر قال حدثنا عبدالله بن وهب قال انا عبدالله بن لهيعة عن عياش قال حدثني ابو الحصين الهيثم بن شفي قال انطلقت انا وابو عامر الحجرى الى ايلياء لنصلي بها وقاضي اهل ايلياء يومئذ ابو ريحانة الازدى فلما كان ذات يوم سبقني ابو عامر بالرواح الى المسجد قال فجلست عند صاحبي فقال لي ادركت قصص ابي ريحانة قلت لا قال فانه حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم عشراً الوشر والوشم والنتف ومكامعة الرجل الرجل بغير شعار ومكامعة المرأة المرأة بغير شعار والحرير ان تصنعوه من اسفل ثيابكم كما تصنعه العجم والحرير ان تصنعوه من اعلى ثيابكم كما تصنعه العجم والنمر والنهبة والخاتم الا لذي سلطان *

﴿ وحدثنا ﴾ يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا سعيد بن ابي مريم ويحيى بن عبدالله ابن بكير وحسان بن غالب الحجرى قالوا ثنا عبدالله بن سويد بن حيان (١) قال ثنا عياش بن عباس القتباني عن الهيثم بن شفي اخبره قال خرجت انا وابو عامر الحجرى ثم ذكر مثله *

---

(١) في الخلاصة عبدالله بن سويد بن حيان تحتانية المصرى قال ابو زرعة صدوق زاد في التقريب المصرى ابو سليمان مات سنة ١٢١٠٢ شريف الدين *

﴿وحدثنا﴾ فهد بن سليمان قال ثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار المرادى قال ثنا المفضل بن فضالة عن عياش باسناده مثله * فقالوا فيه جميعا مكامعة الرجل الرجل ومكامعة المرأة المرأة * وقد رواه يحيى بن ايوب ايضا عن عياش بن عباس فخالفهم في ذالك وقال معاكمة *

﴿كما حدثنا﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادي قال ثنا ابو كريب قال ثنا زيد بن الحباب عن يحيى بن ايوب عن عياش بن عباس عن الهيثم ابي الحصين الحجرى عن عامر الحجرى انه سمع ابا ريحانة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن عشر خصال عن معاكمة الرجل الرجل والمرأة المرأة فى شعار ليس بينهما شئ يعنى لحافا والوشر والنتف والوشم والنهبة وركوب النمور واتخاذ الديباج على العاتق واتخاذ الديباج في اسفل الجباب والخاتم الا لذى سلطان * وكان معنى المكامعة المذكورة في احاديث ابن لهيعة وعبد الله بن سويد والمفضل بن فضالة المضاجعة فيها *

﴿وكان﴾ معنى المعاكمة المذكورة في حديث ابن ايوب هو ضم الشئ الى الشئ ومنه قيل عكمت الثياب اذا شددت بعضها الى بعض *

﴿ومما قد روي﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النهى عن هذه المعانى * (ما قد حدثنا) محمد بن عبد الرحمن الهروى قال ثنا دحيم قال حدثنا ابن ابي مدرك قال اخبرني الضحاك بن عثمان عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينظر الرجل الى عرية الرجل ولا تنظر المرأة الى عرية المرأة ولا يفضى الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضى المرأة الى المرأة في ثوب واحد *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي قال ثنا ابو بكر بن عياش عن هشام عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تباشر المرأة المرأة ولا الرجل الرجل *

﴿ وقد روى ﴾ الليث بن سعد حديث ابي ريحانة الذي ذكرناه عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الحصين بخالف روايته الذين ذكرناه في هذا الباب في اسناده ومتنه (كما قد حدثنا) الربيع المرادي قال ثنا شعيب بن الليث بن سعد قال ثنا الليث عن يزيد يعني ابن ابي حبيب عن ابي الحصين الحجري عن ابي ريحانة ولم يذكر بينه احداغير انه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الوشر والوشم والنبذة والمشاغرة والمكامعة والوصال والملامسة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ واجاز لنا علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد في المكامعة قال هي ان يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد ماخوذ من الكميع وهو الضجيع قال ومنه قيل لزوج المرأة هو كميعها * قال ابو عبيد في هذه الاجازة وقد روى هذا الحديث من حديث الليث فذكر (ما قد حدثه) ابو النضر عن الليث بن سعد عن عياش بن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن المكاعمة

﴿ قال ﴾ ابو عبيد والمكاعمة ان يلثم الرجل صاحبه اخذ من كعام البعير وهو ان يشد فمه اذا هاج يقال كعمته اكعمه كعما فهو مكعوم وكذلك كل مشدود الفم فهو مكعوم * قال ذو الرمة *

بين الرحا والرحا من خبت واصبة * يهماء خابطها بالخوف مكعوم

يقول سد الخوف فمه فمنعه من الكلام فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللثام حين يلتثمه بمنزلة الكعام *

﴿واما قوله﴾ المكامعة فهو ان يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد اخذ من الكميع وهو الضجيع * قال اوس بن حجر *

وهبت الشمأل البليل واذ * بات كميع الفتاة ملتفعا

واما ما في هذا الحديث (من الوشر) فان عليا اجاز لنا عن ابي عبيد قال هي التي تشر اسنانها حتى تفلجها وتحددها * واما (الوشم) ففي اليد وذلك ان المرأة كانت تغرز ظهر كفها او معصمها بابرة او مسلة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل فتخضر بذلك * واما بقية ما في هذا الحديث فقد مضى منه في الباب الذي قبل هذا الباب ما قد مضى فيه منه غير النهي عن لبس الخاتم الا لذي سلطان فانا اخرناه لجعله في باب اولى مما تقدم من ابواب كتابنا هذا ان شاء الله تعالى والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله قفلة كغزوة *

﴿حدثنا﴾ عبد الملك بن مروان الرقي قال حدثنا حجاج بن محمد عن الليث بن سعد قال حدثني حيوة بن شريح الكندي عن شفي الاصبحي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال قفلة كغزوة (١) * هكذا حدثناه عبد الملك ولم يذكر فيه بين حيوة وبين شفي احدا * واما اسمعيل بن اسحاق الكوفي فحدثناه قال حدثنا محمد بن رمح قال حدثني الليث بن سعد عن حيوة بن شريح عن ابن شفي عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ ابن شفي هذا هو الحسين بن شفي (كما قد حدثنا) الربيع بن

(١) قفلة هو للمرة من القفول يريد ان اجر المجاهد في انصرافه الى اهله كاجر في اقباله الى الجهاد ١٢ مجمع

سليمان

سليمان الجيزي وفهد قالا حدثنا سعيد بن كثير بن عفير قال حدثنا نافع بن زيد عن حيوة بن شريح عن الحسين بن شفي عن ابيه قال في الجنة نهر زيت *

﴿قال ابو جعفر﴾ و شفي هو ابن ماتع الاصبحي سمعت يحيى بن عثمان يقول كان شفي الاصبحي ابن امرأة تبيع وكان تبيع ابن امرأة كعب *

﴿فتأملنا﴾ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قفلة كغزوة (فوجدناه) محتملا ان يكون موصولا بكلام قد تقدمه لم يحضره عبد الله بن عمرو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن قوم قفلوا لخوفهم ان يكر عليهم من عدوهم من هو اكثر عددا منهم الى بيتهم ليزيد في عددهم ما يقوون به على قتال عدوهم ثم يكرون على عدوهم محاربين له و كان ذلك فرضهم وكان عبد الله بن عمرو فيما فاته من ذلك وفيما ادركه منه كالذي حدثت عنه عائشة انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الشوم في ثلاثة في المرأة والفرس والدار فطارت منها شقة في السماء وشقة في الارض وقالت والله ماهكذا قالها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يقولون ذلك * وكزيد بن ثابت لما بلغه عن رافع بن خديج من ذكره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن المزارعة قال انا اعلم بنهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها من رافع انما اختصم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم فيها فقال ان كان هذا شانكم فلا تكروا المزارع فسمع رافع قوله فلا تكروا المزارع ولم يسمع منه ما كان قبل ذلك وقد ذكرنا حديث عائشة وحديث زيد بن ثابت فيما تقدم منا من كتابنا هذا *

باب

(بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله للغازي اجره وللجاعل اجره واجر الغازي)

(حدثنا) عبد الملك بن مروان الرقي قال ثنا حجاج بن محمد عن الليث بن سعد قال حدثني حيوة بن شريح عن شفي الاصبحي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للغازي اجره وللجاعل اجره واجر الغازي * هكذا حدثناه عبد الملك ولم يدخل بين حيوة وبين شفي فيه احدا *

(وقد حدثنا) اسمعيل بن اسحاق الكوفي قال ثنا محمد بن رمح قال ثنا الليث ابن سعد عن حيوة بن شريح عن ابن شفي عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

(وقد اختلف) اهل العلم في الجعايل في الغزو فاعلى ما وجدنا فيه منها ما روى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها (ما قد حدثنا) ابراهيم بن ابي داود قال ثنا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار قال ثنا بقية بن الوليد قال حدثني المسعودي قال حدثني ابو بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن جرير بن عبد الله البجلي عن ابيه ان معاوية كتب الى جرير في بعث ضربه اما بعد فقد رفعنا عنك وعن ولدك الجعل فكتب اليه جرير انى بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاسلام فامسك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدى فاشترط علي والنصح لكل مسلم فان انشط في هذا البعث نخرج فيه والا اعطينا من اموالنا ما ينطلق المنطلق * قال المسعودي هذا احسن ما سمعت في الجعايل *

(وقد روى) حديث حيوة الذى قد ذكرناه في اول هذا الباب عبد الله بن

باب بيان مشكل ما روى عنه من قوله للغازي اجره وللجاعل اجره واجر الغازي

لهيعة عن حيوة بخلاف ما رواه الليث عنه في اسناده وفي متنه (كما حدثنا) يونس ابن عبد الاعلى قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن حيوة بن شريح عن حسين بن شفي الاصبحي عن الصحابة انهم قالوا يا رسول الله افتنا عن الجاعل والمجتعل في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للجاعل (١) اجر ما احتسب وللجاعل اجر الجاعل والمجتعل *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ولم يذكر بين حسين بن شفي وبين الصحابة احدا * واما ما قاله اهل العلم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن تابعيهم في هذا الباب (فما قد حدثنا) احمد بن ابي عمران قال انا محمد بن سماعة قال حدثنا محمد بن الحسن قال انا يعقوب عن ابي حنيفة قال اكره الجعايل اذا كان للمسلمين فيء فان لم يكن لهم فيء فلا بأس ان يقوى بعضهم بعضا * ولم يحك محمد في ذلك خلافا بين ابي يوسف وبينه لابي حنيفة في ذلك *

﴿ فتاملنا ﴾ ما ذكرنا في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عمن ذكرنا من اصحابه ثم عمن ذكرناه بعدهم من اهل العلم فكان ما ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما ظاهره اباحة الجعايل قد تكون عند الحاجة الى ذلك اذا لم يكن للمسلمين حينئذ فيء يغني عنهم وكان ما ذكرناه فيه عن جرير مالم ينكره معاوية عليه قد يحتمل ان يكون ذلك كان في حين لا فيء للمسلمين يغنيهم عن ذلك *

﴿ فكان ﴾ ما ذكرناه فيه عن ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله كان مذهبهم فيه عندنا والله اعلم على ان ما يؤخذ في الجعايل فانما يؤخذ بالحاجة الى ذلك التي يسع معها قبول الصدقة وكان المسلمون اذا كان لهم فيء كان الاولى بهم التنزه عن الصدقة وعما حكمه حكمها اذ كانت غسالة ذنوب الناس والاستغناء

(١) كذا في الاصل والظاهر للغازي كما مر ١٢ م

عن ذلك بالنفي الذي هو بخلاف ذلك والذي ليس هو من غسالة ذنوب الناس فاذا لم يكن ذلك اباحت الحاجة قبول ذلك للضرورة اليه *

﴿ وقد ذكرنا ﴾ في هذا الباب وفي الباب الذي قبله شفي الاصبحي بالضم وهو كذلك ولاصحابنا البصريين الهيثم بن شفي بالفتح فادركنا ذكره هاهنا ليعلم تباينهما وان كل واحد منهما خلاف صاحبه الهيثم بن شفي من حمير(١) وهو ابو الحصين وشفي فمن ذي اصبح وهو رهط من حمير ولهم ايضاً ثمامة ابن شفي بالفتح وهو ابو علي الهمداني *

﴿ فما روى ﴾ في هذا الحديث مما يدل على ماذكرناه (قد حدثنا) يونس قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان ابا علي الهمداني حدثه قال كنا مع فضالة بن عبيد من ارض الروم فتوفي صاحب لنا فامر فضالة بن عبيد بقبره فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامره بتسويتها *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ عمران بن موسى الطائي قال ثنا ابن الوليد الرقام قال ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن محمد بن اسحاق عن ثمامة بن شفي قال خرجنا في زمن معاوية وعلينا فضالة بن عبيد الانصاري فتوفي ابن عم لي يقال له نافع ابن عبيد فقام معنا على حفرته فلما دفناه قال خففوا عن حفرته فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يامر بتسوية القبور *(فعقلنا) بهذين الحديثين ان ثمامة المذكور في احدهما هو ابو علي المذكور في الآخر منهما والله نسأله التوفيق *

باب

﴿ بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القردة والخنازير

---

(١) وذكره في التقريب فقال الحجري بفتح المهملة وسكون الجيم المصري ثقة من الثانية ١٢ الحسن النعماني

والخنازير اهى مما مسخ من الامم ام لا ﴾

﴿حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفيان الثورى عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبدالله اليشكرى عن المعرور بن سويد عن عبدالله بن مسعود قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن القردة والخنازير اهي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما او يمسخ قوما فيجعل لهم نسلا ولا عاقبة وان القردة والخنازير خلقوا قبل ذلك * ﴿ وحدثنا ﴾ يزيد بن سنان واحمد ابن داود قالا ثنا محمد بن كثير قال ثنا سعيد ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ روح بن الفرج قال ثنا يوسف بن عدى قال ثنا عبد الرحيم بن سليمان الدارى عن مسعر بن كدام عن علقمة بن مرثد عن المغيرة الاشكرى ﴿ قال روح هكذا قال يوسف ﴾ عن المعرور عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا ولا عقبا *

﴿وحدثنا ﴾ يزيد قال ثنا ابو داود الطيالسى قال ثنا المسعودى عن علقمة ابن مرثد عن المستورد بن احنف عن ابن مسعود انه سئل عن القردة والخنازير امن نسل القردة والخنازير التى مسخت ام نسل قردة وخنازير كانت في الارض قبل ذلك فقال عبدالله ان الله لم يمسخ امة فجعل لها عقبا ولكن هذه من نسل قردة وخنازير كانت في الارض قبل ذلك * ولم يذكر يزيد في حديثه هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وحدثنا ﴾ يزيد قال ثنا حبان بن هلال وشيبان بن فروخ قالا حدثنا داود ابن ابى الفرات قال ثنا محمد بن زيد العبدى عن ابى الاعين عن ابي الاحوص الجشمى عن ابن مسعود قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القردة والخنازير اهى من نسل اليهود قال ان الله لم يلعن قوما قط فمسخهم فكان لهم

نسل و لكن هذا خلق كان فلما غضب الله تعالى على اليهود مسخهم فجعلهم مثله *

﴿ فقال ﴾ قوم في كتاب الله تعالى ما يدفع هذه الآثار التي رويتموها في هذا الباب في معنى من اهلكه الله او مسخه انه لا يكون له نسل ولا عقب *

﴿ وهو قوله ﴾ عز وجل وجعل منهم القردة والخنازير * يريد من جعلها منهم فذكر الله انه جعلها من القوم الذين سخط عليهم ولعنهم وذكره ذلك بالمعرفة لا بالنكرة فكان ذلك كالقردة والخنازير الموجودة المعقولة لا على ما سواها من قردة وخنازير ولو كان ذلك على قردة وخنازير سوى الموجودة المعقولة لذكره على النكرة لا على المعرفة *

﴿ فكان جوابنا لهم ﴾ في ذلك انه قد يجوز ان يكون القردة والخنازير قد كانت قبل ذلك مخلوقة على ما هي عليه كسائر الاشياء المخلوقة على ما هي عليه لا ممسوخة من خلق كانت عليه الى قردة وخنازير وكانت مما تتناسل ومما تعقب كسائر المخلوقين سواها ثم كان من الله تعالى جعله القردة والخنازير ممن سخط عليه من عباده الذين خرجوا عن امره واعتدوا عن عبادته التي تعبدهم بها الى ما سواها فمسخهم قردة وخنازير لا تناسل لها ولا اعقاب لها فكانت في الدنيا ما شاء الله عز وجل كونها فيها ثم افناها بلا اعقاب جعل لها و بقيت القردة والخنازير التي كانت قبل ذلك ولم يلحقها مسخ حولها عما خلقت عليه الى ما هي عليه فكان منها التناسل في حياتها والاعقاب بعد موتها فبان بحمد الله و نعمته احتمال ما حملنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يخالف في كتاب الله لها مما توهم هؤلاء الجاهلون انه يخالفه *

﴿ باب ﴾

﴿ باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خشيته

ان

﴿ باب بيان مشكل ما روي في خشيته ان تكون الفارة من المسوخ ﴾

ان تكون الفارة من الممسوخ وهل كان دفع بعد ذلك تلك الخشية وبان به له صلى الله عليه وآله وسلم انها ليست من الممسوخ *

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية قال ثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان امة من بني اسرائيل فقدت فلا يدري ما صنعت فاخشى ان تكون الفارة وذلك انها اذا وجدت البان الغنم تشربها واذا وجدت البان الابل لم تشربها *

﴿ وحدثنا ﴾ ابن ابي داود قال ثنا المقدمي قال ثنا عمر بن علي عن موسى بن عقبة عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى فارة فقال حنة ولا اعلم شيأ حنأ الا من اليهود *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان فيما روينا في الباب الذى قبل هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا ولا عقبا ما قد دل ان ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفار وفي الفارة على ما في الحديثين اللذين رويناهما في هذا الباب كان منه قبل ان يعلمه الله تعالى ما اعلمه من انه لا يجعل لمن اهلك نسلا ولا عقبا * فذهب بذلك ما كان يخشاه وحدث مما في هذا الباب عنه ما لم يعلم ما كان منه بعد ذلك مما قد ذكرناه في الباب الذى قبل هذا الباب وثبت بذلك لما كان الفار من ذوي التناسل ومن ذوي الاعقاب انها من الجنس الذى قد تقدم خلق الله تعالى اياه مسخه من عباده ممن لعنه من عباده الى ما مسخه عليه والله نسأله التوفيق *

باب

﴿ بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الضباب مما يبيح اكلها وما يمنع *

باب بيان مشكل ما روى في الضباب مما يبيح اكلها وما يمنع

﴿حدثنا﴾ اسمعيل بن اسحاق الكوفي ثنا عبيدالله بن موسى العبسي عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبدالرحمن ابن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب واصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان القدور لتغلي اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ماهذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل دواب في الارض واني اخشى ان تكون هذه فالقوها * ﴿حدثنا﴾ فهد ثنا حفص بن عمرو بن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا زيد بن وهب الجهني ثنا عبدالرحمن بن حسنة ثم ذكر مثله *

﴿قال ابو جعفر﴾ روى هذا الحديث الاعمش وقد رواه حصين فخالفه في اسناده * (كما حدثنا) فهد ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن حصين عن زيد بن وهب عن ثابت بن زيد الانصاري (١) قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصاب الناس ضبابا فاشتووها واكلوها فاصبت منها ضبا فشويته ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ جريدة فجعل يعدبها اصابعه فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني لا ادري لعلها هي فقلت ان الناس قد اشتووها واكلوها فلم ياكل ولم ينه *

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا ابو عوانة عن حصين فذكر باسناده مثله غير انه قال ثابت بن وديعة * ورواه الحكم ايضا فخالف الاعمش في اسناده وخالف حصينا ايضا في اسناده * ﴿كما حدثنا﴾ فهد انا حيوة ابن شريح الحضرمي ثنا بقية عن شعبة حدثني الحكم عن زيد بن وهب عن البراء ابن عازب عن ثابت بن وديعة الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اتى بضب فقال امة مسخت *

(١) في تجريد اسد الغابة ثابت بن زيد بن وديعة مختلف في نسبه ١٢ الحسن

ابي

﴿ وكما حدثنا ﴾ ابو بكرة بكار بن قتيبة ثنا ابو داود ثنا شعبة عن الحكم سمعت زيد بن وهب عن البراء بن عازب عن ثابت بن وديعة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بضب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان امة فقدت والله اعلم *

﴿ ورواه ﴾ ايضا عدى بن ثابت الانصارى عن رجل من بنى فزارة اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بضباب احترشها فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقلبها وينظر الضب منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امة مسخت فلا ادرى ما فعلت ولا ادرى لعل هذا منه *

﴿ وقد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو الوليد وعفان ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملك بن عمير عن حصين عن رجل من بنى فزارة اخبرني عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتاه اعرابى وهو يخطب، فقطع عليه خطبته فقال يارسول الله ما تقول في الضب فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت فلا ادرى اي الدواب مسخت *

﴿ حدثنا ﴾ ابن ابي داود ثنا ابو الوليد الطيالسى ثنا ابو عقيل بشير بن عقبة (١) ثنا ابو نضرة عن ابى سعيد الخدرى ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى حائط مضبة وانه طعام اهلنا فسكت فقلنا له عاوده فعاوده فسكت ثم قلنا له عاوده فعاوده فقال ان الله سخط على سبط من بنى اسرائيل فمسخهم دواب يدبون على الارض ولا اظنهم الا هؤلاء ولست آكلها ولا احرمها * وقد ذكرنا في الباب الذى ذكرناه فيه عن النبي صلى الله عليه

(١) فى التقريب بشير بن عقبة الناجى السامي بالمهملة ابو عقيل بفتح العين الدورقى البصرى ثقة من السابعة ١٢ الحسن النعماني

وآله وسلم في القردة والخنازير ماقد ذكرناه فيه وان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا ولا عقبا *

﴿فكان﴾ في ذلك ماقد دل ان ماكان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما حسبه في الضب كان ذلك قبل ان يعلمه الله انه لا يجعل لما يمسخه نسلا ولا عقبا *

﴿ففي ذلك﴾ ماقد دل على ان الضب ليس بمكروه لما في هذه الاحاديث التي قد ذكرناها في هذا الباب (١) *

﴿واما ماروى﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما اباح فيه اكل الضب متاخر عن ذلك * فمما روى عنه في اباحة اكله * ﴿ماقد حدثنا﴾ ابراهيم ابن مرزوق حدثنا وهب وعبد الصمد حدثنا شعبة عن توبة العنبرى سمعت الشعبى يقول ارايت فلانا حين يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد جالست ابن عمر فما سمعته يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير انه قال كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياكلون ضبا بافنائهم امرأة من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها ضب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلوه ليس من طعامي * وفي حديث وهب فانه حلال *

﴿وماقد حدثنا﴾ يونس انا ابن وهب اخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب اخبرهم عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابن عباس ان خالد بن الوليد دخل

---

(١) وقال الطحاوي في شرح معاني الآثار وقد كره قوم اكل الضب منهم ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمة الله عليهم (قلت) وقد روي ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اكل الضب * وقال المحشى هذا يدل على حرمته وبه قال ابو حنيفة ١٢ الحسن النعماني

مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيت ميمونة فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة اخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يريد ان يا كل منه فقالوا هو ضب فرفع يده فقلت اهو حرام فقال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينظر الي فلم ينهني *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ محمد بن عمرو بن يونس حدثني اسباط بن محمد عن الشيباني عن يزيد بن الاصم قال دعينا لعرس بالمدينة فقرب الينا طعام فاكلنا ثم قرب الينا ثلاثة عشر ضبا فمن آكل وتارك فلما اصبحت اتيت ابن عباس فاخبرته بذلك فقال بعض من عنده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا آكله ولا احرمه ولا آمر به ولا انهى عنه فقال ابن عباس ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا محللا او محرما قرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما مد يده لياكله فقالت ميمونة يا رسول الله انه لحم ضب فكف يده ثم قال هذا لحم لم آكله قط فاكل الفضل بن عباس وخالد بن الوليد وامرأة كانت معهم وقالت ميمونة لا آكل طعاما لم يا كل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال اهدت خالتي ام هند الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقطا وسمنا واضبا فاكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاقط والسمن ولم يا كل من الاضب واكل على مائدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان حراما لم يوكل على مائدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابن ابي داود ثنا المقدمي ثنا يزيد بن زريع ثنا حبيب

المعلم عن عطاء عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي بصحفة فيها ضباب فقال كلوا فاني عاف * ففيما ذكرنا ما قد دل على اباحة اكل لحم الضب وكل ماروى في هذا سوى ذلك ففيما روينا في هذا الباب ما يجزى منه والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله اذا سقط الذباب في طعام احدكم فليمقله فان في احد جناحيه شفاء وفي الآخر داء وانما تقدم الداء ويؤخر الشفاء ﴾

﴿ باب بيان مشكل ماروى من قوله اذا سقط الذباب في طعام احدكم فليمقله ﴾

﴿ حدثنا ﴾ يونس بن عبد الاعلى ومحمد بن نصر ثنا عبد الله بن وهب اخبرني ابن ابي ذيب عن سعيد بن خالد القارظي (١) قال اتيت اباسلمة بن عبد الرحمن ازوره نقبا فقدم الينا زبدا وكتله فسقط في الزبد ذباب فجعل ابو سلمة يمقله بخنصره فقلت غفر الله لك اتخال ماتصنع فقال اني سمعت اباسعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سقط الذباب في الطعام فامقلوه (٢) فان في احد جناحيه سما وفي الآخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء *

﴿ حدثنا ﴾ بكار وابراهيم بن مرزوق ثنا ابو عامر العقدي عن ابن ابي ذئب عن سعيد بن خالد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه ثم ذكر امثله *

(١) سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ بالظاء المشالة صدوق من الثالثة ١٢

(٢) في مجمع البحار فامقلوه اي اغمسوه فيه مقلته مقلا غمسته في الماء ونحوه ١٢

﴿ وحدثنا ﴾ الحسين بن نصر ثنا سعيد بن ابي مريم انا محمد بن جعفر حدثني عتبة بن مسلم عن عبيد بن حنين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه كله ثم يطرحه فان في احد جناحيه سما وفي الآخر شفاء *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد ثنا ثمامة بن عبد الله عن انس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم * ﴿ وحدثنا ﴾ حماد عن حبيب بن الشهيد عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن عبد الله بن الحكم ثنا اسمعيل بن مرزوق انا يحيى بن ايوب عن محمد بن العجلان ان القعقاع بن حكيم اخبره عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله وزاد فانما يتقي بالذى فيه الداء فليغمسه ثم يعقله *

﴿ وحدثنا ﴾ ابن ابي داود ثنا ابو عمر الحوضي ثنا مرجان رجاء ثنا هشام القردوسي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء *

﴿ وحدثنا ﴾ يوسف بن يزيد حدثنا حامد بن يحيى حدثنا سفيان عن ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة مرفوع قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه سما وفي الآخر شفاء *

﴿ فقال قائل ﴾ من اهل الجهل بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبوجوهها وهل للذباب من اختيار حتى يقدم احد جناحيه لما فيه ويؤخر

الآخر لمعنى فيه خلاف ذلك لمعنى *

﴿ فكان جوابنا ﴾ في ذلك له بتوفيق الله عز وجل وعونه انه لو قرأ كتاب الله عز وجل قرأة متفهم لما يقرأ منه لوجد فيه ما يدل على صدق قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه هذا وهو قوله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس الاوكان وحى الله اليها هو الهامه اياها ان تفعل ما امرها به كمثل قوله عز وجل في الارض يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها * ووحيه لها الهامه اياها ماشاء ان يلهمها اياه حتى يكون منها ما اراد الله عز وجل ان يكون منها والنحل كذلك فيما يوحيه اليها ليكون منها ما قد شاء الله عز وجل ان يكون منها * فمثل ذلك الذباب الهمه عز وجل ما الهمه مما يكون سببا لاتيانه لما اراده منه من غمس احد جناحيه فيما يقع فيه مما فيه الداء والتوقى بجناحيه الآخر الذى فيه الشفاء *

﴿ ومن ذلك قوله ﴾ عز وجل فيما اخبر به عن النمل حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون * فالهمها الله عز وجل ما كان منه من ذلك مما يكون سببا لنجاتها ونجاة امثالها من سليمان ومن جنوده * (فمثل) ذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الذباب مما ذكرنا (ومثل) ذلك ما قد اعلمنا الله عز وجل في الهدهد مع سليمان من قوله انى وجدت امرأة تملكهم * وكان ذلك لالهام الله عز وجل اياه ذلك ولم يكن قبله من اهل الكلام حتى الهمه الله تعالى ما الهمه مما انطقه به *

﴿ فمثل ﴾

﴿فمثل﴾ ذلك ماقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الذباب وفيما تلوناه من كتاب الله عز وجل في النحل وفي النمل * وما قد دل على ان سائر الاشياء كذلك وان الله تعالى يلهمها ما شاء اذا شاء حتى يكون ما الهمها من ذلك كثيرها من سائر خلقه مما هو معروف قبل ذلك بمثل ما كان من ذلك الالهام والله سبحانه وتعالى نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله من قال لاخيه تعال اقامرك فليتصدق وما في حديث الاوزاعي زيادة على ذلك فليتصدق بالقمار *

﴿قال ابو جعفر﴾ وقد روينا فيما تقدم مما في كتابنا هذا الحديث من حديث يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق * ثم وجدنا من حديث الاوزاعي عن الزهري بهذا الاسناد فليتصدق بالقمار *

﴿وكما حدثنا﴾ احمد بن ابي داود بن موسى ثنا علي بن بحر بن بري ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن الزهري اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق بالقمار * غير انا وجدنا هذا الحديث من حديث داود بن رشيد عن الوليد عن الاوزاعي باضافة هذه الكلمة الى الاوزاعي (كما حدثنا) اسحاق بن ابراهيم بن يونس ثنا داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ثنا الزهري اخبرني

﴿باب بيان مشكل ماروى من قوله من قال لاخيه تعال اقامرك فليتصدق﴾

حميد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر نحوه غير انه قال الاوزاعي فليتصدق بالقمار *

﴿قال ابو جعفر﴾ فلم تخل هذه الكلمة الزايدة في حديثه في حديث الاوزاعي هذا على ما في حديث يونس من ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم او من كلام الاوزاعي تفسير المراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الامر بالصدقة عند ذلك ماهي ولم يكن الاوزاعي مع علمه وفضله يقول مثل ذلك تفسير المراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياه بقوله فليتصدق الا من حيث ينطلق له ان يقوله اذ كان مثله لا يقول بالرأي ولا بالاستخراج ولا بالاستنباط *

﴿فتأملنا﴾ معنى فليتصدق بالقمار لنقف على المراد به ماهو فوجدنا القمار حراما ووجدنا ما يصير الى من يقامر من سببه حراما عليه واجبا عليه رده الى من اخذه منه او الى من اعطاه اياه على ذلك القمار وكان المقامران سبيلهما اذا حضر الما يريدان من ذلك ان يكون كل واحد منهما يحضره شيئا من ماله اما ان يقمره او يقمر شيئا يضيفه اليه فكان وجه الصدقة التي امر بها في ذلك هو الصدقة لما اخرجه من ذلك من ماله ليمضي الله به فيصرفه في الصدقة التي هي قربة الى ربه عزوجل ليكون ذلك كفارة لما كان حاول ان يصرفه فيه مما قد حرمه عليه لانه ازادان يتصدق بما يعود اليه من مال من قامره مما هو حرام عليه ومما حكمه حكم الغلول والله تعالى لا يقبل صدقة من غلول *

﴿كما قد روي﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك (مما قد حدثنا) يزيد بن سنان وابراهيم بن مرزوق حدثنا ابو الوليد الطيالسي

حدثنا زايدة بن قدامة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول * ﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن قتادة عن ابي المليح بن اسامة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿فقال قائل﴾ وما دليلك على ماذكرت واعتمدت فيما رويت ان يتصدق بالقمار والقمار ما عاد اليه من مال غيره لا ما اخرجه من مال نفسه مما عسى ان يعود الى غيره ممن يقامره بقماره اياه له *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان الاشياء قد تسمى بما قربت منه وان لم تتحقق به ولم تدخل فيه * ومن ذلك قوله عز وجل واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف في سورة البقرة * وفي سورة الطلاق اوفارقوهن بمعروف * وهن اذا بلغن اجلهن قد بن ممن طلقهن * وانقطع ان يكون لهن عليهن رجعة لانهن قد صرن اجنبيات *

﴿وقد بين﴾ ذلك قوله عز وجل في الآية الاخرى في سورة البقرة واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف *

﴿فكان﴾ في ذلك ما قد دل ان ما في الآية الاولى من بلوغ الاجل انما اريد به قرب بلوغ الاجل لا حقيقة بلوغ الاجل * ومن ذلك ان المسلمين قد سموا ان ابراهيم عليه السلام اما اسمعيل واما اسحاق عليهما السلام الذبيح لقربه من الذبح وان لم يكن ذبح فمثل ذلك ايضا ما ذكرنا من القمار المراد به القرب من القمار لا حقيقة القمار * ومثل هذا كثير في كلام العرب فامر الذى قد سمع

ان يكون ما اخرجه ليملكه عليه صاحبه لقماره اياه له الذى هو حرام عليه يرده الى الصدقة التي هي لله عزوجل قربة وعسى ان يكون له كفارة مما كان حاوله من عصيان الله عزوجل ودخوله فيما حرمه عليه والله عزوجل نسأ له التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله في كل واحدة من الجنازتين مر بهما عليه فاثنى على احدهما خيرا واثنى على الآخر منهما شرا *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا عبدالله بن بكر السهمي عن حميد عن انس بن مالك قال مرت جنازة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاثنوا عليها خيرا فتتابعت الالسن لها بالخير فقال وجبت قال ومرت جنازة فقيل لها شرا حتى تتابعت الالسن عليها بالشر فقال وجبت ثم قال انتم شهداء الله في الارض *

﴿وحدثنا﴾ فهد بن سليمان حدثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل المنقرى حدثنا سليمان بن بلال عن انس قال مرت جنازة فاثنوا عليها خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت ثم مرت اخرى فاثنوا عليها شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت *

﴿وحدثنا﴾ مبشر بن الحسين بن المبشر البصري ابو بشر ثنا ابو عامر العقدى ثنا شعبة عن عبدالعزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت ومروا بجنازة اخرى فاثنوا عليها شرا فقال رسول الله صلى الله

باب بيان مشكل ما روى من قوله في كل واحدة من الجنازتين اللتين مر بهما عليه

عليه وآله وسلم وجبت قالوا يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما وجبت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم اثنيتم على هذا خيرا فوجبت له الجنة واثنيتم على هذا شرا فوجبت له النار وانتم شهداء الله في الارض *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن ابى داود حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال مر على النبى صلى الله عليه وآله وسلم بجنازة فاثنى عليها خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت وجبت وجبت ومر عليه بجنازة فاثني عليها شرا فقال وجبت وجبت وجبت فقال عمر بن الخطاب فداؤك ابي وامي مر بجنازة فاثني عليها خيرا فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شرا فقلت وجبت وجبت وجبت فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار وانتم شهداء الله في الارض *

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية حدثنا عبيد الله بن موسى العبسى حدثنا مسعر عن ابراهيم ابن عامر بن مسعود(١) عن عامر بن سعد عن ابي هريرة قال ذكر عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجل مات فاثني عليه شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت وذكر عنده رجل فاثنى عليه خيرا فقال وجبت وجبت قال رجل وجبت وجبت ايما منى وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضكم شهداء على بعض *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق حدثنا ابو الوليد الطيالسى سمعت نافع بن عمر الجمحى يحلف عن امية بن صفوان عن ابى بكر بن ابى زهير الثقفى عن ابيه انه

(١) في التقريب ابراهيم بن عامر بن مسعود بن امية بن خلف الجمحى ثقة من السادسة ١٢ الحسن النعمانى احسن الله اليه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بالنباءة او بالنباوة من الطائف يوشك ان يعلموا اهل الجنة من اهل النار او خياركم من شراركم قال نافع ولا اعلمه الا قال اهل الجنة من اهل النار فقال رجل من الناس بم يارسول الله قال بالثناء الحسن وبالثناء السيء انتم شهداء بعضكم على بعض * قال فهد حدثنا ابن ابي مريم انا نافع بن عمر ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ فتأملنا ﴾ هذه الآثار فوجدنا في بعض عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار * فكان ظاهر ذلك على وجوب الجنة بذلك الثناء اذا كان خيرا وعلى وجوب النار اذا كان شرا فكان احسن ما وجدناه في ذلك المراد بذلك القول وفي مكانه من الاقوال من هذه الآثار *

﴿ ما قد حدثنا ﴾ يزيد بن سنان حدثنا ابو الوليد الطيالسي وشيبان بن فروخ جميعا حدثنا داود بن ابي الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود الديلي قال اتيت المدينة وقد وقع بها مرض فهم يموتون موتا ذريعا فجلست الى عمر بن الخطاب فمر به جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها شرا فقال عمر وجبت قال ابو الاسود ثم قلت ما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة فقال وثلاثة قلنا واثنان فقال واثنان ولم نسأله عن الواحد *

﴿ قال فكان ﴾ وجه ذلك عندنا والله اعلم ان الشهادة بالخير لمن شهد له به ستر من الله عز وجل عليه في الدنيا ومن ستره الله في الدنيا ستره في الآخرة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما قد رويناه فيما تقدم منا في

كتابنا هذا ثلاثة اشهد عليه والرابعة لو شهدت رجوت ان لا اثم ثم ذكر ثلاثه ثم قال والرابعة لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخره *

﴿فكان﴾ ذلك الوجوب هو الستر في الدنيا بالثناء الحسن وفي الآخرة بالستر فيها مما يخاف منها وهو النار فكان الثناء بالذم في الدنيا هو رفع الستر عن الذى اثنى عليه به فكان في الدنيا ضد لمن اثنى عليه بالخير فيها فكان كذلك هو في الآخرة يكون فيها ضد لمن اثنى عليه في الدنيا بالخير واذا كان كذلك استحق النار وهذا الاستخراج من عمر من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت ومما قاله معه في هذه الآثار من ادق استخراج واحسنه والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السبب الذي فيه نزلت لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم *

﴿حدثنا﴾ يزيد بن سنان وابراهيم بن مرزوق ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا ابو زميل مالك الحنفي قال قال ابن عباس لما اسروا الاسارى يعني في يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا بكر وعمر ما ترون في هذه الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان تاخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله عز وجل ان يهديهم للاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ترى يا عمر قال فقال عمر والله ما ارى الذي راى ابو بكر يا رسول الله ولكن ارى ان تمكنا منهم فنضرب اعناقهم وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيب لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وصناديدها وقادتها فهوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال

﴿باب بيان مشكل ما روى في قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم﴾

بو بكر ولم يهو ما قال عمر فلما كان من الغد جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر قاعدان يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني من اي شي تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابكى للذي عرض على اصحابك من الفداء لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا * فاحل الله تعالى الغنيمة لهم *

﴿فقال قائل﴾ ليس فيما رويتم عن ابن عباس في هذا الحديث انهم اخذوا شيئا وانما فيه مشورة ابى بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ياخذ منهم الفداء لا غير *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك ان هذا الحديث كما ذكر غير انه قد خالف ابن عباس فيه ابو هريرة فاخبر ان المسلمين قد كانوا اخذوا شيئا من الغنائم قبل انزال الله عز وجل هذه الآية (كما حدثنا) فهد بن سليمان ثنا الحسن بن الربيع ثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن ابى صالح عن ابي هريرة قال لما كان يوم بدر تعجل الناس من المسلمين فاصابوا من الغنائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تحل الغنائم لقوم سود الروس قبلكم كان النبي يعنى من قبله اذا غنم هو واصحابه جمعوا اغنائمهم فتنزل نار من السماء على كلها فانزل الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا *

﴿وكما حدثنا﴾ الحسين بن نصر ثنا الفريابي ثنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿وكما

﴿وكما حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق حدثنا ابو حذيفة عن سفيان عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة انه قال لم تحل الغنيمة لاحد سود الروس قبلنا كانت الغنيمة تنزل النار فتاكلها فنزلت لولا كتاب من الله سبق * قال سبق في الكتاب السابق *

﴿فكان﴾ في هذا الحديث ان الوعيد الذي كان من الله عز وجل في هذه الآية هو لاخذهم ما اخذوا من الغنائم قبل ان يحل لهم لا لما سوى ذلك مما ذكر في حديث ابن عباس وهو عندنا اشبه بالآية لان الذي فيها من قوله عز وجل لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فاثبت اخذا متقدما فعليه كان الوعيد لا على ما سواه مما في حديث ابن عباس الذي روينا وفي هذا المعنى يجب على اهل العلم الوقوف عليه والعمل والحذر من الله في التقدم لامره لان هذا الذي كان انما كان من اهل بدر او ممن كان منهم وهم الذين قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يدريك ان يكون الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فاذا جاء مع هذه الرتبة ان يلحقهم الوعيد كان لمن سواهم ممن هو دون رتبتهم الحق

﴿فاما ما قاله﴾ اهل العلم في المراد بقول الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم *

﴿فانهم﴾ قد اختلفوا في ذلك السابق ما هو فروى عن عبدالله بن عباس

﴿ما قد حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود وعلى بن عبد الرحمن ثنا عبدالله بن يوسف ثنا عبدالله بن سالم حدثني على بن ابى طلحة عن مجاهد عن ابن عباس لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم قال سبقت لكم من الله قبل ان تعملوا بالمعصية *

﴿قال ابو جعفر﴾ فهذا وجه مما قد قيل في ذلك * وقد قيل فيه وجه آخر وهو

﴿ ماقد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ومحمد بن خزيمة ثنا عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن الحسن في قوله عز وجل لولا كتاب من الله سبق * قال ان الله عز وجل كان مطعم هذه الامة الغنايم وانهم اخذوا الفداء من القوم يوم بدر قبل ان يؤمروا بذلك فتاب الله تعالى عليهم وعاتبهم عليه ثم احله لهم وجعله غنيمة *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم ثنا روح بن عبادة عن عوف عن الحسن في قوله عز وجل لولا كتاب من الله سبق الآية قال ان الله عز وجل كان مطعم هذه الامة الغنيمة به فقعلوا الذي فعلوا قبل ان يحل لهم الغنيمة *

﴿ حدثنا ﴾ احمد بن داود ثنا مسدد ثنا حصين حدثني سفيان عن الحسين عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية سبق ان احل الغنايم لاهل هذه الامة قال وقال الحسن سبق من الله عز وجل ان لا يعذب قوما الا بعد تقدمه وان لم يكن تقدم اليهم *وقد قيل فيه وجه آخر (وهو ماقد حدثنا) احمد بن داود حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن اشعث عن الحسن لولا كتاب من الله سبق قال المغفرة لاهل بدر وهذه التاويلات كلها محتملة لما يؤل عليها مما ذكرنا والله اعلم بمراده فيها وبالله التوفيق*

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نهيه عن لبس الخاتم الا لذى سلطان ﴾

﴿ حدثنا ﴾ على بن معبد ثنا معلى بن منصور انا مفضل بن فضالة ثنا عياش ابن عباس عن الهيثم بن شفي الحجري عن ابى عامر عن ابي ريحانة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن لبس الخاتم الا لذى سلطان* وقد ذكرنا هذا الحديث فيما تقدم منا في كتابنا هذا باسانيد منها هذا الاسناد

و منها

ومنها ما سواه *

﴿ فتأملناها ﴾ لنقف على المراد بما فيها ان شاء الله فوجدنا الخواتم لم تكن من لباس العرب ولا مما يستعملونها ومما دلنا على ذلك ما قد روى عن انس بن مالك في ذلك ﴿ ما قد حدثنا ﴾ على بن معبد ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اراد ان يكتب الى كسري او قيصر فقيل له انهم لا يقبلون كتابك الا بخاتم فاتخذ خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ على ثنا شبابة بن سوار ثنا شعبة عن قتادة عن انس قال اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكتب الى الروم وذكر مثله *

﴿ فكان ﴾ فى هذا الحديث ما قد دل على انه صلى الله عليه وآله وسلم انما اتخذه عند حاجته اليه ليختم به الكتاب الذى يكتبه الى من اراد ان يكتب اليه من العجم الذى ذكرنا اذ كانوا لا يعرفون الكتب الواردة منهم والواردة عليهم الا مختومة وكان في قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث ابى ريحانة الا لذى سلطان لحاجة السلطان اليه ليختم به كتبه التى تنفذ منه الى من كاتبه ما قد دل به ان من يحتاج الى مكاتبة الناس مطلق له مثل ذلك والناس جميعا محتاجون الى ذلك في هذه المعاني وفي امثالها من الختم على اموالهم وما سوى ذلك مما يحفظ به اماناتهم *

﴿ ففى ذلك ﴾ ما قد دل على اباحته للناس جميعا وقد دل على ذلك ايضا ما (قد حدثنا) ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو الوليد ثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن نافع عن ابن عمر * قال ابو جعفر ابو بشر جعفر بن ابي وحشية ﴿ ح وقد حدثنا ﴾ ابن ابي داود ثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر ان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ خاتما من ذهب وجعل فصه مما يلي كفه فاتخذه الناس فرمى به واتخذ خاتما من ورق او فضة * وفي ذلك ما قد دل على ان الناس قد كانوا فيما كان صلى الله عليه وآله وسلم يفعله من ذلك يفعلون مثله اقتداء به * وفي ما ذلك قد دل على اباحة اتخاذ الخواتيم للناس جميعا والله الموفق *

باب بيان مشكل ماروي لا ينبغي للرجل في كلامه ان قطعه الا على ما يحسن قطعه عليه

باب

بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مما يدل على انه لا ينبغي للرجل في كلامه ان قطعه الا على ما يحسن قطعه عليه ولا يحول به معناه عن ما تكلم به من اجله

حدثنا يزيد بن سنان حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدى بن حاتم قال جاء رجلان الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتشهد احدهما فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بئس الخطيب انت قم * قال فكان المعنى عندنا والله اعلم ان ذلك يرجع الى معنى التقديم والتاخير فيقول من يطع الله ورسوله فقد رشد ثم يبتدئ بقوله ومن يعصهما فقد غوى والاعادوجهه الى التقديم والتاخير الذى ذكرنا كمثل ما عاد اليه معنى قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل الى معنى قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم واسمعيل القواعد من البيت وكمثل ما عاد اليه قوله عز وجل واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر * واذا كان ذلك مكروها في الخطب وفي الكلام الذى تكلم به بعض الناس بعضا كان في كتاب الله عز وجل اشد كراهة وكان المنع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكلام بذلك اوكد

والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكلام الذي ادعى قوم أنه شعر ونفى آخرون ان يكون كذلك *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو الوليد الطيالسى (وحدثنا) فهد ثنا ابو غسان ثنا شريك بن عبد الله عن المقدام بن شريح عن ابيه قال قلت لعائشة ا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتمثل بشئ من الشعر فقالت نعم بشعر ابن رواحة وربما قال هذا البيت ويأتيك بالاخبار مالم تزود *

﴿ انبأنا ﴾ على بن شعيب انبأ على بن حجر انبأ شريك عن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة قيل لها هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتمثل بشئ من الشعر قالت كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويأتيك بالاخبار مالم تزود *

﴿ وحدثنا ﴾ ابو امية ثنا جعفر بن عون المخزومي ثنا الاجلح (١) عن ابى الزبير عن ابن عباس قالت انكحت عائشة ذات قرابة لها رجلا من الانصار فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اهديتم الفتاة قالوا نعم قال ارسلتم معها من يغني قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فهلا بعثتم معها من يقول أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم (وحدثنا) فهد بن سليمان ثنا ابو الوليد الطيالسى ثنا شعبة ثنا ابو اسحاق ان

(١) في التقريب اجلح بن عبد الله بن حجية بالمهملة والجيم مصغرا يكنى اباحجية الكندى يقال اسمه يحيى صدوق شيعي من السابعة مات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى ١٢ الحسن النعمانى *

رجلا من بني قيس قال للبراء وهو يسمع افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين قال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يفر ان هوازن كانوا قوما رماة وانا لما حملنا على القوم انهزموا وان القوم اقبلوا على القتال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بغلة بيضاء وان ابا سفيان بن الحارث اخذ بلجامها وهو يقول * انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب *

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود ثنا علي بن الجعد انا زهير بن معاوية عن ابي اسحاق قال قال رجل للبرأ يا ابا عمارة وليتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنا لقينا قوما رماة لا يسقط لهم سهم جمع هوازن رشقونا رشقا ما يكادون يخطؤن فاقبلوا هنالك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بغلته البيضاء وابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل فاستنصر وقال * انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب * قال ثم صفهم او قال صفنا *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا حميد الطويل عن انس قال خرج نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق بايديهم فقال *

اللهم ان العيش عيش الآخرة * فاغفر للانصار والمهاجره

﴿فاجابوه﴾ *

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا ابدا

﴿وحدثنا﴾ فهد ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي عن الاعمش ثنا ابو اسحاق عن البراء انه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول *

والله لولا الله ما اهتدينا * فانزلن سكينة علينا

وثبت الاقدام ان لاقينا * ان الالى قد بغوا علينا

﴿وحدثنا﴾ ابو امية ثنا شبابة بن سوار عن يونس بن ابي اسحاق عن ابيه سمعت البراء بن عازب يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى وارى التراب شعر صدره وهو يرتجز كلمة عبد الله ابن رواحة يقول *

اللهم لولا انت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا

ان الالى قد بغوا علينا * واذا ارادوا فتنة ابينا

قال رفع بهذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم صوته *

﴿وحدثنا﴾ ابن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله وآله وسلم (وحدثنا) سفيان عن الاسود بن قيس سمع جندبا يقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فنكثت اصبعه فقال *

هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمشي فاصاب اصبعه ثم ذكر بقية الحديث *

﴿قال ابو جعفر﴾ فانكر منكر بهذه الآثار كلها ودفع ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال شيئا مما ذكر عنه فيها وقال في كتاب الله ما قد دفع ذلك وهو قوله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان حجتنا عليه بتوفيق الله وعونه ان الذي تلاه علينا

من كتاب الله عز وجل اياها واعلام الله عز وجل خلقه انه ماعلم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الشعر ردا على المشركين في قولهم له بل افتراه بل هو شاعر فاعلم الله عز وجل خلقه انه بخلاف ماقالوه ثم اتبع ذلك بقوله وماينبغي له اذ كانت المنزلة التي انزله اياها مع النبوة التي اتاه اياها المنزلة التي لم ينزلها احدا من خلقه سواه وكان من علمه عز وجل الشعر من خلقه قد عرفه الناس وعلموا انه الذي يشعر ويقصد فيمدح بذلك قوما ويهجو به آخرين ويصف به مايميل اليه قلبه وتدعوه اليه نفسه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف ذلك ثم دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نفسه ما اضافوه ﴿كما حدثنا﴾ ابو امية ثنا احمد بن المفضل الحفري(١) ثنا عيسى بن عبد الرحمن عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ان فلان ابن فلان هجاني وهو يعلم اني لست بشاعر فاهجوه فالعنه عدد ما هجاني او ماكان هجاني * قال ثم ابان الله على السنتهم الى الذي كانوا يسمعونه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن كما قالوا انه شاعر يتكلم بالشعر كما يتكلم به اهله وانهم حملوه على الشعر فلم يلتئم على لسان العرب احدا انه شعر *

﴿وكما حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو داود الطيالسي ثنا سليمان بن المغيرة (وكما حدثنا) على بن شيبة حدثنا يزيد بن هارون انا سليمان بن المغيرة انا حميد بن هلال العدوي عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال اخي انيس اني منطلق الى مكة فاكفني حتى آتيك فانطلق فراث علي فقلت ماحبسك قال

(١) في التقريب احمد بن المفضل الحفري بفتح المهملة والفاء ابو علي الكوفي صدوق شيعي في حفظه شئ من التاسعة مات سنة خمس عشرة ومائتين ١٢

لقيت

لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله عز وجل ارسله قلت فما يقول فيه الناس قال يقولون شاعر ويقولون كاهن ولقد رأيت الشعراء وسمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعراء فما يلتئم على لسان احد انه شعر قال ابو ذر يا ابن اخي وكان انيس احد الشعراء فوالله انه لصادق وانهم لكاذبون *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وكان في الشعر حكم ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الشعر لحكمة * وسنذكر ذلك فيما بعد من كتابنا هذا في موضع وهو اولى به من هذا الموضع ان شاء الله فكان ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما قد حكي عنه في هذه الآثار كلامه به هو من الحكم التي في الشعر فتكلم به على انه حكمة والله يجري الحكمة على لسانه لا انه شعر ارادة مما لا حكمة فيه *

﴿ ومما يدل ﴾ على ذلك انه لم يات منه الا ما فيه حاجته منه من هذا الجنس لا مما سواه * وقد يتكلم الرجل بالكلام الموزون مما لو شاء غيره يبني عليه ما يكون شعرا افعل وليس بشعر ولا قائله شاعر ونحن نجد في طباع بني آدم الذي ليسوا من اهل صناعات يعمل بالالسن كالفقه وما يشبهه فيحكي منه شيئا كما يحكيه الفقهاء فلا يكونون بحكايته اياه فقيها فمثل ذلك من بيت من الشعر ما دون البيت على وزن الشعر فلا يكون به شاعرا *

﴿ ولقد ﴾ زعم الخليل بن احمد وموضعه من العربية موضعه منها لا سيما من الشعر ومن تقطيعه ومن ذكر انواعه ان الاراجيز ليست بشعر وانها كلام من الكلام الذي يتكلم به الناس على وزن الشعر هو الذي يتصرع وليس بشعر * وفيما ذكرنا ما قد ذكرنا ما قد وضح به جهل هذا الجاهل ونفيه عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ليس منتفى عنه لانه ليس بخالف للآية التي تلاها ولا ما تكلم به في الآثار التي رويناها انما كان بالحكمة التي فيها اولشيء علق بلسانه من الشعر فنطق به لم يكن به شاعر اولا داخلا في المعنى الذي نفاه الله عز وجل والله نسأله التوفيق *

باب

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما كان منه عند تحريم الله عز وجل بالخمر مما امر به من سأله عن تخليله اياها فنهاه عن ذالك ولم يطلقه له ﴾

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو حذيفة موسى بن مسعود ثنا سفيان عن السدي عن ابى هبيرة عن انس بن مالك قال جار جل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حجره يتيم وكان عنده خمر حين حرمت الخمر فقال يارسول الله فاصنعها خلا فقال لا قال فصبها في الوادى حتى سألت *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن خزيمة حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفيان حدثني السدي عن ابى هبيرة عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عندى خمر قال صبها قال اجعلها خلا قال لا *

﴿ وحدثنا ﴾ يحيى بن اسمعيل البغدادي ابو زكريا ثنا زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا سفيان عن السدى عن ابى هبيرة عن انس بن مالك ان اباطلحة سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ايتام ورثوا خمرا قال اهريقوها قال افلا تجعلها خلا قال لا *

﴿ وحدثنا ﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا اسرائيل عن السدى عن ابى هبيرة عن انس عن النبي

باب بيان مشكل ماروى في تخليل الخمر والنهي عن ذالك بعد تحريمها

صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن ابراهيم بن يحيى بن جناد البغدادي ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا قيس بن الربيع ثنا اسمعيل يعني السدي عن يحيى بن عباد (١) عن انس عن ابي طلحة انه كان عنده مال لايتام فابتاع به خمرا فلما حرمت الخمر قال يارسول الله اجعلها خلا قال لا *

﴿ وحدثنا ﴾ فهد ثنا احمد بن حميد ختن عبيد الله بن موسى عن يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن مجالد عن ابي الوداك عن ابي سعيد قال كان عندي مال لايتام فلما نزل تحريم الخمر امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نهريقها *

﴿ وحدثنا ﴾ يحيى بن اسمعيل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا يحيى بن ابي زائدة ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ وقد اختلف ﴾ اهل العلم في الرجل يكون عنده العصير فيصير خمرا فيريد ان يعالجها حتى تصير خلا فمنهم من يمنع من ذلك واحتج لما ذهب اليه منه بهذه الآثار منهم مالك والشافعي غير ان مالكا كان قد رخص في دردي الخمر ان يعالج حتى تصير الخمر خلا *

﴿ كما حدثنا ﴾ يونس انا ابن وهب سمعت مالكا يقول في الرجل يلقي العصير على الدردي ليصير خلا قال لا باس بذلك ان كان انما يريده للخل * وكان في اباحة مالك لعلاج الدردي والدردي لايكون الا من الخمر لذلك كان يحتج به من ذهب الى ماذكرنا من علاج الخمر حتى تعود خلا انه كره *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ فهد والنفيلي ثنا هشيم عن منصور عن الحسن عن عثمان بن ابي العاص ان تاجرا اشترى خمرا فامره ان يصبه في دجلة فقالوا له الا تامره ان يجعله خلا فنهاه عن ذلك *

(١) وهو ابو هبيرة الشيباني ١٢

﴿ وهذا ﴾ فقد يحتمل ان يكون عثمان انما كان نهاه عن ذلك لان الخمر التى سأله عنها لم يكن من عصير يملكه فسادخمرا او انما كان من عصير اشتراه شراء حراما فلم يملكها بذلك فلم يأمره بتخليله لانه لم يكن مالكا لا صلها *

﴿ وروى ﴾ اهل هذا القول ايضا لقولهم هذا * ﴿ ما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو عاصم عن ابن ابي ذئب عن الزهرى عن القاسم عن اسلم عن عمر قال لا نأكل من خمر افسدت حتى يكون الله تعالى بدأ فسادها *

﴿ وحدثنا ﴾ يونس اخبرنا ابن وهب اخبرني ابن ابي ذيب عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد عن اسلم مولى عمر ان عمر اتي بالطلاء وهو بالجابية وهو يومئذ يطبخ وهو كعقيد الرب فقال ان في هذا الشراما انتهى اليه ولا يشرب خلا من خمر افسدت حتى يبدئ الله عز وجل فسادها فمند ذلك يطيب الخل ولا باس على امرئ يبتاع خلا وجده مع اهل الكتاب مالم يعلم انهم تعمد وافسادها بعد ما عادت خمرا *

﴿ قال ﴾ فكان من حجة مخالفيهم في ان الذى فى الحديث ولا يشرب من خمر افسدت حتى يبدئ الله عز وجل فسادها * ليس من كلام عمر انما هو من كلام الزهرى وصله بكلام عمر لما اتي بالطلاء فقال ان في هذا لشراما انتهى اليه * والدليل على ذلك ماقال موسى بن عقبة افصل كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كلامك لما كان يحدث به من احاديث النبي صلي الله عليه وآله وسلم فيخلط بكلامه * ومما يدل على ذلك ايضا رواية غير ابن ابي ذيب لهذا الحديث عنه وهو يونس بن يزيد *

﴿ كما حدثنا ﴾ يونس حدثنا ابن وهب حدثنا يونس عن ابن شهاب انه كان يقول لا خير في خل من خمر افسدت حتى يكون الله عز وجل يفسدها عند ذلك

يطيب الخل ولا بأس على امرئ أن يبتاع خلا وجده مع اهل الكتاب مالم يعلم انها كانت خمرا فتعمد وافسادها فيكون خلا فلا خير في اكل ذلك *

﴿قال ابو جعفر﴾ فبان بهذا الحديث ان ما اضيف في حديث ابن ابي ذيب يعني الى عمر انما هو قاله للذي قاله في الشراب الذي اتي به في هذا الشراب ما انتهى اليه خاصة وانما فيه سوى ذلك هو من كلام ابن شهاب لا من كلام سواه *

﴿فقال﴾ الذين منعوا من ذلك للذين اباحوه وممن اباحه كثير من اهل الكوفة (منهم ابو حنيفة) واصحابه هل تقدمكم في قولكم هذا احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون لكم اماما فيما قبلتموه منه *

﴿فكان﴾ حجتهم في ذلك (ماقد حدثنا) يونس حدثنا يحيى بن حسان حدثنا هشيم حدثنا داود بن عمرو الاودي عن بسر بن عبيد الله الحضرمي عن ابي ادريس (١) الخولاني ان ابا الدرداء كان يأكل المري يعني فيه الخمر ويقول ذبحته الشمس و الملح * ثم قالوا * لهم فما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باهراق خمر الايتام والمنع من ان يجعل خلا والايتام اذا لم يجز فيهم غير ذلك كان فيه غيرهم اخرى ان لا يجوز *

﴿فكان﴾ من جوابهم في ان الخمر ليست للايتام مالا بعد ما حرمها الله عز وجل وانما كانت لهم قبل ذلك ثم خرجت ان تكون مالا لهم فكانوا وان كانوا ايتاما في ذلك كمن سواهم من البالغين وقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ما نزل تحريم الخمر *

﴿ماقد حدثنا﴾ يونس انا ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن شريح

(١) اسمه عائذ الله بتحتانية ومعجمة ابن عبد الله الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين رحمه الله تعالى

وابن لهيعة والليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن ثابت بن يزيد الخولاني اخبره قال لقيت عبدالله بن عمر فسألته عن ثمن الخمر فقال سأخبركم عن الخمر انى كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فبينما هو محتبى حل حبوته ثم قال من كان عنده من هذه الخمر شئ فليأتوني به فجعل الناس يأتونه فيقول احدهم عندي راوية ويقول الآخر عندي راوية ويقول الآخر عندى زق اوماشاء الله عز وجل ان يكون عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجمعوا ببقيع كذا وكذا ثم آذنونى ففعلوا ثم آذنوه فقام وقمت معه فمشيت عن يمينه وهو متوكئ علي فلحقنا ابو بكر فاخذنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلنى عن يساره وجعل ابا بكر مكانى ثم لحقنا عمر ابن الخطاب فاخذني وجعلني عن يساره فمشى بينهما حتى اذا وقف على الخمر قال للناس اتعرفون هذه فقالوا نعم يارسول الله هذه الخمر فقال صدقتم فقال ان الله عز وجل لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها ثم دعى بسكين فقال اشحذوها ففعلوا ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرق بها الزقاق فقال الناس ان في هذه الزقاق منفعة قال اجل ولكني انما افعل ذلك غضبا لله عز وجل لما فيها من سخط فقال عمر انا اكفيك فقال لا وبعضهم يزيد على بعض في قصة الحديث *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ يونس انا ابن وهب حدثني ابن لهيعة ان ابا طعمة (١) حدثه انه سمع عبدالله بن عمر بن الخطاب يحدث بهذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ وما قد حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان الازدي ثنا طاق بن السمح اللخمى حدثني ابو شريح عن خالد بن يزيد عن شراحيل بن عن عبدالله بن عمر

(١) في التقريب ابو طعمة بضم اوله وسكون المهملة شامى سكن مصر وكان مولى عمر بن عبدالعزيز يقال اسمه هلال مقبول من الرابعة ١٢ الحسن ابن

ابن الخطاب قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين نزل تحريم الخمر فامر بآنية الخمر فجمعها في موضع واحد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غدا وهو آخذ بيدي اليسرى بيده اليمنى واقبل عمر بن الخطاب فحولني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن يساره واخذ بيدي اليمنى بيده اليسرى واخذ عمر بيده اليمنى بيده اليسرى فسرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما بيننا فاقبل ابو بكر الصديق فسرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده وحول عمر عن يساره واخذ بيد ابي بكر بيده اليمنى يده اليسرى فسرنا حتى اتينا الآنية التي جمعت وفيها الخمر والزقاق فقال ائتوني بشفرة اومدية فحسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراعيه واخذ الشفرة فقال ابو بكر وعمر يارسول الله ونحن نكفيك فقال سوقها على ما فيها من غضب الله الخمر حرام لعن الله شاربها وبايعها ومشتريها وحاملها والمحمولة اليه وعاصرها ومعتصرها والفتح عليها وآكل ثمنها *

﴿فكان﴾ في هذا الحديث شق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزقاق ليست من الخمر في شيء غضبا لله عز وجل في تاخير من كانت عنده بعد تحريم الله اياها فعاتبهم بشق زقاقهم لانه قد كان عليهم ان يسارعوا الى اتلاف ما حرمه الله عليهم حتى لا يصل احد الى المنفعة به كما كانوا يستنفعون بها قبل تحريم الله عز وجل اياها عليهم وحين لم يكونوا في ذلك كالمشيخة من الانصار كابي وابي طلحة وسهيل بن بيضاء امر وانس بن مالك وهم يشربون ما كانوا يشربونه يومئذ وانس ساقيهم اذ مر رجل فقالوا اهل شعرتم ان الخمر قد حرمت فقالوا اراق ما في انائك يا انس قال فما عادوا اليها حتى لقوا الله عز وجل رضي الله عنهم وكان من سواهم ممن تخلف عن مثل فعلهم ليس

ذلك لهم وعوقبوا بتخلفهم عن ذلك بشق زقاقهم واتلاف ما عليهم ومنعهم من الانتفاع بها وكان ذلك عندنا والله اعلم في الحال التي كانت العقوبات على الذنوب تكون في الاموال كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مانع الزكاة فانا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات الله عز وجل * وكما قال بعد تحريمه صيد المدينة من وجدتموه يصيد في شيء منها فخذوا سلبه * وقد ذهب غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم عمر بن الخطاب وسعد ابن ابي وقاص الى ان ذلك الحكم كان باقيا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿فمن﴾ ذلك ما قد روي عن عمر فيه ﴿كما حدثنا﴾ عبيد بن رجال ثنا احمد بن صالح ثنا اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عن سليمان وهو ابن بلال عن ابن ابي ذئب عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه عن عمر بن الخطاب انه كان يغدو فينظر الى الاسواق فاذا رأى اللبن امر بالاسقية فان فتحت ووجد منها شيئا مغشوشا قد جعل فيه ما غش به فاهراقها *

﴿قال﴾ ونحن نعلم ان اللبن وان غش ففيه بعد ذلك منفعة قد ينتفع به اهله وهو كذلك وان عمر لم يهرقه الا خوفا من اهله ان لا يغشوا به الناس فاهراقه لذلك وقد يحتمل ايضا ان يكون منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سأله ان يجعل الخمر خلا لمثل ذلك خوفا من ان يخلو بها فيأتي منها ما حرم الله عليه منها فامره باهراقها لذلك وقد شد هذا التاويل ما كان منه في الزقاق التي خرقها او قد رأى زقاقا غيرها وفيها خمر فلم يخرقها اذ كان اهلها لم يفعلوا فيها مثل الذي فعله اهل تلك فيها *

﴿كما حدثنا﴾ يونس اخبرنا ابن وهب اخبرني مالك بن انس وغيره عن زيد ابن اسلم عن عبد الرحمن بن وعلة الشيباني من اهل مصر انه سأل ابن عباس

عما يعصر من العنب فقال ابن عباس ان رجلا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راوية خمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل علمت ان الله عز وجل قد حرمها فقال لا فسار انسان عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما ساررته فقال امرته ان يبيعها فقال ان الله حرم بيعها كما حرم شربها قال ففتح المزادتين حتى ذهب ما فيهما *

﴿وكما حدثنا﴾ يونس انا ابن وهب اخبرني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله * ﴿وان﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرق الراوية التي كان فيها الخمرة كما خرق الزقاق التي كان فيها الخمر في حديث ابن عمر ﴿فدل﴾ ذلك ان الخريق انما كان لما في حديث ابن عمر غضباً على من غيبها بعد تحريمها فقد يجوز ايضا ان يكون من غيبها ممن سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تخليلها منعه من ذلك عقوبة له لا لانها لو خللت لم تحل له *

﴿فان قال قائل﴾ فما الذي يوجبه القياس في هذا الاختلاف الذي ذكرته عن اهل العلم فيما ذكرته فيه ﴿قيل﴾ له القياس يوجب ان يكون بذلك طلقا لانا رأينا العصير الحلال اذا صار خمرا من نفسه وصار خمرا بعلاج من غيره ان ذلك سواء وانها حرام للعلة التي حدثت فيها ولم يفترق في ذلك ما كان من ذاتها ولا مما كان فعل احد من الناس ذلك بها فكان بمثل ذلك اذا كانت خمرا ثم انتقلت خلا ان يستوى ذلك فيها وان يكون انقلابها بذاتها وانقلابها بفعل احد من الناس بها بمعنى واحد ويكون حدوث صفة الخل فيها يوجب لها حكم الخل فيعود الى حله ويزول عن حكم الخمر التي كانت عليه في حرمته ومثل ذلك ايضا دباغ الميتة ان   بعلاجها وهي حرام حتى تعود حلالا

كما تعود حلالا لو تركت حتى تجف في الشمس وتسفي عليها الرياح فيكون ذلك سببا لذهاب وضر الميتة عنها واعادة لها الى حكم الاهب التي من المذكاة من اجناسها والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رخصته للمحرم ان يضمد عينيه بالصبر اذا اشتكاهما *

﴿حدثنا﴾ يونس بن عبد الاعلى ثنا سفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن نبيه بن وهب عن ابان بن عثمان انه حدثه عن عثمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص او قال اذا اشتكى المحرم عينيه ان يضمدهما بالصبر *

﴿وتاملنا﴾ هذا الحديث لنقف على الرخصة المذكورة فيه ما هي فوجدنا التضميد يغطيه ما يضمد به وكان الصبر في نفسه غير طيب (فعقلنا) بذلك ان الرخصة لم يكن للصبر في نفسه وانما كانت لغيره من الضماد الذي يضمد به فيكون ذلك تغطية لوجه المحرم او لما يغطى به من وجهه لانه لو لم يكن كذلك لم يقل له ضماد ولقيل له ذمام *

﴿فقال قائل﴾ فكيف يكون ما ذكرت كما وصفت وقد روى عن عثمان ما يدفع ذلك (فذكر ما قد حدثنا) يونس وعيسى بن ابراهيم ثنا سفيان عن عبد الله بن ابى بكر عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال رأيت عثمان بالعرج مخمر وجهه بقطيفة الارجوان وهو محرم * (وما قد حدثنا) يونس انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد انه قال اخبرني الفرافصة بن عمير الحنفي انه رأى عثمان بالعرج وذكر مثله * ﴿قال﴾ ففي هذا ما قد دل ان عثمان كان لا يرى بتغطية الوجه في الاحرام باسا فدل ذلك ان الرخصة التي في الحديث

الاول

﴿باب بيان مشكل ما روى ان يضمد المحرم عينيه بالصبر اذا اشتكاهما﴾

الاول لم يكن لما ذكرت *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه انه قد يحتمل ان يكون عثمان فعل ذلك لضرورة دعته اليه وانه يكفر مع ذلك كما روى عن عبد الله بن عباس في مثله *

﴿ مما قد حدثنا ﴾ محمد بن خزيمة ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن ابي الزبير عن معبد مولى ابن عباس ان ابن عباس قال له يا معبد درعني طيلساني وهو محرم قال قلت كنت تنهى عن هذا قال اني اريد ان افتدى *

﴿ فاحتمل ﴾ ان يكون عثمان لو سئل عما فعل من ذلك لاخبر انه فعل ليفتدى وفيما ذكرنا ما قد دل به ان تغطية الوجه في الاحرام حرام على المحرم *

﴿ وقد روى ﴾ هذا القول عن عبد الله بن عمر (كما حدثنا) يونس انا ابن وهب ان مالكا اخبره * و (كما قد حدثنا) ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو عاصم عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال ما فوق الذقن من الراس فلا يخمره المحرم فهذا عبد الله بن عمر قد كان يذهب الى هذا القول ايضا والقياس يوجبه لان المرأة اوسع امرا في الاحكام من الرجل لانها تلبس القميص وتغطي رأسها في احرامها والرجل ليس كذلك لانه لا يغطي رأسه في احرامه ولا يلبس القميص فيه واذا كانت المرأة مع سعة امرها في الاحرام لا يغطي وجهها فيه كان الرجل بذلك اولى وهكذا كان يقول ابو حنيفة ومالك بن انس والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ولاة الامر بعده الذين هم في ولايتهم اياه خلفاء نبوة منهم *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود ثنا ابو مسهر ثنا محمد بن حرب الخولاني الابرش حدثني الزبيدي عن الزهري عن عمرو بن ابان بن عثمان عن جابر ابن عبدالله انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اري الليلة رجل صالح ان ابابكر نيط برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و نيط عمر بابي بكر و نيط عثمان بعمر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما ماذكر من نوط بعضهم بعضا فهم ولاة هذا الامر الذى بعث الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففي هذا الحديث ان ولاة الامر الذى بعث الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بعده هؤلاء الثلاثة المذكورون في هذا الحديث فقد يحتمل ان يكونوا ولاته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكون له ولاة بعدهم سواهم *

﴿ فنظرنا ﴾ في ذلك فوجدنا علي بن معبد (قد حدثنا) ثنا الاسود بن عامر انا حماد ابن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الرؤيا ويسأل عنها فقال ذات يوم ايكم رأى رؤيا فقال رجل انا يارسول الله رأيت كان ميزانا دلي من السماء فوزنت فيه انت وابو بكر فرجحت بابي بكر ثم وزن فيه ابو بكر بعمر فرجح ابو بكر بعمر ووزن فيه عمر وعثمان فرجح عمر بعثمان ثم رفع الميزان فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خلافة نبوة ثم يوتى الله الملك من شاء ثم نظرنا في ذلك روي فيه غير هذا الحديث اذ كان في هذا الحديث رفع الميزان الذى اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الموزونين

به ولاة ذلك الامر بعده (فوجدنا) سليمان بن شعيب الكيساني (قد حدثنا) قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد بن ابي جمهان عن ابي عبد الرحمن سفينة (١) سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون الملك ثم قال سفينة امسك سنتين ابو بكر وعشر سنين عمر واثني عشر سنة عثمان وست سنين علي * فدل هذا الحديث ان سني خلافة النبوة هي هذه الثلاثون سنة التي قد دخلت فيها مدة خلافة ابي بكر ومدة خلافة عمر ومدة خلافة عثمان ومدة خلافة علي رضي الله عنهم *

﴿ واما ما في الحديثين ﴾ الاولين مما فيه ذكر ابي بكر وعمر وعثمان مما ذكروا به فيهما لا يذكر علي في ذلك معهم انما كان لان ما فيها كان في ابي بكر وعمر وعثمان خاصة كما قد روي سوى ذلك مما في ابي بكر مما لا ذكر لعمر فيه وفي عمر مما لا ذكر لابي بكر ولا لعثمان فيه وفي عثمان مما لا ذكر لابي بكر ولا لعمر فيه فمثل ذلك ايضا على هذا المعنى قد روي فيه ما لا ذكر لابي بكر ولا لعمر ولا لعثمان فيهم لانهم اهل السبق واهل الفضائل ويتباينون في فضائلهم ويتفاضلون فيها كانبياء الله في نبوتهم التي قد جمعتهم ثم اخبر الله في كتابه بما اخبر به فيهم من قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض * وحديث سفينة الذي حصر خلافة النبوة عدة عقلنا بها ان لها اهلا الى انقضائها وهم هؤلاء الاربعة رضي الله عنهم اجمعين والله سبحانه نسأله التوفيق *

باب

﴿ بيان مشكل ماروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحين الذي تقع

باب بيان مشكل ماروي في الحين الذي تقع فيه ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(١) هو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال كان اسمه مهران او غير ذلك فلقب سفينة لكونه حمل شيئا كبيرا في السفر مشهور له احاديث كذا في التقريب ١٢ الحسن النعماني

فيه ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر *

﴿حدثنا﴾ محمد بن علي بن داود البغدادي ومحمد بن علي بن زيد المكي ثنا الحكم ابن موسى الشامي ابو صالح ثنا الهيثم بن حميد عن حفص (١) وهو ابن غيلان ابو معيد عن مكحول عن انس قال قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قيل وما ذالك يا رسول الله قال قال اذا ظهر الادهان في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صغاركم والفقه في اراذلكم *

﴿قال ابو جعفر﴾ فتاملنا هذا الحديث (فبدأنا) منه بطلب مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانه اذا ظهر فينا ما ظهر في بني اسرائيل ماذلك الذى ظهر فيهم فكان ذلك عندنا والله اعلم هو ما في الحديث الذي رويناه في ما تقدم منا في كتابنا هذا عن ابن مسعود وابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن بني اسرائيل كان احدهم يرى من صاحبه الخطية فينهاه بعد فاذا كان من الغد جالسه وواكله وشاربه كانه لم يره على خطيئة بالامس فلما رأى الله تعالى ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفس محمد بيده لتامرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتاخذن على يدى السفيه ولتاطرنه الحق اطرا اوليضربن الله عز وجل قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم (فبان بذلك) ان الزمان الذى يكون لامعنى لامرهم بمعروف ولا لنهيهم عن المنكر (ثم ثنينا) بالادهان المذكور في الحديث ما هو فوجدنا الادهان في كلام

(١) في التقريب حفص بن غيلان بالمعجمة بعدها ياء تحتانية ساكنة ابو معيد بالمهملة مصغر وهو بها اشهر شامي صدوق فقيه رمي بالقدر من الثامنة ١٢

العرب

العرب التلين لمن لا ينبغي التلين له كذلك قال الفراء *

﴿ قال ﴾ ومن ذلك قول الله عز وجل ودوا لو تدهن فيدهنون اى تلين لهم فيلينون لك فمثل ذلك ما في هذا الحديث من ادهان الخيار للاشرار هو التلين لهم لان المفروض عليهم بخلاف ذلك مما قد ذكرناه في حديث ابن مسعود وابى موسى (ثم تلثنا) بطلب مراده بتحويل الملك في الصغار ما هو فكان المراد منه عندنا والله اعلم الملك الذى الى اهله امور الاسلام من اقامة الجمعة والجماعات وجهاد العدو وسائر الاشياء التى الى الائمة والتى يرجع العامة فيها الى ما عليهم ائمتهم فيها فتكون بهم في ذلك مقتدين ولآثارهم فيه متبعين وكان ذلك مما القيام به من الكبار موجودا ومن الصغار معدوما (ثم ربعنا) بطلب معنى قوله والفقه في اراذلهم فكان وجهه عندنا والله اعلم ان الفقه الذى اراده صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك هو الفقه الذى ذكره فيما رواه ابو هريرة عنه *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ المزنى ثنا الشافعى حدثنا سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا *

﴿ وكما حدثنا ﴾ ابو امية ثنا معاوية بن عمرو الازدى ثنا زائدة بن قدامة ثنا عاصم عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿ وكما رواه ﴾ جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرافعا لذلك (كما حدثنا) عبد الملك بن مروان الرقى حدثنا الفريابي عن سفيان عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿ قال فاعلمنا ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان خيار الناس في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وخيارهم في الجاهلية هم اهل الشرف بالانساب فاذا

فقهوا في الاسلام كانوا خيار اهل الاسلام (وعقلنا) بذلك انهم اذا لم يفقهوا في الاسلام لم يكونوا كذلك وكان من فقه سواهم ممن ليس له من النسب مالهم يعلون بذلك ويكونون بذلك لاحقين بمن كان عليه ممن لزمه وكان من اهله سواهم * فكان في ذلك رفعة لهم الى درجة عالية والى مرتبة رفيعة وكان لهم في ذلك فضيلة على من سواهم من الآخرين لان الذي شرف به الآخرون لم يكن باكتساب لهم اياه وانما كان نعمة من الله عليهم والذي كان من هؤلاء الآخرين كان باكتسابهم اياه وبطلبهم له وبنصبهم فيه ومثل هذا فلا خفاء بالمراد به على سامعه والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الواجب في اتلاف الاشياء التي ليست موزونات ولا مكيلات ما الواجب على متلفها. كانها *

﴿ حدثنا ﴾ الربيع بن سليمان المرادي حدثنا اسد بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي المتوكل عن ام سلمة انها جاءت بطعام في صحفة لها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فجاءت عائشة ملتفة بكساء ومعها فهر ففلقت الصحفة فجمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين فلقتي الصحفة وقال كلوا غارت امكم مرتين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحفة عائشة فبعث بها الى ام سلمة واعطى صحفة ام سلمة لعائشة *

﴿ حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة وعلي بن شيبة ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا حميد الطويل عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بقصعة فيها طعام فضربت يد الخادم فسقطت

القصعة فانفلقت فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضم الكسرتين وجمع فيها الطعام ويقول غارت امكم غارت امكم وقال للقوم كلوا وحبس الرسول حتى جاءت الاخرى بقصعتها فدفع القصعة الصحيحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى التي كسرت قصعتها وترك المكسرة للتي كسرت *

﴿ حدثنا ﴾ فهد بن سليمان ثنا محمد بن سعيد بن الاصبهانى اخبرنا شريك ابن عبد الله عن قيس بن وهب عن رجل بني سواءة قال قلنا لعائشة حدثينا عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اما تقرؤن القرآن قلنا على ذاك حدثينا عن خلقه قالت كان عنده اصحابه فصنعت له حفصة طعاما وصنعت له طعاما فسبقتني حفصة فارسلت مع جاريتها بقصعة فقالت لجاريتها ان ادركتها قبل ان تهوى بها فارمي بها فادركتها وقد اهوت بها فرميت بها فوقعت على النطع فانكسرت القصعة وتبدد الطعام فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطعام فاكلوه ثم وضعت جاريتي قصعة الطعام فقال لجارية حفصة خذي هذا الطعام فكلوا واقبضوا الجفنة مكان ظرفكم قالت ولم ارفي وجهه غضبا ولم يعاتبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ فقال قائل ﴾ من اين جاز لكم ترك هذه الآثار التي رويتموها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الوجوه المقبولة فلم تقولوا بها وخالفتموها الى اضدادها *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ بتوفيق الله عز وجل وعونه انه لو تدبر هذه الآثار لما وجدنالها مخالفين ولا عنها راغبين وذلك ان المرأتين كانتا زوجتين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل واحدة منهما في بيت من بيوته وهما في عوله فكانت الصحفتان المذكورتان في هذه الآثار جميعا للنبي صلى الله عليه

وآله وسلم فحول الصحفة الصحيحة التي كانت من المرأة الملفة لصحفة صاحبتها الى بيت المتلف عليها صحفتها وحول الصحفة المكسورة الى بيت التي كسرتها ولم يكن في ذلك شيء مما يوهم هذا المحتج علينا بما احتج به مما ذكرنا * ومما يدل على صحة ما نحن عليه من القول الذي انكره علينا وعدنا به مخالفين لما في هذه الآثار مما قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما اهل العلم جميعا عليه مجتمعون وبه قايلون في العبد اذا كان بين رجلين فاعتقه احدهما وهو موسر فاتلف لعتاقه نصيب شريكه منه ان عليه لشريكه فيه ضمان قيمة نصيبه لا نصف عبد مثله وسنذكر هذا الباب وما روى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما بعد من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى وفي اتفاقهم على ذلك مع اجماعهم فيه اتلاف الاشياء ذوات الامثال من الاشياء المكيلات ومن الاشياء الموزونات امثالها لا قيمتها ما قد دل ان الواجب في اتلاف الاشياء التي لا امثال لها تكال ولا توزن قيمتها لا غيرها * قال فقد جعلتم في قتل الخطأ مائة من الابل على اهل الابل وجعلتم في الجنين الملقى في بطن امه غرة عبدا او امة وفي ذلك ما قد دل على وجوب الحيوان في الاشياء المتلفات *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان الذي احتج به علينا ليس مما كان نحن وهو منه في شيء لان النفس المجعول فيها مائة من الابل ليست الابل امثالا لها ولان الجنين الملقى من بطن امه ميتا ليست الغرة التي جعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه مثلا له ولكن ذلك عبادة تعبدنا الله عز وجل بها فالزمناها ولم نخالفها الى ضدها * قال فقد رويتم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجازته لاستقراض الحيوان *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان الذي روي

عن

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك كما رووا عنه فيه وكان ذلك عندنا والله اعلم قبل تحريم الربا وقبل تحريم رد الاشياء الى مقاديرها لا زيادة في ذلك على مقاديرها ولا نقصان فيه عنها *

﴿ والدليل ﴾ على ذلك ان ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في استقراض الحيوان انما روي عنه في استقراض بعيرا استقرضه وكان الذين ذهبوا الى ذلك وتمسكوا بهذا الحديث وعملوا به ولم يجعلوه منسوخا قد اجازوه في استقراض ذكور الحيوان *

﴿ وفي ذلك ﴾ ماقد دل على رفع الخصوص من ذلك وعلى استعمال ذلك الحكم فيما استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله سلم فيه وفي ساير الحيوان وكان القياس حقا واستعماله واجبا في الاشياء التي لا توقيف فيها وكان الذين اجازوا ماذكرنا قد منعوا من استقراض الاماء فلم يجيزوا ذلك والامة المستقرضة تخرج من ملك مقرضها ان جاز القرض فيها الى ملك الذي استقرضها كما يخرج بالبيع من ملك بايعها الى ملك مبتاعها *

﴿ فكان ﴾ في ذلك ماقد دل ان الحرمة لما وقعت في استقراض الامة وقعت في استقراض ساير الحيوان وانه لا يمنع من استقراض الامة لو كان القرض في الحيوان لا طلق ان يكون في ذلك ما يبيح مستقرض الامة وطئها ورد ها الى مقرضها كما لم تقع الحرمة في بيع الامة التي ينطلق لمبتاعها وطئها واقالة بايعها منها * وقال هذا القائل فقد اجزتم انتم وجوب الحيوان في معنى ما وجعلتموها فيه دينا من ذلك ماقد قلتموه في التزويج على امة وسط انه جائز فكان يلزمكم ان تجيزوا البيع بامة وسط *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه انا اجزنا من ذلك

ما اجزنا ومنعنا مما منعنا اتباعا لما وجدنا المسلمين عليه وذلك انهم حكوا في الجنين من الامة بخلاف ذلك ومن ذلك ماقد قال قائلون ان عليه نصف عشر قيمة امة اذا القته ميتا وممن قال ذلك مالك والشافعي * ﴿ وقال ﴾ قائلون فيه ما نقص منه كما يكون في مثل جنين البهيمة اذا ضرب بطنها فالقته ميتا وقد روي هذا القول عن ابي يوسف *

﴿ وقال ﴾ آخرون ان الجنين اذا كان انثى ففيه عشر قيمته لو القته حيا فمات * وان كان ذلك ذكرا ففيه نصف عشر قيمته لو القته حيا ثم مات * وممن كان يقول ذلك ابو حنيفة ومحمد بن الحسن وهو المشهور عن ابي يوسف لما جعلوا في جنين الحرة الذي ليس بمال دية وفي جنين الامة الذي هو مال قيمته *

﴿ عقلنا ﴾ بذلك ان ماهو مال فلا يجوز استعمال الحيوان فيه وان ماهو ليس بمال جائز فيه استعمال الحيوان وفي ذلك ماقد دل على جواز التزويج على الحيوان ومنع الابتياع بالحيوان الذي يكون في الذمم والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ترتيبه الشعر على الرأس من الجمة ومن فرقه ومن سدله *

﴿ حدثنا ﴾ يونس بن عبد الاعلى اخبرنا عبدالله بن وهب حدثني يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله عن عبدالله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق حدثنا عثمان بن عمر بن فارس ثنا يونس بن عبدالعزيز عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون شعورهم ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه*

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن ابى داود ثنا يحيى بن صالح الوحاظى ويوسف بن عدى ثنا ابن ابى الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون الجمة وفوق الوفرة * هكذا فى حديث يحيى بن صالح وفى حديث يوسف قالت كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم شعره دون الجمة*

﴿حدثنا﴾ ابن ابى داود ثنا العباس بن الوليد الرقام ثنا محمد بن يزيد الواسطى ثنا ابن اسحاق عن عمارة بن غزية عن القاسم بن محمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا كان لاحدكم شعر فليكرمه*

﴿حدثنا﴾ يونس ثنا ابن وهب حدثني جرير بن حازم انه سمع قتادة يقول لانس كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان رجلا ليس بالجعد ولا بالسبط بين اذنه وعاتقه *

﴿حدثنا﴾ على بن عبدالرحمن ثنا اسحاق بن داود المروزى الشعرانى ثنا احمد بن حنبل عن حماد بن خالد الخياط عن مالك بن انس عن الزهرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سدل ناصيته ثم فرق*

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا حبان بن هلال ثنا همام ثنا قتادة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له شعر الى شحمة اذنيه*

﴿ حدثنا ﴾ محمد بن الورد البغدادي ثنا داود بن عمرو الضبي ثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان له شعر فليكرمه *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو الوليد حدثنا عباد الله بن زياد عن لقيط عن ابيه قال انطلقت مع ابي نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا نحن له وفرة بها ردع من حناء *

﴿ فقال قائل ﴾ فهما قد رويتموه في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخاذه الشعر كما رويتموه فيه عنه وفيه امره الناس باكرام الشعر فمن اين جاز لكم ترك استعمال ذلك والعدول الى غيره من احفاء الشعر *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه انا تركنا ذلك الى ما خالفه مما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه احسن منه *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ ابو امية ثنا ابو حذيفة موسى بن مسعود ثنا سفيان الثوري عن عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه عن وائل بن حجر قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولي شعر طويل فقال ذباب فظننت انه يعنيني فذهبت فجززته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما عنيتك ولكن هذا احسن *

﴿ وكما حدثنا ﴾ فهد بن سليمان ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا سفيان بن عقبة عن قبيصة عن سفيان بن سعيد عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ فكان ﴾ في هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قد دل على ان جزء الشعر احسن من تربيته وما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاحسن كان لا شئ احسن منه ، ووجب لزوم ذلك الاحسن وترك ما يخالفه

الا

ومقبول منه صلى الله عليه وآله وسلم اذ كان هذا عنه واذ كان اولى بالمحاسن كلها من جميع الناس سواه انه قد كان صار بعد هذا القول الى هذا الاحسن وترك ما كان عليه قبل ذلك مما خالفه والله نسأله التوفيق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الايام المرادة بقول الله عز وجل واذكروا الله في ايام معلومات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه لمن اتقى *

﴿ حدثنا ﴾ على بن معبد ثنا يعلى بن عبيد الطنافسى ثنا سفيان عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن الديلى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقفا بعرفات فاقبل اناس من اهل نجد فسألوه عن الحج فقال الحج يوم عرفة من ادرك جمعا قبل صلاة الصبح فقد ادرك الحج ايام منى ثلاثة ايام التشريق فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه ثم اردف خلفه رجلا ينادى *

﴿ حدثنا ﴾ على بن معبد ثنا شبابة بن سوار ثنا شعبة عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله ولم يذكر سوال اهل نجد اياه ولا اردافه خلفه *

﴿ فسأل سائل ﴾ فقال ما معنى قوله عز وجل ومن تاخر فلا اثم عليه * والمتاخر فقد استوفى الايام التي امره الله عز وجل بالمقام فيها بمنى ومن كانت هذه سبيله لم يجز ان يقال فلا اثم عليه فيما فعل كما لا يجوز ان يقال لا اثم على من قصر عن شيء امر به ورخص له مع ذلك ترك بعضه او ترك كله *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه انه قد يحتمل ان يكون ذلك لان الله عز وجل يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه

﴿ باب بيان مشكل ما روى في المراد بقوله تعالى واذكروا الله في ايام معلومات ﴾

فكان المقيم الى النفر الآخر تاركا لرخصة الله عز وجل فيرفع الله عنه الاثم في ذلك بقوله ومن تاخر فلا اثم عليه والله سبحانه وتعالى نسأله التوفيق والعصمة *

باب

بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله اللهم ان فلانا هجاني وهو يعلم انى لست بشاعر فاهجوه فالعنه عدد ماهجاني ومكان ماهجاني

قال ابو جعفر قد ذكرنا هذا الحديث باسناده فيما تقدم في كتابنا هذا *

فقال قائل في هذا الحديث ماقد دل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان شاعرا هجا ذلك الشاعر كما هجاه *

فكيف جاز لكم ان تقبلوا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخلاقه التى ترونها عنه قد دل على خلاف ذلك مما كان عليه *

فماذكر في ذلك ماقد حدثنا ابراهيم بن مرزوق حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي حدثنا سلام بن مسكين ثنا عقيل بن طلحة عن ابي جري الهجيمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا اباجرى لاتحقرن من المعروف ولو ان تصب من دلوك في دلو المستسقي وان تلقى اخاك ووجهك منبسط واياك واسبال الازار فانه من المخيلة والله لايحب الخيلاء قلت يا رسول الله الرجل يسبنى بما في اسبه بما فيه قال لا فان اجر ذلك لك واثمه ووباله عليه *

فكان في هذا الحديث امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصفح وترك السباب لمن سب والشعر من اكبر السب فمن اين جاز لكم ان ترووا عنه صلى الله عليه وآله وسلم مايخالف هذه الاخلاق *

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان الذي توهمه

فكان

باب بيان مشكل ماروى من قوله اللهم ان فلانا هجاني وهو يعلم انى لست بشاعر فاهجوه فالعنه

في الحديث الاول ليس كما توهمه فيه لان الذى فيه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فلانا هجاني وهو يعلم انى لست بشاعر فاهجوه * انما وجه ذلك عندنا والله أعلم على نفى الشعر عنه لان رتبته صلى الله عليه وآله وسلم اجل من رتب الشعراء وهى رتبة النبوة وتبليغ الرسالة عن الله عز وجل * ولما كانت تلك منزلته في الرفعة وكان من هجاه منزلته المنزلة لوضيعة اذ كان من اهل السباب وكانوا مع ذلك انما يهاجون اذا هجوا اكفاءهم فامامن سوى اكفائهم فانهم لم يكونوا يهاجونهم فكانوا يرفعون انفسهم عن ذلك ومن ذلك هجاء حسان بن ثابت لابي سفيان بن الحارث لما هجا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (كما حدثنا) يوسف بن يزيد ثنا يعقوب بن اسحاق بن ابى عبادة ثنا مسلم بن خالد عن محمد بن السائب بن بركة عن امه قالت كنت عند عائشة في نسوة فذكر عندها حسان بن ثابت فوقعن في سبه فقالت عائشة رضي الله عنها لا تسبنه فقد اصابه ما قال الله عز وجل قد عمى والله انى لارجو ان يدخله الله الجنة بكلمات قد قالها فى محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين يقول لابى سفيان بن الحارث *

هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابى ووالدتى وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء
اتهجوه ولست له بكفوء * فشركما لخيركما الفداء

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ولما كان الامر كما ذكرنا والمهاجاة من اهل الشرف انما يكون منهم لاكفائهم لا لمن ليس كذلك كان قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى ذكرناه عنه فى الحديث الذى ذكرنا في صدر هذا الباب لهذا المعنى واعلاما منه الناس ان الذي هجاه ليس بكفوء له فيحتاج ان يهجوه لو كان

شاعر اثم اتبع ما كان منه من هجاه اياه لسواله الله عز وجل ان يلعنه ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا والله سبحانه نسأله التوفيق و العصمة *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروى عن ابن عباس مما نحيط به علما انه لم يأخذه الا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المراد بقول الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾

باب بيان مشكل ماروى في المراد بقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه

﴿حدثنا﴾ يحيى بن عثمان بن صالح وروح بن الفرج القطان جميعا حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معاوية ثنا قابوس بن ابي ظبيان ان اباه حدثه قال قلنا لابن عباس ارأيت قول الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه * ماعني بذلك فقال كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه الا ترون ان له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فانزل الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه *

﴿فكان﴾ في هذا الحديث انزال الله هذه الاية على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ردا على المنافقين ما كانوا قالوه مما ذكر في قلوبهم في هذا الحديث ونفى الله ذلك عنه وعن غيره من خلقه ان يكونوا كذلك * وقد روى عن مجاهد وعن عبد الله بن بريدة وعن الحسن في تاويلها خلاف هذا التاويل *

﴿كما حدثنا﴾ ابن ابي مريم ثنا الفريابي ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه * قال قال رجل من بني فهر ان في جوفي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذب

﴿وكما حدثنا﴾ احمد بن داود ثنا هدبة بن خالد ثنا ابو هلال عن عبد الله بن بريدة قال كان في الجاهلية رجل يقال له ذو قلبين فانزل الله عز وجل ما جعل الله

لرجل من قلبين في جوفه *

﴿ وكما حدثنا ﴾ احمد بن داود ثنا موسى بن اسمعيل ثنا مبارك عن الحسن قال كان الرجل يقول امرتني نفسي بكذا وامرتني نفسي بكذا فانزل الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ والتاويل الاول اولى التاويلات بها الاسيما وقد دخل في المسند بروايته اياه الى ابن عباس والله الموفق *

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السبب الذى فيه نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الآية *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق وابراهيم بن منقذ حدثنا ابو عبد الرحمن المقرى حدثنا حيوة بن شريح ثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدى قال قطع اهل المدينة بعثا الى اليمن فكنت فيهم فلقيت عكرمة فنهاني عن ذلك ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا يكثرون سواد المشركين فياتي السهم برماية فيصيب احدهم فيقتله فانزل الله فيهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم *

﴿ وحدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا بشر بن عمر الزهراني عن عبد الله بن لهيعة ثنا ابو الاسود عن عكرمة عن ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فياتي السهم برماية فيصيب احدهم فيقتله او يضرب فيقتل فانزل الله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الى اخر الآية *

﴿ وحدثنا ﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس ثنا الفضل بن سهل الاعرج ثنا

باب بيان مشكل ماروى في السبب الذى نزلت فيه ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الآية

ابو احمد الزبيري ثنا محمد بن شريك المكي عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون يوم بدر معهم فقتل بعضهم بعضا فقال المسلمون قد كان اصحابنا هؤلاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت هذه الآية ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى آخر الآية *

﴿ فقال قائل ﴾ ما معنى قوله عز وجل الذي وصله بما تلوناه علينا من قوله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ﴿ وهم ﴾ لم يكن لهم ذنوب فيعفى لهم عنها والعفو فانما يكون عن مستحقي العقوبات بذنوبهم وهؤلاء لا ذنوب لهم فيما ذكروا به في هذه الآية يستحقون العقوبات *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان العفو عفوان فعفو منهما هو العفو الذي ذكر * وعفو منهما هو رفع العبادة فيما يرفع فيه فيعاد لا عبادة فيه يجب بالقيام بها الثواب ويستحق بالترك لها العقاب *

﴿ ومن ذلك ﴾ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق * ليس ذلك على ان شيئا قد كان عليهم فيهم فعفي لهم عن ذلك الشيء ولكنه على الترك لهم اياهم بلا حق عليهم فيهم ولا عبادة تعبدوا بها فيهم *

(ومن) ذلك قول عبد الله بن عباس كان اهل الجاهلية ياكلون اشياء ويدعون اشياء تقذرا فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم احل حلاله وحرم حرامه فما حرم من شيء فهو حرام وما احل من شيء فهو حلال وما سكت عنه فهو عفو *

فكان معنى قوله وما سكت عنه فهو عفو ليس يريد به العفو عن عقوبات ذنوب كانت منهم في ذلك ولكنه يريد به ترك ما عفى لهم عنه من ذلك بلا عبادة تعبدهم بها فيه يوجب اتيانهم بها لهم الثواب ويوجب تركهم الاتيان بها عليهم العقاب *

فمثل ذلك والله اعلم عفوه عز وجل المذكور في الآية التي تلوناعلى المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا بقوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم * هو على ايجابه العفو منه لهم اذ لم يكن لهم في المقام الذي كان فيه حيلة في التحول عنه وفي الانتقال منه الى ضده في الاماكن المحمودة فرفع الله ذلك عنهم فلم يتعبدهم فيه بما تعبد به من سواهم فيه من قوله على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا بريء من كل مسلم مع مشرك لا تراءى ناراهما وقد ذكرنا ذلك باسناده فيما تقدم منا في كتابنا هذا وكان ما في هذا الوعيد من وعيد غليظ فرفع الله مثله عن المقيمين في مثل تلك الامكنة بلا استطاعة منهم الهرب عنها والتحول منها الى الامكنة المحمودة ورفع عنهم التعبد في ذلك بهذا والله اعلم بما اراد في ذلك واياه نسأله التوفيق *

باب

بيان مشكل ما اختلف القراء فيه من قرأتهم لقد كان لسبأ هل هو مما يدخله الاعراب فيكون كما قرأه من قرأه لقد كان لسبأ او بخلاف ذلك من ترك دخول الاعراب اياه فيكون كما قرأه من قراه لقد كان لسبأ في مسكنهم *

حدثنا الربيع بن سليمان المرادي ثنا اسد بن موسى ثنا عبد الله بن لهيعة ثنا ابن هبيرة عن علقمة بن وعلة النسأي عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم عن سبأ ماهو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو رجل ولد عشر قبائل فسكن اليمن ستة و الشام اربعة فاما (اليمانيون) فمذحج وكندة — و الازد — والاشعريون — وانما روحمير واما الشاميون فلخم وجذام وعاملة وغسان*

(وحدثنا) محمد بن سليمان بن هشام الخرار ابو جعفر ثنا ابو اسامة حماد بن سلمة عن الحسن بن الحكم النخعي ثنا ابو سفرة النخعي هكذا هي في كتابي و هكذا حفظتها من محمد بن سليمان والناس يقولون هو ابو سبره النخعي عن فروة بن مسيك الغطفاني هكذا ثناه واهل العلم بالنسب يقولون القطيفي وهو حي من مراد قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي بمن اقبل منهم قالوا بلى ثم بدا لي فقلت يا رسول الله لا بل اهل سبا فهم اعز واشد قوة فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذن لي في قتال سبأ ولما خرجت من عنده انزل الله عزوجل في سبأ ما انزل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل الغطفاني فارسل الى منزلي فوجدني قد سرت فردني فلما اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه قال ادع القوم فمن اجابك منهم فاقبل ومن لم يجب فلا تعجل عليه حتى يحدث الي فقال رجل من القوم يا رسول الله وماسبأ ارض هي او امرأة فقال ليست بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فاما نسبه فسا نسبه فالازد وكندة و حمير والاشعريون وانمار ومذحج فقال رجل يا رسول الله وما انمار قال هم الذين منهم خثعم*

(قال ابو جعفر) ولما تاملنا ذلك فوجدنا في حديث محمد بن سليمان لا اهل سبأ فعلمنا بذلك ان المراد بسبأ ارض فيها المنتسبون الى السبأ*

﴿ ووجدنا ﴾ ماهو فوق ذلك وهو قول الله في كتابه عن الهدهد في قوله تعالى لسليمان عليه السلام وجيئتك من سبأ بنبأ يقين اني وجدت امرأة تملكهم ذلك ايضا قد اكدانهم سكان ارض تدعي سبأ واحتمل ان يكون سميت سبأ كما سميت القبائل في البلدان فقيل همدان للقبيلة التي نزلتها همدان وقيل مراد للقبيلة التي نزلتها مراد و قيل حمير للقبيلة التي نزلتها حمير في اشباه ذلك فيحتمل ان يكون قيل سبأ للقبيلة التي نزلتها من يرجع بنسبه الى سبأ فان كان الاسم للارض وجب ان لا تجر وان كان لسكانها لانهم يرجعون بانسابهم الى سبأ الرجل الذى ولدهم فيه قبيلة * فوجب ان لا تجر فعادالاختيار الى قرأة من قرأها لقد كان لسبأ لا الى قراءة من قرأة لقد كان لسبأ ثم نظرنا فيمن قرأها باجراء الاعراب فيها ومن قرأها بترك الاعراب فيها من هم ﴿ فوجدنا ﴾ احمد بن ابي عمران قد حدثنا قال حدثنا خلف بن هشام قال قرا الاعمش من سبأ بخفض سبأ وتنوينه وعاصم كمثله و حمزة كمثله ونافع كمثله وابن محيصن كمثله *

﴿ ووجدنا ﴾ احمد قد حدثنا قال حدثنا خلف ثنا الخفاف عن سعيد عن قتادة من سبأ كمثله ويجعله رجلا قال وابن كثير يقرأ من سبأ بنصب وابو عمرو كمثله *

﴿ ووجدنا ﴾ احمد قد حدثنا قال حدثنا خلف ثنا الخفاف عن اسمعيل عن الحسن كمثله و يجعلها ارضا *

﴿ ووجدنا ﴾ احمد قد حدثنا قال حدثنا الحسن ثنا الخفاف يعني عن هارون عن عبدالله ابن ابي اسحاق لا يصرفه كمثله *

﴿ ووجدنا ﴾ ولاد النحوي قد حدثنا قال حدثنا المصادري عن ابي عبيدة لقد كان لسبأ في مساكنهم فمن نون جعله ابا للقبيلة ومن لم ينون جعلها ارضا *

ووجدنا الفراء قد ذكر عن الرواسي انه سأل اباعمرو بن العلاء كيف لم يجر سبأ قال لست ادرى ماهو قال الفراء وقد ذهب مذهبا اذلم يدر ماهو وذكر ان العرب اذا سمت بالاسم المذكر تركوا جرا

قال ابو جعفر وقد ذهب عن ابي عمرو ماقد كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما قد رواه عنه ابن عباس وفروة بن مسيك الغطفاني فاما الاختيار عندنا في القراءة في هذا القراءة ابي عمرو ومن وافقه ممن ذكرنا موافقته اياه عليه لانه وان كان رجلا فقد عاد الى ان صار قبيلة كما قيل ثمود وهو رجل فلم يجر ورد الى القبيلة فمثل ذلك سبأ لما رد الى القبيلة كان مثل ذلك في انتفاء الجر عنه وكذلك كان ابو عبيد يذهب اليه في ذلك كما ذكره ابو على بن عبد العزيز عنه والله سبحانه الموفق *

باب

بيان مشكل ماروي عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما كانوا يعتدون الآيات *

حدثنا على بن شيبة ثنا عبيد الله بن موسى العبسى ثنا اسرائيل بن يونس عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سمع عبد الله بخسف فقال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس معنا ماء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوا من معه فضل ماء فاتى بماء فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله عز وجل فشربنا منه قال عبد الله وقد كنا نسمع تسبيح الطعام ونحن نأكل *

باب بيان مشكل ماروى فيما كانوا يعتدون الآيات

﴿قال ابو جعفر﴾ فاحتمل قول عبد الله كنا نعدها بركة و انتم تعدونها تخويفا اى انا كنا نعدها بركة لانا نخاف بها فنزداد ايمانا و عملا فيكون ذلك لنا بركة وانتم تعدونها تخويفا ولا تعملون معها عملا يكون لكم به بركة ولم يكن ما قال عبد الله عندنا مخالفا لما جاء به كتاب الله عز وجل من قول الله عز وجل وما نرسل بالآيات الا تخويفا اى تخويفا لكم بها لكى تزدادوا عملا وايمانا فيعود ذلك لهم بركة والله الموفق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما كان اسره ان يبديه في حياته او بعد وفاته﴾

﴿قد روينا﴾ فيما تقدم منا في كتابنا هذا حديث مسروق عن عائشة في اجتماع نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه ومجيء فاطمة ابنتها اليه عند ذلك وسراره اياها بما سارها به حتى بكت وسراره اياها بعد ذلك بما سارها به حتى ضحكت وسؤال عائشة اياها عن ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابائها عليها ان تخبرها بذلك وقولها عند ذلك ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما توفى قالت لها عائشة عزمت عليك بما لى عليك من حق لما اخبرتني تعني ما كان صلى الله عليه وآله وسلم اسره اليها وقولها لها اما الآن فنعم انه لما سارني في المرة الاولى قال ان جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني العام مرتين واني لا اظن اجلي الا قد حضر فاتقي الله فنعم السلف لك انا فبكيت بكائي الذى رأيت ثم سار الثانية فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت *

﴿قال فني﴾ هذا الحديث كتمانها سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليها بما كان اسره اليها في حياته صلى الله عليه وآله وسلم واخبارها بعد وفاته * فقال قائل فكيف جاز لكم ان ترووا هذا عنها عليها السلام وقد رويتم عن سواها ما يخالف ذلك فذكر ماقد حدثنا فهد بن سليمان ثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما حتى اذا رأيتني قد فرغت من خدمته قلت يقيل رسول الله فخرجت من عنده فاذا غلمة يلعبون فقمت انظر الى لعبهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى الى الغلمة فسلم عليهم ثم دعاني فبعثني الى حاجته و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانه يعني ينتظرني حتى اتيته فابطأت على امي الحين الذي كنت آتيها قالت ماحبسك قلت رسول الله بعثني الى حاجة فقالت ما هي قلت انه سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت اني احفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سره فما حدثت تلك الحاجة حتى احدا من الناس لو كنت محدثا بها احد كنت حدثتك به *

﴿و ماقد حدثنا﴾ بكار بن قتيبة وابراهيم بن مرزوق حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا حميد عن انس قال كنت في غلمان فاتي علينا النبي صلى صلى الله عليه وآله وسلم فسلم علينا ثم اخذ بيدي فبعثني في حاجة له و قعد في الجدار او في ظل الجدار حتى رجعت اليه فلما اتيت ام سليم قالت ماحبسك قلت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برسالة قالت ماهي قلت انها سر قالت فاحفظ سر رسول الله صلى الله عليه وآله سلم فما اخبرت بها احدا بعد *

﴿وماقد حدثنا﴾ الربيع بن سليمان المرادي ثنا اسد بن موسى حدثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي

عن

عن عبد الله بن جعفر قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم خلفه ثم اسر الي حديثا لا احدث به احدا من الناس *

﴿حدثنا﴾ يزيد بن سنان حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب حين بانت حفصة من زوجها وكان قد شهد بدرا توفي قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال سانظر في ذلك فالتبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدالي ان لا اتزوج يومي هذا فلقيت ابا بكر فعرضتها عليه فصمت ابو بكر ولم يرجع الي شيئا فالتبثت عليه اوجد مني على عثمان فالتبثت ليالي فخطبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا قلت نعم قال انه لم يمنعني ان ارجع الا اني علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلتها *

﴿وما قد حدثنا﴾ يونس ثنا سلامة بن روح ثنا عقيل بن خالد عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر يحدث عن عمر بن الخطاب حين بانت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد شهد بدرا قال عمر لقيت عثمان ثم ذكر بقية الحديث *

﴿قال ابو جعفر﴾ قال هذا القائل واذا كان عبد الله بن جعفر وانس بن مالك قد كتما سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته واخبرا انهما لا يحدثان به احدا ابدا فمن اين جاز لغيرهما ممن ذكرتموه في هذه الآثار افشاء سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يوجب ذلك فذكر ما قد حدثنا يونس حدثنا ابن وهب حدثني ابن ابي ذئب عن عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك

ابن جابر عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حدث الرجل حديثا فالتفت فهي امانة *

﴿وماقد حدثنا﴾ يزيد بن سنان ثنا القعنبي حدثنا ابن ابي ذئب ثم ذكر باسناده مثله *(وماقد حدثنا) يزيد ثنا سعيد بن ابي مريم انا سليمان بن بلال حدثني عبد الرحمن بن ابي لبيبة ان عبدالملك بن جابر بن عتيك اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا حدث الانسان حديثا فرأى المحدث المحدث يلتفت حوله فهي امانة *

﴿وقال هذا القائل﴾ فهذا الحديث قد اخبر بالمنع من افشاء السر في حياة صاحبه وبعد وفاته * فكان جوابنا * في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان الذى كان من فاطمة مما اسر به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وحدثت به بعد وفاته كان ذلك منها لما ظهر ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسر اليها فجاز لها بذلك لما خرج عن السر الى ضده ان تحدث به عنه وان الذى كان من ابي بكر فيما كان مما اعتذر به الى عمر كان كذلك لانه ظهر فصار غير سر فانطلق له ان يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * واما ما رويناه عن عبدالله بن جعفر وعن انس بن مالك فقد يجوز ان يكون في شيء لم يظهر فكان ما هو مفروض عليهما من كتمانه وكان اولى من ذلك كله ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث جابر بن عبدالله اذا حدث الرجل حديثا فالتفت فهي امانة * اى انها امانة اصر عليها المحدث فلم يجز لها ان يخفر امانته ويفشي سره لانه عسي ان يكون في ذلك ذهاب دمه او ما سواه مما يفسد احواله عليه فخرج بحمد الله ما روينا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موافقا لما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا

الباب والله الموفق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مقدار صدقة الفطر من البر وما سواه﴾

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو النعمان عارم محمد بن الفضل السدوى حدثنا حماد بن زيد (ح وحدثنا) ابراهيم بن داود ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصدقة عن كل صغير وكبير حر او عبد صاع من شعير او صاع من تمر قال فعدل له الناس عدلين من حنطة *

﴿حدثنا﴾ بكار بن قتيبة ثنا ابو عمر الضرير ثنا حماد بن سلمة انا ايوب عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقة الفطر من تمر او شعير * قال ابن عمر فجاء الناس بنصف صاع من بر او قال فعدل الناس نصف صاع من بر بصاع من شعير فجاؤا به فقبل منهم *

﴿قال ابو جعفر﴾ ففي هذا الحديث عن ابن عمر امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدقة الفطر الى هذين الجنسين المذكورين في هذا الحديث دون ما سواهما من الاجناس وتعديل الناس بعده ذلك بعدلين من حنطة وقد روي عن عبد الله بن شوذب هذا الحديث بزيادة جنس آخر سوى هذين الجنسين مع هذين الجنسين *

﴿حدثنا﴾ فهد بن سليمان ثنا محمد بن كثير عن ابن شوذب عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقة الفطر على الحر والعبد والصغير والكبير والذكر والانثى صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا

﴿باب بيان مشكل ما روى في مقدار صدقة الفطر من البر وما سواه﴾

من بر قال ثم عدل الناس نصفاً من بر بصاع مما سواه *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ولا نعلم احداً من اصحاب ايوب وتابع ابن شوذب على زيادة هذا الجنس في هذا الحديث مع ان كل واحد عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد حجة عليه في ذلك وليس هو بحجة عليهما فيه فكيف وقد اجتمعا جميعاً على خلافه في ذلك وفي حديثه ما يدل على خطئه فيه وهو قوله ثم عدل الناس نصف صاع من بر بصاع مما سواه * فكيف يجوز ان يعدلوا اصنافاً مفروضاً بنصف مفروض معه وانما يجوز ان يعدل المفروض بما سواه مما ليس بمفروض *

﴿ ثم قد روى ﴾ هذا الحديث ايضاً عن نافع غير ايوب كما رواه حماد عن ايوب لا كما رواه ابن شوذب عنه *

﴿ منهم ﴾ عبيد الله بن عمر العمري كما حدثنا علي بن شيبة حدثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر ثم ذكر مثل حديث حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر بما فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما فيه من تعديل الناس بعده *

﴿ ومنهم ﴾ مالك بن انس (كما حدثنا) يونس انا ابن وهب ان مالكا اخبره (وكما حدثنا) احمد بن صالح بن عبد الرحمن الانصاري حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكر التعديل *

﴿ ومنهم ﴾ عمر بن نافع (كما حدثنا) احمد بن شعيب انا يحيى بن محمد بن السكن البصري ثنا محمد بن جهضم ثنا اسمعيل يعني ابن جعفر عن عمر بن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر وصاعاً من شعير على الحر والعبد والذكر والانثى والصغير والكبير

ولم يذكر التعديل *

﴿ ومنهم ﴾ يونس بن يزيد (كما حدثنا) فهد بن سليمان والطاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق قالا حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق انا يحيى بن ايوب عن يونس بن يزيد ان نافعا اخبره قال قال عبدالله بن عمر فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر ثم ذكر مثل حديثي حماد وحماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وكان ابن عمر يقول جعل الناس عدله مدين من حنطة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وكان هؤلاء الجماعة بما رووا عن نافع على ما رواه عنه ايوب في حديثي حماد وحماد اولى ومما رواه ابن شوذب عن ايوب بزيد على ذلك ثم نظرنا هل روي في مقدار صدقة الفطر غير حديث ابن عمر هذا *

﴿ فوجدنا ﴾ علي بن شيبة قد حدثنا قال حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عياض بن عبدالله بن سعد بن ابي سرح عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعطي زكاة الفطر من رمضان صاعا من طعام او صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من اقط *

﴿ ووجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال ثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن زيد بن اسلم عن عياض بن عبدالله انه سمع ابا سعيد يقول كنا نخرج صدقة الفطر صاعا من طعام او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من اقط *

﴿ وحدثنا ﴾ يزيد بن سنان قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي ثنا داود بن قيس عن عياض بن عبدالله بن سعد عن ابي سعيد قال كنا نخرج اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقة الفطر اما صاعا من طعام او صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب او صاعا من اقط فلم نزل نخرجه حتى

قدم معاوية حاجا اومعتمرا فكان فيما كلم الناس فقال ادوا مدين من سمراء الشام بمدل صاع من شعير * ﴿ ووجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال حدثني عبد الله بن نافع المدني عن داود بن قيس عن عياض ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ ووجدنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق قد حدثنا قال ثنا عثمان بن عمر بن فارس ثنا داود بن قيس ثم ذكر باسناده مثله وزاد قال ابو سعيد اما انا فلا اخرج الا كما كنت اخرج *

﴿ ووجدنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود قد حدثنا قال حدثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن زيد بن اسلم عن عياض عن ابي سعيد قال كانوا في صدقة رمضان من جاء بصاع من شعير قبل منه ومن جاء بصاع من تمر قبل منه ومن جاء بصاع من اقط قبل منه ومن جاء بصاع من زبيب قبل منه *

﴿ ووجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن يوسف (ووجدنا) الربيع قد حدثنا قال حدثنا شعيب بن الليث قالا ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله بن عثمان عن عياض بن عبد الله حدثه ان ابا سعيد قال انما كنا نخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاع تمر او صاع شعير او صاع اقط لا نخرج غيره فلما كثر الطعام في زمن معاوية جعلوه مدين حنطة *

﴿ ووجدنا ﴾ ابن ابي داود قد حدثنا قال حدثنا احمد بن خالد الوهبي ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن عثمان عن عياض بن عبد الله سمعت ابا سعيد وهو يسأل عن صدقة الفطر فقال لا اخرج الا ما كنت اخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب او صاعا من اقط فقال له رجل او مدين من قمح فقال لا تلك قيمة معاوية لا اقبلها ولا اعمل بها *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ففيما رويناه في هذا الباب عن ابي سعيد ذكر ما كانوا يؤدونه

في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدقة الفطر * ففي بعض ذلك او صاع من طعام او صاع من شعير * وفي بعض ذلك او صاع من شعير بغير ذكر صاع من طعام وفيها كلها ذكر ما سوى هذين الجنسين من الاجناس المذكورة فيه فقد يحتمل ان يكون الطعام المذكور فيها ذكر فيه منها الحنطة غير ان ذلك ان كان ذلك فانما هو على اداء * وقد يجوز ان يكون ذلك على تطوع من المؤدين واولى منه ما في حديث ابن عمر مما اخبر به عما فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها وما عدله الناس بعده مما جعلوه عدلا لذلك من غير اجناسه *

﴿فقال قائل﴾ في حديث ابي سعيد انكار القيمة المذكورة فيه من ابي سعيد لها

﴿فكان﴾ جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان ابا سعيد لم ينكر القيمة وانما انكر المقوم والقيمة فلم يكن من الذي انكره ابو سعيد وانما كانت من الناس الذين يوخذ تقويم ذلك منهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قال عبد الله بن عمر في حديثه في ذلك مع ان الذي انكر ابو سعيد تقويمه فرجل له من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمه والصحبة ومعه الفقه فهو في ذلك مع من تابعه حجة مع انا قد روينا عن ابي سعيد اخباره في صدقة الفطر انه يجري فيها نصف صاع بر *

﴿كما حدثنا﴾ بكار بن قتيبة ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد عن يونس عن الحسن ان مروان بعث الى ابي سعيد ان ابعث الي بزكاة رقيقك فقال ابو سعيد للرسول ان مروان لا يعلم انما علينا ان نعطي لكل رأس عند كل فطر صاعا من تمر او نصف صاع من بر *

﴿قال فدل﴾ ما رويناه عن ابي سعيد في هذا الحديث على ما تأولناه عليه انكاره مما انكروه وفيما تقدم منا في هذا الباب مع انا قد وجدنا فيما روي مرفوعا

فيما كان يؤدى صدقة الفطر في زمن رسول الله صلى الله وآله وسلم من الحنطة انه نصف صاع *

﴿كما حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود حدثنا محمد بن عزيز الايلي قبل ان القاه ثم لقيته فحدثني به كما حدثني به عنه ابن ابي داود ثنا سلامة بن روح عن عقيل ابن خالد عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء قالت كنا نخرج زكاة الفطر على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مدين *

﴿وكما حدثنا﴾ فهد بن سليمان وعلى بن عبد الرحمن ثنا ابن ابي مريم ثنا يحيى ابن ايوب ان هشام بن عروة حدثه عن ابيه عن اسماء ابنة ابي بكر اخبرته انها كانت تخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اهلها الحر منهم والمملوك مدين من حنطة او صاعاً من تمر بالمد او بالصاع الذي يقتاتون به *

﴿وكما حدثنا﴾ الربيع المرادى ثنا اسد ثنا ابن لهيعة (ح وحدثنا) فهد ثنا ابن ابي مريم ثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن فاطمة ابنة المنذر عن اسماء ابنة ابي بكر رضي الله عنهما قالت كنا نخرج زكاة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدين من قمح *

﴿وحدثنا﴾ على بن عبد الرحمن ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن زيد عن النعمان ابن راشد عن الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة بن ابي صغير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادوا صدقة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير او نصف صاع بر او قال قمح عن كل انسان صغيرا وكبير ذكر او انثى حر او عبد غني او فقير *

﴿وكما حدثنا﴾ ابن ابي داود ثنا مسدد ثنا حماد بن زيد عن النعمان بن راشد عن الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة بن ابي صعير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم صاع من بر او قمح عن كل اثنين حر او عبد ذكر او انثى اما غنيكم فيتركه الله عز وجل واما فقيركم فيترد عليه مثل ما اعطي *

﴿ففيما رويناه﴾ في هذا الفصل عن اسماء ذكر ما كان يؤدونه في زكاة الفطر من القمح على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه كان نصف صاع * وفي حديث عبد الله بن ثعلبة بن ابي صعير امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باداء ذلك المقدار من التمر *

﴿ففي ذلك﴾ ما قد اكد من نصف الصاع من البر ودل ان ما زاد عليه مما كانوا يخرجونه من البر حينئذ كان على التبرع منهم والزيادة في الخير لا على الفرض *

﴿فقال قائل﴾ فقد روى هذا الحديث بكر بن وائل الكوفي عن الزهري فذكر (ما قد حدثنا) فهد ثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل ثنا همام بن يحيى ثنا بكر بن وائل الكوفي ان الزهري حدثه عن عبد الله بن ثعلبة بن ابي صعير عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيبا فامر بصدقة الفطر صاع تمر او صاع شعير عن كل واحد او قال عن كل رأس من الصغير والكبير والحر والعبد *

﴿وما قد حدثنا﴾ محمد بن ابراهيم بن يحيى بن جنادة ثنا ابو سلمة ثم ذكر باسناده مثله * غير انه لم يقل والحر والعبد قال فهذا بكر قد خالف النعمان عن الزهري في هذا الحديث *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله وعونه انه ما خالفه فيه ولكنه قصر عنه ومن زاد شيئا كان اولى ممن قصر عنه فثبت بذلك ما رواه النعمان وقد وجدنا حكمه من التابعين قد اخبروا ان الفرض كان في عهد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زكاة الفطر من الحنطة مدين*

﴿وكما حدثنا﴾ الربيع المرادي ثنا شعيب بن الليث (وكما حدثنا) يونس ثنا عبدالله بن يوسف قالا قال الليث حدثني عبدالرحمن بن خالد وعقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض زكاة الفطر مدين من حنطة*

﴿حدثنا﴾ الربيع بن سليمان المرادي ثنا ابو زرعة وهب الله بن راشد حدثنا حيوة بن شريح ثنا عقيل عن ابن شهاب انه سمع سعيد بن المسيب و اباسلمة بن عبدالرحمن وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة يقولون امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزكاة الفطر صاعاً من تمر اومدين من حنطة*

﴿وكما حدثنا﴾ ابن ابي داود عن ابن ابي مريم اخبرني يحيى بن ايوب حدثني عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب و عبيد الله بن عبدالله بن عتبة والقاسم وسالم قالوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدقة الفطر بصاع من شعير اومدين من قمح*

﴿وكما حدثنا﴾ ابن ابي داود ثنا عبدالغفار بن داود ثنا ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد وعبيدالله والقاسم وسالم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله*

﴿وكما حدثنا﴾ احمد بن داود حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عبدالخالق الشيباني وهو ابن سلمة عن سعيد بن المسيب قال كانت الصدقة تعطى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وعمر نصف صاع من حنطة*

﴿فيما﴾ روينا من هذا ما قد دل ان نصف صاع من حنطة كان في صدقة

الفطر اصلا من الاصول التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها وفي ذلك ما قد اغنى عن التقويم *

﴿فقال قائل﴾ اما ما رويتموه من حديث عياض بن عبد الله عن ابي سعيد من اداء الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا يؤدونه مما ذكر اداؤهم اياه فيه فقد رويتموه فيما تقدم من هذا الباب على الاداء لا على الفرض *

﴿وقد روى﴾ ان ذلك كان على فرض من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياه عليهم فذكر (ما قد حدثنا) احمد بن شعيب اخبرني على بن محمد بن حرب ثنا محرز بن الوضاح عن اسمعيل وهو ابن ابي امية عن الحارث بن عبد الرحمن ابن ابي ذباب عن عياض بن عبد الله بن ابي سرح عن ابي سعيد الخدرى قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقة الفطر صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من اقط *

﴿قال﴾ هذا القائل وفي هذا الحديث من غير رواية هذا الشيخ مما قد ذكرتموه في هذا الباب ذكر ادائهم صاعا من طعام في ذلك والطعام هو الحنطة ففي ذلك ما قد دل ان الصاع من الحنطة قد كان فرض في ذلك *

﴿فكان﴾ جوابنا له في ذلك بتوفيق الله وعونه ان الفرض المذكور في هذا الحديث لم يذكر الا في حديث الحارث بن عبد الرحمن وقد خالفه في ذلك زيد بن اسلم ومن قد ذكرنا خلافه اياه في هذا الباب عن داود بن قيس * وقد خالفه في ذلك ايضا ابن عجلان ﴿كما حدثنا﴾ احمد بن شعيب ثنا محمد بن منصور ثنا سفيان ثنا ابن عجلان سمعت عياض بن عبد الله يخبر عن ابي سعيد الخدرى قال لم نخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا صاع

من تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب او صاع من دقيق او صاع من اقط وصاع من سلت * ثم شك سفيان فقال او دقيق او سلت * فدل ذلك على ان تواتر الرواية عن عياض بن عبدالله بخلاف ما رواه عنه الحارث بن عبدالرحمن والجماعة في ذلك اولى من الواحد *

﴿ حدثنا ﴾ المزني ثنا الشافعي انا سفيان بن عيينة انا ابن عجلان عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال ما كنا نخرج في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من اقط *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فقد اكد ذلك ايضا ما قد ذكرنا ثم رجعنا الى ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين المهديين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين في ذلك وكان فيما ذكرنا من حديث احمد بن داود عن سليمان بن حرب ذكر ما كانوا يعطون في عهد ابي بكر وعمر في ذلك وانه نصف صاع من حنطة *

﴿ وقد حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة ثنا ابو عمر الضرير وهلال بن يحيي اخبرنا ابو عوانة عن عاصم الاحول عن ابي قلابة اخبرني من آتى ابا بكر صاع بر بين اثنين *
﴿ حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة ثنا ابو عمر انبأ حماد عن الحجاج بن ارطاة قال ذهبت انا والحكم بن عتيبة الى زياد بن النضر فحدثنا عن عبدالله بن نافع ان اباه سأل عمر بن الخطاب فقال اني رجل مملوك فهل في مالي زكاة فقال عمر انما زكاتك على سيدك ان يؤدي عنك عند كل فطر صاع شعير او صاع تمر او نصف صاع بر (وقال) ابن ابي داود ثنا نعيم بن حماد ثنا ابن عيينة عن الزهري عن ابن ابي صعير (١) قال كنا نخرج زكاة الفطر على عهد عمر رضي الله عنه

(١) في التقريب عبدالله بن ثعلبة بن صعير بالمهملتين مصغرا ويقال ابن ابي صعير

نصف

نصف صاع *

﴿ وحدثنا ﴾ عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ثنا القواريري ثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي الاشعث قال خطبنا عثمان فقال ادوا زكاة الفطر مدين من حنطة *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ هكذا حدثناه عبد الرحمن من حفظه * واما ابن ابي داود فقد حدثناه من كتابه * ﴿ حدثنا ﴾ القواريري ثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء عن ابى قلابة عن ابى الاشعث قال خطبنا عثمان بن عفان فقال في خطبته ادوا صدقة الفطر صاعا من تمر اوصاعا من شعير عن كل صغير او كبير حر او مملوك ذكر او انثى * ولم يذكر فيه مدين من حنطة *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن عمرو بن يونس ثنا يحيى بن عيسى عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس قال لاهل البصرة اذ كان فيهم ان يعطوا عن الصغير والكبير والحر والمملوك مدين من حنطة *

﴿ حدثنا ﴾ بكار بن قتيبة ثنا ابو عمر وثنا حماد بن سلمة ان حميد الطويل اخبرهم عن الحسن قال خطب عبد الله بن عباس على منبر البصرة فقال يا اهل البصرة مالكم لا تؤدون زكاة شهركم ثم قال من ههنا من اهل المدينة قوموا الى اخوانكم فعلموهم فامرهم بصاع من شعير او تمر او نصف صاع من بر فلما قدم علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال يا اهل البصرة ان شعيركم رخيص لو جعلتموه صاع بر * ﴿ فقيما ﴾ رويناه نصف صاع بر انه يجزى في صدقة الفطر ما قد قامت به الحجة لمن ذهب الى ذلك على مخالفيه فيه *

تتمة حاشية صفحة (٣٤٦) له روية ولم يثبت له سماع مات سنة سبع او تسع وثمانين وقد قارب التسعين رحمه الله عليه ١٢ الحسن النعماني

﴿وقد روي﴾ ذلك ايضا عن عمر بن عبد العزيز ومجاهد وابراهيم * (كما حدثنا) بكار ثنا عبد الله بن حمران ثنا عوف قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة كتابا قرئ على منبر البصرة اما بعد فمر من قبلك من المسلمين ان يخرجوا صدقة الفطر صاعا من تمر او نصف صاع من بر *

﴿وكما حدثنا﴾ بكار حدثنا ابو عمرو حدثنا ابو عوانة عن منصور عن ابراهيم ومجاهد مثله *

﴿وكما حدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق حدثنا ابو عامر عن سفيان عن منصور عن مجاهد في زكاة الفطر صاع من كل شيء سوى الحنطة والحنطة نصف صاع * ففيما ذكرنا ما قد دل على نصف الصاع من الحنطة انه المفروض في زكاة الفطر لا ما سواه والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدقة الفطر ما قصد بها الى المسلمين﴾

﴿حدثنا﴾ يونس انا ابن وهب ان مالكا اخبره (ح) وحدثنا احمد بن صالح ابن عبد الرحمن ثنا القعنبي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين *

﴿فقال قائل﴾ او تابع مالكا على هذا الحرف يعني من المسلمين احد ممن رواه عن نافع * (فكان جوابنا له) في ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه انه تابعه على ذلك عبيد الله بن عمر وعمر بن نافع ويونس بن يزيد *

﴿كما حدثنا﴾ محمد بن علي بن داود ثنا سليمان بن داود الهاشمي عن سعيد بن

باب بيان مشكل ما روي في صدقة الفطر ما قصد بها

عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر في رمضان الى رمضان صاعاً من تمر او صاعاً من شعير على كل حر وعبد ذكر وانثى من المسلمين *

﴿ وحدثنا ﴾ محمد بن جعفر حدثنا محمد بن اعين ثنا يحيى بن ايوب المقاري ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي فذكر باسناده مثله غير انه قال لم يقل الى رمضان *

﴿ وحدثنا ﴾ احمد بن شعيب انا يحيى بن محمد بن السكن البصري ثنا محمد بن جهضم ثنا اسمعيل بن جعفر عن عمر بن نافع عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر او صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين وامر بها ان يؤدى قبل خروج الناس الى الصلوة *

﴿ وحدثنا ﴾ طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق حدثني ابي اخبرني يحيى ابن ايوب عن يونس بن يزيد ان نافعا اخبره قال قال عبد الله بن عمر فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر او صاعاً من شعير على كل انسان ذكر او انثى حر او عبد من المسلمين *

﴿ فقد بان ﴾ بما ذكرنا ان هذا المعنى ثابت في الحديث اعني من المسلمين * فقال قائل * افعلى العبد فرض مع عجزه عن المفروض المذكور في هذا الحديث

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان العبد لا فرض عليه في نفسه اذ لا مال له وانما الفرض على مولاه فيه واذ كان ذلك كذلك رجع قوله عليه الصلوة والسلام من المسلمين الى الموالى لا الى العبيد *

﴿ وفي ذلك ﴾ ما قد دل على انه لا حجة في هذا المعنى من هذا الحديث لمن

يقول ان الرجل المسلم لا يجب عليه ان يؤدي زكاة الفطر عن عبده النصراني على من يقول انه يجب ذلك عليه فيه *

﴿ وقد روى ﴾ عن غير واحد من المتقدمين ما يوافق قول من قال ان المسلم يؤديها عن مملوكه النصراني كما يؤديها عن مملوكه المسلم وسنذكر ذلك في المجلس الذي يتلو هذا المجلس زيادة في هذا الباب ان شاء الله تعالى والله نسأله التوفيق وهو ﴿ ما قد حدثنا ﴾ يحيى بن عثمان بن صالح وعبد الوهاب ابن خلف بن عمر بن ايوب ثنا نعيم بن حماد ثنا عبد الله بن المبارك ثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر عن الاعرج عن ابي هريرة قال كان يخرج زكاة الفطر من كل انسان تقول من صغير او كبير او حر او عبد وان كان نصرانيا مدين من قمح او صاعا من تمر *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ يحيى وعبد الوهاب قالا ثنا ابو نعيم ثنا ابن المبارك انا ابن جريج عن عطاء قال اذا كان لك عبيد نصارى لا يدارون التجارة فزك عنهم يوم الفطر * (وما قد حدثنا) يحيى وعبد الوهاب قالا ثنا ابو نعيم ثنا ابن المبارك ثنا اسمعيل بن عياش ثنا عمر بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز قال يعطي الرجل عن مملوكه وان كان نصرانيا زكاة الفطر *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فهذا ابو هريرة وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز قد ذهبوا في هذا الباب الى ما قد ذكرنا وهو القول عندنا في ذلك لانه لما كان الرجل المسلم يزكي عن عبيده النصارى لا لاسلامه ولا يسقط ذلك عنه فيهم لكفرهم كان مثل ذلك ايضا يؤدي زكاة الفطر عنهم لا لاسلامه ولا يسقط ذلك عنه فيهم بكفرهم * وهكذا كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمهم الله يقولون في ذلك والله سبحانه نسأله التوفيق والعصمة *

باب

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما فيه نفي انتقاض وضوئه بنومه على الحال الذي ينتقض فيها وضوء غيره من امته لنومه لذلك ﴾

﴿ حدثنا ﴾ اسمعيل بن اسحاق بن سهل الكوفي ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا عبدالسلام بن حرب عن ابى خالد يزيد بن عبدالرحمن الدالاني عن قتادة عن ابى العالية عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى ركعتى الفجر ثم نام وهو ساجد او جالس حتى غط او نفخ ثم قام الى الصلوة فقلت يارسول الله انك قد نمت فقال انما يجب الوضوء على من نام مضطجعا فانه اذا فعل ذلك استرخت مفاصله ﴿

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فتاملنا هذا الحديث فوجدنا فيه قول ابن عباس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماذكر من قوله له فيه وكان ذلك عندنا والله اعلم على ان ابن عباس كان عنده حينئذ ان نوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى وقف عليه منه قد نقض وضوءه حتى قال له من اجل ذلك يارسول الله انك قد نمت واذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عنده ينتقض لذلك كان نوم غيره احرى ان يكون منتقضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك جوابا له اياه وتعليما منه له انما يجب الوضوء على من نام مضطجعا واخبره بالعلة التى من اجلها يجب عليه الوضوء وهي استرخاء مفاصله وكان ذلك منه والله اعلم تعليما منه اياه وحكم سائر الناس في ذلك سواء لان الذى يحتاج اليه حتى يستعمله فى نفسه وحتى يعلمه الناس سواهم فاما حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فى نفسه فمخالف لذلك وقد روي ذلك عنه عن ابن عباس في حديث غير هذا الحديث وهو (ما حدثنا) اسمعيل بن يحيى

﴿ باب بيان مشكل ماروى مما فيه نفي انتقاض وضوئه بنومه ﴾

المزني ثنا الشافعي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن كريب عن ابن عباس انه بات عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة خالته ميمونة مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتوضأ من شنة معلقة قال فوصف وضوءه وجعل يبدده ثم قام ابن عباس يصنع مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثم جئت فقمت عن شماله فاخلفني فجعلني عن يمينه فصلى ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم اتى بلال فاذنه بالصبح فصلى ولم يتوضأ *

﴿ فقال قائل ﴾ وابن عباس انما خاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله له انك قد نمت فكيف يجوز ان يكون جوابه اياه عن غير ذلك مما قد ذكر في الحديث الذي قد ذكر فيه ذلك *

﴿ فكان جوابنا له ﴾ في ذلك بتوفيق الله وعونه ان ذلك كان والله اعلم ليعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك حكم النوم الذي يحتاج الى علمه في نفسه وفي سائر الناس سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان به من الحاجة الى ذلك ما ليس به من الحاجة الى علم حكم نوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فعلمه ما به الحاجة الى علمه وازجى ما سوى ذلك مما ليس به اليه من الحاجة ليعلمه اياه ما بعد ذلك اما بقول يكون منه له فيه واما بفعل يفعله بحضره من ذلك الجنس ثم يصلي ولا يتوضأ فيعلم بذلك منه ان حكمه في ذلك خلاف حكم غيره من امته *

(وفي) ذلك ما قد يحتمل معه ان يكون نومه على الحال التي نام عليها بمشاهدته ذلك منه في حديث كريب عن ابن عباس مما ذكر فيه صلاته بعد ذلك اليوم على حال الاضطجاع بغير وضوء احدثه فيكون صلى الله عليه وسلم قد جمع بقوله له في حديث ابي العالية * وبفعله بمشاهدته منه المذكور ذلك في حديث كريب

جواب ماسأله عنه و عسى ان يكون ذلك كله كان في ليلة واحدة حتى وقف ابن عباس على تبيان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم سائر امته في ذلك اليوم على تلك الحال انه ينقض وضوء غيره من امته وانه لا ينتقض وضوءه صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ ثم التمسنا ﴾ المعنى الذى ابانه الله عزوجل به في ذلك عن سائر امته حتى اختلف حكمه واحكامهم في ذلك ماهو (فوجدنا) يونس قد حدثنا قال حدثنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى سلمة (١) بن عبدالرحمن انه اخبره انه سأل عائشة ام المومنين كيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزيد فى رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا قالت عائشة قلت اتنام قبل ان توتر قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي *

﴿ فوقفنا ﴾ بما في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان وان نامت عيناه لم ينم قلبه واذا كان قلبه لا ينام وان نامت عيناه لم يسترخ مفاصله واذا لم تسترخ مفاصله بذلك النوم لم ينتقض به وضوؤه *

﴿ و عقلنا ﴾ بذلك ان انتقاض وضوء غيره بمثل ذلك النوم انما كان لاسترخاء مفاصله فبان بحمدالله و نعمته جميع معاني هذه الآثار التي رويناها في هذا الباب والمعنى الذى ابان الله عزوجل به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بما ابانه به فيها من سائر امته سواه حتى بقي له وضوؤه مع نومه وحتى انتقض وضوء من سواه من امته بمثل ذلك النوم والله نسأله التوفيق *

(١) في كنى التقريب ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى المدنى قيل اسمه عبدالله وقيل اسمعيل ثقة مكثر من التابعين ١٢ الحسن النعمانى

باب بيان مشكل ماروى في النوم الذى ينتقض به وضوء من سواه من امته

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم الذى ينتقض به وضوء من سواه من امته ﴾

﴿ حدثنا ﴾ يزيد بن سنان ثنا حكيم بن سيف (ح) وحدثنا ابو امية ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد عن الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة الحضرمي عن عبد الرحمن بن عائذ الكندي (١) عن علي بن ابى طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العين وكاء السه فمن نام فليتوضأ *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ هكذا يحدث هذا الحديث كل من لقيناه من اهل الحديث يقولون هو وكاء السه واما اهل العربية فيخالفونهم في ذلك ويقولون وكاء الست * وكذلك ذكر لنا علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام (٢) قال ابو عبيد قوله السه حلقة الدبر والوكاء اصله هو الخيط او الشيء الذى يشد به رأس القربة فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث المروى عنه في ذلك يعني حديث علي الذى ذكرناه اليقظة للعين مثل الوكاء للقربة يقول فاذا نامت استرخى ذلك الوكاء فكان منه الحديث قال وقال الشاعر *

سياتي قوين غثها وسمينها * وانت السه لى اذ دعيت بصير

قال ابو عبيد بصير قبيلة من بني اسد * قال وقال آخر *

ادع فعيلا باسمها لا تنسبه * ان فعيلا هي صيبان السه

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فاما في الحديث فمن نام فليتوضأ * فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وآله وسلم اراد به النوم الذى يسترخي الوكاء وتسترخي معه

(١) عبد الرحمن بن عائذ بمعجمة الثمالى ابو عبد الله الحمصى تابعى وثقه النسائي ذكر في الخلاصة ١٢ (٢) سلام بالتشديد ١٢ محمد شريف الدين

المفاصل.

المفاصل كمثل ما في حديث ابن عباس الذي حدثه عنه ابو العالية الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا الباب وهو اولى ان يحمل عليه حتى يوافق معناه معنى حديث ابن عباس ذالك *

﴿ وقد دل ﴾ على هذا المعنى ايضا ما قد حدثنا الربيع بن سليمان المرادي ثنا اسد ابن موسى (ح وما قد حدثنا) ابو امية ثنا حيوة بن شريح الحضرمي وسليمان ابن عبد الله الرقي قالوا ثنا بقية بن الوليد عن ابي بكر بن ابي مريم قال الربيع في حديثه حدثني عطية بن قيس الكلابي وقال ابو امية في حديثه عن عطية بن قيس ثم اجتمعا فقالا عن معاوية بن ابي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما العينان وكاء السه فاذا نامت العينان استطلق الوكاء *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وقد دل على ذلك ايضا (ما قد حدثنا) المزني ثنا الشافعي ثنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا نعس احدكم في صلاته فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر الله فيسب نفسه *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ محمد بن خزيمة ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ يونس انا ابن وهب وحدثني يحيى بن عبد الله بن سالم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ احمد بن شعيب انا بشر بن هلال النميري (١) ثنا عبد الوارث

---

(١) في الخلاصة هو ابو محمد الصواف البصري روى عنه الاربعة ومسلم قال ابن ابي عاصم مات سنة سبع واربعين ومائتين ١٢ القاضي محمد شريف الدين *

يعني ابن سعيد التنوري(١) عن ايوب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نعس احدكم وهو يصلي فلينصرف لا له يدعو على نفسه وهو لا يدري * ﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث ماقد دل ان الرجل قد يصلي وهو ناعس *

﴿ومثل﴾ ذلك ايضا (ماقد حدثنا) نصر بن مرزوق ثنا علي بن معبد ثنا اسمعيل ابن جعفر عن حميد الطويل عن انس بن مالك يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بحبل ممدود بين سارتين في المسجد فقال ماهذا الحبل فقالوا فلانة تصلي فاذا خشيت ان تغلب اخذت به فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلتصل ماعقلت فاذا غلبت فلتنم *

﴿فكان﴾ قوله عليه الصلاة والسلام لتصل ماعقلت مادل انها قد تصلي وقد خالطها النوم وان كان ممالا يغلبها، فدل ذلك انه ليس ينقض من النوم الوضوء الا ماكان معه استرخاء المفاصل على مافي حديث ابن عباس الذي رواه عنه ابو العالية وهو الذي ذكرنا في الباب قبل هذا الباب *

(فقال) قائل فقد روى صفوان بن عسال(٢) المرادي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مايخالف ذلك وذكر (ماقد حدثنا) يونس ثنا سفيان عن عاصم عن زر قال لصفوان بن عسال حك في نفسي او في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا قال نعم كان يامرنا اذا كنا في سفر او مسافرين ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من

(١) في التقريب في ترجمته التنوري بفتح المثناة وتشديد النون ١٢ الحسن

(٢) ذكر في الخلاصة غزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثنتي عشرة غزوة روى عنه ابن مسعود رضي الله عنه مع جلالته وزر بن حبيش ١٢ شريف الدين

جنابة ولكن من غايط و نوم و بول *

﴿وما قد حدثنا﴾ الربيع ثنا يحيى بن حسان ثنا سفيان وحماد بن زيد وابو الاحوص بن عاصم عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال قال كنا مسافرين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة لكن من الغائط والنوم والبول * قال ففي هذا الحديث ما قد دل على ان النوم ينقض الوضوء باي حال ما كان *

﴿فكان﴾ جوابنا له في ذلك بتوفيق الله وعونه انه قد يحتمل ان يكون ذلك النوم الذي يكون معه استطلاق الوكاء واسترخاء المفاصل حتى يتفق هذا الاثر والآثار التي ذكرناها قبل ولا يضاد بعضها بعضا *

﴿والدليل﴾ على صحة هذا التاويل ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زمنه وفيما بعده في ذلك (كما حدثنا) محمد بن خزيمة ثنا حجاج ابن منهال ثنا حماد بن سلمة عن ايوب وقيس عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخر صلاة العشاء الآخرة ذات ليلة حتى نام القوم ثم استيقظوا فجاء عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة الصلوة قال فصلوا ولم يذكر انهم توضأوا *

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن خزيمة ثنا حماد بن ثابت البناني عن انس بن مالك قال اقيمت صلوة العشاء الآخرة فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي حاجة فقام معه ناحية حتى نعس بعض القوم ثم جاء فصلى ولم يذكر انه توضأ *

﴿وكما حدثنا﴾ محمد ثنا حجاج ثنا ابو هلال عن قتادة عن انس بن مالك قال كنا في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ننتظر الصلوة فما من ينعس وينام او ينعس ثم يصلي فلا يتوضأ *

﴿وكما حدثنا﴾ ابراهيم بن داود ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال اقيمت صلوة العشاء فقام رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يكلمه حتى نعس بعض القوم او القوم ثم صلوا ولم يتوضئوا *

﴿وكما حدثنا﴾ صالح بن عبدالرحمن بن عمرو بن الحارث ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم عن حميد عن انس قال اقيمت صلوة العشاء ذات ليلة فعرض رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلمه في حاجته من الليل حتى نعس القوم فجاء فصلى بهم *

﴿وحدثنا﴾ يزيد بن سنان ثنا حرمي بن حفص ثنا الفرات ثنا عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبدالله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنمت واستيقظت ثم نمت واستيقظت فقام رجل من المسلمين فقال الصلاة الصلاة فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه يقطر قال واظن الرجل عمر فصلى بنا قال لولا ان اشق على امتي لاحببت ان يصلوا هذه الصلوة هذه الساعة *

﴿وكما حدثنا﴾ ابو امية ثنا هشام بن القاسم ثنا شعبة عن قتادة عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتناومون ثم يصلون ولا يتوضؤن *

﴿وكما حدثنا﴾ صالح ثنا سعيد ثنا هشيم انا حفص عن مجاهد قال فكان ابن عمر اذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يحتبي ونحن حوله فان رآه احد منا نعس حركه وكان ينعس وهو يحتبي ثم تقام الصلوة فينهض فيصلي *

﴿وكما حدثنا﴾ صالح ثنا سعيد ثنا هشيم انا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر انه كان يقول من نام وهو قاعد فلا وضوء عليه *

﴿وكما

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن خزيمة ثنا حجاج ثنا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كان اذا نام قاعدا لم يتوضأ واذا نام مضطجعا توضأ *

﴿وحدثنا﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو عامر العقدي عن خالد بن اياس عن محمد وابي بكر بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال من نام وهو قاعد فلا وضوء عليه ومن نام مضطجعا فعليه الوضوء *

﴿قال﴾ فهؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وبعد وفاته قد كانوا في النوم على ما قد ذكرناه عنهم في هذه الآثار قولا وفعلا بلا اختلاف منهم فيه انه لا ينقض وضوءهم الا في خاص من النوم والاولى في ذلك الخاص هو الذي خصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه ووصفه باسترخاء المفاصل الذي لا يكون معه ضبط النائم لنفسه عن الاسباب التي ينقض وضوءه ومعقول مع ذلك ان القائم والقاعد والساجد معدوم ذلك منهم وان المضطجع موجود ذلك فيه واذا كان ذلك كذلك لم ينتقض وضوءه الا بتلك الحال حتى لا يخرج عن شئ مما قد رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عن اصحابه في هذا الباب *

﴿(١) فذكر ما قد حدثنا﴾ محمد بن خزيمة ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن الجريري (ح) وما قد حدثنا صالح بن عبد الرحمن ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم انا الجريري ثم اجتمعا فقالا عن خالد بن غلاق عن ابي هريرة انه قال من استحق النوم فقد وجب عليه الوضوء *

﴿والذي﴾ يحفظه عن خالد هذا عن كل من حدثناه هذا الحديث كما ذكرناه ابن علاق بالعين وقد ذكر البخاري ومحمد بن سعد انه علاق وذكر محمد خاصة انه عيسى * والله اعلم بحقيقة اسمه *

(١) الظاهر سقوط تقرير الاعتراض قبل هذا كما هو عادة المصنف ـ الحسن

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه ان ماقاله ابو هريرة مماذكره عنه وهو قوله من استحق النوم فقد وجب عليه الوضوء فقد يجوز ان يكون استحقاق النوم عنده هو الذي معه استرخاء المفاصل وذلك لولا ما حمل عليه لم يوافق قوله في ذلك اقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه سواه *

ومما يحقق ماذكره في استرخاء المفاصل الى السقوط يكون مع ذلك ومالا يكون السقوط معه الى الارض فصاحبه في حكم النايم على الارض فنقول ان عليه الوضوء والله سبحانه نسأله التوفيق *

باب

بيان مشكل ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التزام عبد الله بن المغفل جراب الشحم الذى دلى يوم خيبر ومن قوله مع ذلك لا اعطى بعد اليوم منه شيئا وتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك *

حدثنا يزيد بن سنان ثنا بشر بن عمر الزهراني ووهب بن جرير ثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصري خيبر بجراب فيه شحم فنزلت لآخذه فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستحييت منه

قال ابو جعفر واتينا بهذا الحديث وان كان ليس فيه المعنى الذى ترجمنا هذا الباب به لان لا يظن احد انه سقط عنا من حديث شعبة *

وحدثنا يزيد بن سنان ثنا شيبان بن فروخ قال ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد ابن هلال عن عبد الله بن مغفل قال اصبت جرابا من شحم يوم خيبر فالتزمته فقلت لا اعطى احدا اليوم من هذا شيئا فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتبسم *

باب بيان مشكل ماروى في التزام عبد الله بن المغفل جراب الشحم

﴿حدثنا﴾ محمد بن خزيمة ثنا يوسف بن عدي ثنا عبد الله بن المبارك عن سليمان ابن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال دلي جراب من شحم يوم خيبر فالتزمته فقلت لا اعطي احدا اليوم من هذا شيئا فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبسم الي *

﴿فقال قائل﴾ كيف تروون مثل هذا وقد رويتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يخالفه فذكر (ما قد حدثنا) فهد بن سليمان ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن بديل بن ميسرة العقيلي عن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بوادي القرى فقلت يا رسول الله لمن المغنم فقال لله عز وجل سهم ولهؤلاء اربعة اسهم قلت فهل احد احق بشيء من المغنم من احد قال لا حتى السهم ياخذ احدكم من اجنبه فليس احق به من اخيه *

﴿قال﴾ ففي هذا الحديث ان المسلمين جميعا شركاء في الغنيمة وان بعضهم ليس باولى بشيء منها من بقيتهم وحديث ابن مغفل الذي رويتموه مخالف *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان احتجاجه علينا بهذا الحديث قد بان به جهله لصحيح الحديث عن فاسده وانه ممن لا تميز معه بينهما لان هذا الحديث وان كان حماد بن سلمة رواه عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿فاحتمل﴾ ذلك وان كان راويه غير مسمى لقاؤه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخذه عنه فان ابن المبارك قد رواه عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وكما حدثنا﴾ محمد بن خزيمة ثنا يوسف بن عدي ثنا عبد الله بن المبارك ثنا

خالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن رجل من بلقين * ثم ذكر هذا الحديث فعاد الحديث الى رجل مجهول بين صحابي و بين عبدالله بن شقيق فوجب ان لا يحتج بمثله و بعد هذا فان الذي كان من ابن المغفل انما كان في طعام من الغنيمة *

﴿وقد كان﴾ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الطعام من الغنيمة على (ما قد حدثنا) سليمان بن شعيب حدثني ابي عن ابي يوسف حدثنا ابو اسحاق الشيباني عن محمد بن ابي المجالد عن عبدالله بن ابي اوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فياتي احدنا الى الطعام من الغنيمة فياخذ منه حاجته *

﴿وما قد حدثنا﴾ احمد بن خالد بن يزيد الفارسي ثنا علي بن المديني ثنا حماد بن زيد ثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كنا نصيب في مغازي فذكر العنب والعسل فناكله ولا نرفعه *

﴿قال ابو جعفر﴾ واذا كان واسعا لهم اخذ ما قد تقدمت غنيمة المسلمين اياه سائرون به لحاجتهم اليه وحتى ياكلوه دون من سواهم من اهل المدينة ممن لا حاجة له اليه او ممن قد استاثر بمثله لحاجته اليه كان ما كان من ابن المغفل مما لا ينكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اخذه بيده ومن قوله بلسانه اوسع وكانت الاباحة له في ذلك اكثر فاما سوى ذلك مما يدخل في حديث البلقيني فهو ممن لا حاجة بالمرمى اليه واما ان احتاج اليه ليرمي به من رماه به او ممن سواه من عدوه فحبسه اياه لذلك اطلق له * فبان بحمد الله ان لا تضاد في هذين الحديثين ولا اختلاف والله الموفق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله

﴿باب بيان مشكل ما روى في طف الصاع﴾

لابي الدرداء طف الصاع ﴾

﴿ حدثنا ﴾ صالح بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث الانصاري ثنا مؤمل ابن اهاب ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح بن كيسان عن عمرو ابن الحارث عن ابيه عن سالم بن ابي سالم الجيشاني عن ابي الدرداء قال مات اخ لى وترك امرأته فخطب الي اخ له لامه فاتيتها فقلت تزوجى فلانا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمر بي فقال لى اباالدرداء يا ابن ماء السماء طف الصاع *

﴿ وحدثنا ﴾ اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادى ثنا محمد بن منصور ثنا يعقوب ثنا ابي عن صالح وحدث عن عمرو بن الحارث عن ابيه عن ابي سالم قال توفي اخ لابي الدرداء من ابيه وترك اخاله من امه فنكح امرأته فغضب ابوالدرداء حين سمع ذلك فاقبل اليها فوقف عليها فقال انكحت ابن الامة فردد ذلك عليها فقالت اصلحك الله انه كان اخا زوجي وكان احق بي يضمني وولده فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل عليه حتي وقف ثم ضرب على منكبه فقال يا اباالدرداء يا ابن ماء السماء طف الصاع طف الصاع طف الصاع *

﴿ قال ابوجعفر ﴾ فكان تصحيح هذين الاسنادين لهذا الحديث ان يدخل في اسناده برواية صالح بن عبدالرحمن اياه بالاسناد الذى رواه به سالم بن ابى سالم وان يدخل فيه برواية اسحاق بن ابراهيم اياه بالاسناد الذى رواه به ابو سالم فيعود اسناده الى سالم بن ابي سالم عن ابى سالم عن ابي الدرداء *

﴿ ثم تاملنا ﴾ مافيه ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي الدرداء من اجله ماقاله له فيه فوجدنا اباالدرداء قد كان منه قبل ذلك من الغضب على

زوجة اخيه التو فى ماكان منه اليها لما نكحت اخاه لامه الذى كانت امه امة ماكان اهل الجاهلية يعدونه نقصا في زمن كان كذلك ويعدون من كان بخلافه فوقه * ومن وعيده لها عند ذلك اوعدها عليه مما قدمنع الاسلام منه اذ كان الاسلام قد امر بترك الافتخار بالانساب التى كان اهل الجاهلية يفتخرون بها ويعلو بعضهم بعضا من اجلها واعلمهم بتساوي الناس في ذلك وانه لا يفضل بعضهم بعضا الا بالعمل الصالح *

﴿وروى﴾ عنه في ذلك ماقد حدثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا عبد الله بن وهب حدثني هشام بن سعد عن سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل قد اذهب عنكم عبية (١) الجاهلية وفخرها مؤمن تقي اوفاجر شقى انتم بنوا آدم وآدم من تراب لتدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله عز وجل من الجعلان (٢) التى تدافع بانفها النتن فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفخر الذى لبنى آدم مما يكون بعضهم اعلى به على بعض الى التقى الذي يكون في مومنيهم فيكون بذلك اعلى من فاخرهم الذي يكون معه بفجوره الشقاء * وكان قوله لابي الدرداء عند ذلك طف الصاع من هذا المعنى لان طف الصاع المراد به التقصير عن ملئ الصاع والتساوى فيه وجمعه للناس جميعا وتباينهم في ذلك بما بان الله عز وجل بهم فيه من الاعمال الصالحة التى رفع بها الدرجات لاهلها

(١) في مجمع البحار فى عبب واذهب عنكم عبية الجاهلية اى الكبر وتضم عينها وتكسر وهي فعولة من التعبية ١٢ الحسن (٢) في القاموس في جعل ودويبة جمعها جعلان بالكسر وارض مجعلة كمحسنة كثيرتها وفي النهاية الجعل حيوان معروف كالخنفساء ١٢

وجعلهم

وجملهم بذلك بخلاف اضدادهم ممن معه الاعمال السيئة والاختيارات القبيحة *

﴿ وروي عنه ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ما حدث به عقبة بن عامر الجهني حديث زائد على الحديث الذي رويناه في هذا المعنى في هذا الباب (كما قد حدثنا) يونس انا ابن وهب اخبرني عبد الله بن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان مثابكم هذا ليس بمثاب على احد انما انتم بنو آدم طف الصاع لم يملوه ليس لاحد على احد فضل الا بدين او عمل صالح بحسب الرجل ان يكون فاحشا بذيا بخيلا جبانا *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فكان الطف المذكور في حديث ابي الدرداء هو النقصان * ومنه قوله عز وجل ويل للمطففين اى المنقصين في الكيل فمن ذلك انتقاص ابي الدردا اخا اخيه لامه انما انتقصه به من انه ابن امة حتى خاطبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اجله بما خاطبه به في الحديث الذى ذكرناه *

﴿ وقد حدثنا ﴾ ولاد النحوى عن المصادرى عن ابي عبيدة قال المطفف الذى لا يوفي على الناس * من الناس فذلك دليل على ماذكرنا وذكر ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب غريب الحديث الذى اجازه لنا ه علي بن عبد العزيز الطف ان تقرب الاناء من الامتلاء من غير ان يمتلئ يقال هذا طف المكيال وطفافه اذا قرب ان يملاء * ومنه التطفيف في الكيل انما هو نقصانه *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ ثم نهاية الشرف بعد ذلك الذى يتفاضل فيه اهل الاعمال المحمودة والاختيارات العالية تفاضلهم في ذلك بما كانهم مع هذه الاعمال بخير خلق الله عز وجل وصفوته من عباده واختياره لرسالته والتبليغ عنه فيكون معه باكتسابه لنفسه الامور المحمودة افضل من غيره ممن معه مثل ذلك

الموضع الذي وصفه الله عز وجل به * وابانه به عمن سواه من ذوي تلك الاعمال * ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم خيار كم في الجاهلية خيار كم في الاسلام اذا فقهوا * وقد ذكرنا ذلك باسانيده فيما تقدم من كتابنا هذا وفي ذلك ماقد عقل به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علو مرتبة الفقه وجلالة مقدار اهله وعلوهم عمن سواهم من المتخلفين عنه والله سبحانه نسأله التوفيق *

باب بيان مشكل ماروي في الستة الذين لعنهم وادخل فيهم المتسلط بالجبروت

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الستة الذين لعنهم وادخل فيهم المتسلط بالجبروت *

﴿حدثنا﴾ يونس بن عبد الاعلى ثنا عبد الله بن وهب اخبرني عبد الرحمن ابن ابي الموالي عن عبيد الله بن موهب قال كتب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن حزم وهو امير المدينة يومئذ ان اكتب الي من حديث عمرة ابنة عبد الرحمن فكان فيما املت علي حدثتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ستة العنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت يذل به من اعز الله عز وجل ويعز به من اذل الله عز وجل والتارك لسنتي والمستحل لحرم الله عز وجل والمستحل من عترتي ماحرم الله عز وجل *

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن ابي داود ثنا اسحاق بن محمد الفروي ثنا ابن ابي الموالي عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن ابي بكر بن محمد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ثم ذكر مثله *

﴿قال﴾

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في حديث يونس عن ابن وهب سماع ابن موهب هذا الحديث من عمرة وفي حديث ابن ابى داود عن الفروى سماعه اياه من ابى بكر بن محمد عن عمرة وكان حديث يونس اولى مما عندنا الان فيه ذكر املاء عمرة اياه عليه في مجيئه اليها برسالة ابى بكر اياه اليها فى ذلك *

﴿وحدثنا﴾ عبد الملك بن مروان الرقي ثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب سمعت على بن الحسين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة لعنتهم ثم ذكر الستة المذكورين في الحديثين الاولين *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث اخذ ابن وهب اياه عن على بن الحسين لا عن عمرة ولا عن غيرها فكان الثورى هو الحجة في ذلك والاولى ان يقبل روايته فيه عن ابن موهب لسنه وضبطه وحفظه غير ان ابن ابي الموالى ذكر القصة التى ذكرها فيه من بعث ابي بكر بن حزم اياه الى عمرة في ذلك واملاء عمرة اياه عليه من عائشة فقوي في القلوب ذلك * واحتمل ان يكون ابن موهب اخذه عن عمرة على ما حدث به عنها واخذه مع ذلك عن على بن الحسين على ما حدث به عنه مما قد ذكره عنه الثورى والله اعلم بحقيقة الامر فى ذلك *

﴿ثم تاملنا﴾ متن هذا الحديث فكان الذى فيه من ذكر الجبروت اشتقاق ذلك من الجبرية كما اشتقوا الملكوت من الملك وكان الذى فيه من استحلال ما حرم الله عز وجل هو ان يجعل كما سواه مما لم يحرمه من بلاده اذا كان قد ابانه بتحريمه اياه من سائر بلاده سواه من منع عباده من دخوله الا محرمين اما بالحج واما بالعمرة من تحريم صيده ومن امانه من دخله بقوله عز وجل ومن دخله كان آمنا وبتحريمه عضاهه للحرمة التى لم يجعلها لعضاه غيرها ومن منعه

القتال فيه من لا يجب قتاله لانه قد اعلمنا عز وجل على لسان رسوله ان مكة لا تغزى بعد العام الذى غزاه وانه لا يقتل قرشى بعد عامه ذلك صبرا اى لا تقتلوا اهلها بعد ذلك العام فيغزون كما غزوا في ذلك العام للكفر الذي اباح دماء اهلها القرشين في ذلك العام فمن انزل الحرم بخلاف تلك المنزلة كان به ملعونا * وكان قوله والمستحل من عترتي ما حرم الله وعترته هم اهل بيته الذين على دينه وعلى التمسك بامره كمثل ما قد ذكرنا فيما قد تقدم منا في كتابنا هذا مما كان منه صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم من قوله للناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ومما روى عنه في ذلك مما لم يكن ذكرناه *

﴿ وهو ما قد حدثنا ﴾ فهد بن سليمان قال ثنا ابو غسان مالك بن اسمعيل النهدى ثنا اسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة الاسدى قال لقيت زيد بن الارقم وهو داخل على المختار او خارج فقلت ما حديث بلغنى عنك سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي قال نعم *

﴿ حدثنا ﴾ ابن ابي داود ثنا عبدالله بن نمير الهمداني ثنا محمد بن فضيل بن غزوان ثنا ابو حيان يحيي بن سعيد بن حيان التيمى عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن عقبة الى زيد بن ارقم فقال له حصين لقد اكرمك الله يا زيد رأيت خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغزوت معه وسمعت منه لقد اصبت خيرا كثيرا يا زيد فحدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال زيد قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بماء يدعى غدير خم بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه وذكر ثم قال اما بعد يا ايها الناس انى انما انتظر ان يأتي رسول عن ربي عز وجل

فاجيب

فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به فرغب في كتاب الله عز وجل وحث عليه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ و طلبنا من روى عن يزيد بن حيان سوى ابي حيان التيمي ليكون قد حدث عنه سوى ابي حيان من هو كابي حيان في العدل فيكون قد حدث عنه عدلان *

﴿ فوجدنا ﴾ الاعمش قد روى عنه (كما قد حدثنا) علي بن شيبة ثنا ابو نعيم ثنا الاعمش عن يزيد بن حيان قال كان عنبس بن عقبة (١) يسجد حتى ان العصافير تقع على ظهره وينزلن ما يحسبنه الا جذم (٢) حائط *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ فهد ثنا ابو نعيم فذكر باسناده مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فاحتمل في الرواية عنه الاعمش وابن حيان فمن اخرج عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم من المكان الذي جعلهم الله به على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مما قد ذكرنا في هذه الآثار فجعلهم كسواهم ممن ليس من اهل بيته وعترته كان به ملعونا اذ كان قد خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما فعل من ذلك وساير ما في هذا الحديث سوى ذلك مكشوف المعاني يعلم سامعوه ما اريد به علما يغنينا عن التفسير له والله سبحانه الموفق *

---

(١) ذكر في المشتبه عنبس بنون ثم موحدة ابن عقبة يروى عن ابن مسعود ١٢

(٢) قال في النهاية وفي حديث الاذان فعلا جذم حايط فاذن (الجذم) الاصل اراد بقية حائط اوقطعة من حائط ١٢ القاضي محمد شريف الدين

باب بيان مشكل ما روى في الضبع في حل اكلها وفي حرمته

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ماروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الضبع في حل اكلها وفي حرمته﴾

﴿حدثنا﴾ هارون بن كامل ثنا سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب عن اسمعيل بن امية ووهب بن جرير بن حازم(١) ان عبيدالله بن عبيد بن عمير حدثهم اخبرني عبدالرحمن بن ابي عمار انه سأل جابر بن عبدالله عن الضبع فقال آكلها فقال نعم فقلت اصيد هي قال نعم قلت وسمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان في هذا الحديث اخذ يحيي بن ايوب اياه من هؤلاء الثلاثة النفر المذكورين اخذه اياه عنهم فيه *

﴿فتاملنا﴾ حقيقة مروياتهم له في غير حديث يحيى بن ايوب اهل هي موافقة لرواية يحيى اياه عنهم ام مخالفة لها *

﴿فوجدنا﴾ ابا امية قد حدثنا قال حدثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن اسمعيل بن امية عن عبيدالله بن عبيد بن عمير عن ابن ابي عمار سألت جابرا عن الضبع فقلت اصيد هي قال نعم قلت آكلها قال نعم قلت اسمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم *

﴿قال ابو جعفر﴾ فاتفقت رواية الثوري ويحيى لهذا الحديث على اسمعيل ابن امية (ووجدنا) يزيد بن سنان قد حدثنا قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم

---

(١) الظاهر ترك ذكر الشيخ الثالث ليحيى كما يدل عليه ما بعده ان عبيد الله بن عبيد بن عمير حدثهم وما يجيء من قول ابي جعفر اخذ يحيي بن ايوب من هؤلاء الثلاثة النفر المذكورين ١٢ الحسن النعماني

حدثني ابي سمعت عبيدالله بن عبيد بن عمير يحدث عن عبدالرحمن بن ابي عمار عن جابر بن عبدالله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الضبع فقال هي صيد وجعل فيها اذا اصابها المحرم كبشا * ﴿ووجدنا﴾ يزيد قد حدثنا قال حدثنا حبان بن هلال وشيبان بن فروخ وهدبة بن خالد ثنا جرير بن حازم ثم ذكر باسناده مثله * ﴿ووجدنا﴾ علي بن شيبة قد حدثنا قال حدثنا ابو غسان ثنا جرير بن حازم ثم ذكر باسناده مثله * ﴿ووجدنا﴾ محمد بن خزيمة قد حدثنا قال حدثنا حجاج بن منهال ثنا جرير ثم ذكر باسناده مثله *

﴿فكان﴾ في رواية هؤلاء هذا الحديث عن جرير دون ما في رواية يحيى ابن ايوب اياه عنه لان في حديث يحيى اياه عنه ذكر اباحة اكلها وليس في احاديث هؤلاء انها صيد وقد تكون صيدا وهي غير ماكولة *

﴿ووجدنا﴾ يزيد بن سنان قد حدثنا قال حدثنا محمد بن بكر البرساني انا ابن جريج اخبرني عبيدالله بن عبيد بن عمير ان عبدالرحمن ابن ابي عمار اخبره قال سألت جابر بن عبدالله عن الضبع قال آكلها قال نعم قلت اصيد هي قال نعم قلت اسمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم *

﴿قال ابو جعفر﴾ فكان ما روى البرساني عن ابن جريج موافقا لما رواه عنه يحيي بن ايوب ولا نعلم احدا روى هذا الحديث عن عبيدالله بن عبيد بن عمير عن ابن ابي عمار غير هؤلاء الثلاثة النفر المذكورين في حديث يحيى بن ايوب *

﴿وقد وجدنا﴾ يحيى بن سعيد القطان فيما اجازه لنا هارون بن محمد العسقلاني عن الفلابي عنه قد انكر هذا الحديث فقال كان يحدث به عن جابر عن عمر ثم صيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انكارا منه اياه على ابن ابي عمار وموضع يحيى من هذا الامر موضعه منه *

﴿ وتاملنا ﴾ هذا الحديث هل رواه غير ابن ابي عمار ﴿ فوجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر عن عمر انه حكم في الضبع كبشا *

﴿ ووجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال حدثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن ابي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله ان عمر قضى فيها بذلك * ﴿ ووجدنا ﴾ علي ابن شيبة قد حدثنا قال حدثنا يزيد بن هارون حدثنا عبد الله بن عون عن ابي الزبير عن جابر عن عمر فذكر مثله *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فقوى ما رواه ابن عيينة عن ابي الزبير هذا الحديث ما قاله يحيى بن سعيد فيه *

﴿ فقال قائل ﴾ وجدنا عن عطاء بن ابي رباح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا عن عمر في ذلك

﴿ فكان ﴾ في ذلك تشديد لما رواه ابن ابي عمار عليه وذكر في ذلك (ما قد حدثنا) يزيد بن سنان ثنا حيان بن هلال (ح) وما قد حدثنا ابن ابي داود حدثنا ابو عمر الحوضي قالا حدثنا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصايغ وان مكانه من العلم المكان الذي هو مكانه منه (١) قد خالفه في هذا الاسناد رجلان ليسا هما دونه هما منصور بن زاذان وعبد الكريم بن مالك الجزري *

﴿ كما حدثنا ﴾ صالح بن عبد الرحمن حدثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم عن منصور بن زاذان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قضى في الضبع اذا اصابه

(١) الظاهر سقوط بقية سند الحديث بعد ابراهيم الصائغ والحديث وتتمة تقرير ايراد القائل وصدر الجواب والله اعلم بالصواب ١٢ الحسن النعماني احسن الله حاله ومآله ١٢

المحرم بكبش *

﴿ وكما حدثنا ﴾ فهد بن سليمان حدثنا ابو غسان حدثنا زهير بن معاوية عن عبد الكريم بن مالك عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال في الضبع اذا اصابه المحرم كبش *

﴿ قال ﴾ وكان فيما روينا خلاف منصور بن زاذان وعبد الكريم بن مالك ابراهيم الصائغ(١) في هذا الحديث عن عطاء ردهما اياه الى خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصحابه وكان اثنان اولى بالحفظ من واحد فوجب بذلك رد هذا الحديث الى من دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا الى رسول الله ولم يكن لابن ابي عمار عليه موافق ولحقه فيه من يحيى القطان ما لحقه مع انا لا نعلم ان احدا حدث عن عبد الرحمن بن ابي عمار من الحفاظ *

﴿ ثم ﴾ نظرنا هل روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء من الضبع يدل على حكمها في اباحة لحمها او في منعها *

﴿ فوجدنا ﴾ الربيع بن سليمان المرادي ونصر بن مرزوق جميعا قد حدثانا قالا حدثنا اسد بن موسى ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن ابن جريج عن حبيب بن ابي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير *

﴿ ووجدنا ﴾ صالح بن عبد الرحمن قد حدثنا قال حدثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم عن ابي بشر عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال نهى رسول الله

---

(١) هو ابراهيم بن ميمون الصائغ قال في التقريب صدوق من السادسة قتل سنة احدى وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى ١٢ الحسن النعماني

صلى الله عليه وآله وسلم عن كل ذی ناب من السباع وعن كل ذی مخلب من الطير *

﴿ووجدنا﴾ سليمان بن شعيب قد حدثنا قال حدثنا يحيى يعنى بن حسان ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مثله *

﴿ووجدنا﴾ بكار بن قتيبة قد حدثنا قال حدثنا ابو داود حدثنا ابو عوانة عن الحكم وعن جعفر بن اياس كلاهما عن ميمون بن مهران عن ابن عباس انه نهى عن اكل كل ذی ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير * ورفعه الحكم قال شعبة فانا اكره ان احدث برفعه *

﴿ووجدنا﴾ احمد بن شعيب قد حدثنا قال حدثنا محمد بن حاتم بن نعيم ثنا حبان انا عبد الله عن شعبة عن الحكم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس انه نهى عن كل ذی ناب من السباع وعن كل ذی مخلب من الطير قال فرفعه الحكم *

﴿ووجدنا﴾ ابن ابي داود قد حدثنا قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا خالد بن الحارث ثنا سعيد بن ابی عروبة عن على بن الحكم عن ميمون بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل كل ذی ناب من السباع وعن كل ذی مخلب من الطير * فادخل على بن الحكم في اسناد هذا الحديث بين ابن عباس وبين ميمون بن مهران سعيد بن جبير *

﴿ووجدنا﴾ يونس قد حدثنا قال حدثنا سفيان عن الزهرى عن ابي ادريس الخولانى عن ابی ثعلبة الخشنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن كل ذی ناب من السباع * (حدثنا) يونس ثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن ابن

شهاب

شهاب ثم ذكر باسناده مثله *

﴿ ووجدنا ﴾ يونس قد حدثنا قال حدثنا عبدالله بن وهب ان مالكا حدثه عن اسمعيل بن ابي حكيم عن ابى عبيدة بن سفيان الحضرمى عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اكل كل ذى ناب من السباع حرام *

﴿ و وجدنا ﴾ ابن ابي داود قد حدثنا قال حدثنا عيسى بن ابراهيم البركى (١) حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملى ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله سلم نهى عن كل ذي ناب من السباع *

﴿ ووجدنا ﴾ على بن معبد قد حدثنا قال حدثنا شبابة بن سوار المدينى حدثنى ابن زبر عبدالله بن علاء ثنا مسلم بن مشكم (٢) كاتب ابى الدرداء سمعت اباثعلبة الخشنى يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يوكل الحمار الاهلى ولا كل ذى ناب من السباع *

﴿ فكانت ﴾ هذه السنة قائمة ظاهرة في ايدى العلماء وكان ائمة الامصار الذين يدور عليهم الفتيا متمسكين بتحريم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل ذى ناب من السباع غير مختلفين فيه وكانت الضبع ذات ناب فدخلت في ذلك ولم يجز لاحد اخراجها منه *

﴿ فقال قائل ﴾ فكيف يجوز ان تقبلوا هذا الحديث عن ابن عباس والمستفيض في ايدى العلماء عن ابن عباس خلاف ذلك *

---

(١) فى التقريب عيسى بن ابراهيم البركى بكسر الموحدة وفتح الراء بصرى صدوق ربما وهم مات سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى ١٢

(٢) فى التقريب مسلم بن مشكم بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الكاف الخزاعى كاتب ابى الدرداء ثقة مقري من كبار الثالثة ١٢ الحسن النعماني

﴿وذكر ماقد حدثنا﴾ المزني حدثنا الشافعي عن سفيان عن عمرو بن دينار قلت لجابر بن زيد انهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اكل لحوم الحمر الاهلية قال قد كان يقول ذلك عندنا الحكم بن عمرو الغفاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن ابي ذلك البحر يعني ابن عباس وقرأ قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الآية *

﴿قال ففي﴾ هذا الحديث ماقد دل على انما خرج عن مافي هذه الآية مما ذكر تحريم الله عز وجل فيها حلال اكله *

﴿وكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه ان الامر في ذلك كذلك كما ذكر في ظاهر الآية الا ان ابن عباس لما وقف على تحريم الله عز وجل على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حرمه من ذي ناب من السباع ومن ذي المخلب من الطير علم انه مستثنى مما ابيح بهذه الآية ولاحق بما حرم بها وهكذا كان من سواه ممن هو دونه وهو الزهري قد قال فيما حدثه به ابو ادريس عن ابي ثعلبة من نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن كل ذي ناب من السباع ما سمعنا بهذا حتى دخلنا الشام اي فسمعنا فاخذنا به *

﴿فكان﴾ هذا مما قد كان مع ابن شهاب بالمدينة فسقط عنه علمه به (كما قد ذكرناه) عن مالك وعن اسمعيل بن ابي حكيم عن عبيدة بن سفيان عن ابي هريرة وكان من سواهم قد وقفوا على تحريم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ذلك كل ذي مخلب من الطير * فاخذوا بذلك وكانت كل فرقة منهم فيما كانت عليه من ذلك محمودة لتمسكها بكتاب الله عز وجل ولما علمها به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما اعلمها انه مما استثناه مما في كتابه مجملا *

﴿فاما﴾ ماقاله الزهري انه لم يسمع بنهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن كل ذى ناب من السباع حتى سمعه في الشام فان الذى حدث به ابن عيينة كما حدثنا عبد الغنى بن ابي عقيل ثنا سفيان عن الزهرى عن ابي ادريس عن ابي ثعلبة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اكل كل ذى ناب من السباع * قال الزهرى ولم اسمع هذا الحديث حتى قدمنا الشام والله سبحانه نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل﴾ ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدليل على المراد بقول الله عز وجل وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما *

﴿قال ابو جعفر﴾ قد ذكرنا في الباب الذى قبل هذا الباب حديث عبد الرحمن ابن عمار الذى ذكرناه فيه وذكر مع ذلك ماقد لحقه مما قاله يحيى بن سعيد القطان فيه * وماقد روي عن عمرو وجابر بن عبد الله في الضبع ان فيها شاة وذكرنا مع ذلك دخول الضبع فيمانهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذى الناب من السباع وانه قد وجب بذلك انها غير ماكولة *

﴿وفيما﴾ ذكرنا من ذلك انها محرمة وكانت حاجتنا الى مانذكره في هذا الباب ان شاء الله ماقد اختلف فيه اهل العلم من المراد بقول الله عز وجل وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما *

﴿فكان المزنى﴾ قد حكى لنا في ذلك عن الشافعى ان هذه الآية قد دلت على ان الذى حرمه الله على عباده في حرمهم من الصيد هو ماكان احل لهم اكله في حال حلهم كان ابن ابى عمران يحكى لنا عن اصحابه ومما كان يجيبه من قولهم ان الذي حرمه الله على الناس في احرامهم من الصيد هو ماكانوا يصيدونه ليأكلوه ومما كانوا يصيدونه منه بجوارحهم من الكلاب ومما سواها مما يطعمونها اياه ومما اكله عليهم حرام كالذياب وماشبهها من ذوى الانياب من السباع ومن

باب بيان مشكل ماروى في المراد بقول الله عز وجل وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما

ذوي المخالب من الطير ويقول قد دخل هذا فيما حرم على المحرم اصطياده في احرامه

(وكان) الذى حكاه لنا ابن ابي عمران من ذلك عندنا اولى بتاويل الآية التي تلوناها لان الله عز وجل قال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً فعم بذلك جميع الصيد المأكول وغير المأكول غير ان ابن ابي عمران كان اتبع ذلك حجة احتج بها فيه فقال وقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس من الدواب يقتلن في الحرم والاحرام الغراب والحداء والعقرب والفارة والكلب العقور ٭

(فكانت) الروايات في ذلك مما نحن مستغنون عن ذكر اسانيدها لاتفاق الفريقين اللذين ذكرناهما عليها ٭ قال ابن ابي عمران ولما حصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بعدد معلوم ٭ عقلنا بذلك انه لا شيء فيما اباح للمحرم قتله في احرامه ما يخرج عن ذلك العدد الى غيره ٭

(قال ابو جعفر) فكانت هذه الحجة عندنا غير صحيحة لانه قد يجوز ان تكون هذه الخمس مما قد احل قتله للمحرم في احرامه ويكون معها ما قد احل له قتله في احرامه من اجناسها سواها الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما ذكر في ذلك الحديث عدد ما ذكره به ولم يقل فيه انه لم يدخل فيما احل للمحرم قتله في احرامه من الصيد غير ذلك العدد فقد يجوز ان يكون قد دخل فيه ذلك العدد ودخل فيه من اجناسه اعداد سوى ذلك الجنس يعني غير ذلك العدد ٭

(وكما قد حدثنا) ابو امية ثنا عبيد الله بن موسى العبسى انا شيبان يعني

يقتلن في الحل والحرم - مجمع بحار الانوار

النحوي(١) عن الاعمش عن سليمان بن مسهر(٢) عن خرشة بن الحر عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الذي لا يعطي شيئا الا منة والمسبل ازاره الذي يجر ازاره والمنفق سلعته بالحلف الفاجر *

﴿قال﴾ فذكر صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث هؤلاء الثلاثة عاذكرهم به فيه * ثم قد وجدناه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر ثلاثة آخر بذلك المعنى في حديث آخر * ﴿كما قد حدثنا﴾ فهد بن سليمان حدثنا حفص بن عمرو ابن غياث النخعي ثنا ابي حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة لا ينظر الله عز وجل اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم * لا ادري بايها بدا رجل على فضل ماء بالطريق يمنعه من ابن السبيل * ورجل على سلعة بعد العصر اخذها بكذا وكذا فصدقه الذي باعه فاخذها وهو كاذب * ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه وفي وان لم يعطه لم يف ثم قرا الآية التي في آل عمران *

﴿قال ابو جعفر﴾ فلم يكن ذكره الثلاثة الذين ذكرهم في الحديث الاول وحصر بالعدد الذي حصرهم به فيه ما ينفي ان يكون هنالك ثلاثة سواهم من اهل المعنى الذي ذكرهم به فيه *

﴿ووجدناه﴾ صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكر ثلاثة اخر ايضا انهم من اهل

(١) هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي ابو معاوية البصري كما ذكر في تهذيب التهذيب انه مات في سنة اربع وستين ومائة ١٢ (٢) ذكر في تهذيب التهذيب هو سليمان بن مسهر الفزاري الكوفي يروي عن خرشة بن الحر وعنه ابراهيم النخعي والاعمش رحمة الله عليهم اجمعين ١٢ محمد شريف الدين

المعنى الذي ذكر به هؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم في هذا الحديث وغير الثلاثة الذين ذكرهم في الحديث الذي ذكرناه قبله *

﴿ كما قد حدثنا ﴾ ابو امية ثنا عبيد الله بن موسى انا شيبان عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعامل مستكبر *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وابو حازم هذا هو الاشجعي ولاؤه لامرأة من اشجع يقال لها عزة وجميع من رواه عنه هذا الحديث ممن هذه كنيته وابو حازم هذا اسمه سلمان وهو يعد في الكوفيين * وابو حازم سلمة بن دينار مولى عبد الله بن ربيعة عن ابي ربيعة يعد في المدنيين * وابو حازم التمار الذي روى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وهو مولى لبني غفار يعد في المدنيين *

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو عاصم عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم الشيخ الزاني والامام الكاذب والعامل المزهو (١) *

﴿ وكما حدثنا ﴾ ابراهيم بن ابي داود ثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة الشيخ الزاني والامام الكاذب والعامل المزهو *

﴿ فكان ﴾ ما ذكر في كل حديث من هذه الاحاديث ان من ذكر فيه من

(١) الز هو الكبر والفخر ومنه ان الله تعالى لا ينظر الى العامل المزهو ١٢ مجمع البحار

الجنس

الجنس الذي ذكر فيه انه من اهله وان كان قد حصر فيه بعده معلوم لم ينف ان يكون في ذلك الجنس غيره وكان مثل ذلك الخمس اللاتي ذكرهن رسول الله صلى الله وآله وسلم في الحديث الذي احتج به ابن ابي عمران لا يمنع ان يكون هنالك مما يدخل في ذلك المعنى مع تلك الخمس غيرها غير انه يدخل له في ذلك علينا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر اياها * ولو وجدت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرا لسوى الخمس المذكورات في الحديث الذي احتججت به لالحقتها بذلك ولكني لم اجده فلم الحق بها شيئا فيقول له فما كانت حاجتك الى ان تنفي بها غيرها ما لم يعلم انها قد نفيته ثم تقول نحن محتجين لمذهبه في ذلك انا قد وجدنا الله تعالى قد قال في كتابه وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما *

(فكان) ظاهر هذه الآية الشريفة على دخول صيد البحر كله وعلى انها قد عمته كله بالتحريم في حال الاحرام ولا يجب ان نخرج مما قد عمه الله بمثل هذا شيء الا بما يجب اخراجه به من آية مسطورة او من سنة مأثورة او من اجماع من الامة ان الله تعالى لم يرد بما عمه ذلك الشيء وانما اراد ما سواه واذا عدمنا ذلك لم نخرج مما حرمه الله عز وجل بتلك الآية الا ما قد اجتمع على خروجه منه وهي الخمس التي في الحديث الذي احتج به ابن ابي عمران لا ما سواها والله نسأله التوفيق *

باب

(بيان مشكل الصحيح مما اختلف اهل العلم فيه من يوم النحر الذي يرمي فيه جمرة العقبة التي يجري رميها فيه هل هو قبل طلوع الشمس او بعد طلوعها مما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك *

باب بيان مشكل ما روي في جمرة العقبة قبل طلوع الشمس او بعد طلوعها

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية حدثنا احمد بن اسحاق الحضرمي ثنا خالد بن الحارث عن شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس *

﴿ وحدثنا ﴾ يحيى بن عثمان ثنا موسى بن هارون ثنا جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسواد ضعفاء بني هاشم على حمرات فجعل يقول يا بني افيضوا ولا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس *

﴿ وحدثنا ﴾ يحيى ثنا البردى ثنا جرير عن منصور عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله *

﴿ وحدثنا ﴾ روح بن الفرج ثنا يوسف بن عدى ثنا عبد الرحمن بن سليمان الرازى عن النعمان بن ثابت ابي حنيفة عن حماد (١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعفة اهله ليلا من جمع وقال لهم لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس *

﴿ حدثنا ﴾ فهد ثنا الحسن بن الربيع ثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة

(١) هو حماد بن ابي سليمان مسلم الاشعري مولاهم ابو اسمعيل الكوفي الفقيه روى عن انس وزيد بن وهب وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعكرمة وابراهيم النخعي وغيرهم * وروى عنه ابنه اسمعيل وشعبة والثوري والاعمش وابو حنيفة وجماعة رحمة الله عليهم * قال ابن معين ثقة وقال معمر ما رأيت افقه من هؤلاء الزهري وحماد وقتادة وقال العجلي كوفي ثقة وكان افقه اصحاب ابراهيم انتهى ملخصا من تهذيب التهذيب وترجمته فيه طويلة ١٢ الحسن النعماني *

النحر

النحر وعندنا سواد من الليل فجعل يضرب افخاذنا ويقول ابينى(١) افيضوا ولا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس *

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن ابى داود ثنا احمد بن عبدالله بن يونس ثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبنى هاشم يا بنى اخي تعجلوا قبل زحام الناس ولا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس *

﴿حدثنا﴾ اسحاق بن يونس ثنا محمود بن غيلان (وحدثنا) احمد بن شعيب انا محمود بن غيلان ثنا بشر بن السرى ثنا سفيان الثورى عن حبيب بن ابى ثابت عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدم اهله وامرهم ان لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس *

﴿وحدثنا﴾ الحسين بن نصر قال ثنا ابو نعيم ثنا سفيان (ح) وحدثنا روح بن الفرج ثنا يوسف بن عدى ثنا عبدالرحمن بن سليمان عن مسعر بن كدام ثم اجتمعا فقالا عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرنى في حديث حسين عن ابن عباس * وفي حديث روح قال قال ابن عباس حملنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اغيلمة بنى هاشم على حمرات (٢) ثم جعل يلطخ افخاذنا وجعل يقول في حديث روح اى بنى * وفي حديث حسين ابينى لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس *

﴿وحدثنا﴾ احمد بن شعيب انا محمد بن عبدالله بن يزيد عن سفيان الثورى عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرني عن ابن عباس ثم ذكر مثل حديث

---

(١) قال في النهاية قد اختلف في صيغتها ومعناها فقيل انه تصغير ابنى كاعمى واعيمى وهو اسم مفرد يدل على الجمع وقال ابو عبيدة هو تصغير بنى جمع ابن مضافا الى النفس ١٢ الحسن النعماني انعم الله عليه

(٢) حمرات جمع حمر جمع حمار ١٢ مجمع البحار

حسين سواء *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فهذه الآثار كلها مكشوفة المعاني بنهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عجله من جمع ان لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس واذا كان هذا حكم من له الرخصة في التعجيل من هناك كان من لا رخصة له في ذلك بذلك النهى اولى *

﴿ حدثنا ﴾ ابن ابي داود ثنا المقدمي ثنا فضيل بن سليمان النميري ثنا موسى بن عقبة ثنا كريب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يامر بنسائه وثقله صبيحة جمع ان يفيضوا مع اول الفجر بسواد ولا يرموا الجمرة الا مصبحين *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وتصحيح هذا وما ذكرنا قبله من الاحاديث في هذا الباب على المنع من رمى جمرة العقبة يوم النحر حتى تطلع الشمس *

﴿ فقال قائل ﴾ ما نعلم ان احدا من اهل الحديث الذين تدور عليهم الفتيا الا وقد خرج عن هذا الحديث وذهب الى ان من رمي جمرة العقبة يوم النحر قبل طلوع الشمس انه يجزيه رميه وانه ليس عليه ان يعيده بعد ذلك اذا طلعت الشمس منهم ابو حنيفة في اصحابه ومنهم مالك في اصحابه ومنهم الشافعي ل قد زاد عليهم فذكر ان من رماها ليلة النحر بعد نصف الليل لم يجزئه رميه قال فهذا الحديث مما قد تلقته (١)

﴿ باب ﴾

﴿ بيان مشكل ﴾ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ان من اشراط الساعة تسليم المعرفة او تسليم الخاصة *

(١) بياض في الاصل والمعنى غير تام فليحرر ١٢ الحسن النعماني

باب بيان مشكل ما روى من اشراط الساعة تسليم المعرفة

﴿ حدثنا ﴾ فهد بن سليمان ثنا ابو نعيم ثنا بشر بن سلمان ثنا سيار ابو الحكم عن طارق قال كنا مع عبدالله بن مسعود فجاء خادمه فقال قد قامت الصلاة فقام وقمنا معه حتى دخلنا المسجد فرأى الناس ركوعا في مقدم المسجد فكبر وركع ومشى وفعلنا مثل ما فعل فمر رجل مسرع فقال عليكم السلام ابا عبدالرحمن فقال صدق الله عز وجل وبلغ رسوله فلما صلينا رجع فولج اهله وجلسنا مكاننا ننتظره حتى يخرج فقال بعضنا لبعض ايكم يسأله فقال طارق انا اسأله فسأله طارق فقال سلم الرجل عليك فرددت عليه صدق الله وبلغ رسوله قال فروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما بين يدى الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الارحام وظهور شهادة الزور وكتمان شهادة الحق *

﴿ حدثنا ﴾ احمد ثنا ابراهيم بن ابى داود ثنا موسى بن اسمعيل المنقرى ثنا حماد ابن سلمة عن ابي حمزة عن ابراهيم عن علقمة انه كان مع مسروق وابن مسعود بينهما فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا ابن ام عبد فضحك عبدالله بن مسعود فقال مم تضحك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان من اشراط الساعة السلام بالمعرفة وان يمر الرجل بالمسجد ثم لا يصلي فيه *

﴿ حدثنا ﴾ ابو امية ثنا محمد بن الصباح ثنا عمر بن عبدالرحمن الابار عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق اوغيره كذا قال عمر قال دخل المسجد رجل وابن مسعود في المسجد ومعه رجل فقال السلام عليك يا ابا عبدالرحمن فقال له وعليك الله اكبر صدق الله ورسوله صدق الله ورسوله صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من اشراط الساعة ان لا يسلم الرجل على الرجل الا لمعرفة اومن معرفة وان يمر بالمسجد عرضه وطوله ثم لا يصلي

فيه ركعتين ومن اشراط الساعة ان يطاول الحفاة المراة او قال المراة الحفاة في بنيان الدور *

﴿ فقال قائل ﴾ فقد رويتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رده السلام على من سلم عليه ردا خاصا بقوله وعليك السلام *

﴿ وذكر ما قد حدثنا ﴾ فهد ثنا علي بن معبد ثنا اسمعيل بن جعفر عن يحيى بن علي ابن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقي عن ابيه عن جده رفاعة بن رافع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينما هو جالس في المسجد ونحن معه اذ دخل رجل كالبدوي فصلى فاخف صلاته ثم انصرف فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارجع فصل فانك لم تصل الحديث *

﴿ قال وما قد حدثنا ﴾ يوسف بن يزيد ثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار اخبرني ابن لهيعة والليث عن محمد بن عجلان عمن اخبره عن علي بن يحيى عن عم ابيه رفاعة بن رافع قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل رجل فصلى ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرمقه فلما جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال وعليك مني السلام ارجع فصل فانك لم تصل *

﴿ وما قد حدثنا ﴾ ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو داود الطيالسي ثنا سليمان بن المغيرة القيسي ثنا حميد بن هلال العدوي عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر في حديث اسلامه قال فانتهيت اليه يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد صلى هو وصاحبه يعني ابا بكر (رضي الله عنه) فكنت اول من حياه بتحية اهل الاسلام فقال وعليك ورحمة الله *

﴿ قال ففي هذا ﴾ الحديث رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردا خاصا لم يعم به المسلم وغيره من الناس مما تنكرون ان يكون كذلك السلام يكون

سلاما

سلاما خاصا لمن يريد المسلم السلام عليه دون من سواه ممن لا يريد السلام عليه
﴿ فكان جوابنا له ﴾ بتوفيق الله عز وجل وعونه ان المسلم على الواحد من الجماعة قد كان عليه السلام على كل واحد من تلك الجماعة كما عليه السلام للذى سلم عليه فاختصاصه الواحد بذلك السلام دون بقيتهم ظلم منه لبقيتهم لان من حق المسلم على المسلم ان يسلم عليه اذ القيه والرد من المسلم عليه فانما هو رد عن نفسه لا عن غيره او رد عن جماعة هو منهم كما يقول اهل العلم في ذلك مما يختلفون فيه منه فالرد هو على واحد فجاز ان يختص به دون من سواه من الناس فيقال له وعليك السلام واما الجائي الى الجماعة بسلام يجب عليه ان يعم الجماعة به فاذا قصد به الى احدهم كان قد قصر بنفسه عن الواجب كان لها عليه في ذلك *
﴿ ومما يدخل ﴾ في هذا الباب ما قد تقدم ذكرنا له في حديث ابي هريرة لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابي بن كعب وهو يصلى فلم يجبه فلما فرغ منها قال السلام عليك يارسول الله * وقد ذكرناه فيما تقدم منا في كتابنا هذا فذلك كلام مخصوص وهو عندنا غير مخالف لما قد ذكرناه قبله في هذا الباب لانه قد يجوز ان يكون سلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك ورسول الله وحده فلم ينكر ذلك عليه *
﴿ فقال قائل ﴾ فقد روى حديث ابي ذر الذى ذكرته ابو هلال الراسبي عن عبد الله بن الصامت فخالف سليمان بن المغيرة فيه *
﴿ فذكر ما حدثنا ﴾ محمد بن ابراهيم بن يحيى بن جناد البغدادى ثنا سليمان بن حرب ثنا ابو هلال الراسبي عن عبد الله بن الصامت قال قال لى ابو ذر ثم ذكر حديث سلامه قال فقلت السلام عليك يارسول الله قال وعليك * قال ففى هذا الحديث سلام ابي ذر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلاما خاصا وقد

كان معه ابو بكر على ما في حديث سليمان بن المغيرة الذي رويناه *

﴿فكان جوابنا له﴾ في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه انه قد يحتمل ان يكون ابو ذر كان مع ابي بكر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متشاغل اما بصلاة واما بطواف بالبيت لان ذلك انما كان بمكة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند البيت فلم يحتج الى السلام على ابي بكر وكان ما به الحاجة الى السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقصد سلامه عليه فلم ينكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يدل على انه جائز لمن جاء الى رجل واحد ليس معه غيره ان يكون سلامه عليه السلام عليك بخلاف ما يكون سلامه لو جاء الى رجل في جماعة في سلامه الذي يعمهم واياه به والله سبحانه تعالى نسأله التوفيق *

﴿باب﴾

﴿بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسئلة الله عز وجل رد الشمس عليه بعد غيبوبتها ورد الله عز وجل اياها عليه وما روى عنه مما توهم من توهم مضاد ذلك﴾

باب بيان مشكل ما روى في رد الشمس عليه بعد غيبوبتها

﴿حدثنا﴾ ابو امية ثنا عبيد الله بن موسى العبسي ثنا الفضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة ابنة الحسين عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت *

﴿حدثنا﴾ على بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة ثنا احمد بن صالح بن ابي

فديك

فديك عن محمد بن موسى المدني عن عون بن محمد عن امه ام جعفر (١) عن اسماء بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم ارسل علياً عليه السلام في حاجته فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العصر فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأسه في حجر علي فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها قالت اسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض ثم قام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك في الصهباء *

﴿ قال ابو جعفر ﴾ فاحتجنا ان نعلم من محمد بن موسى المذكور في اسناد هذا الحديث فاذا هو محمد بن موسى المدني المعروف بالفطري (٢) وهو محمود في رواته (٣) *

---

(١) ذكر في التقريب في كتاب الكنى من النساء ام عون بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب ويقال لها ام جعفر مقبولة من الثالثة رحمة الله عليها ١٢ الحسن النعماني

(٢) ذكر في المشتبه الفطري بفاء مكسورة هو محمد بن موسى الفطري المدني شيخ لقتيبة ١٢ القاضي محمد شريف الدين (٣) قد تم هنا النسخة الموجودة من هذا الكتاب ولم يتم مضمون الباب فاستحسنت نقل ما كتبه صاحب المعتصر بعد حديث اسماء هذا في رد الشمس تكميلا للمضمون وتتميما للفائدة * وهو هذا * ولا يعارض هذا ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه لم تحبس الشمس على احد الا ليوشع لان حبسها عند الغروب غير الرد بعد الغروب ولا ما روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ترد الشمس مذ ردت على يوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس * لان معناه مذ ردت الى

خاتمة في اعتذار تكميل الكتاب

قد طبع تم الكتاب قدر ما كان موجودا عندنا وان لم يتم الكتاب في الحقيقة كما
يدل عليه سياق العبارة و قد بذل المجلس جهده في تكميل الكتاب
بمراسلات الى بلاد شتى وتسويد بياضاته وتصحيح اغلاطه ما
امكن ولكن لم يظفر على نسخة اخرى فبقي هذا النقص
لا محالة فالمرجو من ناظري هذا الكتاب ممن وجد
نسخة اخرى صحيحة كاملة ان يكمل الكتاب

(تتمة حاشية صفحة ٣٨٩) يومئذ وليس في ذلك ما يدفع ان يكون ردت على علي رضي الله عنه بعد ذلك بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا من اجل علامات النبوة * وفيه ما يدل على التغليظ في فوت العصر فوقى الله عليا ذلك بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لطاعته وكرامته لديه وفيه لعلى المقدار الجليل والرتبة الرفيعة * وفيه اباحة النوم بعد العصر وان كان مكروها عند بعض بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه * لان هذا منقطع وحديث اسماء متصل ويمكن التوفيق بان نفس النوم بعد العصر مذموم واما نوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لاجل وحي يوحى اليه وليس غيره كمثله فيه والذي يؤيد الكراهة قول عمرو بن العاص النوم منه خرق ومنه خلق ومنه حمق * يعني الضحى والقائلة وعند حضور الصلوات ولان بعد العصر يكون انتشار الجن وفي الرقدة يكون الغفلة * وعن عثمان الصبحة تمنع الرزق * وعن ابن الزبير ان الارض تعج الى ربها من نومة العلماء بالضحى مخافة الغفلة عليهم * فندب اجتناب ما فيه الخوف والله اعلم ـ الحسن النعماني احسن الله حاله ومآله

من آخره ويسود البياضات ما بقي منها ويصحح من الاغلاط
ما قدر عليه و اكثر ما صحح من اغلاط هذا الكتاب
بالرجوعات الى كتب اخرى غير هذا الكتاب
وهكذا سودت البياضات حيثما وجدت في
الرجوعات و لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فالحمد لله اولا
واخرا ابد دوام الابد

م م م م م
م م م
م م
م

﴿ فهرس مضامين الجزء الرابع من مشكل الآثار ﴾

صفحة	﴿ مضمون ﴾
٣٥	﴿ باب بيان مشكل ماروي من امره باتخاذ المساجد في الدور ﴾
٣٨	﴿ باب بيان مشكل ماروى في الضيافة من اجابته اياها ومما سوى ذلك ﴾
٤٤	﴿ باب بيان مشكل ماروى من قوله اللحد لنا والشق لغيرنا ﴾
٤٨	﴿ باب بيان مشكل ماروى في الولاء بالموالاة ﴾
٥١	﴿ باب بيان مشكل ماروى في اسلام الرجل على يد الرجل ان يكون بذلك اولى الناس ﴾
٥٥	﴿ باب بيان مشكل ماروى في اقراعه بين المدعيين عنده في اليمين ايهما يبدأ بها ﴾
٥٦	﴿ باب بيان مشكل مااختلف اهل العلم فيه من اكثر مدة الحمل وماروى في ذلك ﴾
٦١	﴿ باب بيان مشكل ماروى في رسل الكفار انهم لا يقتلون ﴾
٦٣	﴿ باب بيان مشكل ماروى من بدل دينه فاقتلوه ﴾
٦٥	﴿ باب بيان مشكل ماروي من قوله تحوز المرأة ثلاث مواريث ﴾
٦٨	﴿ باب بيان مشكل ماروى ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ﴾
٧٢	﴿ باب بيان مشكل ماروى فيما كان يعوذ به حسنا وحسينا رضى الله عنهما ﴾
٧٩	﴿ باب بيان مشكل ماروى في الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب ﴾
٨٠	﴿ باب بيان مشكل ماروى في المدد يقدمون على الامام في دار الحرب بعد قسم الغنائم ﴾

﴿ باب

﴿ باب

صفحة	﴿مضمون﴾
٢٣٠	﴿باب بيان من امر بجلده في قبره مائة جلدة﴾
٢٣١	﴿باب بيان مشكل ما روى لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات﴾
٢٣٢	﴿باب بيان مشكل ما روى من قوله من فاته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله﴾
٢٣٣	﴿باب بيان مشكل ما روي من نهيه عن اضاعة المال﴾
٢٣٧	﴿باب بيان مشكل ما روى فيمن دعا بدعاء الجاهلية او تعزى بعزاء الجاهلية﴾
٢٤٠	﴿باب بيان مشكل ما روي في الذى كان يكتب له فكان يملي عليه غفورا رحيما فيكتب عليما حكيما﴾
٢٤١	﴿باب بيان مشكل ما روي في اباحة الربا بين المسلمين والمشركين في دار الحرب﴾
٢٤٧	﴿باب بيان مشكل ما روى في المواريث التى قسمت في الجاهلية﴾
٢٤٧	﴿باب بيان مشكل ما روى في احكام النصوب في الجاهلية﴾
٢٥٠	﴿باب بيان مشكل ما روى في الرجل الذى كان يكتب له فيملى عليه عليما حكيما فيكتب سميعا عليما هل كان من قريش او من الانصار﴾
٢٥١	﴿باب بيان مشكل ما روى في الرجل الذى قتله اسامة بن زيد بعد ان قال له انى مسلم﴾
٢٥٤	﴿باب بيان مشكل ما روي في القوم الذين قتلهم خالد بن الوليد بعد ما قالوا اصبأنا اصبأنا﴾

﴿ باب

صفحه	﴿ مضمون ﴾
	... مدودات ﴾

﴿ باب

﴿ تم فهرس الجزء الرابع ﴾

﴿ تقريظ الاديب اللبيب حضرة المولوى السيد ابراهيم ابن السيد عباس ابن السيد ابراهيم الرضوى مدرس المدرسة النظامية ببلدة حيدرآباد دكن و مصحح هذا الكتاب المستطاب ﴾

الحمد لله الذى ابرز الاشياء من العدم * واتقن صنعها على مقتضى استعداداتها بلطائف الحكم * لاتتحرك منها ذرة ولا تسكن الا باذنه وعلمه * و لاتتفاوت مدارجها في مقاعدها ومصاعدها ولا تنفصل ولا تنتظم الا تفاصيله و نظمه * خلق من العوالم ما لا يحصى عددا * وجعل خلال طباقها اقطانها و ظعانها جددا * وخص لطائفها باسرارها * وكثائفها بحجبها واستارها * وجعل بينها اسوارا لا تستفتح اغلاقها * واعلاما لا تذلل اعناقها الا لاهاليها * واعوار الاعراض صعابها * واغوار الانجاب الى نيل المنى بالهنى عقابها الا لذويها * اباح حصونها لمن اصطفاهم بقربه * واجاس ديارها من ارتضاهم بمنتظم حزبه * فشاهدوا الآثار وعرفوا الاخطار * وتملكوا من المعارف الديار * مميزين بين صحيح وسقيم * ودميم ووسيم * منيلين كل منطوق من اللسان ما تنداعاه بحسب الزمان * ومحلين كل مفهوم من المعاني ما يتقاضاه في الدوران * ولكل مرتبة من مراتبها معنى يختص بها دون ما سواها * ولكل منزلة من منازلها اهل لا يتعدونها الى ما عداها * فلهم فيما رزقوه شرب معلوم لا يبغون عنه حولا * ومقام موسوم لا يعدلون عنه مللا * يعلمون بما اودعته ضمائرهم * ويعلمون عما تحلت به سرائرهم * هداهم من خلقهم لما فطروا عليه * وحداهم داعي الشوق من مكامن الاستعداد الى ما جبلوا عليه * فاختلفت اقوالهم * وتمايزت

افعالهم وتفاوتت احوالهم * وتباينت اشغالهم * حاكية عن التمائز بين الاسماء الالهية * كاشفة عن اسرارها المصونة * في سرادقات الوحدة وجلابيب الواحدية *

﴿ سبحانه ﴾ جل شانه * وعظم برهانه * تجلى لمظاهره الفحول * على مدارج العقول * وتنزل لافهام العوام * واوهان الكهنة من الانام * على ما تقتضيه حقائقهم من الالهام * وجعل منهم افراد عباده * واوتاد بلاده * يملكون الارض شرقا وغربا * ويتولون الامر خلعا ونصبا * وهم خلفاؤه في ارضه على بريته وامناؤه على دفائن اسراره في وديعته * يدور على اقطاب قلوبهم دوائر الافلاك * ويطوف حول مراكزهم طوائف الملوك والاملاك * وتمشي تحت لوائهم فيالق السعادة والكرامه * وتلثم ارض اقدامهم شواهق الجلادة والشهامه * منهم من اتخذ زاوية الخمول * وتبتل الى رفيقه الاعلى فهبت عليه منه قبول القبول * فكان ممن له مقعد صدق عند مليك مقتدر * ومستقر حسن ومقام كريم لا يمس اهله قط نفحة من سقر * فقصرت همته على مجاورة رب العزة والجبروت * وشخصت ابصاره لمشاهدة ذي الملك والملكوت * ومنهم من رزق هذا المقام * وارسل الى الانام * ليدعو الثقلين الى الهدى * ويجمع شمل امته في بطون الاودية وقنن الربي * ويذكرهم ان الانسان لم يخلق عبثا * ولم يترك سدى * ويبلغهم ما ارسل به اليهم لينقذهم من ذات لظى * الى ما لا يزول نعيمه ابدا * ولقد كان الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم في نبوتهم ورسالتهم * على ما دعتهم اليه الحاجة من تبليغها في امم مختلفين باحكام تناسب احوالهم * وتزكي قلوبهم * وتطهر اعمالهم * يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولم تعم دعوة احد منهم

سائر العباد * في اقطار البلاد * غير ان يكونوا مبعوثين في اقوامهم * بما اوتوا من فضل النبوة وشرف الرسالة في ايامهم مغترفين من عذاب النبوة الكبرى * ومترشفين من رضاب الرسالة العظمى * ناظرين الى ما يفاض عليهم منها من الانوار * ويباح لهم منها من الاسرار * وقد وقفوا عند حدودهم من حضرتها المحمدية الجامعة * لما كان وما يكون * الكاشفة عن اسرار ما هو في علم الله مخزون ومصؤن * الممدة بمددها من عالم الامر الانبياء السالفين * المجرية من بحرها الذي لا سيف له في عالم الخلق انهار المرسلين * فلما اتسع للكون نطاقه * واعتدل الدهر وان على الحق انطباقه * برز سناها * وابتلج ضياها * عن سماء الازلية * الى ارض الابدية *

﴿ فكان ﴾ الخط المميز بين العوالم الخمسة الالهية * والشافع المشفع للاسماء في بروزها من مقاطنها ومواطنها * والمنعش المثير لرياح الصفات في ظهورها من بواطنها ومعادنها * تعينت بفيضه الاقدس الاعيان واستعداداتها * وتكملت بفيضه المقدس الاكوان واستمداداتها * دارت بمركزه الازمان * وانخرطت في سلك نظامه الاكوان *

﴿ فكان ﴾ سر الوجود ومصطفاه * ومبدأ كل موجود ومنتهاه * نقطة البسمله * وروح الحمدله نسيم الارواح ومهيجها * ونعيم الاشباح ومبهجها * من انبسطت دوائر ذاته وصفاته * على جميع كلماته * تفريداً وتجريداً بلا تحديد زمان ولا تقيد مكان * ولا امد الا لا ما دمقادره ممدود * ولا اجل الا لآجال مظاهره ممدود * ولا حد الا لحدود اسمائه وصفاته محدوده مرآة العلوم الغيبية * ومشكاة الاسرار اللدنية * زيت شمس الذات * وجلاء نجوم الصفات * من استجلاه ربه على منصة الحسن وشرف الكمال * وخلع عليه من

ملابس الجلال والجمال* سيدنا ومولانا وقرة اعيننا* ونور افئدتنا* محمد صلى الله عليه وآله وسلم جل عن المثل* وعز قدره على الفهم والعقل اذلا مثل له في العوالم الالهيه* ولا فهم ولا عقل الا من رشحات انواره المفاضة الاسمائية* ولله در الشاعر فيه*

اني اخر في الرسل وهو مقدم * وجل عن الامكان والامر مبهم

صلى الله عليه وآله مفاتيح خزائنه* ومصابيح بيته ومواطن اسرار وجوده* وانوار زيته في شهوده* ورياحين انسه* في بساتين قدسه* سفن السلامة* واعلام الكرامه والشهامه* ائمة البرية* ونجاة الامة الخيرية* لا يرهب المستمسك بهم ناب الدهر* ويفرع المقتفي آثارهم قنان الفخر وغارب الغفر* ولقد احسن الفرزدق فيهم حيث قال*

من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجي ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم * اوقيل من خير خلق الله قيل هم

وعلى خلفائه الراشدين* وصحابته المهديين* نجوم الاهتداء في ليالي الضلالة* وشموس الاقتداء في موالي الجهالة* الذين استنارت بهم شرافات الاسلام ومنارات الايمان في معالم الانام* وشوامخ الاعلام* وهبت من تلقاء رياضهم نسيمات الاخلاص تزهي قلوب المشتاقين الى الحضرة النبوية* وفاضت من بحار توحيدهم عيون الحياة تحي نفوس السالكين الى الحضرة المحمدية* وعلى من تبعهم بحسن اليقين* ومشى على اقدامهم باحسان الى يوم الدين*

﴿وكان﴾ اعيان الملة الزهراء* واركان الشريعة الغراء* يتوارثون الكتاب ويتناقلون الاخبار والآثار من السنن النبوية مميزين فيها من القشر اللباب* على مدارج عقولهم* ومدارك افهامهم* ومقتضى استعداداتهم مفيضين

علي

على الخلق مما فاض الله عليهم من انهار الفضل * ومقبسين اياهم مما اقتبسهم ربهم * من انوار العلوم الى يوم الفصل * يخبر عن سماحهم (ومما رزقناهم ينفقون) ويسفر عن مقامهم (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ويكشف عن حقيقة امرهم (انما يخشى الله من عباده العلماء) ويعرب عن منازلهم (العلماء ورثة الانبياء)

﴿ فما من ﴾ ولى الا وله قدم من نبي يتصل روحه بروحه * وينبعث نشاطه بسر نشاطه وروحه * ومركز اعصارهم * ونقطة امصارهم من كان على قدم سيد المرسلين وامام النبيين * ينتهي اليه علوم العلماء * ورموز الاولياء فهو في قومه كالنبي في امته * ولقد باح بسره من نال هذا المنال *

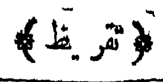
(وكل ولى له قدم واني * على قدم النبي بدر الكمال)
(وهيموا واشربوا انتم جنودى * فساقى القوم بالوافي ملالى)
(شربتم فضلتى من بعد سكري * ولا نلتم علوى واتصالى)

﴿ فكل ﴾ حزب بما لديهم فرحون * وبما اودعته ايدى سرائرهم يترشحون فلكل هاد منهم واد * ولكل خطيب منهم ناد * ينثر من لآليه و ينشر من مطاويه رضى الله عنهم وارضاهم عنا امين *

﴿ وبعد ﴾ فان علم التاويل من التنزيل وتصريف نجوم الاحاديث الى مواقعها * والتطبيق بين اقوال ائمة الامة ومصاقعها * من اجل العلوم شانا * واتمها برهانا * قد تصدى له من المتقدمين والمتاخرين * جهابذة العلماء المحققين * فقالوا ما نالوا * وجالوا ما اوالوا * ولا يخبرك مثل خبير * ولا يكشف لك عن حقيقة الامر مثل بصير * ومن البين المعلوم انه لا يذوق برده الا الناظر المستبصر في بوادى الامور وعواقبها * والناقد المفتكر في مصادر

الاحكام ومراتبها * يصرف كل امر منها الى ما يحسن نظامه به * ويحمل كل حكم منها على ما يليق قيامه به * كائلا للناس من جرابه * كما كيل له من خزائن القدر قدر نصابه * وان رموز الشريعة واسرارها وآثار الطريقة واخبارها * يجل كشفها تمامها عن الافهام ويمز ادراكها باسرها على العلماء الاعلام * ولكل منهم فيها نصيب * وان لم يكن لهم في فضائها * مجال رحيب * فلا ناسخ ولا منسوخ من الكتاب والسنة الا وله حكم يقتضيه زمانه * وشان يبتغيه اوانه تجد داطواره كل ان يشهد له (كل يوم هو في شان) وكانت اقوال النبي وافعاله تسحب ذيولها على هذا المسحب * وتمشي مراعية لظهورها وبطونها على هذا المذهب * يمزح ولا يقول الاحقا * وسابق نسائه في الخبب فيسبق مرة ويسبق اخرى سبقا * تشرح الصدورها * وتروح السرورها وغير ذلك من الاقوال والافعال لم يك يصدر عنه الا عن حكمة يعلمها فيضعها في محلها * ولا يكشف عن علومه الا على قدر ما مست الحاجة اليه * وكل ذلك منه من باب مجاراة الزمان * ومراعاة ابناء الليل والنهار في الاكوان * وقد اوتى علم الاولين والاخرين * وانزل عليه القران ليلة اسرى به جملة فانطوى في علمه ما كان في اعلى عليين * واسفل السافلين وما بينهما فتحقق به حق اليقين * رمز اليه * (واوحي الى عبده ما اوحى) ولكنه صلى الله عليه آله وسلم كان مامورا ان لا يبوح بكل ما اوتيه وانزل عليه الالوقته على حسب ما يقتضي الفرقان تنزيلا مفصلة نجومها المواقعها تفصيلا يشير الى ذلك (ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه) وليلزم الادب من لا علم له بحقيقة قوله وفعله ويومن به سرا وجهرا وينزهه ان يصدر عنه شي عن جهله ومن امعن النظر في اسارى بدر وفكهم على الفداء * وسلك في استكشافه عنه شوارع الاهتداء

لاح له صدق مقالي * و تبريزرائي في ملاحم الرجال * فانه صلى الله عليه وآله و سلم حين استشار اصحابه في اسارى بدر و كانوا سبعين سيرا فيهم العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعقيل ابن ابي طالب ابن عمه اختلفت اراؤهم و تفرقت اهوائهم في قتلهم و مفاداتهم * فمنهم من رغب في غنيمة يستوجبها لنفسه يستكفي بها مؤنته لينال منها نصيبه المفروض و يستوفي للحظوظ العاجلة معونته * و منهم من راها خيراله ليقوى بها في طاعة الله و الجهاد في سبيله مع رسول الله و منهم من انكشف له عن حقيقة الاساري ومايول اليه امرهم فنطق بالحق وفاه بالصدق فقال قومك و اهلك استبقهم لعل الله يتوب عليهم و خذ منهم فدية تقوى بها اصحابك (وذالك هو الصديق الا كبر) ومنهم من اشار بقتلهم ليطمس عن وجه الارض اعوان الكفر * و يطوي بساط الوجود عن اعيان الشرك بايدي القهر و يرعد فرائس الاعداء ويفل شوكتهم * و يرهب جموع الكفار و نفثا سورتهم * فقال كذبوك واخرجوك فقدمهم واضرب اعناقهم فان هولاء ائمة الكفر و ان الله اغناك عن الفداء مكن عليا من عقيل و حمزة من العباس ومكني من فلان لنسيب له فلنضرب اعناقهم * ﴿ وذالك هو الفارق الاعظيم ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابابكر مثل براهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا * ثم قال لاصحابه انتم اليوم عالة لا يفلتن احد منهم الا بفداء او ضرب عنق وروى انه قال لهم ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم



واستشهد منكم بعدتهم فقالوا انأخذ الفداء فاستشهد وابأحد فقضى برأى ابي بكر وفكهم على الفداء وقد تصفح احوالهم في لوحه المحفوظ قبل ظهورها* وعلم عما عليهم ولهم حيث لا زمان ولا مكان قبل بروزها *وغير خفي ان يكون ما لحوظه لغيره ملحوظا * ومحظوظه لمن سواه محظوظا وكان العمل برأى عمر رضي الله عنه من دواعي خلودهم في الجحيم* او تحريمهم من جنة النعيم* وقد سبق الكتاب بحسن ايمان من يؤمن منهم حتى يتوسل ببعضهم في الحرم عند الاستسقاء كما روى ان عمر رضي الله عنه اخذ بيد العباس ثم رفعها وقال اللهم انا نتوسل اليك بعم نبيك ان تذهب عنا المحل وان تسقينا الغيث فلم يبرحوا حتى سقوا او لم يلح ذلك من علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا لابي بكر وكان في محل الخلة وشهود الوحدة في الكثرة ولم يفشه لدى العوام* ولا اسر به الى بعض الخواص من اهل المقام * لان لا ينعت بالاطلاع على الغيب عند الانام* والظهور على مستودعات الاسرار ما تعطرت بنشر وجوده ملابس الليالي ثم الايام*

﴿فان ذلك﴾ يحط اهل اهل الكشف من منازل القرب بين الذين هم امناء الله على ودائع اسراره * واولياؤه المستخلفون عنه في ارضه ودياره ولله الغيب المطلق كما قال (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) وليس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ما اظهره الله عليه والولي يأخذه منه تبعا له من حيث الارث الروحاني كما صرح به (لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) وفي اضافة الغيب الى ذات الله غنية لصافي الفطرة سليم العقل مستقيم الطبع عن تحديد الغيب بشيء او تقييده بامر كما المعنا اليه فيما مهدناه في النبي صلى الله عليه وآله وسلم*

﴿فكان﴾ مراعيا لما يقتضيه مقامه متحاميا مناشئ الافراط ومخاشي التفريط في جنب الله ومالا يليق بشان العبد اهتمامه * ولاح لعمر من مشكاة النبوة نزول الآية من غير ان يلوح له مالاح لابي بكر وكان في محل الادلال وشهود الكثرة في الوحدة فصح ان يقال فيه (اصاب بعضا وغابت عنه اشياء) فاصاب من وجه واخطأ من اخر ولم يخطئ ابو بكر قط ولذلك قضي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم بما اشاره اليه فصار حجة لغيرهم من الاساري يحتجون به من بعد في فك انفسهم بالفداء اذ لم يكن هناك من الكتاب والسنة ما يمنع من شمول هذا الحكم لغيرهم عند القضاء وليس من شان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يقضي بالحق في الاقارب والاباعد *

﴿ وليس له ﴾ ان يقول اني كنت اعلم انهم يومنون فيحسن ايمانهم فرايت ان افكهم على الفداء ليتمكنوا منه ويذوقوا برده و اعلم انكم لا تؤمنون بالله ولا تسلمون له بل لا يومن منكم ان تساعدوا اخوانكم الكفار والمشركين في خروجهم على المسلمين فلذا اري في قتلكم صيانة لعرض الاسلام * وتطهيرا لارضه من الانجاس اللئام *

﴿ فان ﴾ ذالك من باب الادعاء بالغيب * والاشراك بالله عالم الغيب والشهادة بلا ريب * فما وسعه الا ان يبرزلهم من قران علومه اية (ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم) تسد نقب الفتنة والعناد * وتغلق ابواب الفساد * وتكف عن الفكاك بالفداء * حتى ينتشر رياح الاسلام في الارجاء * ويجري سيول الفتح بالاثخان في اقاليم البلاد * ويستنير وجه الحق في الانفس والافاق للعباد *

ويقوى الدين المتين * ويعز الحق المبين * ويخفق على وجه الارض لوائه منصوراً * ويقرء على الناس كتابه منشوراً * فعند ذلك لا يرى بالفداء باس * ولا تقنط منه الاسارى ولا يعتريهم منه ياس * كما نزل حين كثر المسلمون (فاما منا بعد واما فداء) ولا يخفى على ارباب النهى والبصائر ان ما نهى عنه في الاية كان مما سيرخص لهم فيه كما صرحت به الاية النازلة بعدها ، فنرنف حكم الاولى ومشى حكم الثانية * لتغير الزمان وتجدد اطوار اهاليه * وتثبت جموع الاسلام بالحق وتشتت كلمات اعاديه * وكان ما صدر من النبي في اسارى بدر قبل اوانه لمصلحة رأها وحكمة راعاها * وامسك السن الناس في غيرهم بابراز الاية لئلا يحتج بقضائه فيهم الى يوم معلوم * ووقوع امر منتظر موسوم ومفهوم * وذلك لا يجحده من النبي الذي هو واسطة النبيين وجوهر اعراض المرسلين * المعرب عن قربه مع الله بقوله (لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) الا كافر جعله كسائر افراد البشر * او منافق لا يوقن بما اودعه من العلم بما قد قدر * ولا يضاد ذلك كونه من البشر * وكم من ياقوتة تظهر من الحجر * ومعنى (لولا كتاب من الله سبق) اى سبق باعمان من يؤمن منهم او سبق بحل الفداء والرخصة فيه لهم من بعد * او سبق وقوع ما وقع من النبي لهم من تخيير اصحابه بين القتل والمفاداة لاخوانهم والاعلام بانهم ان اختار والفداء يستشهد منهم بعدتهم * لحق الوعيد وكل ذلك تحتمله الاية وكم خبايا في الزوايا لا يعلمها الا من انزلها وابرزها * وتضمن بحسب اقوال اهل الشورى في الاسارى موراً منها انها تعاتب من رغب في الغنائم ليعطى نفسه منها * في العاجل حظها * وتزجره عنها * وتصرف همم من يختارها ليقوي بها على طاعة الله ورسوله الى ان يعلم ان القتل

مما يقتضيه زمانهم * وانه اعز للاسلام واهيب لمن وراءهم * وتستحسن رأي من رأى القتل اولى لمقتضى وقته الا في اسارى بدر فانها تخطئه فيهم لعدوله عن علم ما يكون لهم من جميل الشان لحسن الاسلام والايمان وفي القتل تحريمهم من نعيم الجنان * او الحاقهم باهل الخسران * الفاسقين عما نطقت به اي القرآن * وتصوب رأى من قال بالمفاداة ناظراً الى مايؤل اليه امرهم وان كان لغير وقته *

﴿ وفى ﴾ تخيير النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه في القتل والمفاداة واعلامه اياهم * بانهم ان رضوا بالفداء يستشهد منهم امثالهم * دليل قاطع * وبرهان ساطع * على انه كان عالماً بما كان لهم وما يكون * وبما يهين اعراضهم وما يصون *

﴿ وروى ﴾ انهم لما اخذوا الفداء نزلت الاية فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فاذا هو وابو بكر يبكيان فقال يارسول الله اخبرني فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت فقال ابكي على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه) وكان ذلك تحزناً منه صلى الله عليه وآله وسلم وترفقا على اصحابه حيث يستشهد منهم بعدتهم * وادكاراً لما صرف عنهم من العذاب العظيم * وما هو آل يومه اليهم *

﴿ وقد تحقق ﴾ ذلك بنزول الاية تحققاً فرقانياً يعرب عن تفاصيل ما كان في الغيب مكنوناً * وفى خزائن علمه مصوناً * وماروى انه قال (لو نزل عذاب من السماء لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ رضى الله عنهما لقوله كان الاثخان في القتل احب الي) فان صحت روايته فمن باب مجاراة المصر * وكتمان الاسرار

المصنونة بها على غير اهلها مراعاة لابناء الدهر * كما ذكرناه فيما قدمناه فهذا وماشابهه من التطبيقات البديعة الصحيحة * والتاويلات السوية الفصيحة * في الاي القرآنية والاحاديث النبوية قد درج في مدارجها فحول العلماء * وروس الفقهاء واستفرغوا فيها جهدهم * وبذلوا انقود أعمارهم * فتمسكوا عما بدالهم منها دراية ورواية وكتابة يكشفون عنه لمن يستفسرهم ويرؤنه لمن يروى عنهم ويستخبرهم * ولم ينقل عنهم كتاب يحتوى على دررها ويصطفى من زهرها يرسم للمتطرقين طرق التطبيقات ويرقم للمتوسمين آثار التاويلات ويهدى من استهداه سبل التصرفات والتقديرات في نجوم الفرقان * واحاديث سيد الانس والجان ويكشف عن لطائف احواله في افعاله * وغوامض علومه في مطاوى اقواله تصغو لذكراه قلوب المتعلمين ويهتز لنشر رباه نفوس المتطلبين ويرتاح الى رياح جنانه ارواح المحققين من المفسرين والمحدثين غير الكتاب المسمى ﴿ شرح مشكلات الاثار ﴾ الطاير الصيت في الامصار والاعصار * الذى صنفها الامام الهمام * نقاد الائمة الاعلام وقاد الفطنة في مباحث الجهابذة الكرام * قدوة المحققين * واسوة المدققين * رحلة الرجال * وباكورة الامال * شمس نجوم المعارف في سماء العلم ونورا نوارها * وروح زهور اللطائف في رياض الحكم * وسر اسرارها * من ضحكت اليه عرايس مشكلات الآثار * وسفرت له عن ديباجها عوانس مستصعبات الاخبار * وابتلجت له الحور العين من قصور العلوم بالترحاب * وخضعت له ابيات المعانى بلطيف الخطاب *

ذاك الامام الذى لم يحكه احد * من بعده في اقاصى العلم تسيارا
بل لم يساجله من قد كان في قلل * الآثار من قبله يستوقد النارا

نساج

نساج ثوب الهدى في القوم اذ نكثت * خيوطه لاختلاف بينهم دارا
لولا رواياته في وصل ما فصلت * تسدي وتلحم كان الخصم مغوارا
ما ان له من كلام في مباحثهم * الا واضحى لهم في الكسر جبارا
قد قارنا بع حق من مناطقه * فيهم واصبح ماء البطل قد غارا
ابقى له رائه في حل مشكلة * الآثار من سنن المختار آثارا
كم من نخيل علوم لاح محتزماً * بحمله منه لا يبغيه ابارا
قد كان بالحق سقياه ومغرسه * حتى استوى بثمار الشرع جبارا
لله در علوم كان اودعها * قدما فلاحت على ذا الطرس انوارا
فضل المصنف لا يخفى على احد * في ضمن تصنيفه ان كان مختارا

فلله دره كثر الله بره قد سحب في حل مشكلات الآثار على هام نجوم الفضل ذيولا * وخرق ارض التحقيق في مبانيها ومعانيها وبلغ جبالها طولا * وبذل فيها جهده واحضر ما اعده * مزيناً به صفحات الكتاب لمن يتصدى له من اولي الالباب * واوقد نار ه على علم يستنورها الخابطون ويستضئ بها المستصبحون * ووضع مبناه على حكم يتخذها النقادون سلما الى ما يرجون ومقياسا لما يلمون فقضل من تقتق للوصل والفصل لسانه * وفاق من استبان في نهار الآثار المروية بحسن التاويل بيانه * اذ نظم شواردها * ونسم اوابدها * ونضد فرائدها وعقد قلائدها * في كتابه هذا وكفاه ذلك فضلا لا ينتهي مداه * ولا يرام خباه *

واني لهاد ان يحاول شاؤه * وان كان يقفو في المقاصد اثره
وفي السلف الاعلى ومن بعد عصرهم * الى الآن ما ان لاح من نال قدره
وفي الجرح والتعديل فيما روى لنا * له خير تفسير يوسع بره

ولا شارح للقول يشرح شرحه * ولا سابر في الشرح بسبر سبره
وهذا كتاب من تصانيف عصره * الى الان فينا لا يفارق فخره
ولا عصر الا وهو يحمد عصره * ولا مصر الا وهو يمدح مصره
وهل شاهد عدل لمولاه دونه * ادل على فضل بنشر ذكره

فهو اخو الاوائل ولزام المجتهدين * وابو الاواخر وعصام المقلدين * والف الفضائل ونظام المحدثين وحلف المفاخر وقوام المفسرين ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى (المتولد) سنة تسع وعشرين ومائتين المتوفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة *

قال الشيخ عبد الحى الكهنوى المتوفى سنة (١٢٨٩) في كتابه (فوائد البهية في تراجم الحنفيه) ابو جعفر الطحاوى الازدى امام جليل القدر مشهور في الافاق ذكره الجميل * مملو فى بطون الاوراق وصفه الجليل * ولد سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين ومائتين ومات سنة احدى وعشرين وثلث مائة وكان يقرء على المزني الشافعي وهو خاله وكان يكثر النظر في كتب ابى حنيفة فقال له المزني والله لا يجئ منك شيئ فغضب وانتقل من عنده وتفقه في مذهب ابي حنيفه وصار اماما فكان اذا درس او اجاب في شيئ من المشكلات يقول رحم الله خالى لو كان حيا لكفر عن يمينه اخذ الطحاوى الفقه عن ابي جعفر احمد ثم خرج الى الشام فلقى بها اباخازم عبد الحميد قاضى القضاة بالشام فاخذ عنه عن عيسى بن ابان عن محمد وكان اماما في الاحاديث والاخبار وسمع الحديث من كثير من المصريين والغرباء القادمين اليها وله تصانيف جليلة معتبرة فمنها احكام القرآن وكتاب معاني الآثار ومشكل الآثار والمختصر (وشرح الجامع الكبير) (وشرح الجامع الصغير)

وكتاب

وكتاب الشروط الكبير والصغير والاوسط والمحاضر والسجلات والوصايا والفرائض وكتاب مناقب ابي حنيفه وتاريخ كبير والنوادر الفقهية والرد على ابي عبيد فيما اخطأ في اختلاف النسب والرد على عيسى بن ابان وحكم اراضي مكة وقسم الفيء والغنائم وغير ذلك *

﴿ والطحاوى ﴾ بفتح الطاء والحاء المهملتين نسبة الى طحية قرية بصعيد مصر ونقل عن الشيخ على القارى انه قال في طبقاته ان معاني الآثار اول تصانيفه ومشكل الآثار اخر تصانيفه انتهى * وقال الشيخ الامام المحدث محي الدين ابو محمد عبد القادر ابن ابي الوفا الحنفى المصري المتوفي تاسع شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وسبعمائة وهو اول من صنف في طبقات السادة الحنفية كتابا سماه الجواهر المضية هو احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سليمان بن حباب كذا نسبه مسلمة بن قاسم الاندلسى فى صلة تاريخه الازدى الحجرى المصرى ابو جعفر الطحاوى الفقيه الامام الحافظ تكرر ذكره في الهداية والخلاصة * (والازدي) نسبة الى ازدشنوءة وهو ازد بن الغوث بن نبيت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا (والازدى) ايضا نسبة الى ازد بن عمران بن عمرو بن عامر (والازدى) ايضا منسوب الى ازد الحجر وهي نسبة ابي جعفر الطحاوى ذكر ذلك السمعاني (والحجرى) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم في آخرها الراء هذه النسبة الى ثلاث قبائل اسم كل واحد حجر (احداها) حجر مر وحمير منهم مختار الحجرى (والثانية) حجر رعين منهم سعيد بن ابي سعيد الحجرى حجر رعين * روى عنه ايوب بن نحيل (١) و (الثالثة) حجر الازد منهم الطحاوى المصرى

(١) كذا في الاصل ولعله بحشل ١٢ الحسن النعماني كان الله له

اخرها راء نسبة هذا الفقيه الحنفي وكان ثقة نبيلا فقيها (والمصرى) بكسر الميم وسكون الصاد في نسبته الى مصر وديارها سميت بمصر بن حام بن نوح عليه السلام وينسب اليها كثير من العلماء ولها تاريخ في اهلها والواردين عليها كذا قاله السمعاني (والطحاوى) بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعد الالف واو نسبة الى طحاء قرية بصعيد مصر ينسب اليها جماعة منهم ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الازدى الحجرى الطحاوى صاحب (كتاب شرح الآثار) كان اماما فقيها من الحنفيين ولد (١) سنة تسع وعشرين ومائتين*

(ومات) سنة احدى وعشرين وثلاث مائة (٢)* صحب المزنى وتفقه به ثم ترك مذهبه وصار حنفي المذهب وكان ثقة ثبتا كذا قاله السمعانى* قلت* وعين خاله المزنى وهو قوله والله لا افلحت تقدم ذكرها في ترجمة احمد بن عبد المنعم قال ابو سعيد بن يونس قال الطحاوى ولدت سنة تسع وثلاثين ومائتين* تفقه بمصر على ابي جعفر احمد بن ابي عمران موسى بن عيسى وخرج الى الشام سنة ثمان وستين ومائتين فلقي بها قاضي القضاة باخازم (٣) عبد الحميد بن جعفر فتفقه عليه وسمع منه وسمع ايضا من ابيه محمد بن سلامة حدثنا عثمان بن سعد قال كنا بباب ابي عاصم النبيل فجرى ذكر ابي حنيفة فمن محب مفرط ومن مبغض مفرط فدخلت على ابي عاصم فقال لي ما هذا اللغط فقلت له جرى ذكر ابي حنيفة

---

(١) وذكر ابن الجوزى في كتاب الانتصار انه ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين كذا في شرح الهداية للاتقانى (٢) دفن بالقرافة الصغرى من وراء العمران بالقرب من سيدنا الامام الشافعى وقبره معروف ــ هامش الاصل

(٣) بمعجمتين ١٢ لسان الميزان

فمن محب مفرط ومن مبغض مفرط فقال لى ماهو والله الا كما قال عبدالله ابن قيس في الرقيات *

حسدوا ان رأوك فضلك الله * بما فضلت به النجباء

وكان تفقه اولا على خاله المزني وروى عنه مسند الشافعي * وتفقه عليه ابو بكر احمد بن محمد بن منصور الدامغاني وغيره وكان كاتبا للقاضي بكار بن قتيبة * وسمع الحديث من خلق من المصريين والغرباء القادمين الى مصر منهم سليمان بن شعيب الكيساني وابوه وابو موسى يونس بن عبد الاعلى الصدفي شارك فيه مسلما واكثر الرواية عنه وتصانيفه تطفح بذكر شيوخه جمع بعضهم مشايخه في جزء وروى عنه الخلق الكثير فنهم ابو محمد عبد العزيز ابن محمد التميمي الجوهري قاضي الصعيد واحمد بن القاسم بن عبدالله البغدادي المعروف بابن الخشاب الحافظ وابو بكر علي بن احمد بن سعد وبه البردعي وابو القاسم مسلمة بن القاسم بن ابراهيم القرطبي وابو القاسم عبد الله بن علي الداودي القاضي شيخ اهل الظاهر في عصره والحسن بن القاسم بن عبدالرحمن ابو محمد المصري الفقيه وابن ابي العوام القاضي الكبير وابو الحسن محمد بن احمد بن الاخميمي وابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي المقرى الحافظ وسمع منه كتابه (معاني الآثار) * وابنه ابو الحسن علي بن احمد الطحاوي وابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني صاحب المعجم وابو سعيد عبدالرحمن ابن احمد بن يونس المصري الحافظ وابو بكر محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي المفيد الحافظ المعروف بغندر وميمون بن حمزة العبيدلي روى عنه العقيدة وجمع بعضهم من روى عنه في جزء وصنف الكتب فمن ذلك احكام القرآن في نيف وعشرين جزأ ومعاني الآثار وهو اول تصانيفه وبيان

مشكل الآثار وهو آخر تصانيفه واختصرها ابن رشد المالكي والمختصر في الفقه وولع الناس بشرحه وعليه عدة شروح وشرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير وله الشروط الكبير والشروط الصغير والشروط الاوسط وله المحاضر والسجلات والوصايا والفرائض وكتاب نقض كتاب المدلسين على الكرابيسي وكتاب اصله كتب العزل والمختصر الكبير والمختصر الصغير وله تاريخ كبير وله مجلد في مناقب ابي حنيفة وله في القرآن الف ورقة حكاه القاضي عياض في الاكمال وله النوادر الفقهية في عشرة اجزاء والنوادر والحكايات في نيف وعشرين جزأ وله حكم اراضي مكة وقسم الفيئ والغنائم وله الرد على عيسى بن ابان في كتابه الذي سماه خطأ الكتب وله الرد على ابي عبيد فيما اخطأ فيه في كتاب النسب وله اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين* قال ابو عمر بن عبد البر كان الطحاوي كوفي المذهب وكان عالما بجميع مذاهب الفقهاء انتهى*

﴿ وقال ﴾ ابن خلكان في وفيات الاعيان انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنهم بمصر وكان شافعي المذهب يقرء على المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شيئ فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي المذكور كان ابن اخت المزني وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت ارى خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه*

﴿ وصنف ﴾ كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار

والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك ذكره القضاعي في كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزني وعامة طبقته وبرع في علم الشروط وكان استكتبه ابو عبيدالله محمد بن عبدة القاضي وكان صعلوكا فاغناه وكان ابو عبيدالله سمحا جوادا ثم عدله ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي عقيب القضية التي جرت لمنصور الفقيه مع ابي عبيد وذلك في سنة ست وثلاث مائة وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة في هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدل ابا جعفر المذكور بشهادة ابي القاسم المأمون وابي بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين *

﴿ وقال ﴾ ابو سعد السمعاني (ولد) الطحاوي سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من ربيع الاول و(توفي) سنة احدى وعشرين وثلاث مائة ليلة الخميس مستهل ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر في ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هنالك وتوفي والده سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ونسبة الى (طحا) بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدها الف وهي قرية بصعيد مصر والى (الازد) بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة وبالدال المهملة وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن انتهى ما قاله ابن خلكان *

﴿ وقال ﴾ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي المتوفى سنة سبع واربعين وسبع مائة : في تذكرة الحفاظ (الطحاوي) الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي وطحا من قرى مصر * سمع هارون بن سعيد الايلي

وعبدالغني بن رفاعة ويونس بن عبدالاعلى وعيسى بن مثرود ومحمد بن عبدالله
ابن عبدالحكم وبحر بن نصر وطبقتهم * وروى عنه احمد بن القاسم الخشاب وابو
الحسن محمد بن احمد الاخميمي ويوسف الميانجي وابو بكر بن مقرى والطبراني
واحمد بن عبدالوارث الزجاج وعبدالعزيز بن محمد الجوهري قاضي
الصعيد ومحمد بن بكر بن مطروح وآخرون * خرج الى الشام سنة ثمان وستين
ومائتين فتفقه بالقاضي ابي خازم وبغيره * قال ابن يونس ولد سنة سبع وثلاثين
ومائتين وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله * قال ابو اسحاق الشيرازي
في الطبقات انتهت الى ابي جعفر رياسة ابي حنيفة بمصر اخذ العلم عن ابي
جعفر بن عمران وابي خازم القاضي وغيرهما وكان اولا شافعيا يقرء على
المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شيئ فغضب من ذلك وانتقل الى
ابن ابي عمران فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم لو كان حيا لكفر
عن يمينه (قلت) ناب في القضاء عن عبدالله محمد بن عبدة قاضي مصر بعد
الستين ومائتين وترقت حاله فحدث انه حضر رجل معتبر عند القاضي
محمد بن عبدة فقال ايش روى ابو عبيدة بن عبدالله عن امه عن ابيه فقلت
حدثنا بكار بن قتيبة انا ابو احمد نا سفيان عن عبدالاعلى الثعلبي عن
ابي عبيدة عن امه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله
ليغار للمؤمن فليغر * ونا به ابراهيم بن ابي داود نا سفيان بن وكيع عن ابيه عن
سفيان موقوفا فقال لي الرجل تدري ما تقول تدري ما تتكلم به قلت ما الخبر قال
رأيتك العشية مع الفقهاء في ميدانهم وانت الآن في ميدان اهل الحديث وقلما
يجمع ذلك فقلت هذا من فضل الله وانعامه قلت صنف ابو جعفر في اختلاف
العلماء وفي الشروط وفي احكام القرآن العظيم وكتاب معاني الآثار وهو ابن

اخت

اخت المزني (واما ابن عمران الحنفي) فكان قاضي الديار المصرية بعد القاضي بكار (قال) ابن يونس مات ابو جعفر في مستهل ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلاث مائة عن بضع وثمانين سنة (وفيها) توفي بعصر شيخها ابو بكر احمد بن عبد الوارث بن جرير الاسواني الغسال (وبهراة) ابو علي احمد بن محمد بن علي بن رزين الباساني (وباصبهان) ابو علي الحسن بن محمد بن النضر بن ابي هريرة (وببغداد) ابو عثمان سعيد بن محمد اخو زبير الحافظ (و) شيخ المعتزلة ابو هاشم ابن الشيخ ابي علي الجبائي (وشيخ العربية) ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي عن ثمان وتسعين سنة وابو الحسن محمد بن نوح الجند يسابوري احد الاثبات (و) مكحول البيروتي الحافظ (اخبرنا) الحسن بن علي نا ابو الفضل الهمداني نا ابو محمد العثماني نا علي بن المؤمل نا ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي نا محمد بن الحسن بن عمر التنوخي في سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة سمعت ابا جعفر الطحاوي نا يزيد بن سليمان عن ابي الرجال عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اكرم شاب شيخا الا قيض له عند سنه من يكرمه ❊ ﴿ انبأنا ﴾ عبد الرحمن ابن محمد نا عمر بن محمد انا محمد بن عبد الباقي انا ابو محمد الجوهري نا ابن المظفر نا الطحاوي نا المزني نا الشافعي نا مالك عن النضر عن ابي سلمة عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ومارأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استكمل صيام شهر الا رمضان ومارأيته اكثر صياما منه في شعبان انتهى وجلالة قدره وسعته وغزارة علمه وشهرته تكل السن مادحيه وكثرة تصانيفه وزمزمة اجتهاده على مدى الدهر تغنيه عن وصف واصفيه والحمد لله على طلوع غرة سعده عن افق

كماله ومجده في السلف الراكزين * اعلام العلوم فى روس الاعلام * التاركين لهم لسان صدق فى الآخرين * يعبق بنشر شذاه مشام الايام وعلى ظهور هذا الكتاب المستنير * من خزانة علمه ظهور الفجر المستطير * يتداوله ايدي العلماء عصرا بعد عصر * وتتنافس فيه عقول الفقهاء دهراً بعد دهر * ولم يتزين بحلى طبعه الا مطبعة دائرة المعارف النظاميه * المصونة من النوازل الايامية * الكائنة بالبلدة حيدر اباد دكن وقاها الله سوء الزمن في القرن المسعود والزمن المحمود * زمن الملك المؤيد بنصر الله الملك الحق المبين * المتعزز بعزة ذى العرش المجيد القوي المتين من انتشرت رياح عدله فى اقاصى الارض واد انيها تزهي نفوس العباد * وتعطر انفاس الدهر في البلاد * جليل الهمم جميل الشيم * وسيع الكرم منيع الذمم * وقئ الراى وفي الوأى * مديد النبال * سديد القال * خير ملوك الهند في اوانه وغرة السعادة فى عصره لخلانه واعوانه * نافذ الكلمتين فى ملكه وارضه * وغامر الفريقين العرب والعجم بنفله وفرضه * والى رياسة الدكن حيدر اباد * الوقية من الشر و الفساد * بوقاية من بيده نظام العباد و البلاد * من ازل الازال الى ابد الآباد * الامير ابن الامير ﴿مظفر الممالك فتح جنك نظام الدوله نظام الملك آصفجاه مير عثمان على خان بهادر﴾ لا زالت ايام حياته متنفسة عن نسائم السرور في الاكوان * وصدور الازمان ما تنفس الدهر الى انقضاء الدوران *

﴿وكان﴾ ذلك بامر مجلس دائرة المعارف وركنها الاعظم نير سماء الفضل وعلم رياسة العلم بقوله الفصل بين ذوي الجد والهزل * رحلة الفقهاء * واسوة العلماء * عين الشريعة وزين الطريقة * العارف بالله الشهير في الامصار * اشتهار الشمس فى انتصاف النهار * شيخ الاسلام * والمسلمين الحافظ الحاج حضرة الشيخ

مولانا محمد انوار الله * وزير الامور المذهبيه بالبلدة حيدراباد الدكن * لازالت انوار علومه في مشاهد الاعلام زاهره * ما ابتسمت انوار الرياض في العصرين غب السحاب الماطره (وتحت نظارة) سلالة الصوفية الكرام * وخلاصة المشيخة العظام الناجم من بيت النبوة والرساله * الساحب على هام المعالى بردتي الايالة والجلالة * حضرة السيد ابي الفرج يوسف الحسيني القادري دامت مكارمه وتسامت معالمه ﴿ وقد اجتهد ﴾ وبالغ في تصحيح الكتاب عند طبعه مدير المطبعة حضرة الشيخ الامير الحسن النعماني * وحضرة الفاضل السيد ابو الحسن * وحضرة الفاضل الشيخ ابو المظفر عبد الملك محمد شريف الدين العمري الفالي الامداد الالهي * وحضرة الفاضل السيد محمد حيدر الحسيني وحضرة الفاضل الاديب محمد وحيد الدين عسى الله ان يجعل سعيهم مشكورا * و يجزيهم جزاء موفورا *

هذا ما اوضعه لسان قلمي مشنفا اذان القبول باقراط التقريظ

على الكتاب * ناظما من درره البهية احلى عقود يقلد به جيد

الصواب * ويهيم به لوامع الالباب * من ذوي

الالباب * ولله الحمد اولا وآخرا وله الشكر

باطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد

سيد المرسلين * وآله الطيبين

واصحابه الراشدين

ومن تبعهم بحسن

اليقين الى يوم

الدين آمين